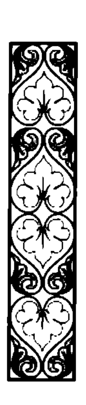
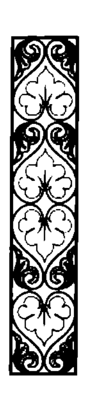
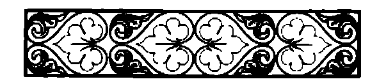

منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
للكتب (كوردى ، عربي ، فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com
منتدى إقرأ الثقافي
المغني
في تدبير الأمراض
ومعرفة العلل والأعراض
تأليف
العالم الفيلسوف شيخ أطباء العراق
أبي الحسن سعيد بن هبة الله البغدادي
المعروف بالعشاب
طبيب المقتدي بالله العباسي
رحمه الله تعالى
(٤٣٦-٤٩٥هـ) (١٠٤٤-١١٠١م)
تحقيق ودراسة وتعليق
الدكتور محمد ياسر زكور
راجعه
عمر الفاروق محمد غصن
دار المنهاج

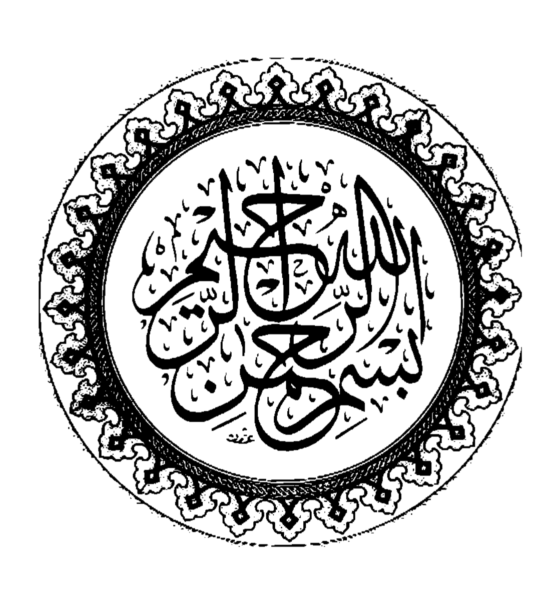







المغني
في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض




بسم الله الرحمن الرحيم



المغني

في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض

تأليف

العالم الفيلسوف شيخ أطباء العراق

أبي الحسن سعيد بن هبة الله البغدادي

المعروف بالعشّاب

طبيب المقتدي بالله العباسي

رحمه الله تعالى

(٤٣٦-٤٩٥هـ) (١٠٤٤-١١٠١م)

تحقيق ودراسة وتعليق

الدكتور محمّد ياسر زكّور

بمساهمة

مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

الذي قام بتصحيح الكتاب ومراجعته، ووضع رسومه ومصوراته، وصناعة فهارسه، وإخراجه فنياً



دار المنهاج

الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

اسم الكتاب : المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض

المؤلف : سعيد بن هبة الله البغدادي (ت ٤٩٥ هـ)

الإعداد : د. محمد ياسر زكور بالتعاون مع مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

موضوع الكتاب : طب عربي

تصنيف ديوي الموضوعي : (٦١٠)

مقاس الكتاب : (٢٤ سم)

عدد الأجزاء : (١)

عدد المجلَّدات : (١)

نوع الورق : كوشيه فاخر

نوع التجليد : مجلَّد كرتوناج

عدد الصفحات : (٨٣٢ صحيفة)

عدد ألوان الطباعة : لونان + ٤ ألوان

التصميم والإخراج : مركز المنهاج للصف والإخراج الفني



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 35 - 8



لبنان ـ بيروت ـ فاكس : 786230

دار المنهاج للنشر والتوزيع

لصاحبها عمر سالم باجخيف

وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة

حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون

هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655

المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392

ص. ب 22943 ـ جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب

عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين

عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي الكافي ، الشافي المعافي ، من بيده ملكوت كل شيء ، قدر الداء حكمة ، وأنزل الدواء رحمة ، إنه هو الحكيم العليم .

والصلاة والسلام علىٰ طبِّ القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها ، سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وآله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

وبعد :

فلقد كان للأوائل اليد الطولىٰ في تمهيد سبل العلم ، وتذليل صعابه لطلابه ، وتفتيح مغالقه وإخراج كنوزه ، **يبتغون فضلاً من الله ورحمة** ، وسعادةً تنبسط ظلالها علىٰ كر الليالي والأيام .

ثم إنَّ الناظر فيما ورَّثه لنا أولـٰئك السابقون ، وما حبرته أقلامهم بما صار بمثابة قواعد طبية تلقفها الأواخر عن الأوائل ، وكانت النواة الأولىٰ للطفرة الطبية المعاصرة .

وكان لعلم الأبدان مكانةٌ باهرة ، بلغ به علماؤه يومها شأواً عظيماً ، فهم السابقون إلىٰ ترجمة كتبه التي وضعها المختصون في ذلك العصر .

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ مبيناً مكانة هـٰذا العلم : (**العلم علمان : علم الأبدان ، وعلم الأديان**)[١] .

فلا قوام للسعادة إلا بصحة الأجسام .

وفي الحديث الصحيح : « **المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ منَ المؤمنِ الضعيفِ ، وفي كلٍّ خير** »[٢] .

---

(١) حلية الأولياء (٩/ ١٤٢) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ولنا أن نسأل بعد هٰذا :

كيف كان حال أطبائنا الأُوَل ولم يدخل الطب يومها عالم المختبرات ، ولم يعرف أهله المجاهر والمكبرات ؟

ولنا أن نعجب إذ ننظر فيما دوّنوه وسطروه ، وحرروا القول فيه ، ووصفوا الداء ، وعيَّنوا الدواء ، ثم تدور عجلة التطور .

ومع هٰذا يبقىٰ طبُّنا الأصيل ثابتاً بمقرراته ، لا تزعزعه عواصف المعامل والمختبرات ، بل إن بعض الأدوية القديمة أعظم أثراً من الأدوية الكيميائية المعاصرة .

(ب)

وهذا هو شيخ طبابة العراق في عصره ، **الطبيب اللوذعي : سعيد بن هبة الله المعروف بالعشَّاب** قد وضع هٰذا الكتاب الذي صنفه للخليفة المقتدي بأمر الله شاهداً من شواهد التاريخ على المنظومة الحضارية التي صاغتها أمتنا ولله الحمد .

وكتابه « **المغني** » الذي سارت به الركبان **واحد من الكتب العالمية التي توازعتها أنحاء المعمورة** ، ويعتقد أنه من المقررات البارزة في سلاسل تعلم الطب وتخصصاته ، فهو كتاب منهجي مدرسي ، يجاور « القانون » و« الحاوي » و« التصريف » وغيرها .

ويمتاز هٰذا الكتاب : بالاختصار وعدم التطويل ؛ فنراه يعطي وصفاً دقيقاً للعلة ، ثم لسببها ، مع تفصيل القول في ذلك ؛ حتىٰ لا تستشكل على القارىء ، ومن ثم تدبيرها وعلاجها .

ومما يمتاز به كذلك : أنه يحدد الجزء المستخدم من العقار ؛ معرِّفاً إياه باسمه وصفته المعروفة ؛ مما يعطي الكتاب دقةً في المبنىٰ ، وكمالاً في المعنىٰ .

ومن المزايا أيضاً : شمولية العلاج ؛ سواء بالغذاء أو النبات ، مع المحافظة علىٰ دقة التفصيل ، وأسلوب التعليل ، والتدرج في العلاج ، مع صفة تناول الدواء ، وهيئته ، وكيفيته .

ولا تقف قيمة الكتاب على المادة العلمية الثرية المبثوثة فيه فحسب ، بل تتعدىٰ ذلك إلى القالب الذي اختاره العشَّاب رحمه الله تعالىٰ ليكون فيه .

فقد صنف كتابه هـٰذا علىٰ تسعة وأربعين باباً ، وجعله مؤتلفاً من مئتي فصل وفصل ، ورتَّب كل فصل ضمن جدول يذكر فيه : اسم المرض والتعريف به ، وسببه الذي ينشأ عنه ، والعرض الذي يُتبيَّن به ويُتحقق منه .

وقد قال رحمه الله تعالىٰ في وصفه : (جعلت قصدي فيما ذكرته في هـٰذا الكتاب من علم الأمراض وأسبابها وأعراضها ومداواتها طريقاً وسطاً ، مغنياً في الأسفار عن استصحاب الكتب الكثيرة ، متجنباً فيه التطويل لإضجاره ، ومطَّرحاً إفراط الاختصار لغموضه ، وقدمت ذكر الأمراض على الأسباب الفاعلة لها ؛ لظهورها لها) .

(ج)

وكانت لدار المنهاج سعادة غامرة في دعم مسيرة الكتاب الطبي التراثي ، وتعريف الأحفاد بتراث الأجداد في هـٰذا الميدان الخصب ، والذي كثيراً ما تتقاصر العيون عن دركه ؛ لقلَّة العناية به .

وهي اليوم توفد للمكتبة كتاب « المغني » محققاً مدققاً من قبل الفاضل الدكتور محمد ياسر زكور حفظه الله تعالىٰ وهو من أهل الاختصاص ، وواحد ممن يسعون لتقريب المسافات بين القديم والحديث ، وإيجاد صلة الوصل بينهما ، حتىٰ لا تنأىٰ بطلبة الطب وبالمثقفين عموماً غربةُ المصطلحات ولغة الأعصار عن الاطلاع علىٰ عبقرية أولـٰئك الأفذاذ ؛ الذين اتُّخِذتْ كتبهم لَبناتٍ للنهضة العلمية الحديثة .

فيسَّر ذلك بما قدَّمه من عمل علمي مدروس .

اعتنىٰ بإخراج النص سليماً وقد قوبل علىٰ إحدىٰ عشرة نسخة خطية ، وبيَّن معاني المصطلحات الطبية المنتشرة في الكتاب ؛ من الأغذية والأدوية المفردة والمركبة ، والأوزان ، والأدوات ، والنباتات وما إلى ذلك ، إضافة إلى التعليقات النفيسة والترجمات المفيدة التي لا تخلو من فائدة ، فشكر الله صنيعه وأثابه على ما قدم .

(د)

ولولا أن مؤسسة (سقيفة الصفا العلمية) نشطت في دعم إخراج هٰذا الكتاب ، وقد لبس حلة التحقيق والتدقيق ، وازدهرت فهارسه العديدة ، التي توقف القارىء على المقصد من أقرب طريق . . **لما اكتحلت عيون طلاب المعرفة بمباحث هٰذا الكتاب النفيس وفوائده** .

ونهيب هنا ببقية المؤسسات الأخرىٰ أن تجري في هٰذا المضمار ملياً ، وتخرج لنا كنوز الآباء والأجداد ، في حلقات متتالية يأخذ بعضها برقاب بعض .

(هـ)

وفي الختام : فإني أتوجه شاكراً **لإخواني في الكادر العلمي والتقني العاملين في مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي** الذين يعملون خلف الأضواء باجتهاد ودأب حثيثين ، لتخرج هذه الكنوز في أبهى حلة وأجمل رواء .

وأخص **القسم التقني والفني** بمزيد الشكر والتقدير للإبتكارات الإخراجية المتمثلة في حسن عرض مادة الكتاب ، وبما رسموه وصمموه من إطارات زخرفية بديعة . . زادت الكتاب بهاءاً وجمالاً وكمالاً ، ولله الحمد والمنة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل والثناء العميم **للأستاذ البحاثة عمر الفاروق بن محمد غصن** الذي راجع الكتاب وصححه ، وساهم في التعريف بأسماء الأغذية والأدوية وزوده ببعض صور النباتات .

وأتوجه أيضاً بالشكر الجزيل إلى **الأستاذ مأمون عبد الحميد الدقر خبير الأعشاب والتداوي بها** ، الذي ساهم في مراجعة صور النباتات .

وإلى الله تعالى أتوجه **أن ينفع بهٰذا الكتاب المسلمين أينما كانوا** ، وأن يثيب كل من ساعد في إخراجه خير ما يجزي الصالحين .

والله نسأل أن يمنح الجميع السداد والتوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل

الناشر
عمر سالم باجخيف
جدة في ١/ ١/ ١٤٣٢هـ
الموافق ٧/ ١٢/ ٢٠١٠م



الإهداء

إلى عائلتي

منى ، ريم ، سامر ، إياد

أهدي هذا العمل ..

ليكون أنموذجاً لهم للسير على طريق العلم

ياسر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أتقدَّم بالشكر بدايةً لكل العاملين في معهد التراث العلمي العربي بحلب ؛ حيث كانت نقطة بداية العمل بهٰذا الكتاب ، وعلىٰ تقديمهم المخطوطات اللازمة .

كما أتقدَّم بالشكر لكل العاملين في المركز الثقافي العربي بإدلب ؛ لتقديمه العون في بعض المراجع .

وكل الشكر للمكتبات والمؤسسات العربية والأجنبية ، والعاملين فيها علىٰ تقديمهم المراجع والمصادر والمخطوطات اللازمة للتحقيق ، وعلىٰ تعاونهم في سبيل العلم والباحثين : المكتبة الوطنية بباريس ، والمكتبة البريطانية ، ومكتبة الحوليات بالكويت ، ومكتبة الأسد بدمشق ، والمكتبة الحُسنية بالرباط ، والمكتبة الشرقية ببيروت ، وموقع الوراق على الإنترنت ، ودار المخطوطات ببغداد .

كما أتوجَّه بالشكر الجزيل لزملائي من كافة الاختصاصات الطبية والأدبية ؛ لمساعدتهم لي في إتمام هٰذا العمل .

وكل الشكر والعرفان بالجميل للأخ والصديق الدكتور محمد فاتح زغل ، والأستاذ الأديب محمود حميداني اللذينِ كانا من المشجعين الأساسيين ، والمشرفين علىٰ دفع وتيرة العمل وإنجازه .

وشكر خاص للعلامة شهاب أبو عمرو علىٰ تفضله بشرح اللبس الحاصل في كلمة النجاشعة (البخاشعة) .

والأستاذ الدكتور أحمد هبو علىٰ تكرمه بترجمة الورقة الخاصة بالنسخة السريانية من المخطوط .

وأخيراً أتقدم بشكري الجزيل لدار المنهاج للنشر والتوزيع التي لم تألُ جهداً في إخراج هٰذا الكتاب .

الدكتور محمد ياسر زكور
اختصاصي بأمراض الأذن والأنف والحنجرة وجراحتها
عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم .. إدلب ـ سورية

ترجمة المؤلف
أبي الحسن سعيد بن هبة الله البغدادي

(٤٣٦ـ ٤٩٥هـ ، ١٠٤٤ـ ١١٠١م)

لقد أجمع الباحثون علىٰ أن الطب العربي : هو كل ما كُتب باللغة العربية في الطب والعلوم الملحقة خلال الحضارة العربية الإسلامية ؛ بغضِّ النظر عن جنسية ودين المؤلف .

وقد مرَّ الطب العربي بثلاث مراحل : هي مرحلة الترجمة ، ثم مرحلة التأليف والتصنيف والكشف والإبداع ، ثم مرحلة الانحطاط .

والطبيب سعيد بن هبة الله ظهر في المرحلة الثانية مرحلة التأليف .

اسمه ولقبه :

أبو الحسن ، سعيد بن هبة الله بن الحسين البغدادي ، **المعروف بالعشَّاب**(١) .

وهناك خلافاتٌ بين الباحثين والمؤرخين بتسميته(٢) ؛ كما لُقِّب **بشيخ الأطباء في العراق**(٣) .

ولادته ووفاته :

يصنفه ابن أبي أُصيبعة في طبقات الأطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر .

---

(١) انظر « عيون الأنباء » (٣/٥ـ ٧) ، « الوافي بالوفيات » (١٥/١٥٨) ، « أعلام الحضارة » (١/٤٥٢) .

(٢) سعيد بن هبة الله بن الحسين ، أبو الحسن البغدادي ، المعروف بالعشاب ، طبيب المقتدر بالله العباسي . « هدية العارفين » (١/٣٩٠)

ـ أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن المتطبب ، رمضان ششن (١/٢٢٨)، well-come 140 .

ـ أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين . « معجم المطبوعات » (١/١٠٢٧)

ـ أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن المتطبب النسطوري ، المتوفىٰ سنة (١١٠١م) . « مجلة الشرق » (١٩٢٢/٦٢)

ـ الحسن بن عبد الله بن الحسن الطبيب . صفحة غلاف نسخة فرنسا (٢٩٥٧)

(٣) مرآة الجنان (٣/١٥٨) .

ولد في ليلة السبت ، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، ومات ليلة الأحد ، سادس شهر ربيع الأول ، سنة خمس وتسعين وأربع مئة ، وعاش ستاً وخمسين سنة ؛ كما ورد علىٰ لسان ابن أبي أُصيبعة ، فقد ذكر : (أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان موجوداً سنة تسع وثمانين وأربع مئة ؛ لأني وجدتُ خطه في ذلك التاريخ علىٰ كتابه « التلخيص النظامي » ، وقد قرأه عليه أبو البركات)[1] .

عصر المؤلف :

كانت ولادة سعيد بن هبة الله بعد وفاة ابن سينا (٤٢٨ هـ) بحوالي ثماني سنوات[2] ، ومن الكُتَّاب من يعتبر سعيداً من طبقة الأطباء الذين هم من تلامذة تلامذة ابن سينا أو ممَّن عاصروهم[3] .

وتميَّزت هٰذه المرحلة بالتأليف والتصنيف ، والكشف والإبداع ، وهي المرحلة الثانية من الطب العربي كما ذكرنا .

ولقد عاصره من الأطباء : يحيى بن عيسى بن جزلة ، المتوفَّىٰ سنة (٤٧٣هـ) ، وكان نصرانياً ثم اعتنق الإسلام ، وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله[4] .

وقد عاصر المقتدي بأمر الله ، الخليفةَ العباسي ، وخدمه بصناعة الطب ، وكانت أيامه أيام سَعَةٍ ، ثم خدم ولدَه المستظهرَ بالله ، وكانت أيامه مضطربة ، وفيها أخذ الفرنجة بيت المقدس عنوة[5] .

---

(١) انظر « عيون الأنباء » (٣/ ٥ـ ٧) . ومنهم من يقول : إنه توفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة . « هدية العارفين » (٣٩٠)

(٢) انظر « القانون لابن سينا » صفحة الغلاف .

(٣) الإسلام وإيران (١٣٦) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٥/ ٢٩٠) ، و« عيون الأنباء » (٣/ ٨) .

(٥) **المقتدي بأمر الله** : هو عبد الله بن محمد ، أبو القاسم من خلفاء بني العباس ، له علمٌ بالأدب ، مات فجأة ببغداد ، سنة (٤٨٧ هـ = ١٠٩٤م) .
المستظهر بالله : هو أحمد بن عبد الله أبو العباس ، من خلفاء بني العباس ، كان لين الجانب ، كريم الأخلاق ، له معرفة بالشعر والأدب ، توفي سنة (٥١٢هـ) . « عيون الأنباء » (٣/ ٥ـ ٧)

شيوخه :

درس الطب وقرأه علىٰ **أبي العلاء صاعد بن إبراهيم بن التلميذ** ، وهو والد أمين الدولة ابن التلميذ ، وكان طبيباً فاضلاً .

وعلىٰ **أبي الفضل كتيفات** ، وعلىٰ **عبدان الكاتب**[١] .

تلامذته :

إنَّ مكانة سعيد بن هبة الله الطبية والعلمية جعلت تلاميذ عدة يقرؤون عليه الطب والعلوم الأخرى الفلسفية والحكمية ، ولقد ذكر المؤرِّخون من هٰؤلاء التلاميذ :

ابن جزلة : وهو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة ، **كان نصرانياً ثم أسلم** ، وعاصر المقتدي بأمر الله ، ومن كتبه : « تقويم الأبدان » ، **توفي** سنة (٤٧٣هـ)[٢] .

أمين الدولة : هو ابن التلميذ ، موفق المُلك ، هبة الله بن صاعد ، كان والده أبو العلاء صاعد طبيباً فاضلاً ، وهو شيخ المؤلف في الطب ، **توفي** أمين الدولة سنة (٥٦٠هـ)[٣] .

عبد الوهاب النَّيسابوري : وهو مَنْ حمل تصانيف مترجَمنا سعيد بن هبة الله إلىٰ خراسان[٤] .

أبو البركات : أوحد الزمان ، أبو البركات ، **هبة الله بن علي ملكا** ، عاش نحو ثمانين سنة[٥] ، كان يهودياً وأسلم بعد ذلك .

وكان مبدأ تعلُّمه صناعة الطب : أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب ، وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يومٍ للقراءة

---

(١) انظر « عيون الأنباء » (٣/ ١٧) ، و« علماء النصرانية في الإسلام » (٥٧/ ٣٠) .

(٢) انظر : Lucien Leclerk (493) ، و« أعلام الحضارة » (٢/ ٥٢٢) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٢٦٧) .

(٣) انظر « عيون الأنباء » (٣/ ١٨) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٧٥) .

(٤) تاريخ حكماء الإسلام (١٤٦ـ ١٤٧) .

(٥) « عيون الأنباء » (٣/ ٣٨) ، بينما في « أعلام الحضارة » (٣/ ١٥٧) ذكر : أنه توفي في التسعين من عمره (٤٥٤ـ ٥٤٧هـ) .

عليه ، ولم يكن يُقرِىء يهودياً أصلاً[1] ، وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به ، وأن يتعلم منه ، وثقل عليه بكل طريقٍ فلم يقدر علىٰ ذلك ، فكان يتخادم للبواب الذي له ، ويجلس في دهليز الشيخ ؛ بحيث يسمع جميع ما يُقرأ عليه وما يجري معه من البحث .

وهو كلَّما سمع شيئاً . . تفهَّمه وعلَّقه عنده ، فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها . . جرت مسألةٌ عند الشيخ ، وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب ، وبقوا متطلِّعين إلىٰ حلِّها ، فلما تحقَّق ذلك منهم أبو البركات . . دخل وخدم الشيخ وقال : يا سيدنا ؛ عن أمر مولانا أتكلَّم في هٰذه المسألة ؟ فقال : قل إن كان عندك فيها شيء ! ! فأجاب عنها بشيءٍ من كلام جالينوس ، وقال : يا سيدنا ؛ هٰذا جرىٰ في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني ، في ميعاد فلان ، وعلق بخاطري من ذلك اليوم .

فبقي الشيخ متعجباً من ذكائه وحرصه ! ! واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه ، فأعلمه به .

فقال : من يكون بهٰذه المثابة . . ما نستحلُّ أن نمنعه من العلم ، وقرَّبه من ذلك الوقت ، وصار من أجلِّ تلاميذه .

منزلته العلمية :

لا شك أن المؤلف كان شيخ الأطباء بالعراق ، وتلاميذه في الطب مشهورون ، وكان فاضلاً في العلوم الأخرىٰ كالفلسفة والمنطق ، وذا خُلُق عالٍ لا يبخل بعلمه علىٰ طالبيه ، ويشهد له أكثر المؤرخين بذلك .

يقول عنه ابن أبي أصيبعة : (سعيد بن هبة الله بن الحسين : من الأطباء المتميزين في صناعة الطب ، وكان أيضاً فاضلاً في العلوم الحكمية مشتهراً بها . . . وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طالب في كتاب « الشامل في الطب » : « إن الطب انتهىٰ في عصرنا إلىٰ أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين » .

وحدثني الحكيم رشيد الدِّين أبو سعيد بن يعقوب النصراني : أن أبا سعيد بن

---

(١) هٰكذا في « عيون الأنباء » بينما في غلاف نسخة المغرب من « المغني » ، وفي كتاب « الإسلام وإيران » (١٣٦ـ ١٣٧) إضافات علىٰ ذلك .

هبة الله كان يتولَّىٰ مداواة المرضىٰ في البيمارستان العضدي)[1] .

ويقول المؤرخ العلامة ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد في « شذرات الذهب » : (. . . بأنه كان شيخ الأطباء بالعراق ، وكان صاحبَ تصانيف في الفلسفة والطب والمنطق ، وله عدة أصحاب . . .)[2] .

وقال الإمام ظهير الدين البيهقي : (ابن الحسن الطبيب البغدادي ، كان طبيباً فاضلاً كاملاً ، له تصانيف كثيرة ، وكان عبد الوهاب النيسابوري تلميذه ؛ وهو ممَّن حمل تصانيفه إلىٰ خراسان .

ولابن الحسن محلٌّ معمورٌ في معقولات الحكمة ، وتصنيفه في التشريح و« المغني في الطب » يدلان علىٰ كماله في صنعته .

ومن كلماته : ما حدثني عنه الحكيم عبد الوهاب قوله : مَنِ اعتذر من غير ذنب . . أوجب الذنب علىٰ نفسه . التواني في المصالح ينتج الهلاك . أشقى العاجزين مَنْ جمع عجزاً إلىٰ عجزه ، وتمثَّل بقول الشاعر : [من البسيط]

وعـاجـز الـرأي مضيـاعٌ لفـرصتِـهِ حتـىٰ إذا فـاتَ أمـرٌ عـاتـبَ القَـدَرا

ما تكبَّر أحدٌ إلا لنقصانٍ يجده في ذاته . الحياء شعبةٌ من الهيبة . إذا كان لك عند امرىءٍ يد . . فالتمس إحياءها بأمانتها)[3] .

وقال لوسيان لوكلرك : (أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين : طبيبٌ مميز ، مهتم جداً بدراسة الفلسفة ، خدم الخليفة المقتدي وابنه المستظهر . . .)[4] .

مؤلفاته :

ما ذكره ابن أبي أصيبعة له تسعة مؤلفات ؛ هي :

ـ كتاب « المغني في الطب » ؛ وهو المسمَّىٰ : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، صنفه للمقتدي بأمر الله وهو كتابنا هـٰذا .

---

(١) عيون الأنباء (٣/ ٥ـ ٧) .
(٢) شذرات الذهب (٤٠٢) .
(٣) تاريخ حكماء الإسلام (١٤٦ـ ١٤٧) .
(٤) Lucien Leclerc (١/ ٤٩٢) .

ـ ومقالة في « صفات تراكيب الأدوية المحال عليها في كتاب المغني » .
ـ وكتاب « الإقناع » .
ـ وكتاب « التلخيص النظامي » .
ـ وكتاب « خلق الإنسان » .
ـ وكتاب في « اليرقان » .
ـ ومقالة في « ذكر الحدود والفروق »[١] .
ـ ومقالة في « تحديد مبادىء الأقاويل الملفوظ بها وتعديدها » .
ـ و« جوابات عن مسائل طبية » سُئل عنها[٢] .

ويضاف إلىٰ ذلك مؤلفات ذُكرت في مراجع أخرىٰ ؛ وهي :

ـ منتخبات كتاب « في خلق الإنسان »[٣] .
ـ وكتاب « العقائد النصرانية وآدابها الشرعية »[٤] .
ـ وكتاب « في المسرة » (Consolation ou du contentemen)[٥] .
ـ وكتاب « الأسباب والأعراض »[٦] .
ـ و« أقرباذين مدينة السلام »[٧] .
ـ و« قوى الأدوية »[٨] .
ـ و« المُجَدْوَل في الطب »[٩] .

* * *

---

(١) رسالة في الفلسفة ، « الأعلام » للزركلي (٣/١٥٦ـ ١٥٧) . ذكره عبد الوهاب النيسابوري ، بروكلمان (ملحق ٨٨٨) .
(٢) انظر « عيون الأنباء » (٣/ ٥ـ ٧) .
(٣) أعلام الحضارة (١/ ٤٥٢ـ ٤٥٤) ، إليان سركيس (١/ ١٠٢٧) .
(٤) علماء النصرانية (٥٧) .
(٥) Lucien Leclerc (١/ ٤٩٢) .
(٦) الأسباب والعلامات ، « هدية العارفين » (١/ ٣٩٠) .
(٧) بروكلمان (ملحق ٨٨٨) .
(٨) بروكلمان (ملحق ٨٨٨) .
(٩) بروكلمان (٦٤٠) .

أهمية كتاب
« المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض »

لقد وُجد عنوان الكتاب علىٰ هـٰذا الشكل في أغلب النسخ الخطية ، وجاء في بعضها الآخر : « المغني في الطب » ، واخترتُ أن يكون العنوان هو : « **المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض** » لأنه الأكثر شيوعاً .

يصلح هـٰذا الكتاب أن يكون كتاباً مدرسياً منهجياً ، أشبه ما يكون بما نسمِّيه في العصر الحديث Textbook أو Handbook .

والكتاب يتألف من مئتي فصل وفصل ، والفصول موزعةٌ علىٰ أبوابٍ بحسب عائدية الأمراض إلى الرأس ، أو الصدر ، أو جهاز التناسل . . . وعددها تسعة وأربعون باباً .

وكل فصلٍ يحتوي علىٰ وصف مرضٍ واحدٍ ، أو عدة أمراض متشابهة في العضو الواحد ، وهـٰذا ما نسميه حالياً : **التشخيص التفريقي** (Differential Diagnosis) .

والأمراض مُجَدْوَلةٌ في حقول : حقل لاسم المرض أو الأمراض ، وحقل للسبب ، وحقل للأعراض ، وحقل كبير لتدبير المرض ؛ أي : علاجه ، وهو ما نسميه Management .

كل هـٰذا في مخطوطٍ مؤلَّفٍ من مئة وأربع ورقات في أغلب النسخ ، **يذكرني هـٰذا الكتاب بكتاب مدرسي في الطب** ؛ اسمه : Current Diagnosis & Treatment نُسج علىٰ منواله في التقسيم والتبويب .

بيد أن المؤلف رحمه الله تعالىٰ تعرَّض لنقدٍ على اسم هـٰذا الكتاب ؛ حيث يذكر ابن أبي أصيبعة : (أن أبا الحسن سعيداً كان يوماً في البيمارستان العضدي ، وقد أتىٰ إلىٰ قاعة الممرورين[1] ؛ لتفقد أحوالهم ومعالجتهم ، وإذ بامرأةٍ قد أتت إليه ، واستفتته فيما تعالج به ولداً لها فقال : « **ينبغي أن تلازميه بتناول الأشياء المبردة المرطبة** » .

فهزأ به مَنْ كان مقيماً في تلك القاعة من الممرورين ، وقال : هـٰذه صفةٌ **يصلح أن**

---

(١) **الممرور** : هو من فسد مزاجه . « المعجم المدرسي »

تقولها لأحد تلامذتك ممَّن يكون قد اشتغل بالطب ، وعرف أشياء من قوانينه ، وأما هٰذه المرأة . . فأي شيءٍ تدري ما هو من الأشياء المبردة المرطبة ؟! وإنما سبيله أن تصف لها شيئاً معيناً تعتمد عليه .

ثم قال بعد ذلك : ولا ألومك في قولك هٰذا ؛ فإنك قد فعلت ما هو أعجب منه!!

فسأله عن ذلك ، فقال : صنفتَ كتاباً مختصراً ، وسميته « المغني في الطب » ، ثم إنك صنفتَ كتاباً آخر في الطب بسيطاً ، يكون علىٰ قدر أضعافٍ كثيرة من ذلك الكتاب الأول ، وسميته « الإقناع » وكان الواجب أن يكون الأمر علىٰ خلاف ذلك ما فعلته من التسمية .

فاعترف بذلك لمن حضره وقال : « والله ؛ لو أمكنني تبديل اسم كل واحدٍ منهما بالآخر . . لفعلت ، وإنما قد تناقل الناس الكتابين ، وعُرف كل واحدٍ منهما بما سميته به »)[1] .

* * *

(١) انظر « عيون الأنباء » (٣/٦ـ٧) .

نُسَخُ الكتابِ الخطيّة

للكتاب أكثر من ثلاثين نسخة خطية ، موزعة في معظم البلاد العربية والأجنبية ، ولعل ذلك ممَّا يُرجِّح أنه كان يدرَّس في العديد من بلدان العالم في فترة ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ، شأنه شأن « القانون » و« الحاوي » و« التصريف » وغيرها من كتب الطب القيمة .

وهٰذه النسخ موجودة في ـ كما ورد عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ـ **عمان** ، ومعهد التراث العلمي العربي بحلب :

١ـ المكتبة البريطانية ، ملحق فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ، (صفحة ٥٤٠) : « كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، رقم متسلسل (٧٩٤) ، رقم المخطوط [Or. 36115] عدد الأوراق (١٠٤) ، تاريخ النسخ (٥٣٤ هـ ـ ١١٣٩م) .

٢ـ المكتبة البلدية في الإسكندرية ؛ فهرس علم الطب الإنساني (صفحة ٩) : « المغني » ، رقم المخطوط [٤٧٢٩ـ ج] ، تاريخ النسخ (٩١٦هـ ـ ١٥١٠م) . لم يذكر عدد الأوراق .

٣ـ نسخة أخرىٰ برقم (٤٦ ط) ، المصدر « أعلام الحضارة » (١/ ٤٥٤) .

٤ـ متحف طوبقبو سراي في إستانبول المجلد (١) ، (صفحة ٤٨٨) : « المغني في تدبير الأمراض » ، رقم المخطوط [2026. A. (7291)] ، عدد الأوراق (١٧٨) .

٥ ـ معهد الاستشراق في بطرسبورغ المجلد (١) ، (صفحة ٤٨٨) : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، رقم [B 870 (10282)] ، عدد الأوراق (٩٩) ، تاريخ النسخ : القرن (٧ أو ٨) هـ ، (١٣ أو ١٤م) .

٦ـ معهد الاستشراق في بطرسبورغ (نسخة أخرىٰ) ، (صفحة ٤٨٨) ، رقم [C 746 (10283)] عدد الأوراق (٨٦) ، تاريخ النسخ سنة (٩٨٩هـ ـ ١٥٨١م) .

٧ـ **الخزانة الحسنية (الملكية) في الرباط** ، الجزء الثاني ، (صفحة ١٥١) : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، رقم (٨١١) ، نسخة كتبها محمد بن محمد بن أيوب القصبجي (القصبي في الأصل) سنة (٩٧٤هـ ـ ١٥٦٦م) ، عدد الأوراق (١٠٩) .

٨ ـ **المتحف العراقي بغداد** ، فهرس مخطوطات المتحف العراقي : الطب والصيدلة ، صفحة (٣٤٤) : « المغني في تدبير الأمراض والعلل » رقم [١١٤٥٦ـ ١] ، نسخةٌ كتبها بلحسن بن عبد الرزاق بن خلف الرويحي سنة (١٠٩٢هـ ـ١٦٨١م) ، عدد الأوراق (١٠٤) .

٩ـ **المكتبة الوطنية باريس** ، فهرس المخطوطات العربية ، وضعه البارون دي سلان ، (صفحة ٥٢٨) : « المغني في الطب » ، رقم متسلسل [٢٩٥٧] ، عدد الأوراق (١٠٣) ، تاريخ النسخ (٥٩٧هـ ـ ١٢٠١م) .

١٠ـ **الوطنية باريس** (المصدر نفسه) : « المغني في الطب » ، رقم متسلسل [٢٩٥٨] ، نسخة كتبت في (القرن التاسع هـ/ ١٥م) ، عدد الأوراق (١٠٤) .

١١ـ **الوطنية باريس** (فهرس المخطوطات العربية : المقتنيات الجديدة ، وضعه (إ .بلوشيه) ، (صفحة ١٤٠) : « كتاب في علم الأمراض وأسبابها وأعراضها وعلاجاتها » ، نسخة كتبت سنة (٥٧٥هـ ـ ١١٧٩م) ، رقم المخطوط (المتسلسل) [٥٩٢٣] ، عدد الأوراق (٨٠) .

١٢ـ **المكتبة الظاهرية دمشق** ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الطب والصيدلة ، (صفحة ٢٩٥) : « كتاب المغني » نسخة كتبها محمد بن إسماعيل الحسيني في (٢٢) صفر سنة (١٠٩٣هـ) ، حوالي (١٦٨٢م) ، عدد الأوراق (٨٨) الرقم [٤١ط] ، الرقم القديم (٥٣٦١) .

١٣ـ **المكتبة الظاهرية دمشق** ، نسخة أخرىٰ « كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، برقم [٤٢ ط] الرقم القديم (٤٧٣٨) ، نسخة كتبت في (٢) صفر سنة (٩٧٩هـ ـ ١٥٧١م) ، عدد الأوراق (١١١) .

١٤ـ **المكتبة الظاهرية دمشق** ، نسخة ثالثة برقم [٤٣ ط] ، الرقم القديم

(٤٧٤٢) ، عدد الأوراق (١٨٩) ، تاريخه يعود إلىٰ أواخر القرن الخامس عشر ميلادي .

١٥ـ **مكتبة تشستربتي دبلن** ، فهرس المخطوطات العربية ، الترجمة العربية ، الجزء الأول ، (صفحة ٥٦٤) : « المغني في تدبير الأمراض » رقم متسلسل [٣٩٧٨] ، نسخة كتبها عثمان بن خليل بن حسن ، في (١٠) ذي الحجة سنة (٩٦٤ هـ) ، (٤) أكتوبر سنة (١٥٥٧م) ، عدد الأوراق (١١٦) .

١٦ـ المصدر نفسه (صفحة ٥٩٤) كتاب في الطب برقم [٤٠٢٤] ، المؤلف مجهول ، عدد الأوراق (٩٩) ، تاريخ النسخ تقديراً القرن (٩هـ ـ ١٥م) . وبمقارنة هٰذا المخطوط مع كتاب « المغني » ، وبالرجوع إلىٰ فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بجامعة الكويت ، تصنيف هيام الدوسري ، صفحة (٢٠١) ، رقم (٢١٥) « المغني في الطب » (نسخة ثانية) ، سنة النسخ القرن التاسع الهجري ، عدد الأوراق (٩٩) ورقة ، المكتبة : تشستربتي [٤٠٢٤] ، تبيَّن أن هٰذه النسخة هي « المغني » نفسه ، وقد كتب العنوان واسم المؤلف كما جاء في النسخة الأولىٰ .

١٧ـ **مكتبة ولكم** (Wellcome) لتاريخ الطب ، فهرس المخطوطات العربية في الطب والعلوم ، وضعه عزيز إسكندر ، (صفحة ١٤٠) : « المغني في تدبير الأمراض » = « المغني في تدبير العلل والأمراض والأعراض » ، رقم المخطوط [WMS.Or. 93] نسخة كتبها فضل الله بن موسىٰ ، سنة (٧٧٣هـ ـ ١٣٧١م) ، عدد الأوراق (٩٢) .

١٨ـ **من فهرس مخطوطات الطب الإسلامي** باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا ، إعداد رمضان ششن وآخرين ، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ، (صفحة ٣٦) وما بعدها : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » ، خراجي أوغلي ، في مدينة بورسة ، رقم المخطوط [١١٤٦] ، نسخة كتبت سنة (٧٦٨هـ ـ ١٣٦٦م) ، عدد الأوراق (١٣٥) .

١٩ـ **خراجي أوغلي** (المصدر نفسه) ، رقم المخطوط [طب ٤٣] ، نسخة كتبها

داود برقس ، سنة (١٠٨٤هـ ـ ١٦٧٣م) ، عدد الأوراق (١٢٢) .

٢٠ـ مغنيسا بمدينة مغنيسا (المصدر نفسه) : كتاب مفصل في الطب (ربما هو « المغني ») ، المقالتان الثالثة والرابعة ، رقم المخطوط [١٨٣٤] ، عدد الأوراق (١٢٣) ، تاريخ النسخ القرن (٧هـ ـ ١٣م) .

٢١ـ بغدادلي وهبي في مكتبة السليمانية بإستانبول ، رقم المخطوط [١٤٦٨] الجزء الأول ، عدد الأوراق (٣٥٤) .

٢٢ـ دار الكتب المصرية القاهرة ، فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية (٢) قائمة بالمخطوطات الطبية ، إعداد أبو نهلة أحمد بن عبد المجيد ، مجلة المورد المجلد (٩) ، العدد (٣) ، (١٩٨٠م) ، (ص ٣١٨) : « المغني في الطب » رقم المخطوط [طب ٦] عدد الأوراق (٩٣) .

٢٣ـ دار الكتب المصرية القاهرة ، (المصدر نفسه) ، نسخة أخرىٰ ، رقم المخطوط [طب تيمور ٣٥٣] عدد الصفحات (٢٣٦) .

٢٤ـ جامعة كمبردج ، **قائمة بالمخطوطات المحمدية المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج** ، وضعها إدوارد براون (١٩٠٠م) ، (صفحة ٢١١) : « المغني في الطبابة » ، رقم المخطوط [Gg 5.2 g (1072)] ، عدد الأوراق (١٢٣) ، تاريخ النسخ القرن (٧هـ ـ ١٣م) .

٢٥ـ مكتبة جوتا (Gotha) في ألمانيا ، فهرس المخطوطات العربية المجلد (٣) ، (صفحة ٣) : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » أو « المغني في الطب » ، رقم متسلسل (١٩٥٣) ، رقم المخطوط [Arab 1042) Stz. Hal. 561)] عدد الأوراق (٦٦)، تاريخ النسخ (٢٠) ربيع الأول (٦٩٩هـ ـ ١٢٩٩م).

٢٦ـ ميونخ ، برقم (٨٣٣) ، المصدر « أعلام الحضارة » (١/ ٤٥٤) .

٢٧ـ أكسفورد بودليان برقم (٥٣٧) مجموعة مارش ، (المصدر السابق) .

٢٨ـ مكتبة الدولة والبلاط الملكي في ميونخ : الجزء الأول ، القسم الأول ، (صفحة ٣٦٠) : « المغني في الطب » ، رقم متسلسل (٨٢٢) ، رقم المخطوط [Cod. Or. 293 prunneri] ، عدد الأوراق (١٢٠) .

٢٩ـ جامعة برنستون ، مجموعة جاريت في نيوجيرسي (صفحة ٣٤٥) : « المغني في الطب » ، رقم متسلسل (١١٠١) ، رقم المخطوط [B 41] ، عدد الأوراق (١٠٩) ، تاريخ النسخ (١١٥٧هـ ـ ١٧٤٤م) .

٣٠ـ المكتبة الشرقية بيروت : أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، كتاب « المغني في الطب » ، نسخة بالحرف الكرشوني (عربية بالحرف السرياني) ، المصدر مجلة المشرق ، السنة العشرون (١٩٢٢) صفحة (٦٢) .

هٰذا بالإضافة إلىٰ نسخةٍ وُجدت فهرسها في كتاب « أعلام الحضارة » لم أتمكن من معرفة مصدرها مع أنه ذكر أنها من أحد نسخ الظاهرية ، وعدة أوراق لنسخة في معهد التراث بحلب ، ولكنها غير مفهرسة قد تكون من بيروت .

ونسخ أخرىٰ لم تتوفر لدينا معلومات عنها .

❊ ❊ ❊

المخطوطات المعتمدة في التحقيق

لقد حصلتُ علىٰ صورٍ لإحدىٰ عشرة نسخة خطية لهٰذا الكتاب من مكتباتٍ متعددةٍ عربية وأجنبية ، **كما اطلعتُ على النسخة المحققة** ، وكان تحقيقنا شاملاً لعدد أكبر من النسخ ، بالإضافة إلىٰ دراسة وتفسير ما ورد في الكتاب من الناحية العلمية .

١ـ نسخة المكتبة البريطانية : ورمزت إليها بالحرف (ب) . رقم [Or. 36115] . عدد الأوراق (١٠٤) ، تاريخ النسخ (٥٣٤هـ ـ ١١٣٩م) .

وهي النسخة التي **اعتمدتها بشكل أساس** ؛ باعتبارها أقرب ما تكون إلى المؤلف .

تبتدىء بصفحة الغلاف : كتاب « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » بالإضافة إلىٰ كتاباتٍ متفرقة لمن طالع فيه وتواريخها .

ثم تبدأ الصفحة الأولىٰ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، رب يسر برحمتك) .

ثم سطر جديد مطموس أوله ويتابع : (. . . الحسن أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الفيلسوف : إن أولىٰ ما نطق به اللسان وثبت . . .) .

ثم يبدأ بمرض الحزاز ، وفيه بعض الأوراق ناقصة (٢٢ظ ، ٢٣و ، ٦٠ظ ، ٦١و) .

وينتهي بمرض الأدوية القتالة : (وعلاج من سقي البنج بالقيء ، وشرب طبيخ التين ، والله أعلم . تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة علىٰ سيدنا محمد وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سلمه المتملك سند من نسخه بالغرة من شهر جمادى الأولىٰ من سنة أربع وثلاثين وخمس مئة) .

٢ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق : ورمزتُ إليها بالحرف (هـ) مصورة في معهد التراث العلمي العربي بحلب ، برقم [٤٢ ط] ، الرقم القديم (٤٧٣٨) .

نسخة كُتبت في (٢) صفر ، سنة (٩٧٩هـ ـ ١٥٧١م) ، عدد الأوراق (١١١) .

ونرىٰ في بدايته صفحات مجدولة فارغة ، ومكتوب عليها سجع طبي ، وأبيات شعرية طبية .

ثم تبتدىء بصفحة الغلاف ، ويحتوي على العنوان : كتاب « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » .

تأليف الأجل الأوحد الفِيلُسُفوس[1] : أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب رحمه الله .

ثم الصفحة الأولىٰ وتبدأ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، إن أول ما نطق به اللسان ، وثبت برهانه في الجنان . . .) .

ثم أول مرض : (في ذكر الأمراض الظاهرة الحادثة بالرأس ومداواتها) ، **وتبدأ بالحزاز** .

ويوجد عدة أوراق ناقصة وهي المواد (١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٣) .

وتنتهي : (وعلاج من سقي البنج القيء وشرب طبيخ التين . تم الكتاب وكمل بعون الله تعالىٰ وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من تكملته في اليوم المبارك ، الثاني من شهر صفر الخير ، سنة تسعة وسبعين وتسع مئة للهجرة) .

٣ـ نسخة ثانية من الظاهرية : مصورة بمعهد التراث بحلب ، **ورمزتُ إليها بالحرف** (ر) .

نسخة كتبها محمد بن إسماعيل الحسيني في (٢٢) صفر ، سنة (١٠٩٣هـ) حوالي (١٦٨٢م) ، عدد الأوراق (٨٨) .

الرقم [٤١ط] الرقم القديم (٥٣٦١) .

صفحة الغلاف : « كتاب المغني » ويوجد أبيات شعرية من كتاب أفلاطون .

والصفحة الأولىٰ تبدأ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، قال الشيخ أبو الحسن

---

(١) **الفيلُسفوس** : جاءت علىٰ هـٰذا الشكل مع قصر حرف السين حيث اللفظ اليوناني لأصل الكلمة هو فيلو سوفوس (أي محب الحكمة) ، وعربت فيلسوف . « القاموس اليوناني العربي »
وانظر (فيلسوفوس) في قول أبي نصر الفارابي من « عيون الأنباء » (٤/ ١٣٤) .

سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب رحمه الله تعالىٰ : إن أول ما نـ . . البرهان في الجنان . . .) ثم تبدأ الأمراض بجداول أولها السعفة .

ويوجد علىٰ جميع الأوراق حواشٍ من كتب طبية مختلفة ، وكذلك شعوذات وسحر . وينقص الصفحات ذوات المواد (١ ، ٢ ، ١١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠) .

وينتهي بالأدوية القتالة : (. . مَنْ سُقي البنج . . شرب طبيخ التين نافع إن شاء الله تعالىٰ . وقد نجز الكتاب ، بعون الملك الوهاب ، علىٰ يد العبد الذليل ، الخاضع للملك الجليل : محمد بن السيد إسماعيل الحسيني نسباً ، الشامي موطناً وبلداً ، آنسه الله تعالىٰ في رمسه ، وجعل يومه خيراً من أمسه ، بحرمة النبي المكرم ، صلى الله عليه وسلم ، وذلك نهار الأحد المبارك ، ثاني عشري صفر الخير ، الذي هو من شهور سنة ثلاث وتسعين وألف) .

٤ـ نسخة مكتبة ويلكم Well come **:** مصورة بمعهد التراث بحلب ، **ورمزت إليها بالحرف (ل) .**

رقم المخطوط [WMS. Or. 93] نسخة كتبها فضل الله بن موسىٰ ، سنة (٧٧٣هـ ـ ١٣٧١م) ، عدد الأوراق (٩٢) .

صفحة الغلاف مكتوب عليها : (كتاب « المغني في الطب » ، تأليف الشيخ الإمام أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، لطف الله به) .

وعلى الزاوية : (تملَّكه من الناسخ أحمد البركة) وأبيات شعرية .

عدد أوراق هـٰذا الكتاب ثمان وثمانون .

وعلى الصفحة الأولىٰ يبدأ المخطوط : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، قال الحسن بن هبة الله بن الحسن « الحسين » الطبيب : إنَّ أولىٰ ما نطق به اللسان ، وثبت برهانه . . .) ثم الأمراض بحقول ، أولها الحزاز ، وينقص المخطوط الصفحات التي تحتوي على المواد (٣٢ ، ٣٦ ، ١٧٧) ولكن زوايا المخطوط أغلبها مطموسة .

وينتهي بالأدوية القتالة : (وعلاج من سقي الأرنب البحري القيء بالماء الحار والسمن والدهن وشرب اللبن الحليب ، وأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، والفصد وتبريد المزاج ـ وبقية المادة ناقصة ـ والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه وأحكم ، تم ذلك ، والحمد لله .

وكان الفراغ من نسخه سنة « ٧٧٣هـ » علىٰ يد العبد الفقير إلى الله تعالىٰ : فضل الله بن موسىٰ عبد الرحمـٰن صبرة الصبري الجذامي نسباً ، المالكي مذهباً ، الشاذلي معتقداً ، غفر الله له ولوالديه ، وللناظر فيه ولمن دعا له بالتوفيق ، آمين ، آمين ، آمين) .

٥ـ نسخة تشستربتي : كتاب « المغني في الطب » مصورة بجامعة الكويت ، **ورمزت إليها بالحرف** (س) .

رقم متسلسل [٣٩٧٨] ، نسخةٌ كتبها عثمان بن خليل بن حسن في (١٠) ذي الحجة سنة (٩٦٤هـ) ، (٤) أكتوبر ، سنة (١٥٥٧م) ، عدد الأوراق (١١٦) .

صفحة الغلاف مكتوب عليها : كتاب « المغني في الطب » من تصانيف أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب رحمه الله ، وحوله أبيات شعرية : ويا مستعير الكتب دعني . . . وما كاتب إلا سيفنىٰ . . .

ثم تبدأ الصفحة الأولىٰ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، رب يسر ، قال الشيخ الجليل أبو الحسن سعيد بن هبة الله الحسن الطبيب : إن أولىٰ) ثم يبدأ بالحزاز .

وهناك عدة أوراق ناقصة هي للمواد (١٠٠ ، ١٠١) .

وتنتهي بالأدوية القتالة : (وعلاج مَنْ سُقي البنج بالقيء ، وشرب طبيخ التين ، والله الموفق وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله الملك المنان ، تم آخر الكتاب ، بعون الملك الوهاب ، علىٰ يد العبد الفقير الحقير يتقي من له اللطف الشافعي ، الفقير عثمان بن خليل بن حسن الشافعي ، وذلك برحمة ربي الله تعالىٰ . . . الشرابي ، أعانه الله تعالىٰ ، إنه دبَّر كل شيء تدبيراً ، ووافق نهاية من نسخ هـٰذه الكراريس الأربعة نهار عيد الأضحى المبارك ، العاشر من ذي الحجة من شهور « ٩٦٤هـ » وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلىٰ يوم

الدِّين ، وغفر الله تعالىٰ لكاتبه ولوالديه ، ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين ، تم تم) .

وعليها أسماء من طالع فيه : (طالع فيه العبدُ الفقير إلى الله تعالى الشيخ عبد الوهاب النابلسي سنة « ٩٨٤هـ » .

طالع فيه العبد الفقير عبد الغني بن عفيف الطرابلسي .

طالع فيه العبد الفقير أحمد بن محمد بن مصطفى بن محمد الحنفي مذهباً ، الطرابلسي سكناً ، المكي نسباً .

طالع فيه العبد الفقير عبد الوهاب بن علي . طالع فيه العبد الفقير عبد الغني بن صالح) .

٦ـ نسخة المكتبة الوطنية باريس : ولم أستخدمها للمقارنة بشكلٍ دائمٍ ، بل حين الضرورة .

ورمزتُ إليها بالحرف (ف) ، « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » .

رقم متسلسل [٢٩٥٧] ، عدد الأوراق (١٠٣) ، تاريخ النسخ (٥٩٧هـ ـ ١٢٠١م) .

صفحة الغلاف كتب عليها : كتاب « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » تأليف الشيخ الفيلسوف : الحسن بن عبد الله بن الحسن الطبيب ، مشتري هـٰذا الكتاب بطرس بن ديب الحلبي ، ترجمان سلطان فرنسا . . . ، نظر فيه وتأمل معانيه . . العبد الحقير محمد فتح الله الطبيب . دخل في يدي الفقير الحقير ، المعترف بالذنوب والتقصير : علي الحلبي بن فخر الأوان درويش آغا بن محيي الدين ، الساكنين بديار حلب ، عفا الله عنهما آمين ، في سنة (١٠٦٣) تاريخ هجري .

ثم تبدأ الصفحة الأولىٰ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، قال الحسن بن هبة الله بن الحسن الطبيب : إنَّ أولىٰ ما نطق به اللسان . . .) ثم تبدأ جداول الأمراض بالحزاز .

وتنتهي بالأدوية القتالة : (وعلاج مَنْ سُقي البنج القيء ، وشرب طبيخ التين . تم الكتاب « المغني في الطب » ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ خيرته من

خليقته محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكرم .

ووافق الفراغ من هـٰذا الكتاب في شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، والحمد لله رب العالمين) .

٧ـ **نسخة المغرب** : الخزانة الحسنية (الملكية) في الرباط : « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » .

رقم [٨١١] ، نسخة كتبها محمد بن محمد بن أيوب القصبجي (القصبي في الأصل) سنة (٩٧٤هـ ـ ١٥٦٦م) ، عدد الأوراق (١٠٩) .

صفحة الغلاف : كتاب « المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض » تأليف الرئيس الأجل الماهر ، والفيلسوف العارف ، الأصعد الأسعد ، الأوحد الأمجد ، الأجدى الأدرىٰ ، الأستاذ العلامة : سعيد بن هبة الله بن الحسن بن هبة الله الطبيب رحمه الله آمين . . . صنَّف هـٰذا الكتاب أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن (. . .) المسلمين وكان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب ، وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ، ولم يكن يُقْرِىء يهودياً . . . وقصته مشهورة ذكرها في « الطبقات » ابن أبي أصيبعة) .

كما يوجد كتابات بخط مغاير لخط الناسخ منها : (. . ولهـٰذا المؤلف أيضاً كتاب « الإقناع » . . .) ، كما يوجد ترجمة لأوحد الزمان : (. . هـٰذا غير أوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور . . .) .

ثم يبدأ المخطوط : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، رب يسر يا كريم ، قال الشيخ الأجل ، الأوحد الأسعد الأصعد الفيلسوف أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن بن هبة الله : إن أولىٰ ما نطق به اللسان وثبت . . .) . ثم يبدأ الأمراض بداء الثعلب والحية .

وينتهي بالأدوية القتالة : (وعلاج مَنْ سُقي البنج القيء بالماء الحار ، وشرب طبيخ تين ، والسلام . تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، علىٰ يد العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير : محمد بن محمد بن أيوب القصبي الشافعي ، بتاريخ سابع عشر شهر شعبان المكرم ، عام « ٩٧٤ هـ ») .

وتاريخ النسخة المنقول منها هـٰذه النسخة سنة أربع وست مئة .

هـٰذا ولقد اعتمدتُ علىٰ هـٰذه النسخة حين الضرورة ، وليس بشكل أساس .

٨ـ نسخة ثالثة من الظاهرية : برقم [٤٣ ط] ، الرقم القديم (٤٧٤٢) ، عدد الأوراق (١٨٩) .

تاريخه يعود إلىٰ أواخر القرن الخامس عشر ميلادي .

المصدر مكتبة الأسد بدمشق ، مبتور من أوله وآخره .

يبدأ : (بتناثر الشَّعْر وتساقطه) .

وينتهي : (بالورم البلغمي) ، وفيه صفحات فارغة[١] .

اعتمدت عليها حين الضرورة أيضاً .

٩ـ نسخة ثانية من تشستربتي : المصدر جامعة الكويت ، سنة النسخ القرن التاسع الهجري ، عدد الأوراق (٩٩) ورقة برقم [٤٠٢٤] .

تبدأ : (. . . الفضلاء الحاجة إلىٰ تدوين الصنائع ؛ ليكون الثاني يتسلم ما دوَّنه الأول ويزيده ، ويكون أيضاً تذكرة للأول . . .) وعلىٰ ظهرها خطأ « الكافي في الطب » للرازي ، ولكنها كما نوهتُ هي نسخة من « المغني » .

ثم تبدأ : بالحزاز ، **وتنتهي** : بالسمومات المفسدة للبدن : (وعلاج لدغ النحل والنمل الطيار مثل علاج الزنبور سواء) .

لم تُعتمد بشكل أساس في التحقيق .

١٠ـ نسخة المكتبة الشرقية بيروت : أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، كتاب « المغني في الطب » .

نسخة بالحرف الكرشوني (عربية بالحرف السرياني) وصلني منها من الورقة (٥) حتىٰ (٢٢٩) ، وبترجمة الورقة (٢٢٠) وكانت تحتوي علىٰ : (. . . والغضب والفكر ، فإن طلبوا حلو . . فأطعمهم حلو السكر بالخشخاش ، ودهن اللوز . . . تدبير الصنف الثاني الذي نشَّفت الحرارةُ فيه الرطوبةَ الغريزية الأصلية ، وعلامة هـٰذا

---

(١) انظر صورة الورقة الأولىٰ لهـٰذه النسخة والتي تبدأ بتناثر الشعر والورقة الأخيرة منها ، وفيها المادة (١٦٧) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦١) .

الصنف : خلو الصدغين من اللحم. . . ويتناثر الشعر ، ويستحيل اللون ، ويُرَىٰ على الوجه شبيه بالغبار وتنغمض العين) وبمقارنة ما ذكر وجدت أنه في تدبير حمى الدق . انظر المادة (١٩٥) في علاج حمى الدق[1] .

١١ـ نسخة المتحف العراقي ببغداد : موجودة حالياً في دار للمخطوطات ، « المغني في تدبير الأمراض والعلل » .

رقم [١١٤٥٦ـ ١] ، رقم الفيلم (٢٤٤٦) ، نسخة كتبها بلحسن بن عبد الرزاق بن خلف الرويحي سنة (١٠٩٢هـ ـ ١٦٨١م) ، عدد الأوراق (٤١٨) .

الخط نسخي جميل ، مسطرته (١٤) سطراً .

تبدأ : (بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، رب يسر يا كريم ، قال الشيخ الأجل الأوحد ، الفيلسوف الفاضل : أبو الحسن ، سعيد بن هبة الله الطبيب : إن أول ما نطق به اللسان ، وثبت برهانه في الجنان. . .) .

وتنتهي : (. . . وعلاج مَنْ سُقي النورة والزرنيخ وماء الصابون. . شرب الشيرج بما بالماء الحار والجلاب ، وأخذ الأمراق السمان ، وشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، والله الشافي والمعافي ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه . تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ، علىٰ يد العبد الأقل ، الراجي رحمة ربه عز وجل بلحسن بن عبد الله بن خلف الرويحي ، نسخه للشيخ الرضي عامر بن سعيد بن عامر بن بلحسن المعمري رزقه الله حفظه ، وكان ذلك في يوم الإثنين وثمانية وعشرين من شهر جمادى الأولىٰ سنة « ١٠٩٣ هـ » في عصر الإمام المؤيد بلعرب بن سلطان بن سيف العز اليعربي ، أعزه الله ونصره) .

وهي غير مجدولة في حقول لاسم المرض ، وسببه ، والأعراض ، والتدبير ؛ كما هو في باقي النسخ .

* *

(١) انظر صورة هـٰذه الورقة من هـٰذه المخطوطة في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦١) .

منهج تحقيق الكتاب

لقد كان الهدف من هٰذا العمل هو :

أولاً : إحياء التراث العربي وإغناء المكتبات بمثل هٰذه الكتب العلمية التراثية .

ثانياً : تفسير ما ورد في الكتاب إلىٰ حدٍّ ما للمعاني الطبية القديمة .

وثالثاً : وضع خطوة بداية لطب مقارن بين القديم والحديث ، واستنباط صلة وصل بينهما ؛ وذلك من خلال تقريب ما يقوله المؤلف إلىٰ ما هو معروفٌ حالياً من العلوم الطبية ، والاطلاع علىٰ عبقرية العرب في وضعهم لأسس هٰذه العلوم التي تناقلها الغرب ودرسوها لقرون عديدة .

في البداية : وضعتُ جدولاً يحتوي علىٰ رقم المادة ؛ مثلاً (السعفة ـ ٣) ، ثم رقم الورقة التي تحتوي علىٰ هٰذه المادة في المخطوطات التي اعتمدت عليها ؛ وهي (ب ، هـ ، ر ، ل ، س) ، فمثلاً في نسخة (ب) السعفة كانت موجودة في الورقة (٣ظ) ، و(ظ) يعني (ظهر) .

وفي نسخة (ر) كانت موجودة في الورقة (٣و) ، و(و) يعني (وجه) وهٰكذا . . .

وقد اخترتُ هٰذا الأسلوب بديلاً عن الأسلوب التقليدي المتبع ؛ وذلك بسبب تعدُّد النسخ التي توافرت للتحقيق .

ولقد عمدت إلى الحِفاظ علىٰ شكل المخطوط ، بحيث وضعتُ الأمراض في جداول تحتوي علىٰ حقولٍ لاسم المرض ، والسبب ، والعرض ، ثم التدبير .

هٰذا ولقد لجأت إلىٰ تصحيح بعض الكلمات نحوياً دون الإشارة لذلك مثلاً : (اطلي : اطل ، أضيف : أضف) .

وبمقارنة النسخ مع النسخة الأقدم وهي نسخة (ب) **أشرتُ في الحواشي إلى الفروق المهمة التي تغيِّر المعنىٰ** ، ولم أذكر الفروق اللفظية البسيطة ؛ وذلك تجنُّباً لإتخام الحواشي بفروق كثيرة لا قيمة لها تُضجر القارىء .

وفي حاشية كل مادة (مرض أو أمراض) قمتُ بتقريب ما ذكره المؤلف إلىٰ ما يقابله في الطب الحديث ؛ وذلك بالاستعانة بزملاءَ لنا من الأطباء كل في اختصاصه ، وتبقىٰ هـٰذه مجرد آراء تحتمل الصواب وتحتمل الخطأ ، ولا سيما أن أسباب الأمراض في زمانهم تختلف عن الأسباب الحالية بعد اكتشاف الجراثيم والفيروسات ، وأسباب الأمراض الأخرى التي لم تكن معروفة سابقاً ، وقد كتبتها بالخط العريض لتفريقها .

أما أسماء الأغذية والأدوية المفردة والمركبة والاصطلاحات الطبية القديمة التي وردت في الكتاب ، وتكررت كثيراً . . فقد قمتُ بشرحها حين ورودها لأول مرة في مكانها .

ثم قمت بترتيبها في نهاية الكتاب ، ثم قسمتها ووضعتها ضمن فهارس خاصة للأدوية والنبات والأمراض والأدوات . . . إلخ .

كما أنني ذكرت في نهاية متن المخطوط ما جاء علىٰ قلم الناسخ في كل نسخة توافر فيها ذلك من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

والله ولي التوفيق

المحقق

تفسير بعض الألفاظ الطبية التي وردت في الكتاب

الطبائع الأربع : هي الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وتسمى العناصر والأركان ، وفي لفظٍ يوناني : الأسطقسات الأربعة .

الطبع : الحال التي عليها طُبع الإنسان .

الطبيعة : القوة المدبرة للحيوان ، وقد يطلق هـٰذا اللفظ على الثفل الذي يخرج من الإنسان ؛ فيقال : انطلقت طبيعته ، واحتبست .

وأبقراط يستعمل اسم الطبيعة علىٰ أشياء ؛ **أحدها** : مزاج البدن ، **والثاني** : هيئة البدن ، **والثالث** : القوة المدبرة للبدن وهي النفس ، **والرابع** : حركة النفس .

الاعتدال : تكافؤ الطبائع الأربع في الإنسان .

المزاج : اعتدال كل شخص علىٰ ما هو عليه .

وأصناف الأمزجة تسعة : **واحدٌ معتدل** ، **وثمانية خارجة عن الاعتدال** ، **أربعة منها مفردة** ؛ أي : يغلب فيه كيفية واحدة ، وهي : المزاج الحار ، والمزاج البارد ، والمزاج الرطب ، والمزاج اليابس .

وأربعة مركبة ؛ وهي : المزاج الحار اليابس ، والمزاج البارد اليابس ، والمزاج الحار الرطب ، والمزاج البارد الرطب .

الأخلاط : الدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، وتسمى الأمشاج أيضاً .

وهي مشابهة لأركان العالم الكبير ، التي تسمىٰ أسطقسات ؛ وهي : الهواء والنار ، والماء والأرض .

فالدم حار رطب ، وهو نظير الهواء ، والصفراء حارة يابسة ، وهي نظيرة النار ، والبلغم بارد رطب ، وهو نظير الماء ، والسوداء باردة يابسة ، وهي نظيرة الأرض .

القوى الأربع : هي الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة ، وقد يطلق اسم القوة علىٰ معانٍ أخر ، فيقال : القوة الشهوانية ؛ وهي التي في الكبد ، والقوة

الحيوانية ؛ وهي التي في القلب ، والقوة النفسانية والحسية ؛ وهي التي في الدماغ .

وتسمىٰ هـٰذه القوى الثلاث أيضاً نفوساً ، فيقال : النفس الشهوانية ، والنفس الحيوانية ، والنفس الحسية ، والإنسانية ، والناطقة .

وهي عند ابن هندو : إما طبيعية ، وإما نفسية ، **والنفسية ثلاث طبقات** : طبيعية ـ أي : نباتية ـ ثم حيوانية ، ثم نفسية على الإطلاق .

فالطبيعية : التي هي النباتية إما مخدومة ، وإما خادمة ، **والمخدومة** : هي التي تفعل الفعل المقصود لها بمرافدة قوىً أخر .

والخادمة : هي تلك القوى المرافدات والمعينات .

والمخدومة ثلاث : المولدة ، والمربية ، والغاذية .

المولدة : كالتي تولد الجنين والدم ، **والمربية** : التي تربي الجنين ، **والغاذية** : من الغذاء ؛ هي التي يغذو البدن ، فيُخْلف عليه بدل ما يتحلل منه .

والخادمة : هي التي تخدم الغاذية كالجاذبة التي تجذب الغذاء ، **والممسكة** : التي تمسكه ، **والهاضمة** : التي تحيله وتشبهه بالأعضاء ، **والدافعة** : التي تدفع فضوله .

الجواهر : ما كان منعقداً صلباً مثل العظام والغضاريف .

الحرارة الغريزية : هي التي خُصَّ بها كل شخصٍ لاعتداله .

الحرارة الغريبة : هي الحرارة التي تُكتَسب من الأغذية والأشربة والأهوية ، وتسمى العرضية أيضاً .

العرض : ما يعرض من جهة المرض ؛ مثل الحمى الحادثة من بعض الأورام ـ يطلق عليه حالياً التهاب ـ ومثل العطش في الحمىٰ ، ويسمى الدليل أيضاً .

الامتلاء : أن يمتلىء البدن من خلطٍ من الأخلاط الأربعة ، ويشرف الإنسان على العلة ، أما الامتلاء من الطعام والشراب . . فقلَّما يجري في كلامهم .

الفضول : ما لا يحتاج إليه البدن من فضول الغذاء والأثفال .

المادة : ما منه حدوث العلة ؛ مثل : إن مادة الحمى المطبقة الدم ، ومادة السرطان السوداء .

الكيلوس : الغذاء الذي انهضم في المعدة قبل أن ينتقل إلى الكبد .

الكيموس : الفضل الذي غلظ وعجزت الطبيعة عن تلطيفه .

الريح الغليظة : هي التي تطول مدة لبثها في بعض تجاويف البدن ، وغلظت كما يغلظ الهواء الذي يطول لبثه في الآبار .

السدد : لزوجاتٌ وغلظٌ تتشبث بالمجاري والعروق الضيقة ، فتبقىٰ فيها ، وتمنع الغذاء والفضول من النفوذ فيها .

العفونة : أن يؤثر في خلطٍ من الأخلاط الأربعة حرارة يسيرة أولاً فأولاً ، فتعفنه ، فيكون حاله مثل الزبل الذي تعمل فيه الحرارة اليسيرة قليلاً قليلاً ، فيعفن .

الاحتراق : أن تثبت الحرارة في الشيء ، وترتفع منه الأبخرة النارية ، ويحترق علىٰ نفسه ، فيصير رماداً ، وكذلك الخلط إذا طالت به المدة . . احترق وصار سواداً .

سوء المزاج : أن يغلب على العضو حَرٌّ أو بردٌ ، فلا يمكنه أن يعمل ما كان يعمله قَبْلُ على اعتداله الذي كان عليه ؛ مثل الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج . . كان الدم الذي يولده فاسداً مائلاً إلى الكيفية التي منها حدث سوء مزاجها ، فيقال : سوء مزاج حار ، وسوء مزاج بارد[1] .

* * *

---

(١) انظر « تنوير » (ص ٤٢) ، « مفتاح » (ص ٩٢) .

جدول مقارنة المواد بين النسخ المحققة

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
الغلاف		١و	٣و	٢و	١و	٣و
المقدمة		١ظ ٢و	٣ظ ٤و	٢ظ	١ظ	٣ظ٤و٤ظ
الحزاز	١	٢ظ	٤ظ	-	٢و	٥و
داء الثعلب	٢	٣و	٥و	-	٣و	٥ظ٦و
السعفة	٣	٣ظ	٥ظ	٣و	٢ظ	٦ظ٧و
انتشار الشعر	٤	٤و	٦و	٣ظ	٣ظ	٧ظ٨و
صداع . . حار	٥	٤ظ	٦ظ	٥و	٤و	٨ظ٩و
صداع . . بارد	٦	٥و	٧و	٧ظ	٤ظ	٩ظ
صداع . . رطب	٧	٥ظ	٧ظ	٦و	٤ظ	١٠و
صداع . . الدم	٨	٦و	٨و	٦ظ	٥و	١٠ظ١١و
صداع . . المرة	٩	٦ظ	٨ظ	٨و	٥و	١١ظ١٢و
صداع . . البلغم	١٠	٧و	٩و	٨ظ	٥ظ	١٢ظ
صداع سوداوي	١١	٧ظ	٩ظ	-	٦و	١٣و
صداع الرياح . .	١٢	٨و	١٠و	٤ظ	٦و	١٣ظ١٤و
صداع ورم . .	١٣	٨ظ	١٠ظ	٧و	٦ظ	١٤ظ
صداع بيضة . .	١٤	٩و	١١و	٥ظ	٧و	١٥و
الشقيقة	١٥	٩ظ	١١ظ	٤و	٧ظ	١٥ظ١٦و
صداع . . المعدة	١٦	١٠و	١٢و	-	٨و	١٦ظ١٧و
السدر والدوار	١٧	١٠ظ	١٢ظ	٩و	٨ظ	١٧ظ١٨و
السبات	١٨	١١و	-	١٠ظ	٧٤ظ	٢٠ظ
الامتداد والكزاز	١٩	١١ظ	١٨و	١٨و	٩و	٢٨ظ

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
السرسام	٢٠	١٢و	-	٩ظ	٧٣و	١٨ظ١٩و
النسيان	٢١	١٢ظ	١٥و	١٠و	٧٣ظ	١٩ظ٢٠و
الشخوص	٢٢	١٣و	-	١١ظ	٢٩و	٢١ظ٢٢و
المالينخوليا	٢٣	١٣ظ	-	١٢و	٢٩ظ	٢٢ظ٢٣و
القطرب	٢٤	١٤و	-	١٢ظ	٧٦و	٢٣ظ
البهتة المانية	٢٥	١٤ظ	١٤ظ	١٣و	٧٦و	٢٤و
العشق	٢٦	١٥و	١٣ظ	١٣ظ	٧٦ظ	٢٤ظ
بطلان الحفظ	٢٧	١٥ظ	١٤و	-	٧٧و	٢٥و
الكابوس	٢٨	١٦و	-	-	٧٧و	٢٥ظ
الصرع	٢٩	١٦ظ	-	١٤و	٧٧ظ	٢٥ظ
تزعزع الرأس	٣٠	١٧و	-	١٤ظ	٧٨و	٢٦و
السكتة	٣١	١٧ظ	-	١٥و	٧٨ظ	٢٦ظ
الفالج	٣٢	١٨و	١٣و	١٥ظ	-	٢٧و
الاسترخاء	٣٣	١٨ظ	-	١٦و	٣٤ظ	٢٧و
الخدر	٣٤	١٩و	١٥ظ	١٦ظ	٣٥و	٢٧ظ
اللقوة	٣٥	١٩ظ	١٧و	١٧و	٣٥و	٢٧ظ
التشنج	٣٦	٢٠و	١٧ظ	١٧ظ	-	٢٨و
الاختلاج	٣٧	٢٠ظ	١٩و	١٨ظ	١٠و	٢٩و
الرعشة	٣٨	٢١و	١٨ظ	١٩ظ	٩ظ	٢٩و
السبات السهري	٣٩	٢١ظ	-	١١و	٧٤ظ	٢١و
جرب الجفن	٤٠	٢٢و	١٩ظ	١٩و	١٠ظ	٢٩ظ
الالتصاق	٤١	-	٢٠و	٢٧ظ	١١و	٣٠و
الشترة	٤٢	-	٢٠ظ	٢٠و	١١ظ	٣٠ظ
البرد والتحجر	٤٣	٢٣ظ	-	٢٧و	١٠ظ	٣٠و

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
الشعر الزايد	٤٤	٢٤و	٢١و	٢٠ظ	١١ظ	٣١و
الوردينج	٤٥	٢٤ظ	٢١ظ	٢١و	١٢و	٣١و
الشرناق	٤٦	٢٥و	٢٢و	٢١ظ	١٢ظ	٣١ظ
الغدة والسيلان	٤٧	٢٥ظ	٢٢ظ	٢٣و	١٢ظ	٣٢و
الرمد	٤٨	٢٦و	٢٣و	٢٣ظ	١٣و	٣٢و
الودقة	٤٩	٢٦ظ	٢٥ظ	٢٦و	١٤ظ	٣٣ظ
الانتفاخ	٥٠	٢٧و	٢٤و	٢٤ظ	١٤و	٣٢ظ
الظفرة	٥١	٢٧ظ	٢٣ظ	٢٤و	١٣ظ	٣٢ظ
السبل	٥٢	٢٨و	٢٥و	٢٥ظ	١٤ظ	٣٣و
الجسا والحكة	٥٣	٢٨ظ	٢٤ظ	٢٥و	١٤و	٣٣و
القروح	٥٤	٢٩و	٢٦و	٢٦ظ	١٥و	٣٥و
البثر	٥٥	٢٩و	٢٦ظ	٢٨و	١٥ظ	٣٥و
الدبيلة	٥٦	٣٠و	٢٧و	٢٨ظ	١٥ظ	٣٥ظ
الحفر	٥٧	٣٠ظ	٢٧ظ	٢٩و	١٦و	٣٦و
الاتساع	٥٨	٣١و	٢٨و	٢٩ظ	١٦ظ	٣٤ظ
الضيق	٥٩	٣١ظ	٢٨ظ	٢٢و	١٦ظ	٣٤ظ
النتو	٦٠	٣٢و	٢٩و	٢٢ظ	١٧و	٣٤ظ
الماء النازل	٦١	٣٢ظ	٢٩ظ	٣٠و	١٧و	٣٦و
تغير لونها	٦٢	٣٣و	٣٠و	٣٠ظ	١٧ظ	٣٦ظ
زوالها	٦٣	٣٣ظ	٣٠ظ	٣١و	١٨و	٣٧و
فساد. . . هاتان	٦٤	٣٤و	٣٢و	٣٢ظ	١٩و	٣٨و
أصناف سوء. . .	٦٥	٣٤ظ	٣٢ظ	٣٣و	١٩و	٣٨ظ
العشا	٦٦	٣٥و	٣١و	٣١ظ	١٨و	٣٧و
الروزكور	٦٧	٣٥ظ	٣١ظ	٣٢و	١٨ظ	٣٧ظ

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
وجع الأذن	٦٨	٣٦و	٣٣و	٣٣ظ	١٩ظ	٣٩و
ورم الأذن	٦٩	٣٦ظ	٣٣ظ	٣٤و	٢٠و	٣٩ظ٤٠و
الطرش	٧٠	٣٧و	٣٤و	٣٤ظ	٢٠ظ	٤٠ظ٤١و
ورم الأنف	٧١	٣٧ظ	٣٤ظ	٣٥و	٢١و	٤١ظ
قروح الأنف	٧٢	٣٨و	٣٥و	٣٥ظ	٢١ظ	٤٢و
الزكام	٧٣	٣٨ظ	٣٥ظ	٣٦و	٢٢و	٤٢ظ٤٣و
شقاق الشفة	٧٤	٣٩و	٣٦و	٣٦ظ	٢٢ظ	٤٣ظ
وجع الأضراس	٧٥	٣٩ظ	٣٦ظ	٣٧و	٢٣و	٤٤و
انزعاج الأسنان	٧٦	٤٠و	٣٧و	٣٧ظ	٢٣و	٤٤ظ
ورم اللثة	٧٧	٤٠ظ	٣٧ظ	٣٨و	٢٣ظ	٤٥و
استرخاء اللثة	٧٨	٤١و	٣٨و	٣٨ظ	٧١ظ	٤٥ظ
. . رائحة الفم	٧٩	٤١ظ	٣٨ظ	٣٩و	٧١ظ	٤٦و
سوء. . اللسان	٨٠	٤٢و	٣٩و	٣٩ظ	٤٣ظ	٤٦ظ٤٧و
القلاع	٨١	٤٢ظ	٣٩ظ	٤٠ظ	٤٤و	٤٧ظ٤٨و
كبر اللسان	٨٢	٤٣و	٤٠و	٤٠و	٤٤ظ	٤٨ظ
فساد الذوق	٨٣	٤٣ظ	٤٠ظ	٤١و	٤٥و	٤٩و
كثرة اللعاب	٨٤	٤٤و	٤١و	٤١ظ	٤٥ظ	٤٩ظ
سقوط اللهاة	٨٥	٤٤ظ	٤١ظ	٤٢و	٤٥ظ	٥٠و
الخوانيق	٨٦	٤٥و	٤٢و	٤٢ظ	٤٦ظ	٥٠ظ٥١و
تشبث العلق	٨٧	٤٥ظ	٤٢ظ	٤٣و	٤٧و	٥١ظ
البحوحة	٨٨	٤٦و	٤٣و	٤٣ظ	٤٧ظ	٥٢و
السعال	٨٩	٤٦ظ	٤٣ظ	٤٤و	٤٧ظ	٥٢ظ
الربو	٩٠	٤٧و	٤٤و	٤٤ظ	٨٩ظ	٥٣و
ذات الرئة	٩١	٤٧ظ	٤٤ظ	٤٥و	٨٩ظ	٥٣ظ

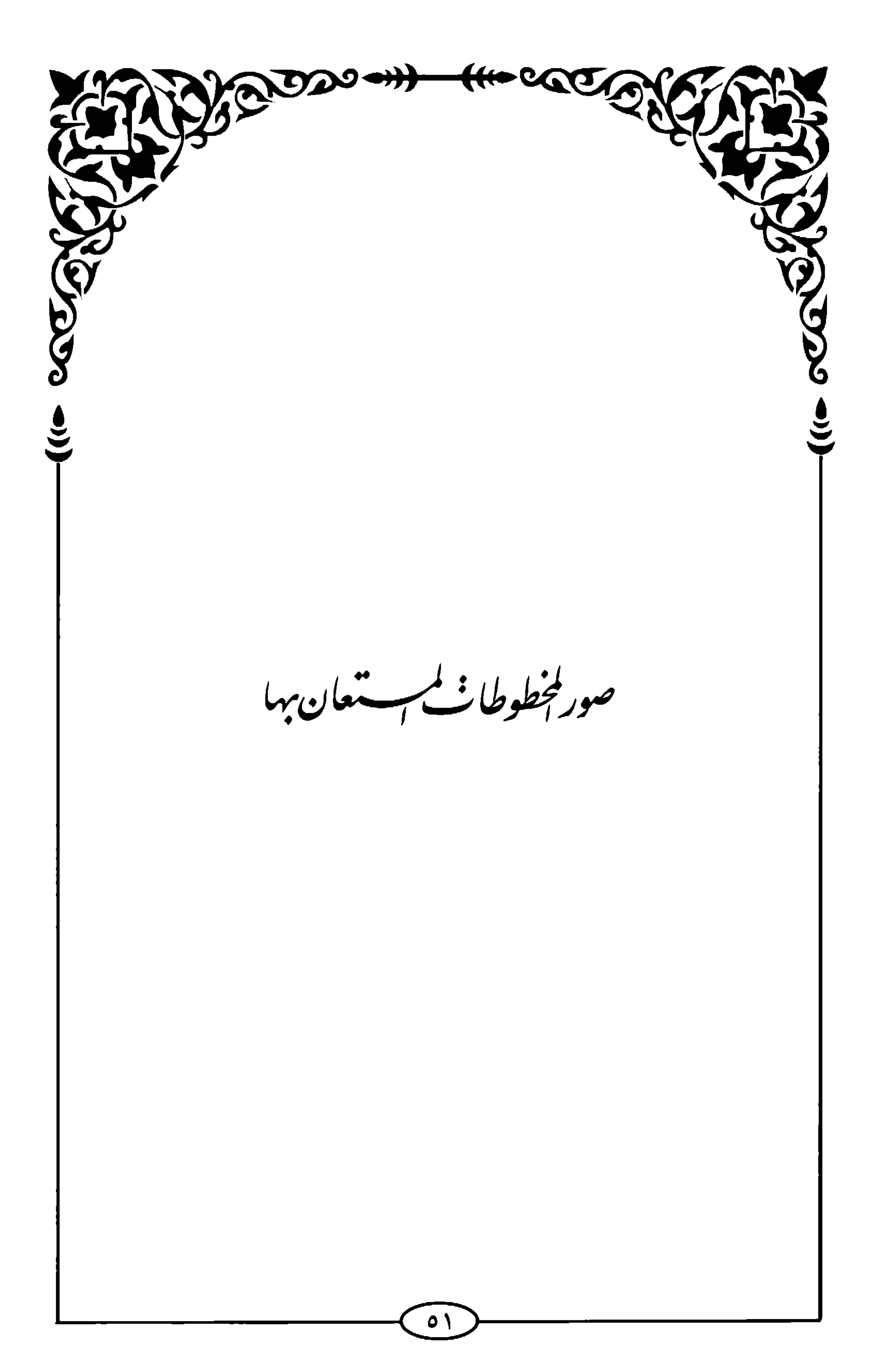
المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
نفث الدم	٩٢	٤٨و	٤٥و	٤٥ظ	٨٨ظ	٥٤و
اجتماع المدة	٩٣	٤٨ظ	٤٥ظ	٤٦و	٨٩و	٥٤ظ
ذات الجنب	٩٤	٤٩و	٤٦و	٤٦ظ	٤٨و	٥٥و
الشوصة	٩٥	٤٩ظ	٤٦ظ	٤٧و	٤٩و	٥٥ظ
الخفقان	٩٦	٥٠و	٤٧و	٥٤ظ	٧٢و	٥٦و
الغشي	٩٧	٥٠ظ	٤٧ظ	٥٥و	٧٢ظ	٥٦ظ
سوء.. المري	٩٨	٥١و	٤٨و	٤٧ظ	٤٠و	٥٧و
بطلان شهوة..	٩٩	٥١ظ	٤٨ظ	٤٨و	٤٠ظ	٥٧ظ
بطلان.. التابع..	١٠٠	٥٢و	٤٩ظ	٤٨ظ	٤١و	-
سوء الاستمراء	١٠١	٥٢ظ	٤٩و	٤٩و	٤١ظ	-
قيطاطا	١٠٢	٥٣و	٥٠و	٤٩ظ	٣٥ظ	٥٨و
عدم البدن	١٠٣	٥٣ظ	٥٠ظ	٥٠و	٣٦و	٥٨و
الشهوة الكلبية	١٠٤	٥٤و	٥١و	٥٠ظ	٣٦ظ	٥٨ظ
اختلاج فم المعدة	١٠٥	٥٤ظ	٥١ظ	٥١و	٣٧و	٥٩و
العطش	١٠٦	٥٥و	٥٢و	٥١ظ	٣٨و	٥٩و
التخمة	١٠٧	٥٥ظ	٥٢ظ	٥٢و	٣٨ظ	٥٩ظ
الهيضة	١٠٨	٥٦و	٥٣و	٥٢ظ	٣٩و	٦٠و
الذرب	١٠٩	٥٦ظ	٥٣ظ	٥٣و	٣٩ظ	٦٠و
زلق الأمعاء	١١٠	٥٧و	٥٤و	٥٣ظ	٤٢و	٦٠ظ
التهوع	١١١	٥٧ظ	٥٤ظ	٥٤و	٤٢و	٦١و
.. الدم من المعدة	١١٢	٥٨و	٥٥و	٥٥ظ	٤٢و	٦١ظ
الفواق	١١٣	٥٨ظ	٥٥ظ	٥٦و	٤٣و	٦٢و
كثرة الجشأ	١١٤	٥٩و	٥٦و	٥٦ظ	٣٧ظ	٦٢و
كثرة البصق	١١٥	٥٩ظ	٥٦ظ	٥٧و	٣٧ظ	٦٢ظ

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
سوء مزاج الكبد	١١٦	٦٠و	٥٧و	٥٧ظ	٥٨ظ	٦٣و
سدد الكبد	١١٧	-	٥٩و	٥٨ظ	٤٩و	٦٣ظ
ضعف.. الكبد	١١٨	-	٥٩ظ	٥٩و	٤٩ظ	٦٤و
أورام الكبد	١١٩	٦١ظ	٥٨ظ	٥٨و	٥٩و	٦٣و
الاستسقاء	١٢٠	٦٢و	٦٠و	٦٦ظ	٥٧و	٦٤ظ
استسقاء الحرارة	١٢١	٦٢ظ	٦٠ظ	٦٧و	٥٨و	٦٥و
سوء.. الطحال	١٢٢	٦٣و	٦١و	٦٠ظ	٥٣و	٦٥ظ
اليرقان	١٢٣	٦٣ظ	٦١ظ	٦١و	٥٣ظ	٦٦و
السحج.. المعا	١٢٤	٦٤و	٦٢و	٦١ظ	٥٤و	٦٦ظ
الدوسنطاريا	١٢٥	٦٤ظ	٦٢ظ	٦٢و	٥٥و	٦٧و
الزحير	١٢٦	٦٥و	٦٣و	٦٢ظ	٥٥ظ	٦٧ظ
المغص	١٢٧	٦٥ظ	٦٣ظ	٦٣و	٥٦و	٦٨و
القولنج	١٢٨	٦٦و	٦٤و	٦٣ظ	٥٦و	٦٨و
ايلاوس	١٢٩	٦٦ظ	٦٤ظ	٦٤و	٥٦ظ	٦٨ظ
الديدان	١٣٠	٦٧و	٦٦و	٦٤ظ	٥٠و	٦٩و
البواسير	١٣١	٦٧ظ	٦٦ظ	٦٥و	٥٢و	٦٩ظ
النواصير	١٣٢	٦٨و	٦٥و	٦٥ظ	٥٢ظ	٧٠و
تغير.. الكلى	١٣٣	٦٨ظ	٦٥ظ	٦٦و	٥٠ظ	٧٠ظ
قروح الكلى	١٣٤	٦٩و	٦٧و	٥٩ظ	٥١و	٧١و
تولد الرمل	١٣٥	٦٩ظ	٦٧ظ	٦٠و	٥١ظ	٧١و
ديابيطس	١٣٦	٧٠و	٦٨و	٦٧ظ	٥٩ظ	٧١ظ
سوء.. المثانة	١٣٧	٧٠ظ	٦٨ظ	٦٨و	٦٠و	٧٢و
سدد المثانة	١٣٨	٧١و	٦٩و	٦٨ظ	٦٠ظ	٧٢ظ
خروج البول	١٣٩	٧١ظ	٦٩ظ	٦٩و	٦١و	٧٣و

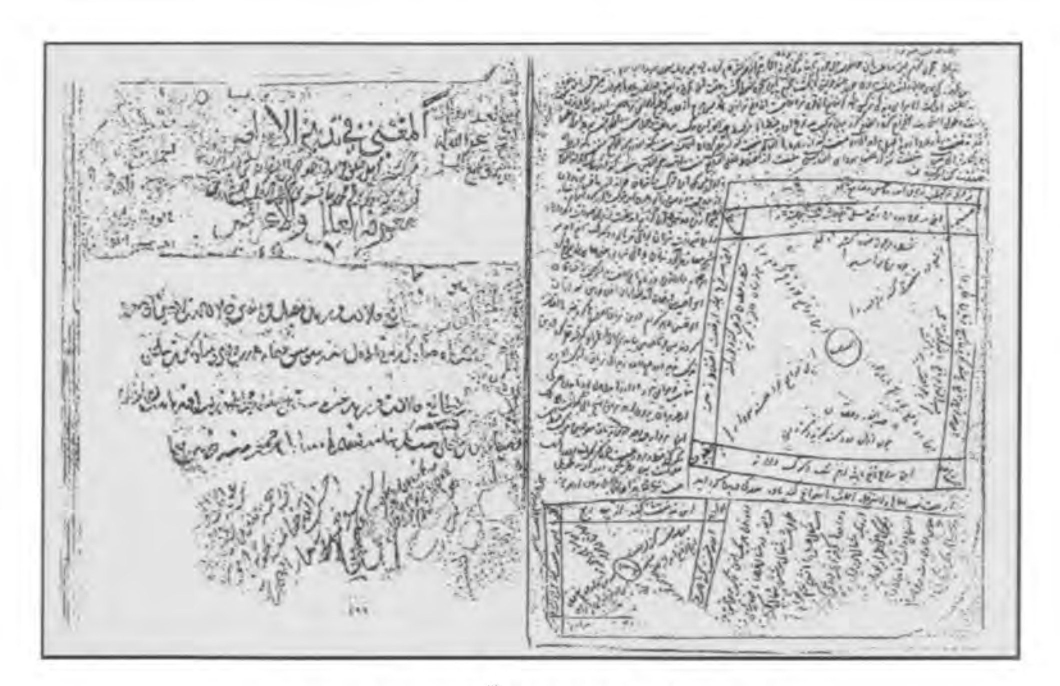
المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
الإنعاظ	١٤٠	٧٢و	٧٠و	٦٩ظ	٦١ظ	٧٣ظ
استرخاء القضيب	١٤١	٧٢ظ	٧٠ظ	٧٠و	٦٢و	٧٤و
ورم الذكر	١٤٢	٧٣و	٧١و	٧٠ظ	٦٢ظ	٧٤و
القب	١٤٣	٧٣ظ	٧١ظ	٧١و	٦٣و	٧٤ظ
ذهاب شهوة الجماع	١٤٤	٧٤و	٧٢و	٧١ظ	٦٣ظ	٧٥و
أورام الأنثيين	١٤٥	٧٤ظ	٧٢ظ	٧٢و	٦٤و	٧٥ظ
القرو	١٤٦	٧٥و	٧٣و	-	٦٤ظ	٧٦و
اختناق الرحم	١٤٧	٧٥ظ	٧٣ظ	-	٦٥و	٧٦ظ
الرجا	١٤٨	٧٦و	٧٤و	٧٢ظ	٦٥ظ	٧٧و
نزف الرحم	١٤٩	٧٦ظ	٧٤ظ	-	٦٦و	٧٧و
احتباس الطمث	١٥٠	٧٧و	٧٥و	-	٦٦ظ	٧٧ظ
ورم رحم حار	١٥١	٧٧ظ	٧٥ظ	-	٦٦ظ	٧٨و
ورم رحم صلب	١٥٢	٧٨و	٧٦و	-	٦٧و	٧٨ظ
بثور الرحم	١٥٣	٧٨ظ	٧٦ظ	-	٦٧ظ	٧٩و
الرتق	١٥٤	٧٩و	٧٧و	-	٦٨و	٧٩ظ
انقلاب الرحم	١٥٥	٧٩ظ	٧٧ظ	-	٦٨ظ	٨٠و
رياح الرحم	١٥٦	٨٠و	٧٨ظ	-	٦٩و	٨٠و
عدم الحبل	١٥٧	٨٠ظ	٧٨ظ	٧٣و	٦٩ظ	٨٠ظ
عسر الولادة	١٥٨	٨١و	٧٩و	٧٣ظ	٧٠و	٨١و
ورم الثدي	١٥٩	٨١ظ	٧٩ظ	٧٤و	٧٠ظ	٨١ظ
وجع الظهر	١٦٠	٨٢و	٨٠و	٧٤ظ	٢٤و	٨٢و
عرق النسا	١٦١	٨٢ظ	٨٠ظ	٧٥و	٢٤ظ	٨٢ظ
وجع المفاصل	١٦٢	٨٣و	٨١و	٧٥ظ	٢٥ظ	٨٣و
الدوالي	١٦٣	٨٣ظ	٨١ظ	٧٦و	٢٥و	٨٣ظ

المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
فساد اللون	١٦٤	٨٤و	٨٢و	٨٠ظ	٢٦ظ	٨٤ظ
القوباء	١٦٥	٨٤ظ	٨٢ظ	٨١و	٢٧و	٨٥ظ
الحكة . والجرب	١٦٦	٨٥و	٨٣و	٨١ظ	٢٨و	٨٦ظ
القمل والقمقام	١٦٧	٨٥ظ	٨٣ظ	٧٨و	٢٨ظ	٨٧ظ
احتباس العرق	١٦٨	٨٦و	٨٤و	٨٧ظ	٧٥و	٨٨ظ
البرص	١٦٩	٨٦ظ	٨٤ظ	٨٠و	٧٦و	٨٩و
الشري	١٧٠	٨٧و	٨٥و	٧٦ظ	٣٠و	٨٩ظ
البثور الصغار	١٧١	٨٧ظ	٨٥ظ	٧٧و	٣٠ظ	٩٠ظ
الجدري	١٧٢	٨٨و	٨٦و	٧٧ظ	٧٨ظ	٩١ظ
الجمرة	١٧٣	٨٨ظ	٨٦ظ	٧٩و	٧٩و	٩٢ظ
داء السبع	١٧٤	٨٩و	٨٧و	٧٩و	٣١و	٩٣ظ
الفلغموني	١٧٥	٨٩ظ	٨٧ظ	٨٦و	٣٢و	٩٤ظ
الورم الصفراوي	١٧٦	٩٠و	٨٨و	٨٦ظ	٣٣و	٩٥و
الورم البلغمي	١٧٧	٩٠ظ	٨٨ظ	٨٥و	-	٩٥ظ
الورم السوداوي	١٧٨	٩١و	٩١و	٨٥ظ	٣٢ظ	٩٦ظ
السرطان	١٧٩	٩١ظ	٩١ظ	٨٨و	٣٢ظ	٩٧و
الخنازير	١٨٠	٩٢و	٩٢و	٨٨ظ	٨٧و	٩٧ظ
السلع الصغار	١٨١	٩٢ظ	٩٢ظ	٨٧و	٨٧و	٩٨ظ
العرق المديني	١٨٢	٩٣و	٩٣و	٧٨ظ	٧٩ظ	٩٩ظ
الحمى العارضة	١٨٣	٩٣ظ	٩٣ظ	٨٢و	٨٠و	١٠٠و
حمىٰ . . المسام	١٨٤	٩٤و	٩٤و	٨٢ظ	٨١ظ	١٠٠ظ
حمى التخمة	١٨٥	٩٤ظ	٩٤ظ	٨٣و	٨٢و	١٠١ظ
حمىٰ . . نفسية	١٨٦	٩٥و	٩٥و	٨٣ظ	٨٠ظ	١٠٢ظ
حمىٰ . . الإربتين	١٨٧	٩٥ظ	٩٥ظ	٨٤و	٨١و	١٠٣و

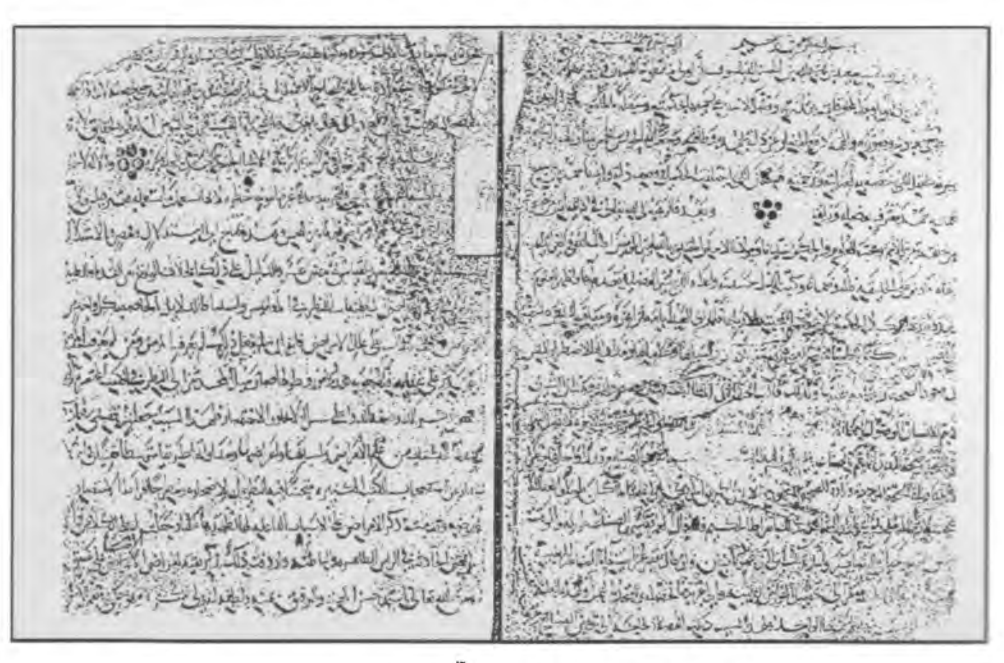
المادة	الرقم	ب	هـ	ر	ل	س
حمى الغب	١٨٨	٩٦و	٩٦و	٨٤ظ	٨٢ظ	١٠٣ظ
الحمى النائبة	١٨٩	٩٦ظ	٩٧و	-	٨٣ظ	١٠٥ظ
حمى الربع	١٩٠	٩٧و	٩٦ظ	-	٨٣و	١٠٤ظ
الحمى المطبقة	١٩١	٩٧ظ	٩٧ظ	-	٨٤و	١٠٦ظ
الحمى الدائمة	١٩٢	٩٨و	٩٨و	-	٨٦و	١٠٧ظ
الحمى المركبة	١٩٣	٩٨ظ	٩٨ظ	-	٨٦ظ	١٠٨ظ
الحمى الوبائية	١٩٤	٩٩و	٩٩و	-	٨٤ظ	١٠٩ظ
حمىٰ . . الأعضاء	١٩٥	٩٩ظ	٩٩ظ	-	٨٥و	١١٠ظ
الشجاج والجراحات	١٩٦	١٠٠و	٩٠و	-	٨٧ظ	١١١ظ
تفرق اتصال . .	١٩٧	١٠٠ظ	٩٠ظ	-	٨٨و	١١٢ظ
القروح	١٩٨	١٠١و	٨٩و	-	٩٠و	١١٣ظ
الكسر والخلع	١٩٩	١٠١ظ	٨٩ظ	-	٩٠ظ	١١٤ظ
السمومات	٢٠٠	١٠٢و	١٠٠و	-	٩١و	١١٥ظ
الأدوية القتالة	٢٠١	١٠٢ظ	١٠١و	٨٩و	٩١ظ	١١٦ظ



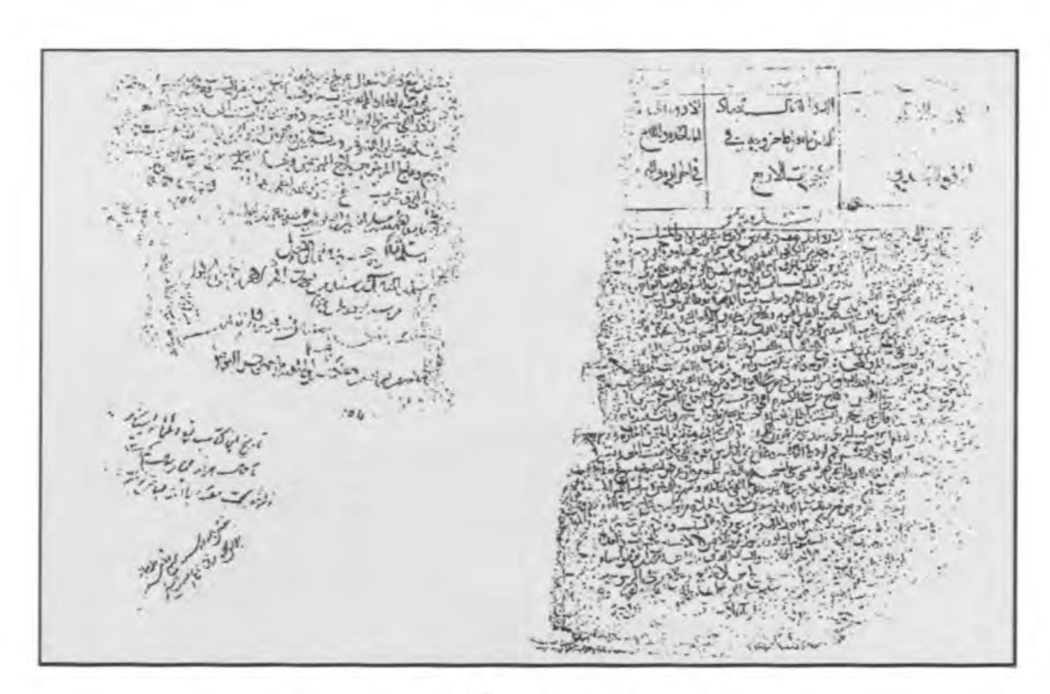
صور المخطوطات المستعان بها



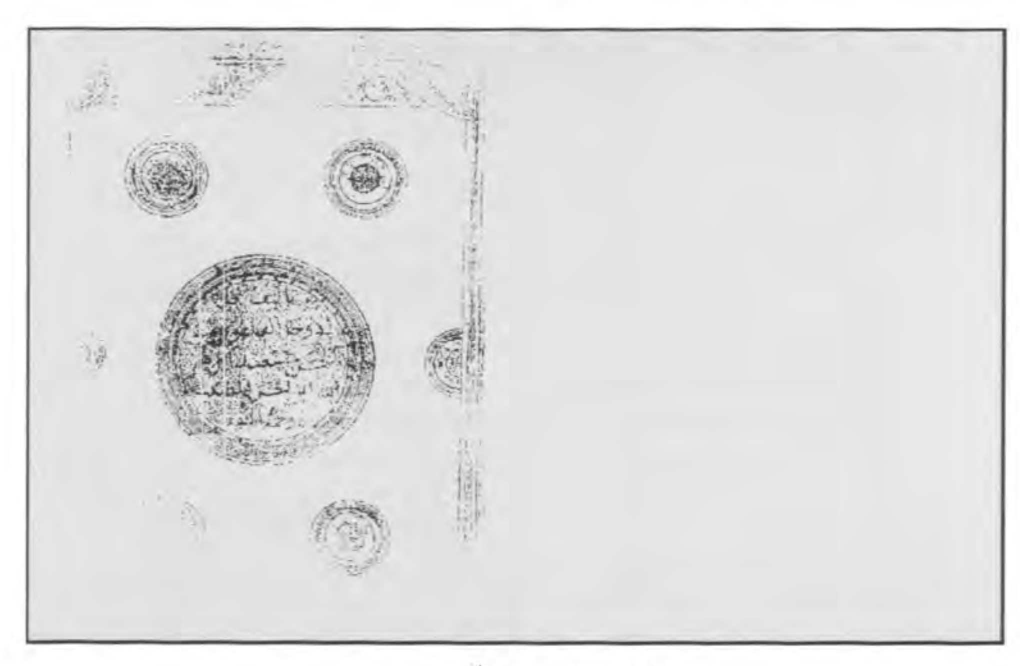
راموز ورقة العنوان للنّسخة (ب)



راموز الورقة الأولى للنّسخة (ب)

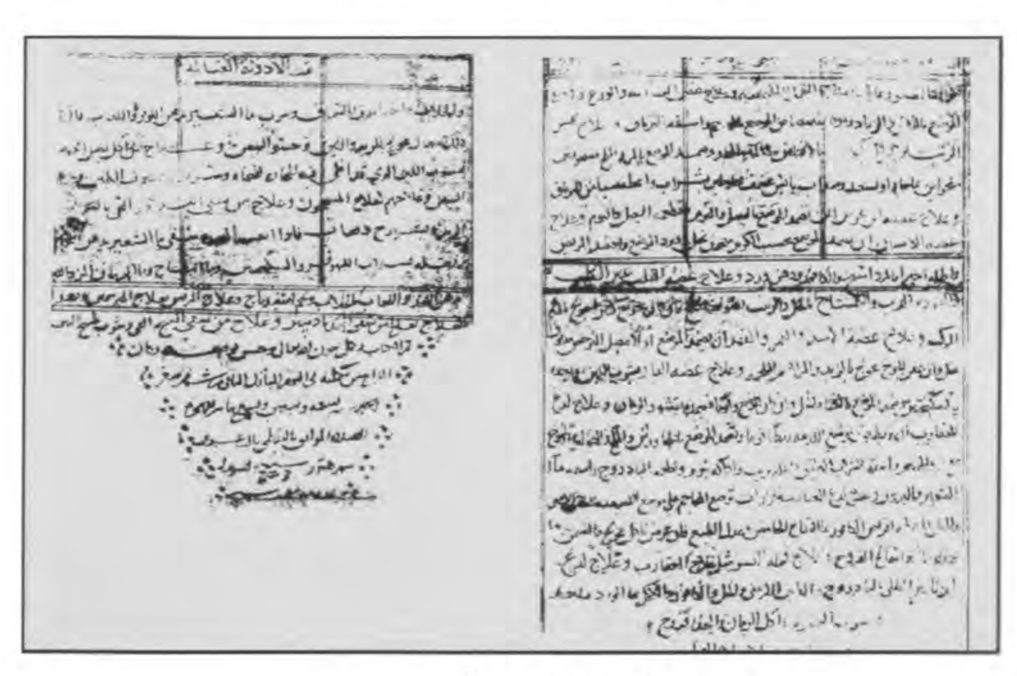


راموز الورقة الأخيرة للنّسخة (ب)



راموز ورقة العنوان للنّسخة (هـ)

راموز الورقة الأولى للنسخة (هـ)



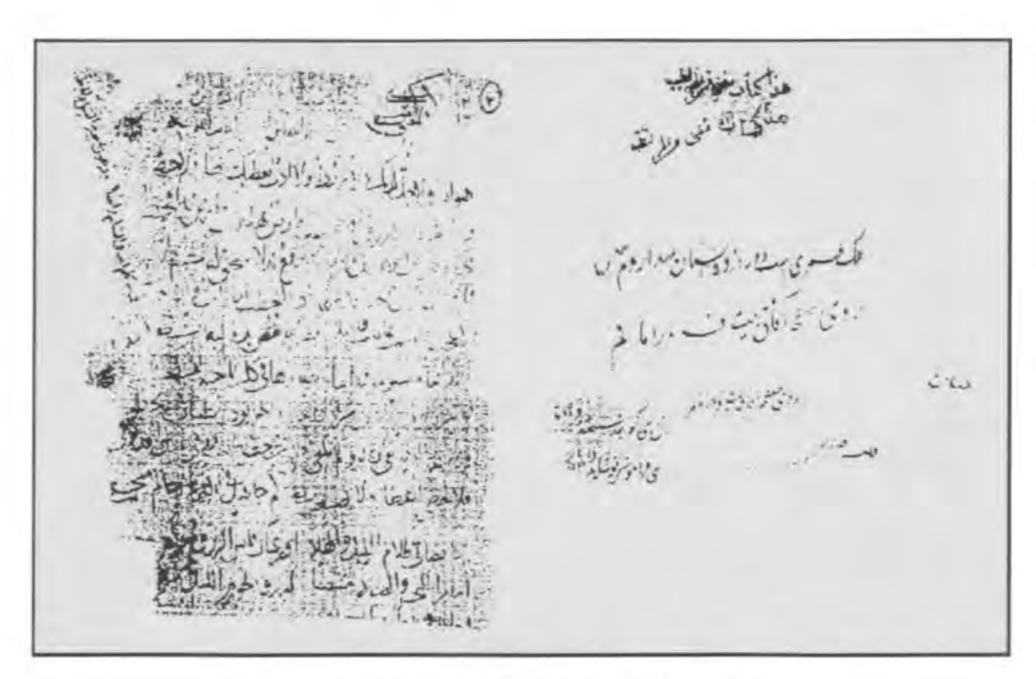
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (هـ)



راموز الورقة الأولى للنسخة (ر)



راموز ورقة للنسخة (ر)



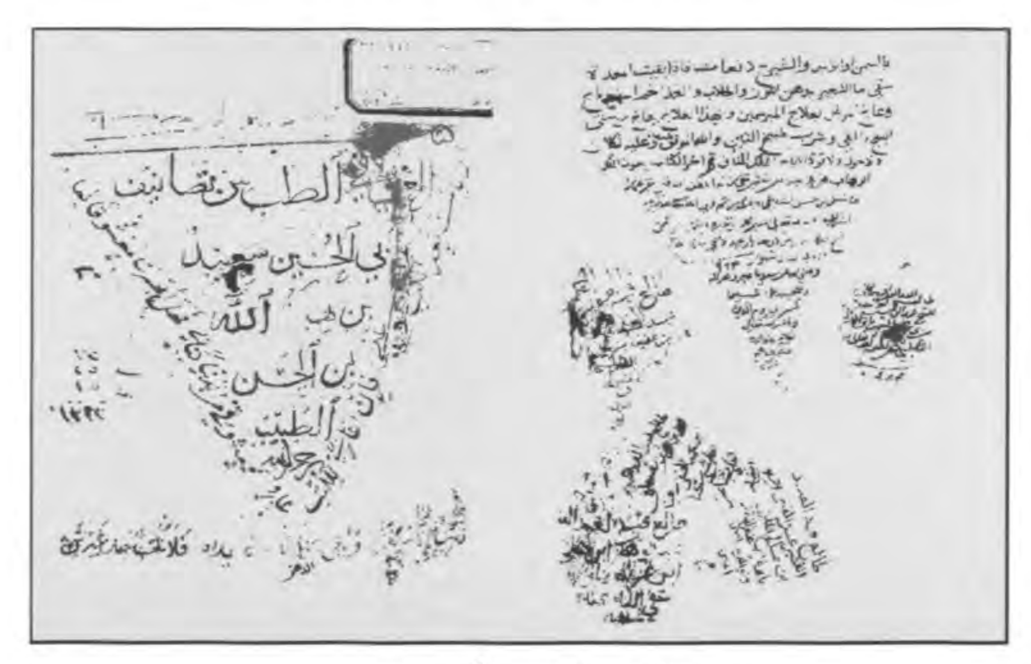
راموز ورقة العنوان للنّسخة (ل)



راموز الورقة الأولى للنّسخة (ل)



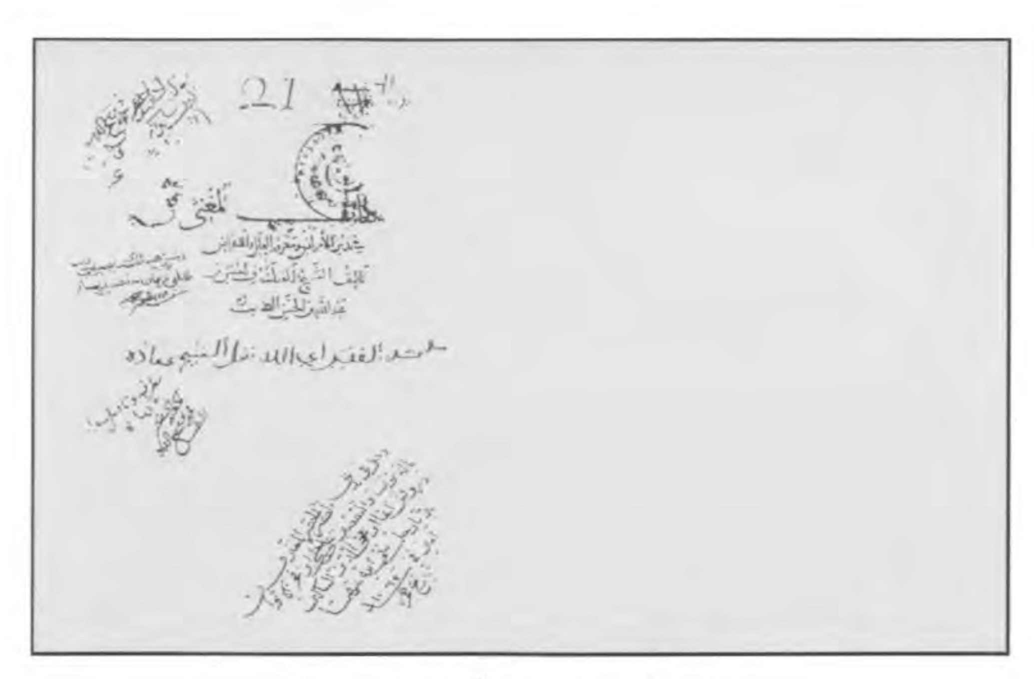
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ل)



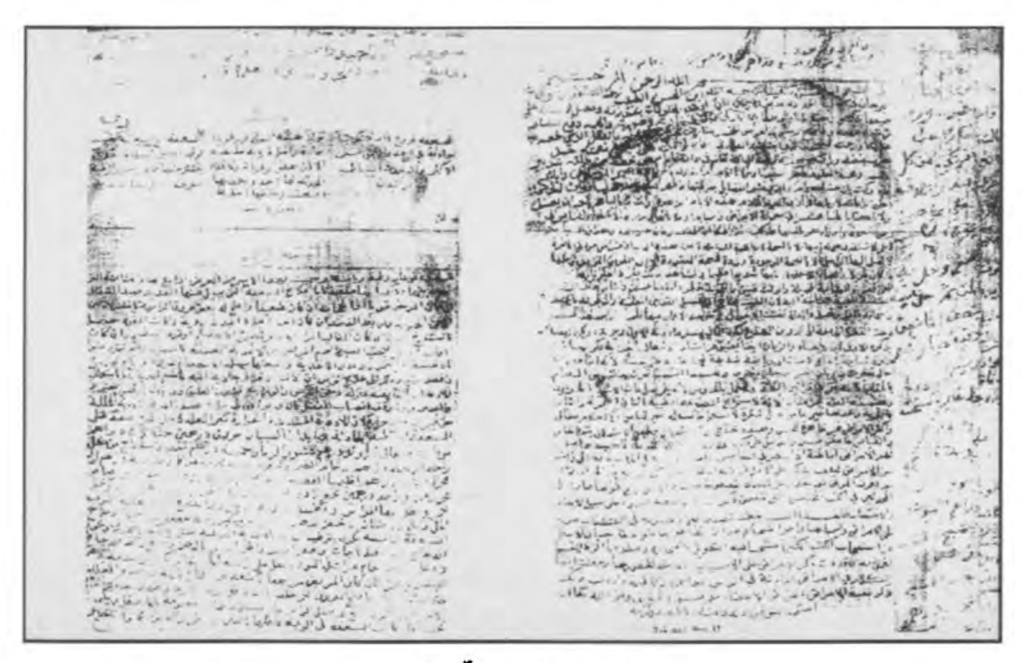
راموز ورقة العنوان للنسخة (س)

راموز الورقة الأولى للنسخة (س)

راموز الورقة قبل الأخيرة للنسخة (س)



راموز ورقة العنوان للنسخة (ف)



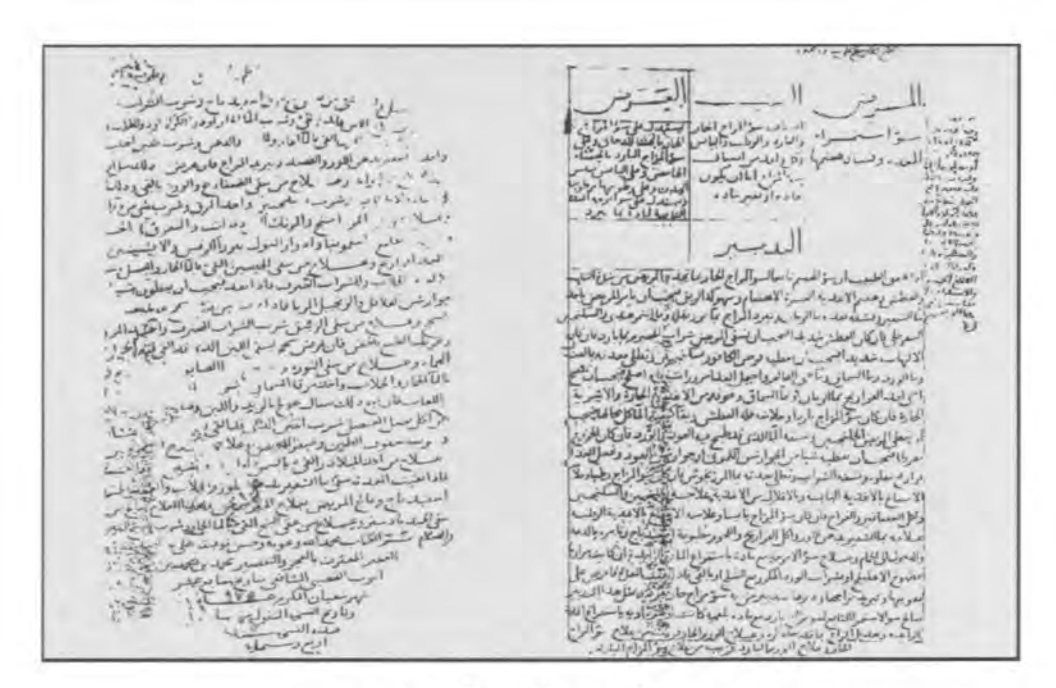
راموز الورقة الأولى للنسخة (ف)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ف)



راموز ورقة العنوان والورقة الأولى لنسخة المغرب



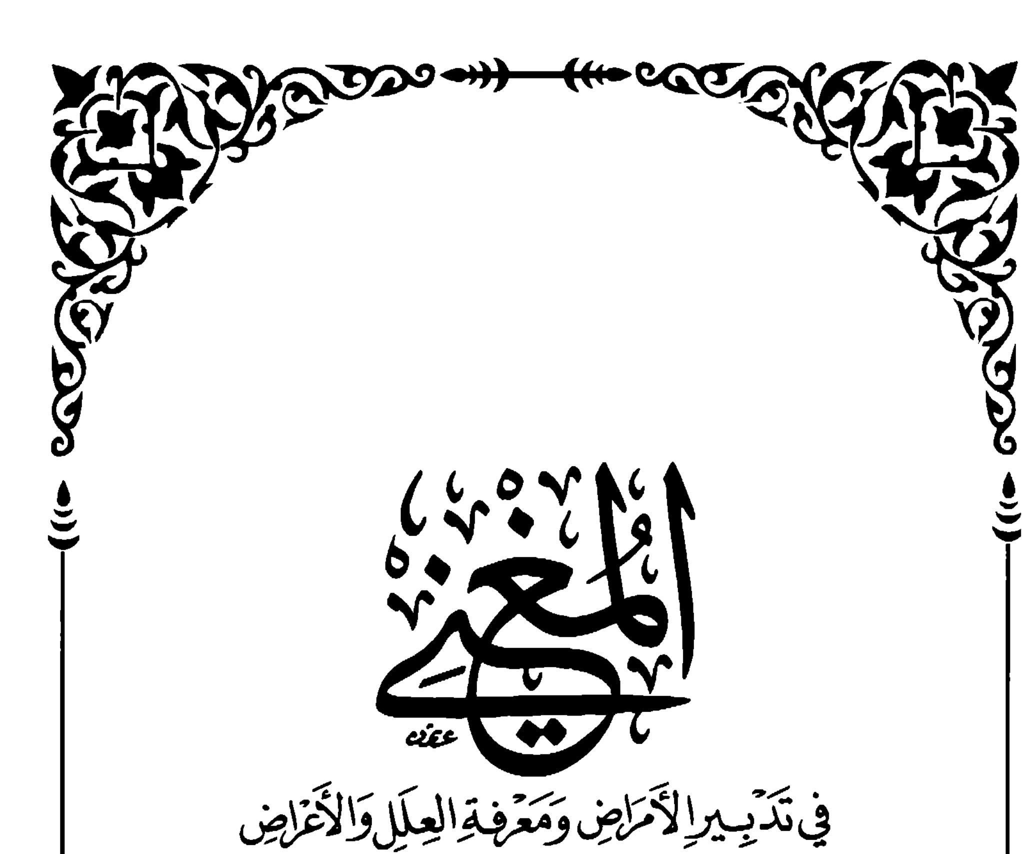
راموز الورقة الأخيرة لنسخة المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
قال الشيخ الجليل الأوحد الفيلسوف الفاضل أبو
الحسن سعيد بن هبة الله الطبيب أن أول ما نطق به
اللسان وثبت برهانه في الجنان الحمد لله مبدع الأرواح الذي
أوجد المخلوقات بقدرته وفضل الإنسان على جميعها
بحكمته وحطه على ما متوسطا بين الأزلي والأولي في
مادته وصورته وألهمه دفع المضار عن ذاته بجهده وطاقته
وجعل له الحواس الخمس منارات لهدايته وركز فيها العقل الذي خصه
به لعقليته وحرمته فسبحان الذي اختلف الحكماء في وصف
وحدانيته وتعمقت في وجوده وقدمه وتنزيهه عن مشابهة
بريته أحمده على سبوغ نعمته حمد معترف بفضله وبرأفته
وبعد فالرغبة إلى الله تعالى في أن يحرس حضرة الله من
[illegible] بين الأمم ومحبتنا العلوم والحكم سيدنا ومولانا الإمام
المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين أطال الله في العز الدائم بقاءه

وأدام على الخليقة ظلال رأفته ونعماه وكبت بالذل حسدته وأعداءه
الذي نشر الفضائل بعد طيها وأظهر العلوم بعد دثورها
وحلى الحكمة لأهلها بحجته لأربابها فلما رأى العبد الخادم
أيامه الزاهرة ومننا فيه الباهرة وأحب أن نصنف كتابا
طبيا مختصرا معينا في معرفة الأمراض وأسبابها وعلاماتها
وعلاجها إذا اضطرار الناس إلى وجود الصحة واعتمادهم
طلبتها فلذلك قالت الحكماء أن المطلب نوعان خير ولذة
وهذان الشيئان لا يتم للإنسان الوصول إليهما إلا بالصحة
لأن اللذة المستفادة من هذه الدنيا والخير الموجود في الآخرة
لا يصل إليهما إلا بالصحة وصحة البدن إنما تتم بالصناعة
الطبية وبهذا السبب صارت أشرف الصنائع قدرا وأعظمها
خطرا لأنها حافظة للصحة الموجودة وراده للصحة
المردودة إلا أن الطريق المؤدي إلى علمها لما كان طويلا والنهج
الذي يحوز أربابها شديدا عظيما والشاهد لذلك أبقراط الحكيم

راموز الورقة الأولى لنسخة المتحف العراقي

راموز الورقة الأخيرة لنسخة المتحف العراقي



المغني

في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض

تأليف

العالم الفيلسوف شيخ أطباء العراق

أبي الحسن سعيد بن هبة الله البغدادي

المعروف بالعشّاب

طبيب المقتدي بالله العباسي

رحمه الله تعالى

(٤٣٦-٤٩٥هـ) (١٠٤٤-١١٠١م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[خُطْبَةُ الكِتَابِ]

إن أولىٰ ما نطق به اللسان[١] ، وثبت برهانه في الجنان :

الحمد لمدبر الأزمان ، الذي أوجد المخلوقات بقدرته ، وفضَّل الإنسان علىٰ جميعها بحكمته ، وجعله عالماً متوسطاً بين الأزلي والكوني[٢] بمادته وصورته ، وألهمه دفع المضار عن ذاته بجهده وطاقته ، وجعل له الحواس الخمس منارات لهدايته ، وشرَّفه بالعقل الذي خصَّه به لعنايته ورحمته ، فسبحان الذي اختلفت الحكماء في وصف ذاته وكيفيته[٣] .

أحمده علىٰ سبوغ نعمته ، حمد معترفٍ بفضله ورأفته .

وبعد :

فالرغبة إلى الله تعالىٰ في إدامة أيام من خلقه بتدبير الأمم ، ومحبة العلوم والحكم ؛ سيدنا ومولانا الإمام المقتدي بأمر الله[٤] أمير المؤمنين ـ أطال الله في العز الدائم بقاءه ، وأدام على الخليقة ظله ونعماءه ، وكبت بالذل حسدته وأعداءه ـ الذي نشر الفضائل بعد طيِّها ، وأظهر العلوم بعد دثورها ، وجلا الحكمة لأهلها[٥] ؛ بمحبته لأربابها .

فلما رأى العبد الخادم أيامه الزاهرة ، ومناقبه الباهرة . . أحبَّ أن يُصنِّف له كتاباً

---

(١) البداية في نسخ على الشكل التالي : (قال الشيخ أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب : إن أول ما نطق به . . .) .

(٢) * **نلحظ هنا : أن المؤلف يبدأ بوصف الإنسان الذي هو غاية الحياة ، وكيف فضَّله الله علىٰ كافة المخلوقات بأن جعله وسطاً بين الأزلية والكونية ؛ أي : بين الروح والمادة .**

(٣) وكيفيته : في نسخ : (وأبنيته) .

(٤) المقتدي بأمر الله : في نسخة (ب) : (المقتدي بالله) . وفي نسخة (هـ) : (المقتدي بأمر الله ابن خليفة الله الأعظم ، مالك زمام الأمم ، أمير المؤمنين : هارون الرشيد) . وهٰذا خطأ ، هارون الرشيد توفي (١٩٣هـ) . « تاريخ الأمم للخضري » (ص : ١٥٨)

(٥) لأهلها : في نسخة (ب) : (لأمتها) .

طبياً ، مختصراً مفيداً ، مغنياً في معرفة الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها ؛ لاضطرار الناس إلىٰ وجود الصحة واعتمادهم طلبها[١] .

فلذلك قالت الحكماء : إن المطالب نوعان ؛ خير ولذة ، وهـٰذان الشيئان لا يتم للإنسان الوصول إليهما إلا بالصحة ؛ لأن اللذة المستفادة من هـٰذه الدنيا ، والخير المرجو في الآخرة لا يصل إليهما الواصل إلا بالصحة .

وصحة البدن : إنما تتم بالصناعة الطبية ؛ ولهـٰذا السبب صارت أشرف الصنائع قدراً ، وأجلها خطراً[٢] ؛ لأنها حافظةٌ للصحة الموجودة ، ورادَّةٌ للصحة المفقودة إلا أن الطريق المؤدي إلىٰ علمها طويل[٣] ، والعناء اللاحق لأربابها شديد عظيم ، والشاهد بذلك أبقراط الحكيم ؛ فإنه قال : (العمر قصير ، والصناعة طويلة ، والوقت ضيق ، والتجربة خطرة ، والقضاء عسر) ، وأشار بذلك إلىٰ أن عمر الإنسان ـ وإن طال ـ فإنه يقصر عن استيفاء القوانين الطبية ، فالصناعة الطبية مفتقرة إليه الآن[٤] ؛ لأن الطبيب مفتقرٌ إلىٰ تحصيل القوانين العملية[٥] ، وإلىٰ تجربته وتحصيله[٦] ، وامتحانه بالعمل ؛ ولهـٰذه العلة تفننت الأحوال[٧] ، وتنوعت الأعمال فيها ، فلم يفِ بها الواحد[٨] ، ولهـٰذا السبب دعت الفضلاء الحاجةُ إلىٰ تدوين الصنائع ؛ ليكون الثاني يتسلم ما دوَّنه الأول ويزيده ، ويكون أيضاً تذكرةً للأول ؛ لئلا ينساه .

والزمان أيضاً يضيق عن اعتبار الأفعال الجزئية ؛ لكونها في مادة سائلة ، فيحتاج

---

(١) طلبها : في نسخة (س) : (علىٰ طلبتها) . ولعله هنا يقصد : **اعتماد الناس علىٰ طلبة العلوم الطبية ، أو طلب الصحة ذاتها** .

(٢) خطراً : في نسخ : (نظراً) .

(٣) طويل : بالأصل : (طويلاً) والصواب ما أثبت .

(٤) هـٰذه الجملة جاءت في نسخ : (عمر الإنسان وإن طال فإنه يقصر عن استيفاء ما للصناعة محتاجة إليه) .

(٥) العملية : في نسخ : (العلمية) ، في نسخ : (الطبية) .

* نلحظ هنا أمراً هاماً : **وهو نسبية العلوم الطبية في زمانه ، ونوه إلىٰ أن التجربة تحتاج إلى امتحانٍ بالعمل** .

(٦) تجربته وتحصيله : في نسخ : (تجربة ما يحصل) .

(٧) تفننت : تشعبت .

(٨) هنا إشارة من المؤلف إلىٰ : **وجوب وجود الاختصاص** (تفننت الأحوال ، وتنوعت الأعمال . .) **كما أكَّد علىٰ تطور الأحوال والأزمنة ، فأوجب التدوين والتسليم من جيلٍ إلىٰ آخر** .

الإنسان إلىٰ رياضة شديدة فيما يعانيه حتىٰ يحصله ؛ لأنه إذا حصل منه حال . . تغيرت في زمان آخر إلىٰ حالة أخرىٰ .

ولهٰذا السبب قرن جالينوس العلم بالحقائق ؛ لأنه يتم بالقوانين الكلية ، والعمل بالحدوس[1] ؛ لأنه يتم بمراعاة الأشياء الجزئية ، ولهٰذه العلة يجزم : أن الآلة[2] لاستخراج الصناعة الطبية آلتان[3] : التجربة والقياس .

فالتجربة وحدها غير مأمونة خطرة ؛ لأنها تستعمل ما تستعمله بغير قياس ولا إحكام صناعي ، وأكثر الأمراض غير ظاهرة للحس ، وهٰذه تحتاج إلى استدلال وفحص .

والاستدلال يتم بالقياس ، والقياس غامض عسر ، والدليل علىٰ ذلك : الخلاف الواقع بين القدماء ، فالطبيب يحتاج في فهم الأمراض الباطنة إلى النظر في المقاييس ، واستنباط الدلائل الخاصة بكل واحد من الأمراض ؛ فإنه إن لم يفعل ذلك . . لم يعرف المرض ، ومن لم يعرف المرض . . لم يقدر علىٰ شفائه .

فلصعوبة هٰذه الأمور وطولها صار ميل المحدثين إلى النظر في الكتب المختصرة التي تتضمن ذكر الداء وصفة الدواء علىٰ سبيل الإيجاز والاختصار .

فلهٰذا السبب : جعلت قصدي فيما ذكرته في هٰذا الكتاب من علم الأمراض وأسبابها وأعراضها ومداواتها طريقاً متوسطاً ، مُغْنياً في الأسفار عن استصحاب الكتب الكثيرة ، متجنباً فيه التطويل لإضجاره ، ومطرحاً إفراط الاختصار لغموضه ، وقدمتُ ذكر الأمراض على الأسباب الفاعلة لها لظهورها لها .

وجعلتُ ابتداء الكلام في الأمراض الحادثة في الرأس الظاهرة والباطنة ، وأردفتُ ذلك بذكر بقية أمراض الأعضاء علىٰ نسق وتحقيق .

ومن الله عز وجل أستمد التوفيق بمنه وكرمه وحلمه

---

(١) الحدوس : من الحدس ، الظن والتخمين . « ق . المحيط »
(٢) الآلة : في نسخ : (الأولىٰ) .
(٣) آلتان : في نسخ : (اثنان) . والجملة في نسخة (ب) : (ولهٰذه العلة يجزم ، والآلة لاستخراج الصناعة الطبية التجربة والقياس) .

في ذكر الأمراض الظاهرة الحادثة بالرأس ومداواتها

(١)

المرض

الحزاز[١] : انتثار[٢] أجسام رقاق شبيهة بالنخالة ، تنفرك من جلدة الرأس من غير تقرح . ولهٰذه العلة سمى الأطباء هٰذه القشور بهذا الاسم الذي معناه بالسريانية : النخالة .



السبب

إما رداءَة مزاج الرأس ، أو فساد مزاج البدن ؛ لغلبة الأخلاط المحترقة : إما البلغمية المالحة ، أو السوداوية المحرقة[٣] ، أو لأجل البخارات الرديئة المرتفعة إلى الرأس من هٰذه الأخلاط .

العرض

يستدل علىٰ غلبة الدم : ببياض لون الحزاز وبياض جلدة الرأس ، ويستدل علىٰ غلبة الدم المحترق[٤] : بسواد اللون أو شقرته وغبرته ، والذي يحقق ذلك السِّنُّ والمزاج[٥] .

التدبير

إن كان الحزاز تابعاً لرداءة مزاج الرأس . . فعلاجه : يكون بإصلاح مزاج الرأس

---

(١) **الحزاز** : شبيه بالنخالة ، يحدث في الرأس واللحية ، وهو الهبرية أيضاً . (الحزا) بالسريانية : النخالة ، والحزاز واحدته : حزازة هٰذا ما جاء في « التنوير » (٢٩/٩٦) ، وكذا الحزاز عند ابن سينا « القانون » (٣/٢٥٧) . بينما عند ابن هندو في « مفتاح الطب » (١٢١) جاء باسم الخِراز ؛ وهي أجسام لطيفة ، تنتشر من جلدة الرأس كالقشور والنخالة من غير قرحة ، وتسمىٰ بالعربية : الهبرية والإبرية . والخِراز : (أعتقد أنها خطأ مطبعي) .

والحزاز : يسمىٰ حالياً نخالية الرأس أو الهبرية ، Dandrof ، أما ما يقصد به الحزاز حالياً . . فهو مرض آخر ، يطلق عليه اسم الحزاز المنبسط Lichen Planus .

(٢) انتثار : في نسخ : (انتشار) .

(٣) محرقة : في نسخ : (محترقة) .

(٤) المحترق : في (س) : (المحترق أو الممرار) . وفي (ل) : (المحترق أو الحزاز المحترق) .

(٥) والمزاج : في نسخ : (والمزاج والتدبير والبلد) .

ونلحظ هنا : أن المؤلف صنف المرض إلىٰ نوعين ميزهما (ببياض لون الحزاز . . . أو شقرته . . . والذي يحقق ذلك السن والمزاج) .

وحالياً نسمي هٰذين النوعين بالبيضاء والشقراء ؛ فالبيضاء : مترافقة مع جفاف فروة الرأس ، وتحصل في سن متأخرة . والشقراء : مترافقة مع زيادة الإفرازات الدهنية ، وتحصل في سنٍّ مبكرة .

بالحجامة ، وإصلاح الأغذية ، وغسل الرأس بما يحلل الفضول المتولدة عن سوء مزاجه بمنزلة الخبازي المطبوخ[١] ، وعصير السلق[٢] ، ودقيق الحمص ، ودقيق الترمس والباقلاء[٣] إذا خلط بالخطمي[٤] .

فإن كان الرأس ضعيفاً . . فاخلط بالمياه التي تغسل بها الرأس دهن الآس[٥] ، أو ماء الآس[٦] ، أو ماء عنب الثعلب[٧] ، وحضض[٨] ، واحلق الرأس وادهنه بدهن ورد[٩] ، ويسيرٍ من الخل .

فإن كان مزاج الرأس حاراً . . فاغسله ببزر قطونا[١٠] مع الخطمي ، ومُر المريض أن يستكثر من صب الماء على الرأس ؛ فإنه يذهب بالحزاز .

---

(١) الخبازي : جنس زهر من فصيلة الخبازيات أوراقه مستديرة مجتمعة ومسننة ، وساقها مكسوة بشعيرات دقيقة ، يزهر بين حزيران وأيلول ، اسمه العلمي : Malva Silvestris .

(٢) سلق : بقل زراعي من فصيلة السرمقيات ، ذو جذر متفخ ، صالح للأكل .
اسمه العلمي : beta vulgaris.

(٣) ترمس : نبات زراعي من الفصيلة القرنية ، يزرع لحبه المأكول ، lupinus angustifolius .
باقلاء : هو الفول ، واسمه العلمي : vicia faba .

(٤) خطمي : نبات معمر زغب ، يعلو (٢م) تقريباً ، له جذور بيضاء غليظة ، وأوراق قلبية الشكل ، وأزهار قرنفلية ، اسمه العلمي : Althaea officinalis.

(٥) دهن الآس : صفته : ورق الآس ، زيت الإنفاق . « جامع » (١/ ٣٨١)
جنية دائمة الخضرة ، تعلو ثلاثة أمتار ، لها أوراق خضراء غامقة ، وأزهار بيضاء ، وعنبات سوداء إلىٰ أرجوانية .

(٦) أو ماء الآس : ساقطة في نسخ .
ـ الآس : يقال له في سوريا : حمبلاس ، اسمه العلمي : Myrtus communis .
ـ ماء الآس : شراب الآس ، حب آس أخضر ، ينقع ويغلىٰ . « منهاج » (١٢) ، « قلانسي » (١٥٧)

(٧) عنب الثعلب : عشبة من فصيلة الباذنجنيات ، ارتفاعها (٢٠ـ ٦٠سم) ، ساقها مكسوة بشعيرات دقيقة ، أوراقها بيضوية أو مثلثة الشكل ، أزهارها نجمية مخمسة بيضاء في عناقيد تتدلىٰ للأسفل ، ثمارها عنبية كروية سوداء بعد النضج ، اسمه العلمي : solanum nigrum.

(٨) حضض : هي شجرة مشوكة ، لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر ، ولها ثمر شبيه بالفلفل ، أسود ملزز ، اسمها العلمي : Lycium afrum .

(٩) دهن الورد : الورد الدمشقي (البلدي) : Rosa damascema المقطر بالبخار .

(١٠) بزر قطونا : مركب من (بزر) العربية و(قطونا) السريانية ، وهو عَلَم علىٰ نوعٍ من النباتات ، من فصيلة لسان الحَمَل . الاسم العلمي : Plantago Psyllium .
« تنوير » (٦٧/ ٣٣١) « تذكرة » (١/ ١٤٧ـ١٥٢)

فإن كان الحزاز حادثاً من رداءة مزاج البدن وفساد أخلاطه . . فيجب أن تبتدىء بتنقية البدن من الخلط الزائد .

وإن كان الغالب الدم المري[١] . . فافصد المريض في عرق القيفال[٢] ، وأسهله بمطبوخ الفاكهة[٣] ، وخوِّفه من استعمال الأغذية الحارة[٤] .

وإن كانت المرة السوداء هي الغالبة[٥] . . فاستفرغ البدن بمطبوخ الأفثيمون[٦] ، واسق المريض ماء الجبن[٧] ، واجعل الغذاء مسخناً مرطباً .

وإن كان البلغم غالباً . . فاسق المريض الأيارج[٨] ، واجعل الغذاء مسخناً مخففاً[٩] ، واطل الرأس بهـٰذا الطلي ؛ فإنه يذهب الحزاز .

---

(١) الدم المري : في نسخ : (الخلط الدموي) .

(٢) القيفال : Cephalic Vein .
العرق الذي على المرفق مما يلي الظاهر . « تنوير » (٣٨/ ١٥٣)

(٣) مطبوخ الفاكهة (طبيخ الفاكهة) : زبيب ، تفاح ، كمثرىٰ ، سفرجل ، عناب ، إجاص ، بنفسج ، إهليلج ، تمر هندي ، إجاص . « تذكرة » (١/ ٥٦١)

(٤) نرىٰ هنا في قوله : (وخوفه من استعمال الأغذية الحارة) بأنها نوع من الوقاية لأنها تزيد الإفرازات الدهنية .

(٥) الغالبة : في نسخ : (الزائدة) .

(٦) أفثيمون : يوناني ، معناه : دواء الجنون .
وهو نبات له أصل كالجزر ، شديد الحمرة ، وفروع كالخيوط الليفية ، تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر إلىٰ حمرة وغبرة ، وبزر دون الخردل ، أحمر إلىٰ صفرة ، يلتف بما يليه . . .
هو زهر الصنف من النبات الصلب الشبيه بالصعتر ، وله رؤوس دقاق خفاف ، لها أذناب شبيهة بالشعر .
الاسم العلمي : Cuscuta Epithymum . « تذكرة » (١/ ٩٤) ، « جامع » (١/ ٥٥)
مطبوخ (طبيخ) الأفثيمون : قشور هليلج وكابلي وهندي ، بليلج ، أملج ، زبيب ، إجاص ، لسان الثور ، غافث ، بادر نجبويه ، أسطوخودوس ، بسفايج ، تربد أبيض .
يطبخ الجميع ، ثم يُلقىٰ عليه أفثيمون . . يعجن بالعسل . « قلانسي » (١٨٧)

(٧) ماء الجبن : هو ماء اللبن أو مصل اللبن الذي قد تميز من الدسم والجبنية

(٨) أيارج : اسم للمسهل المصلح ، وتفسيره الدواء الإلهي .
والغرض منه : تنقية الرأس والدماغ ، وهي مركبة من أدوية يغلب عليها المرارة .
أيارج : معناه : الشريف . « مفتاح » (١٥٦)

(٩) مخففاً : في نسخ : (مجففاً) .

صفته : أقليميا الفضة[١] ، ورخام الطين[٢] ، ومرداسنج[٣] ، وكبريت[٤] ، ودقيق الحمص ، وسذاب يابس[٥] ، وبُورِق[٦] العجين ، وخطمي أبيض : تجمع هٰذه الأدوية ، وتُدقُّ وتنخل بالحرير ، ويصب عليها الخلُّ الخَمِرُ[٧] ، ودهن ورد ، ويطلىٰ بها الرأس بعد أن تحلق بالنَّورة مرات[٨] ، ويغسل الرأس بعد الطلي بماء ورق الخلاف الرطب[٩] ، أو ماء طبيخ الحلبة[١٠] ، وأصل السوس[١١] .

والله أعلم بالصواب

---

(١) **أقليميا** : الظاهر أنه أكسيد المعدن وقد يكون من الذهب أو الفضة أو النحاس .

(٢) **رخام الطين** : وهو نوعان ، طين قيموليا وهو أبيض ، والآخر فيه فرفيرية وهو دسم ، وإذا لمس وجد بارد المجسة ، وهو أجود النوعين .

(٣) **مرداسنج** : هو الآنك المحرق ، وقد يكون في غير الآنك ، وقد يبالغ في إصلاحه بأن يطبخ في خل أو خمر ثم يحرق مرة أو مرتين وينزع ما يعلوه ، أو يطبخ بالماء والحنطة والشعير حتىٰ يتشقق ويعزل عنه الحنطة وكذلك الماء ، ويطبخ بماء جديد حتىٰ يصبح خالصاً ثم يرسب عن ذلك الماء ، يفعل به هٰذا مراراً حتىٰ ينقىٰ كالملح

(٤) **نلحظ هنا : استخدام الكبريت للمعالجة ، وهٰذا ما يزال يستخدم حتىٰ وقتنا الحاضر في المساعدة على التخلص من الهبرية (الحزاز) .**

(٥) **سذاب** : ruta graveolens : نبتة معمرة دائمة الخضرة ، قوية الرائحة ، لها أوراق لحمية ثلاثية الفصوص ، وأزهارها خضراء إلىٰ صفراء خماسية البتلات وعليبات بذور دائرية ، ومنه بستاني وبري .

(٦) **بورق العجين** : هو بورق الخبز ، وهو أنواع كثيرة وأجوده الأرمني الخفيف الهش الأسفنجي ، وقد يحرق علىٰ خزف فوق جمر ملتهب حتىٰ يشوىٰ ، وهو نيترات البوتاسيوم أو ملح البارود ، اسمه الإنكليزي : borax .

(٧) **الخل الخمر** : الخل الثقيف .

(٨) **النورة** : من الحجر الذي يحرق ويسوىٰ منه الكلس ، ويحلق به الشعر .
ـ إن ذكره هنا لحلاقة الرأس : (بعد أن تحلق بالنورة) فذلك يختصر من فترة العلاج .

(٩) **الخلاف** : نوع من الصفصاف ، **اسمه العلمي**: Salix babylonica .

(١٠) ماء طبيخ الحلبة : مغلي الحلبة ، والمستعمل منها البذور .
اسمه العلمي : Trigonella foenum graecum .

(١١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : السوسن ، وهو السوسن الإسمانجوني .
واسمه العلمي : Iris germanica .

وزيد في (س) : (ويغسل ببول الإبل ؛ فإنه يذهب بالحزاز ، وقيل : ينقي البدن من الفضول ، ثم يغسل الرأس ثلاثة أيام بدقيق الحمص ، ودقيق الحلبة ، والبورق والزجاج الأبيض المسحوق ناعماً ، والخطمي بعد عجنها بخل خمر) .

(٢)

المرض

داء الثعلب وداء الحية[١] : هاتان العلتان يتبعهما ذهاب الشعر وانتثاره من الرأس واللحية والحاجبين ، والفرق بين الصلع وبين هٰذين المرضين : أن الصلع يحدث من ذهاب الرطوبات الأصيلة ، وهٰذه العلة لا علاج لها .

السبب

فساد الأخلاط ، لمخالطة[٢] رطوبات غريبة فاسدة عفنة ، تجتمع في أصول الشعر[٣] ، وعلىٰ أكثر الأمر حدوث هاتين العلتين من غلبة البلغم المالح المحترق ، وقد يحدث من غلبة الصفراء المحترقة والسوداء الرديئة المحرقة للجلد المفسدة لمادة الشعر .

العرض

يستدل على الخلط المحدث لهاتين العلتين : من لون الجلد ؛ فإنه يميل إلى الصفرة عند غلبة المرة الصفراء[٤] ، أو إلى السواد إذا غلبت المرة السوداء المحترقة[٥] ، وإلى البياض عند غلبة البلغم ، والذي يحقق ذلك : السِّنُّ والمزاج ، والبلد[٦] والتدبير[٧] .

التدبير

اعلم : أن هاتين العلَّتين مختلفتان في التدبير والاسم ؛ وذاك أن داء الحية أعسر

---

(١) العنوان في نسخ : (داء الثعلب والحية) . وجاء تعريف داء الثعلب في « التنوير » : أن يتناثر شعر الرأس واللحية ، حتىٰ يعرىٰ مكانه .
وداء الحية : أن يتقشر الجلد مع تناثر الشعر . « تنوير » : (٢٩/ ٩٩ـ ١٠٠)
ـ داء الثعلب يسمىٰ حالياً : الحاصة البقعية Alopecia areata أو العامة Totalis ، والدراسات ترجح أن المرض يهاجم الأجربة الشعرية (جذر الشعرة) . أما داء الحية . . فهو قريب من الحاصة الكاذبة لبروك (proque) أو أنه قريب من متلازمة لايل (Lyle) التي تنسلخ فيها البشرة عن الأدمة (انحلال البشرة) . واسمه : الصلع الثعباني ophiasis .

(٢) لمخالطة : في نسخ : (المخالطة) .

(٣) تجتمع : في نسخ : (تخرج) .

(٤) مِرّة صفراء : هي الصفراء ؛ حيث يقال لها : المِرة الصفراء ، والمِرة الحمراء ، والمرار الأصفر ، وهي فساد الأخلاط الأربعة : الدم ، والبلغم ، والصفراء ، والسوداء ، وقيل : الصفراء هي رغوة الدم .
« مفتاح » (١٠١ـ ١٠٢ـ ١١٠)

(٥) المحترقة : ساقطة في (ب) .

(٦) والبلد : ساقطة في نسخ .

(٧) جملة إضافية في (س) : وهاتان العلتان لا خوف فيهما .

برءاً ، وداء الثعلب أسهل برءاً ؛ لأن الخلط الفاعل لداء الحية أشد عفونة ، والخلط الفاعل لداء الثعلب أقل عفونة ، وإنما اشتق لهما هـٰذان الاسمان من الداء الحادث لهـٰذين الحيوانين ؛ وذلك لأن الثعالب تسقط أوبارها[1] ، وتتقرع جلودها ، والحيات تنسلخ جلودها .

وبعض القدماء يقول : إن هاتين العلتين وإن اتفقتا في السبب المحدث لهما فإن اختلاف التسمية لأجل اختلاف شكل المواضع التي يذهب منها الشعر .

فإذا عزمت علىٰ علاج هـٰذين المرضين . . فتأمل علامات الخلط الزائد في البدن الفاعل لهـٰذين المرضين ؛ إن كان مرة صفراء مخالطة للدم . . فافصد المريض القيفال ، ومن بعد الفصد : أسهل الطبع بمطبوخ الإهليلج[2] ، وامنع المريض من استعمال الأغذية الحارة ، ومُرْهُ بشرب الربوبات[3] الحامضة كرب التفاح والسفرجل والرمان[4] ، واجعل الغذاء الفراريج والسمك الطري الصغار والمزورات[5] المتخذة بالماش[6]

---

(١) أوبارها : في نسخ : (شعورها) .

(٢) إهليلج : وهو أربعة أصناف كالنخل ، ومنه الكابلي كالبلح ، والأصفر كالتمر .
الاسم العلمي : Terminalia spp . « تذكرة » (١/ ١١٩)
ـ مطبوخ (طبيخ) الإهليلج (الهليلج) : قشور الهليلج الأصفر عشرة دراهم ، تمر هندي عشرون درهماً ، إجاص ثلاثون عدداً ، عناب ثلاثون عدداً ، سفـتـان حفنة ، بنفسج حفنة ، بذر الكشوث حفنة ، بزر الهندباء حفنة ، ورق عنب الثعلب باقة .
يطبخ كما هو الرسم ويصفىٰ ، ويحل فيه خمسة عشر درهماً فلوس الخيار شنبر ، وعشرون درهماً شيرخشت ، ويصفىٰ ويشرب .

(٣) الربوب : هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ عصره ، وطبخ غيره إلىٰ ذهاب صورته .
والفرق بين الرب والشراب : أن الرب سكره أقل من الشراب ، أو الرب : ما كانت فاكهته أكثر من سكره ، أو لا سكر فيه ، ومعنى التربيب : التغليظ والزيادة ، ويقال : مربا ومربىٰ .
« تذكرة » (١/ ٣٩٢) ، « منهاج » (٣٠) ، « قلانسي » (٩٠) ، « المعجم الحديث »

(٤) رب التفاح والسفرجل والرمان : رب التفاح ، مثل رب السفرجل ، ورب الرمان يعمل كرب السفرجل ، ورب السفرجل : يؤخذ سفرجل منزوع اللب ، يدق ويعصر ويغلىٰ . . يضاف إليه سكر .
« منهاج » (٣٠) ، « قلانسي » (٩٠) ، « تذكرة » (١/ ٣٩٢)

(٥) مزورات : الأطعمة التي لا يكون فيها شيء من اللحوم . « تنوير » (٥٣/ ٢٥٤)

(٦) ماش : حب صغير أخضر اللون ، له عين كعين اللوبياء ، وشجرته كشجرتها ، وله طعم طيب .
اسمه العلمي : Vigna radiata .
والاسم الإنكليزي : green bean .

والأسفاناخ أو القرع[١] .

ومن بعد تنقية البدن وإصلاح الأغذية : اقصد إلى المواضع التي قد تناثر الشعر منها بالدلك[٢] الشديد بالخرق الصوف إلىٰ أن تحمر ، واطل الموضع بأصول القصب[٣] المحترقة مع قشور اللوز[٤] المر المحرق معجوناً[٥] بالخل .

فإن عاد الشعر ؛ وإلاَّ . . فاشرط المواضع ، واطلها باللاذن[٦] مدافاً[٧] بالشيرج[٨] ، واطلها أيضاً بالشيح[٩] المحرق ، وزبد البحر[١٠] ، والحضض مع دهن الخلاف[١١] ، ودهن الآس ، واغسل الرأس بالخطمي والنخالة وماء الخلاف .

وإن كانت هاتان العلَّتان حادثتين من الخلط السوداوي . . فاستفرغ البدن بمطبوخ الأفثيمون .

= وأما حب الكرسنة : فهو نبات آخر ، اسمه العلمي : vicia Ervillia .

(١) قرع : جرادته وعصارته وماؤه ، يقطين ، قرع طويل . Lagenaria vulgaris .
« جامع » (٢/ ٢٥١) ، « معجم » (٢/ ١٠٤) ، « تذكرة » (٢/ ٤٦)

(٢) في المعالجة : ذكر الدلك (اقصد إلى المواضع التي قد تناثر الشعر منها بالدلك) ، وحالياً يستخدم ما يشبهها ؛ وهو التحريض الآلي بأيِّ مادة مخرشة .

(٣) قصب : اسم لكل نبتٍ له كعوب وأنابيب ، وكان فارغ الوسط . Fragmites communis .
« معجم » (١٣٨/ ١٩) ، « تذكرة » (٢/ ٥٥)

(٤) لوز : شجر معروف ومنه حلو ومر ، والاسم العلمي للوز المر : Prunus Amygdalus .

(٥) وفي بعض النسخ : (معجونان) ، والصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٦) لاذن : لحية التيس ، مأخوذٌ من شجرٍ يقارب الرمان طولاً وتفريعاً ، له زهر إلى الحمرة يخلف كالزيتونة ، ينكسر عن بزر دقيق أسود ، واللاذن : إما طَلٌّ يقع عليها ، أو رطوبة خلقية ، ومنه ما يعلق بصوف الغنم إذا رعت شجره . Cistus Ladaniferus . « تذكرة » (٢/ ١٠٧) ، « جامع » (٢/ ٣٥٩)

(٧) مداف ؛ دوف : الدوف : الخَلْط والبل بماءٍ ونحوه .

(٨) شيرجا : سيرج ، شَيْرَج ، الحل ، دهن السمسم . (السمسم Sesamum indicum) .
« ديسقوريدس » (٢/ ٨٤) ، « معجم » (١/ ١٦٨)

(٩) الشيح المحرق : يقصد به : (artemisia abrotauum) ، أما إذا أطلق ولم يقيده بالمحرق . . فهو الشيح المعروف بنوعيه :
١ـ الشيح : artemisia herba alba .
٢ـ الشيح الأرمني : artemisia pontica .

(١٠) زبد البحر : ويسمىٰ لسانه وطلعه ؛ وهو أجزاء أرضية يلطفها الماء ، ومائية جلبها التموج ، وفاعلهما الرطوبة المائية ، وهو خمسة أنواع . « تذكرة » (١/ ٤١٥) ، « قلانسي » (٢٣٨)

(١١) دهن الخلاف : الخلاف : هو الصفصاف .

وامنع المريض من الأغذية المولدة للمرة السوداء ؛ كالعدس ولحم البقر وما أشبههما ، ومن بعد الاستفراغ : اجعل الغذاء إما فروجاً مشوياً أو صفرة بيض .

وامنع المريض من التملي من الطعام ، وادلك الموضع المريض بالعاقر قرحا[١] ، أو بصل العنصل[٢] ، أو بالخردل[٣] ، أو بالفجل[٤] ، أو بالزيت العتيق ، أو بالمرزنجوش بعد حلق الرأس ، واشرط المواضع ، واغسل الرأس بماء الحلبة أو بماء بزر كتان[٥] .

فإن كانتِ العلتان حادثتين من بلغم . . فاستفرغ البدن بحب القوقاي[٦]، أو بحب الصبر[٧]،

---

(١) عاقر قرحا : معرب ، وهو مغربي ، أكثر ما يكون بأفريقيا ، قيل : إنه يمتد على الأرض ، وتتفرع منه قضبان كثيرة ، في رؤوسها أكاليل شبتية ، وزهر أصفر ، وأسنان كالبابونج ، وهو أصل الطرخون الجبلي . Anacyclus Pyrethrum . « تذكرة » (١/ ٥٧٥) ، « معجم » (١٤/ ١١)

(٢) بصل العنصل : عنصل : هو بصل الفأر ، والإشقيل ، وهو جبلي ، يكون بالصخور من نواحي الشام . . . ويعظم ، ومنه صغير .
الاسم العلمي : Urgenia maritime .
« صيدنة » (ص : ٥٠ ، ٤٣٩) ، « معجم » (١٦٤/ ١١) ، « تذكرة » (١/ ١٦٠)

(٣) خردل : هو اللبسان ، وهو إما أبيض ، أو أحمر ، خشن الأوراق ، مربع الساق ، أصفر الزهر ، يخرج كثيراً مع البرسيم ، حريف حاد . لفسان . « معجم النبات »
الخردل الأسود : Brassica Nigra، الخردل الأبيض : Sinapis Alba .
« تذكرة » (١/ ٣٢٠) ، « معجم » (٣٣/ ٧) ، « جامع » (١/ ٣٠٩)

(٤) فجل : الفجل بري مستطيل ، لا يكبر كثيراً ، يستخدم بزره وماؤه وعصارة أعضائه .
الاسم العلمي للفجل : Raphanus sativus . « تذكرة » (٢/ ١٩) ، « قاموس الأطباء » (٢/ ١٨)

(٥) أو بالفجل . . . كتان : ساقطة في (ب) .
ـ بزر كتان : ولعابه هو البيعول ؛ وهو بزر نبات نحو ذراع ، دقيق الأوراق والساق ، أزرق الزهر ، وقشر أصله هو الكتان المعروف . Linum Usitatissimum . « تذكرة » (١/ ١٥٢)

(٦) حب القوقايا لجالينوس : مصطكي ، عصارة الأفسنتين أو ورقه ، سقمونيا صبر اسقوطري ، شحم الحنظل البدوي ، من كل بالسوية ، يدق الجميع ويعجن بماء ويحبب ، الشربة من درهم إلىٰ مثقال .
وفي بعض النسخ : يعجن بماء الكرفس المغلي ، وهـٰذا الحب أكثر عمله في تنقية الرأس ، ولهـٰذا يسمىٰ بهـٰذا الاسم ؛ لأن قوقايا في اليونانية تعني : الرأس .

(٧) حب الصبر : صبر سقطري ، كابلي وأصفر ، زر ورد ومصطكي ، سقمونيا ، زعفران : يعجن بماء الرازيانج أو بماء الكرفس ، يحبب بدهن اللوز ، ويبلع بجلاب سَحَراً . « منهاج » (٦٤ـ ٦٥)
ـ صبر : ويقال : صبارة . أضلاعه كالقرنبيط وأعرض ، وعلىٰ أطرافها شوك صغار ، والصبر : عصارة هـٰذه الأضلاع ، ومنه السقطري والعربي . الصبر : Aloe vera . « تذكرة » (١/ ٥٣٧)

فإن كان الزمان شاتياً . . فأعط المريض الجلنجبين[1] العسلي ، وغرغره بالخردل مع السكنجبين[2] .

وينبغي أن تتحذر من استعمال الأدوية القوية الإسخان المحرقة للجلد ؛ لئلا يحترق[3] ولا يخرج فيه شعر .

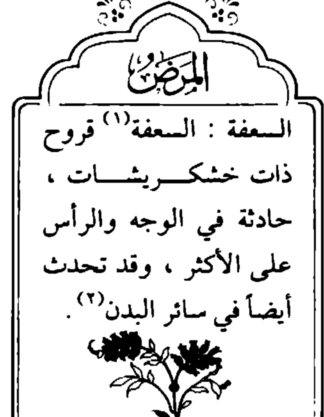
والله أعلم

(١) جُلَنْجَبين : في نسخ : (خلنجبين) ، معرب عن الفارسية ، وأصله : (كل أنجبين) يعني : ورد وعسل ، هو الورد المربىٰ بالعسل .
« تذكرة » (١/ ٢٣٦) ، « منهاج » (١٢٧) ، « قلانسي » (٥٣) ، « مفتاح » (١٥٧)

(٢) سكنجبين : معربة عن (سركا أنكبين) الفارسي ، ومعناه : خل وعسل ؛ فهو الشراب المركب من الخل والعسل ، شراب مشهور ، يراد به هنا : كل حامض وحلو ، ومنه الأصولي (أصول الرازيانج والكرفس والهندبا) . « مفتاح » (١٥٧) ، « تذكرة » (١/ ٤٦٦ ، ٥١١) ، « تنوير » (٦١/ ٢٩٧)

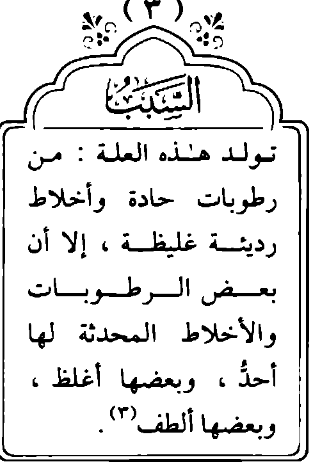
(٣) يحترق : (يتقرح) في (هـ) .
ـ نلحظ هنا في قوله : (وينبغي أن تتحذر من استعمال الأدوية القوية الإسخان المحرقة للجلد لئلا يحترق) بأنَّ ذلك مطبَّقٌ حالياً ؛ حيث ينصح بعدم استخدام مواد مخرشة قوية كالحموض الكاوية ، كي لا يحدث حرقاً شديداً يؤدي إلىٰ تخريبٍ كاملٍ ونهائي في جريب الشعرة .

(٣)



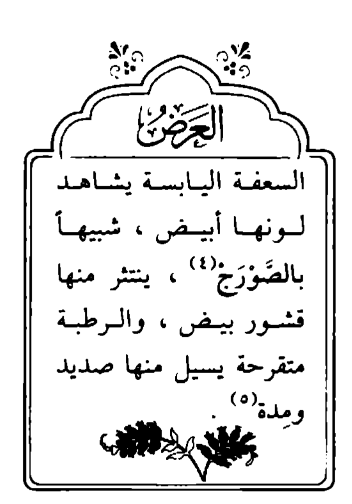
المرض

السعفة : السعفة[١] قروح ذات خشكريشات ، حادثة في الوجه والرأس على الأكثر ، وقد تحدث أيضاً في سائر البدن[٢] .



السبب

تولد هٰذه العلة : من رطوبات حادة وأخلاط رديئة غليظة ، إلا أن بعض الرطوبات والأخلاط المحدثة لها أحدُّ ، وبعضها أغلظ ، وبعضها ألطف[٣] .



العرض

السعفة اليابسة يشاهد لونها أبيض ، شبيهاً بالصَّوْرَجْ[٤] ، ينتثر منها قشور بيض ، والرطبة متقرحة يسيل منها صديد ومِدة[٥] .

التدبير

السعفة نوعان : رطبة ويابسة ، وسميت بهٰذا الاسم من العرض التابع لها ، والمشابهة التي توجد بينهما ؛ وذلك أنها[٦] مثقبة ثقباً دقاقاً .

علاج السعفة الرطبة التي يسيل منها الصديد : فصد القيفال إن كان المريض قوياً ،

---

(١) ذكر تعريف السعفة في « التنوير » : بُثُورٌ تحدث في الرأس والوجه ، منها رطبة متصمغة ، ومنها يابسة خشكريشة . وفي « مفتاح الطب » جاء تعريف (السعفة والشهدية) فالسعفة : قروحٌ في الرأس والوجه يابسة ، لها ثقب صغار ، ترشح منها رطوبة دقيقة ، فإذا كبرت الثقب واتسعت.. سُميت شهدية ، تشبيهاً بشكل العسل الشهد ، وربما سميت عسلية . « تنوير » (٢٩/ ٩٧) ، « مفتاح » (١٢٠/ ١٨)

ـ والسعفة Tinea : **مرضٌ فطري منها اليابسة تسمىٰ حالياً السعفة الجاذة ، والرطبة المتقرحة : هي السعفة القرعية وشهدة سيليس .**

(٢) جملة زائدة هنا في نسخة (ل) : (ويتطور فيه هٰذا الحدث) .

(٣) ألطف : في نسخ : (أضعف) .

(٤) الصورج ، لعله السورج : هو شيء يتولد من البحر ، وهو جنس من الزبد ، ويتولد على المواضع الصخرية القريبة من البحر . . . هٰذا إنما هو شبيه بالزهرة أو بالزبد ، يرتفع فوق الملح .

« جامع » (٢/ ٥٦) ، « ديسقوريدس » (٥ـ ٢٤)

ـ ويقال : سورج أصول الحيطان ، وسورج الحيطان : وهو شيء بين الملح الخالص وبين التراب المالح . (يدعىٰ في بلادنا : الملاح) .

« عيون الأخبار » (ص ١٧٤) ، موقع الوراق على الإنترنت C.C ،

« الأذكياء » (ص ١١٢) موقع الوراق على الإنترنت C. C

(٥) مِدّة : بالكسر هي القيح . « ما الفارق » (٣٣١) ، « ق . المحيط »

(٦) أنها : في نسخ : (أنهما) .

أو الحجامة إن كان المريض ضعيفاً ، أو افتح له بعض عروق الرأس ؛ مثل خلف الأذنين أو عرق الجبهة .

ومن بعد الفصد : إن كان أحد أخلاط البدن رديئاً ، وكانت القوة تحتمل التنقية . . فاستفرغ البدن إن كان الغالب المرار الأصفر بمطبوخ الإهليلج[1] أو قرص البنفسج[2] .

فإن كان الغالب البلغم . . فبحب الصبر ، واحمِ المريض من الأغذية الغليظة ؛ كالسموك ولحم البقر ، والحلوىٰ كالأخبصة[3] والتمور ، وعدل الأغذية ، واجعلها سهلة الانهضام بمنزلة الفراريج والدراريج[4] ، واقصد من بعد ذلك : إلىٰ علاج الرأس ؛ إن كانت الأخلاط جارية إليه . . فامنع انصبابها باستعمال الأدهان القابضة[5] بمنزلة دهن الآس ، ودهن الورد مع قشور العليق[6] ، وورق الحنّا[7] ، وقشور الصنوبر[8] ، والعدس .

---

(١) مطبوخ الهليلج : إهليلج أصفر ، إجاص ، تمر هندي ، شاهترج ، سفستاف : يطبخ ويحل فيه شيرخشت ، ويصفىٰ ويشرب . « قلانسي » (١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦)

(٢) قرص البنفسج : زهر بنفسج عراقي ، كابلي منزوع ، تربد ، ورب السوس ، أنيسون ، كثيراء ، محمودة : يعجن ويسف . « منهاج » (٥٤)

بنفسج : معرب عن (بنفشه) الفارسي . يكون في الظلال منبسطاً ، ورقه دون السفرجل ، وزهره فرفيري . Viola Odorata . « تذكرة » (١/ ١٨١)

(٣) خبيص (والأخبصة) : العصيد من الحلواء التي تعمل بالسمن والسكر والدقيق أو النشاء . « منافع » (٣)

(٤) دراج : هو السمان ، وهو طائر فوق العصفور ، مشيه إذا أمن أكثر من طيرانه ، الجمع : دراريج . « تذكرة » (١/ ٣٥٩) ، « معجم الحيوان » (١٨٤)

(٥) **نلحظ هنا : أن المؤلف لجأ إلى الأدوية القابضة : (فامنع انصبابها باستعمال الأدهان القابضة) ، والمعالجة بطلي الرأس بالأدوية القابضة أو المجففة ما زالت تستخدم حتىٰ يومنا هـٰذا ، وما زالت هي أهم العلاجات الموضعية .**

(٦) عليق : شجر كالورد إلا أنه أطول عساليجاً وشوكاً ، وثمره كالتوت . **Rubus fruticosus** . « تذكرة » (١/ ٥٨٧)

(٧) الحناء : شجرة صغيرة (جنبة) صبغية مشهورة من الفصيلة الحنائية . اسمها العلمي : **Lawsonia alba LAM** .

(٨) صنوبر : ذكره : التنوب ، وأنثاه : ما دقيق الورق ، صغير الحب . **Pinus pinea** . « تذكرة » (١/ ٥٤٥)

وإذا وقف انصباب الفضل[١] .. فالذي يوافق في علاج هـٰذا المرض الأدويةُ المحللة[٢] من غير أن تهيج حرارة ؛ لأن الأدوية الشديدة الحرارة تثير العلة لأجل اللذع .

صفة طلي للسعفة الرطبة الحادثة في أبدان الصبيان[٣] : عروق درهمين[٤] ، حنًّا ثلاثة دراهم ، مرداسنج مثقال[٥] ، زراوند درهم[٦] ، قشور الرمان خمسة دراهم ، عفص[٧] وإسفيذاج من كل واحد أربعة دراهم ، رخام الطين وكسفرة[٨] يابسة محرقة

---

(١) فضل : الفضول ما لا يحتاج إليه البدن من فضول الغذاء والأثفال جمع (ثفل) ، وثفل كل شيء : ما استقر تحته من كدرة . « تنوير » (٤٥/ ٢٠٣)

(٢) الدواء المحلل : هو الدواء الذي من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه ، وإخراجه عن موضعه الذي اشتبك فيه جزءٌ بعد جزء حتىٰ أنه بداوم فعله يفنىٰ ما يفنىٰ منه بقوة حرارته مثل الجندبيدستر .
« قانون » (١/ ٢٣٢)

(٣) في ذكره : (السعفة الرطبة الحادثة في أبدان الصبيان) هي ما نسميه باللاتينية Tinea corporis وسعفة الوجه واللحية تسمىٰ : Tinea barbe .

(٤) عروق : عروق الصباغين ، عشبة معمرة ذات ساق رفيعة ، تعلو (٩٠سم) ، لها وريقات مسننه صفراء إلىٰ خضراء ، وأزهار رباعية البتلات ، تظهر في عناقيد في أواخر الربيع .
اسمها العلمي : chelidonium majus .
ـ الدرهم : معروف في المراجع القديمة ومحدد ، ويساوي بالوزن الحالي : (٣,١ غ) .

(٥) مثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم ، درهم وثلاثة أرباع درهم ملعقة الدار مثقال أو درهم يساوي (٤,٦غ) .

(٦) زراوند : في نسخ : (راوند) .
زراوند : نبتٌ مشهور ، كثير الوجود بالشام ، يطول فوق ذراع ، مر الطعم ، ينقسم إلىٰ عدة أنواع ؛ منها : المدحرج ، يعرف باسم سور نبات ، ويعرف باسم أرسطولوخيا : الفاضل للنساء ؛ أرسطو : فاضل ، لوخيا : المرأة النفساء ؛ أي : الفاضل في المنفعة للنساء . Aristolochia Rotunda .
« تذكرة » (١/ ٤٢١) ، « إحياء » (٣٣٣) ، « معجم » (٢١/ ٤) ، « جامع » (١/ ٤٦٣)
راوند : جنس أعشاب كبار معمرة طبية من الفصيلة البطباطية ، وهو عدة أنواع .
اسمه العلمي : officinale baillon rheum .

(٧) عفص : نموات كروية الشكل ، تنشط علىٰ شجر البلوط ، تسببها حشرة صغيرة نصفية الجناح ، اسمها العلمي : phylloxera coceinea ، وبعد فترة من الزمن تقوم هـٰذه الحشرة بثقب هـٰذه الجوزات وتخرج منها ، ويفضل أن تؤخذ هـٰذه الجوزات قبل خروج الحشرة ؛ لئلا تفقد الكثير من التانينات الموجودة فيها ، واسم العفصات العلمي هو : quercus lusitanica .

(٨) كسفرة : كزبرة . Coriandrum sativum . « تذكرة » (٢/ ٩٢)

من كل واحد ثلاثة دراهم[1] ، لوز محرق ستة دراهم ، أقليميا الفضة والذهب وجلنار[2] ، ودم الأخوين[3] ، ورصاص محرق[4] من كل واحد درهمين : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتنخل بالحرير ، وتُربَّىٰ بدهن ورد وخل ، ويطلىٰ بها الرأس ، ويغسل بماء الدفلىٰ[5] .

ومما تنتفع به السعفة الرطبة : الخل والملح والأشنان[6] الأخضر ، يدلك به الرأس مراراً ؛ فإنه يجففها أو يذهبها .

وعلاج السعفة اليابسة : يكون بترطيب البدن بالأغذية المرطبة بمنزلة السمك الصخوري[7] ، ولحوم الدجاج ، والإسفيذباجات[8] ، وصفر البيض ، ويطلى الرأس

---

(١) عفص . . . ثلاثة دراهم : ساقطة في (ب) .

(٢) جلنار : معرب عن (كل نار) العجمية لا الفارسية ، ومعناه : ورد الرمان . وقيل : هو زهر الرمان الذكر ، وقيل : إنه زهر الرمان البري . « تذكرة » (١/ ٢٣٥) ، « منهاج » (١٢٧)

(٣) دم الأخوين : هو دم التنين ودم الثعبان أيضاً ؛ قيل : إنه صمغ نخلة بالهند ، أو شجرة كحي العالم ، أو هو كُبيرة ، أو هو عصارة نبات صبر سقطرا .
والصحيح : أنّا لا نعرف أصله ، وإنما يجلب هٰكذا من نواحي الهند ، وأجوده : الخالص الحمرة الإسفنجي Dracaena Draco . « تذكرة » (١/ ٣٦٤) ، « جامع » (١/ ٣٧٧) ، « معجم » (٧٢/ ١٠)

(٤) رصاص محرق : هو الأبار ، يوافق قروح العين .
« نور العيون » (٥٦٤) ، « تذكرة » (١/ ٦٢) ، « منهاج » (١٢٣)

(٥) دفلىٰ : نبت نهري وبري ، يطول فوق ذراعين ، عريض الأوراق ، ودقيقها صلب ، مر إلى الحرافة ، له ورد خالص إلى الحمرة . Nerium Oleander . « تذكرة » (١/ ٣٦١)

(٦) الأشنان : اسمه بالبربرية (تاسر) ، القلىٰ ، الغاسول ، خرء العصافير ، وعصارته القلىٰ إذا أُحرق أو شُمِّس ، وقيل : لا يكون قليّا إلا رماده ، وهو ينبت بالسباخ الحجرية ويطول إلىٰ ذراع ، ومنه ما يلصق بالأرض وورقه مفتول ، وزهره أبيض ، غليظ الأصل ، فيه ملوحة وحدة ، وشدة مرارة .
ـ أشنان أخضر : أحدها الأخضر الذي يستعمله القصارون ، ومنه يتخذ القلي .
الاسم العلمي : Salsola Kali ، « تذكرة » (١/ ٨٤) ، « معجم » (٦/١٦١) ، « صيدنة » (٦١/ ٥٧)

(٧) السمك الصخوري : سمك سلطان إبراهيم الصخري ، طرستوج صخري ، Mullus Surmuletus . « معجم الحيوان » (١٦٤)
ـ يسميه أهل الشام : التيه . « صيدنة » (٥٦٦ـ٣٤٨)

(٨) الإسفيذباج : بالذال المعجمة أو الدال المهملة ، اسم للطعام المصنوع من اللحم المقطع رفيعاً ، ويطبخ بالتوابل والأفاوية حتىٰ ينضج ويتهرىٰ ويحمص قليلاً بالخل أو الليمون ، والمراد بالاسفيذباجة المطلقة : الغير ممزوجة بشيء مما ذكر . « منافع » (١)

بالشمع(١) والدهن وشحم الدجاج ، وأدخل المريض الحمَّام مرات في اليوم(٢) ، وانطل علىٰ رأسه الماء الفاتر الكثير ، وأسعطه بدهن البنفسج والقرع(٣) .

فإن كان المريض مراهقاً . . فامنعه من الجماع ، وإن كانت هـٰذه حادثة بالأطفال . . فافتح العروق التي خلف الأذنين ، واطلُ الرأس بالدم ، **وبعد ذلك** : بالمرهم الأحمر(٤) المتخذ بالمرداسنج ، واغسل الرأس بماء السلق والنخالة المطبوخة بالماء والخل ويكون ثخيناً .

فإن كانت السعفة في الوجه . . فاطلها بالطين الأرمني(٥) والكافور(٦) مجبولين بخل خمر ودهن ورد(٧) .

* * *

---

(١) شمع : هو الموم ؛ وهو ما يطرحه النحل أولاً ، ويهندسه مسدساً لوضع العسل . « تذكرة » (١/ ٥٢٥)

(٢) **وذكر الحمام المتكرر : (وأدخل المريض الحمام مرات في اليوم) هو مفيد في السعفة الجاذة اليابسة .**

(٣) دهن البنفسج : صنعته : شيرج وزهر بنفسج . أفعاله كدهن الورد إلا أنه أقطع .
« منهاج » (٩٣) ، « جامع » (١/ ٣٩١)
ـ دهن القرع : يؤخذ القرع الكبار فيقشر ويدق ويعصر ماؤه ، ويؤخذ منه أربعة أجزاء ، ومن الشيرج جزء واحد ، ويطبخ علىٰ نار هينة حتىٰ يذهب الماء ويبقى الدهن .

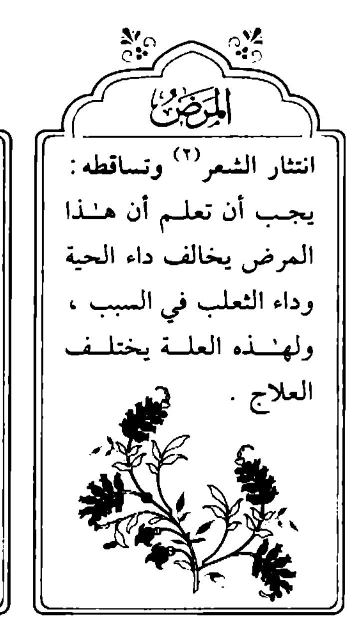
(٤) مرهم أحمر : مرداسنج مدقوق منخول ، زيت وخل ، عرق الصباعين . « قانون » (٣/ ٤٠٥)
ـ والمرهم الأحمر الذي وصفه المؤلف : (وبعد ذلك بالمرهم الأحمر) يقابله حالياً ما يسمىٰ بالملونات .

(٥) طين أرمني : يجلب من أرمينية ،هو طين يابس جداً ، يضرب لونه إلى الصفرة ، وينسحق بسهولة ، وقيل : لونه أحمر إلى السواد ، طيب الرائحة ، ومذاقته ترابية . « جامع » (٢/ ١٥١)

(٦) كافور : اسم لصمغ شجرة هندية كبيرة ، والكافور : إما متصاعد منها إلىٰ خارج العود ، ويسمى الرياحي ؛ لتصاعده مع الريح ، وإما موجود داخل العود ، يتناثر إذا نشر وهو القيصوري ، وإما مختلط . Cinnamomum camphora . « تذكرة » (٢/ ٧٢)

(٧) وصفة زائدة في (س) .

(٤)

العرض[1]	السبب	المرض
علامة تساقط الشعر التابع لنقصان الغذاء : يبسُ الجلد وكون الجسم مهزولاً ، وعلامة تساقط الشعر التابع لاتساع المسام : لين الجلد ورقّة الشعر[6] ، وعلامة تساقط الشعر التابع لضيق المسام[7] : قوة الشعر ، وإذا مدت الشعرة . . لا تخرج سريعاً .	إما نقصان الغذاء ، أو اتساع ثقب الجلد وتخلخله ، أو لضيق المسام ، أو بعقب الأمراض الرديئة المفسدة للبدن[3] بمنزلة الجذام[4] والسل والدق[5] . 	انتثار الشعر[2] وتساقطه : يجب أن تعلم أن هـٰذا المرض يخالف داء الحية وداء الثعلب في السبب ، ولهـٰذه العلة يختلف العلاج . 

التدبير

أما انتثار الشعر التابع لنقصان الغذاء . . فعلاجه : يكون بالاستكثار من الأغذية

---

(١) انظر صورة الورقة المذكورة فيها هـٰذه المادة من نسخة الظاهرية الثالثة ، في الملحق آخر الكتاب (ص٦٦٥) .

(٢) الشعر : في (هـ) : (شعر الرأس) .
- انتثار شعر الرأس يتماشىٰ حالياً مع ما يسمى الحاصة المخلخلة ، أو تسمى الحاصة المنتشرة المزمنة أو المؤقتة Alopecia temporal .
والحاصة : هي العلة ما تحصُّ الشعرَ وتذهبه . « لسان العرب »

(٣) البدن : في نسخ : (لمزاج البدن) ، وفي نسخ : (لجوهر البدن) .
نرىٰ هنا : أن المؤلف أكد على الإمراضية المتعددة ، والتي تعزىٰ حالياً لمجموعة من الأسباب قريبة مما ذكر .

(٤) جذام : Leprosy . علة يتناثر معها الشعر أولاً ، ثم تسقط الأطراف أولاً فأولاً ، كذلك إلىٰ أن يموت العليل . « تنوير » (١٠٧/٣٠)
الجذام Leprosy تسببه Mycobacteriumleprae وهو نوعان : الجذامي Leprotic والدرني Tuberculous .

(٥) حمى الدق : حمى الأعضاء الأصلية يدق معها البدن ويذبل ، فيسمىٰ حينئذ دقاً ودقيقاً .

(٦) التناثر التابع لاتساع المسام ، وعلامته : لين الجلد ورقة الشعر ، يتماشىٰ مع قصور الدرق مثلاً .

(٧) أما ما ذكره : (التابع لضيق المسام) . . فقد يكون ما ندعوه حالياً التهاب الأجربة الشعرية الجلدي (من الجدرة Keloid) والتي تحدث بعد جروح أو حروق مثلاً .

المحمودة المولدة للدم الجيد بمنزلة لحم الحَولي[١] ، والدجاج ، وصفر البيض ، وشرب الشراب الريحاني[٢] ، وباستنشاق البنفسج والنيلوفر[٣] ، والخلاف ، وبالزيادة في النوم ، ويطلى الشعر بدهن البنفسج ، ودهن النيلوفر[٤] ، وبالدخول إلى الحمام ، ويغسل الشعر بالخطمي الأبيض وبزر قطونا وورق الخلاف .

وإن كان انتثار الشعر لأجل اتساع المسام . . فعلاجه : يكون بدهن الآس مع البرشاوشان[٥] ، وأقوىٰ من ذلك : أن يداف[٦] ثلاثة دراهم لاذن في نصف أوقية شراب قابض[٧] ، أو في دهن الآس ، ويغلف به الرأس .

وإن كان تناثر الشعر لأجل تكاثف الجلد . . فعلاجه : يكون بالدخول إلى الحمام وطول المكث فيه ، ودلك الرأس أحياناً بالملح وأحياناً بالشيح الأرمني والقيسوم[٨] ،

---

(١) **الحولي** : ما أتىٰ عليه حَوْل من ذي حافر وغيره . «ق . المحيط»

(٢) **الريحاني** : في نسخ : (الترنجاني) .
ترنجان : نوع من الريحان . Mellisa officialis . «تذكرة» (١/٢٠٢)
شراب الريحاني : هو شراب العنب المصفىٰ غاية التصفية ، الموضوع بعد ذلك إلىٰ أن يدرك . «تنوير» (٥٨/٢٦٩)
يبخر الدن بالعود ، ويصب فيه العصير وفيه أدوية . «قلانسي» (١٧٧) ، «منافع» (١٧)

(٣) **نيلوفر** : في نسخ : (لينوفر ، ونوفر) .
نيلوفر : لينوفر ، نينوفر ، نوفر ، جلجلان مصري ، لوطس ، بشنين ، العروس . فارسية ، ومعناه : النيلي الأجنحة ؛ وهو نبت مائي ، له أصل كالجزر ، وساق أملس ، يطول بحسب عمق الماء ، فإذا ساوىٰ سطحه . . أورق وأزهر زهراً أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الإطلاق ؛ فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض يسقط إذا بلغ عن رأسٍ كالتفاحة ، داخلها بزر أسود . Nymphaea Lotus .
«معجم» (١٢٥/١٥) ، «تذكرة» (٢/٢٢١)

(٤) **دهن النيلوفر** : **صنعته** : كدهن البنفسج . «منهاج» (٩٣) ، «جامع» (١/٣٩١)

(٥) **برشاوشان** (برشياوشان) : يوناني معناه : دواء الصدر . هو كزبرة البئر ، ينبت بالآبار ومجاري المياه ، له ورق دقيق علىٰ أغصان سود إلىٰ حمرة .
الاسم العلمي : Adianthum Capillas Veneris . «تذكرة» (١/١٤٢)

(٦) **يداف** : يخلط . من الدَّوف والبل . «ق . المحيط»

(٧) **أوقية** : سبعة مثاقيل ونصف ، وهي عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم . الأوقية عشرة دراهم ؛ وهي سبعة مثاقيل ونصف ، وهي عشرة وثلثان وثلاث حبات وثلاثة أسباع حبة .
«تنوير» (٦٣/٢٩١) ، «مفتاح» (١٦٣/١٥) ، «قلانسي» (٢٩١)

(٨) **قيصوم** : قيسوم ، ذهبي الزهر ، ورقه كالسذاب ، وثمره كحب الآس .
الاسم العلمي : Artemisia abrotanum . «تذكرة» (٢/٦٩) ، «معجم» (٢١/٢٠) ، «جامع» (٢/٢٩٣)

واغسله بالنطرون[1] ، واجعل أغذية المريض مسخنةً كاللحوم المتخذة بالأشياء الحارة كالفلفل[2] ، والكراويا[3] ، والدار صيني[4] ، واسقه الشراب العتيق[5] .

فإن كان تساقط الشعر لأجل مرضٍ حاد . . فعلاجه : يكون بالأغذية الجيدة ؛ كاللحوم ، والفاكهة الرطبة ، وبالزيادة في الغذاء ، وبالدعَة[6] ، ودخول الحمَّام .

فإذا بدأ الشعر يخرج . . فاحلقه بالموسىٰ ، وادلكه بالخرق الخشنة ، وادهنه بدهن قد طبخ فيه البابونج[7] وبرشاوشان .

وإن كان انتشار الشعر تابعاً للأمراض الرديئة كالجذام والسل . . فلا علاج له ؛ لأنه تابعٌ لذهاب الرطوبات الأصلية وفساد الأخلاط .

وعلاج تشقق الشعر[8] : يكون بمسح الشعر بالدهن ، وبالدخول إلى الحمام ، وبغسل الشعر بلعاب بزر قطونا[9] والخطمي ، وباستعمال الأغذية المرطبة .

---

(١) **نطرون** : جنس لأنواع البورق ، وقد يخص بالأحمر . « تذكرة » (٢/ ٢١٥)

(٢) **فلفل** : هو شجر كالرمان وأرفع ، منابته الهند ، ثمره عناقيد كالعنب ، وهو أبيض وأسود ، وقيل : كله أبيض وإنما يلصق فيسوَدّ . Piper Nigrum . « تذكرة » (١/ ١٣٧ ، ٢/ ٢٨)

(٣) **كراويا** : معرب عن اللطينية . منه بستاني يطول حتىٰ ذراع بأصل كالجزر ، وورق كالشبت ، وزهر أبيض ، يخلف أكاليل داخلها بزر إلى الصفرة والحدة والمرارة ، وبري يسمىٰ قردمانا أصله إلى الحمرة كزهره . كراويا ؛ كمون أرمني Carum carvi كراويا بري ؛ قردمانا . Lagoecia cuminoides . « تذكرة » (٢/ ٩٠)

(٤) **دار صيني** : سليخة ، قرفة ، معرب عن دارشين الفارسي ؛ شجر هندي ، يكون بتخوم الصين كالرمان ، أوراقه كأوراق الجوز ، لا زهر له ولا بزر ، **الدار صيني** : قشر تلك الأغصان . Cinnamomum Zylanicum . « تذكرة » (١/ ٣٤٩) ، « معجم » (٥/ ٤٩)

(٥) **الشراب العتيق** : الشراب المعتق الذي أتت عليه مدة طويلة . « تنوير » (٥٨/ ٢٧٠) ، « منافع » (١٧)

(٦) **الدعة** : الهدوء والسكينة والراحة . « لسان العرب »

(٧) **بابونج** : نبات معروف من الفصيلة المركبة .
الاسم العلمي : Anthemis Nobilis . « تذكرة » (١/ ١٣٤) ، « معجم » (٥/ ١٨)

(٨) **تشقق الشعر : يسمىٰ حالياً انشطار الأشعار النهائي ؛ أي : نهايات الأشعار** trichoptilosis .

(٩) **لعاب بزر قطونا** : لعابه . برعوث ، حب البراغيث . باليونانية تسليون أي شبيه البراغيث وهو ثلاثة أنواع أبيض وأسود وأحمر في الحمام .
الاسم العلمي : psylliam plantago . « تذكرة » (١/ ١٤٧ـ١٥٢)
ـ مركب من (بزر) العربية (وقطونا) السريانية ، وهو علمٌ علىٰ نوعٍ من النباتات من فصيلة لسان الحمل . « تنوير » (٦٧/ ٣٣١)

وتعجيل نبات الشعر : يكون بدلك منابت الشعر بحب الغار[١] معجون بخل أو زيت .

ومما يبطىء بالشيب : استفراغ البدن من البلغم ، وتقليل الأغذية المرطبة ، واستعمال الأغذية المسخنة ، وتجنب[٢] ماء الورد والكافور .

ومما يقوي الشعر ويطوله : دهن الآس ، **ومما يقوي الشعر ويسوده** : قشور أصل الغرب[٣] ، وجوز السرو[٤] : يطبخان بخل ، ويدافان بدهن الآس ، ويخضب الشعر بهما[٥] .

وإذا أحب الإنسان أن يفسد نبات الشعر الذي تحت الإِبْط . . فيجب أن يحلقه ويطليه بالشوكران[٦] .

* * *

---

(١) حب الغار : رند فارسية ، (جزائر ـ سوريا) ريحان في الريف ، غار في المدن ، رند عند البدو ، وحبه يسمىٰ حب الغار أو حب الرند . Laurus Nopilis . « تذكرة » (٢/ ٤) ، « معجم » (١٠٥/ ٢٠)
ـ غار : ويسمى الرند ، وهو شجرة محترمة عند اليونانيين ، ويقال : إن اسقليبيوس كان في يده منها قضيب لا يفارقه ، والحكماء تجعل منه أكاليل علىٰ رؤوسهم . « تذكرة » (٢/ ٤) ، « معجم » (١٠٥/ ٢٠)

(٢) وتجنب : ساقطة في (ب) .

(٣) غَرَب : شجر يطول كالصنوبر ، أبيض اللحاء ، يقارب ورقه ورق القطلب ، تستخرج منه قطران ضعيف ، وهو في الحقيقة نوع من الصفصاف . Popuplus euphratica .
« تذكرة » (٢/ ١٠) ، « معجم » (١٤٦/ ١٨)

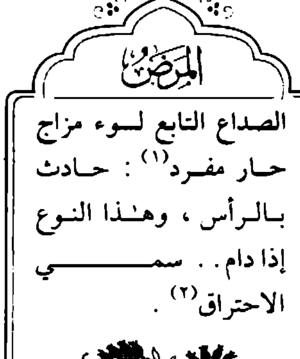
(٤) جوز السرو : السرو : شجرة دائمة الخضرة ، تعلو (٣٠م) ، لها أوراق خضراء غامقة دقيقة ومخاريط ذكرية وأنثوية ، موطنه الأصلي تركيا ، ويزرع في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وتجنى المخاريط والأوراق في الربيع . اسمه العلمي : cupressvs sempervirens .

(٥) ويخضب الشعر بهما : في (ب) : (ويخضب بها) .

(٦) شوكران : عشبة طبية محوله سامة من الفصيلة الخيمية ، اسمها العلمي : conium maculatum
ـ وجملة إضافية في (س) : (دهن لتناثر الشعر وهو منقول عن أركاغانيس . . .) أرجيجانس : أقدم من جالينوس ، وله من الكتب : كتاب « طبيعة الإنسان » ، مقالة مجهولة النقل .
« الفهرست » (٣٤٧ ، ٣٥١) ، « الحاوي » (١٥٦٠) ، « الوراق » http://www.alwaraq.com)

في ذكر الأمراض الباطنة الحادثة بالرأس ومداواتها

(٥)

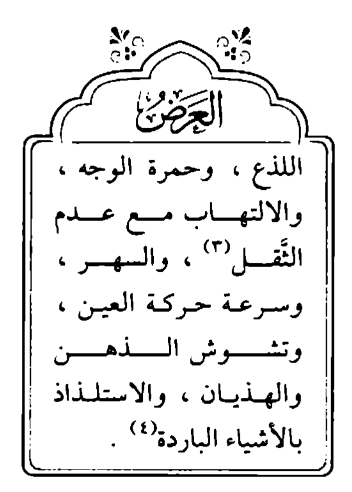


المرض

الصداع التابع لسوء مزاج حار مفرد[١] : حادث بالرأس ، وهٰذا النوع إذا دام . . سمي الاحتراق[٢] .

السبب

إما من داخل أو من خارج : السبب الخارج : إما وهج الشمس أو لهيب النار . والذي من داخل : سخونة الأخلاط وحدتها وقوة لذعها .



العرض

اللذع ، وحمرة الوجه ، والالتهاب مع عدم الثَّقل[٣] ، والسهر ، وسرعة حركة العين ، وتشوش الذهن والهذيان ، والاستلذاذ بالأشياء الباردة[٤] .

التدبير

شرب المبردات كماء الشعير[٥] وماء البقلة ، وأكل الفاكهة الحامضة القابضة كالخوخ والتفاح والرمان المز ، وتجنب المسخنات .

فإذا صلح المزاج . . يصب على الرأس ما يبرده ويقويه من غير قبضٍ شديد بمنزلة دهن الورد المضروب بقارورة مع ماء الورد[٦] ، أو ماء الورد مع دهن البنفسج ، وماء

---

(١) إن هٰذا الصداع يتوافق مع ضربة الشمس (أو الرعن) Sunstroke أو ضربة الحر ، أو في حالة الترفع الحروري الشديد أكثر من (٣٩°) في سياق الحميات . وهٰذا ما ذكره المؤلف في الأسباب (وهج الشمس أو لهيب النار ، والذي من داخل) .

(٢) الاحتراق : في نسخ : (احتراقاً) .

(٣) الثّقل : النعاس . « ق . المحيط »

(٤) انظر صورة هٰذه المادة من النسخة (هـ) و(ف) في الملحق آخر الكتاب (ص٦٦١ـ ٦٦٢) .

(٥) ماء الشعير : ينقع في الماء وقتاً يسيراً ، ويلقىٰ في مهراش ، ويلين باليد مسحاً ، ويهرش إلىٰ أن تنسلخ قشوره حساء ، ثم يكال ويلقىٰ في طنجير ، ويصب عليه ماء كثير بحسب ما يرىٰ . « جامع » (٢/٤١٦)

(٦) ماء الورد : أجوده : النصيبي ، العطر العرق ، الذكي الرائحة ، المستخرج بإنبيق وقرع فوق بخار الماء . « جامع » (٢/٤١٨)

حي العالم[1] ، أو ماء عنب الثعلب .

واجعل على الرأس عصارة القرع ، وماء القرع[2] ، وماء البقلة ، وماء عصارة الخيار[3] ، **واقصد بهٰذه الأطلية أم الرأس[4] ؛ لأنه أشد تخلخلاً من سائر أجزاء الرأس ، ولهٰذا السبب يكون هٰذا الموضع معيناً في وصول الأدوية المبردة إلى الرأس .**

ومُر المريض بشم البنفسج والنيلوفر والورد ، فإن لم تحضر هٰذه الأدوية . . فصب على الرأس ماءً بارداً كثيراً حتىٰ يحس المريض بالبرودة قد وصلت إلىٰ قعر الرأس ،

---

(١) **حي العالم** : (ماؤه) سمي الحي ؛ لأنه لا يطوح ورقه في وقتٍ من الأوقات ، وهو نبات له قضبان ، طولها نحو ذراع ، وما كان من الورق في الأعلىٰ . . فإنه قائم ، وما كان من أسفل . . فهو مستلق ، ينبت في الجبال والمدائن ، وقد ينبته الناس في المنازل .
باليونانية : (أربون) يعني دائم الحياة . sempervivum arboreum .
« جامع » (١/٣٠٥) ، « معجم » (١/١٦٧) ، « تذكرة » (١/٣٠٩)

(٢) **ماء القرع** : يؤخذ قرعة حلوة ، وتطين بطين أو عجين ، وتوضع علىٰ طابق أو آجرة في تنور هادئة ، وتترك ليلة حتىٰ تستوي ، ثم يقشر عنها الطين ، وتدق ويخرج ماؤها ويبرد بالثلج ، ويشرب بماء الرمان وسويق الشعير ، أو وحده بالسكر . « قلانسي » (١٧٠)

(٣) **خيار** : بزره ، وماؤه ، معروف Cucumis sativus .
« جامع » (١/٣٥٥ ، ٢/٤١٩) ، « معجم » (٦٢/١٠)

(٤) **أم الرأس** : الدماغ ، أو الجلدة الرقيقة التي عليها .
« ق . المحيط » ، و« لسان العرب » ، و« المعجم الحديث »
والرازي يقصد بها **اليافوخ** في رسالته « الزكام التحسسي » حين قال : (وقد تعمدت بقطع ثلج ووضعتها علىٰ يافوخ رجل) . « مجلة آفاق الثقافة والتراث » عدد (٢٢ ، ٢٣/١٩٩٨/ ، ص ٢٠٠ـ ٢٠٥) وهي مقالة للمحقق باسم « رسالة الرازي في الزكام التحسسي » ، وأُلقيت في المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للأذن والأنف والحنجرة وجراحة الرأس والعنق (٢٠ـ ٢٢ نيسان ١٩٩٨) .
وانظر « **الحاوي** » للرازي (١/١٥٩) حيث يقول : (فأما اليافوخ . . فإنه ولموضع رقة عظيمة ورخاوته تصل الحرارة والبرودة إلىٰ داخله) .
وفي « قاموس الأطبا » للقوصوني ، (٢/٥٣) ، يقول : (**أم الرأس** : هي الخريطة التي فيها الدماغ أعني المخ ، قال الأطباء : للدماغ غشاءان : **أحدهما** : رقيق محيط بظاهره ، ويسمىٰ بالأم الرقيقة ، وبالأم الحاضنة ، **وثانيهما** : غليظ يماس القحف ، ويسمىٰ بالأم الغليظة ، وبالأم الجافية) .
ونلحظ هنا : نقطة ذكية ، وهي تطبيق الأدوية المبردة علىٰ أم الرأس بقوله : (ولهٰذا السبب يكون هٰذا الموضع معيناً في وصول الأدوية المبردة إلى الرأس) لأنها أرق منطقة من الرأس وأقرب ما تكون إلى الدماغ لا سيما مرور الجيب السهمي saggital sinus من هٰذه المنطقة .

ولا تبرد الرأس بالأفيون[١] ، ولا بأصل اليبروح[٢] ؛ لأنهما يحدثان البلادة إلا أن يكون المزاج شديد الحرارة والسبب الفاعل قوي التأثير .

وإن اضطررت إلىٰ ذلك . . فألق منهما في المبردات شيئاً يسيراً[٣] .

صفة طلي للصداع الحادث من سوء مزاج حار : صندل أحمر وأبيض من كل واحدٍ ثلاثة دراهم[٤] ، بزر الخس درهمين[٥] ، أشياف ماميثا درهم[٦] ، ورد أربعة دراهم ، ورق النيلوفر خمسة دراهم ، أفيون دانقين[٧] ، أصل اللفاح نصف درهم : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتعجن[٨] بماء الخس ، أو ماء الخلاف ، أو ماء حي العالم ، أو

---

(١) أفيون : يوناني ، معناه : المُسبت ، هو عصارة الخشخاش ، (أبو النوم) .
الاسم العلمي : Papaver Somniferum . « تذكرة » (١/ ٩٦) ، « معجم » (٧/١٣٤)

(٢) يبروح : لفظة سريانية معناها : يعوزه الروح ، وثمرته هي اللفاح ، وهو السابيزك والسابيزج ، ومعناها : التفاح الصغار .
وهو أيضاً شجرة الصنم ؛ لأن أصلها في صورة صنم قائم له جميع أعضاء الإنسان ، ويسمىٰ : (لعبة) ، وهو نبات معمر من الفصيلة الباذنجانية ، له جذر متشعب ، وأوراق عريضة لينة ، وأزهار قمعية بيضاء إلىٰ أرجوانية ، وثمرة كروية تشبه ما صغر من التفاح .
اسمها العلمي : mandragora officinarum .

(٣) **نلحظ هنا : أن المؤلف سمح باستخدام المنوِّمات المخدرة ؛ كالأفيون ، واليبروح في حالة واحدة ؛ وهي : (إلا أن يكون المزاج شديد الحرارة) لعل ذلك في حال الهذيان من منشأ حروري ؛ حيث استخدم المنوِّمات ، وهي طريقة علاجية في وقتنا الحاضر .**

(٤) صندل : وصندل أبيض ؛ شجر بالصين وجبال تنوب ، يشبه الجوز ، يحمل تمراً في عناقيد ، له أنواع : الأبيض ، والأحمر ، والأصفر . Sandalum Album . « تذكرة » (١/ ٥٤٨)

(٥) خس : بزره ، وماؤه ، وهو بقلة باردة . Lactusa Sativa .
« جامع » (١/ ٣٢٦) ، « معجم » (٢٦/١٠٣)

(٦) أشياف : وشياف ؛ ما يتحمل في المقعدة ، ويعمل لدواء العين أيضاً ، وهو ألطف على العين ، وهو لها كالطلاء لباقي الجسم . « تنوير » (٤٩/ ٢٧٣) ، « تذكرة » (١/ ٨٥) ، « قلانسي » (٥٥)
ـ أشياف ماميثا : أنزروت ، ملح هندي ، زرنيخ أحمر .
ـ ماميثا : نوع من البقل ، ومنه بري وبستاني ، اسمه العلمي : glaucium corniculatum .

(٧) دانقين : الدنق والدانق : سدس الدرهم . قيراطان (٨ حبات) .
دانق : سدس درهم ، وعند اليونانيين : ربع درهم .
« منهاج » (١٤٥) ، « لسان العرب » ، « ق . المحيط » ، « تقسيم » (٩٠٣)

(٨) ماء الخس . . الجملة . . طحلب : جاءت هٰذه الجملة في نسخ على الشكل : (بماء الخس وماء الخلاف وماء حي العالم أو خل أو ماء ورد وطحلب) .

خل[١] وماء الورد وطحلب[٢] ، وتضمد بها الجبهة ، وتجعل علىٰ خرقة كتان وتبدل متىٰ فترت .

واجعل الغذاء مبرداً للدم ، مسكناً لحرارة الأخلاط ؛ كالحصرمية[٣] ، والسماقية[٤] .

والله أعلم

---

(١) إن استخدام الخل هنا كطلاء للرأس للتبريد هي طريقة ما زالت تستخدم حتىٰ يومنا هـٰذا .

(٢) طحلب : عدس الماء ، عَرْمَض . هو الخضرة المشبهة بالعدس في شكلها ، الموجودة في الآجام على المياه القائمة . اسمه العلمي : lemna minor « معجم » (١٥/١٠٦) ، « جامع » (٢/ ١٣٢)

(٣) حصرمية : لحم يطبخ مع بصل وباذنجان ، وأفاوية مع حصرم وماء الليمون . منها الحصرمية بقرع ولوز . « تقسيم » (٨٥٢) ، « قانون » (١٦٥٨) ، « الوراق . مختارات » (٢٤٠)
وانظر صنعتها في كتاب « الطبيخ » (ص : ١٧)

(٤) سماقية : لحم وسلق وجزر ، وبصل وكراث ، وباذنجان وسماق : يطبخ . . . انظر صنعته في كتاب « الطبيخ » (ص : ١٩)
ـ في (س) زيادة : (وما أشبههما) .



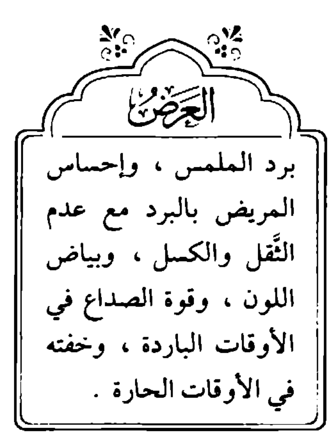
المرض

الصداع التابع لسوء المزاج البارد[١] : الحادث بالرأس .



السبب

إما لشدة برد الهواء ، أو برودة الأخلاط .



العرض

برد الملمس ، وإحساس المريض بالبرد مع عدم الثِّقل والكسل ، وبياض اللون ، وقوة الصداع في الأوقات الباردة ، وخفته في الأوقات الحارة .

التدبير

مُرِ المريض باستعمال الجلنجبين ، واسقه السكنجبين ، وأطعمه الأترج المربىٰ[٢] ، والزنجبيل المربىٰ بالعسل[٣] ، واجعل أغذيته الإسفيذباجات بالأفاوية[٤] ، والمطجنات[٥] ، وأنله[٦] شيئاً من الحلوى السكرية أو العسلية ، واسقه الشراب الصرف[٧] ، أو ماء العسل .

وافسح[٨] له في استعمال الفاكهة اليابسة ؛ كالتين اليابس ، والزبيب ،

---

(١) هٰذا الصداع عارض بسبب التعرض لتيارات الهواء الباردة ، والذي بدوره يؤدي إلىٰ تشنج عضلات الرقبة ، فربما كان هٰذا ما يقصده المؤلف في هٰذا النوع من الصداع .

(٢) الأترج : معروف . ثمر شجر يطول ، أجوده : الأملس الطوال النضيجة ، ومنه ما في وسطه حماض . يستخدم حماضه وقشوره .
الاسم العلمي : citrus medica . « تذكرة » (١/ ٦٢) .

(٣) زنجبيل : نبت له أوراق عريضة ، يفرش على الأرض ، وأغصان دقيقة بلا زهر ولا بزر . Zingiber officinal . « تذكرة » (١/ ٤٣٠) ، « جامع » (١/ ٤٧٣)

(٤) أفاوية : الأدوية الطيبة الروائح ؛ مثل : القرنفل والدارصيني والخولنجان وغيرها . « تنوير » (٥٧/ ٢٦٤)

(٥) مطجنات : ما يقطع من اللحم ، ثم يشوىٰ في أيِّ دهنٍ كان من زيت وسمن وغيره . والمقليات .
« تنوير » (٥١/ ٢٤٦) ، « ق . المحيط »

(٦) في هامش النسخة (ب) : (وأنله : أعطه) .

(٧) الشراب الصرف : شراب بحت لم يمزج ، لم يخلط به شيء .
« لسان العرب » ، « منافع » (١٧) ، « قانون » (٣/ ٣٧٥)

(٨) في هامش النسخة (ب) : (افسح : لا تمنعه ورخص له بلا خوف) .
نرىٰ هنا : أنه استخدم في العلاج ما يزيد من حرارة الجسم لمعاكسة السبب ، وذلك باستخدامه للأطعمة الحارة ، وذكر منها : (الزنجبيل والعسل والفستق والتين والزبيب اليابس) .

والفستق[١] ، وصُبَّ علىٰ أم رأسه الماء الذي قد طُبخ فيه المرزنجوش[٢] ، والنمام[٣] ، والقيسوم ، والبابونج ، وإكليل الملك[٤] .

وعرِّق[٥] الرأس بالأدهان الحارة ؛ كدهن النرجس[٦] ، والمرزنجوش ، أو دهن الناردين[٧] ، أو دهن القسط[٨] .

---

(١) فستق : شجر كالحبة الخضراء والصنوبر ، يكثر في بلاد الشام . Pistacia vera .
« تذكرة » (٢/ ٢٤) ، « جامع » (٢/ ٢٢٢) ، « معجم » (١٤٢/ ١)

(٢) مرزنجوش : ماؤه ، مرزجوش ، مرزجوس ، مردقوش ، ومعناه : آذان الفأر ، وهو من الرياحين التي تزرع في البيوت ، ويفضل النمام في كل أفعاله ، دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة ، يخلف بزراً كالريحان ، عطري طيب الرائحة . Origanum Majorna .
« تذكرة » (٢/ ١٤٤) ، « مفردات » (٨٧) ، « جامع » (٢/ ٤٢٩)

(٣) نمَّام : سُمي بذلك لسطوع رائحته ، فينم عن نفسه ، وهو كالنعنع لكن أشد بياضاً ، وورقه كالسذاب ، منه مستنبت ، ومنه نابت ، يسمى الحاشا ، أو الصعتر البري . Thymus serpyllum .
« تذكرة » (٢/ ٢١٨)

(٤) إكليل الملك(ماؤه وعصارته) : عشبة ثنائية الحول ، تعلو نحو متر واحد ، لها أوراق ثلاثية الفصوص ، وسنابل من الأزهار الصفراء ، وقرون بذور بنية اللون .
من أسمائه : الحنتم ، النفل ، غصن البان ، الحندقوق الحقلي .
الاسم العلمي : Melilotus Officinalis .
« تذكرة » (١/ ١٠١) ، « معجم » (١١٦/ ٢٠) ، « جامع » (٦٨ ، ٦٩/ الوراق)

(٥) عَرِّق : ندِّ الرأس . « لسان العرب »

(٦) دهن النرجس : زيت مغسول ، دار شيشعان : يدق ويخلط ، ويطبخ بالزيت ، قصب الذريرة ، مر ، يطبخ بزيت ، يصب في إجانة ، ويلقىٰ عليه النرجس كثيراً .
« جامع » (١/ ٣٨٤) ، « منهاج » (٩٣)
ـ نرجس : نبت أصله صغار ، وهو قضب فارغة ، تخلف فروعاً ، تنتهي إلىٰ رؤوس مربعة ، فوقها زهر مستدير ، داخله بزر أسود . Narcissus poeticus . « تذكرة » (٢/ ٢١٢)

(٧) دهن الناردين : قصب الذريرة ، عود ، بلسان ، سعد ، غار ، سنبل ، مرزنجوش رأس أبهل ، آس ، قردمانا ، سادج ، إذخر : يطبخ يخلط بزيت أو شيرج . « تذكرة » (١/ ٣٦٦) ، « منهاج » (٩٦)

(٨) دهن القسط : قسط مر ، زرنباد ، سليخة ، ورق المرماحوز ، سنبل ، جند بيد ستر ، جوز بوا : يطبخ . « تذكرة » (١/ ٣١٨)
١ ـ والقسط : ثلاث أنواع :
أ ـ البحري : وهو المر ، واسمه العلمي : costus arabicus .
ب ـ الهندي : وهو الحلو ، واسمه العلمي : radix costi dulcis .
ج ـ الشامي : وهو الراسن ، واسمه العلمي : INULA Helenium .

وشمِّم المريضَ الرياحين الحارة ؛ كالنسرين[١] ، والياسمين[٢] ، والمرزنجوش ، وعطسه بالكندس[٣] ، ومُره باستنشاق الطيوب الحارة كالمسك[٤] والغالية[٥] .

والله أعلم

---

(١) نسرين : نبتة معمرة متسلقة ، تعلو نحو مترين أو أكثر ، لها أشواك معقوفة ، وأوراق ذات وريقتين أو ثلاث مسننة ، وأزهار قرنفلية أو بيضاء ، وتمر قرمزي ، اسمه العلمي : Rosa canina .

(٢) ياسمين : معروف ، شجره كشجر الآس . Jasminum officinalis . « تذكرة » (٢/ ٢٤٢)

(٣) كندس : نبات من نوع الجنبة ، ورقه بين بياض وخضرة ، له أصول ذوو شعب رقاق سود داخلها أبيض ، حاد الرائحة ، اسمه العلمي : Gypsophilla Struthium
استخدم الكندس هنا للتعطيس ؛ لأنه يزيد من ورود الدم إلى الرأس لتدفئته .

(٤) مسك : دم ينعقد في حيوان دون الظباء ، تحت جلد البطن (الأيل : غزال المسك) . Musk Deer . Moschus Moschifrou . « تذكرة » (٢/ ١٥٦)

(٥) غالية : هي من التراكيب القديمة الملوكية ابتدعها جالينوس ، وصنعتها : نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل والكمكام ـ هو صمغ الضرو ؛ والضرو شجر يشبه البلوط ـ في المياه الطيبة كالورد والخلاف ، ثم تقطير ذلك بالمعجونات بعد إحكام الأنابيق ، وقطع الرطوبات الضعيفة ورفعها .
« تذكرة » (٢/ ٦) ، « جامع » (٢/ ١٢٤ ، ٣٤٨)

ـ في (ل) زيادة : (وما أشبه ذلك) .

ـ وفي نسخة (س) : (ويضمد ببابونج . . . ويتجنب ما يصدع كالجوز والشهدانج والجرجير والبادروج والثوم والبصل) .

شهدانج : فارسي ، معناه : شجرة القنب ، وحبه يسمى القنبس . Cannabis indica .
« تذكرة » (١/ ٥٢٧ ، ٢/ ٦٧) ، « قانون » (١/ ٤٣٤)

(٧)

المَرَضُ

الصداع التابع لسوء المزاج الرطب واليابس[1] : الحادثين بالرأس[2] .



السَّبَبُ

أما الفاعل لسوء المزاج اليابس . . فالمآكل والمشارب اليابسة ، أو ملاقاة السمائم[3] ، والفاعل لسوء المزاج الرطب : إما الأغذية والأشربة الرطبة ، أو مواصلة[4] الاستحمام والسباحة .

العَرَضُ

علامة سوء المزاج اليابس : السهر ، وعلامة سوء المزاج الرطب : النعاس والنسيان .



التَّدْبِيرُ

جالينوس يقول : إن الصداع التابع لغلبة الحرارة والبرودة شديد جداً ، والحادث عن اليبس أخف منهما ، والعارض عن الرطوبة يسير جداً ؛ لأن الصداع لا يحدث عن استيلاء الرطوبة بذاتها على الانفراد ، إلا أن يكثر الرطب فيؤلم الرأس ؛ لقوة تمديده له ، ويكون الصداع في بعض أجزاء الرأس دون بعض كما يحدث في السدة .

وينبغي أن تهتم بعلاج سوء المزاج اليابس والرطب الحادثين بالدماغ .

أما علاج سوء المزاج اليابس . . فيكون باستعمال الأشياء[5] المرطبة ؛ كماء

---

(١) الصداع الرطب : ناجم عن النوم في الأماكن الرطبة ، وهو من أنواع الصداع الذي تسببه التهابات الجيوب في سياق النزلات الأنفية ، والنوع الجاف قد يكون بسبب ما نسميه التهاب الأنف الجاف Rhinitis Sicca وربما أدىٰ إلى التهاب الجيب الجبهي الفراغي Vaccume Frontal Sinusitis حيث يؤدي إلى انسداد القناة الجبهية الأنفية ، وهٰذا ما أشار إليه المؤلف بقوله في بداية التدبير : (ويكون الصداع في بعض أجزاء الرأس دون بعض كما يحدث في السدة) .

(٢) انظر صورة هٰذه المادة من نسخة تشستربيتي الثانية في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٦) .

(٣) السمائم ـ جمع سَمُوم ـ : الريح الحارّة في النهار . « ق . المحيط »

(٤) مواصلة : في (س) : (مواظبة) .

(٥) الأشياء : في نسخ : (الأشربة) .

الشعير ، والحساء بدهن اللوز[1] ، وأسعطِ المريض بالأدهان المرطبة كدهن القرع ودهن اللوز ، ومُره باستعمال الأطعمة المرطبة ؛ كالسمك الطري[2] الصخوري ، والفراريج ، وصفار البيض النيمبرشت[3] ، وأطعمه البقول المرطبة كالخس وبقلة الحمقاء[4] .

وربما أوقع اليبس نقصاناً[5] بيّناً في جوهر الدماغ ، فإن لاحت دلائل ذلك . . فاستعمل السعوطات[6] المرطبة المتخذة من الزبد والأمخاخ والشحوم ، واستكثر من الدهن ومن صبِّ الماء الفاتر العذب على الرأس .

وعلاج سوء المزاج الرطب : يكون باستعمال الأغذية المسخنة ، وبِنَطل المياه المحللة الملطفة[7] على الرأس ؛ مثل المتخذة من البابونج ، وإكليل الملك ، والشيح والمرزنجوش .

ومُرِ المريض بالانكباب على البخارات الصاعدة من هـٰذه المياه[8] ، وأدخل

---

(١) دهن اللوز : المر ، والحلو . المر : لوز مر يدق ناعماً ، ويصب عليه ماء مسخن ، ثم يدق ويعصر حتىٰ يخرج دهنه . « تذكرة » (١/ ٣٦٨) ، « قانون » (٣/ ٤٠٢) ، « جامع » (١/ ٣٩٧)

(٢) الطري : في نسخ ساقطة .

(٣) بيض نيمبرشت : بيض مسخن بالنار حتىٰ يقارب الانعقاد ، ثم يحسىٰ . ونيمبرشت : من الفارسية (نيم) ومعناها : نصف ، (برشته) ومعناها : المحمص أو المشوي . « تنوير » (٥٣/ ٢٥٣)

(٤) بقلة الحمقاء : ماؤها وبزرها ؛ بالسريانية والبربرية : رجلة ، وسميت حمقاء ؛ لخروجها في الطرق بنفسها ، وهي نبات طري ، في غلظ الإصبع ، فتطول دون ذراع ، وتمتد على الأرض ، وتزهر جملة إلى البياض ، وتخلف بزراً صغيراً أسود اللون .
الاسم العلمي : Portulaca Oleracea . « تذكرة » (١/ ١٦٨) ، « معجم » (١٤٧/ ١٠)

(٥) نقصاناً : في (هـ) : (برهاناً) .

(٦) سعوط : ما يقطر في الأنف خاصة من دهن أو لبن أو نحوهما . « تنوير » (٤٨/ ٢١٨)

(٧) المياه المحللة : الماء الذي قد طبخ فيه الفودنج ، وورق الغار ، وقصب الذريرة . « المغني » (١٤)
ـ المياه المحللة في الثلج . « جامع » (٢/ ٤١٠)
ـ كل ما حلته الإبل فكدرته . « ق . المحيط »
ملطف : هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة ؛ مثل الزوفا والحاشا والبابونج . « قانون » (١/ ٢٣٢)

(٨) **في معالجة النوع الرطب نرىٰ أنه يقول : (ومُر المريض بالانكباب على البخارات الصاعدة من هـٰذه المياه) وهـٰذه الطريقة هي معالجة التهاب الجيوب بحيث أوصىٰ باستخدام التبخيرات والتعرض لبخار الماء ؛ كما أن هـٰذه الطريقة ما زالت مستخدمة حتىٰ وقتنا الحاضر .**

المريض الحمام ، وأوصه بالمقام في هوائه زماناً طويلاً .

وربما عرض للمريض بَلَهٌ وبلادة ؛ **فإن لاحت لك علامات ذلك** . . فنشقه الشونيز والصعتر[1] ، والزعفران[2] والمسك ، واجعل أغذيته مسخنةً ؛ كالقلايا[3] والمطجنات متخذة بالأبازير الحارة[4] .

والله أعلم

---

(١) **الشونيز** : هو الحبة السوداء ، وهو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول وأدق ، وزهره أصفر إلىٰ بياض ، يخلف أقماعاً أكبر من أقماع البنج ، تنفرك عن هٰذا الحب . Nigella Sativa .

« تذكرة » (١/ ٥٢٨)

ـ والصعتر : هو الفارسي ، وهو نوعان :

١ـ صعتر بري ، اسمه العلمي : Satureia hortensis .

٢ـ صعتر بستاني : اسمه العلمي : Satureia Thymbra

(٢) **زعفران** : بالسريانية (كركم) . هو نبات بأرض سوس ، يشبه بصل بلبوس ، وزهره كالباذنجان ، فيها شعر إلى البياض ، إذا فرك . . فاحت رائحته وصبغ ، وهٰذا الشعر هو الزعفران ، كأنه غبار ، وفي رائحته شيء من رائحة الطلاء . crocus Sativus .

« جامع » (١/ ٤٦٧) ، « تذكرة » (١/ ٤٢٤) ، « معجم » (٦/٦٠)

(٣) **قلايا** : القلية : ما يقلىٰ من اللحم المقطع في القِدْر ، ثم يصب فيه الماء ، ويغلىٰ إلىٰ أن يقل الماء ، ويبقى اللحم طرياً هشاً ، فيه طراوة ولين . « تنوير » (٥١/ ٢٤٧) ، « لسان العرب »

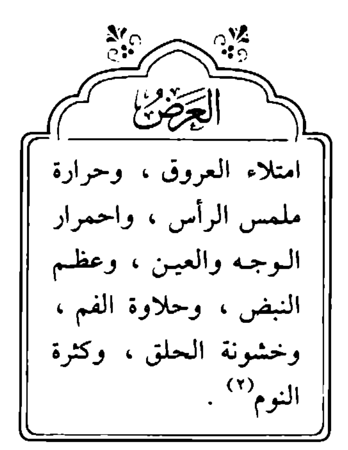
(٤) **الأبازير** : منها رطبة ؛ مثل الكزبرة والنعنع الرطبين ونحوهما ، ومنها يابسة ؛ مثل الكزبرة اليابسة والنعنع اليابس والكمون والكراويا ونحوها . بزر : جمعها أبزار ، وأبازير : جمع الجمع .

« تنوير » (٥٧/ ٢٦٣) ، « لسان العرب »

(٨)







التدبير

المبادرة إلىٰ فصد المريض عرق القيفال إن ساعدت القوة والسن والزمان من الجانب الذي فيه الألم[٣] .

فإن كان الوجع عاماً[٤] للرأس جميعه . . فاجعل الفصد من الجانب الذي فيه الوجع ، فإن منع من ذلك مانع . . فحجامة الساقين ؛ ليجتذب بذلك المادة من العلو إلى السفل ، فإن سكن المريض[٥] بذلك ؛ وإلاَّ . . فحجامة الأخدعين[٦] .

فإن كان المريض يحس بالثقل والوجع في مؤخر الرأس . . فافتح العرق الممتد على الجبهة .

ومن بعد الفصد : بَرِّدِ المزاج بشرب ماء الرمان[٧] ، وماء التمر هندي ، أو ماء

---

(١) وكثرته : في نسخ ساقطة ، وفي (س) : (غير مخوف) . وانظر صورة هٰذه المادة من نسخة تشستربيتي الثانية في الملحق اخر الكتاب (ص ٦٦٢) .
صداع (غلبة الدم) هو غالباً : ارتفاع التوتر شرياني ، (وكثرته) هي ما ندعوه احمرار الدم Polycythemia وهو ارتفاع عدد الكريات الحمر في الدم .

(٢) كثرة النوم : في (هـ) : (كره النوم) .

(٣) إن احمرار الدم لا يشفىٰ إلا بالتبرع بالدم حتىٰ وقتنا هٰذا ، وهو ما عبَّر عنه بالفصد .

(٤) عاماً : في (هـ) : (عاكساً) .

(٥) المريض : في (س) : (الوجع) .

(٦) الأخدع : عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . « ق . المحيط » ، « قانون » (١ / ٢١٢) .

(٧) ماء الرمان : شراب الرمان ؛ كثيراً ما تطلق المياه على الأشربة ؛ مثل قولهم لشراب الأصول : ماء الأصول : يدق حب الرمان ، ويعصر ، ويطبخ ، ويضاف إليه سكر .
« تذكرة » (٢ / ١٣٢) ، « قانون » (٣ / ٣٧٦)

الإجّاص ، واستعمل الربوب القابضة المانعة لارتقاء الأبخرة إلى الرأس(١) ؛ كرب الإجّاص ، ورب التوت(٢) .

فإن كانت الطبيعة سهلة . . فرب السفرجل أو رب التفاح ، وأطعم المريض الفاكهة القابضة ، وامسحِ الجبهة بماء الورد ، ومُرْهُ بشم الرياحين الباردة ؛ كالنيلوفر(٣) ، والبنفسج ، والورد ، والصندل .

فإن تعذَّرتِ الطبيعة وكان الجسم ممتلئاً . . فعدِّلِ الطبع بماء الفاكهة(٤) ، أو بماء الرُّمّانَين المعصورين بشحمهما مع السكر(٥) ، أو الشيرخشك والترنجبين(٦) .

---

(١) **نلحظ : أنه استخدم في العلاج المقبضات : (واستعمل الربوب القابضة) المجففة ، فهي تعمل عمل نظير الودي = Parasympathetic لتعاكس عمل الودي Sympathetic المرافق لاضطرابات زيادة خضاب الدم ، وكذلك تخفف من ارتفاع التوتر الشرياني .**

(٢) ماء التمر هندي (شراب التمر هندي) : تمر هندي منزوع من حبه وليفه ، ينقع في ماء حار شديد الحرارة : يمرس ويصفىٰ ، ويعقد بسكر معلول . « منهاج » (١٢)

ـ تمر هندي : حُمَّر (في جدة) ، عِرديب (في النوبة) معروف . Tamarindus indica .
« معجم » (١٦/١٧٦)

ماء الإجاص (شراب الإجاص) : إجاص مغسول : ينقع ويغلىٰ بنار هادئة ، ويمرس وينزل من غربال ليف ، ويلقىٰ عليه سكر . « منهاج » (١٢)

رب الإجّاص : يؤخذ إجاص ، ويغلىٰ وينزل من غربال ، ثم يعقد مع سكر . « منهاج » (٣٢)

رب التوت : يؤخذ ماء التوت النضيج ، ويغلىٰ ، ويضاف مر وشب وزعفران ، ومنه بالسكر .
« منهاج » (١٢)

ـ توت : يسمى الفرصاد ، وهو إما أبيض نبطي ، أو حلبي ، وإما أحمر شامي أسود عند استوائه .

توت أسود : Morus nigra, توت أبيض : Morus alba, . « تذكرة » (٢١٤/١) ، « ق . المحيط »

(٣) كالنيلوفر : في (س) : (كالكافور والنيلوفر) .

(٤) ماء الفاكهة : شراب الفاكهة ؛ ماء الكمثرىٰ والتفاح المز ، وماء الرمان المز ، وماء الزعرور يطبخ بالسكر . « منهاج » (١٥)

(٥) ماء الرُّمّانَيْن : ماء رمانين من الرمان الغض أول مجينه من كل واحد رطل ، يؤخذ رائقه ويوضع عليه صبر سقطري ، ودار فلفل ، ونشادر معدني . « منهاج » (٨٢)

(٦) الجملة في نسخ : (والسكر والشيرخشك أو الترنجبين) ، وشيرخشك مصحفة (شيرحشت) .

ـ شيرخشك : هو مَنٌّ يخرج من نبات من نوع الصفصاف البري . اسمه العلمي : Salix rosmarinifolia .

ـ ترنجبين : هو طل يقع على نبات العاقول ، وهو الحاج .

الاسم العلمي : alhagi maurorum ، وتأويل الترتجبين هو : (عسل الندى) .

وصب على الرأس الماء الذي قد طبخ فيه البنفسج والشعير ، والورد وورق النيلوفر .

واحم المريض ، وأطعمه المزورات والعدسية الصفراء[1] ، والبقول الباردة .

فإذا سكنت الحدة . . فغذه بالفراريج متخذة بالخل أو بماء الحصرم ، وامنعه من الاستكثار من اللحم والحلوىٰ والشراب[2] .

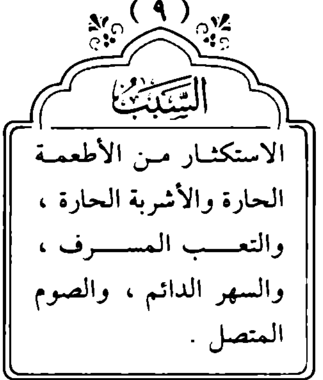
* * *

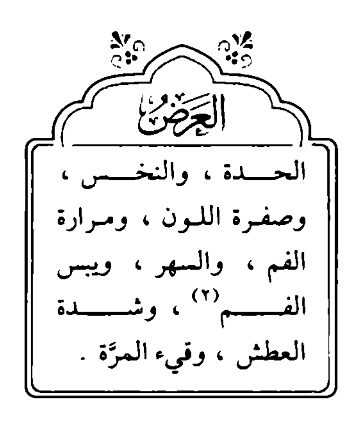
(١) العدسية الصفراء : وصنعتها : أن يقطع اللحم ، ثم يلقىٰ عليه الكمون والكزبرة ، والسلق ، والعدس والليمون . « كتاب الطبيخ » (ص : ٣٠)

(٢) الشراب : اسم الشراب المطلق يقع علىٰ ما يسكر من ماء العنب . « تنوير » (٥٧/ ٢٦٧)

ـ نرىٰ في قوله : (وامنعه من الاستكثار من اللحم والحلوىٰ والشراب) حيث أن هٰذه الأغذية غنية بالحديد مما يزيد من خضاب الدم ، وقاية للمريض من زيادة مرض احمرار الدم .







التدبير

اعلم : أن علاج الصداع الحادث من زيادة المرة الصفراء . . يكون باستفراغ المرة بالإسهال ، لا بإخراج الدم[٣] ، بل بالأدوية التي شأنها إخراج هٰذا الخلط ؛ مثل مطبوخ الفاكهة المتخذة من البنفسج والإهليلج والتمر هندي والإجّاص .

وإن كان الخلط المراري كثيراً ، واحتجت إلىٰ فضل إسهال . . فقوِّ الدواء بالسقمونيا[٤] إن كان المزاج محتملاً ، ومن بعد الاستفراغ : اسقِ المريض المبردات بمنزلة ماء البزر بقلة ، وماء بزر القثاء[٥] ، وبزر الخيار .

واسقِ المريض ماء الشعير مع ماء الرمان المز[٦] ، ومُره بامتصاصه ، واسقه عند تعذُّر الطبع ماء التمر هندي والإجَّاص بالجلاب[٧] ، وصُبَّ على الرأس الماء الذي قد

---

(١) هٰذا الصداع الناجم عن غلبة المرة الصفراء هو غالباً تابع للوهن الجسدي أو اضطرابات الجهاز الهضمي وهو عرضي Symptomatic .

(٢) ويبس الفم : في (س) : (ونتن الفم) .

(٣) لا بإخراج : في (ب) : (لا بخروج) .
ـ يتضح من قوله : (لا بإخراج الدم ، بل بالأدوية التي شأنها إخراج هٰذا الخلط) أن هٰذا العرض يتحسن بتحسن الحالة العامة وبالاستفراغ .

(٤) بالسقمونيا : في نسخ : (بالمحمودة) .
سقمونيا ـ وهي المحمودة ـ : هو نبات له أعضاء كبيرة ، مخرجها من أصل واحد ، عليها رطوبة تدبق باليد ، تجمع الرطوبة بأن يقطع رأس الأصل فإن الرطوبة تسيل ، وهي السقمونيا . Convolvulus Scammonia . « جامع » (٢/ ٢٣) ، « قانون » (١/ ٣٨٥) ، « معجم » (٥٦/ ٢١)

(٥) قثاء : وبزره ، معروف . Cucumis flexuosus . « معجم » (٦١/ ١٧) ، « جامع » (٢/ ٢٤٤)

(٦) ماء الرمان المز : شراب الرمان المز ؛ حب رمان حامض يطبخ في ماء . « منهاج » (٢١)

(٧) جلّاب : هو ماء الورد المقطر المحلىٰ بالسكر .

طُبخ فيه الشعير[1] والنيلوفر ، والخس والقرع ، وقشور الخشخاش[2] ، أو الماء البارد مع الخل وماء الورد ودهن الورد .

وأسعطه بدهن القرع الحلو ، ودهن البنفسج ، وعرق الرأس بهما[3] .

ومُره باستنشاق النيلوفر والبنفسج ، واطل الجبهة من الصدغ إلى الصدغ بالصندل والكافور ، ويسيرٍ من الأفيون والأقاقيا معجوناً بماء الخسّ[4] ، أو ماء حي العالم .

وإن كان الصداع مقلقاً عظيماً . . فضف إلىٰ هٰذه الأدوية أنزروتاً[5] ، وألصق فوق الطلاء قطعة أُسرُب[6] رقيقة ، وشدها حتىٰ يثقل الشريان ، فينعاق بذلك النبض ، ويقل تصاعد البخار إلى الرأس .

واجعل الغذاء الخبز النقي المغسول مع البقول الباردة الرطبة ، واقتصر على استعمال المزورات .

فإذا سكن المرض . . فافسح للمريض في استعمال السمك الصغار الشديد البياض ، أو صفر البيض بخل[7] ، أو فراريج متخذة بماء الحصرم أو بالخل والكسفرة[8] .

والله أعلم

---

(١) الشعير : في (ر) : (السعتر) .

(٢) خشخاش : نبتة حولية غليظة الساق ، تعلو نحو متر واحد ، لها كثير من الأوراق الخضراء الباهتة ، وأزهار منفردة قرنفلية أو أرجوانية أو بيضاء ، وعليبات بذور تشبه الكرة ، اسمها العلمي : Papaver Somniferum .

(٣) وعرق : في نسخ : (وغرق) .

(٤) أقاقيا : قاقيا ، هو رب القرظ ؛ والقرظ : ورق الشوكة المصرية المعروفة بالسنط ، خرنوب مصري . الاسم العلمي : Acacia Arabica .
« جامع » (٢/ ٢٤٣) ، مفردات ٤٦ ، « تذكرة » (١/ ١٠٠) ، « معجم » (٢/ ٢)

(٥) أنزروت : هو الكحل الفارسي والكرماني . . . وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر ، تنبت بجبال فارس . « تذكرة » (١/ ١١٤)

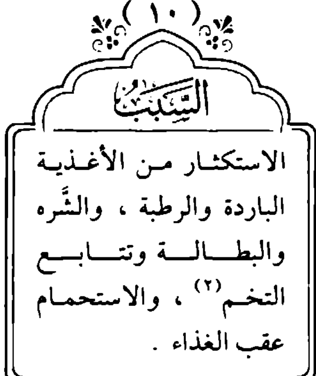
(٦) أُسرُب : هو الرصاص الأسود ، ويقال له : الأبار . « جامع » (١/ ٤٦) ، « منهاج » (١٢٣)

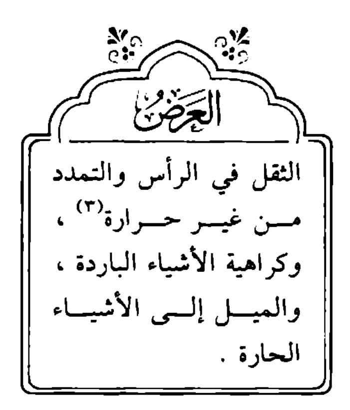
(٧) أو صفر البيض بخل : في (ب) : (بخل أو صفر البيض) .

(٨) والكسفرة : في نسخ : (والسكر والكسفرة والكراويا) . وفي نسخة (س) وصفة إضافية : (أو مطبوخاً متخذاً من إهليلج . . . والله الشافي) .

(١٠)







التدبير

الإسهال بحب الصبر ، أو بحب الأيارج[٤] ، وامسح الرأس بالأدهان الحارة ؛ كدهن البان[٥] ، والخيري[٦] ، والياسمين ، والزيت .

وصُبَّ عليه الماء الذي قد طُبخ فيه السذاب الرطب ، والنسرين[٧] ، والنمام والفوتنج[٨] ، وورق السرو .

---

(١) لغلبة : في (س) : (لزيادة) .

(٢) التخم : في (هـ) : (التحمم) .

ـ في (الصداع التابع لغلبة البلغم على الرأس) نرىٰ أن المؤلف : حدَّد السبب في التخمة وسوء الهضم ، وهـٰذا يزداد بعد الطعام ، بينما نرىٰ أنه في العلاج كان أقرب منه لعلاج التهاب الجيوب كما سنرىٰ .

(٣) تمدد : هو زيادة الألم أو الوجع واستطالته . (معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص٩٦٣) .

(٤) حب الأيارج : أيارج فيقرا ، إهليلج أصفر ، تربد ، أنيسون ملح هندي ، غاريقون شحم حنظل .
« تذكرة » (١/ ٢٦٧)

(٥) البان : ساقطة في (ب) .
والبان : شجر من الفصيلة البانية ، ويسمىٰ : شجر اليسار ، له بذور تشبه البنق الصغير ، وزيت ثابت جيد ، واسمه العلمي : Moringa aptera .

(٦) خيري : وخيري أصفر ؛ هو المنثور . Cheiranthus cheiri .
« تذكرة » (١/ ٣٤٨) ، « معجم » (٤٦/ ٢٠)

ـ دهن الخيري : هو دهن المنثور .

(٧) والنسرين : ساقطة في (هـ) .

(٨) والفوتنج : ساقطة في (ب) .
فوتنج : فودنج ؛ وهو الحبق ، بري وبستاني . Mentha Pulegium . « تذكرة » (٢/ ٣٥)

ومُر المريض بالانكباب على البخار الصاعد منه[1] ، ونشقه الجندبادستر[2] ، والمرزنجوش ، والمسك ، وعطسه بالكندس ، وغرغره بالسكنجبين العسلي محلول بماء حار[3] ، وٱلْطخ الصدغين بهٰذا الضماد .

وصفته : مر وصبر وفرفيون[4] من كل واحد درهمين ، زعفران وصمغ عربي من كل واحد مثقال ، جندبادستر درهم ، أفيون نصف درهم ، قسط حلو درهمين ، كندر ثلاثة دراهم[5] ، أنزروت درهم : تعجن هٰذه الأدوية بشرابٍ ويطلي بها الصدغين ، ويشد عليها الأُسرُب[6] .

وأطعم المريض الجلنجبين ، وغذه بماء الحمص بكمون وشبت ودهن جوز[7] ،

---

(١) نرىٰ في قوله : (الانكباب على البخار الصاعد منه) استخدامه للتبخيرات الحاوية على النمام والفوتنج ـ أي : الحبق ـ وهٰذه تحتوي علىٰ مادة المنتول الفعالة في هٰذه النباتات ، وهي تعمل علىٰ فتح صماخات الجيوب ، وتسهيل خروج المفرزات . وهو علاج محافظ ، جيد لالتهاب الجيوب ، ويستخدم حتىٰ وقتنا الحاضر .

(٢) جندبادستر : جنديدستر ، وهي خصية حيوان بحري اسمه فاسطر ، يعيش في البر علىٰ صورة الكلب ولكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود بصاص ، من أخلاط الترياق النفيسة .

(٣) سكنجبين عسلي : أن يكون العسل بدل السكر . « منهاج » (٨)

(٤) مِرّ : صمغ شجرة باليمن، يترك حتىٰ يجمد ثم يستعمل، اسمه العلمي : Commiphora Myrrha .
فرفيون : في (ر) : (حصا البان) . حصا البان : إكليل الجبل . Romarinus officinalis .
« معجم » (١٥٧/١٢) ، « كركي » (٥٤١)
فرفيون : أو فربيون : شجيرة كثيرة اللبن إذا قطعت ، ولونه أبيض ، وهو المستعمل في التداوي ، اسمها العلمي : Euphorbia officinarum

(٥) كندر : هو اللبان الذكر ، صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ، ورقها كالآس ، ولا يكون إلا بالشحر (ساحل البحر بين عمان وعدن) وجبال اليمن ، الذكر منه مستدير صلب إلى الحمرة ، والأنثىٰ أبيض هش ، وقد يؤخذ طرياً ، ويجعل في جرار الماء ، ويحرك فيستدير ، ويسمى المدحرج . Boswellia corterii . « تذكرة » (١٠٣/٢)

(٦) (. . . الصدغين ، ويشد عليها الأسرب) أي : شد قطع الرصاص على الرأس ، وهٰذه لعلها تعمل علىٰ تقليل الضغط على الشريان الصدغي لتخفيف الاحتقان والصداع النابض ؛ كما هو الحال في التهاب الشريان الصدغي . Temporal arteritis .

(٧) كمون : ماؤه وعصارته ، أصناف كثيرة ؛ منها : كرماني أسود ، وفارسي أصفر ، ومنها شامي ، ومنها نبطي ، إذا مضغ مع الملح وقطر ريقه على الجرب والسبل المكشوطة والظفرة . . منع اللصق . Cuminum cyminum .
« قانون » (٣٤١/١) ، « معجم » (١٨/٦٢) ، « تذكرة » (١٠١/٢) ، « جامع » (٣٤٨/٢) =

واجعل غذاءه الطواهيج[١] زيرباج[٢] ، أو قنابر[٣] ، أو لحوم الصيد مقلوة بالزيت .

واجعل شرابه عسلياً ، أو شراباً عتيقاً[٤] ، وامنعه من إكثار الأغذية ومما يولد خلطاً بلغمياً غليظاً[٥] .

فإن لم يسكن الصداع ، وخِفْتَ على العين . . فابتر عرقَيّ الصدغين[٦] ، واكوهما ؛ فإن لم يسكن . . فاكو العنق من جانبيه ووسطه ، واجتهد في تسكين الصداع : بحسن التدبير ، وإصلاح الأغذية ، وملازمة الأدوية ؛ لأنه إن أزمن . . عسر علاجه[٧] .

والله تعالى أعلم بالصواب

= شبت : اشبت ، شبث . لا زهر له ، بل ورق متراكم ، متداخل في بعضه ، كثير الرطوبة ، أصفر كريه الرائحة ، يوجد بالجبال والصخور . Anethum graveolens .

« تذكرة » (١/ ٥٠٥) ، « معجم » (١٧/ ١٠)

(١) **طيهوج** : طائر من الفصيلة الطيهوجية ورتبة الدجاجيات ، وهو شبيه بالحجل غير أن عنقه أحمر وما تحت جناحه أسود وأبيض ، **اسمه العلمي** : Tetrao urogallus .

(٢) **زيرباج** : نوعٌ من الأطعمة ، يطبخ باللحم والزرشك مع الكمون وخلافه .
والزرشك : هو الأنبر باريس . « منهاج » (١٣٣) ، « منافع » (٥) ، « كركي » (٥٦٥)

(٣) **قنبرة** : طائر صغير الحجم ، علىٰ رأسه قنزعة ؛ أو ريش قائم مجتمع علىٰ رأس الطائر .
اسمه العلمي : Alauda cristata .

(٤) أو شراباً : في نسخ : (أو خمراً) .

(٥) الجملة : وامنعه من إكثار . . . غليظاً ، في نسخ : (وامنعه من الأنبذة) .

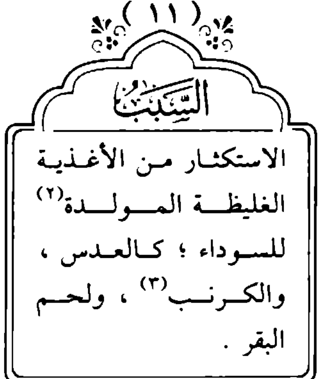
(٦) **كما استخدم العلاج الجراحي ، وهو بتر الشريان الصدغي ، فنرىٰ هنا : أنه يقصد الشقيقة العينية .**

(٧) **وفي قوله : (إن أزمن . . عسر علاجه) يدعونا إلى التفكير بالصداع التوتري Tension headache الحادث من التخمة ؛ فقد ينقلب إلىٰ شقيقة عرضية ، ويصبح صعب العلاج .**



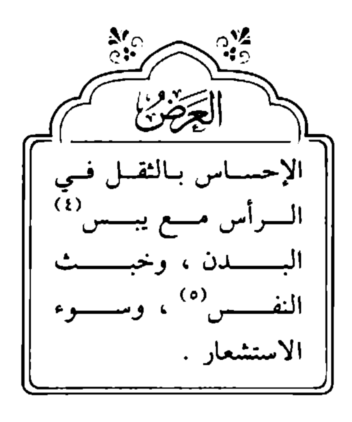
المرض

الصداع التابع لزيادة الخلط السوداوي[١] .



السبب

الاستكثار من الأغذية الغليظة المولدة[٢] للسوداء ؛ كالعدس ، والكرنب[٣] ، ولحم البقر .



العرض

الإحساس بالثقل في الرأس مع يبس[٤] البدن ، وخبث النفس[٥] ، وسوء الاستشعار .

التدبير

استفراغ الخلط السوداوي : بطبيخ الأفثيمون إن كان الخلط منبثاً في البدن جميعه ، وبالقيء إن كانت الفضلة منبثة في المعدة .

وإن كانت المادة محتقنة في الرأس . . فاقصد لتنقية الرأس بالغرغرة بأيارج فيقرا[٦] ، أو السكنجبين العنصلي[٧] ، أو بقشور أصل الكبر[٨] معجون بعسل مداف بماء حار ، وأسعط المريض بزبدٍ[٩] مصفىً ، أو بشحم بط ، أو بشيءٍ من ماء المرزنجوش .

---

(١) في (الصداع التابع لزيادة الخلط السوداوي) نرىٰ أن المآكل التي ذكرها في الأسباب تحدث التخمة ، والاستكثار منها يؤدي إلىٰ ما يسمى الصداع التالي للتخمة . Post prandial headache .

(٢) المولدة : في نسخ : (الموارد) .

(٣) كرنب : ملفوف ، نبات مشهور ، وأنواعه كلها معروفة ، اسمه العلمي : Brassica oleracea .

(٤) يبس : في نسخ : (تكسير) .

(٥) خبث النفس : مكتوب علىٰ حاشية نسخة (ب) تفسير لها : (خبث النفس : كناية عن سوء الظن بالناس واعتقاد عداوتهم) .

(٦) أيارج فيقرا : ومعناه المر باليونانية ، وهو صناعة أبقراط ، صنعته : سنبل سليخة ودار صيني ، زعفران مصطكي ، حب بلسان ، أسارون . « تذكرة » (١/١٢٦)
أصل هٰذه الأيارج : هو الصبر ؛ فلذا يسمىٰ بالفيقرا . « قلانسي » (٥٢ ، ١١٩)

(٧) العنصلي : ساقطة في (ب) .
سكنجبين عنصلي : بصل عنصل : يقطع ويطرح عليه سكر ، ويطبخ ويصفىٰ . « منهاج » (٢١)

(٨) كبر : وقضبانه ؛ هو القبار ، والشفلّح ، وهو نبت شائك ، كثير الفروع ، دقيق أوراقه ، له زهر أبيض ، يفتح عن ثمر في شكل البلوط ، ويشق عن حب أصفر وأحمر ، فيه رطوبة وحلاوة ، يكثر في الخراب والجبال ، والعمدة علىٰ قشر أصله هنا . Capparis spinosa . « معجم » (١٣/٣٨) ، « تذكرة » (٢/٧٥)

(٩) بزبد : في نسخ : (بدهن) .

فإن لاحت مع ذلك آثار الحرارة . . فأسعط المريض بدهن البنفسج ، ودهن حب القرع[١] ، ولبن جارية[٢] أياماً[٣] .

وادهن الرأس بدهن السوسن[٤] ، أو بدهن الزعفران[٥] ، وصُبَّ عليه ماءً قد طُبخ فيه[٦] أصول السوسن الأسمانجوني[٧] ، والشبتّ .

واجعل غذاءه ملطفاً لقوام الأخلاط[٨] ؛ بمنزلة ماء الحمص والفراريج متخذة زيرباجاً ، ولحوم الحملان[٩] المتخذة بالسلق والجزر والهليون[١٠] .

---

(١) حب القرع : بزره (وإذا قشر حبه ودق واستخرج دهنه . . . ولب بزره . .) .

« جامع » (٢/ ٢٥٣)

(٢) لبن جارية :

ـ ألبان النساء الصحيحات الأبدان ، اللواتي لم يطعنَّ في السن ، ولم يكنَّ في سن الفتيات ، لكن معتدلات المزاج .

« جامع » (٢/ ٣٦٣)

(٣) لبن جارية أياماً : في نسخ هٰذه الجملة متقدمة علىٰ جملة : (. . . ودهن القرع) .

(٤) دهن السوسن : وهو الرازخي ؛ زيت ، قصب الذريرة ، مر : تدق وتعجن بخمر ، وتطبخ بالزيت ، ويصب عليها قردمانا ، دهن معفص ، وتصب على السوسن في إجانة ، ويعصر .

« جامع » (١/ ٣٨٢)

(٥) دهن الزعفران : هو دهن الخلوق ؛ عفص الزيت وزعفران .

ثم صفِّه وألقِ عليه المر مسحوقاً منخولاً .

« تذكرة » (١/ ٣٦٧) ، « جامع » (١/ ٣٨٤)

زعفران ، قصب الذريرة ، مر ، قردمانه : تنقع بالخل ، ويصب عليها دهن وتطبخ .

« قانون » (٣/ ٤٠١)

(٦) قد طبخ : الجملة في نسخ : (قد صب عليه أو طبخ فيه) .

(٧) أصل السوسن الأسمانجوني : هو الايرسا .

معناه : قوس قزح لاختلاف ألوانه في الزهر . نبات صلب ، كثير الفروع ، طيب الرائحة ، ورقه كالخنثىٰ وأعرض ، ويقوم في وسطه عود يفتح زهراً أبيض ، قليل العطرية ، وينبت كثيراً بالمقابر .

الاسم العلمي : Iris Florentina .

« تذكرة » (١/ ١٢٤) ، « جامع » (١/ ٩٧) ، « معجم » (١٠٠/ ١٢)

(٨) لقوام الأخلاط : في نسخ ساقطة .

(٩) الحملان : مفسرة علىٰ هامش (ب) : (جمع حمل) .

(١٠) هليون : جنس نبات من الفصيلة الزنبقية ، وهو أنواع كثيرة ، منها للتزيين ، وفيه نوع زراعي تؤكل عساليجه ، اسمه العلمي : Asparagus officinalis .

واسقِ المريض شراباً رقيقاً صافياً[1] ، وأنله شيئاً من الحلوى السكرية[2] ، وأدخله الحمَّام ، وصب علىٰ رأسه المياه الفاترة .

وخوفه من الأغذية الشديدة الحرارة[3] ، ومن طول المقام في المواضع الحارة .

والله تعالىٰ أعلم بغيبه

---

(١) الشراب الرقيق الصافي : الشراب الأبيض الرقيق أو المائي ، الخمر الرقيق الصافي الأبيض .
« جامع » (١/ ٣٤١) ، « تنوير » (٥٨/ ٢٦٧)

(٢) في العلاج : نرىٰ أنه ينصح بالحلوى السكرية لتنشيط حركة الأمعاء لإخراج ما بقي فيها .

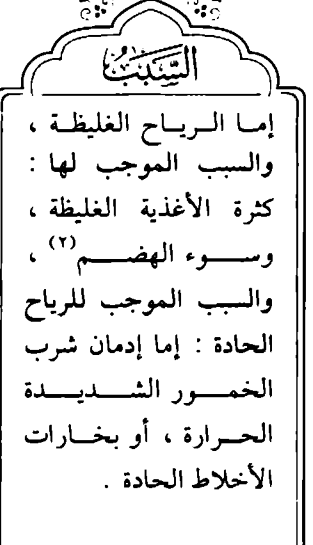
(٣) وفي الوقاية يقول : (وخوفه من الأغذية الشديدة الحرارة) نرىٰ أنها تشبه المواد الموجودة في المطعم الصيني ، والتي تحتوي على الغلوتامات أحادية الصوديوم ، التي تؤدي إلىٰ هـٰذا الصداع الشائع .

(١٢)



المرض

الصداع التابع للرياح المحتقنة[1] في الرأس .



السبب

إما الرياح الغليظة ، والسبب الموجب لها : كثرة الأغذية الغليظة ، وسوء الهضم[2] ، والسبب الموجب للرياح الحادة : إما إدمان شرب الخمور الشديدة الحرارة ، أو بخارات الأخلاط الحادة .

العرض

أما علامات الرياح الغليظة . . فالتمدد والدوي ، وانتقال الوجع من موضع إلىٰ موضع ، وعلامات البخارات الحارة : هيجان الصداع وقوته بعقب شرب الخمور ، وعلامة سخونة الأخلاط : إدمان الأغذية الحارة .

التدبير

أما علاج الرياح الغليظة . . فيكون بتنقية البدن بالأيارج ، وإدخال المريض الحمَّام على الريق ، ونطل المياه المحللة على الرأس ، واستنشاق المسك والمرزنجوش .

وعلاج الصداع الحادث من البخارات الحارة التابعة لشرب الخمور : يكون بالقيء ، وصب الماء الفاتر على الرأس واليدين والرجلين ، ودلك القدمين[3] ، وشرب ماء الرمان ، وماء الحصرم ، والسكنجبين ، وامتصاص حماض الأُترج[4] .

وعرّق الرأس بدهن الورد ، ومُر المريض بالنوم ، ونشقه البنفسج الرطب والنيلوفر .

---

(١) المحتقنة : في (هـ) : (المجتمعة) ، وفي (ب) تفسير لها على الهامش : (أي : المحتبسة) .
*** (الصداع التابع للرياح المحتقنة في الرأس) وأهم أسبابه كما ذكر : شرب الخمور ، والمعروف : أنها تؤدي إلى احتقان في أوعية الدماغ ، وبالتالي الصداع الوعائي Vascular headache أو ما يسمىٰ Alcohol headache .**

(٢) الهضم : في نسخ : (الهضوم) .

(٣) القدمين : في (هـ) : (الجسد) .
ـ في معالجته : (بصب الماء الفاتر على الرأس واليدين والرجلين ودلك القدمين) نرىٰ أن الهدف من ذلك هو جذب الدم إلىٰ تلك المناطق المدلوكة ؛ لتخفيف الاحتقان بالدماغ .

(٤) شراب حماض الأترج : يؤخذ من حماض الأترج بعد إخراج حبه ونزع شعيره ، علىٰ قليل جلاب ، أو سكر ، يغلىٰ ثم يلقىٰ عليه شعيره (أو ماء حماض الأترج) .

وأطعمه الفراريج المتخذة بماء الحصرم ، والسمك الصخوري مُسَكْبَجاً[١] ، وأنله شيئاً من الكمثرىٰ[٢] ، والسفرجل ، والرمان المز .

وامنعه من الشراب الحار إلىٰ أن يسكن الصداع ؛ فإن طلب الماء وخفت أن تسقيه لإضراره بالمعدة . . فامزجه بيسيرٍ من الشراب[٣] ، وخوفه من سكنى المواضع الحارة[٤] .

وبمثل هـٰذا التدبير تدبر أصحاب الصداع التابع لسخونة الأخلاط إن لم تكن كمية الأخلاط زائدة ، فإن كانت كميات الأخلاط[٥] زائدة . . فاستفرغ وعدِّلِ المزاج[٦] .

وعلاج الصداع التابع للجماع[٧] : بالفصد إن كان البدن ممتلئاً من الدم ، وبالإسهال إن كان الزائد غير الدم ، وقوِّ الرأس بدهن الورد ، أو خل وماء الورد ، وصب[٨] على الرأس ماءً قد طُبخ فيه الورد والنيلوفر والآس ، ومُرهم بأن يجامعوا بعد هضم ، ولا يجامعوا على التملِّي .

وعلاج الصداع التابع للخفة[٩] : بالأغذية المعتدلة ؛ ليردَّ عوض ما انحل ، وباستعمال الأشربة المرطبة ، وباستنشاق دهن البنفسج ولبن جارية .

والله أعلم

---

(١) سكباج : صنف من الأطعمة يطبخ باللحم والخل وبعض الأفاوية والتوابل . « منافع » (٥)

(٢) كمثرىٰ : (انجاص) ومنه الكمثرى البستاني . Pyrus communis .
« معجم » (١٣/١٥١) ، « جامع » (٢/ ٣٤١ـ٣٤٢)

(٣) من الشراب : في (هـ) : (من شراب الحماض الشعير) .

(٤) في الوقاية من هـٰذا النوع من الصداع : نلحظ أن المؤلف نصح المريض بعدم سكنى المواضع الحارة بقوله : (وخوفه من سكنى المواضع الحارة) وذلك تجنباً لحدوث التوسع الوعائي .

(٥) كميات الأخلاط : في نسخ ، ساقطة .

(٦) المزاج : في نسخ ، ساقطة .

(٧) الصداع التابع للجماع تحدَّث عنه أبقراط (cephalease James W.Lance1980) وهو ما يدعىٰ postsexual activity أي : فرط الحيوية بعد العملية الجنسية ، وهـٰذا الصداع له عدة تفاسير ؛ منها : التقلص الشديد لعضلات الرقبة وأثناء orgasm أي : ذروة اللذة الجنسية ، له علاقة بارتفاع التوتر الشرياني ، أو لانخفاض ضغط السائل النخاعي الشوكي أثناء الوقوف ، أو في حالات العنف الشديد ، والذي يؤدي إلىٰ نزف تحت الغشاء العنكبوتي من السحايا ، وهـٰذا العرض يصيب الرجال أكثر من النساء .

(٨) وصب : في (ب) : (والصندل) .

(٩) للخفة : في هامش (ب) : (أي : ليبوسة الدماغ ويبوسته) .

المَرَض

الصداع التابع للورم الحادث في أغشية الدماغ[١] .



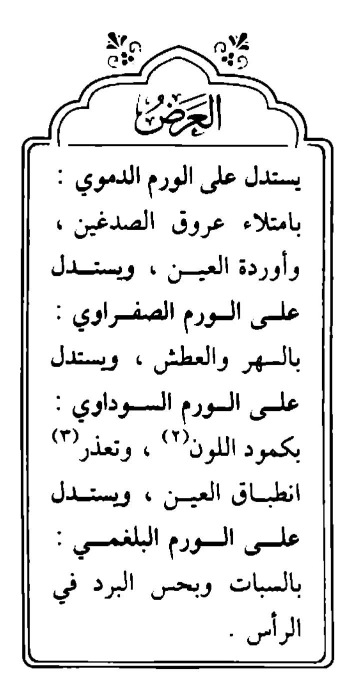
السَّبَب

زيادة أحد الأخلاط الأربعة : إما الدم ، أو الصفراء ، أو البلغم ، أو السوداء .



العَرَض

يستدل على الورم الدموي : بامتلاء عروق الصدغين ، وأوردة العين ، ويستدل على الورم الصفراوي : بالسهر والعطش ، ويستدل على الورم السوداوي : بكمود اللون[٢] ، وتعذر[٣] انطباق العين ، ويستدل على الورم البلغمي : بالسبات وبحس البرد في الرأس .



التَّدْبِير

علاج الورم الدموي : يكون بفصد القيفال ، أو عرق الجبهة ، وبشرب ماء الشعير ، واستعمال ماء البقلة ، وشم البنفسج الرطب والنيلوفر الرطب[٤] ، ودهنهما ، وتبريد الرأس بعصارة القرع ، أو عنب الثعلب ، أو لسان الحمل[٥] .

ويطعم المريض القرع والعدس المقشر .

---

(١) هذا (الصداع التابع للورم الحادث في أغشية الدماغ) نرىٰ أنه يتماشىٰ أكثر مع ارتفاع الضغط داخل القحف Intracranial hypertension حيث ذكر : (امتلاء عروق الصدغين وأوردة العين) ، كما ذكر في الأعراض أنه يرافقه السهر والعطش التابع للأرق Insomnia . والسوداوي الذي ذكره في الأعراض لعله على الأغلب الصداع التوتري Tension headache .

(٢) كل جملة : (ويستدل على الورم) وتكرارها ، ساقطة في نسخ .

(٣) وتعذر : في (ب) : (ولا تقدر) .

(٤) الرطب : ساقطة في (ب) .

(٥) لسان الحمل : جنس نباتات عشبية معمرة طبية برية من الفصيلة الحملية ، وهو ثلاثة أنواع :

١ـ لسان الحمل الكبير ، اسمه العلمي : plantago Major .

٢ـ لسان الحمل الأوسط أو الثاني ، اسمه العلمي : plantago lanceo lata .

٣ـ لسان الحمل الصغير ، اسمه العلمي : plantago Media .

وعلاج الورم الصفراوي : بإسهال الطبع بالخيار شنبر[١] ، أو بالتمر هندي ، والإجّاص[٢] ، والجلاب .

واسقِ المريض ماء الشعير[٣] ، ومُره باستعمال ماء الرمان المز ، وماء القرع المشوي بالسكنجبين[٤] ، وماء بزر بقلة بشراب البنفسج[٥] ، ونشقه الصندلين[٦] ، وماء حي العالم ، والكافور ، وبرد الرأس بماء لسان الحمل[٧] ، وبجُرادة القرع .

وعلاج الصداع التابع للورم السوداوي : بالإسهال بطبيخ الأفثيمون ، وبصب الماء الذي قد طُبخ فيه البابونج ، وإكليل الملك على الرأس ، وشم دهن السوسن ، ودهن النرجس .

وعلاج الورم البلغمي : يكون بشرب نقيع الصبر[٨] ، والأيارج ، وبصب الماء

---

(١) خيار شنبر : شجر في حجم الخرنوب الشامي لوناً وورقاً ، ويركب فيه ، لكنه لا ينجب إلا في البلاد الحارة ، له زهر أصفر إلىٰ بياض مبهج ، يزداد بياضه عند سقوطه ، ويخلف قروناً خضراً تطول نحو نصف ذراع ، داخلها رطوبة سوداء ، وحب كحب الخرنوب بين فلوس رقيقة ، والمستعمل من ذلك كله الرطوبة . Cassia Fistula . « تذكرة » (١/ ٣٤٦)

(٢) بالتمر هندي والإجّاص : في (ل) : (بماء الإجّاص والتمر هندي) .

(٣) **إن المعالجة هنا بماء الشعير لإدرار البول هي لتخفيف الضغط داخل القحف .**

(٤) ماء القرع المشوي : ماء اليقطين المشوي لابن التلميذ : تطين يقطينة مجروحة بطين معجون بدقيق الشعير ، وتجعل في تنور هدأت ناره ، ثم تفتح ويؤخذ ماؤها . « منهاج » (٧٨)

(٥) شراب البنفسج : صنعته كشراب الورد : تغلى الأوراق في ماء يصفىٰ ويعقد بالسكر أو العسل .
« تذكرة » (١/ ٥١٦) ، « منهاج » (١٥) ، « قلانسي » (١٧٠)

(٦) صندلان : هو الصندل الأحمر ، وأصلها جندل ، وهي لفظة سنسكريتية .
صندلين : وهو الأصفر ، اسمه العلمي : pterocarpus santalinus .

(٧) لسان الحمل : في (ب) : (لسان الجمل) .
ـ **ماء لسان الحمل** : شراب لسان الحمل ؛ ورق لسان الحمل : يدق ويستخرج بقليل ماء ، يضاف سكر ، ويكسر بنقيع حب الرمان . « منهاج » (١٢)
ـ **إن تبريد الرأس يقبض الأوعية ويخفف الصداع (وبرد الرأس بماء لسان الحمل . . .) .**
※ ـ علىٰ هامش النسخة (ب) وجدت العبارة التالية : (قال النبي عليه السلام : « الحجامة على النقرة تورث النسيان » صدق رسول الله) .

(٨) نقيع الصبر : سنبل ، سعد ، أفسنتين ، فقاح الإذخر ، بذر الكرفس ، بذر الرازيانج ، ناخواه ، كمون ، كف كف .
يغلىٰ بماء قدر ثلاثة أرطال ، حتىٰ يبقى الثلث ويصفىٰ ، وينقع في رطل منه أوقية صبر ، ويستعمل .
« قلانسي » (١٩١)

الذي قد طُبخ فيه البابونج والنمام ، وإكليل الملك والحلبة ، والشبت وبزر كتان على الرأس .

والفرق بين الصداع التابع للسدة[1] والحادث من قِبَل الورم : أن الصداع التابع للورم تتبعه الحمىٰ على الأكثر ، والذي يكون تابعاً للسدة لا تتبعه الحمىٰ ، بل يحس المريض بالتمدد والثقل في بعض أجزاء الرأس دون بعض ، ويتبع ذلك ألم شديد .

ويستدل على الخلط الفاعل للسدة : من الأعراض التي قدَّمنا ذكرها .

وإن كانت السدة تابعة لخلط بلغمي . . فيجب أن تلطفه بالنطولات[2] ، والأضمدة ، والمشمومات .

فإذا استعدَّ للخروج . . استفرغناه بالحبوب المخرجة[3] للبلغم ، وبالغراغر ، والسعوطات ، والتعطيس .

وإن كان الخلط الفاعل للسدة سوداوياً . . فافصد المريض ، ثم استفرغ الخلط السوداوي بالأدوية المخرجة له ، واستعمل الأضمدة[4] والنطولات من بعد ذلك .

وبالجملة : فعلاج الصداع التابع للسدة قريبٌ من علاج الصداع[5] الحادث من زيادة الخلط البلغمي والسوداوي .

والله سبحانه أعلم

---

(١) كل كلمة (سدة) في (س) : (شدة . .) . **وما قصده : (الصداع التابع للسدة) . . فهو غالباً التهاب جيوب حاد أو التهاب الجيوب الفراغي وقد مر ذكره .**

(٢) نطول : كل ماء غليت فيه الأدوية ، أو كان ماءً قراحاً ـ الخالص الذي لم يخالطه شيء ـ وصب على العضو فاتراً ، أو غمس فيه شيء من صوف ونحوه ، ووضع على العضو . النطل : الصب قليلاً قليلاً والفعل : (نطل ينطل وانطل) . « تنوير » (٤٧/ ٢١٣)

(٣) الحبوب المخرجة للبلغم : ومنها حب الصبر للصداع البلغمي وقد تقدمت صفته ، وانظر (المادة ٣٠) الحبوب المخرجة للخلط البلغمي كحب الصبر وما أشبه .

(٤) الأضمدة : في (ب) : (الأدوية) . ضماد (الأضمدة) : الأدوية التي تُخلط وتبل بالأدهان ، أو تلين بالصموغ وتوضع على العضو . « تنوير » (٦١/ ٢٨٣)

(٥) ـ علاج الصداع : في نسخ ساقطة .

(١٤)

المَرَضُ

الصداع المسمىٰ بيضة وخوذة[١] : لاشتمال الألم الشديد على الجمجمة ، وهٰذا النوع من الصداع[٢] شديد جداً ؛ حتىٰ إن صاحبه لا يحتمل أن يسمع صوتاً ، ولا يشاهد ضوءاً ساطعاً[٣] .

السَّبَبُ

إما كثرة الأخلاط الموجودة في البدن والرأس ، أو ريح غليظة ممَدِّدة[٤] للأغشية ، أو ورم حادث بالغشاء المحيط بقحف الدماغ من خارج ، أو ورم حار[٥] حادث بحجب الدماغ المسماة مِننجس[٦] .



العَرَضُ

يستدل على السبب المحدث له اختلاف الأوجاع[٧] ؛ وذاك أنه : إن كان الصداع مع ثقل الرأس وحمرة الوجنتين . . دل علىٰ كثرة الدم . وإن لم يتبع ذلك حمرة . . فالسبب إما بلغم أو سوداء ، وإن كان الوجع مع تمدد وضربان . . دل علىٰ ورم حار ، وإن أحس المريض[٨] بتمدد من غير ضربان . . فالسبب ريح غليظة ، وإن كان الوجع ناخساً[٩] . . فالخلط حاد مري[١٠] .

---

(١) بيضة وخوذة : البيضة هي وجع الجمجمة المشتمل على الدماغ كله ؛ كاشتمال بيضة الحديد على الرأس كله . « مفتاح » (٨/١٢١)

*** ـ هٰذا النوع من الصداع يتماشىٰ مع التهاب السحايا Meningitis . حيث ذكر في السبب ورم الأغشية المحيطة بالدماغ المسماة (مننجس) ووضع لها أشكالاً عديدة ؛ هي حالياً : إما فيروسية ، أو جرثومية ، أو سلية ، أو غير ذلك .**

(٢) من الصداع : في (ب) : (قوة الصداع) .

(٣) عبارة إضافية في (ل) : (ولا شيئاً يلمع بالجملة) .

(٤) ممددة : في نسخ : (ممتدة) .

(٥) حار : ساقطة في (ب) .

(٦) مننجس : مينجس : Meninges ؛ السحايا . يونانية لاتينية .

(٧) اختلاف : في (هـ) : (من قوة) .

(٨) المريض : في نسخ ساقطة .

(٩) ناخساً : في (ر) : (قادحاً) .

(١٠) مري : ساقطة في (هـ) .

التدبير

إن كان الصداع حادثاً لكثرة الأخلاط الموجودة في البدن . . فاستفرغ الكيموس[1] الذي تلوح دلالته إما بفصد أو بإسهال .

وإن كان السبب الموجب للصداع في الرأس بأسره . . فاصرف عنايتك إلىٰ تنقية الرأس من غير حاجةٍ تدعو إلى استفراغ البدن : بأن تنطل على الرأس المياه التي قد طُبخ فيها الأدوية اليسيرة الحرارة التي من شأنها تقوية الرأس بمنزلة البابونج ، وإكليل الملك ، والورد ، وفقاح الإذخر[2] ، والنعنع وما شابه[3] ذلك .

وإن تطاولت المدة . . فاخلط بهٰذه الأدوية أدوية حرارتها أزيد بمنزلة السيسنبر[4] ، والمرزنجوش .

وإن كان الكيموس مرّياً . . عرِّق الرأس بدهن وردٍ وخل خمر ، وانطل عليه الماء الذي قد طُبخ فيه قشور الخشخاش ، وشعير ، وورد .

وأخيراً : اخلط بهٰذه الأدوية أدويةً محللةً ؛ كالبابونج وإكليل الملك .

فإن كان الكيموس غليظاً . . فاستعمل الأدوية المستفرغة له كحب الصبر ، وأسعط المريض بالصبر ، والكافور ، ويسير مسك ، واطل الرأس من الصدغ إلى الصدغ بالأدوية المنضجة المتخذة من الزعفران ، والمر ، ودم الأخوين ، وصمغ عربي ، ويسير من الأفيون .

وانطل على الرأس المياه المحللة ؛ بمنزلة[5] الماء الذي قد طُبخ فيه

---

(١) كيموس : هو المادة والخلط الذي يتولد في البدن ، يقال : هٰذا الطعام يولد كيموساً جيداً أو رديئاً ، يراد به : ما يولده ذلك الطعام في البدن من الخلط الجيد أو الرديء . « مفتاح » (٧/١٦٣)

(٢) فقاح : هو النَّور أيَّ نورٍ كان . « معجم » (٢/٢٢٦)

إذخر : الخلال الماموني ، سنبل الطيب ، وهو نبات غليظ الأصل ، كثير الفروع ، دقيق الورق إلىٰ حمرة وصفرة وحدّة ، ثقيل الرائحة ، عطري ، أجوده : من الحجاز .

الاسم العلمي : Andropogon Sehenanthus . « تذكرة » (١/٦٨)

(٣) شابه : في نسخ : (ناسب) .

(٤) السيسنبر : في (ب) : (الشبت) .

ساسنبر : سيسنبر ، هو النمام . Thymus Serpyllum . « تذكرة » (١/٤٤٤) ، « معجم » (٢/١٨١)

(٥) بمنزلة : في (ب) : (شبيه) .

الفوتنج[1] ، وورق الغار ، وقصب الذريرة[2] .

ومن بعد الاستفراغ[3] والتنقية وتقوية الرأس : أطعم المريض الفاكهة القابضة بمنزلة الرمان والسفرجل والتفاح .

فإذا صلح . . فغذه بالطعام الذي لا بخار له كالعدس المقشر ، فإذا سكن المريض . . فأطعمه اليسير من[4] اللحوم السهلة الانهضام ؛ كالفراريج المطبوخة بماء الحصرم ، ودرِّجه إلىٰ أن يعود إلىٰ عادته قليلاً قليلاً .

والله أعلم

---

(١) الفوتنج : في نسخ : (فودنج) .

(٢) قصب الذريرة : إيكر ، وَجّ ، سمي بذلك لوقوعه في الأطياب والذرائر ؛ وهو نبت كالقش عقد محشو بشيء أبيض . Acorus calamus .

« تذكرة » (١/١٢٦ ، ٢/١٥٦) ، « معجم » (٥/٦) ، « صيدنة » (٨٤٣) ، « جامع » (٢/٢٦٢)

(٣) الاستفراغ : في نسخ : (الإسهال) .

(٤) اليسير من : ساقطة في (ب) .

* حاشية في (ب) : (وللحجامة فوائد . . .) ، حاشية في (س) : (عن الصداع المزمن) .

(١٥)

المرض

الشقيقة[١] : وجع مؤلم حادث بالنصف الأيمن من الرأس ، أو الشق الأيسر منه في الدرز الممتد في طول الرأس ، وربما أحدث الشقيقة بأدوار .



السبب

إما بخار يرتقي إلى الرأس ، أو كيموسات رديئة تجري إليه ، أو هما جميعاً ، وهٰذه البخارات والكيموسات المحدثة للشقيقة : إما أن تؤذي بكميتها ، أو تضر بكيفيتها ؛ لأنها تكون إما[٢] حارة أو باردة .

العرض

يستدل علىٰ حدة الكيموسات والبخارات الفاعلة للشقيقة : بحرارة ملمس الموضع المريض ، واستلذاذ[٣] الأشياء الباردة ، وسكونه إذا لقيه الهواء البارد[٤] ، ويستدل علىٰ برودة المادة : ببرودة الجانب المريض ، وبطول زمان المرض ، والاستلذاذ بالهواء الحار والماء الحار والدثار .

التدبير

ابحث عن السبب المحدث لهٰذا المرض ، فإذا تحققت أنه حادث من مادة حارة ـ أعني مرة صفراء أو دم ـ . فبادر إلىٰ فصد المريض عرق القيفال من الجانب المريض .

ومن بعد الفصد : اقصد إلىٰ تنقية البدن بالإسهال بالأدوية المخرجة للمرة

---

(١) **الشقيقة Migraine : هي تقبض وعائي مؤقت ، يتبعه توسع شديد . عنده السبب من الكيموس (والكيموسات المحدثة للشقيقة إما أن تؤذي بكميتها أو تضر بكيفيتها) مؤدية إلىٰ توسع الشرايين الصدغية .**

(٢) تكون إما : في نسخ : (إما أن تكون) .

(٣) واستلذاذ : في نسخ : (وباستلذاذه) .

نرىٰ هنا في الأعراض : أن المؤلف فرق بين حالتين متضادتين ؛ حيث ذكر أن مريض الشقيقة : (يستلذ بالأشياء الباردة) لأنها تقبض الأوعية ، بينما في حالة التهاب العصب مثلث التوائم Trigeminal Neuralgia : (يستلذ المريض بالأشياء الحارة) وهنا لتحسين تروية العصب .

(٤) الهواء البارد : في نسخ : (الهواء البارد والماء البارد) .

الصفراء ؛ كالصبر ، والسقمونيا ، والإهليلج[١] ، وعدِّلِ المزاج بشرب السكنجبين[٢] المتخذ بماء الحصرم ، أو بماء الرمان ، واسقِ المريض ماء الشعير .

وإن كانت الحرارة شديدة . . فاكسر سورتها[٣] بماء البزر بقلة ، وبماء القرع بالسكنجبين .

وإن وقف الطبع . . فحرِّكْه بماء الإجَّاص بالجلاب ، **فإن أفرط لين الطبيعة** . . فاستعمل الربوبات القابضة ؛ كرب التفاح ، ورب السفرجل .

فإن كثرت الأبخرة المرتفعة إلى الرأس . . فسفِّفِ المريض الكسفرة المدقوقة بالسكر ، واطلِ الجبهة بالصندل وماء الورد ، وماء حي العالم ، وماء الخس .

فإن كان الالتهاب شديداً . . فضف إلىٰ هـٰذه الأدوية الكافور والأفيون ، واغسل الموضع بالماء الفاتر .

فإن كان الألم[٤] قادحاً . . فقطِّرْ في الأذن والأنف الذي في الجانب المريض أفيوناً مدافاً بدهن بنفسج ، **فإذا سكن المرض** . . فغذ المريض بالمزورات .

وإذا صلح . . فافسح له في استعمال الفراريج بماء السماق[٥] أو بالخل .

---

(١) زيادة في (ر) : (بحب الذهب) .
وحب الذهب : صبر مثقال ، سقمونيا مثقال ، قشور الهليلج الأصفر مثقالان ، بذر الهندباء مثقالان ، تربد أبيض محكوك سبعة مثاقيل ، تحبب كما هو الرسم ، والشربة درهمان ونصف .
« قلانسي » (١١٣) .

(٢) بشرب : ساقطة في (ب) .

(٣) ـ سورتها : حدتها . « ق . المحيط »

(٤) الألم قادحاً : في (ب) : (المرض فادحاً) . وفي (س) : (الألم فاجّاً) .
نلحظ هنا : أن المؤلف أشار إلىٰ نقطة هامة بقوله : (فقطر في الأذن والأنف في الجانب المريض) وعلاقته بذلك تأتي من تقبيض الغشاء المخاطي للأنف ؛ إذ يكون هنالك غالباً وذمة ، أو تضخم فقاعي في القرين المتوسط ، وهو ما ندعوه Concha bullosa وهي من أحدث نظريات أسباب الشقيقة . أما التقطير في الأذن . . فقد يكون له علاقة بتخضيب أحد فروع العصب مثلث التوائم الذي يعصب مجرى السمع الظاهر .

(٥) سماق : ماؤه ونقيعه ، شجر يقارب الرمان طولاً ، ورقه مزغب لطيف الملمس ، ثمرته عناقيد كالحبة الخضراء إلا أن فرطحة حبها كالعدس وقشر هـٰذا الحب هو المستعمل . Rhus Coriara .
« تذكرة » (١/ ٤٧٢)

وإن كان الخلط المحدث للشقيقة بارداً ـ أعني مرة سوداء ، أو بلغماً ـ . . فاستفرغ البدن بالأدوية المستفرغة لهما مثل حب القوقاي أو الأيارج .

ومُر المريض بمضغ المصطكي[١] ، وصَب الريق ، وأطعمه الجلنجبين ، واسقه الماء الذي قد أُغلي فيه العود[٢] والمصطكي ، وادلك الشق العليل بالأيدي والمناديل ، وخاصة الموضع الذي فيه عضلة الصدغ[٣] ، وادهنه بدهن السوسن[٤] ، أو بدهن الخيري ، أو الزنبق[٥] ، وألق في الدهن شيئاً من المسك أو المقل[٦] .

وقطر في الأذن والأنف من الجانب الوجع منه يسيراً ، وأدخل المريض الحمام ، واحمه حمية دقيقة ؛ لأن الحمية تشفي[٧] الأمراض التي موادها غليظة .

فإذا نقي البدن . . فغذه بالإسفيذباجات المتخذة بالقنابر والعصافير والمطجن .

فإن قويت الشقيقة وبدت[٨] **العين تظلم** . . فابتر الشريان ، وإلاَّ . . ذهب البصر .

والله أعلم

---

(١) **مصطكي** : معرب من مصطيخا اليوناني ؛ العلك الرومي ، **والمراد** : الصمغ وشجرها كشجر الأراك . منه نوع أبيض ناعم طيب الرائحة . Pistacia Lentiscus . « تذكرة » (٢/ ١٦٠)

(٢) **عود** : نبت صيني ، **أجوده** : الأسود الثقيل المر البراق الطيب الرائحة ، يسمىٰ عود النض . Aloxylon Agallochum . « تذكرة » (١/ ٥٩٤)

(٣) وخاصة : في (ب) : (وادلك) . **في معرض ذكره لدلك الشق العليل فهٰذا يوحي بإصابة التهابية تشنجية في المفصل الفكي الصدغي Temporomandibular arthritis أو صفاق العضلة الصدغية .**

(٤) بدهن السوسن : ساقطة في (س) .

(٥) **دهن الزنبق** : يربى السمسم بنوار الياسمين الأبيض ، ثم يعتصر منه دهن يقال له : الزنبق . « تذكرة » (١/ ٣٦٨) ، « جامع » (١/ ٣٩٢)

الزنبق : هو دهن الياسمين . « ق . المحيط » ، « تذكرة » (١/ ٤٣٣) ، « إحياء » (٣٣٩) ، « منهاج » (١٣ـ ١٣١)

(٦) المقل : ساقطة في نسخ .

والمقل : صمغ شجرة كالكندر ، **واسمها العلمي** : commiphora Mukul .

وصمغه يسمىٰ : Bdellium .

(٧) الحمية تشفي : في نسخ : (الجوع يشفي) .

(٨) وبدت : في (س) : (وبدأت) .

قوله : (فابتر الشريان) فهو في معالجة التهاب الشريان الصدغي ، أو الشقيقة العينية .

(١٦)



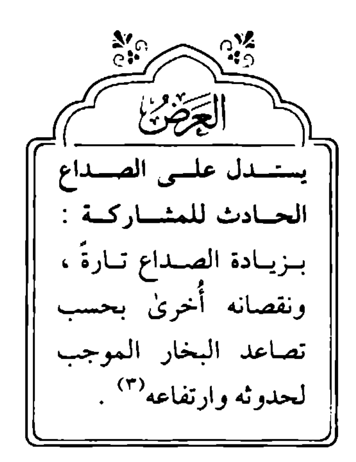
المرض

الصـداع الحـادث بمشـاركـة[١] المعـدة أو الكبد أو الطحال .



السبب

إمـا سـوء مـزاج الكبـد وفـساد أخلاطه ، أو ألم الطحـال وضعفـه ، أو رداءة مزاج المعدة[٢] .



العرض

يستـدل علـى الصـداع الحـادث للمشـاركـة : بـزيـادة الصـداع تـارةً ، ونقصانه أُخرىٰ بحسب تصاعد البخار الموجب لحدوثه وارتفاعه[٣] .

التدبير

إذا كان السبب الموجب[٤] للصداع موجوداً في المعدة لأجل أخلاط رديئة[٥] تلذع فمها ـ وعلامته : أن يهيج عند خلوها ، وبعقب النوم على الريق[٦] ـ . . فعلاجه : يكون بأن يُطعَم المريض خبزاً مبلولاً بماء الرمان المز ، وماء حب الرمان[٧] ؛ فإنه يقوي المعدة ، ويدفع بالمرار الحاصل فيها ، ويطول لبثه من أجل مخالطة ماء الرمان نه ، فيغذي المعدة قليلاً قليلاً ؛ ولهـٰذا السبب لا ينال الإنسانَ اللذعُ[٨] ، ولا ينصب إلىٰ معدته مرار .

وإن كان المرار محتقناً في المعدة . . فاستفرغه بالقيء أو بالإسهال ؛ فإن كان خلط بارداً . . فاجعل الأغذية مسخنةً بمنزلة الخبز[٩] المبلول بالشراب ، أو

---

١) * صداع المشاركة هـٰذا : يحدث كلٌّ مع مرضه ، ويعالج بعلاج السبب كما ذكر .

٢) وهـٰذه الأسباب تعزىٰ إلىٰ سوء الهضم الوظيفي مع بطء الحركات الحَوِيَّة للمعدة ـ والحوية : هي الواحدة من الحوايا وهي الأمعاء ـ والتلبك المعوي الذي يسمىٰ متلازمة القناة الهضمية المتشنجة والإمساكات المزمنة ، وكذلك القصور الكبدي .

٣) هـٰذه الأمراض تكون أعراض الصداع فيها حسب شدة المرض ، فتزداد تارة ، وتخف أخرىٰ .

٤) الموجب : في نسخ : (المحدث) .

٥) رديئة : في نسخ : (غليظة رديئة) .

٦) وفي صداع الجوع غالباً ما يكون السبب قرحة أو التهاب معدة .

٧) الرمان : جنسان بري وبستاني ، فالبستاني هو الأنثىٰ ، والبري هو الذكر ، وهو أنواع كثيرة معروفة ، ومنها حلو وحامض ومر ، ولكل واحد من هـٰذه أصناف ، اسمه العلمي : Punica grantum .

٨) اللذع : في نسخ : (الصداع) .

٩) الخبز : في (هـ) : (الحبر) .

الفراريج المقلوة[1] ، واسقِ المريض الشراب .

وإن كان حاراً . . فاجعلِ الغذاء مبرداً ، سريع الانهضام مقوياً ؛ كالفراريج المتخذة بماء الرمان ، أو ماء الحصرم ، أو ماء السماق .

وقوِّ الرأس بالأرايج الطيبة[2] ؛ كالصندل والكافور ، وأطعم المريض الكمثرىٰ ، والتفاح ، والسفرجل ، وجميع الفواكه القابضة ؛ لأنها تسكن الصداع بتقويتها لفم المعدة .

وإن كان الصداع تابعاً لتخمة ـ وعلامته : ذهاب الشهوة والكسل ـ . . فعلاجه : يكون بالقيء ، وصب الماء الفاتر على الرأس ، وتقوية المعدة بالربوبات القابضة[3] ؛ كرب السفرجل ، ورب التفاح ، ورب الحصرم .

فإذا نقيت المعدة . . فاجعل الغذاء سريع الانهضام كالفراريج ، واسق المريض شراباً ريحانياً ، وقطِّر في أذنه دهنَ وردٍ فاتر ، **فإن تأخَّر الطبع . .** فاحقنه أو أسهله ، **وإن كان الصداع حادثاً من حرارة الكبد . .** فاستدل عليه بكونه في الشق الأيمن .

وعلاجه في وقت هيجانه : بشرب ماء الرمان ، أو ماء الحصرم ، أو ماء حب الرمان ، أو ماء الإجَّاص ، أو ماء بزر بقلة ، أو ماء تمر هندي .

فإن تعذَّر ذلك . . فاسقه الماء البارد على الريق ، وغذِّه بالخبز والخل[4] ؛ فإن ذلك مما يمنع البخار الصاعد إلى الرأس .

فإن كان الصداع تابعاً لعضوٍ آخر كاليدين والرجلين . . فإنا نستدلُّ عليه بما يحسه المريض من ارتفاع البخارات الشبيهة بدبيب النمل ، **علاج ذلك :** إصلاح سوء المزاج الغالب ، واستفراغ الخلط الزائد ، وتقوية الرأس .

والله أعلم

---

(١) المقلوة : ساقطة في (ب) .

(٢) أرايج : أرائج ، جمع : أرج ؛ ريح طيبة . « لسان العرب »

(٣) القابضة : في (ل) : (القابضة العفصة) .

(٤) والخل : في (ب) : (والحِل) .

المرض

الدوار والسدر[١] : اسم هـٰذه العلة يدل على الحال العارضة فيها ، والفرق بين السدر والدوار : أن في الدوار يرى الإنسان كل ما حوله يدور ، والسدر يكون بعقب الدوار إذا اشتد وبلغ إلىٰ أن يسقط الإنسان[٢] .

السبب

ريح غليظة كثيرة ، تحتقن في الدماغ إذا تحركت واضطربت وجالت ، ولم تجد مخرجاً ؛ إما[٣] لغلظها ، أو لكثرتها . . تحرك الروح[٤] النفساني معها .

العرض

يستدل على السدر والدوار : بالدوي ، وثقل السمع ، وظلمة البصر والصداع ، وتكون حالة المريض قريبة من حالة السكران ، وربما عرض له التهوع والغثيان والخفقان ، وألم المعدة وكثرة البصاق وسوء الهضم والقراقر .

التدبير

إذا كان السدر حادثاً لعلةٍ تخص الرأس ، وكان السبب الموجب له الدم ، ورأيت الوجه أحمر ، وعروق الصدغين ، والوجه والأوداج دارّة[٥] ، وملمس الرأس حاراً . .

---

(١) الدوار والسدر : في (ب) : (السدور والدوار) ، وفي نسخ : (السدر والدوار) .
سدر : أن يرىٰ إذا قام كأنه في ظلمة أو ضباب ، وفي نسخة : (السدر : حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً وفي عينيه ، وربما وجد طنيناً في أذنيه ، وربما زال معها عقله) .
« تنوير » (٥/١٥)

الدوار Vertigo : ذكر فيه الأعراض الواسمة لداء (منيير) حيث ذكر الدوار والدوي ونقص السمع ، وسببه : زيادة ضغط السائل البلغمي الداخلي في الأذن الباطنة ، أما السدر . . فالأغلب هو الخبل الذي ينتهي بالإغماء . Dizziness & syncope .

(٢) الإنسان : في نسخ ساقطة .

(٣) إما : في نسخ : (لها) .

(٤) الأرواح : الأبخرة التي في تجاويف البدن ؛ الهواء الذي في تجويف الكبد يسمى الروح الشهوانية ، والهواء الذي في القلب يسمى الروح الحيوانية ، والهواء الذي في تجويف الدماغ يسمى الروح النفسانية . « تنوير » (١٩٧/٤٤) .

(٥) دارَّةً : تفسير مكتوب في (ب) : (ممتلئة) .
ـ إن ما ذكره عن غلبة الدم بقوله : (وكان السبب الموجب له الدم . .) فهو غالباً ارتفاع التوتر الشرياني الذي يحصل فيه أيضاً الدوار والطنين وينتهي بالإغماء وغالباً يكون بسبب نزف دماغي لذلك نصح بالفصادة لتخفيف الضغط فقال (فافصد المريض القيفال . . .)

فافصد المريض القيفال ، أو العرقين اللذين خلف الأذنين ، واحجمه النقرة ، واسقه السكنجبين والماء والبزر قطونا والجلاب .

وأطعمه الرمان المز والسفرجل المز ، واجعل أغذيته قابضة كالحصرم والسماق ، وجنِّبه الأغذية[1] الحارة ، وامسح رأسه بالخل والدهن ، وضمِّده بالأضمدة المبردة ، ونشِّقه[2] الكافور والصندل وماء الورد .

وإن كان السدر حادثاً من مرة صفراء . . استدل عليه بالسهر والالتهاب في الرأس ، ويُخيَّل إلىٰ[3] المريض أمام بصره صفائح ذهبية .

علاجه : استفراغ البدن بمطبوخ الإهليلج ، أو بماء الجبن ، ومن بعد الاستفراغ : اسقِ المريضَ ماء الحب رمان[4] ، وماء البزر بقلة مع ماء التمر هندي بالسكنجبين ، وماء الإجَّاص بالجلاب ، وأطعمه الرمان المز ، وشمِّمه البنفسج والنيلوفر .

وبالجملة : فعلاج السدر الحادث عن غلبة الدم أو الصفراء[5] مثل علاج الصداع الحار .

وإن كان السدر حادثاً من خلط بارد بلغمي أو سوداوي ـ ويستدل على الخلط البلغمي بكدورة الحواس، وكثرة النوم[6]، وبحس الثقل في الرأس وبكثرة اللعاب ، والحادث من المرة السوداء يستدل عليه بالسهر ، وبما يخيل إلى المريض كأن أمام بصره شعراً ، أو قطع صفائح سود[7] ـ . . **علاجها** : بالإسهال بحب القوقاي ، ولطف التدبير .

---

(١) الأغذية : في نسخ : (الأطعمة) .
(٢) ونشقه : في نسخ : (وشممه) .
(٣) ويخيل إلىٰ : في (ب) : (وتخيل) .
إن موضوع رؤية الصفائح الذهبية دليل وجود اضطرابات وعائية دماغية وهي تتماشىٰ أيضاً مع ارتفاع التوتر الشرياني .
(٤) إضافة في (س) (ر) : (وكذلك بزر تمر) .
(٥) الدم أو الصفراء : في (ب) : (المرة الصفراء) .
(٦) **وفي معرض ذكره السدر مع كثرة النوم ، وبحس الثقل في الرأس يتماشىٰ مع اضطرابات التوتر الشرياني من ارتفاع أو انخفاض ، وانخفاض السكر في الدم .**
(٧) **أما حالات : (السهر وبما يخيل إلى المريض كأن أمام بصره شعراً أو قطع صفائح سود) تتماشىٰ مع الاضطرابات الوعائية ، أو أورام دماغية ، أو ارتفاع توتر قحفي . . فعالجها بالإسهال ؛ لتخفيف الضغط .**

ومن بعد الاستفراغ : مر المريض بأن يشم[1] روائح الأدوية المسخنة[2] ؛ كالمسك ، والمرزنجوش ، والنمَّام وما أشبه ذلك .

ومره بالحركة ، وانطل علىٰ رأسه ماءً فاتراً ، واحقنه وصُبَّ علىٰ رأسه الماء الذي قد طُبخ فيه البابونج ، وإكليل الملك ، والصعتر ، والمرزنجوش ، وورق الغار ، واجعل الماء في إناءٍ واسع ، ومُرْهُ بالانكباب عليه ، وغطِّ رأسه بمنديل مطوي .

وبالجملة : فمداواة هـٰذا النوع من السدر مثل مداواة الصداع الحادث من البرد .

وينبغي أن تعلم : أن أكثر ما تحدث هـٰذه العلة من الدم أو الصفراء ، وما كان منها حادثاً من البلغم والسوداء . . كان مجانساً[3] للصرع ، وعلاجها مثل علاجه .

والله أعلم

---

(١) بأن يشم : في (ب) : (بشم) .

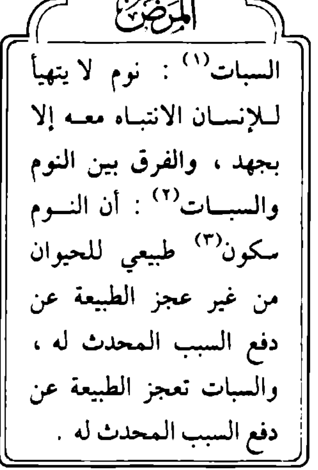
(٢) الدواء المسخن (المحمر) : هو الدواء الذي من شأنه أن يسخن العضو الذي يلاقيه تسخيناً قوياً حتىٰ يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره فيحمر ، وهـٰذا الدواء مثل الخردل ، والتين ، والفودنج ، والقردمانا . « قانون » (١/ ٢٣٣)

(٣) مجانساً : في نسخ : (مجانباً) .

(١٨)

المرض

السبات[١] : نوم لا يتهيأ للإنسان الانتباه معه إلا بجهد ، والفرق بين النوم والسبات[٢] : أن النوم سكون[٣] طبيعي للحيوان من غير عجز الطبيعة عن دفع السبب المحدث له ، والسبات تعجز الطبيعة عن دفع السبب المحدث له .



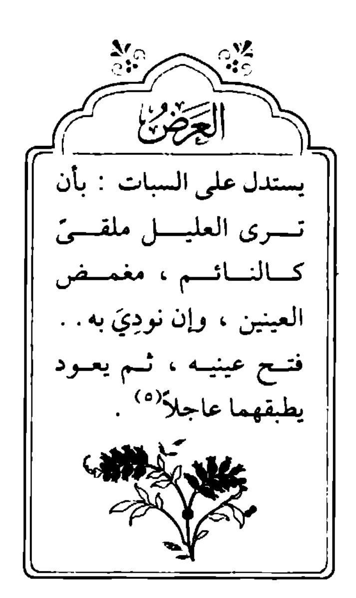
السبب

بلغم كثير يجتمع في البطن المقدم من بطون الدماغ عائق لتصرفات الحواس[٤] .



العرض

يستدل على السبات : بأن ترى العليل ملقىً كالنائم ، مغمض العينين ، وإن نودِيَ به . . فتح عينيه ، ثم يعود يطبقهما عاجلاً[٥] .



التدبير

تنقية الرأس والمعدة بحب الأيارج ، ومن بعد التنقية : صُبَّ على الرأس خل خمر ودهن ورد ، واسقِ المريض ماء العسل ، وأطعمه الجلنجبين ، واسقه الماء الفاتر ، وامرخ رأسه من بعد ثلاثة أيام بالأدهان الحارة ، وصب عليه المياه الحارة المحللة .

فإن تعذَّر الطبع . . فاحقنه بالحقن الحادة[٦] ، وعطسه بالكندس ، ونشقه الفوتنج ،

---

(١) السبات Coma . حسب تعريف المؤلف : هو نوم إجباري غير طبيعي عميق ، لا يستجيب للمؤثرات الخارجية كما هو الحال في النوم الطبيعي : (لا يتهيأ للإنسان الانتباه معه) .

(٢) بين النوم والسبات : في (ب) : (بينه وبين النوم) .

(٣) سكون : في (ب) : (يكون) .

(٤) في (ب) جملة إضافية : (وفي بعض النسخ من تصرفات الحواس ، والمراد بها : إدراكات الحواس الظاهرة) .

وهنا المسؤول عن السبات هو الجهاز الشبكي Reticular system بعد جذع الدماغ ، وهي المسؤولة عن حالة وعي الدماغ ، وربط المراكز الحيوية ببعضها ، ولقد أشار المؤلف إلى النتيجة ـ وهي إعاقة عمل الفص الجبهي من الدماغ ـ (البطن المقدم من بطون الدماغ) وهو ما نسميه حالة فصل قشري .

(٥) **ما ذكره المؤلف من الأعراض نرىٰ أنها درجة خفيفة من السبات semi coma or confusion وهي بداية أي سبات ؛ كقوله : (وإن نودِيَ به . . فتح عينيه) .**

(٦) الحقن الحادة : شحم الحنظل ، قرطم مرضوض ، بزر الأنجرة ، فوتنج ، قشور أصل الكبر : يطبخ ، يحقن مع الزيت . « قلانسي » (١٤٣)

واحلق رأسه واطله بالخردل ، واستعن في علاج هٰذه العلة بما ذكرناه في علاج النسيان .

فإن كان السبات[1] حادثاً من بخارات دموية[2] حارة رطبة[3] ترتفع إلىٰ مقدم الدماغ ـ وعلامته : كون السبات خفيفاً يُفيق المريض منه بسرعة ، ويكثر الكلام في نومه ، وينتبه إذا نودي بفزع[4] ـ . فعلاجه : يكون بالفصد .

واسقه من بعد الفصد ما يحلل الفضل بمنزلة ماء القرع ، وشراب البنفسج ، وادهن الرأس بدهن الورد مضروب بخل خمر ؛ ليقوىٰ بذلك الرأس علىٰ دفع البخارات الصاعدة إليه ، واطله بماء الورد .

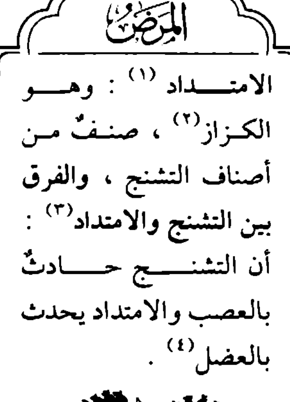
واجعل الغذاء ماء الحمص ، أو مزورة زيرباج ، وقلِّله لئلا يفسد هضمه[5] .

والله الشافي الكافي برحمته ولطفه

---

(١) السبات : في نسخ ساقطة .
(٢) دموية : في نسخ : (قوية) . وفي نسخ : (رديئة) .
(٣) رطبة : في (ب) : (بطيئة) .
(٤) في هامش (ب) : (أي : خوف بهوش) .
(٥) زيادة في (س) : (ويصب علىٰ رأسه ما قد أغلي فيه شبت ونمام ومرزنجوش ، وتشد عضد الساقين ، ويعطس بالفلفل) .

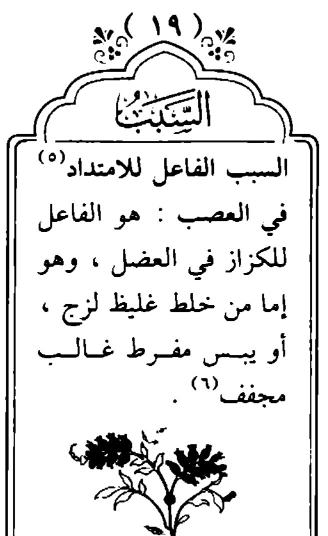
(١٩)



المرض

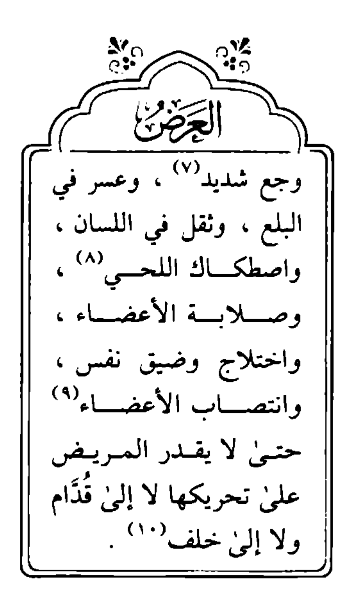
الامتداد[١] : وهو الكزاز[٢] ، صنفٌ من أصناف التشنج ، والفرق بين التشنج والامتداد[٣] : أن التشنج حادثٌ بالعصب والامتداد يحدث بالعضل[٤] .





السبب

السبب الفاعل للامتداد[٥] في العصب : هو الفاعل للكزاز في العضل ، وهو إما من خلط غليظ لزج ، أو يبس مفرط غالب مجفف[٦] .



العرض

وجع شديد[٧] ، وعسر في البلع ، وثقل في اللسان ، واصطكاك اللحي[٨] ، وصلابة الأعضاء ، واختلاج وضيق نفس ، وانتصاب الأعضاء[٩] حتىٰ لا يقدر المريض علىٰ تحريكها لا إلىٰ قُدَّام ولا إلىٰ خلف[١٠] .

---

(١) امتداد : الامتداد والتمدد ؛ التشنج إذا كان مع حمىٰ دائمة . « تنوير » (١٨/ ٢٢) ، « قانون » (٢/ ١٠٠)

(٢) العنوان مختلف : في نسخ : (الكزاز والامتداد ؛ الامتداد كزاز ؛ الامتداد والكزاز) .

※ وحالياً يسمى الكزاز Tetanus . وسببه : عصية الكزاز Bacillus tetanus . وهو كما وصفه تشنج عضلي ؛ وهو إصابة في الوصل العصبي العضلي neuromuscular junction وهو يصيب كافة عضلات الجسم .

(٣) والفرق بين التشنج والامتداد : في (ل) : (والفرق بينهما) .

(٤) بالعضل : في نسخ : (في العضل) . وزيادة في (س) : (واليهود أصحاب الرقية يسمون هـٰذا المرض أم الصبيان ، واليونان يسمونه سيموس) . وسيموس : الامتداد ، والكزاز . « مفتاح » (١٦١/ ١٥)

أم الصبيان : يحدث بالصبيان ، فيتنفسون تنفساً صعباً منقطعاً ، بعسر وشدة ، ويكون مع حمىٰ ، وبلا حمىٰ . « تنوير » (١٧/ ١٦)

ـ الصرع : هو أن يخر الإنسان ساقطاً ، ويلتوي ويضطرب ، ويفقد عقله من خلط غليظ ، يسد منافذ بطون الدماغ ، ويسمىٰ أيضاً أم الصبيان ؛ لكثرة ما يعتري الصبيان ، ويسمى المرض الكاهني ؛ لأن المصروعين كثيراً ما يخبرون بالكائنات كالكهان ، واسمه باليونانية ابليميسيا . « مفتاح » (١٢٢/ ٨)

(٥) **للامتداد : بتقديري هي التشنج ؛ لأنه كما شرح يحدث بالعصب .**

(٦) غالب مجفف : في نسخ : (مجفف) ، وزيادة في (س) : (من الصوم والمشي الكثير والإفراط في الجماع والنوم في الحمام الحجر) .

(٧) وجع شديد : في (ب) : (رجع حديد) .

(٨) اللحي : اللُّحىٰ ؛ جمع لحية ، بالضم . « لسان العرب »

(٩) الأعضاء : في (هـ) (الأعصاب) .

(١٠) زيادة في (س) : (ويلزمه حمىٰ حادة غير مفارقة وسهر متصل وبكاء ويبس الفم وجفاف الشفتين وسواد اللسان وتمدد الجلد وحصافته ويكون البول أبيض) .

علاج الامتداد التابع للفضل الغليظ : يكون بالحقن ، ومن بعد الحقن : أسهل البدن بالحبوب المسهلة وبأيارج فيقرا ، وأعطِ المريض من بعد التنقية الجلنجبين العسلي ، أو شيئاً من الترياق[١] بالماء الفاتر ، وكمِّدِ الرأس والمعدة بالمرزنجوش[٢] ، والبابونج ، وإكليل الملك ، وورق الغار ، والأترج[٣] .

وامسح البدن بدهن الناردين ، وادلك الجسد بالمناديل الخشنة ، وأسعط المريض بالصبر وماء المرزنجوش ، واجعل الغذاء مزورة زيرباج ، أو لحوم القنابر والعصافير .

وتحرَّزْ في العلاج ؛ فكثيراً ما يتبع هـٰذا المرض الفالج[٤] .

وعلاج الكزاز التابع لليبس : يكون بشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، واستعمال الألعبة بالجلاب[٥] ، واحلب اللبن على البدن ، وانطل الماء الفاتر عليه ، ورطب الرأس[٦] بقطن مبلول بلبن الأتن[٧] ، وامسح الجسد بدهن البنفسج ، واسق[٨] المريض اللبن مع دهن اللوز وسكر طبرزد[٩] .

---

(١) الترياق : كل دواء يقاوم السموم ، وهي لفظة يونانية ، مشتقة من تريوق ، وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها . قال قوم : إنما سمي بهـٰذا الاسم بعدما ألقي فيه لحوم الأفاعي ؛ إذ كانت الأفاعي داخلة في جملة الحيوان الناهش ، ويسمى الترياق الأكبر ، وترياق الأفاعي ، وترياق الفاروق . « مفتاح » (١٥٤/ ١٤) ، « قلانسي » (٤٨) ، « قانون » (٣/ ٣١٠)

(٢) بالمرزنجوش : في (ر) : (بماء المرزنجوش) .

(٣) الأترج : في (هـ) : (قشور الأترج) .

(٤) نرىٰ هنا في قوله الشقي (فكثيراً ما يتبع هـٰذا المرض الفالج) إذا لم يعالج فقد يقصد به الصرع ، وهو تشنج شقي يتبعه فالج شقي . Hemiconvulsion Hemiplegia .

(٥) الألعبة : في (هـ) : (الأغذية) .

الألعبة بالجلاب : الألعبة : جمع لعاب ، مثل لعاب البزرقطونا ، ولعاب الحلبة ، ولعاب بزر البقلة ، ولعاب بزر الرشاد

ـ الجلاب : ماء الورد مع السكر ممزوجاً .

(٦) ورطب الرأس : في (ل) : (وصب على الرأس الرطوبة) .

(٧) الجملة في (هـ) : (بدهن القطن مبلول بلبن الأتن) ، وفي (ر) : (بقطنة مبلولة بدهن الآس) .

(٨) واسق : في (هـ) : (ولعق) .

(٩) سكر طبرزد : معناه : سكر نقي صلب ؛ يعني السكر الذي يكسر بالفأس وهو السكر البياض أو المكرر من الأبلوج . « منهاج » (١٣٥) ، « منافع » (٦)

طبرزد : فارسي معرب .

وأطعم المريض الإسفيذباجات بلحوم الحملان الصغار ، والسمك الرضراضي[1] ، واسقه اليسير من الشراب المتخذ بعسل الطبرزد .

فإن تعذر الطبع واحتجت إلىٰ تحريكه . . فحركه بالترنجبين ، أو خيار شنبر بدهن اللوز ، أو بشراب البنفسج ، فإن كانت القوة ضعيفة . . فاحقنه بالحقن اللينة[2] .

والله أعلم

---

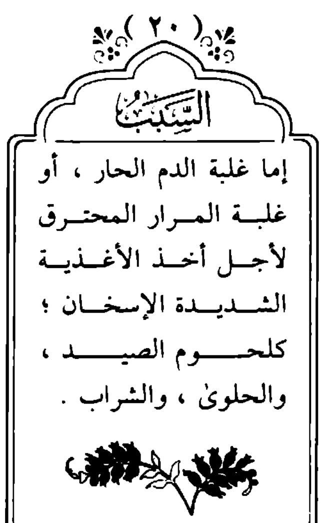
(١) السمك الرضراضي : الصغار اللحيم . « ق . المحيط »

(٢) الحقن اللينة : عناب ، سبستان ، تين ، ثمر الخطمي ، نخالة ، بابونج وبنفسج وشعير مرضوض وحسك : يطبخ ويلقىٰ عليه سكر أحمر ودهن الشيرج وبورق ، ويستعمل فاتراً . « قلانسي » (١٤١)
وزيادة في (س) : (فإنه نافع ، وقيل : إن كان الامتداد التابع للفضل . . يكون علاجه بالإسهال بما ذكر ، وبمسح البدن بدهن الحل والزيت والشمع ودهن الفرفيون وصنعته) .
دهن الحل : الشيرج ، وهو دهن السمسم الذي لم ينزع عنه قشره .
« منهاج » (١٣٠) ، « جامع » (١/ ٤٠٥)

(٢٠)

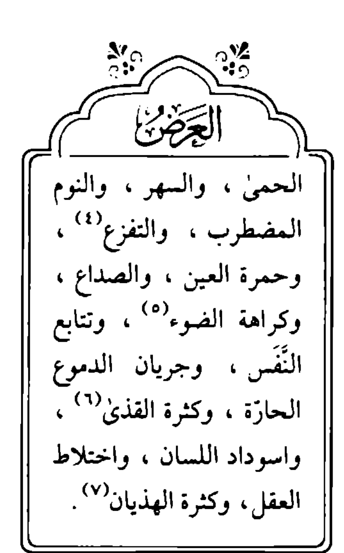
المرض

السرسام[1] : ورمٌ حادثٌ بحجب الدماغ المسماة منتجس ، وربما ألم الدماغ بمشاركة الأغشية ، والفرق بين البرسام والسرسام[2] : أن البرسام ورم[3] الدماغ بمشاركة ورم الحجاب .



السبب

إما غلبة الدم الحار ، أو غلبة المرار المحترق لأجل أخذ الأغذية الشديدة الإسخان ؛ كلحوم الصيد ، والحلوىٰ ، والشراب .



العرض

الحمىٰ ، والسهر ، والنوم المضطرب ، والتفزع[4] ، وحمرة العين ، والصداع ، وكراهة الضوء[5] ، وتتابع النَّفَس ، وجريان الدموع الحارّة ، وكثرة القذىٰ[6] ، واسوداد اللسان ، واختلاط العقل، وكثرة الهذيان[7] .

التدبير

إذا كان الورم حادثاً من الدم . . فبادر إلىٰ فصد المريض قبل استحكام العلة ؛ لأن الفصد لهٰؤلاء[8] أصلح ما يعالجون به ، وأخرج من الدم مقداراً كافياً .

وإن لم يمكن فصد العليل من مرفقه بسبب اختلاط عقله ، أو المخافة عليه من شدة العبث باليد[9] أن ينفجر الدم ويخرج منه ما تنحل به القوة . . فافصدِ العِرْقَ الذي في

---

(١) السرسام : هو التهاب السحايا Meningitis والبرسام برأيه : هو التهاب السحايا بمشاركة الدماغ Meningoencephalitis . حيث قال : (إن البرسام ورم الدماغ بمشاركة ورم الحجاب) .
سرسام : هٰذا المصطلح معرب من الفارسية (سَرْ) ومعناها : الرأس ، و(سام) ومعناها : الورم ، وهو ورم حار في الدماغ ، أو في الأغشية المحيطة به ، ويسمىٰ فرانيطس phremitis ، وعلامته : حمىٰ قوية ، وهذيان ، واحمرار العين جداً ، وكراهية الضوء . سُرسام (بالضم) . « تنوير » (١١/١٦)

(٢) البرسام : يحدث إما في غشاء الدماغ الرقيق ، أو في الحجاب ؛ وهو ورم صفراوي يتبعه حمىٰ واختلاط العقل ، ويحدث البرسام من أن يكون الورم في نفس الدماغ . « الحاوي » (١١٦ الوراق)

(٣) ورم : في نسخ : (مرض) .

(٤) التفزع : في نسخ : (التقرع) . قَرِع : من لا ينام ، تَقَرَّعَ : تقلَّبَ . « ق . المنجد »

(٥) الضوء : في (ر) : (الصداع) .

(٦) القذىٰ : رمص العين . « ق . المنجد »

(٧) وما ذكره من الأعراض تتطابق مع ما نراه حالياً ، واسوداد اللسان يحصل في الحالات الحموية الشديدة .

(٨) لهٰؤلاء : في (ر) : (لها أولاً) ، في (س) : (علاج ، ومن أصلح) .

(٩) باليد : ساقطة في (ب) .

الجبهة والأنف ، وأخرج له من الدم مقدار الحاجة دفعة واحدة .

واسق المريض ماء الشعير الذي أُلقي في طبيخه العناب[1] ، واسقه ماء الرمان ، وعدِّل الطبع بماء التمر هندي مع شراب البنفسج والنيلوفر ، وشراب الورد .

وإن كان الطبع شديد التعذر . . فاسقه شراب الإجّاص ، أو الخيار شنبر مع ماء التمر هندي بشراب العناب ، وإن كان العطش شديداً . . فاستكثر من المبردات ، ولا تطلق للمريض شرب الماء البارد .

ثم اقصد إلىٰ تقوية الرأس بدهن الورد الجيد المضروب بالخل ، أو بالخل وماء الورد ، واطل الجبهة بماء الورد والصندل والكافور ، واحقن المريض إن لم تحركه المشروبات بالحقن اللينة .

فإن قارب المرض[2] المنتهىٰ وكان السهر شديداً والاختلاط عظيماً . . فصب علىٰ رأس المريض[3] ماءً عذباً طيباً قد طُبخ فيه بنفسج يابس ، وورق النيلوفر ، والورد ، وشعير مقشر مرضوض ، وقشور الخشخاش الأبيض والأسود ، وبزر الخس ، وجرادة القرع .

ولا تصبّ الماء على الرأس إن كان البدن ممتلئاً ، وادهنه بالأدهان المرطبة المبردة[4] ؛ كدهن البنفسج ، ودهن حب القرع[5] ، والنيلوفر .

فإن لم يتناقص السهر . . فاحلب علىٰ رأسه لبن النساء ، وأسعطه بلبن النساء[6] مع دهن النيلوفر والبنفسج ، واصرف عنايتك إلى البيت الذي يسكنه المريض بأن تعدِّل

---

(١) عناب : شجرة شائكة معبلة ، تعلو نحو (٨) أمتار ، لها أوراق مستطيلة غير حادة التسنن ، وعناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة ، وثمرة بيضوية بنية محمرة أو سوداء .
اسمها العلمي : Ziziphus jujuba .

(٢) المرض : في (س) : (المريض) .

(٣) رأس المريض : في نسخ : (الرأس) .

(٤) المبردة : ساقطة في (ب) .

(٥) دهن حب القرع : . . وأما استخراج دهن حب القرع . . فهو أن يقشر ويدق ، ويرش عليه الماء الحار ، ويعجن إلىٰ أن يخرج دهنه . « جامع » (١/ ٣٩٣)

(٦) بلبن النساء : في (س) : (به) .

هـواءه ؛ لأن الهـواء البـارد يجمـع المسـام ، ويحقـن الفضـلات ، والحـار ينشـر الفضلات[١] .

واغمز أسافل البدن[٢] ، وشد الرجلين ، وافركهما بالماء الفاتر ؛ لينجذب بذلك فضل المادة[٣] إلىٰ أسفل .

ونَوِّم المريض على الفرش الوطيئة ، ولا تجعل اضطجاعه[٤] في بيت فيه صور ولا نقوش مختلفة ، ولا تماثيل ؛ فإن ذلك مما يزعجه ويقلقه ، واحتل في تنويمه[٥] بقلة الكلام والحركة والهدوء[٦] .

فإذا صلح . . فغذه بمزورة الماش والقرع[٧] ، أو الأسفاناخ ، وأطعمه لب الخيار والقثاء ، وأعطه شيئاً من سويق الشعير[٨] ، مغسولاً بالماء الحار ، مبرداً بالماء البارد بالسكر .

فإذا عاد إلىٰ صحته . . فأدخله الحمام[٩] ، وغذه بالفراريج أو السمك الصخوري .

فإذا ظهرت علامات الصلاح ، وسكنت الحمىٰ . . فغذه بمزورة السماق ، أو بمزورة الحصرم ، أو مزورة الأسفاناخ[١٠] ، وأطعمه الخس ولب القثاء .

فإذا مضىٰ عليه ثلاثة أيام[١١] . . فأدخله الحمَّام ، وأطعمه الفروج والدراج ، أو

---

(١) ينشر : في نسخ : (يفش) ، وفي نسخ : (يكثر) .
(٢) غمز : الغمز الجس والكبس باليد . « المعجم المدرسي » يشير هنا إلى أحد طرق الطب في العلاج ؛ وهو العلاج الفيزيائي بالتدليك ، وفي ذلك تنشيط للدورة الدموية وتقوية العضلات .
(٣) فضل المادة : في نسخ : (الفضل) .
(٤) ولا تجعل اضطجاعه : في (هـ) : (ولا يكون) .
(٥) تنويمه : في نسخ : (نومه) .
(٦) والهدوء : ساقطة في (هـ) .
(٧) والقرع : ساقطة في (هـ) .
(٨) الشعير : ساقطة في (ب) .
سويق الشعير : سويق في الحبوب يراد به ما جوّد تحميصه وطحنه ، ثم سل دفعه بماء حار وأخرى البارد ؛ ليزول ما اكتسبه في القلي من اليبس والحرارة ، وسويق الشعير غاية . « تذكرة » (١/ ٤٩٢)
(٩) فأدخله الحمام . . . الجملة . . . فأدخله الحمام : ساقطة في (ب) .
(١٠) أو بمزورة الحصرم أو مزورة الأسفاناخ : في (ر) : (والحصرم أو الأسفاناخ) .
(١١) ثلاثة أيام : هٰكذا في (ل) بينما في نسخ : (أيام) .

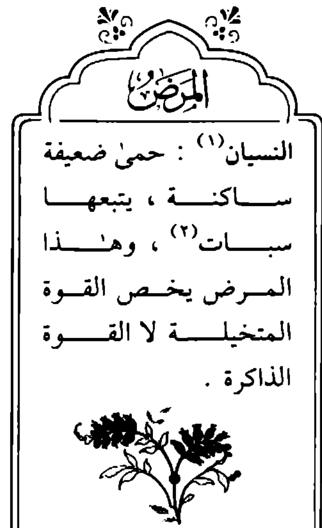
السمك الصخوري[1] ، وتوقى الغذاء الكثير ؛ لئلا يفسد في معدته ، وحذَّره السعي في الشمس[2] ، ودَرَّجه إلىٰ أن يعود إلىٰ عادته .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه وأحكم

(١) الصخوري : ساقطة في نسخ .

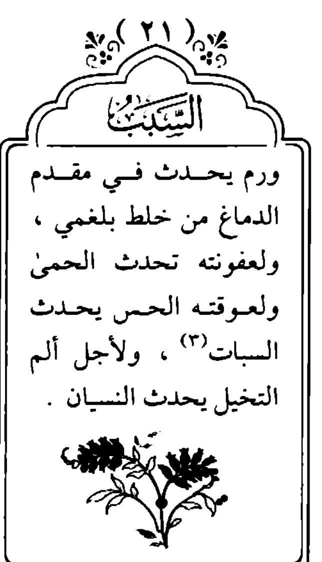
(٢) في الوقاية : منع المريض من الشمس بقوله : (وحذره السعي في الشمس) فذلك تجنباً للصداع ونكسة المرض .

(٢١)



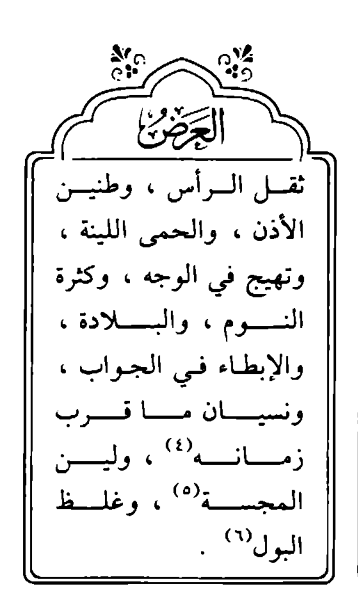
المرض

النسيان[١] : حمىٰ ضعيفة ساكنة ، يتبعها سبات[٢] ، وهٰذا المرض يخص القوة المتخيلة لا القوة الذاكرة .



السبب

ورم يحدث في مقدم الدماغ من خلط بلغمي ، ولعفونته تحدث الحمىٰ ولعوقته الحس يحدث السبات[٣] ، ولأجل ألم التخيل يحدث النسيان .



العرض

ثقل الرأس ، وطنين الأذن ، والحمى اللينة ، وتهيج في الوجه ، وكثرة النوم ، والبلادة ، والإبطاء في الجواب ، ونسيان ما قرب زمانه[٤] ، ولين المجسة[٥] ، وغلظ البول[٦] .

التدبير

إذا تحقق[٧] الطبيب حدوث هٰذا المرض بالعلامات المذكورة ، وكانت القوة قوية ، والسن سن الشباب ، والزمان معتدلاً . . فيجب[٨] أن يفصد المريض في ابتداء حدوث هٰذا المرض ؛ ليأمن بذلك حدوث الورم في مقدم الرأس[٩] .

فإن منع من ذلك مانعٌ . . فيجب أن يحقن المريض ؛ ليقلَّ بذلك[١٠] ارتفاع الأبخرة إلى الرأس ، ويجب أن تكون الحقن المستعملة في هٰذه العلة حادةً ؛ لغلظ الفضل

---

(١) النسيان Amnesia نرىٰ أن المؤلف قد حدد سببه في القسم الأمامي أي الفص الجبهي بقوله في السبب : (ورم يحدث في مقدم الدماغ) وقد يسبق السبات ، وقد يكون سببه حمىٰ دماغية أو ذات سحايا .

(٢) يتبعها : في (هـ) : (معها) .

(٣) ولعوقته الحس يحدث : في نسخ ساقطة .

(٤) زمانه : في (ب) : (عهده) .

(٥) مجسة : موضع الجس (المسّ باليد) . « ق . المحيط »

(٦) إن ما ذكره من الأعراض يتماشىٰ مع تناذر يسمىٰ Alzheimer أو الخرف المبكر Dementia praecox .

(٧) تحقق : في (هـ) : (عرف) .

(٨) فيجب : في (هـ) : (فيجوز) .

(٩) حدوث الورم : في (هـ) : (حدوثه) .

(١٠) بذلك : ساقطة في (ب) .

المحدث لها ، ولهـٰذا السبب يجب أن تكون متخذة من شحم الحنظل[١] ، وقرطم[٢] ، وبزر الأنجرة[٣] ، وقشور أصل الكبر وفوتنج[٤] : تجمع هـٰذه الأدوية ، وتطبخ بالماء إلىٰ أن يمضي[٥] النصف ، وتُصفَّىٰ ، ويلقىٰ عليها مرّي وشيرج ، ويحقن بها المريض ، ويشد الساقين ، ويدلك القدمين[٦] .

ولا يهمل استفراغ البدن بعد النضج بأيارج فيقرا ، واستعمال الأدوية التي تدر البول[٧] ، ويُعطَى المريض الجلنجبين العتيق ، ويُجرَّع الماء الحار ، ويسقىٰ ماء الرازيانج[٨] ، والكمون ، والنانخواه[٩] مع السكر .

---

(١) الحنظل : الحَدَج ، مرارة الصحراء ، اسمها العلمي : citrullus colocynthis وورقه يسمىٰ : (بُشبُش) ، وحبه يسمىٰ : (الصِّيصُ) .
وهو نبات من الفصيلة المركبة ، أغصانه تمتد على الأرض كالبطيخ ، يجود في الرمال والبلاد الحارة ، وهو شديد المرارة ، وسام بجرعات عالية .

(٢) قرطم : عصفر ، هو حب العصفر ، والعصفر : هو زهر القرطم . Carthamus tinctorius .
« معجم » (٤٠/١٦) ، « تذكرة » (١/ ٥٨٣ ، ٢/ ٤٩)

(٣) الأنجرة (بزرها): هي القريص، سمي بذلك بسبب أن ورقها إذا أصاب عضواً . أصاب به حكة وتقريصاً، لون بزره يشبه لون بزر الكراث إلا أنه أصغر وأبرق ، وليس في طوله ، ويلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء .
الاسم العلمي : Urostigma Pillulifera . « معجم » (٦/١٨٦) ، « قانون » (١/ ٢٥٦)

(٤) أصل ، فوتنج : ساقطتين في (هـ) .

(٥) يمضي : في (هـ) : (ينقص) .
* ـ حاشية في (س) : (ليثرغس النسيان . . . وهو السرسام البارد) .

(٦) القدمين : في نسخ ساقطة .

(٧) * (استعمال الأدوية التي تدر البول) تشير إلىٰ وجود ارتفاع توتر شرياني يؤدي إلى اعتلال دماغي ، أو وجود وذمة دماغية .

(٨) ماء الرازيانج : يدق الرازيانج الأخضر ويعتصر ، ويؤخذ ماؤه، يغلىٰ على النار حتىٰ يذهب ربعه وتكشط رغوته ، ويخلىٰ حتىٰ يهدأ ، ويصفىٰ ، ويضاف إليه ربعه عسل نحل بغير نار ، ويخلط في إناء ويرفع .
ـ رازيانج : الشمر أو الشمار أو الشمرة ، نبات من الفصيلة الخيمية أوراقها ريشية ، وأزهارها صفراء ، وبذور بيضوية محددة ، تسمىٰ قديماً : (برهليا) ، تجمع البذور في الخريف .
اسمها العلمي : foeniculnm Vulgare
ـ أنيسون : نبتة حولية منتصبة ، تعلو (٦٠سم) ، لها أوراق ريشية ، وخيمات من الأزهار الصفراء ، وبذور خضراء إلىٰ رمادية مضلعة ، يزرع علىٰ نطاق واسع من أجل بذوره .
اسمه العلمي : pimpinella anisum .

(٩) نانخواه : فارسية ، تأويله : طالب الخبز كأنه يشَهّي الطعام إذا أُلقي على الأرغفة قبل اختبازها . خبز =

ويؤمر المريض(١) بأخذ الجوارشنات(٢) الحارة الملطفة المقوية للدماغ والمعدة ؛ كجوارشن المصطكي ، والزنجبيل ، أو جوارشن البلاذر(٣) ؛ فإنَّ له تأثيراً عظيماً(٤) في هٰذه العلة(٥) .

واجعل اضطجاع المريض في موضعٍ واسعٍ كثير الضوء(٦) ؛ ليكون التحلل أكثر .

وتصرف العناية من بعد الاستفراغ إلىٰ دلك الأطراف والجسد بالدهن مع شيءٍ من بزر الأنجرة أو نطرون .

واقصد إلىٰ تقوية الرأس بما شأنه منع البخار الصاعد إليه ، ويحلل ما يحصل فيه بمنزلة دهن الورد الجيد المضروب بالخل(٧) .

فإنه يعمل عملاً حسناً(٨) لا سيما في أول العلة إلا أنه لمَّا كانت المادة المحتبسة في

= الفراعنة ، كمون ملوكي ، كمون كرماني . Carum copticum .
« معجم » (٣/٤١) ، « جامع » (٢/ ٤٦٩) ، « ديسقوريدس » (٣/ ٥٨)

(١) المريض : في نسخ ساقطة ، وفي نسخ : (ومُره) .

(٢) جوارشن : أو الجوارش ، كلمة فارسية تعني الدواء الهاضم ، وجمعها : جوارشنات ، والجوارش هو الهاضوم . والفرق بين المعجونات والجوارشنات : أن المعجونات تكون مرة وحلوة ، ومنتنة وطيبة ، والجوارشنات لا تكون إلا عذبة الطعوم طيبة الروائح . « فلانسي » (٥٣) ، « تنوير » (٥٨/ ٢٧٢)

(٣) بلاذر : ثمرة شجرة تشبه قلوب الطير ، لونه أحمر إلىٰ سواد ، وفي داخله شيء يشبه الدم ، يؤتىٰ به من الصين (حب الفهم) . Semecarpus anacardium . « جامع » (١/ ١٥٤) ، « معجم » (١٦٦/ ٢٢)
جوارشن البلاذر : وهو جوارشن الحكماء ، ويقال : إنه لسليمان ، أخلاطه : فلفل ودار فلفل ، وإهليلج أسود وبليلج ، وأملج وجندبيدستر ، قسط وبلاذر وبرنج ، وسكر طبرزد وحب الغار ، سعد : يدق البلاذر وحده جيداً ، وتدق الأدوية ، وتنخل ، ويغلىٰ سمن البقر وعسل ، ويلقىٰ عليه الأدوية ، ويعقد ويستعمل . « قانون » (٢١٤٩ الوراق)

(٤) عظيماً : في نسخ : (عجيباً) .

(٥) في معرض ذكره لإعطاء علاجات للمعدة ، فهٰذا بسبب الاضطرابات العصبية عن طريق العصب المبهم Vagus Nerve . مما يسبب اضطرابات معدية نصح بعلاجها .

(٦) الضوء : في (هـ) : (الضياء) .
طبعاً حين نصح بجعل نوم المريض (في موضع واسع كثير الضوء) فبغية ذلك لشد انتباه المريض وتحسين التهوية لزيادة الأكسجة الدماغية .

(٧) الجيد المضروب بالخل : في (هـ) : (والخل الخمر والماورد والخل أو الحناء ودهن اللوز) .

(٨) حسناً : في (ب) : (عجيباً) .

الرأس[١] غليظة بلغمية . . وجب أن يخلط في الدهن الأشياء التي تسخن وتُلطِّف بمنزلة الفوتنج والنعنع ، ونشق المريض الفوتنج والصعتر .

فإذا صلح المريض . . فغذه بماء الحمص ، أو بالقلايا والمطجنات ، وامنعه من الألبان والسموك ومن كل شيء بارد رطب .

فإن كان النسيان حادثاً من مرة سوداء ـ وعلامته : أن يبقى المريض مفتوح العين لا تطرف[٢] ـ . . **فعلاجه** : باستفراغ البدن بمطبوخ الأفثيمون .

فإن منع مانعٌ . . فاحقنه بالحقن[٣] المتخذة من شحم الحنظل والبسفايج[٤] ، والأفثيمون والفوتنج ، وطبخ الحقن بها[٥] مع دهن البابونج[٦] .

واسقِ المريض ماء الجبن .

ومن بعد التنقية : أصلح المزاج بالأشياء المرطبة التي معها أدنىٰ إسخان ؛ بمنزلة ماء الشعير مع شراب النيلوفر[٧] ، ولعاب بزر قطونا بالجلاب .

وصُبَّ علىٰ مقدم الرأس[٨] ماءً قد طُبخ فيه الشعير المقشر المرضوض ، والحنطة ،

---

(١) الرأس : في (هـ) : (الدماغ) .

(٢) لا تطرف : في نسخ ساقطة .
في قوله : (فإن كان النسيان حادثاً من مرة سوداء . . . إلخ) هو غالباً : ورم دماغي أمامي ضاغط على العين .

(٣) فاحقنه بالحقن : في نسخ : (فاحقن المريض بالحقنة) .
الحقنة : إن الأستاذ (ابن هندو) أخذ الحقنة من طائر رآه يأكل السمك ثم يتمرغ ببطنه على الرمل ، فإذا اشتد ما به . . جاء إلى البحر فيأخذ ماءه في فيه ، ويجعله في دبره ويلقيه . « تذكرة » (١/ ٢٨٧)

(٤) بسفايج : بسبايج ، فارسية : كثير الأرجل ، عود دقيق أغبر ذو عقد (يميل) إلى السواد والحمرة اليسيرة أو إلى الخضرة ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل وفي مذاقه حلاوة مع قبض .
قال بعضهم : إنه ينبت علىٰ شجرة في الغياض ، وقيل : ينبت على الأحجار .
Polypodium Vulgare . « معجم » (٩/١٤٦) ، « قانون » (١/ ٢٦٧)

(٥) وطبخ الحقن بها : في (ل) : (يطبخ الجميع ويحقن ما بها) .

(٦) دهن البابونج : وسبيله أن تجعل نواره الأصفر بزيت الإنفاق في الشمس الحارة ، أو يطبخ الزيت بنواره . « جامع » (١/ ٣٨٨)

(٧) ماء الجبن . . . الجملة . . . النيلوفر : ساقطة في (ب)

(٨) **أكد دائماً في المعالجة : علىٰ مقدم الرأس في أكثر من مرة حيث فيه مركز التفكير .**

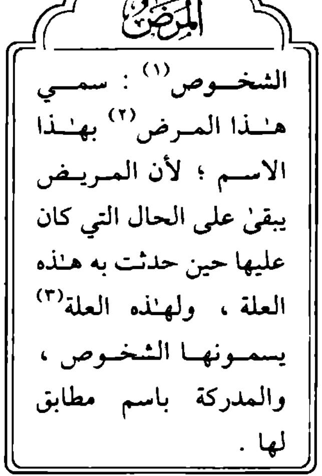
والنيلوفر ، والبنفسج ، والورد ، وادهن الرأس بدهن البنفسج والنيلوفر مفتراً .

فإذا صلح المريض . . فأدخله الحمام ، وغذه بالفراريج ، وأطعمه لحم الخرفان ، واسقه الشراب الممزوج ، ومُره بكثرة النوم[١] .

---

(١) زيادة في (س) : (سفوف نافع للنسيان وذكا القلب . . .) .

(٢٢)



المرض

الشخوص[١] : سمي هٰذا المرض[٢] بهٰذا الاسم ؛ لأن المريض يبقىٰ على الحال التي كان عليها حين حدثت به هٰذه العلة ، ولهٰذه العلة[٣] يسمونها الشخوص ، والمدركة باسم مطابق لها .



السبب

كيموس بارد ، يابس غليظ ، حادث بالبطن المؤخر من بطون الدماغ .



العرض

يستدل علىٰ حدوث هٰذه العلة : بأن يشاهد كالميت ، لا يحس ولا يتحرك[٤] ، ملقىً لا يبين له نفس .

التدبير

جذب المادة إلىٰ أسفل بالحقن ، لا سيما إن كانت القوة ضعيفة لا تحتمل الاستفراغ بالأدوية المسهلة ؛ فإن كانت القوة تحتمل الاستفراغ ، وكان المريض إذا سُقي شيئاً ابتلعه . . فيجب أن يستفرغ بدنه بما يخرج الخلط السوداوي بمنزلة مطبوخ الأفثيمون ، ويطعم الجلنجبين العسلي ، واسقه بعده الماء الحار ، فإن لم يزدرده . .

---

(١) الشخوص يتماشىٰ مع مرض يسمىٰ حالياً الفصام التخشبي Catatonic schizophrenia .
ـ الشخوص : هو أن يكون الإنسان ملقىً لا يتحرك إلا أنه شاخص ببصره من غير أن يطرق شبه المبهوت ، ويسمىٰ باليونانية قاطوخس .
أن يبقىٰ شاخص العين لا يطرف ولا يميز شيئاً ، والفرق بينه وبين السبات : تغميض العين وشخوصها .
وفي نسخة : (الشخوص ويسمى الجمود وهٰذه علة متىٰ عرضت للإنسان . . بقي على الحال التي أدركته عليها ؛ إما جالساً ، أو قائماً ، أو نائماً ، أو وهو يعمل عملاً ؛ ولذلك سمي أيضاً الآخذة) .
« مفتاح » (٣/١٢٢) « تنوير » (٦/١٥)

(٢) هٰذا المرض : ساقطة في (ر) .

(٣) العلة : ساقطة في نسخ .

(٤) ولا يتحرك ملقىً : في نسخ : (ملقىً ولا يتحرك) .
يبقى المريض في هٰذه الحالة : على الوضع الذي يوضع به بدون حركة حتىٰ قد يضع رأسه علىٰ مخدة وهمية (مخدة نفسية) .

فجرِّعْهُ ماء العسل ، ونشِّقْهُ الرياحين الحارة ؛ كالياسمين والنسرين ، والغالية والمسك .

فإذا صار المرض[1] إلىٰ زمان[2] الانحطاط ، وتراجعت القوة ، واحتجت إلىٰ تنقيص الدم . . فافصد القيفال إن كانت القوة قوية ، وإن كانت ضعيفة . . فاحجم الساقين .

فإن ناله سهر . . فادهن الرأس بدهن البنفسج ، فإذا صلح . . فغذه بمزورة زيرباج ، أو ماء حمص ، واعضد قوته أخيراً بالأغذية السهلة الانهضام كالدراريج والفراريج المطجنة .

وبالجملة : فتدبيره كتدبير الصداع الحادث من البرد[3] .

والله النافع بمشيئته ولطفه

---

(١) المرض : في (ل) : (المريض) .
(٢) زمان : ساقطة في (ر) .
(٣) فتدبيره كتدبير : في نسخ : (فدبره بتدبير) .

المرض

المـاليخـوليـا[١] : وهـو فساد الفكر[٢] ، أنواعه ثـلاثـة : الأول منهـا : يحدث عن سخونة الرأس وحده ، والثاني : يحدث من سوء مزاج حار حادث بـالبـدن جميعـه ، والثـالـث : يحـدث مـن سوء مزاجٍ حار ، أو ورم حار حادثٍ بالمراق[٣] .

السبب

زيـادة الكيمـوس السـوداوي ، أو غلبـة الصفراء واحتراقها ، أو كثـرة الـدم واحتـداده[٤] وغليانه .

العرض

يستدل على الماليخوليا الخاصة بالدماغ: بإدمان التفكر، والسهر، وغؤور العينين، وحرارة ملمس الرأس، وبعقب أمراض حادة تصيب الرأس[٥]. ويستدل علىٰ ألم الرأس : بمشاركة البدن جميعه بالنحافة[٦]، وكمود اللون ، وسواد الشعر ، وبكثرة التعب ، وبإدمان الأغذية المولدة للخلط السوداوي[٧]. ويستدل علىٰ ألم الرأس: بمشاركة المراق بسوء الاستمراء[٨] والجشأ[٩] الحامض، والحرق والالتهاب[١٠] في المراق ، وبالقراقر[١١] والرياح والثقل ، وتتابع القيء وكثرة التبصق[١٢] .

---

(١) الماليخوليا ويقال: المالنخوليا؛ وهي السوداوية Melancholy لأنه ناتج عن سوداء محترقة. ماليخوليا: مالنخوليا؛ سمي لأنه ناتج عن سوداء محترقة . وهو مرض سوداوي يضر بالفكر من غير تعطيل الأفعال السياسية كما في الجنون واختلاط العقل Melancholia هو الوسواس السوداوي . « قانون » (٢/ ٦٥) ، « تنوير » (١٦/ ١٣) ، «مفتاح» (١٢١/ ١٦) المالنخوليا Melancholy أو السوداوية، صنفها إلىٰ ثلاثة أصناف: الدماغية، والجسدية، والمراقية.

(٢) انظر صورة هٰذه المادة من النسخة (ل) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٣)

(٣) المراق : ما رقّ من الغشاء الذي يحوي أحشاء البطن ، وفي الطب الحديث يطلق علىٰ ما تحت الأضلاع : Hybochondrium .

(٤) واحتداده : في (س) : (واحتراقه). (٥) وقد تكون أعراض السوداوية بداية لمرض دماغي (ورم مثلاً . . .).

(٦) بالنحافة : في (ب) : (بنحافة البدن) . (٧) للخلط السوداوي : في (ر) : (للسوداء) .

(٨) استمراء (استمرأ الطعام) : استطيبه وعده أووجده مريئاً ، طعام هني . « ق . المحيط »

(٩) الجشأ : تكرع المعدة وتنفسها ، أو هو تنفس المعدة عند الامتلاء . « لسان العرب ، كركي » (٥٣٤)

(١٠) والحرق والالتهاب : في (ب) : (والالتهابات) . (١١) وبالقراقر : ساقطة في (ر) .

(١٢) زيادة في (س) : (واختلال الذهن وكثرة الغم والهذيان وتخيلات ردية) .

الأعراض المراقية Hypochondrial التي ذكرها (سوء الاستمراء والجشأ والحرق. . .) تظهر في السوداوية وفي حالات الهمود Depression أيضاً .

علاج النوع الأول : يكون بفصد القيفال ، فإن منع مانع . . فالجبهة[1] ، واسقِ المريض ماء الشعير ، ومُره بامتصاص الرمان المز ، واحقنه بالحقن اللينة ، وأسهله بما يخرج السوداء .

وصُبَّ علىٰ رأسه ما يرطبه ويقويه ، ويحلل عنه الفضل المحترق ، ويجلب النوم[2] ، بمنزلة الماء الذي قد طُبخ فيه الشعير المقشر ، والبنفسج ، والنيلوفر ، والورد ، وقشور الخشخاش ، وبزر الخس[3] .

واحلب علىٰ رأسه من الثدي ، واغمس القطن في اللبن ودهن البنفسج ، وضعه على الرأس ، وأسعطه بالأدهان الباردة ، وهذِّب أغذيته ، واجعلها مرطبة ؛ كالإسفيذباجات بلحوم الجداء والحملان الرضع ، وأطعمه السمك الصخوري مسكبجاً ، ولحم الدجاج المسمن .

واسقهم الشراب الرقيق المائي[4] الكثير المزاج[5] ، واجعل الحلوىٰ متخذةً بالخشخاش ، ودهن اللوز[6] ، والكافور .

وغلِّظ التدبير ليكثر البلغم ؛ فإن زيادته تبري من السوداء ، وخوِّفهم من المقام في الشمس ، ومن استعمال الأغذية الحارة والأشربة الحارة[7] .

وعلاج النوع الثاني المسمىالشراسيفي : بفصد الباسليق ، أو الأُسيلم من اليد اليسرىٰ[8] ، وأخرج من الدم مقداراً صالحاً ، وأصلح مزاج الكبد بتبريده ؛ لأن الخلط

---

(١) فالجبهة : في (س) تفسير : (أي عرق الجبهة) .

(٢) **في المعالجة : نرىٰ أنه استخدم المنومات ؛ وهي من العلاجات المستخدمة حالياً .**

(٣) الخس : في (س) : (الخس وبابونج) .

(٤) الشراب المائي : يقال له أيضاً : الشروب . . يؤخذ من شجر العنب ، يلقىٰ عليه الماء ، يعصر ويطبخ ، ويلقىٰ عليه ملح . « جامع » (١/ ٣٤٤)

(٥) مزاج : مزاج الشراب ؛ ما يمزج به . « ق . المحيط »

(٦) اللوز : في (س) : (الورد) .

(٧) **منع (من استعمال الأغذية الحارة والأشربة الحارة) لأن هـٰؤلاء المرضىٰ بالأصل لديهم زيادة في حرارة الجسم ، وزيادة الحرارة تزيد من أعراض المرض .**

(٨) قوله : (وعلاج النوع الثاني) : في (ب) : (الثالث) . =

السوداوي إنما يتولد من سخونته فيمتاز منه الطحال شيئاً كثيراً .

فإذا تأذىٰ به . . دفعه إلى المعدة ، فإن كثر ذلك . . فاستفرغه بمطبوخ الفاكهة ، وبرِّدْ مزاج الكبد بشرب ماء البزور(١) ، وشراب الحصرم(٢) ، وماء الأنبرباريس(٣) بسكنجبين السفرجل ، وماء الهندبا(٤) بالسكنجبين .

وغذِّ المريض(٥) بالأغذية السريعة الانهضام ، الجيدة الكيموس بمنزلة الدجاج ، ولحم الجداء متخذاً بالمياه الباردة كماء الرمان والحصرم أو السماق .

= في النوع الثاني الشراسيفي : سبق أن دعاه بألم الرأس بمشاركة البدن جميعه ، نرىٰ أنه اعتنىٰ بعلاج الأمراض الجسمية أكثر .

شراسيفي : (الشرسوف) : رأس الضلع ما يلي البطن . « لسان العرب »

ـ الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع ، أو مَقَطُّ الضلع ؛ وهوالطرف المشرف على البطن .

« ق . المحيط »

ـ لبة القلب Epigastrium . « ق . حتي »

ـ الجزء من البطن الواقع فوق المعدة . « ق . المورد »

باسليق : Basilic العرق الذي على المرفق مما يلي الباطن . « تنوير » (٣٨/ ١٥٤)

أَسَيْلَم : عرق بين الخنصر والبنصر في ظاهر الكف من اليدين .

« قاموس الأطباء » (١٠٤) ، « تنوير » (٣٩/ ١٥٧)

(١) ماء البزور : هو طبيخ أدوية غير محددة يزاد فيها وينقص بحسب الحاجة . « مفيد العلوم » (٧٧)

(٢) شراب الحصرم : عصارة الحصرم : تطبخ ويلقىٰ عليها قرنفل ، ويحلىٰ بالسكر بعد الطبخ حتىٰ يغلظ .
« قانون » (٣/ ٣٦٩)

(٣) ـ وماء الأنبرباريس : في (ب) : (وبالأمير) .

أميرباريس : هٰكذا أورده الرازي في كتابه « الحاوي » بهٰذا اللفظ ، وهو جنبة معيلة شائكة ، تعلو (٣) أمتار ، لها أوراق جلدية ، وأزهار صفراء ، وعينات حمراء في الخريف .

اسمه العلمي : Berberis Vulgaris .

ـ ماء الأميرباريس : فعليَّه من الثمار أو لحاء الساق أو الجذر .

(٤) ماء الهندباء : نقيع الهندباء من الأوراق ، أو مغلي الجذور .

الهندباء : منه نوعان : بري ، يسمىٰ : Taraxacum officinale .

وبستاني ، وهو صنفان : عريض الورق ، ويسمىٰ باللاتينية : cichorium divaricatum .

ودقيق الورق ، ويسمىٰ : cichorium endiva .

وكل أصناف الهندباء مر وقابض وجيد للمعدة والكبد ، وأقواها البري .

(٥) وغذِّ المريض : في (ب) سبقها جملة : (وشرب ماء البزور بشراب الحصرم) .

وحذرهم من التملي ، وإن كان منهم مَنْ عادته جارية بشرب الخمر . . فاسقه اليسير بمزاج كثير[١] **، فإن شكوا من كثرة الرياح وشدة الإنعاظ . . فمرهم** بالجماع المعتدل ، وامنعهم من الإسراف فيه ، وأدخلهم الحمام .

وعلاج النوع الثالث[٢] : بفصد الأكحل[٣] ، **ومن بعد الفصد بأيام** : أسهلهم بما يخرج السوداء ، **فإن منع من ذلك**[٤] **مانعٌ . .** فاحقنهم واسقهم ماء الجبن بالمسهل والمبرد[٥] ، وبرِّد المزاج[٦] ، ورطِّبه بشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، والسكنجبين بالماء ، وبزر البقلة بماء التمر هندي .

وأصلح الغذاء واجعله مبرداً ؛ كالسماقية والحصرمية ، **فإن فسد الطعام في معدتهم . . فقيِّئهم ، ومن بعد القيء والاستنضاف** : مرهم بالأكل ، واجعل أغذيتهم دسمة ، وامنعهم من الأغذية الرديئة ، ولا تدع استعمال الأدوية الملينة للبطن[٧] في كل يوم ؛ ليخرج بذلك الخلط المؤذي ، فإنهم يتخلَّصون بهٰذا التدبير من هٰذا المرض .

* * *

---

(١) اليسير : في (ب) : (الخمر اليسير منه) .

(٢) الثالث : في (ب) : (الثاني) .

في النوع الثالث المراقي (بمشاركة المراق) : عالج حالة الإمساك التي يعاني منها هٰؤلاء المرضىٰ بالملينات ؛ ليحرص على الخروج كل يوم .

(٣) **الأكحل** : وريد أو عرق في وسط الذراع ، أميل إلىٰ أعلى الساعد من وسط إنسيه .

وهو المسمىٰ باللاتينية: Median Cubital vein الوريد المرفقي. (Atlas Anatomy 3/133)

(٤) من ذلك : في نسخ ساقطة .

(٥) والمبرد : ساقطة في نسخ .

(٦) وبرد المزاج . . . الجملة . . . وأصلح الغذاء ؛ ساقطة في (ب) . المزاج : في (ل) : (مزاج المريض) .

(٧) للبطن : ساقطة في (ب) .

(٢٤)



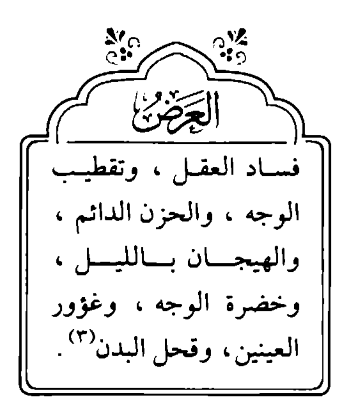
المرض

القطرب[١] : نوعٌ من الماليخوليا ، أكثر حدوثه في شهر شباط[٢] .



السبب

دمٌ محترقٌ يستحيل إلى المرة السوداء .



العرض

فساد العقل ، وتقطيب الوجه ، والحزن الدائم ، والهيجان بالليل ، وخضرة الوجه ، وغؤور العينين ، وقحل البدن[٣] .

التدبير

هـٰذه العلة رديئة[٤] ، عسرة البرء ؛ لتأكدها ولكونها من دم محترق ، يجب أن تبادر إلىٰ فصد المريض ، وتخرج له من الدم حتىٰ تلوح فيه أمارات الغشي .

وأصلح الأغذية ، واجعلها رطبة جيدة الكيموس ؛ كلحم الجداء والفراريج والخرفان ، والسمك الصخوري ، وأطعمه الخس والقرع بدهن اللوز[٥] ، وأدخله الحمام ، واغسله بالماء العذب .

فإذا تراجعت قوته . . فاستفرغ بدنه بالمطبوخ[٦] ، واسقه ماء الجبن بالسكنجبين ، وصُبَّ علىٰ رأسه المياه المرطبة المنومة التي قد طُبخ فيها البنفسج والنيلوفر ، وقشور

---

(١) القطرب : نوع من الماليخوليا ، وهو داء ينشأ من السوداء ، وأكثر حدوثه في شباط ، يفسد العقل ويقطب الوجه ، ويديم الحزن ويهيم بالليل ، ويخضر الوجه ويغور العينين وينحل البدن .

* لعل أقرب ما يكون إلى القطرب هو Zoantropia=Lycanthropy وهو نوع من الجنون ، يتوهم المصاب بأنه مسخ ذئباً (تحول إلىٰ حيوان ، أو مسكون داخله حيوان ، أو مسيطر عليه من قبل حيوان ، وهو نوع من الهذيان السوداوي) ، ويسمى الاستذئاب .

(« قاموس المورد » ، (Manual De Psychiatrie p232))

(٢) انظر صورة هـٰذه المادة من النسخة (ر) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٣) .

(٣) ـ قحل : جفاف ، القاحل : اليابس من الجلد . « لسان العرب »

من يبس جلده علىٰ عظمه . « ق . المنجد »

(٤) العلة : في (ر) : (علة عسيرة) .

(٥) من هنا يبدأ المخاطبة بصيغة الجمع في نسخ ؛ مثل : وأطعمهم . . . وأدخلهم .

(٦) مطبوخ : المطبوخ هو عقيد العنب ، وعقيد العنب هو الميبختج ، وهو الرب أيضاً المتخذ منه . هو مطبوخ الفاكهة . « جامع » (٢/ ١٧٦ ، ٤٥١) ، « منهاج » (٧٠)

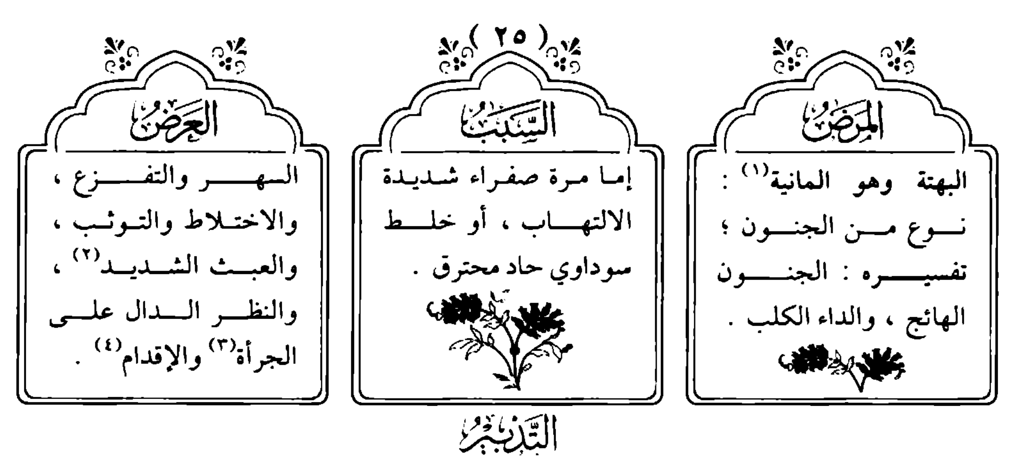
الخشخاش وبزر الخس ، ونشِّقه دهن البنفسج[1] ، ودهن حب القرع ، واحلب على رأسه لبن جارية[2] .

وبالجملة : فإن علاج هؤلاء مثل علاج المالنخوليا التابع لسوء مزاج البدن .

فاعلم ذلك

(١) زيادة في (ر) : (ودهن الورد) .

(٢) واحلب : في نسخ : (وصب) .



التَّدبير

تبريد المزاج وترطيبه : بشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، واستعمال ماء القرع بسكنجبين ، وتعديل الطبع بماء التمر هندي ، وإجَّاص بشراب النيلوفر[5] ، وغذِّهم بالقرع والماش ، ومرهم بالاستكثار من أكل الخس .

وإن كان الجسم ممتلئاً . . فأسهله بالمطبوخ[6] ، **فإن لم يمكن** . . فاحقنهم بالحقن اللينة ، **ومن بعد التنقية** : اعضد قواهم بلحوم الفراريج[7] ، والجداء الرضع ، والسمك الصخوري .

---

(١) البهتة وهو المانية : في نسخ : (المانية البهتة) . وانظر صورة هٰذه المادة من النسخة (ر) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٣) .
مانية : Mania تفسيرها : الجنون السبعي . « قانون » (٢/ ٦٣)
المانية وتسمى الجنون السبعي : هي نوع من الجنون Mania وهي المس والهوس ، والداء الكلب لا ندري إذا كان يعني فيه ما تسببه عضة الكلاب الكلِبة (السعار Rabies) أم أنه نوع من الجنون لا علاقة له بعضة الكلاب الكلبة . انظر عضة الكلاب الكلِبة في معالجة السموم في المادة (٢٠٠) .
وانظر « القانون » (٢/ ٦٣) المانيا وداء الكلب .

(٢) الشديد : ساقطة في (هـ) .

(٣) الجرأة : ساقطة في (هـ) .

(٤) زيادة في (س) : (والحرص على الهذيان بحيث لو وضع فيه . . بكىٰ وغضب وكثرة الحزن والوسواس ، وهٰذا المرض أيضاً مخوف) .
من هٰذه الأعراض : (النظر الدال على الجرأة والإقدام) يمكننا المقارنة ما بين المانية وداء الكلَب عند الكلْب ، وليس الإنسان حيث الكلْب الكلِب يكون مسعوراً ، وكثير الحركة ، وعدوانياً ؛ لذلك شبه المؤلف هٰذه الحالة بداء الكلَب . وداء الكلَب يعرض في الخريف أكثر .

(٥) شراب النيلوفر : نيلوفر يقشر قشره الأخضر لا غير : يغلىٰ فيما يغمره من الماء ، ويصفىٰ ويجعل فيه سكر . « منهاج » (٢٧)

(٦) فأسهله بالمطبوخ : في (ل) : (فأسهلهم) . (٧) الفراريج : في (ب) : (الدراريج) .

واسقهم يسيراً من الشراب بمزاج كثير[1] ، واصرف عنايتك من بعد ذلك إلىٰ علاج الرأس بأن تزيل الشعر عنه ، وتصب علىٰ مقدم الرأس الماء الذي قد طُبخ فيه البنفسج ، وورق النيلوفر ، والخلاف ، والورد ، والشعير المقشر المرضوض ، وقشور القرع ، والخشخاش ، واللفاح .

وليكن الماء فاتراً ، وأسعط المريض بلبن جارية واحلب علىٰ رأسه ، واحتل في تنويمه ؛ لتسكن حدة المرض بأن تسقيه شراب الخشخاش[2] مع ماء الرمان ، ونشِّقه الأفيون ، وادلك أعضاءه السفلىٰ ، وأدخله الحمَّام .

فإذا سكنت الحدة ، وأفاق العليل . . فافصده القيفال خصوصاً إن كانت العلة حادثة من الدم المحترق ، وعُدْ إلىٰ تبريد المزاج وترطيبه إلىٰ أن يتكامل الصلاح[3] .

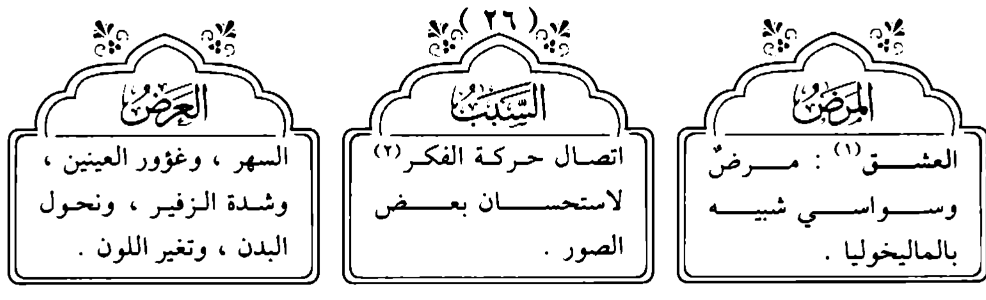
والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

---

(١) في العلاج : نرىٰ أنه أكد على التنويم وهو شيء مهم في العلاج ، مثلاً الشراب منوم . وذلك في قوله : (واسقهم يسيراً من الشراب بمزاج كثير . . . واحتل في تنويمه) .

(٢) شراب الخشخاش : المسمىٰ بدياقوذا ، خشخاش أبيض : يشقق ويغلىٰ بما يطمر من الماء حتىٰ يتهرىٰ ويمرس ويصفىٰ ، ويعاد الصفو إلى القدور ، ويعقد بفانيذ سكري . « منهاج » (٢٩)

(٣) الصلاح : في (هـ) : (سهولة العلاج) .



التَّدْبِيرُ

لما كان هـٰذا الألم(٣) من الآلام النفسانية ، وكان الجسم ينفعل بانفعال النفس . . قصد الأطباء عند مداواتهم لهـٰذا المرض علاجاً عاماً للبدن والنفس .

أما علاج النفس . . فبما يشغلها بما يطرب كاستماع القينات ؛ لأن السماع يشغل الفكر ، وذاك أن الفلاسفة كانوا يشفون ألم النفس بالموسيقىٰ(٤) ، أو بما يحزن ؛ وذلك أن العشاق إذا ذُكر لهم الدنايا التي تتبع هـٰذا الأمر من الذلة والخضوع(٥) ، والاستكانة والبذلة(٦) ، وقبح الأفعال الصادرة عن المعشوق . . حادوا عنها .

وأما علاج البدن . . فيكون بالأغذية المرطبة والأشربة ودخول الحمام(٧) ؛ لأن الحمام ترطب البدن وتنعش الحرارة ، وتخرج الفضول الحاصلة في البدن التابعة لعدم الهضم بتفتيحه المسام .

ويجب أن يكون الدخول إلى الحمام بعد انهضام الغذاء ، وينبغي أن يفسح للعشاق في استعمال الشراب الممزوج(٨) ؛ لأنه يسرُّ النفس ، ويصلح حال البدن ،

---

(١) العشق أو الشغف Passion نعتقد أنه يختلف عن الغيرة jealousy .

(٢) الفكر : في (س) : (الفكرة) .

(٣) الألم : في نسخ : (الداء) .

(٤) يشفون : في (س) : (يعالجون) .

(٥) الخضوع : ساقطة في (ب) .

(٦) والبذلة : في (ل) : (ومذلة الأمر) .
نرىٰ هنا : أن المؤلف عمد أحياناً لتشويه صورة المعشوق أمام العاشق (وذلك أن العشاق إذا ذكر لهم الدنايا . . .) وهـٰذا أسلوب قد يفيد في العلاج .

(٧) الحمام . . . الجملة . . . إلى الحمام : ساقطة في (هـ) .

(٨) الشراب : في (هـ) : (الشراب الصرف) .
إعطاؤهم المشروب هو لمسرة النفس ؛ حيث قال : (ينبغي أن يفسح للعشاق في استعمال الشراب) .

واجتهد أيضاً في إشغالهم بالصناعات والعلوم .

ومُرهم بالرياضة[1] ، واحتل في شغلهم عن الفكر بأنفسهم في خلواتهم[2] ، واحرص على التباعد بين الشخصين ، ومُرهم بالجماع ؛ فإنه يسكن الفكر ، وينقص من عشق العاشق[3] .

فإن أسرف هٰذا الداء وقوي[4] وأمكن أن يجمع بين الشخصين على الجهة المعتادة الشرعية ؛ وإلا . . فيجب أن يحتال في التماس[5] شخص يقارب الشخص في الصورة ؛ لأن المشابهة تشغل الفكر ، وتلهي عن المؤذي[6] .

ويجب ألاَّ يغفل عن علاج هٰذا المرض ؛ فإنه إذا زاد . . أفضىٰ إلى الوسواس السوداوي ، أو إلى المانية ، أو إلى القطرب[7] ، فاحذر ذلك والسلام .

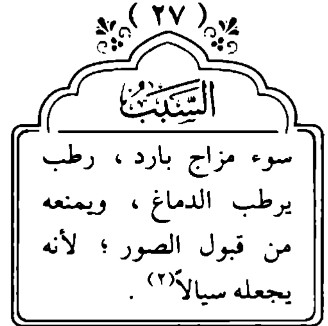
والحمد لله وحده

---

(١) ومرهم . . . الجملة . . . ومرهم : ساقطة في (ب) .
(٢) في قوله : (واحتل في شغلهم عن الفكر بأنفسهم في خلواتهم) فضَّل بقاءهم بين الناس دون العزلة ، وهٰذا أسلوب جيد أيضاً .
(٣) العاشق : في (هـ) : (المعشوق) .
(٤) أكد علىٰ : أنه قد يحصل هيجان عند تفاقم الحالة في قوله : (فإن أسرف هٰذا الداء وقوي) .
(٥) التماس : ساقطة في (هـ) .
(٦) المؤذي : في (هـ) : (المولهين) .
(٧) كما أكد علىٰ ضرورة معالجة هٰذا المرض دون إهماله : (ويجب ألاَّ يغفل عن علاج هٰذا المرض . . .) لأنه إذا أُهمل . . قد يؤدي إلى اختلاطات ؛ مثل الجنون ، والهمود وغيره .

(٢٧)







التدبير

استفراغ البدن بالأيارج ، أو بجذب الفضل إلىٰ أسفل بالحقن ، ولطف التدبير ، واسق المريض ماء العسل ، وامنعه من التملي ، وخوِّفه من السكْر ، ومن التعرض للرياح الجنوبية ، واجعل اضطجاعه في موضعٍ مضيء[٥] ؛ ليكثر بذلك التحلل .

وصب علىٰ رأسه الماء الذي قد طُبخ فيه النمَّام والبابونج ، والشبت والفوتنج ، والمرزنجوش ، وادلك الرأس في الحمام بالخرق الخشنة ، واجعل غذاءه ماء الحمص والعصافير والقنابر .

وبالجملة : اجعل الغذاء يابساً خفيفاً قليلاً كالطيور اليابسة .

وقد يحدث نوعٌ من فساد الذكر ، تابعاً لسوء مزاج بارد يابس ، فيجعل الدماغ كالصخرة التي لا تقبل الانفعال .

وعلامته : الأرق والجفاف في الخياشيم والحنك ، **فإن تعدَّتِ البرودة إلى الجزء**

---

(١) يتماشىٰ هـٰذا المرض مع الاعتلال الدماغي cerebral encephalopathy بسبب تصلب الشرايين أو احتشاءات متعددة أو نقص تروية دماغية ، ويصيب كبار السن أكثر (الخرف الشيخي senile dementia) .

(٢) سيالاً : في (هـ) : (سائلاً) . والسيال : الشديد السيل . السيال الكهربائي : القوة التي تسري في الأسلاك الكهربائية . « المعجم الحديث »

(٣) الرأس : ساقطة في (هـ) .

(٤) زيادة في (س) : (والكسل والسبات والنسيان وهـٰذا المرض أيضاً غير مخوف) .

(٥) في العلاج : نرىٰ أنه أوصىٰ بوضع المريض في مكان مضيء : (واجعل اضطجاعه في موضع مضيء) وهـٰذا يفيد كمنبه .

الأوسط أيضاً . . حدث من ذلك البلادة والبله والرعونة بمنزلة ما يعرض للمشايخ إذا هرموا[1] .

علاج ذلك : دلك الرأس بدهن الخيري ، أو دهن السوسن ، واستكثر من نطل المياه المسخنة المرطبة التي قد طبخ فيها البابونج ، وإكليل الملك ، والبنفسج على الرأس ، واجعل الأغذية مسخنة مرطبة كاللحوم واسقهم الخمور[2] .

والسلام

---

(١) الأرق : في نسخ : (الدق) .
والحنك : ساقطة في نسخ .
والنوع من فساد الذكر الذي ذكر علاماته : (الأرق والجفاف في الخياشيم والحنك) قد تكون نوعاً من أنواع الاعتلالات الدماغية ، والذي يسمىٰ : الشلل البصلي الكاذب . (pseudobulbar paresis) .

(٢) زيادة في (س) : (وقال ملك الأطباء ـ لعله اسقليبيوس ـ : وقد جرب في هٰذا المرض الوج مربىٰ) .
مربىٰ : الأدوية التي تربىٰ في المياه ؛ مثل ماء الحصرم ، وماء الرازيانج ، وماء الهليلج ، وماء المرزنجوش ، وماء المطر . « قلانسي » (٢٤٣)
ـ وأما المياه التي تربىٰ بها الأدوية . . فيجب أن تدق ويعصر ماؤها ، وتترك في الشمس أياماً ، وتصفىٰ ، ثم تربىٰ بها الأدوية كالتوتياء وغيرها . « نور العيون » (١٠٣)

(٢٨)



المرض

الكابوس[١] : اختناق يعرض للإنسان في نومه ، إن لم يتدارك . . أفضىٰ إلى الصرع .

السبب

بخارات غليظة تملأ أوعية الدماغ ، وتمنع القوى النفسانية من الانبعاث في الأعصاب ، فتنعاق بذلك الحركة إلىٰ أن تنحل البخارات[٢] .



العرض

انقطاع الصوت ، وثقل الرأس ، وإحساس[٣] المريض كأن شيئاً ثقيلاً قد أُلقي عليه[٤] ، والانزعاج من النوم بغتة[٥] .

التدبير

هـٰذه العلة تحدث : إما عن كثرة الدم الغليظ ، **وعلامته** : حمرة العين وغلبة النوم ، أو من كثرة البلغم ، **وعلامته** : الكسل وبلادة الحواس .

فإن كان الدم هو الغالب . . فافصد المريض عرق القيفال أو الأكحل ؛ **فإن كانت القوة ضعيفة . .** فاحجمه ، واسقه السكنجبين والماء البارد ، ومره بامتصاص الرمان ، وأخذ شراب الحصرم .

وعدِّل الطبع بماء التمر هندي والجلاب ، واطل الرأس بالصندل وماء الورد ، ومُرْه باستنشاق الكافور والورد والنيلوفر ، وقوِّ المعدة بشراب التفاح ، وغذه بالسماقية والحصرمية .

فإن كان الخلط الفاعل لهـٰذا المرض بلغمياً . . فاستفرغ البدن بحب القوقاي ، وأطعم المريض الجلنجبين ، واسقه الماء الذي قد طبخ فيه الورد والعود ، ولطِّف

---

(١) الكابوس Nightmare; Incubus . وهو الأحلام المزعجة ، وهو عرض لأمراض نفسية كثيرة ، أو قد تسبق كثيراً من الأمراض النفسية الكوابيس ؛ لذلك أكد طبيبنا سعيد علىٰ أن هـٰذا المرض إن لم يعالج . . أفضىٰ إلى الصرع ، وفي الممارسة ترىٰ حالات صرع تسبقها كوابيس .

(٢) البخارات : ساقطة في (ل) .

(٣) وإحساس : في (ل) : (ويحس) .

(٤) كأن : ساقطة في (ل) .

(٥) زيادة في (س) : (قولي شيئاً ثقيلاً يسمونه ـ الصواب : يسميه ـ الأرمن : خيبليك) .

التدبير ، ومره بالرياضة ، وادلك الرأس بدهن الشبت[1] ، واطله ببعض الأدهان ، وأطعمه مزورة زيرباج أو عصافير مقلوة .

وبالجملة : فعلاجه قريب من علاج الصرع .

والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه وأحكم

---

(١) دهن الشبت : يؤخذ دهن حل ، قسط ، بزر الشبت مجففاً : يلقىٰ في إناء .
« قانون » (٣/ ٣٩٧) ، « تذكرة » (١/ ٣٦٧) ، « قلانسي » (١٥١) ، « منهاج » (٩٧)

(٢٩)

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
إن كان الخلط بلغمياً . . استدل عليه ببياض اللون ، وكدورة الحواس ، وكثرة الزبد عند النوبة[٥] ، وإن كان الخلط سوداوياً . . استدل عليه بالنحافة ، وقحل البدن ، وقلة النوم[٦] ، وخفقان الفؤاد ، والتفزع . وإن كان من ريحٍ ترتفع من بعض الأعضاء . . استدل عليه بإحساس المريض قبل حدوث النوبة بارتفاع ريح باردة من أحد[٧] الأعضاء إلىٰ فوق[٨] .	إما خلط بلغمي ، أو سوداوي[٣] ، أو ريح باردة ترتفع من بعض الأعضاء تسد المجاري ، وتمنع الروح من النفوذ[٤] .	الصرع[١] : حركةٌ تشنجيةٌ تعرض في البدن جميعه[٢] ، مضرة بالأفعال السياسية ، والفرق بين التشنج والصرع : أن الصرع تشنجٌ غير دائم .

---

(١) الصرع Epilepsy هو عبارة عن تشنجات نوبية رمحية مؤقتة ، والتعريف الحالي مطابق لما جاء به المؤلف .

(٢) جميعه : في (ب) : (كله) .

(٣) بلغمي أو سوداوي : في نسخ : (غليظ بلغمي) ، وفي نسخ : (غليظ أو خلط سوداوي) .

(٤) الروح : ساقطة في (ب) .

حالياً أسباب الصرع إما مجهولة السبب Idiopathic أو عرضية بسبب أذية دماغية من ورم أو رض .

(٥) النوبة : في (ب) : (النوم) .

(٦) النوم : في (س) : (اللون) .

(٧) أحد : ساقطة في (ل) .

(٨) إلىٰ فوق : ساقطة في (ب) .

الأعراض قسمها إلىٰ ثلاثة أصناف : الأول : يتماشىٰ مع الصرع الكبير Grand mal . والثاني : يتماشىٰ مع ما نسميه النوب الهستريائية ، والثالث : هي النسمة الصرعية Aura أي : ما يسبق نوبة الصرع الكبير .

التَّدْبِيرُ

إن كان الكيموس الفاعل للصرع بارداً . . أسهِلِ المريض بحب القوقاي ، ولطِّف التدبير ، واسقِ المريض السكنجبين العسلي ، وأطعمه الجلنجبين ، وغذه بماء الحمص .

فإن ضعفت الحركة . . فأعطه من حيوان خفيف ، قليل الرطوبة ، كثير الحركة كالعصافير والدراج ومخاليف الشفانين[١] .

ومره بالحركة المعتدلة ، واسقه شراباً ريحانياً ، وقلِّل الغذاء ، ونشِّقه الفلفل والكندس والمسك ، وخوِّفه من البقول الباردة .

وانطل علىٰ رأسه طبيخ المرزنجوش ، والفوتنج والصعتر ، ونشقه الفاوانيا[٢] ، وعلقه في رقبته .

وإن كان الخلط سوداوياً . . فافصد المريض الأكحل ، وأرحه أسبوعاً ، وأسهله بمطبوخ الأفثيمون ، واجعل تدبيره مرطباً للخلط الملائم بمنزلة لحوم الدجاج والفراريج ، وأطعمه الخس والهندبا .

وخوفه من الأغذية المولدة خلطاً سوداوياً ؛ كالعدس ، والباذنجان ، والجبن ، ولحم البقر[٣] ، ونشِّقه الماورد ، والصندل .

واسقه شراب التفاح ، والسكنجبين السكري[٤] ، واسقه ماء الجبن .

---

(١) **مخاليف** : أخلف الطائر : خرج له ريش بعد ريشه الأول . « ق . المحيط »
شفانين : شفنين بري هو الطائر المعروف باليمام (شفنين) . « جامع » (٢/ ٨٥) ، « ديسقوريدس » (٢/ ٢٠) ، « تذكرة » (١/ ٥٢٠) ، « معجم الحيوان » (٨٦)

(٢) **فاوانيا** : هو ورد الحمير ، له ساق طويل ، وعلىٰ طرف الساق غلف تشبه غلف اللوز ، فيها حب أحمر يشبه حب الرمان ، وبينه حب أسود فيه فرفيرية (الفِرفير نوع من الألوان ، هو الأحمر القاني) . . يسمىٰ عود الصليب . Paeonia officinalis .
« تذكرة » (١/ ٥٩٦) ، « جامع » (٢/ ٢٠٨) ، « معجم » (٧/ ١٣٢) ، « ق . المحيط » ، « الوسيط »
في المعالجة : استخدم التنشيق بالفلفل وأشباهه : (ونشقه الفلفل . . ونشقه الفاوانيا) ، والهدف منها : لعله إنعاش المريض وتنبيهه في فترة الغيبوبة بعد النوبة الصرعية .

(٣) ولحم البقر . . . الجملة . . . ماء الجبن : ساقطة في (ب) .

(٤) السكري : في (ل) : (العسلي والسكري) .
سكنجبين سكري : سكر وخل . « قانون » (٣/ ٢٧)

وإياك واستعمال الأدوية الموصوفة في الصرع الحادث من البلغم .

فإن كان السبب الفاعل للصرع ريحاً رديئةً ترتفع من بعض الأعضاء . . فيجب أن تبادر إلىٰ شد العضو الذي يرتفع منه البخار إلىٰ فوق ؛ لأن بالشد يرتفع السبب[1] ، واطل العضو بعسل البلاذر والزيت حتىٰ يتقرح[2] ، واشرطه وادلكه بالخردل ، واستفرغ البدن ، ولطف الأخلاط .

وأصلح سوء المزاج بالمعاجين الملطفة للأخلاط ؛ كالترياق ، والمثروديطوس[3] ، ومر المريض بتقليل الغذاء ؛ فإنه يتخلص بهٰذا التدبير .

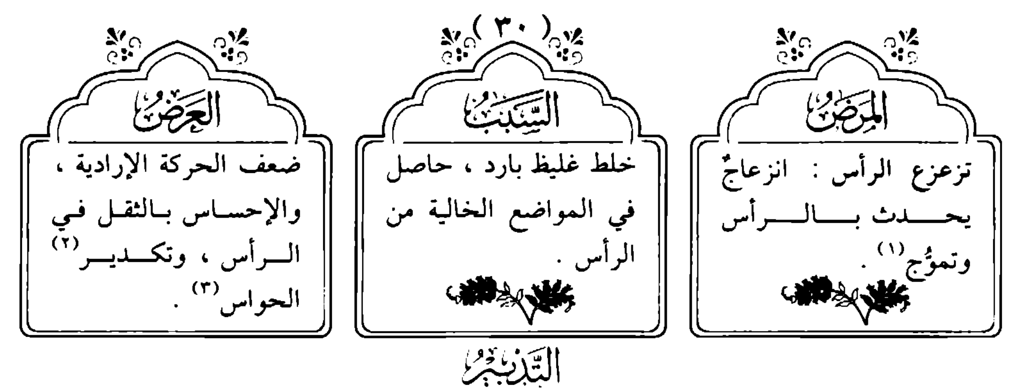
إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) السبب : ساقطة في (ب) .

(٢) يتقرح : في (ف) : (ينفرج) .

(٣) ترياق مثروديطوس : هو ترياق بصيغة معجون ، عمله مثروديطوس الملك ، وسماه باسمه ، وألفه من أدوية مجربة على السموم المختلفة والأمراض المتنوعة .



التدبير

هٰذا المرض ينذر بحدوث السكتة ؛ وذاك أن الخلط الغليظ إذا كثر وضغط الأعصاب.. انعاقت القوى النفسانية ؛ فلهٰذا السبب تحدث السكتة ، ولهٰذه العلة يجب أن يبادر الطبيب عند إحساس المريض بالحركة المزعجة إلى استفراغ البدن بالحبوب المخرجة للخلط البلغمي كحب الصبر وما أشبهه[٤] .

ومن بعد التنقية : يُسقَى المريض ماء العسل الذي قد طُبخ[٥] فيه أسطوخودوس مسحوقاً[٦] ، وأطعمه الجلنجبين ، واسقه الماء الذي قد أغلي[٧] فيه الورد والعود والمصطكي .

وخوفه من التملي من الأغذية المرطبة ، وأزعج الحس بالكندس ، وغرغره

---

(١) وتموّج : في (ب) : (ويموج) .
إن هٰذه الحالة تشير غالباً إلىٰ نوبة ارتفاع توتر شرياني ، فالأعراض هي أعراض ارتفاع توتر شرياني ، وطبعاً إذا لم تعالج.. قد تؤدي إلى السكتة من نزف دماغي ؛ كما يمكن أن تكون نوبة نقص تروية دماغية عابرة Transient ischemic attack .

(٢) وتكدير : في نسخ : (وكدورة) .

(٣) زيادة في (س) : (وهٰذا المرض أيضاً غير مخوف عند الإفراط) .

(٤) نرىٰ : أنه في المعالجة عمد إلى الإسهال ، وهو يخفض الضغط الشرياني ؛ كما نصح بالابتعاد عن امتلاء المعدة والأمعاء بالأطعمة وخاصة المنفخة ، وهي أيضاً للوقاية من تفاقم أعراض ارتفاع التوتر .

(٥) طبخ : في (ل) : (خلط) .

(٦) أسطوخودس : معناه : موقف الأرواح .
(أي حافظها) ، ينبت في الجزائر التي ببلاد غلاطيا ، وهو نبات دقيق الثمرة ، له حمة كحمة الصعتر إلا أن هٰذا أطول ورقاً من ورق الصعتر ، وهو حريف الطعم مع مرارة... ويسمىٰ (كمون هندي) Lavandula stocchas . « جامع » (١/ ٣٣) ، « تذكرة » (١/ ٧٥) ، « معجم » (١٠٦/ ٥)

(٧) أُغلي : في (ل) : (خُلط) .

بالسكنجبين العسلي أو الخردل ، واجعل أغذيته ملطفةً قليلة الفضول ؛ كالقلايا ، والطباهجات من لحوم الطير خلا الآجامية[1] .

وحذره من كل غذاء غليظ ، نافخ عسر الهضم ، واعن بالهضم ، واسقه الشراب العتيق ، ونشِّقه المسك والغالية والمرزنجوش ، وصُبَّ علىٰ رأسه المياه المحللة[2] ، وادلكه بالخرق الخشنة .

فإن تعذَّر الطبع . . فاحقنه ؛ فإن أحس بغثيان . . فقيِّئه بعد التملي من الطعام ؛ لأنك تمنع[3] بذلك ما يجتمع في المعدة[4] من الخلط الغليظ ، لا سيما بعد أكل الفجل والأطعمة المالحة ؛ لأن القيء يسهل بذلك ، وذاك أن دفع الكيموس مع الغذاء أسهل على الطبيعة من دفعها إياه علىٰ حِده .

ولا تتغافل عن علاج هـٰذا المرض[5] ؛ فإنك بهـٰذا التدبير يمكنك أن تخلص المريض من السكتة المتوقعة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه وأحلم

---

(1) طباهجات : طباهجة ، معربة من الفارسية (تباهجة) ؛ هو اللحم المطبوخ في القدر . وصنعته : أن يؤخذ لحم مشرح ، يقطع صغاراً ، وتقطع الألية وتشرح ، وتجعل في القِدْر .

« منافع » (٦) ، « تنوير » (٥٠/ ٢٤٥)

* الآجامية : الآجام ؛ الغيض ، منبت الشجر .

(2) المياه المحللة : فيها قوة محللة . « لسان العرب »

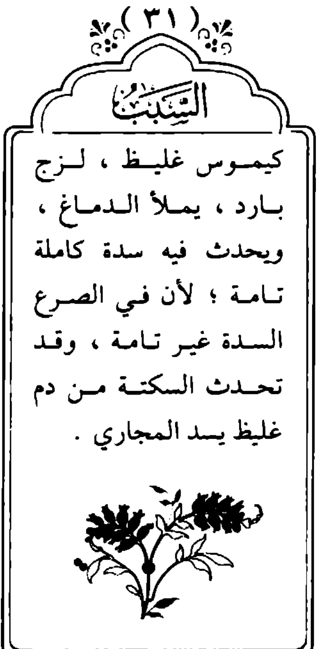
(3) تمنع : في (ل) : (تدفع) .

(4) المعدة : في (ل) : (البدن والمعدة) .

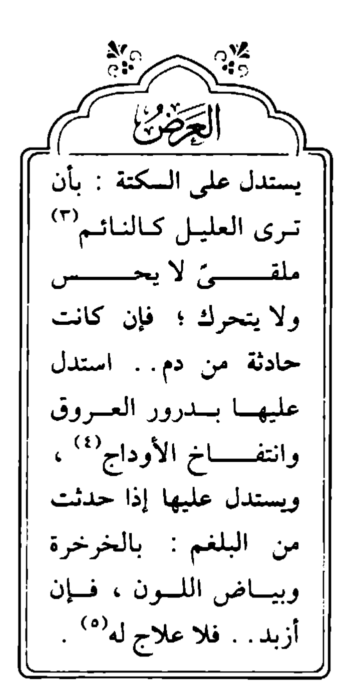
(5) المرض : في (ل) : (الورم والمرض) .



السكتة[١] : بطلان الحس والحركة الإرادية والقوى المدبرة ؛ أعني : التخيل والفكر والذكر[٢] .



كيموس غليظ ، لزج بارد ، يملأ الدماغ ، ويحدث فيه سدة كاملة تامة ؛ لأن في الصرع السدة غير تامة ، وقد تحدث السكتة من دم غليظ يسد المجاري .



يستدل على السكتة : بأن ترى العليل كالنائم[٣] ملقىً لا يحس ولا يتحرك ؛ فإن كانت حادثة من دم . . استدل عليها بدرور العروق وانتفاخ الأوداج[٤] ، ويستدل عليها إذا حدثت من البلغم : بالخرخرة وبياض اللون ، فإن أزبد . . فلا علاج له[٥] .

التدبير

إذا رأيتَ الوجه احمرَّ أو اسودَّ[٦] كالحال عند اختناق الدم في بعض الأعضاء . .

---

(١) السكتة (النشبة الدماغية) C.V.A . هي حادث دماغي وعائي . Cerebral Vascular Accident .
وانظر صورة هـٰذه المادة من النسخة (س) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٤) .

(٢) والذكر : في (ر) : (والتذكر) .

(٣) كالنائم : ساقطة في (ر) .

(٤) درور : الدرّة : الكثرة ، ودارّة ممتلئة . « ق . المحيط »

(٥) زيادة في (س) : (وهـٰذا المرض أيضاً مخوف العاقبة) .
في الأعراض : نرىٰ أن المؤلف صنفها إلىٰ أنواع هي حالياً مراحل ؛ فالنوع الأول الذي ذكر فيه أن المريض : (لا يحس ولا يتحرك) هي تقارب حالة تغيم الوعي ، وهي مرحلة ما قبل غياب الوعي وتتماشىٰ مع خثرة دماغية ، والنوع الثاني : (درور العروق وانتفاخ الأوداج) يتماشىٰ مع حالة نزف دماغي صاعق ، والنوع الثالث : هو مرحلة حدوث الاختلاطات كوذمة الرئة الحادة : (الخرخرة وبياض اللون ، فإن أزبد . . فلا علاج له) . وتجدر الإشارة إلىٰ أن وذمة الرئة قد تكون من أسباب أخرىٰ .

(٦) **إن ما وصفه بالوجه الأحمر يتماشىٰ مع ارتفاع التوتر الشرياني ، والأسود يتماشىٰ مع نقص الأكسجة والزرقة cyanosis وهي تكون بسبب وذمة رئة ، أو مركزية بسبب إصابة مركز التنفس .
لذلك نرىٰ : أنه أمر بالفصد : (فبادر بفصد القيفالين جميعاً . . .) لتخفيف ارتفاع التوتر الشرياني وتخفيف الضغط على القلب .**

فبادر بفصد القيفالين جميعاً في وقت واحد ، وأخرج من الدم مقداراً كثيراً ، وقوِّ الرأس بالصندل وماء الورد والخل ، واسقِ المريض السكنجبين ، وشدَّ عضديه ، واحجمه من رجليه ، وافصده من أنفه ؛ **فإن أفاق بذلك** ، **وإلا** . . اسقه ما يحل غلظ الدم ؛ مثل جوارشن الزنجبيل[١] ، أو الجلنجبين محلولاً بماء قد طُبخ فيه المصطكي والعود ، واحقنه .

فإن ضعفت القوة . . فغذه بماء الحمص ، أو بزيرباج[٢] ، أو مرق طيهوج .

فإن حدثت السكتة بعد الأكل . . فقيِّئه وامرخ بطنه بالأدهان الحارة .

فإن كانت السكتة حادثة من مادةٍ بلغميةٍ غليظةٍ . . فاحقنه بالحقن الحادة ، وشممه المسك والغالية والسذاب وغرغره بالخردل والسكنجبين ، وعطسه بالكندس ، وادلك البدن بدهن قد فتق فيه الفربيون والخردل[٣] .

وصُبَّ علىٰ رأسه الماء الذي قد طُبخ فيه العاقر قرحا ، وكمد الرأس بخرق مسخنة ، واطل الرأس بالخردل المسحوق ، واسقه الشراب العتيق .

فإذا أفاق . . فغذه بالإسفيذباجات المتخذة بالعصافير والقنابر ، ومخاليف الحمام[٤] .

والله أعلم

---

(١) **جوارشن الزنجبيل** : زنجبيل ، صمغ عربي وخيربوا ، قرنفل ودار صيني ، جوزبوا ، زعفران ، شاذنج ، سكر طبرزد . « قانون » (٣/ ٣٥٧)

(٢) بزيرباج : ساقطة في (ب) .

(٣) **فُتق فيه** : جعل فيه ، خلط فيه . « ق . المنجد »

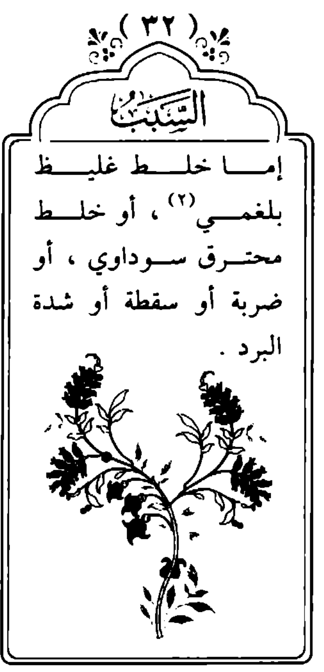
(٤) والقنابر ومخاليف الحمام : ساقطة في (ر) .

(٣٢)



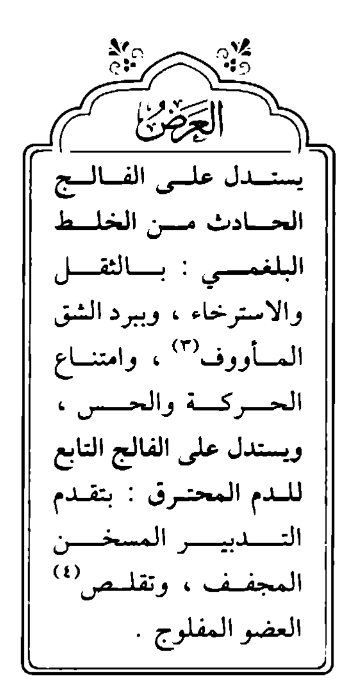
المرض

الفالج[1] : ذهاب الحس والحركة من أحد شقي البدن ، وسلامة الشق الآخر .



السبب

إما خلط غليظ بلغمي[2] ، أو خلط محترق سوداوي ، أو ضربة أو سقطة أو شدة البرد .



العرض

يستدل على الفالج الحادث من الخلط البلغمي : بالثقل والاسترخاء ، وببرد الشق المأووف[3] ، وامتناع الحركة والحس ، ويستدل على الفالج التابع للدم المحترق : بتقدم التدبير المسخن المجفف ، وتقلص[4] العضو المفلوج .

التدبير

يجب ألاَّ تقدم علىٰ سقي المفلوج مسهلاً إلىٰ أن يتجاوز اليوم السابع[5] ، بل احقنه إن كانت الطبيعة متعذِّرة بالحقن الحادة ، وأعطه ما[6] يسخن البدن[7] ، وينقي الأعصاب[8] من الخلط البارد ؛ بمنزلة الجلنجبين العتيق العسلي بماء حار ، واسقه شيئاً من الترياق بماء قد طُبخ فيه المصطكي والأنيسون ، واجعل الغذاء ماء حمص .

---

(١) ـ الفالج هو شلل شقي hemiplegia .

(٢) غليظ : ساقطة في نسخ .
في الأسباب : ذكر الخلط الغليظ والمحترق ، وهٰذا يتماشىٰ مع نزف أو خثرة دماغية .
ـ وكذلك الضربة والسقطة وهي واردة ؛ لأنها تؤدي إلىٰ نزف دماغي أو كدمة .

(٣) المأووف : في نسخ : (العليل) .

(٤) وتقلص : في نسخ : (بتقلص) .
إن الأنواع التي ذكرها في الأعراض هي في الحقيقة مراحل الفالج .

(٥) في العلاج : أعطى المسهل بعد الأسبوع الأول ربما لأن مريض الفالج يحصل عنده إمساك نتيجة قلة الحركة .

(٦) ما يسخن : في (هـ) : (شيئاً من الذي يسخن) .

(٧) البدن : ساقطة في (ب) .

(٨) الأعصاب : في (س) : (الأعضاء) .

فإن ضعفت القوة . . فمَرَقُ إسفيذباج بفراخ[١] ، والقلايا بلحم الصيد .

وفي الأسبوع الثاني : يجب أن تبتدىء بتنقية البدن بحب المنتن[٢] أو حب الشيطرج[٣] ، ومن بعد تنقية البدن : اقصد لتنقية الرأس أولاً بالغراغر المتخذة من المرزنجوش والصبر ؛ ينقع في سكر محلول بماءٍ حار ، ويصفىٰ ويداف ، ويتغرغر به ، وأسعط المريض بالكندس والفلفل[٤] .

وفي الأسبوع الثالث : ادهن العضو[٥] بدهن السذاب[٦] ، أو القسط ، وامسح الرأس بدهن البابونج ، وأقعد المريض في أبزن فيه ماء[٧] قد طُبخ فيه فوتنج بري[٨] ، وادلك الأعضاء الآلمة بخرقٍ خشنة حتىٰ تحمرَّ .

---

(١) بفراخ : في نسخ : (وزيرباج) .

(٢) حب المنتن : يؤخذ سكبينج وأشق وجاوشير وحرمل ومقل وشحم الحنظل وتربد وصبر وإهليلج أصفر وعنزروت من كل واحد أجزاء متساوية ، يدق ناعماً وينقع الصموغ ، بماء الكراث ويعجن به الأدوية ، ويحبب ويجفف في الظل ، والشربة منه درهمان ونصف .

(٣) حب الشيطرج : يؤخذ تربد عشرة دراهم ، صبرا سقوطري عشرون ، ترتجين وخردل أبيض من كل واحد درهمان ، فلفل ودار فلفل وعاقر قرحا من كل واحد درهم ، شيطرج هندي ووج من كل واحد درهمان ، فانيذ خزائني أربعة دراهم ، يدق الجميع ناعماً ويعجن بماء الكراث ويحبب ، والشربة منه ثلاثة دراهم .

شيطرج : عشبة حولية ، تعلو (٦٠ سم) ، لها أوراق رمحية رقيقة ، وأزهار صغيرة بيضاء .

اسمها العلمي : lepidium sativum .

(٤) تعطيس المريض حالياً لا ينصح به خاصة في حالة النزف الدماغي .

(٥) وفي الأسبوع الثالث ادهن العضو : في نسخ : (ادهن الرأس) .

في الأسبوع الثالث : بدأ بما نسميه حالياً المعالجة الفيزيائية (الدلك والقعود في الأبزن) وأمر المريض بالحركة وهو ما نسميه الحركة الفاعلة active movement .

(٦) دهن السذاب : زيت ، ورق سذاب طري ، ماء عذب : يطبخ بنار لينة في قِدْرٍ نظيفةٍ حتىٰ يذهب الماء ويبقى الدهن ، ويبرد ويصفىٰ . « جامع » (١/ ٣٨٨)

(٧) الأبزن : حوض مطول علىٰ طول الإنسان ، يبنىٰ في الحمامات . . . فيملأ ماء ، ويجلس العليل أو يضطجع فيه ، وقد يتخذ للنقل من مكان إلىٰ مكان من فضة أو نحاس أو غيرهما ، ويكون جوانبه علىٰ مقدار ما إذا جلس فيه العليل . . كان رأسه خارجاً منها إلى الفضاء ، ويكون لرأسه طبق مُهَنْدَم علىٰ مقداره ، مُقَوَّر من الطرف الذي يلي رأس الإنسان ، حتىٰ إذا جلس فيه ، ووضع عليه الطبق . . صار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه . « تنوير » (٧٩/ ٣٤٣)

(٨) بري : ساقطة في (ب) ، وفي (ر) : (نهري) .

وتعاهد المريض بالقيء[1] ، ومره بالحركة والجوع ، واسقه شراباً عتيقاً ، وحذِّره من الأنبذة ، وخوِّفه من الأغذية الغليظة ؛ كالسموك الطرية ، واللَّبن ، والجبن الرطب[2] .

وبالجملة :

فدبِّرهم بالتدبير المسخن المجفف ، ولا تضجر من طول الزمان ؛ لأن أبقراط يقول :

إنَّ حلَّ الفالج القوي لا يمكن ، والضعيف ليس بهين .

فإن كان الفالج حادثاً من كثرة الدم[3] . . فافصد ، وأخرج له الدم في دفعات .

وإن كان عن حرارة ويبس . . فاسقه ماء الشعير ، وماء الهندبا ، واجعل غذاءه مرطباً ، واسقه الشراب المائي .

وإن كان تابعاً لسقطة أو ضربة . . فانظر :

إن كان تاماً . . فلا تعبأ بعلاجه[4] ؛ فإن العصب قد انهتك[5] .

وإن حدث الفالج أولاً فأولاً[6] . . فحدوثه عن الورم ، وعلاجه : الفصد ، والحِمْية ، وشرب السكنجبين ، والتليين والتحليل[7] .

فإن بقي علىٰ حاله . . فعلاجه صعب[8] ، وإن تناقص . . فضمد موضع الآفة

---

(١) وتعاهد المريض : في نسخ : (وتعاهده) .

(٢) منع المريض من (السموك واللبن والجبن) هي الدسمة والمالحة حالياً ، وهي من عوامل ارتفاع التوتر الشرياني .

(٣) من كثرة الدم : في نسخ : (عن كثرة النوم) ، وفي نسخ : (من الدم وكثرته) .
الفالج (من كثرة الدم) قد يكون ما نسميه حالياً احمرار الدم polycythemia والفصادة هي العلاج الوحيد له .

(٤) فلا تعبأ بعلاجه : في (هـ) : (فلا تعرض لعلاجه) .

(٥) انهتك : في (هـ) : (اتهك) .
نرىٰ هنا : في السبب الرَّضِّي أنه لم يعط أملاً بالشفاء بسبب التهتك الذي قد حصل ، وحالياً يعالج جراحياً إن أمكن .

(٦) الفالج المتدرج (أولاً فأولاً) يتماشىٰ مع كتلة دماغية ضاغطة ، أو نزف وريدي Subdural hemorrhage تحت الأم الجافية .

(٧) التحليل : ساقطة في (ب) .

(٨) فعلاجه : ساقطة في (ب) .

بالأضمدة المحللة[1] التي نقع[2] فيها دقيق الحلبة ، وحب البان[3] ، وحب الخروع[4] ، وشحم البط[5] وشمع ودهن .

والله أعلم

---

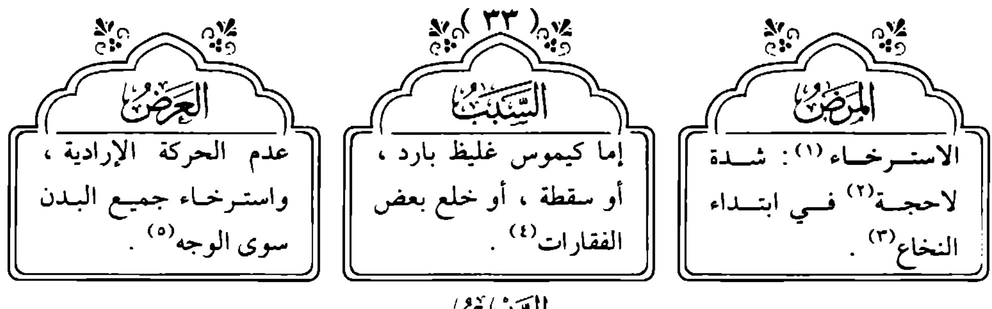
(١) الأضمدة المحللة ؛ ضماد محلل : نخالة الحنطة ، خطمية ، بابونج ، دقيق الحلبة ، بزر الكتان ، شبت من كل واحد جزء ، يدق وينخل ، ويعجن بعصارة الكرنب ويضمد به الموضع .
« قلانسي » (٢٥٦)

(٢) نقع : في نسخ ؛ يقع .

(٣) البان : في (ب) : (البلسان) .
بلسان : حبه بيلسان ، شجر ينبت جماجم كجماجم الريحان ، ثم يتعاظم حتىٰ يكون كشجر البطم ، وفي كتب النصارىٰ : أن مريم عليها السلام لما هربت بالمسيح . . آوت المطرية فأقامت عند هٰذا البئر ، فحين غسلت ثيابه وأراقت الماء نبتت هٰذه الشجرة .
الاسم العلمي : Sambucus Nigra . « تذكرة » (١/ ١٧٥) ، « قانون » (١/ ٢٦٥)

(٤) حب الخروع ؛ خروع : وحبه ، نبت يعظم قرب المياه ويطول أكثر من ذراعين ، وأصله : قصب فارغ ، وورقه أملس عريض ؛ وحبه كالقراد مرقش ، كثير الدهن . « تذكرة » (١/ ٣٢٠)
حب الخروع : يسمىٰ أسبيفار . الاسم العلمي: Ricinus communis .
« قانون » (١/ ٤٦٤) ، « معجم » (١٧/ ١٥٦)

(٥) حاشية في (س) : (ويطلى المفلوج عند مبدأ الفقرات في مؤخر الرأس . . .) .



التدبير

علاج الاسترخاء يقارب علاج الفالج ؛ لأن علاج الاسترخاء يكون بتلطيف الفضل بشراب العسل[٦] ، وباستعمال الترياق بطبيخ الشبت ، وباستفراغ المعا[٧] بالحقن الحادة .

فإذا استعد الفضل للخروج[٨] **، ونضج** . . استفرغ البدن بالأيارج ، وادلك البدن بالخردل أو بالزيت والنطرون ، وانطل على الجسم ماء البحر ، أو الماء الذي قد طبخ أو فيه الصعتر ، أو السذاب الجبلي ، أو المرزنجوش .

وامسح البدن بدهن السذاب والقسط ، وادلكه بالخرق الخشنة ، واغمز الأعضاء غمزاً شديداً ، وادلكها حتىٰ تحمر ، وصُبَّ على الجسم الماء الحار ، واجعل الغذاء ماء الحمص .

---

(١) **الاسترخاء : هو انقطاع النخاع Spinal cord (الحبل الشوكي) فيحدث الشلل الرباعي Quadriplegia .**

(٢) **لاحجة** : ضاربة ، واللحج في العين : اللغص أو العمص . « ق . المحيط »

(٣) النخاع : في (ب) : (الدماغ) .

(٤) زيادة في (س) : (أو تحدث بعقب القولنج) .
أسبابه كما ذكر : إما ورم ضاغط على النخاع (كيموس غليظ بارد) ، أو كسر أو خلع فقرة رقبية من سبب رضي (سقطة) .

(٥) زيادة في (س) : (حسب وهٰذا المرض مخوف إن حدث بعد سقطة) .

(٦) **شراب العسل** : سنبل الطيب ، مصطكي ، قاقلة ، دارصيني ، عود هندي ، هال جوزبو ، قرنفل : يدق جريشا ، ويغلىٰ في ماء يصفىٰ ويلقىٰ عليه عسل نحل ، ويغلىٰ حتىٰ يصير في قوام الجلاب .
« منهاج » (٢٧)

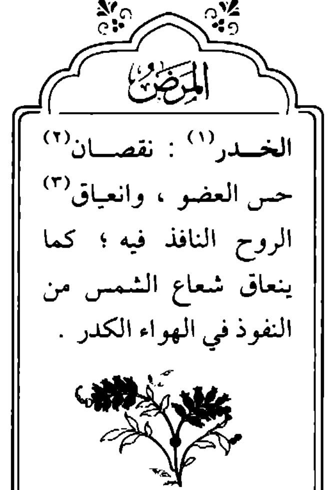
(٧) المعا : المعي .
أوصىٰ باستفراغ الأمعاء ؛ لأنه يَحْدُثُ انحباسٌ في المصرّات .

(٨) للخروج : ساقطة في نسخ .

فإن ضعفت القوة . . فغذ المريض بالطيور اليابسة البرية مطبوخة بالثوم[1] ، واسقه الشراب العتيق ، وحذِّر المريض من الأغذية الباردة ، وامنعه من التملي ، ومُره عند الإفاقة بالحركة المتعبة في المواضع الحارة ؛ فإنك تصل بذلك إلىٰ بغيتك .

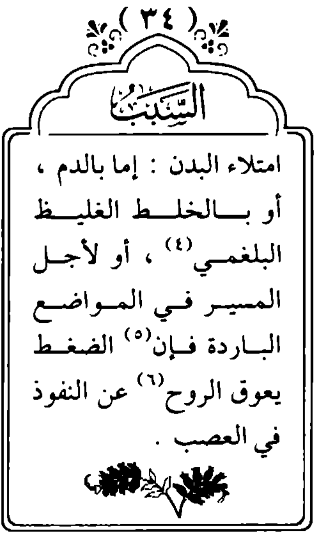
إن شاء الله تعالىٰ

(١) ثوم : عربي ، باليونانية : سقورديون ، ومن قال : إنه بالفاء ، فكأنه نظر إلى الآية الشريفة ، وهٰذا تغفل وقصور ؛ ففي الحديث الشريف : أن المراد بالفوم في الآية الحنطة سورة (البقرة آية ٦١) ، و« تفسير الجلالين » ، والثوم : نبت معروف .
الاسم العلمي : Allium Sativum . « تذكرة » (١/ ٢٢١)



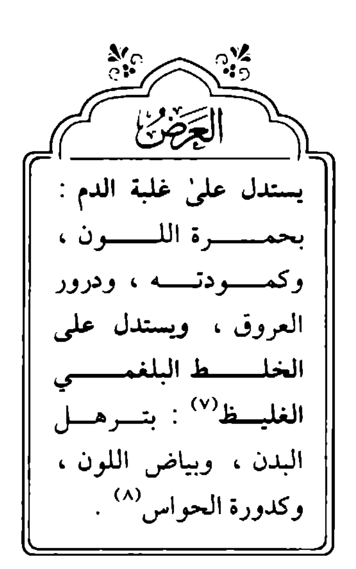
المرض

الخـدر[١] : نقصـان[٢] حس العضو ، وانعياق[٣] الروح النافذ فيه ؛ كما ينعاق شعاع الشمس من النفوذ في الهواء الكدر .



السبب

امتلاء البدن : إما بالدم ، أو بـالخلـط الغليـظ البلغمـي[٤] ، أو لأجـل المسير في المـواضـع البـاردة فـإن[٥] الضغـط يعوق الروح[٦] عن النفوذ في العصب .



العرض

يستدل علىٰ غلبة الدم : بحمـرة اللـون ، وكمـودتـه ، ودرور العروق ، **ويستدل على الخلـط البلغمـي الغليـظ[٧] :** بتـرهـل البدن ، وبياض اللون ، وكدورة الحواس[٨] .

التدبير

اعلم : أن الخدر إذا قوي . . صار فالجاً ، والفالج إذا ضعف . . صار خدراً ، **وهٰذه الحال متوسطة بين الصحية والاسترخائية .**

وعلاج هٰذا المرض : بما ينقي العصب ، ويبدل المزاج ؛ **إما التي تنقي العصب :** مثل حب المنتن[٩] والأيارج ، أو حب القوقاي ، **ومن بعد التنقية :** أطعم المريض

---

(١) يتماشىٰ هٰذا المرض مع الخزل الحسي Parasthesia وكذلك الخزل الشقي الحركي Paresis حيث إذا زاد . . أدّىٰ إلى الفالج كما ذكر في بداية التدبير (إذا قوي صار فالجاً) .

(٢) نقصان : في (هـ) : (نقصان الروح) .

(٣) وانعياق : في (هـ) : (وعوق) .

(٤) في الأسباب ذكر نوعين : الأول : كثرة الدم ، وهٰذا يتماشىٰ مع ارتفاع التوتر الشرياني مثلاً ، والنوع الثاني : (زيادة الخلط البلغمي) قد يكون اعتلال أعصاب محيطي سكري ، أو بسبب تصلب شرايين .

(٥) فإن : في (ل) : (فإن بالتعب) .

(٦) الروح : ساقطة في (ب) .

(٧) البلغمي : في نسخ : (البارد) .

(٨) إن ما قصده المؤلف هو الإصابات الدماغية المؤدية إلىٰ خزل شقي بالإضافة إلى الإصابات المحيطية بالاعتلالات السكري وغيرها (ترهل البدن وبياض اللون . . .) خاصة وأن هٰؤلاء المرضىٰ معرَّضون أكثر لحدوث حادث دماغي وعائي .
وأشار أيضاً إلى النوع الثاني الحادث من غلبة الدم : (حمرة اللون وكمودته ودرور العروق) .

(٩) المنتن : ساقطة في (هـ) .

الجلنجبين ، واسقه السكنجبين البزوري[١] ، وأدخله الحمام ، وادلك أعضاءه دلكاً جيداً ، وامرخ الجسد بدهن القسط ، وبدِّل المزاج بالجوارشن البلاذري ، وألزم المريض الحمية ، واجعل غذاءه ملطفاً كماء الحمص ، ومره بالرياضة .

فإن ضعف . . أطعمه القنابر والطواهيج ، وامنعه من الاستكثار من شرب الماء البارد عقب الأكل .

وإن كان الخدر حادثاً من غلبة الدم[٢] . . فافصد المريض ، وأسهله بعد أيام بمطبوخ الإهليلج ، واطل الأعضاء بما يبردها ؛ مثل دهن الورد مع الخل والكافور والصندل ، واجعل الغذاء سماقية ، أو حصرمية بالفراريج[٣] ؛ فإنه يصلح بذلك .

إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) **سكنجبين البزور الحار** : يؤخذ بزر الكرفس وبذر الرازيانج وبزر الأنيسون من كل واحد خمسة دراهم ، ومن بزر الهندباء وبزر الكشوت من كل واحد خمسة دراهم ، ومن أصل الرازيانج والكبر والكرفس من كل واحد سبعة دراهم ، ومن عصارة الغافث ثلاثة دراهم ، ومن الديون الصيني ثلاثة دراهم .
يدق الجميع دقاً جريشاً ، وينقع يوماً وليلة في رطل من خل خمر ثقيف وثلاثة أرطال من الماء الصافي ، ثم يصب في القدر ويغلىٰ حتىٰ يذهب منه الربع ، وينزل عن النار ويرفع .

(٢) غلبة : ساقطة في (ل) .

(٣) زيادة في (س) : (وقال سبعة دراهم من الجلنجبين السكري مع ماء مغلي فيه أنيسون في كل يوم نافع للخدر والفالج بإذن الله تعالىٰ) .

(٣٥)



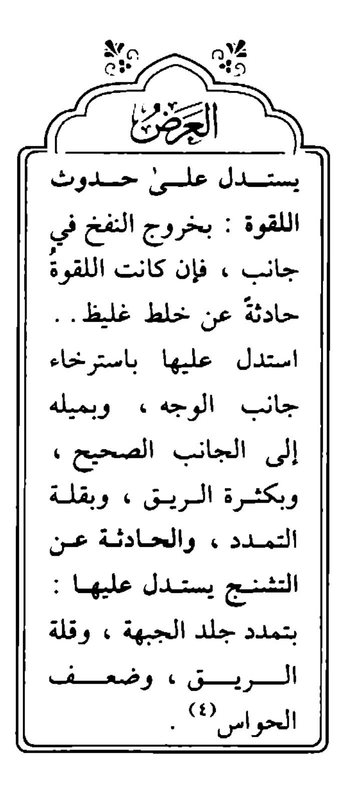
المرض

اللقــوة[١] : استــرخــاءٌ حــادثٌ بــأحــد شقــي الــوجــه ، أو تشنــج[٢] واجتمــاع حــادث بــذلــك الشق .



السبب

إما خلط غليظ بارد يسدُّ مجاري الأعصاب التي ينبعث فيها الحس إلىٰ عضل الفكين ، أو يبس شديد مقلص لها[٣] .



العرض

يستــدل علــىٰ حــدوث اللقوة : بخروج النفخ في جانب ، فإن كانت اللقوة حادثةً عن خلط غليظ . . استدل عليها باسترخاء جانب الوجه ، وبميله إلى الجانب الصحيح ، وبكثـرة الـريـق ، وبقلـة التمـدد ، والحـادثـة عـن التشنـج يستـدل عليهـا : بتمدد جلد الجبهة ، وقلة الـريــق ، وضعــف الحواس[٤] .

التدبير

اعلم : أن علاج اللقوة قريبٌ من علاج الفالج ؛ لأجل المشاركة في السبب ، ولهـٰذه العلة ليس يجب[٥] أن تقدم على استعمال الأدوية المستفرغة من قبل السابع ، بل يجب أن تعاون الطبيعة في إنضاج الفضل ؛ بأن تطعم المريض في هـٰذه الأيام الجلنجبين ، وتسقيه[٦] الماء الفاتر ، أو تسقيه ماء العسل ، ومره بأن يمضغ

---

(١) اللقوة Facial palsy صنفها المؤلف إلىٰ صنفين ؛ الشللي والتشنجي .
ـ النوع الشللي : وهو ما نسميه لقوة بيل Bell's palsy .
ـ والنوع الثاني : هو تشنج نصف الوجه ويسمىٰ Hemifacial spasm ، وهـٰذا من الأمراض التشنجية مجهولة السبب .

(٢) أو تشنج : في (هـ) : (وتشنجه) .

(٣) مقلص لها : في (ب) : (يتقلص لها) ، وفي (هـ) : (يقلصها) .

(٤) زيادة في (س) : (وهـٰذا المرض غير مخوف) .
لقد فصل المؤلف هنا : أعراض كل من المرضين بشكل مفصل كما هو معروف حالياً .

(٥) ولهـٰذه العلة ليس يجب : في (هـ) : (واحدة وهـٰذه العلة يجب) .

(٦) وتسقيه : في (هـ) : (ونشقه) .

المصطكي ، وبصب الريق ، ويمرخ الجانب المسترخي[1] من الوجه بالغالية ، ويجعل الغذاء ماء الحمص .

ومن بعد السابع : تستفرغ البدن بحب الصبر .

ومن بعد التنقية : تغرغر المريض بالعاقر قرحا والزنجبيل والعسل .

ويكمد الوجه بالماء الذي قد طُبخ فيه الصعتر[2] ، والسذاب[3] ، وورق الغار ، والبابونج ، والمرزنجوش وإكليل الملك والشيح .

ومره بأن يكب وجهه على البخار الصاعد من هٰذه المياه[4] .

وعلىٰ بخار الشراب الذي قد أُلقي فيه الحجارة المحماة أيضاً[5] ، وعطسه بالكندس .

وتلزمه السكنىٰ في بيت مظلم[6] .

وتحذره من لقاء الهواء البارد[7] ، وتأمره بشم المرزنجوش .

فإذا أطعمناه العصافير والقنابر ، ومنعناه من الأطعمة الباردة[8] . . فإنه بهٰذا التدبير يتخلص من هٰذه العلة .

وإن كانت اللقوة حادثةً من تشنج[9] . . فيجب أن يدهن الرأس بدهن البنفسج[10] ، ويحلب عليه ، ويسعط بالزبد ودهن البنفسج ، واجعل غذاءه إسفيذباجاً ، وتدخله

---

(١) **في العلاج : اعتمد على المعالجة الفيزيائية (بالمرخ) للجانب المسترخي ، وهو أهم نقطة حالياً .**

(٢) ويكمد : في (هـ) : (ويغسل) .

(٣) والسذاب : في (هـ) : (وورق السذاب) .

(٤) المياه : في نسخ : (الرياحين) .

(٥) **كما اعتمد علىٰ : تدفئة الطرف المصاب (بالحجارة المحماة) ، وهو مفيد جداً .**

(٦) وتلزمه السكنىٰ : في (هـ) : (ومره بالسكن) .

(٧) **التحذير هنا من : (لقاء الهواء البارد) نقطة مهمة في العلاج ؛ لأن السبب على الأغلب هو التعرض لتيارات الهواء الباردة .**

(٨) فإذا أطعمناه العصافير والقنابر ومنعناه : في نسخ : (فأطعم العصافير والقنابر وامنعه) .

(٩) **في النوع التشنجي : نرىٰ أنه عالج بالمهدئات (الشراب الممزوج) وأمر بتجنب (الأشياء المسخنة) بعكس علاج اللقوة الشللية .**

(١٠) البنفسج : في نسخ : (مفتر) .

الحمام ، وتسقيه الشراب الممزوج ، وامنعه من الأغذية الحارة اليابسة ومن الحركة العنيفة .

وبالجملة :

فيجب أن تحذِّره من جميع الأشياء المسخنة المجففة[1] ؛ فإنه يصلح بذلك .

إن شاء الله

---

(١) المسخنة : في نسخ ساقطة .

المرض

التشنج[١] : حركةٌ غير إرادية تحدث في الأعضاء التي تتحرك بإرادة[٢] .



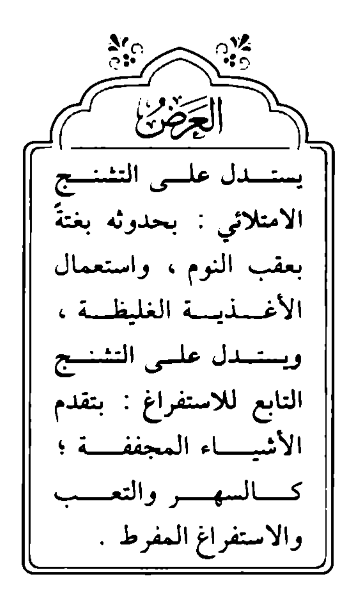
السبب

إما امتلاء من كيموس غليظ لزج ، أو من استفراغ عظيم تذهب معه رطوبات البدن الأصلية .



العرض

يستدل على التشنج الامتلائي : بحدوثه بغتةً بعقب النوم ، واستعمال الأغذية الغليظة ، ويستدل على التشنج التابع للاستفراغ : بتقدم الأشياء المجففة ؛ كالسهر والتعب والاستفراغ المفرط .



التدبير

التشنج الحادث من الامتلاء : يعالج بالتنقية بالحبوب المستفرغة للخلط الغليظ[٣] ؛ كحب الشيطرج وحب السكبينج[٤] .

ومن بعد التنقية : أعطِ المريض ما يقوي المعدة ، ويحلل الخلط الغليظ بمنزلة الجلنجبين ، أو معجون الخوزي[٥] ، واسقه شراب التين[٦] ، أو شراب العسل ، وامرخ أعضاءه بدهن الخيري ، أو دهن الزنبق ، واجعل الغذاء ماء الحمص ، أو عصافير مقلوة ، أو قنابر مطبوخة بالثوم .

---

(١) **التشنج : يتماشىٰ هٰذا المرض مع داء باركنسون Parkinsonism ويسمى الشلل الرعاشي ، وهٰذا المرض يزول أثناء النوم ويظهر عند الاستيقاظ ، وسببه : نقص مادة Dopamin وهي مرخية فيطغىٰ تأثير مادة Acetyle cholin فيحصل التشنج .**

(٢) بإرادة : ساقطة في (هـ) .

(٣) الغليظ : ساقطة في نسخ .

(٤) حب السكبينج : بزر كرفس وبزر حرمل ، سكبينج ومقل ، أيارج فيقرا وشحم حنظل وغاريقون ، تربد ، يحبب . « قانون » (٣/ ٣٩٥) ، « منهاج » (٦٧)

(٥) معجون الخوزي : عجم الزبيب عشرون درهماً ، حب الآس خمسون درهماً ، خرنوب نبطي ، جلنار ، كزمازج ، كندر ، نانخواه من كل واحد عشرة دراهم ، يعجن بعسل ، والشربة منه ثلاثة دراهم .

(٦) شراب التين : تين أصفر يابس ينقع في الماء بما يغمره ، ويطبخ ويصفىٰ ، ويوضع عليه نصف وزنه عسل ، أو ربع وزنه فانيذ سجزي ويقوَّم .

وتحذر من كثرة الشراب ؛ لأنه يغوص في العصب جداً[١] ، فمتىٰ كان ترطيبه له أكثر من إسخانه . . أورث[٢] التشنج الامتلائي ، واجتهد في إثارة الحرارة وإشعالها ؛ فإن حدوث الحمىٰ في هـٰذا المرض مفنية للفضل ، منضجة للرطوبة الغريزية[٣] .

وادلك الأعضاء بالخرق الخشنة ، وأوقف المريض في هواء الحمام الحار ، وادفنهم[٤] في الرمل الحار إلىٰ حلوقهم ، وأجلسهم في طبيخ الغار والمرزنجوش ، وادلك البدن بالخردل والبورِق ، ودهن السوسن أو القسط ، ولا تدن من البدن شيئاً قابضاً .

فإذا تخلصوا من المرض . . فحذرهم[٥] من التملي من الأغذية الغليظة .

وإن كان التشنج حادثاً من الامتلاء من الدم[٦] . . فافصد ولا تسرف في إخراج الدم؛ لأن الحركة التشنجية تذهب ما بقي من الفضل، واسق المريض ماء الرمان أو السكنجبين والماء ، وعدِّل الطبيعة ، واجعل غذاءه مبرداً للدم ؛ كماء السماق ، وماء الحصرم .

وعلاج التشنج التابع للاستفراغ : يكون بشرب ماء الشعير واللعاب بالجلاب ، واستعمال الأمراق الدسمة ، وأكل اللحوم السريعة الانهضام كالجداء والدراريج ، وانطل على الجسم الماء الفاتر ، وادهنه بدهن البنفسج وشمع ، واسقه اللبن ، وأسعطه بدهن القرع ، واحلب على المفاصل وعلى الرأس ، واجتهد في الترطيب بكل ما تجد إليه سبيلاً[٧] .

* * *

---

(١) يغوص في العصب جداً : في نسخ : (يعرض في العصب خللاً) .

(٢) أورث : في نسخ : (أوجد) .

(٣) مفنية للفضل منضجة للرطوبة الغريزية : في نسخ : (مسخنة للرطوبة الغريزية) ، وفي نسخ : (الغريبة) .

(٤) في نسخ المخاطبة للمفرد : (وادفنه . . . وأجلسه . . .) .

(٥) فإذا تخلصوا من المرض . . فحذرهم : في نسخ : (إلىٰ أن يخلصوا من المرض ، وحذرهم) .

(٦) وإن كان التشنج . . . الدم : في نسخ : (فإن كان التشنج من الدم) .
إن هـٰذا النوع من التشنج الذي ذكره والحادث (من الامتلاء بالدم) يحصل بعد الحوادث الدماغية ، ويكون شِقياً .

(٧) زيادة في (س) : (وقيل : لبن الأتن وحب السفرجل ودهن اللوز نافع أيضاً) .



المرض

الاختلاج[١] : حركة خارجة عن الطبع[٢] ، حادثة في كل عضو يتهيأ[٣] فيه انبساط .



السبب

ريح بخارية غليظة ، لا تجد مخلصاً[٤] يروم العضو التخلص منها فيمنعه اللحم الذي فوقه ، فلأجل المانع[٥] تحدث الحركة الاختلاجية .

العرض

يستدل علىٰ أن السبب المحدث للاختلاج[٦] ريح غليظة : من أنه[٧] يحدث في الأبدان الباردة عند الاستحمام بالماء البارد ، والاستكثار من شربه ، ومن أنها لا تحدث في عضو صلب كالعظم ولا في عضو لين كالدماغ .

التدبير

الفرق بين التشنج والاختلاج والارتعاش : أن التشنج يحدث في الأعضاء التي تتحرك بإرادة فقط ، والاختلاج يحدث في كل عضو يتهيأ[٨] فيه الانبساط ؛ كالجلد ، والقلب والكبد ، والطحال والرحم .

والفرق بينه وبين الارتعاش : أن في الارتعاش الحركة معتدلة ، وفي الاختلاج

---

(١) الاختلاج يتماشىٰ مع داء الرقص Chorea وهو نوعان : الصغير بسبب إصابة روماتيزمية وقد يصيب جزءاً من الجسم ، والنوع الثاني Hungtington وهو وراثي يصيب الكبار ويكون معمماً .

(٢) الطبع : في (هـ) : (الطبيعة) .

(٣) يتهيأ : ساقطة في (هـ) .

(٤) مخلَصاً : في (هـ) : (منفذاً مخلصاً) .

(٥) المانع : في نسخ : (التمانع) .

(٦) للاختلاج : في (ل) : (له) .

من هٰذه الأعراض : نرىٰ أن هٰذا المرض يتماشىٰ أيضاً مع ما يسمى الرجفان العضلي ، أو الرمح العضلي ، ويكون بشكل حركة اختلاجية تسمىٰ Fasciculation وهي قريبة من حالة القشعريرة ؛ لذلك وصفها بأنها تحدث : (عند الاستحمام بالماء البارد) ولا تحدث إلا في العضلات كما ذكر .

(٧) من أنه : في (ل) : (مرارية) .

(٨) يتهيأ : في (هـ) : (مهيأ) .

يرتفع العضو إلى العلو ، ويستدل علىٰ أن السبب[1] الفاعل للاختلاج ليس برطوبة[2] ؛ لأن الرطوبة لا تستفرغ في زمان يسير ، ولا ريح لطيفة ؛ لأنها لو كانت لطيفة . . لتحللت من غير أن يحدث في العضو تغير .

فإذا دام الاختلاج . . خلخل البدن بالحمام والدلك ، واطل البدن[3] بدهن القسط والخل الثقيف[4] الذي قد طُبخ فيه الفوتنج والمرزنجوش ، وادلك الأعضاء بالدهن المفتر والملح .

وامنع الإنسان من الأغذية الغليظة[5] ، ولطف تدبيره ، واستفرغ بدنه .

فإذا دام الاختلاج . . فعالجه : بشرب دهن الخروع[6] ، وماء الأُصول[7] بعد استعمال شيء من اللوغاذيا[8] .

وبالجملة : فإن علاج الاختلاج إذا دام . . مثل علاج الرعشة .

والله المعين الشافي

---

(١) السبب : ساقطة في نسخ .

(٢) برطوبة : في نسخ : (من رطوبة) .

(٣) البدن: في نسخ : (الجسم) .

(٤) **الخل الثقيف** : الحامض جداً . «ق . المحيط»

(٥) وامنع الإنسان : في (هـ) : (وامنعه) .

(٦) **دهن الخروع**: الدهن الذي يكون من الخروع أشبه شيء بالزيت العتيق. «جامع» (١/٣٩٦)

(٧) **ماء الأصول** : قشور أصل الكبر ، قشور أصل الرازيانج ، قشور أصل الكرفس من كل واحد عشرة دراهم ، بزر الكرفس والرازيانج وآنيسون ونانخواه وسوريخان وبوزيدان وماهيزهرج ، وقشور الحنظل وشيطرج وقنطريون دقيق من كل واحد خمسة دراهم .
تطبخ في ثلاثة أرطال ماء حتىٰ تذهب النصف، ويصفىٰ، والشربة منه عشرة دراهم بمثقال دهن الخروع.

(٨) **اللوغاذيا** : أيارج اللوغاذيا : شحم الحنظل خمسة دراهم ، بصل الغار المشوي وغاريقون ، وسقمونيا وخربق أسود وأشق وأسقرديون ـ وهو الثوم البري ـ من كل واحد درهمان ، أفيمون أقريطي وكمادريوس ومقل أزرق وصبر سقوطري من كل واحد ثلاثة دراهم ، حاشا وساذج هندي وهيوفاريقون وقراسيون وجعرة وسليخة وفلفل أبيض وأسود ، ودار فلفل وزعفران ودار صيني وبسفايج وسكبينج وجندبا وستر ومرّ وفطر ساليون وزرواند طويل وعصارة الافسنين وقربيون وسنبل الطيب وحماما وزنجبيل من كل واحد درهمان ، جنطيانا رومي وأسطو خووس من كل واحد درهمان ، يجمع هٰذه الأدوية ، مدقوقة منخولة ، وينقع الصموغ منها في الشراب ، ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، والشربة منه أربعة مثاقيل .

(٣٨)

المرض

الرعشة[١] : حركة غير إرادية ، تحدث في الأعضاء التي تتحرك بإرادة ، والفرق بين الرعشة والتشنج : أن التشنج يكون[٢] دائماً ، والرعشة لا تكون دائماً ، بل تظهر عند تحريك العضو .



السبب

إما سوء مزاج بارد أو يابس يجمعان العصب[٣] ، ويعوقان الروح عن النفوذ ، أو إفراط الجماع ، أو لغلبة الرطوبة الغليظة الراسخة[٤] المانعة للقوة من النفوذ في العصب .

العرض

الاستكثار من الأغذية الباردة ، والكسل ، وضعف الحركات الإرادية ، وكدورة الحواس ، وإبطاء الإنزال ، وقلة نضج الطعام ، ولهذه العلة تحدث الرعشة على الأكثر بالمشايخ ؛ لأنهم ضعيفو القوىٰ ، باردو الأمزجة[٥] ، يابسو الأعضاء ، كثيرو الفضول .

التدبير

الرعشة الحادثة من غلبة سوء المزاج البارد ، أو من كيموس غليظ : تبرأ بما يبرأ به الخدر ؛ وذلك أن علاجها يكون : بما يسخن العصب ، ويحلل الفضول كحب المنتن .

ومن بعد التنقية : أصلح المزاج بالجلنجبين العسلي ، واستعمل الجوارشنات ، وادلك الأعضاء التي ترتعش دلكاً شديداً ، وامرخها بدهن القسط[٦] .

---

(١) هٰذا المرض حسب تعريفه (تظهر عند تحريك العضو) يتماشىٰ مع الرجفان القصدي Intention tremor ويشاهد في التصلب اللويحي Multiple sclerosis والرجفان الشيخي والاستحالة المخيخية .

(٢) والفرق . . . الجملة . . . يكون : في نسخ : (والفرق بينهما وبين التشنج) .

(٣) يجمعان العصب : في (هـ) : (يجتمعان في السبب) .

(٤) الراسخة : في (هـ) : (المرسخة) .

(٥) الأمزجة : في نسخ : (المزاج) .

(٦) وامرخها : في (ب) : (وادهنها) .

ومر المريض أن يجلس في الماء الكبريتي ، وخوِّفه من التملي ، واجعل غذاءه لطيفاً[1] ؛ كالمطجنات ، ولحوم الصيد ، وأطعمه القنابر والعصافير ، ولا تسرف في استعمال الأغذية المسخنة ؛ لئلا تفني الرطوبة الأصلية .

وخوِّف المريض الجماع ، وكثرة السُّكْر ؛ فإن كثرة الشراب تحدث الرعشة[2] .

فإن كانت الرعشة عن سقوط القوة بعقب الأمراض . . فأنعش القوة بالزيادة في الغذاء والنوم ، والطيب واليسير من الشراب .

فإن كانت حادثة من مادةٍ حارةٍ . . فشفاؤها بالفصد واستعمال أيارج فيقرا ، أو المطبوخ[3] ، وأصلح المزاج بالسكنجبين وماء الرمان .

واجعل الغذاء زيرباجاً أو فروجاً بماء الحصرم ، وأدخل المريض الحمَّام ، ولا تسرف في استعمال المبردات ؛ فإنك تبلغ بهـٰذا التدبير غرضك .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه وأحكم

---

(١) غذاءه لطيفاً : في نسخ : (الأغذية لطيفة) .

(٢) في المعالجة : نرىٰ أنه (خوف المريض الجماع وكثرة السكر) لأن الكحول يزيد من اضطراب التوازن ؛ حيث إن هـٰذا المرض هو بالأصل من أمراض اضطراب التوازن .

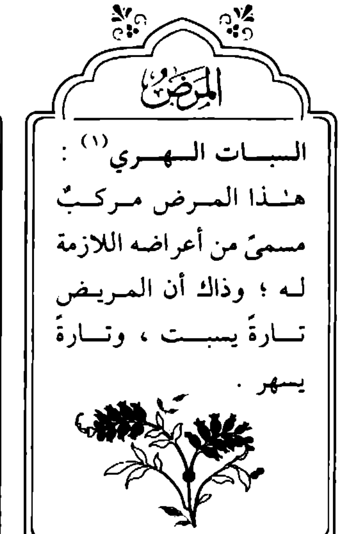
(٣) واستعمال أيارج فيقرا أو المطبوخ : في نسخ : (باستعمال ما يخرج الصفراء كالمطبوخ) .

* حاشية في (ر) : (الباب الخامس عشر من كامل الصناعة) .

* حاشية في (س) : (هـٰذا النوع من الرعشة يحدث من الأمراض الحادة . . .) ، وحاشية أخرىٰ : (دماغ الأرنب ينفع الرعشة الحادثة بعقب مرض حاد إذا أكل مشوياً) .

المرض

السبات السهري[١] : هٰذا المرض مركبٌ مسمىً من أعراضه اللازمة له ؛ وذاك أن المريض تارةً يسبت ، وتارةً يسهر .



السبب

مرار وبلغم مختلطان ، لاجتماعهما يختلف أحوال المريض ؛ فإنه إذا كثر البلغم . . عرض السبات ، ويظن بالمرضىٰ أنهم نيام[٢] ؛ فإن قوي المرار . . حدث السهر والتحديق وإلحاح النظر[٣] .

العرض

إن كان المرار هو الغالب . . اختلط العقل ، وكانت العينان مفتوحتين ، والنظر محدقاً ، وإن كان البلغم هو الغالب . . كثر النوم والغطيط ، وشوهد الوجه متهيجاً .



التدبير

لما كان السبب الموجب لهٰذا المرض[٤] مركباً من خلط بلغميٍّ ومريٍّ . . وجب أن يكون العلاج مركباً ، ويكون تقدير الأدوية بحسب غلبة أحد الخلطين .

وأوفق ما عُولج به[٥] هٰذا المرض في ابتدائه بالحقن ؛ إن كان البلغم هو الغالب فيه . . فيجب أن تكون الحقن حادة لذَّاعة .

وإن كان المرار هو الغالب . . فيجب أن تكون الحقن لينة ، ولين طبيعة المريض

---

(١) السبات السهري Coma Vigil وأعراضه هي كما وصفها المؤلف ، وتتطابق مع الحالة الإنباتية المستمرة ؛ حيث يبقىٰ جذع الدماغ فقط هو السليم ، وتتخرب كل القشرة الدماغية .
وأسبابه : قد تكون رضوض الرأس الشديدة ، أو أورام دماغية في مراحل متقدمة ، أو حوادث وعائية دماغية متكررة ، أو التهاب سحايا ، أو دماغ غير معالجين ؛ بحيث وصل إلىٰ مرحلة التقيح وتخرب الدماغ .
وهو عبارة عن تأذي الفص الجبهي بالطرفين مع النوى القاعدية ، وهٰذه مسؤولة عن الحركة والحالة النفسية ، أو تأذي الدماغ المتوسط .

(٢) ويظن بالمرضىٰ أنهم نيام : في (ب) : (وظن المريض أنه نائم) .

(٣) وإلحاح : في نسخ : (وإلحاج) .

(٤) السبب الموجب لهٰذا المرض : في (ب) : (هٰذا المرض) .

(٥) عولج : في (ب) : (يعالج) .

بنقيع الأفسنتين[١] ، واطل الرأس بدهن الشبت ، وعدِّلِ المزاج باستعمال السكنجبين ، أو أخذ الجلنجبين ، وغذِّ المريض ـ إن كانت القوة جيدة ولم يكن في البدن امتلاء ـ بمزورة زيرباج ، أو بمزورة ماء الحمص[٢] .

فإن كان البدن ممتلئاً من الفضل . . فامنع المريض من الغذاء يوماً ، وغذه يوماً ومره بالقيء ، وليِّن البطن .

فإن كان وجه المريض أحمر ، وعروقه ظاهرة ، وكانت قوته جيدة . . فافصده .

وإن كانت العلة تابعة للسُّكْر[٣] . . فلا تحرك بشيءٍ حتىٰ يفيق المريض من سكره ، **فإذا أفاق . .** فامسح رأسه بالدهن ، واسقه ماء الشعير ، ومن بعده السكنجبين ، وعدِّل طبيعته بالنقوع بشراب النيلوفر[٤] ، **فإذا صلح . .** غذه ، وخوِّفه من التملي .

وجملة القول : أن علاج هـٰذا المرض يستخرج من علاج النسيان والسرسام[٥] .

وعلاج السهر المفرد[٦] : يكون بترطيب الدماغ بدهن البنفسج والنيلوفر ، ودهن حب القرع ، ولبن جارية ، وبصب الماء الذي قد طُبخ فيه قشور الخشخاش والبنفسج ، والنيلوفر والورد ، وبزر الخس[٧] على الرأس .

فإن كان[٨] السهر لأجل أخلاط رديئة موجودة في المعدة ، أو في الجسم تؤذي

---

(١) أفسنتين : نبات من الفصيلة المركبة ، يجود في المناطق المعتدلة ، يبلغ ارتفاعه متراً أو يزيد ، ساقه عمودية مكسوة بشعيرات حريرية ، أوراقه مركبة مجنحة معنقة متعاقبة ، أزهاره كروية صفراء قصيرة الزناد ، رائحته عطرية ، يزهر خلال شهري تموز وآب .
اسمه العلمي : Artemisia absinthium .

(٢) أو بمزورة ماء الحمص : في نسخ : (ماء الحمص) .

(٣) **لقد ذكر المؤلف : (وإن كانت العلة تابعة للسكْر) الشديد ، وهي باعتقادنا لمشابهتها بهـٰذا المرض بالأعراض .**

(٤) نقوع : هي المطابيخ إذا استعملت بلا نار لأمر محوج كآخر المرض وقوة الحرارة . « تذكرة » (٢/ ٢١٨)

(٥) السرسام : في (ب) : (البرسام) .
في العلاج : ذكر علاج (السرسام) أي : ذات السحايا باعتباره أحد الأسباب في مراحل متقدمة .

(٦) **نرىٰ في ذكر حالة : (السهر المفرد) أنها قد تكون من الأمراض النفسية ؛ مثل حالة الشخوص ، أو ما يسمىٰ حالياً Catatonia .**

(٧) الخس : في (س) : (الخشخاش) .

(٨) كان : ساقطة في نسخ .

أبخرتها الرأس . . فيجب أن يستفرغ : إما بالإسهال ، أو بالقيء .

ومن بعد الاستفراغ : يغذى المريض بالأغذية الجيدة الكيموس ؛ كالفراريج والدراريج[١] ، ولحم الحملان الصغار ، والسمك الصخوري ، ويطعم الخس والبقلة اليمانية[٢] ، والقطف[٣] ، والقرع والماش ، وما أشبه ذلك ، ويدخل الحمَّام .

والله الشافي الكافي بمنه ولطفه

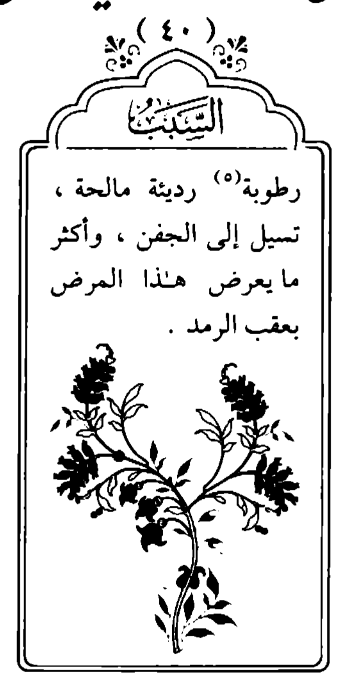
(١) الدراريج : في نسخ : (الدجاج) .

(٢) بقلة يمانية : اليربوز بلغة أهل المغرب ، والجربوز بلغة أهل الشام ، والقسطانيقي بلغة أهل السواد . اسمها العلمي : Amaranthus Blitum L .

(٣) قطف : نبات زراعي حولي من الفصيلة السرمقية ، يعلو من (١ـ ٢م) ، أوراقه معنقة متعاقبة كبيرة مشرفة وقلبية الشكل ، نصلها وافر العروق . اسمها العلمي : Atriplex hortensis . كثير التمعج ولونه أخضر .

في ذكر الأمراض العارضة في الجفن ومداواتها[١]

(٤٠)

العرض	السبب	المرض
يستدل على الصنف الأول : بالحمرة اليسيرة[٦] ، والخشونة ، والدمعة القليلة[٧] ، والصنف الثاني : تتزيد فيه هٰذه الأعراض ، والصنف الثالث : يكون أشد صعوبة ، والصنف الرابع : أعظم إفة[٨] ، وأصلب جسماً ، وأطول مدة .	رطوبة[٥] رديئة مالحة ، تسيل إلى الجفن ، وأكثر ما يعرض هٰذا المرض بعقب الرمد . 	الجرب[٢] : خشونةٌ حادثة[٣] في باطن الجفن ، وأصنافه أربعة[٤] . 

التدبير

علاج النوعين الأولين : بالفصد والحجامة ، وتنقية البدن إن أمكن ؛ لأنَّا إن

---

(١) العارضة في الجفن : في نسخ : (الحادثة بالجفن) .

(٢) جرب الجفن : التراخوما : Trachoma تسببه جرثومة : Chlamydia Trachomatis .

ـ كانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت عن انقراض مرض التراخوما منذ عام (١٩٥٠م) والمعالجات تكون للاختلاطات فقط ، ولكن حالياً يوجد عودة للمرض في البلدان الفقيرة والمتدنية صحياً .

(٣) حادثة : في (ب) : (تعرض) .

(٤) موجودات حقل السبب مكررة هنا في (س) .

ـ هٰذا المرض صنفه المؤلف في أربعة أصناف ، وحالياً المعترف عليه : أن التراخوما أربع مراحل هي كما ذكرها المؤلف في الأعراض .

(٥) رطوبة : في (ب) : (رطوبات) .

(٦) اليسيرة : ساقطة في (هـ) .

(٧) القليلة : في نسخ : (الغليظة) .

(٨) إفة : هكذا في (ب) ، وفي نسخ : (آفة) ، ومعناها : النتن أو الوسخ . « لسان العرب » ، و« الحديث »

استعملنا[1] الأدوية الحادة من قبل الاستفراغ . . أحدثنا في العين ورماً حاراً .

ومن بعد الاستفراغ : اقلب الجفن ، وحكه[2] بالأشياف الأحمر اللين[3] ، أو الحاد ، أو الأشياف الأخضر[4] ، أو الباسليقون[5] ، أو الروشناي[6] .

ومر المريض بأن يدمن الدخول إلى الحمام ؛ **فإن حميت العين . . فاقطع الأدوية** ، وأصلح المزاج ، وسكِّن العين بالشادنج[7] .

فإذا سكن الالتهاب . . فارجع إلىٰ علاج الجرب بالأشياف الأحمر اللين ، والأغبر[8] ، **فإن كفىٰ ؛ وإلاَّ . . فأعده إلى الأدوية الحادة .**

وعلاج النوعين الآخرين : يكون بالفصد إما من اليد ، أو من الجبهة ، أو بالتنقية ، وأصلح المزاج ، واقلب الجفن ، وحكه بالسكر ، أو زبد البحر ، أو بالقمادين[9] حكاً جيداً إلىٰ أن يعود إلىٰ حاله في الرِّقة .

---

(١) لأنا إن استعملنا : في (هـ) : (لها إن استعمال) .

(٢) **إن المعالجة بطريقة قلب الجفن وحكه ما زالت هي المستخدمة لإخراج ما يسمىٰ برمال الملتحمة وهي أحد اختلاطات التراخوما .**

(٣) شياف أحمر لين : شادنج مغسول ستة دراهم ، نحاس محرق أربعة دراهم بسد لؤلؤ كهربا اسرنج من كل واحد درهمان ، صمغ عربي ، كثيرا من كل واحد خمسة دراهم ، دم الأخوين نصف درهم ، زعفران نصف درهم ، يدق الجميع ويعجن بالماء ويتخذ شيافات .

(٤) **الأشياف الأخضر :** زيخار ثلاثة دراهم ونصف ، اسفيداج الرصاص وأشق وصمغ عربي ونشا من كل واحد درهم ، تجمع الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء السذاب ويشيف .

(٥) **باسليقون :** هو من الأكحال الملوكية صنعه أبقراط ، وكذلك مرهم الباسليقون ، يونانية **معناها :** جالب السعادة ، **تركيبه :** أقليميا الفضة ، زبد البحر ، نحاس محرق ، إسفيذاج الرصاص ، سادج هندي . « تذكرة » (١/ ١٣٩)

(٦) **روشناي ، صفته :** لؤلؤ درهم ونصف ، نطرون ثلاثة دراهم ، ما ميران درهمان ، كحل درهم ، قرنفل درهم ، زعفران نصف درهم ، دار فلفل درهمان ، زبد البحر درهم ، قليميا الفضة درهم ، مسك نصف درهم .

(٧) **شادنج :** شاذنه ، حجر الدم ، مجفف ويدمل قروح العين ويقطع الدم ، منه معدني أو مصنوع من المغناطيس إذا حرق وأجوده الرزين المعرق الشبيه بالعدس . « مهذب » (٢٢٥) ، « تذكرة » (١/ ٥٠٠)

(٨) **الأغبر :** كحل ، صفته : شنج محرق مربىٰ ، توتيا كرماني مصولة من كل واحد عشرة دراهم ، سكر طبرزد وخمسة دراهم ، ينعم ويستعمل .

(٩) **ـ قَمَادِين :** آلة . وهي كالميل الثخين أحد طرفيها مستعرض محفور فيه كمشراط . مرفق صورة ، **انظر** « الأدوات في شرح المفردات » حرف (ق) . « مهذب » (١٦٩) ، « كافي » (٣٢٥)

وقطر في العين من بعد العلاج ماء الكمون[١] ، **وشُدَّ على العين صفرة بيض مع** دهن ورد ، **ومن الغد** : ذرها بالذرور الأصفر أو الأغبر[٢] .

فإن سكنت الحِدَّة . فاقلب الجفن ، وحكه بالأشياف الأحمر اللين ، **وإن بقيت بقايا في الجفن** . فأدخل المريض الحمام لتساعد[٣] العضو بذلك على النقا ، فافهمه .

والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه وأحكم

---

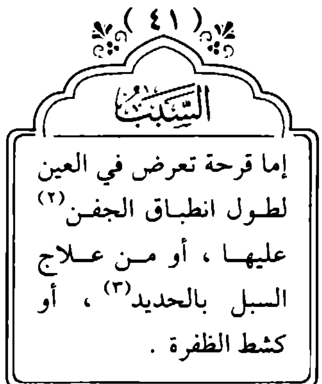
(١) في (س) جملة بالفارسية : (من بعد قمادين التي باسدا وترسخ كرده باسندو سروري مقدار) .

(٢) **الذرور الأصفر** : أخلاطه : أنزروت مربىٰ عشرة دراهم ، صبر ماميثا من كل واحد درهمان ، ينعم ويستعمل .

(٣) لتساعد : في نسخ : (ليساعدك) .

(٤١)







التدبير

ارفع الجفن بالميل أو بالصنانير[٤] ، واسلخ الالتصاق بالقمادين ، ويجب أن يتوقى الغشاء القرني ؛ لئلا يؤذيه الحديد فيحدث من ذلك النتوء[٥] ، **ثم قطر في العين من بعد الفراغ من العلاج ماء الكمون** ، وضع تحت الجفن قطناً مبلولاً بدهن وردٍ وصفرة بيض ، وشد على العين صفرة البيض ودهن ورد[٦] .

ومن الغد : قطر فيها ماء الكمون ، وأعد الفتيلة[٧] على الرسم وصفرة البيض والدهن .

وفي اليوم الثالث : عالج العين بالأشيافات الدامِلة[٨] .

فإن كان الالتصاق في الجفنين[٩] . . فيجب أن تدخل الميل بين الجفنين ، **فإن لم**

---

(١) **الالتصاق : هو Adhesions ، ويسمىٰ في وقتنا الحاضر : Symblepharon .**
الالتصاق كما ذكر المؤلف نوعان ، وهناك حالياً نوع ثالث : هو التصاق الملتحمة الجفنية بالقرنية .

(٢) انطباق الجفن : في (هـ) : (الانطباق) .

(٣) سبَل : أن تنتسج في العين عروق كثيرة حمر حتىٰ تصبح شبه غشاوة تبلغ إلى السواد ، ويحدث فيها الحُكاك . « تنوير » (١٩/ ٢٩)
ـ من الأسباب الأخرىٰ للالتصاق أيضاً : حروق العين الكيميائية والدفتريا والتراخوما .

(٤) صنارة : ألة معقوفة ذات شوكة ، جمعها : صنانير . انظر الأدوات .

(٥) نتو : الجحوظ ، زوال جميع العين عن مكانها ، ويسمىٰ نتوء العين أيضاً . « تنوير » (٢١/ ٣٩)

(٦) ومن الغد . . . الجملة . . . والدهن : ساقطة في (س) .

(٧) **ـ الفتيلة التي يضعها لمنع الالتصاق تستخدم حالياً مع مرهم كورتيزون .**

(٨) **الأشياف الدامِلة** : وهي الأشياف اللائمة والمرممة مثل أشياف الآبار .

(٩) **ـ في إزالة (الالتصاق في الجفنين) ، ويسمىٰ حالياً جفني الكامل ، ما زال المبدأ ذاته يستخدم في المعالجة الجراحية كما وصفه المؤلف .**

يمكن . . فيجب أن يشق من المآق الأصغر قليلاً[1] بمقدار ما يدخل الميل ، ثم يرفع الجفن إلىٰ فوق بالميل ، ويفتق[2] الالتصاق بالقمادين .

ومن بعد ذلك : اغسل الموضع بماء الكمون ، وضع بين الجفنين قطناً مبلولاً بدهن ورد ، أو بمرهم الإسفيذاج[3] .

ويجب أن تقوي القطن ، وتكحل العين دائماً بالروشناي ، وأصلح المزاج ، وعدل الطبع ، وقلل الغذاء ، وتحذَّر لئلا يبقىٰ من الجرح بقية ؛ فإن الالتصاق يعود ، ويكون العلاج غير مجدٍ[4] .

❊ ❊ ❊

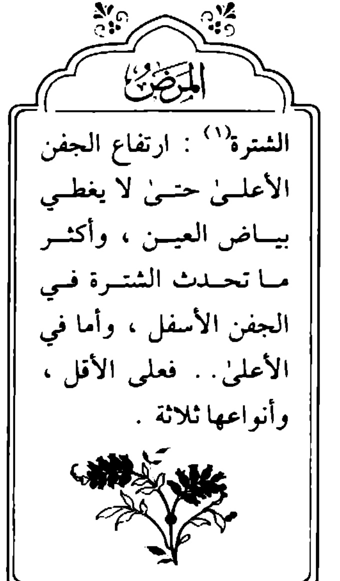
---

(١) قليلاً : ساقطة في (هـ) . والمآق الأصغر : هو Lateral Epicanthus . مؤق العين : وموقها ؛ طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين ، أو مقدمها ، أو مؤخرها ، الجمع : (مآق وأمآق ومواق وآماق) . « ق . المحيط »

(٢) ويفتق : في (هـ) : (ويشق) .

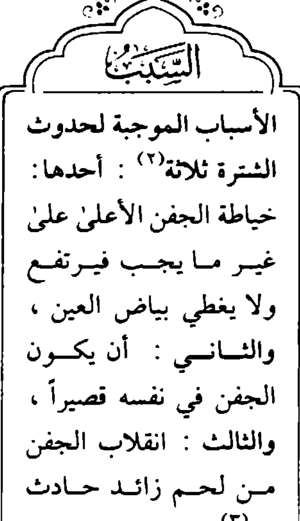
(٣) مرهم الإسفيذاج : مرداسنج ، إسفيذاج ، أنزروت ، زنجار ، دم الأخوين ، أسرنج (الأسرنج : هو الآنك المحرق وبالكبريت محمر) ، زيت ، زفت : يذاب ما يذاب وينثر الباقي عليه .
« تذكرة » (٢/ ١٥٣) ، « الجماهر في معرفة الجواهر » (٥٦ الوراق)

(٤) نرىٰ في نهاية العلاج : أن المؤلف حذر من النكس ؛ لأن هـٰذا المرض ناكس بكثرة ، حيث قال : (وتحذر لئلا يبقىٰ من الجرح بقية ؛ فإن الالتصاق يعود) .



المَرَضُ

الشترة[١] : ارتفاع الجفن الأعلىٰ حتىٰ لا يغطي بياض العين ، وأكثر ما تحدث الشترة في الجفن الأسفل ، وأما في الأعلىٰ . . فعلى الأقل ، وأنواعها ثلاثة .



السَّبَبُ

الأسباب الموجبة لحدوث الشترة ثلاثة[٢] : أحدها : خياطة الجفن الأعلىٰ علىٰ غير ما يجب فيرتفع ولا يغطي بياض العين ، والثاني : أن يكون الجفن في نفسه قصيراً ، والثالث : انقلاب الجفن من لحم زائد حادث فيه[٣] .



العَرَضُ

تعذر انطباق الأجفان على العين ، وانكشاف بياضها ؛ ولهٰذا السبب تسمى العين الأرنبية[٤] .

التَّدبِير

إن كانت الشترة حادثة من خياطة الجفن . . فعلاجها : يكون بشق موضع الاندمال والتفريق بين شفتي الجرح[٥] بقطن قد طُلي عليه الشمع والدهن ، أو مرهم الإسفيذاج .

ويجب أن تغسل العين بماء الرياحين ، ويتحذَّر من استعمال الأدوية القابضة المجففة ؛ مثل الذرور الأصفر ، والدواء اليابس[٦] .

---

(١) الشتر الداخلي : Entropion ، والشتر الخارجي : Ectropion .

(٢) الشترة : في (س) : (الشتر) .

(٣) الجفن من لحم زائد حادث فيه : في (ل) : (الأجفان من لحم حادث زائد فيها) .
ـ أسباب الشتر كما ذكر : منها ندبية شيخية ، وشللية ، أو آلية من كتل ، وهٰذه تسبب الشتر الخارجي .
وارتفاع الجفن هو شتر خارجي ، وقصره يكون خلقياً منذ الولادة ، وانقلابه يكون بسبب كتل أو اختلاط ثانوي .
ـ اللحم الزائد قد يكون أورام الجفن وأكثرها Basal cell carcinoma أو بردة كبيرة .

(٤) الأرنبية : في نسخ : (الأرنبة) .
ـ العين الأرنبة : هو بقاء العين مفتوحة ، وهٰذا يحصل بأسباب كثيرة : منها شلل العصب الوجهي ، أو نقص خلقي بالجفن ، أو تندب ، أو شتر خارجي .

(٥) الجرح : في (ل) : (الجفن) .

(٦) الدواء اليابس : الذرور .

« مفتاح » (٦/١٥٨)

وإن كانت الشترة حادثة من نقصان المادة الكونية[١] . . فلا علاج لها ، وإن كانت تابعة لاندمال قرحة . . فشق الموضع كما وصفنا أولاً في علاج النوع الأول .

وإن كانت حادثة من لحم زائد . . فعلاجها : بالأدوية الحادة كالزنجار[٢] ، فإن أنجع العلاج ؛ وإلاَّ . . فاقطع اللحم الزائد بالحديد ؛ بأن يعلق اللحم الزائد بالصنانير ، ويشال ، ويقطع بالقمادين أو بالمقراض[٣] ، واستأصله فإن الجفن يرجع إلىٰ أصله وشكله[٤] الطبيعي .

ومن بعد العلاج : يجب أن يذر على الموضع الذرور الأصفر ، ويقطر في الموضع ماء الكمون ، وترفد وتشد وتحلّ من الغد .

فإن تبع العلاجَ ورمٌ . . فيجب أن يعالج بعلاج الرمد ، وإن لم يتبع ذلك ورم . . فيجب[٥] أن تشيف العين بالأشياف الأحمر ، وتدر بالدرور الأصفر ، ويصلح المزاج ويستفرغ البدن .

ولا يغفل عن العلاج إلىٰ أن يندمل الجرح ، وإلا . . زاد اللحم فيه ، وأتعبك ، فتحرز[٦] من ذلك ، واعتمد علىٰ ما شرحتُ لك .

موفقاً إن شاء الله

---

(١) المادة الكونية : ما يكون منه أصل الشيء وجرمه .

(٢) زنجار : من أشباه المعدن ، وهو أصناف ، وهو إما معدني ، ويكون بمعدن النحاس ، أو مصنوع ، وأصله تكريج النحاس في دردي الخل ، ورش برادته بالخل ودفنه في الندىٰ .

(٣) مقراض : مرفق صورة في الأدوات في « شرح المفردات » حرف (ق) . « كافي » (٣٢٥)

(٤) وشكله : في نسخ ساقطة

(٥) ورم فيجب : ساقطة في (هـ) .

(٦) فتحرز : في نسخ : (فتحذر) .

ـ أكد علىٰ معالجة الشتر بشكل جيد ؛ لأنه إن لم يعالج . . يؤدي إلىٰ تشكل ورم حبيبي ، وهٰذا على الأغلب ما قصده بقوله : (وإلا . . زاد اللحم فيه) .

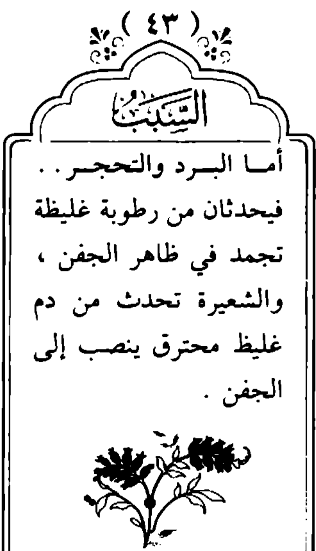
(٤٣)

المرض

البَـرَد والتحجر والشَّعيرة[1] البَـرَد والتحجر[2] صلابة حادثة في ظاهر الجفن من مادة غليظة ، والفرق بينهما : أن مادة التحجر أغلظ من المادة الفاعلة للبرد ، والشعيرة هي ورم مستطيل حادث بالجفن .

السبب

أما البرد والتحجر . . فيحدثان من رطوبة غليظة تجمد في ظاهر الجفن ، والشعيرة تحدث من دم غليظ محترق ينصب إلى الجفن .



العرض

يستدل على البَـرَد : بالاستدارة ، وعلى التحجر : بالصلابة ، وعلى الشَّعيرة : بالاستطالة .



التدبير

علاج البرد : يكون بأن يُداف الجاوشير[3] ، والبارزد[4] ، والأشق[5] بالخل ، ويطلىٰ بها الموضع .

---

(١) البرد chalasion : هي حالياً انسداد غدة ميبوميوس ، مما يؤدي إلىٰ تراكم المفرزات داخل الغدة .
ـ بردة : هي رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن ، وتكون إلى البياض تشبه البرد . « قانون » (٢/ ١٣٣)
التحجر Lithiasis : لعلها تليف في الملتحمة الجفنية فتظهر ككتلة خارج الجفن ، ومعالجتها جراحية طبعاً .
ـ التحجر : ورم صغير يدمي ويتحجر . « قانون » (٢/ ١٣٥)
الشعيرة Hordeolum حالياً : هو التهاب الغدد الجفنية الحاد ، بالعامية تسمى الجنجل أو الكتكت .
الشعيرة : ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة . « تنوير » (٢١/ ٤٢)

(٢) البرد والتحجر : في نسخ ساقطة .

(٣) جاوشير : صمغ نبات معمر من الفصيلة الخيمية أحمر إلى السواد ، وفيه مرارة ورائحته منتنة ، وأجوده ما كان أبيض الباطن ، ولون ظاهره إلىٰ لون الزعفران ، شديد المرارة يتدبق باليد ، اسمه العلمي : Opopanax chironium .

(٤) بارْزَد : نبتة معمرة ذات ساق ملساء مجوفة ، وأوراق مركبة دقيقة الأسنان ، وخيمات من الأزهار البيضاء . اسمها العلمي : Ferula galbaniflua .

(٥) أشَـق : عشبة معمرة كبيرة جداً ، تعلو (٣) أمتار ، لها ساق متينة ، وأوراق مركبة ، وخيمات من الأزهار البيضاء . Dorema ammoniacum .

فإن لم تنجع بذلك . . عولجت بالحديد ؛ بأن يشق الجفن بالمبضع[1] ، ويخرج ويذر على الموضع الذرور الأصفر .

وعلاج التحجر : بالفصد ، ونطل الماء الحار[2] ؛ فإن تحللت الصلابة ؛ وإلا . . فضع على الموضع مرهم الدياخيلون[3] .

فإن طال الزمان . . فشق الموضع ، واستخرج ما فيه بأن تعصر الموضع من بعد الشق بظفرك ؛ فإنه يخرج منه شيء شبيه بالغدد ، وتحذر لئلا تخرق الجفن .

وعلاج الشعيرة : إن كان الجفن حامياً يكون بأن تطلي الموضع بأشياف ماميثا ، وطين أرمني ، وماء الهندبا ، وإن لم يكن حامياً فبالشمع والدهن وانطل الماء الفاتر على الموضع الوارم ، وإن لم ينحل . . فضع عليه مرهم الدياخيلون .

فإن تحلل الورم ؛ وإلاَّ . . فاكبس علىٰ أصله بظفرك ، وقصه بالمقراض[4] من أصله ، ودع الدم يجري ، وذر على الموضع[5] الذرور الأصفر ، وبرد حول الجرح ، وأصلح المزاج ، وعدِّل الطبع باستعمال السكنجبين ، أو بماء النقوع[6] والجلاب .

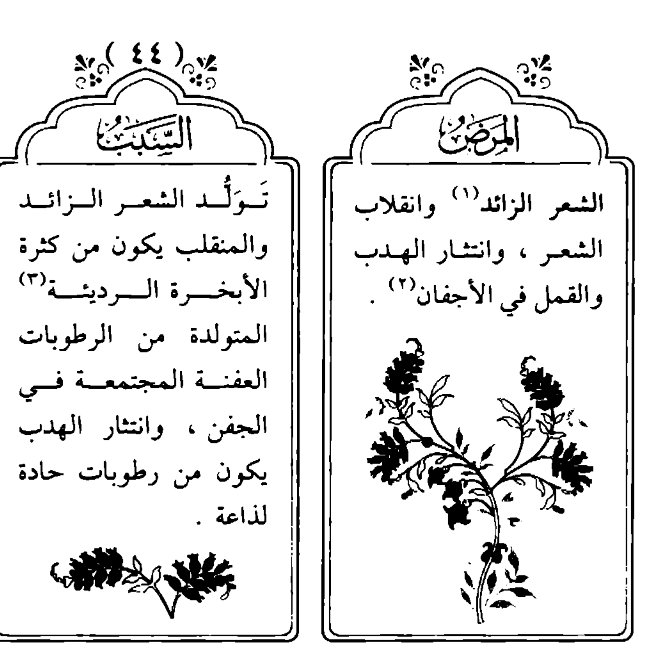
فإن منع من العلاج ورم[7] . . فاستعمل المبردات، وقلل الغذاء، واجعله لطيفاً[8] ؛ كالمزورات ، وأخيراً الفراريج ، وراع إلىٰ أن يندمل[9] .

إن شاء الله تعالى

---

(1) بالمبضع : ساقطة في (ب) . مبضع : سكين ؛ مشرط .
(2) الحار : في (ب) : (الفاتر) .
(3) مرهم الدياخلون: الداخليون: لعاب بزركتان وبزر مر، وبزرخطمي وحلبة ومردا سنج: يسحق ويطبخ.
« منهاج » (٨٩) ، « قانون » (٣/ ٤٠٥)
(4) بالمقراض : في نسخ: (بالمقص). مقص : مرفق صورة في الأدوات في شرح المفردات حرف (ق).
« كافي » (٣٢٥)
(5) على الموضع : في (ر) : (عليه) .
(6) ماء النقوع: النقوع هي المطابيخ إذا استعملت بلا نار لأمر محوج كآخر المرض وقوة الحرارة. «تذكرة» (٢/ ٢١٨)
(7) ورم : في (ر) : (مانع أو ورم) .
(8) لطيفاً : ساقطة في (ب).
(9) زيادة في (س) : (وفي علاج الشعيرة يستفرغ بحب القوقاي وتدلك برباب مقطع الروس) .
ـ علاج البرد كما ذكر حالياً : الصغيرة دوائي ، والكبيرة جراحي .
ـ الشعيرة الحادة تعالج دوائياً ، أما المزمنة . . فتحتاج إلىٰ جراحة كما ذكر المؤلف ؛ لأنها تتحول إلىٰ خراج كما تعالج الحالة العامة كما ذكر .

(٤٤)



المرض

الشعر الزائد[١] وانقلاب الشعر ، وانتشار الهدب والقمل في الأجفان[٢] .

السبب

تَوَلُّد الشعر الزائد والمنقلب يكون من كثرة الأبخرة الرديئة[٣] المتولدة من الرطوبات العفنة المجتمعة في الجفن ، وانتشار الهدب يكون من رطوبات حادة لذاعة .

العرض

يستدل على الشعر الزائد : بالدمعة الكثيرة ، ويشاهد نبات[٤] الشعر الزائد في الأجفان مخالفاً للنبات الطبيعي، ويخالف الشعر الزائد المنقلب ؛ لأن المنقلب[٥] نباته داخل العين ، ويتبع الانتشار غلظ الأجفان وحمرتها ووجعها .

التدبير

استفراغ البدن ببعض الحبوب المسهلة[٦] المخرجة للرطوبات ، ومن بعد الاستفراغ : مُرِ المريض بمضغ المصطكي ، وصب الريق ، وقوِّ الرأس بشم العنبر ؛ لأنه يحلل الرطوبات العفنة .

ومن بعد ذلك : اقصد إلىٰ علاج الشعر الزائد بالأكحال الحادة ؛ كالباسليقون ، والروشناي ، والأشياف الأحمر ، وانتفه من أصوله ، واطله بمرارة القنفذ يابسة

---

(١) * ـ الشعر الزائد : Distichiasis « مهذب » (٢٩٣) ، وتسمى الأهداب الحاكة ، وتكون أقل من أربع أهداب ، أما الشعرة Trichiasis . . فتكون أكثر من أربع شعرات ، هـٰذا هو التصنيف الحديث لها .

ـ أسباب انقلاب الأشعار غالباً تابع لأمراض أخرىٰ ، وقد تكون بدئية .

ـ انتشار الهدب قد يكون التهاب حواف أجفان تقرحي حيث تزول الأهداب ويغلظ الجفن .

(٢) والقمل في الأجفان : في نسخ ساقطة .
القمل هو Louse أو pediculus .

(٣) الأبخرة الرديئة : في (هـ) : (الأخلاط) .

(٤) نبات : ساقطة في (هـ) .

(٥) لأن المنقلب : في (ل) : (لأن الزائد) .

(٦) المسهلة : في نسخ ساقطة .

ودمه معجونين بريق صائم ، أو اكوه بمكوي دقيق ، ولا تكو أكثر من شعرتين ، ودع الباقي حتىٰ يبرأ مواضع الكي لئلا تتأذى العين[١] .

وعلاج انقلاب الشعر : بنتفه من أصوله ، وبعد النتف يطلىٰ بدم الضفادع ، أو بشحم الأفعىٰ ، أو يشمر الجفن ويقص[٢] ويخاط ويحذر عند القص لئلا ينشتر الجفن .

وعلاج انتثار الشعر : يكون بتنقية الرأس[٣] من الخلط الفاسد[٤] ، ومن بعد الاستفراغ : اكحل العين بالأدوية المسكنة كالكحل والشادنج .

ومما ينتفع به في انتثار الشعر : أن تكحل العين بحجر اللازورد[٥] ؛ فإنه دواء صالح لتناثر الشعر الذي يكون من خلط حاد ؛ لأنه يذهب بالخلط ، ويعيد العضو[٦] إلىٰ مزاجه الطبيعي ، ويعود بذلك نبات الشعر .

وعلاج القمل الحادث في أشفار العين : يكون بتنقية البدن بحب الصبر .

ومن بعد التنقية : اغسل العين بماء وملح ، واطل الأشفار[٧] بهـٰذا الطلاء .

---

(١) **قنفذ** : مرارته من المرارات التي تستعمل في أدوية العين ، حيوان : البري منه معروف ، والجبلي هو الدلدل ذو الشوك السهمي . والمرارات التي تستعمل في أدوية العين تربط أفواهها بخيط كتان وهي طرية ، وتصير في إناء من زجاج فيه عسل ، ويربط طرف الخيط بفم الإناء ، ويغطىٰ ويخزن .
« قانون » (١/ ٤٢٦) ، « تذكرة » (٢/ ٦٦) ، « جامع » (٢/ ٤٤١ ، ٤٤٣)

(٢) يشمر الجفن ويقص : في نسخ : (يشمر الجفن بأن يقص) .
ـ النتف الذي ذكره ناكس ولكن يستخدم ، والكي أجراه علىٰ مراحل ، وعلاج الانقلاب بالشمر والقص هو المستخدم حالياً .
ـ حالياً علاج الأشعار إذا كانت أقل من أربعة بالكي ، وإذا كانت أكثر جراحي . وهو قريب مما ذكر المؤلف .

(٣) الرأس : في (هـ) : (البدن والرأس) .

(٤) الفاسد : في (هـ) : (الزائد) .

(٥) **لازورد** : معدن مشهور ، يتولد مستقلاً بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المعادن ، **وأخلصه** : الكائن في الذهب ومادته زئبق قليل جيد وكبريت كثير . « تذكرة » (٢/ ١٠٧)

(٦) العضو : في نسخ : (الفضول) .

(٧) الأشفار : في نسخ : (أشفار العين) . **أشفار العين** : الأهداب . « نور العيون » (٤٩)

وصفته : ميويزج[١] جزء ، صبر وبورق نصف جزء : يدق[٢] ، وينخل ، ويعجن بخل[٣] ، ويطلىٰ به أصول الشعر ؛ فإنه يذهب بالقمل[٤] .

والله تعالى أعلم بغيبه

---

(١) ميويزج : نوع من العائق من الفصيلة الحوذانية ، أزهاره صفراء ، وأوراقه رمحية الشكل متطاولة ولاطئة .

بذوره سامة ، يستعمل مسحوقها مسهلاً للدواب ومبيداً للقمل . اسمها العلمي : Delphinium Staphisagria .

(٢) يدق : في نسخ ساقطة .

(٣) ويعجن بخل : في (ل) : (صبر جزء ويخلط) .

(٤) فإنه يذهب بالقمل : في نسخ : (فإنها تذهب بالقمل) .

القمل ما زال موجوداً ، ويشاهد في الممارسة ، وعلاجه بالصابون السائل الذي يحتوي علىٰ مبيدات القمل .



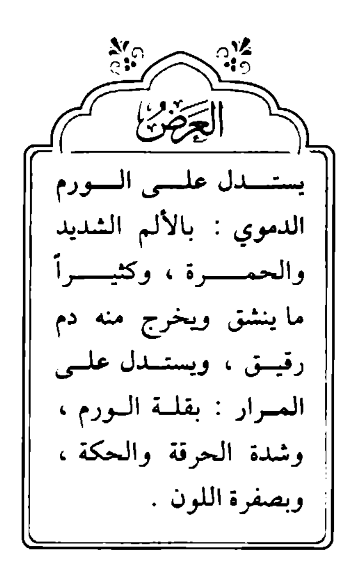
المرض

الوردينج[١] : ورم حار حادث بالجفن[٢] .



السبب

إما مادة دموية تسيل إلى الجفن الواحد أو الجفنين ، أو مادة مرية حادة .



العرض

يستدل على الورم الدموي : بالألم الشديد والحمرة ، وكثيراً ما ينشق ويخرج منه دم رقيق ، ويستدل على المرار : بقلة الورم ، وشدة الحرقة والحكة ، وبصفرة اللون .

التدبير

الفصد إن أمكن ؛ فإن لم يمكن . . فالحجامة ، فإن كان المريض طفلاً يرضع . . فيجب أن تفصد مرضعته ، ويصلح غذاءها ، ويوضع على العين صفرة بيض مع دهن ورد ، ويحلب اللبن في العين ، ولا تذر العين[٣] حتىٰ يجوز اليوم الثالث ، وفي اليوم الرابع[٤] تذر العين بالملكايا[٥] .

فإذا وقف المرض . . فذرها بالمنصف[٦] ، وأضمدها بدقيق الشعير والعدس وقشور الرمان وورد : تدق هٰذه الأدوية ، وتنخل ، وتطبخ بماء ودهن ، ويختص بها[٧] الموضع .

---

(١) وردينج : الوردينج : لعلها chemosis ، أو giant papillae . « مهذب » (٢٨٥)
الوردينج يلحظ وكأنه الشعيرة الحادة acute hordeolum أو خزب (أي : وذمة) الملتحمة chemosis . وقد يكون انصباباً دموياً أو قيحياً .

(٢) العنوان في نسخ : (ورم حادث بالجفن) ، وفي نسخ : (ورم حار حادث بالعين) . وفي (س) : (حادث بالجفن ، ومعناه : الورم الصغير) .

(٣) العين : في (س) : (في العين شيء) .

(٤) اليوم : ساقطة في نسخ .

(٥) ملكايا : سريانية ، معناها : كحل الملائكة ، وصفتها : نشا ، سكر ، صمغ ، أنزروت مربىٰ بلبن الأتن أو النساء . « تذكرة » (٢/ ١٩٩)

(٦) منصف : الذرور المنصف ، ملكايا ، الذرور الأصفر الصغير . « منهاج » (٧٩)

(٧) ويختص : في نسخ : (ويضمد) .

فإذا انحط المرض . . فذر العين في الانحطاط بالذرور الأصفر .

وعلاج النوع الثاني : بالاستفراغ إن أمكن ، وبإصلاح الغذاء .

فإذا نقي البدن . . فضع على العين الورد ، ودقيق الشعير ، وقشور الرمان ، والعدس المطحون إلىٰ أن ينحط المرض ، ثم ذرها أخيراً بالذرور الأصفر ، واقلب الجفن أخيراً وحكه بالأشياف الأحمر اللين والأغبر .

وعلاج السلاق قريب من علاج هـٰذا النوع من الوردينج[1] ؛ لأن السلاق يحدث من رطوبة[2] بورقية مالحة لطيفة ، يتبعها حكة شديدة ، وعلاجه : بتنقية البدن من الرطوبة ، والمنع من إخراج الدم ، وقطر في العين ماورد وسماق ، ويضمد بشحم الرمان المدقوق .

وأخيراً : عند سكون الحمىٰ يحط في العين برود الحصرم[3] وأشياف أحمر[4] لين ، فهـٰذا آخر تدبيره .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه

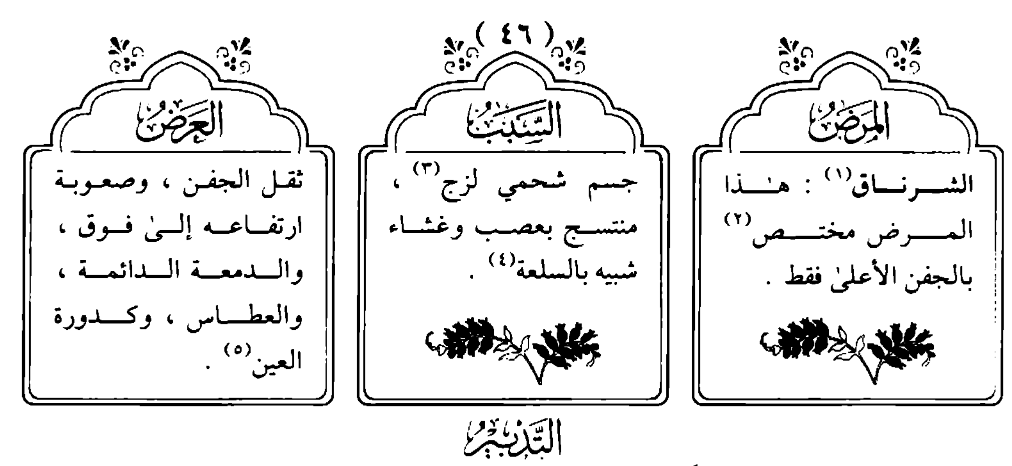
---

(١) السلاق : غلظ الأجفان مع حمرة ، وانتثار شعر الأهداب . « مفتاح » (٧/١٢٥) .

(٢) رطوبة . . . الجملة . . . الرطوبة : ساقطة في (س) .

(٣) برود الحصرم : برود : هو كالكحل من حيث أنه لا يستعمل إلا مسحوقاً ، وسبب تسميته بذلك : أنه يطفىء الحرارة غالباً ، وصنعته : توتياء مر أزبي ، وعرق الزعفران وهو الكركم . . زنجبيل وإهليلج أصفر ، دار فلفل وماميران : يسحق ويربب بماء الحصرم ، ويجفف ويعاد سحيقه ويكتحل به .
« تذكرة » (١/١٤٩) ، « منهاج » (٧٨)

(٤) الأشياف الأحمر الحاد : شادنج ، صمغ ، صبر ، أفيون ، زنجار ، مر ، زعفران ، دم أخوين .
« تذكرة » (١/٨٧)
الأشياف الأحمر اللين : صمغ عربي ونشاء وكثيراء بيضاء وإسفيذاج الرصاص ، والنحاس ونحاس محرق ، وشادنج مغسول ، وسنبل هندي . . . زعفران ، وبسد : يسحق ويعجن بخمر عتيق ، ويشيف ويجفف في الظل . « منهاج » (٨٤) ، « قلانسي »



التدبير

الفصد إن أمكن ، وإلاَّ . . فالحجامة وتلطيف التدبير ؛ فإن كان الشرناق صغيراً والمريض يكره علاجه بالحديد . . فعلاجه : بهـٰذا الطلاء ؛ **وصفته** : صبر ، وأشياف ماميثا ، وأقاقيا ، ومر ، وبسد[٦] ويسير من زعفران : تدق الأدوية ، وتنخل ، وتعجن بماء الآس ، ويطلىٰ بها الجفن ، وذر العين بالذرور الأصفر .

فإن لم يؤثر هـٰذا التدبير ، وكان الشرناق عظيماً . . فليس له إلا علاج الحديد[٧] ؛ بأن يشق الجفن .

فإذا ظهر الشرناق . . فخذه بخرقة ؛ لئلا يزلق من يدك ، وحركه يمنةً ويسرةً ، وإلىٰ فوقٍ برفق إلىٰ أن يخرج جملته ، واغمس خرقةً في خلٍّ ، وضعها على الجفن واربطه[٨] .

---

(١) شرناق : الشرناق جسم غشائي لزج ، حادث في ظاهر الجفن الأعلىٰ ، متصل ومنتسج بالأغشية والأعصاب التي فيه . « مفتاح » (١٢٤/ ١٥)

* ـ الشرناق : Lipoma . أو Dermoid cyst أي : كيسة شحمية أو بشروية . وهـٰذا يصيب الجفن العلوي فقط ويحدث أكثر عند الأطفال . « القانون » (٢/ ١٣٤)

(٢) يختص : في نسخ : (خاص ؛ خاصي ؛ خاصياً) .

(٣) لزج : ساقطة في (ب) .

(٤) السلعة : خراج في البدن ، أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم .

(٥) زيادة في (س) : (وهو الأصح حواس) .

(٦) بسد : هو المرجان ، أو هو أصله ، والمرجان الفرع أو العكس . « تذكرة » (١/ ١٥٥)

(٧) **العلاج جراحي طبعاً وكما ذكر : (وكان الشرناق عظيماً فليس له إلا علاج الحديد) .**

(٨) الجفن : في نسخ : (الموضع) .

فإن بقي منه بقيةٌ . . فيجب ألاَّ تتوانىٰ عنها ؛ لأنها أشد ضرراً من الشرناق ، بل يجب أن تكبس الموضع الوجع بملح مسحوق ؛ ليذيب الملح بقية الرطوبة .

فإذا كان من بعد الغد . . فذر على الموضع الذرور الأصفر ، **فإن تبع العلاج ورم** . . فاطل الجفن بأشياف ماميثا ، أو بالحضض ، أو بماء الهندبا ، أو بماء حي العالم .

فإن بقي في العين بقية[1] . . فعالجها بعلاج الوردينج إلىٰ أن تعود العين إلىٰ صحتها .

إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) بقية : في نسخ : (وجع) ، وفي نسخ : (بقية وجع) .

في ذكر الأمراض العارضة في المآقي وعلاجها

(٤٧)

المرض

الغـــدة والسيـــلان والغَـــرَب[١] ؛ الغـــدة : لحمة زائدة[٢] في المآق الأكبر ، والسيلان : دمعة جـاريـة مــن العيــن ، والغرب : خراج يحدث في المآق الأكبر .

السبب

السبب الفاعل للغدة : فضل غليظ يجتمع في المآق ، والسبب الفاعل للسيلان : نقصان لحمة المآق ، والسبب الفاعل للغـرب : انصباب مـادة إلى المآق .

العرض

يتبع الغدة امتناع[٣] فضول العين من الجريان[٤] إلى الأنـــف ، فتحتقـــن ، ويحدث الغرب ، وكذلك السيلان[٥] لكثرة جريان الرطوبة ، ويتبع الغرب انتفـاخ المـآق وجـريـان المدة المنتنة من المنخر إلى الفم[٦] .

التدبير

علاج الغدة : يكون باستفراغ البدن من الخلط الغليظ ، ومن بعد الاستفراغ : أصلح المزاج ، ولطف التدبير ، واقصد الغدة من بعد ذلك بالعلاج بالأدوية الحادة بمنزلة الباسليقون والروشناي، أو بالزنجار والكبريت ، ولا يستقصىٰ عليها[٧] ؛ لأنها

---

(١) الغدة : زيادة لحم الموق inner (medial) canthus والسيلان : نقصان لحم الموق ، والغَرْب : قيلة كيس الدمع Dacryocele أو خراج كيس الدمع (وإذا غمز بقوة إلىٰ داخل . . غار) .
« المهذب » (٣٠٤ ، ٣١٠)

(٢) لحمة زائدة : في (س) : (لحم زائد) .

(٣) امتناع : في (هـ) : (اتساع) .

*** ـ في الأعراض إن التسلسل الذي ذكره جاء مطابقاً جداً لما هو معروف حالياً ؛ بحيث انسداد كيس الدمع سوف يؤدي إلىٰ تجرثم ثم خراج كيس الدمع .**

(٤) الجريان : في (ب) : (الحرية) .

(٥) وكذلك السيلان : في نسخ : (وكذلك السيلان يتبعه الغرب) .

(٦) إلى الفم : في نسخ : (والفم) .

(٧) **في قوله : (لا يستقصىٰ عليها) لأن الانسداد إن كان شديداً . . لا يمكن فتحه ، وهـٰذه حالياً تعالج جراحياً بعملية مفاغرة بين كيس الدمع والأنف والمشهورة باسم D.C.R . أو بوضع قثطرة لينة لفترة طويلة ، وأحدث العلاجات بالتنظير عن طريق الأنف .**

إن جاوزت المقدار الطبيعي في النقصان . . لم يمكن ردها .

وعلاج السيلان : بالأشياف التي تنبت اللحم المتخذة من الصبر ، والماميثا ، واليسير من الشب ، والسماق ، ودقاق الكندر[1] معجونان بشراب عفص[2] يطبخ فيه بنج[3] ، ويتخذ منه أشياف ، يداف منه واحدة بشراب ويستعمل[4] .

وعلاج الغرب أما أولاً . . فبالفصد والإسهال ؛ **فإن كان صغيراً** . . فاعصره ، وقطِّر في العين هٰذا الأشياف ؛ فإنه يجففه : **وصفته** : صبر ، ومصطكي[5] ، ودم الأخوين ، وأنزروت ، وجلنار ، وكحل أصفهاني[6] وشب أجزاء سواء ، زنجار ربع جزء : تدق هٰذه الأدوية ، وتنخل ، وتعجن بماء الطرشقوق[7] ، ويتخذ منها أشيافاً .

وعند الحاجة : يعصر الناصور جيداً ، وينوم المريض على الجانب الذي فيه الناصور ، ويداف الأشياف بماء ، ويقطر منه في المآق[8] ثلاث قطرات بين كل قطرتين زمان صالح ، وينام العليل ، ويعاد العلاج مدة أسبوع إلىٰ أن يعصر الناسور فلا يرشح .

---

(١) **دقاق الكندر** : هو ما يقع تحت المنخل إذا نخل الكندر ، وإنما يستعمل الدقاق منه ؛ لاختلاطه مع قشره فيكون أشد نفعاً . « جامع » (١/ ٣٧٣) ، « منهاج » (١٣٠)

(٢) **عفص** : هو عبارة عن نموات كروية الشكل ، تحدث علىٰ بعض أنواع السنديان بواسطة حشرة تسمىٰ علمياً : Biorhiza Pallida ، وهو من الأدوية القابضة تحتوي علىٰ نحو (٥٠٪) من حموض التنيك . **اسمه العلمي** : Quercus Lusitanica .

(٣) **بنج** : بزره وماؤه بالعربية السيكران . . نبات ينبسط على الأرض دائرة ، ويرتفع وسطه دون ذراع ، شديد الخضرة ، مزغب القضبان ، غليظ الورق ، مائي مشقق الأطراف ، له زهر فرفيري ، يخلف حباً أسود وأصفر ، وأحمر وأبيض ، وكلها في أقماع . Hyoscyamus albus . « تذكرة » (١/ ١٨٣)

(٤) ويستعمل : في (ب) : (عفص يطبخ) .

(٥) ومصطكي : ساقطة في (هـ) .

(٦) **كحل أصفهاني** : هو الإثمد ؛ وجاء في الحديث الشريف : « خير أكحالكم الإثمد ؛ يجلو البصر ، وينبت الشعر » رواه ابن ماجه وأبو داوود وأحمد . « قاموس الأطباء » (٣٠) ، « مهذب » (٢٠٨)

(٧) الطرشقوق : في (هـ) : (المطر) .

طرشقوق : طرخشقوق ، طرشقون ، طرخشقون ، طلخشقوق ، هو الهندبا البري Taraxacum Officinalis . « جامع » (٢/ ١٣٨) ، « معجم » (١٥/ ١٧٧) ، « صيدنة » (٤١٠)

(٨) المآق : في (هـ) : (العين) .

فإن عظم الناصور وكان رديئاً واحتجت أن تفجره. . فأضمده بدقيق الكرسنة[1] ، وذرق الحمام[2] معجونين بعسل ، **فإن انفجر ؛ وإلاَّ. .** فافجره بالمبضع ، **وبعد الانفجار** : عالجه بفتيلة بمرهم الزنجار[3] .

فإذا نقي. . فاستعمل الأدوية المجففة[4] ، **فإن طال زمان الرشح. .** فاثقبه بالمجس[5] إلىٰ أن يخرج النفس[6] منه والدم من الأنف .

وإذا احتجت إلى الكي. . فاكوه ، وعالجه بالسمن ، ومرهم الزنجار ، وبرد حواليه بالماميثا ، وماء حي العالم ، **فإذا نقي. .** ادمله .

❊ ❊ ❊

---

(١) **كِرسِنّة** : نبات . حب في غلف تعلفه الدواب (كثينا) ، هي الكشنين ؛ حب صغير إلىٰ صفرة وخضرة ، فيه خطوط غير متقاطعة ، طعمه إلى المرار ويسير الحرافة Vicia ervilia .
« منهاج » (١٤٢) ، « ق . المحيط » ، « تذكرة » (٢/ ٨٨)

(٢) **ذرق الحمام : معروف بأنه يفجر الخراجات بشكل جيد ، وهنا نرىٰ أن المؤلف عنىٰ بالناسور الخراج .**

(٣) **مرهم الزنجار** : شمع ، زفت ، أشق محلول بماء السذاب والخل ، زيت تغلىٰ ثم يذر عليها زنجار وأنزروت وراتينج : يضرب حتىٰ يمتزج . « تذكرة » (٢/ ١٥٢) ، « منهاج » (٨٩) ، و« قانون » (٣/ ٤٠٥)
❊ **بعد شق الخراج أوصىٰ بوضع فتيل ، وهو مستخدم حالياً بمرهم صاد حيوي .**

(٤) **الدواء المجفف** : هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله ولطفه . « قانون » (١/ ٢٣٥)

(٥) مجس : مسبر .
❊ **استخدامه للمجس هو ما ندعوه حالياً مسبر مجرى الدمع .**

(٦) النفس : في (هـ) : (المجس) ، وفي (ل) : (اليبس) .

في ذكر الأمراض العارضة في الملتحم ومداواتها

(٤٨)

العرض	السبب	المرض
علامات الرمد الدموي : الانتفاخ ، والقذىٰ ، وشدة الحمرة ، وامتلاء العروق، وكثرة الدموع ، والصفراوي : الوجع ، والغرزان، وحدة الدموع، وإفراط التلهب مع قلة الحمرة ، والبلغمي[٥] : قلة الاحمرار ، وكثرة الرمص[٦] والدموع من غير لذع ولا حرارة[٧] ، والسوداوي : قلة الالتصاق، وضعف الحرارة ، وقحل العين[٨] .	السبب الموجب لكدورة العين : إما أن يكون من خارج ؛ كالدخان ، والغبار ، وحر الشمس ، أو من داخل فزيادة أحد[٤] الأخلاط الأربعة : إما الدم ، أو مرة صفراء ، أو بلغم ، أو مرة سوداء . 	الرمد[١] : عند القدماء اسم دال على الورم[٢] الدموي الحادث في الملتحم ؛ وهو الصفاق الخارج ، وأما العلل الأُخر . . فإنهم يسمونها كدراً لا رمداً[٣] . 

---

(١) الرمد : نسميه حالياً التهاب الملتحمة الحاد القيحي . acute purulent conjunctivitis .

(٢) الورم : في (س) : (الورم الحار) .

(٣) لا رمداً : ساقطة في (ب) ، وفي (س) : (لا رمداً كثيراً) .

(٤) فزيادة أحد : في نسخ : (من إحدىٰ زيادة) .

(٥) والبلغمي : في نسخ : (والرمد البلغمي) ، وفي نسخ : (والرمد والورم) .

(٦) الرمص : في (ل) : (المرض) .

(٧) ولا حرارة . . . الجملة . . . حرارة : ساقطة في (هـ) .

(٨) لقد حدد المؤلف أصناف الرمد وهي : الدموي ويتماشىٰ مع التهاب الملتحمة القيحي ، أو الفيروسي ، أو الرمد الربيعي Vernal cattarh .
الصفراوي لعله التحسسي Allergic conjunctivitis .
السوداوي قد يكون من فرط نشاط درق ، أو ارتفاع توتر شرياني ، أو سكري أو قصور تنفسي وقصور قلب احتقاني .

التدبير

بادر إلىٰ فصد المريض القيفال[1] في الورم الدموي من جانب العين الشديدة الألم .

وأخرج من الدم في دفعات بحسب القوة وكثرة المادة الدموية وقلّتها .

وتحذر من مباشرة العضو في أول الرمد بالميل ، بل قطر[2] في العين بياض البيض ، أو لعاب حب السفرجل[3] .

وإذا سكن اللذع . . فقطر فيها لبن النساء[4] .

وأسكن المريض في بيت قليل الضوء .

وأسبل علىٰ وجهه خرقة سوداء[5] .

وامسح علىٰ رأسه الصندل ، وماء الورد ، ونشِّقه الأفيون ، والبنفسج ، والنيلوفر .

ومره بامتصاص الرمان المز ، والتفاح ، والكمثرىٰ ، والسفرجل .

فإن وقفت الطبيعة . . فعدِّلها بماء النقوع بشراب النيلوفر[6] .

وخوِّفه من أكل اللحوم والحلوىٰ ، أو شرب الشراب ، أو الصياح ، والانكباب ، والحمام[7] ، والجماع .

وأطعمه المزورات ، فإذا سكنت العلة . . فقطر في العين الأشياف الأبيض[8] مدافاً

---

(١) القيفال : ساقطة في نسخ .

(٢) بل قطر : في نسخ : (وقطر) .

(٣) **لعاب حب السفرجل** : (لبه) : لبه المعروف بلعابه . « تذكرة » (١/ ٤٥٥-٤٥٦)

(٤) **تقطير لبن النساء لا زال يستخدم في الأوساط الريفية لمعالجة الرمد الربيعي .**

(٥) **في المعالجة** : نرىٰ أنه أوصىٰ بجعل المريض في بيت قليل الضوء ، أو وضع ستارة ، وهـٰذا يتماشىٰ مع الرمد الربيعي ، والتهاب الملتحمة والقرنية الفيروسي أكثر .

(٦) زيادة في (هـ) : (والبنفسج) .

(٧) **الحمام ممنوع في التهاب الملتحمة القيحي تجنباً لتهيج العين .**

(٨) **الأشياف الأبيض** : ينفع من الرمد الحاد وابتداء القرحة .

وصفته : اسفيداج الرصاص المغسول عشرة دراهم ، عنزروت ثلاثة دراهم ، كثيرا درهم ، نشاء درهم ، أفيون نصف درهم ، يشيف بلبن النساء ويستعمل .

بالماء ، أو اللبن ، وذر العين بالذرور الأبيض[1] ، واغسل العين بماء الرياحين[2] .

وإذا انحطت العلة . . فاقطع الأشياف ، وذرها إلىٰ أن تصفو .

وأدخله الحمام ، واقلب الجفن[3] ، وحكه بالأشياف الأحمر ، وأكحله بالأغبر ، وتعاهد الجفن لئلا يجرب[4] ، وافسح له أخيراً في الطيهوج والفروج .

وإن كانت المادة صفراوية . . فاستفرغ البدن بالمطبوخ ، واكسر سورة الحدَّة بشرب ماء الشعير ، وماء البقلة[5] ، وماء القرع ، وماء الرمان ، وماء التمر هندي ، أو ماء الإجَّاص ، أو ماء الحصرم .

ودبر العين بالتدبير الذي قدمنا ذكره .

فإن كانت المادة بلغمية . . فاستفرغ البدن بالأيارج ، وعدل المزاج بالجلنجبين .

وأدخل المريض الحمام ، واغسل وجهه بماء ورد مفتر ، وقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة ، واكحل العين بالشادنج .

فإذا وقف المرض . . فاستعمل الأشياف الأحمر اللين ، والأغبر .

وتجنب المبردات ، وذر العين أخيراً بالذرور الأصفر ، واطل الأجفان بالصبر والأقاقيا ، ويسير زعفران ، واجعل الغذاء فراخاً ، أو لحماً مقلواً[6] .

فإن كانت المادة سوداوية . . فاْسقِ المريض مطبوخ الأفثيمون .

وأدخله الحمام ، وضع على العين لعاب الحلبة وبزر كتان وصفرة بيض ، واكحلها عند الانتهاء بالأشياف الأحمر الحاد .

---

(١) **الذرور الأبيض** : من الملكي؛ أنزروت ، نشادر سكر طبرزد، صمغ عربي: يجمع ويذر. «منهاج» (٨١)

(٢) الرياحين : في نسخ : (الريحان) .

(٣) واقلب الجفن : ساقطة في (هـ) .

حك الجفن الذي أوصىٰ به يكون في حال تشكل ما يسمىٰ بالحليمات العملاقة التي تحدث في سياق الرمد الربيعي .

(٤) يجرب : ساقطة في (ب) .

(٥) زيادة في (هـ) : (وماء النقوع) .

(٦) فراخاً أو لحماً مقلواً : في نسخ : (دراج أو لحم مقلو) . وفي نسخ : (فراخ أو لحم مقلو ودراج) .

فإن كانت الحكة[1] شديدة . . فاجتنب الأدوية اللذاعة[2] ، وإياك والمخدرة ، وأدخله الحمام ، وصب علىٰ رأسه ماء الرياحين ، واسقه الشراب ، وأطعمه الفراريج ، وخوِّفه من الأغذية المولدة للسوداء .

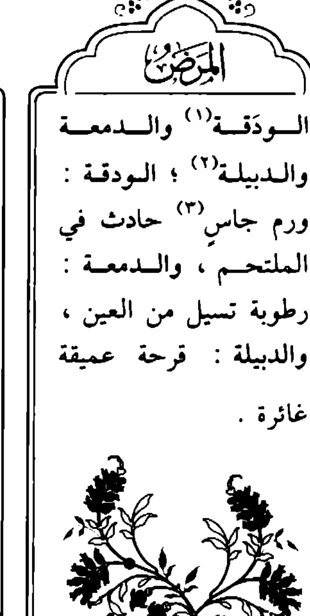
والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بغيبه

---

(١) الحكة : في نسخ : (الحدة) .
(٢) اللذاعة : في (هـ) : (الحادة) .

المرض

الودَقة[1] والدمعة والدبيلة[2] ؛ الودقة : ورم جاسٍ[3] حادث في الملتحم ، والدمعة : رطوبة تسيل من العين ، والدبيلة : قرحة عميقة غائرة .



السبب

السبب الموجب لحدوث الودقة : خلط غليظ ، وهٰذا الخلط إما دموي أو بلغمي ، والودقة تحدث على الأكثر في انتهاء الأرماد[4] ، والسبب الموجب لحدوث الدمعة : إما رطوبة مزاج الرأس أو العين ، والسبب الموجب للدبيلة : انصباب مادة عظيمة إلى العين[5] .



العرض

يستدل على الودقة : باللون ؛ لأنها إما أن تكون حمراء أو بيضاء ، والدمعة إما أن تسيل من العروق التي تحت القحف ، وعلامتها : مكث السيلان أو من[6] فوق القحف ، وعلامتها : امتداد عروق الجبهة والصدغين ، وإما من ضعف عضلات العين ، وعلامتها : جحوظ العين[7] ، وعلامة الدبيلة : كثرة الأوساخ ، وسيلان رطوبة العين[8] .

التدبير

علاج الودقة : بالفصد وتلطيف التدبير ، ومن بعد ذلك : يجب أن تذر العين

---

(١) الودقة : هي ورم صغير صلب عن دم متكاثف أو بلغم غليظ يحدث في الملتحمة ، ويكون واحداً أو أكثر وربما انتظم علىٰ حافة الإكليل . اسمها الأجنبي : Rut أو Estrus .

(٢) الدبيلة : هي قرحة عميقة كثيرة الوسخ ، تختص بالملتحمة ، وربما سالت منها رطوبات العين ، وتكون مع ألم شديد ، لونها بحسب المادة الغالبة عليها ؛ إما صفراوية أو دموية Empyema .

(٣) جاسٍ : في نسخ : (حار) . جاس معناها : صلب . « لسان العرب »

(٤) الأرماد : في (هـ) : (الإزمان) .

(٥) عظيمة : في نسخ : (غليظة تنصب) .

(٦) أو من : في (ب) : (أقل) .

(٧) زيادة الدمعة هنا : سببها فرط إفراز الدمع لأسباب عديدة ، فجحوظ العين قد يكون بسبب أورام خلف المقلة ، والدوالي خلف المقلة تؤدي إلى الجحوظ والدماع .

(٨) زيادة في (س) : (وهٰذا مخوف) .

بالملكايا ، **فإن كانت العين مع ذلك حمراء..** فاستعمل الأشياف الأبيض ، وذرها بالملكايا ، **فإن طال زمان المرض**[١] .. فاستعمل الأدوية المحللة كالأشياف الأحمر .

وعلاج الدمعة : باستفراغ البدن ، وتنقية الرأس بالسعوطات ، وتقويته بالمشمومات ، وأدخل المريض الحمَّام على الريق في كل يومٍ بعد حلق الرأس[٢] .

فإن كان السيلان من العروق التي تحت القحف.. فأضمد الرأس بغبار الرحىٰ[٣] ، ودقاق الكندر ، وماء العوسج[٤] .

فإن كان السيلان من العروق الظاهرة.. فاستعمل الأدوية القابضة ، **وإن كان عن استرخاء العضل..** فاستعمل الأدوية المقوية[٥] ؛ مثل برود الحصرم ، والباسليقون والروشناي .

وعلاج الدبيلة : باستفراغ البدن بالفصد ، وبتنقيته بالإسهال ، وإصلاح المزاج ، وتقليل الغذاء ، واستعمال الأدوية المخدرة النضاحة[٦] المضادة للفضل أولاً ؛ مثل الأشياف الأبيض المتخذ بالأفيون ، وفي الانتهاء أشياف الأبار[٧] ؛ فهٰذا تدبيره فافهمه علىٰ وصفنا .

وموفقاً إن شاء الله

---

(١) زمان المرض : في نسخ : (زمانها) .

(٢) فإن كان... الجملة... فإن كان : ساقطة في (ب) .

(٣) **غبار الرحىٰ** : هو لباب الدقيق الذي يتعلق في حيطان الرحىٰ عند حركة المطحنة .

« الزهراوي في الطب لعمل الجراحين » لأبي القاسم الزهراوي ، من تحقيقنا ، طبعة وزارة الثقافة السورية (٢٠٠٩) الباب الثالث ، الفصل الأول

(٤) **عوسج** : جنبة معبلة مشوكة ، أوراقها رمحية الشكل ، لها أزهار قرمزية ، وثمار عنبية حمراء ، وهي عدة أنواع ، والكبير منها يسمىٰ بالعربية : الغرقد . **اسمها العلمي** : **Lycium afrum** .

(٥) المقوية : في نسخ : (القابضة) .

(٦) النضاحة : ساقطة في نسخ .

(٧) **الأبار** : هو الأسرب أو الرصاص القلعي أو ما يعرف في يومنا الحاضر بالقصدير .

ـ زيادة في (س) : (علاج الحفر... وعلاج تغير اللون... وعلاج التغير الحادث من كثرة الرطوبات) .

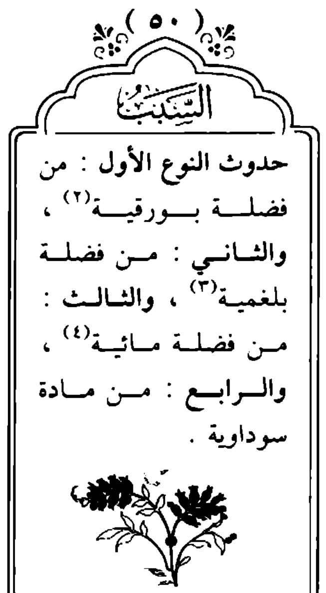
المرض

الانتفـــاخ : أربعـــة أنواع[١] .



السبب

حدوث النوع الأول : من فضلــة بــورقيــة[٢] ، **والثــانــي** : مــن فضلــة بلغميــة[٣] ، **والثــالــث** : مــن فضلــة مــائيــة[٤] ، **والــرابــع** : مــن مــادة سوداوية .



العرض

يستدل على النوع الأول : بـالحـرقـة فـي المـآق ، **والثــانـي** : يغيـب فيـه الإصبع عند الجس[٥] ، ويبقـىٰ أثـرهـا سـاعـة ، **والثــالـث** : يغيـب فيـه الإصبع ، وينمحي الأثر سريعاً ، **والرابع** : صلب ولـونـه كمـد ، ولا وجـع معه[٦] .

التدبير

النوع الأول يعالج : بالحمية ، وتعديل المزاج ، وغسل العين[٧] بماء الورد المفتر[٨] ، **فإن بقي انتفاخ** . . أضمد العين بالعدس المقشر المطبوخ بالخل ، وماء الورد ، واغسلها بالماء الفاتر .

وعلاج النوع الثاني والثالث : يكون باستفراغ البدن ، **ومن بعد الاستفراغ** : أضمد

---

(١) **الانتفاخ** : هو من أمراض الأجفان . « القانون » (٢/ ١٣٥)
وهو عبارة عن وذمة تحصل في الأجفان .

(٢) **فضلة بورقية** : رطوبة بورقية ، وهي صفة قابضة رطبة . « كركي » (٥٢٦)

(٣) بلغمية : في (هـ) : (مائية بلغمية) .

(٤) مائية : في (ب) : (صفراوية) .

(٥) الجس : في (ب) : (اللمس) . جس : المس باليد . « ق . المحيط »

(٦) **الأنواع التي وصفها يمكن تعليلها بما يلي** :
ـ النوع الأول : يتماشىٰ مع وذمة تحسسية أو لدغ الحشرات .
ـ النوع الثاني : قد يكون وذمة تابعة لأمراض الكلية مثل التهاب كبب وكلية .
ـ النوع الثالث : قد يكون بسبب وذمة تابعة لقصور القلب ، أو فرط نشاط درق أو قصور كلية .
ـ الرابع : غالباً انصباب دموي بالأجفان بسبب أمراض دموية .

(٧) العين : في نسخ : (الوجه) .

(٨) المفتر : ساقطة في (ب) .

العين بالبنفسج والنيلوفر والبابونج ، واغسل العين بمائهما ، واكحلها بالأشياف الأحمر ، وأدخل المريض الحمام ، وقطر في عينه أخيراً إن أبطأ التحلل ماء الصبر[١] ، واطل الجفن به ؛ لأن الصبر يمنع ما ينحدر إلى العين ، ويحلل ما يحصل فيها .

وبالجملة : فعالج العين[٢] بعلاج العين التي رمدت عن خلط بلغمي ، ولا تدن من العين[٣] الأدوية القابضة كما يستعمل في ابتداء الإرماد .

وتدبير[٤] النوع الرابع : يكون باستفراغ البدن من الخلط السوداوي ، وإصلاح الأغذية .

ويجب أن يكون تدبير العين كتدبير[٥] العين التي رمدت[٦] من مادة سوداوية .

والله الشافي برحمته

---

(١) ماء الصبر : نقيع الصبر .

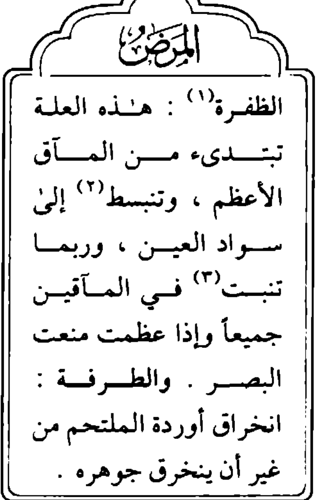
(٢) فعالج العين : في (س) : (فعالجه) .

(٣) العين : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : التدبير على الهامش وليس في المتن بينما المتن ، هو علاج الجـأ .

(٤) وتدبير : في (هـ) : (وعلاج) .

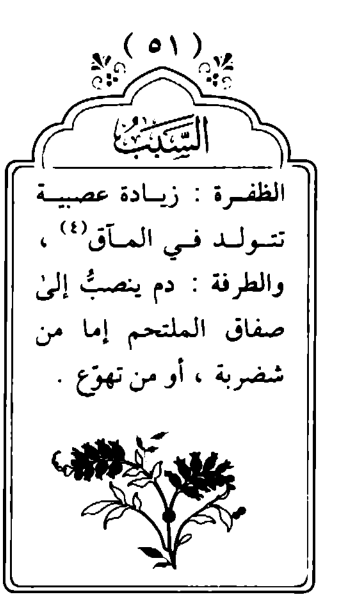
(٥) تدبير العين كتدبير : في نسخ : (تدبيرنا للعين كتدبيرنا) .

(٦) التي رمدت : في نسخ : (الرمدة) .



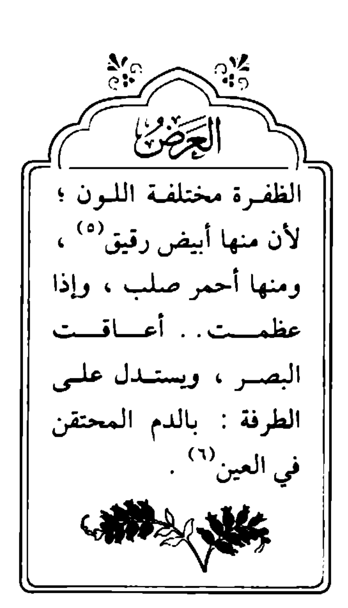
المرض

الظفـرة[١] : هـٰذه العلة تبـتـدىء مـــن المــآق الأعظم ، وتنبسط[٢] إلىٰ سـواد العيـن ، وربمـا تنبـت[٣] فـي المـآقيـن جميعاً وإذا عظمت منعت البصــر . والطــرفــة : انخراق أوردة الملتحم من غير أن ينخرق جوهره .



السبب

الظفـرة : زيـادة عصبيـة تتـولـد فـي المـآق[٤] ، والطرفة : دم ينصبُّ إلىٰ صفاق الملتحم إما من شضربة ، أو من تهوّع .



العرض

الظفرة مختلفة اللـون ؛ لأن منها أبيض رقيق[٥] ، ومنها أحمر صلب ، وإذا عظمــت . . أعــاقــت البصــر ، ويستـدل علـى الطرفة : بالدم المحتقن في العين[٦] .

التدبير

إن كانت الظفرة رقيقة بيضاء . . فهي سهلة البرء ، وإن كانت صلبة حمراء . . فهي عسرة البرء ؛ خصوصاً إن كان قد مضىٰ زمان طويل[٧] .

فإن كانت الظفرة بيضاء رقيقة غير عائقة للبصر[٨] . . فعلاجها يكون : بالفصد والتنقية ، واستعمال الدواء الحاد ؛ كالباسليقون ، والروشنايا ، والأشياف الأحمر أو الأخضر .

ويجب أن تستعمل هـٰذه الأدوية بعد الدخول إلى الحمام ؛ فإنها تلين ، ويكون تأثير الأدوية فيها بيناً عاجلاً .

---

(١) الظفرة : pterygium . والطرفة : هي عبارة عن نزف تحت الملتحمة .
(٢) وتنبسط : في (ب) : (وتبتدي) .
(٣) تنبت : في (ل) : (نبتت) .
(٤) المآق : في (هـ) : (الملتحم) .
(٥) الصنف الذي سماه أبيض رقيق هو ما يسمىٰ حالياً الظفرة الورقية .
(٦) زيادة في (س) : (واعلم أن الظفرة تخوف على العين في ابتدائه ، والطرفة غير مخوفة) .
(٧) إن كان قد مضىٰ : في (هـ) : (إذا قد كان مر) .
(٨) للبصر : ساقطة في (ب) .

وإن كانت الظفرة قد كبرت وصلبت وأزمنت. . فليس إلا الكشط بالحديد[١] بأن تعلق بالصنارة وتقطع[٢] .

وعلاج الطرفة[٣] : يكون بالفصد ، وتقطير بياض البيض في العين ، ولبن جارية ، أو دم فرخ من أصل الريش الصغار[٤] .

فإن تحلل الدم ؛ وإلاَّ . . فقطر في العين ماء النانخواه ، وأضمد العين بصفرة بيض وعدس ، ويسير زعفران أو دهن ورد ، واغسل العين بماء الرياحين ؛ **فإن تحلل الدم**[٥] **؛ وإلاَّ . .** فقطر في العين ماء الفجل[٦] .

والله أعلم

---

(١) **الحديد** : أي الجراحة . **والأسلوب المتبع ذاته بتسليخ الظفرة واستئصالها** .

(٢) في هامش النسخة (س) : (صنارة ، سنارة : أطول من المسلة معكوفة الرأس) .

(٣) **حالياً الطرفة لا ضرورة لعلاجها ؛ فالشفاء يكون عفوياً ، ولكن إذا تكرر . . يفتش عن السبب في اضطرابات تخثر الدم أو مرض دموي آخر** .

(٤) فرخ : في (هـ) : (فرخ حمام) . **وأصل الريش** : جذره وأسفله .

(٥) الدم : ساقطة في (ب) .

(٦) **ماء الفجل** : عصير الفجل بعد دقه بلا ورق ، ومنه ماء ورق الفجل .

« جامع » (٧٢٩ الوراق)

(٥٢)



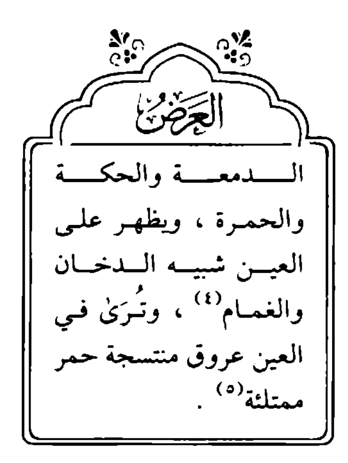
المرض

السبل[١] : امتلاء عروق العين وانبساطها حتىٰ تعلو على القرني .



السبب

زيادة الدم وغلظه ، ولحوجه[٢] في عروق الملتحم[٣] .



العرض

الدمعة والحكة والحمرة ، ويظهر على العين شبيه الدخان والغمام[٤] ، وتُرَىٰ في العين عروق منتسجة حمر ممتلئة[٥] .

التدبير

السبل نوعان : أحدهما : رقيق غير مزمن ، **والآخر :** غليظ مزمن .

وعلاج النوع الأول[٦] :

بالفصد ، وتنقية الرأس بحب القوقاي ، وشم العود **والند[٧]** ، **والمرزنجوش** ، **والمنع من الأغذية التي تولد بخاراً غليظاً ؛ كالباقلاء** والعدس والسمك[٨] ، واللبن .

---

(١) ـ **السبل : Pannus ، هو عرض لأمراض كثيرة أهمها التراخوما ، وهو عبارة عن أوعية دموية تغزو القرنية من الأعلىٰ .**

(٢) لحوجه : ساقطة في (ب).

ولحج : ضرب ، **واللحج في العين** : اللغص أو العمص . « ق . المحيط »

(٣) زيادة في (س) : (السبل غشاوة تعرض لاتساع عروق تمتلىء دماً وتعلو وتحمر ، وأكثره مع حكة تتأذىٰ بالضوء والسراج ويصغر العين والقوىٰ منه) .

(٤) من هنا ولآخر العبارة . . ساقطة في (ب) .

شبه الدخان والغمام هو عبارة عن سحابة قرنية بسبب وذمة القرنية .

(٥) زيادة في (س) : (وهـٰذا المرض إذا أفرط وكثر مخيف على العين خاصة والسامي) .

(٦) **علاج النوع الأول حالياً حسب السبب .**

(٧) حاشية في (س) : (**الند** : نوع من الغالية مركب) .

ـ **ند** : هو في البخور كالغوالي في الأدهان ، **وأول من اخترعه البخاشعة للخلفاء .**

صنعته : ينخل العود ويحل المسك والعنبر والمصطكي في ماء الورد وقد ضيف فيه قليل صمغ ، ويعجن به العود ، ويقطع فتائل دقاقاً . « تذكرة » (٢/ ٢١٢)

(٨) **السمك** : في (ب) : (السمك الصخوري) .

ويحذر من الدخان والغبار ، وتكحل العين بما يلطف غلظ الدم ، ويحلله كالأشياف الأحمر والأغبر .

وينبغي أن يتحذر من استعمال[1] الأدوية[2] القوية الحدة في أوائل العلة .

فإن طال الزمان . . فيجب استعمال الأشياف الأخضر ، والروشناي والباسليقون .

فإن كان السبل . . فأكحل العين بالأشياف الأسود[3] .

ومُرِ المريض بشم الكافور والأفيون ، وحط في العين الشادنج .

فإذا سكن الحمىٰ . . عُد إلى الأدوية الحادة .

وعلاج النوع الثاني :

فهو بالاستفراغ ، والحمية ، واستعمال الدواء الحاد[4] .

فإن أزمن المرض[5] ولم تؤثر فيه الأدوية الحادة . . فليس غير قطعه[6] بأن يعلق بالصنانير ، ويقطع بالمقراض ، ويقطر في العين ماء الكمون والملح .

ويتحذر[7] من الالتصاق .

---

(١) من استعمال : في نسخ : (من أن يستعمل) .

(٢) الأدوية : في (ب) : (الأغذية) .

(٣) الأشياف الأسود والأشياف الأسود الملكي : إسفيداج الرصاص مغسول ، صمغ عربي وكَثيراء بيضاء ، أقاقيا ، رب سنبل ، صبر سقطري ، أفيون يدق ويعمل .

« منهاج » (٨٦)

(٤) الدواء الحاد : الناقص للحم ، أو اللاذع ؛ كالزنجار ، والفلدفيون ، أو الفلفنديون .

« مهذب » (١٩٨) ، « نور العيون » (٥٢٣)

(٥) المرض : في نسخ : (المريض) .

(٦) قطعه : في نسخ : (لقطه) .

علاج النوع الثاني الشديد : يقصد به غزو الملتحمة للقرنية ويكون غزواً موعىً ؛ أي : كثير الأوعية ، وهو علاج جراحي كما ذكر .

(٧) ويتحذر : في (هـ) : (ويتحرز) .

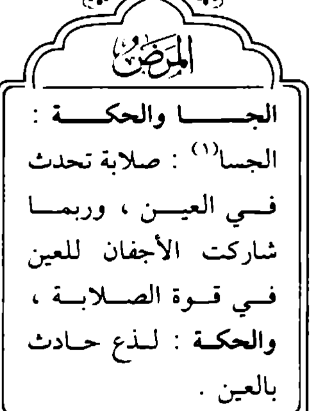
وتعالج العين من بعد ذلك : بالذرور الأصفر ، ثم بالدواء الحاد علىٰ ما قدمنا ذكره أولاً في علاج النوع الأول[١] .

* * *

---

(١) زيادة في (س) : (صفر الروشناي المعروف بالمغبر النافع من السبل) .
ـ حاشية في (هـ) : (علاج السبل الخفيف ينفعه الاكتحال بالأنيسون وجوزبو وملح رماد الخوص والقرنفل وعصارة القنطريون والمسك) .
ـ جوزبو : جوزة الطيب . « منهاج » (١٢٧)
ـ الخوص : سعف النخيل . « تذكرة » (١/ ٣٤٤)
ـ القرنفل : هو عبارة عن براعم الأزهار ـ المجففة لشجرة القرنفل ، وهو من التوابل المشهورة ، ولكنه يحظىٰ بقيمة عالية كدواء عشبي ، ويحتوي كبش القرنفل علىٰ زيت عطري قوي ومميز ، ويمكن تقطير سوق الشجرة وأوراقها من أجل الزيت ، اسمه العلمي : Syzgiam aromaticum .
وشجرة القرنفل دائمة الاخضرار ذات شكل هرمي ، تعلو (١٥م) ، لها رائحة عطرية قوية .
ـ قنطريون صغير : عشبة حولية من الفصيلة الجنطائية ، تعلو (٢٤سم) ، لها وردية قاعدية من الأوراق ، والأزهار قرنفلية خماسية البتلات في عناقيد ، اسمها العلمي : Erythraea centaurium .
والضرب الكبير من القنطريون . اسمه العلمي : Centaurea Centaurium .

(٥٣)



المرض

الجســا والحكـــة : الجسا[١] : صلابة تحدث فـي العيـن ، وربمـا شاركت الأجفان للعين فـي قـوة الصـلابـة ، **والحكـة :** لـذع حـادث بالعيـن .



السبب

الخلط المحدث للصلابة غليـظ قحـل ، شـديـد الجفـاف ، والمحـدث للحكـة فضلـة بـورقيـة ، تنصب إلى الملتحم .



العرض

يستـدل علـى الجسـا : بالصلابة وعسر الحركة ، وتعذر[٢] فتح العين[٣] ، **وعلامة الحكة :** الدمعة المالحة البورقية فيما يلي المآق الأكبر .

التدبير

تعديل الطبع بقرص البنفسج ، أو شراب البنفسج[٤] والتمر هندي ، أو الشيرخشك والجلاب ، **ومن بعد الإسهال :** أصلح المزاج .

وحذِّر المريض من استعمال الأغذية الرديئة ، وكمد العين بالماء الحار العذب تكميداً متصلاً[٥] ، وضع على العين عند النوم صفرة بيض مضروبة بدهن ورد ، واغسل العين بماء الرياحين[٦] .

وصب على الرأس دهن بنفسج ، أو دهن النيلوفر ، وأسعط المريض بعض هـٰذه الأدهان ، واكحل العين[٧] أخيراً بما يستجلب الدموع ؛ مثل الباسليقون ، أو برود الحصرم .

---

(١) الجسا : ساقطة في (ب) . ـ **الجسا** : عسر انفتاح الأجفان عند الانتباه .
« مفتاح » (٨/١٢٥) ، scleroderma . « كركي » (٥٣٤)
لعل ما يقصد به بالجسا هنا : هو تصلب الجلد scleroderma ، أو الوهن العضلي الوخيم Myasthenia gravis .

(٢) وتعذر : في (هـ) : (ويعز) .

(٣) العين : في (هـ) : (الجفن) .

(٤) أو شراب البنفسج : ساقطة في (هـ) .

(٥) **في العلاج : نرىٰ أنه اكتفىٰ بما يرطب العين وبإغلاقها عند النوم ؛ ليمنع جفافها .**

(٦) العين : في (ل) : (الوجه) .

(٧) العين : ساقطة في (هـ) .

وعلاج الحكة العارضة في الملتحم : يكون بالفصد من عرق الجبهة ، وتعديل الطبع ، ودخول الحمام ، وتلطيف الغذاء ، وشد على العين عند النوم الهندبا الطري : يدق ويقطر عليه شيئاً يسيراً[١] من دهن ورد ؛ **فإن كفىٰ** ، **وإلاَّ** . . فأضمد العين بالعدس المقشور والسماق ، والورد وشحم الرمان[٢] : **يطبخ بميبختج**[٣] ، ويضمد به العين ، وأكحل العين أخيراً بالأشياف الأحمر والروشناي ، أو الباسليقون بحسب مزاج العين والرأس[٤] .

والله أعلم

---

(١) يسيراً : ساقطة في نسخ .

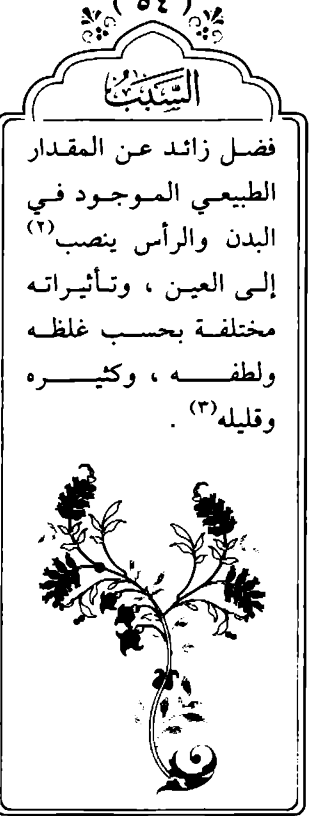
(٢) وشحم : في نسخ : (وقشور) .

(٣) **ميفختج** : ميبختج ؛ هو عقيد العنب المعروف بالدبس ، إن قيل بالمدبر . . فمع السكر وإن قيل مفوهاً فمع الهيل والجوزبو وهي الميبة . « منافع » (٧) ، « تذكرة » (٢/ ٢٠٥)

(٤) زيادة في (س) : (فإن المرض يزول وقيل في علاج الجسا . . .)

في ذكر الأمراض العارضة في الطبقة القرنية ومداواتها

(٥٤)

العرض	السبب	المرض
علامة الصنف الأول : الظلمة[٤] ، وكون القرحة شبيه بالدخان ، والثاني : شبيه الغمام ، والثالث : أبيض وأسود ؛ لأنه يحدث على القرني وبياض العين ، والرابع : يشبه الاحتراق[٥] ، والخامس : يشبه الحب[٦] ، والسادس : أوسع وأقل عمقاً ، والسابع : قرحة ذات خشكريشات عميقة وسخة ، وربما سالت منها رطوبات العين[٧] .	فضل زائد عن المقدار الطبيعي الموجود في البدن والرأس ينصب[٢] إلى العين ، وتأثيراته مختلفة بحسب غلظه ولطفه ، وكثيره وقليله[٣] . 	القروح[١] سبعة أصناف : أربعة منها في سطح القرني وهي أسلم ، وثلاثة غائرة في قعرها وهي أردأ . 

(١) قروح القرنية : corneal ulcers . وما ذكره من أصناف القرحات تقابل حالياً أشكال ومراحل حيث التصنيف الحالي يعتمد على السبب : فالأول : فيروسي ، أو جرثومي ، أو فطري ، والثاني : رضي ميكانيكي ، والثالث : نقص حس القرنية العصبي في سياق بعض الأمراض .

(٢) ينصب : في (هـ) : (يميل) .

(٣) وقليله : ساقطة في (ل) ، وفي نسخ : (كثرته وقلته) ، وفي (س) جملة زائدة : (هـٰذا خطأ) .

(٤) الظلمة : في (ب) : (القرحة) .

(٥) الاحتراق : في (س) : (الإخراق) .

(٦) الحب : في (س) : (الثقب) .

(٧) حسب تصنيف المؤلف هـٰذا فإن القرحة السطحية الدخانية (شبيه بالدخان) تقابل الفيروسية ، (وشبيه الغمام) تتماشىٰ مع الجرثومية ، (والأبيض والأسود) لعلها الفطرية أو الهامشية التي تصيب القرنية والملتحمة ، والتي (تشبه الحب) لعلها حدوث حويصل ، وحين حصول سيلان الخلط المائي (سالت منها رطوبات العين) تكون قد حدثت القرحة الثاقبة .

ينبغي أن تبادر إلىٰ إخراج الدم ؛ لأن في إخراج الدم[1] منفعة عامة[2] لسائر الأمراض[3] الحادثة من الامتلاء ، ومن بعد الاستفراغ : لطف الغذاء ، واسقِ المريض المبردات ، ودبره من بعد الفصد بتدبير الرمد الحاد ؛ بأن يقطر في العين اللبن واللعاب[4] وبياض البيض .

فإن لم يسكن الوجع . . فأسهل المريض بماء الفاكهة ، **فإن شاهدت في نفس القرني شبيهاً بالغمام . .** فاعلم أنه دليل بخروج القروح[5] ، فيجب أن تمنع الفضل بالأشياف الأبيض مع بياض البيض[6] .

فإن سكن الألم . . فثق بأن المادة تنحل ، **وإن اشتد الضربان . .** فليقلّ رجاؤك[7] ، فحينئذٍ قطِّر في العين ما يفجر القرحة بمنزلة لعاب الحلبة ، وماء إكليل الملك .

ولطف التدبير إلىٰ أن تنفجر ، فإن انفجرت القرحة ، وجرت المادة من العين . . فاستعمل ما يجلو الأوساخ مثل ماء العسل .

فإن انعاقت المادة . . فاستعمل المر ولعاب بزر الكتان ، وقطِّر في العين أشياف الكندر[8] ، وارفدها وشدها شداً رفيقاً[9] بغير رفادة .

ومر المريض أن ينام على الجانب الذي فيه القرحة ؛ حتىٰ لا تأكل المِدة

---

(١) إخراج الدم : في (هـ) : (إخراجه) .

(٢) عامة : ساقطة في نسخ .

(٣) لسائر الأمراض : في (هـ) : (لسائر البدن في الأمراض) .

(٤) لعابي : اللعابي ، ألعبة ، لعاب : هو الذي من شأنه أن ينفصل منه عند النقع أجزاء تخالط الرطوبة كحب السفرجل . « مهذب » (١٩٧) ، « قانون » (١/ ٢٣٢)

(٥) فاعلم أنه دليل بخروج : في (ب) : (لخروج) .

(٦) مع بياض البيض : ساقطة في (ب) .

(٧) **إن أهم عرض في الاستدلال علىٰ تحسن القرحة أو تفاقمه هو الألم (فإن سكن الألم . . . وإن اشتد الضربان . . .) الذي ما يزال أهم مؤشر حتىٰ وقتنا الحالي في تقدير سير المرض .**

(٨) أشياف الكندر : كندر ، أشق ، أنزروت ، زعفران ، يعجن بلعاب الحلبة ويشيف . « قلانسي » (٢٦٣) ، « منهاج » (٨٧)

(٩) **في العلاج ذكر تغطية العين : (وارفدها وشدها . . .) وهو أهم نقطة في العلاج ، وهو ضروري في كل أشكال القرحات وخاصة المثقبة .**

طباق[1] العين ، **فإذا بقيت[2] القرحة** . . فاستعمل أشياف الأبار محلولاً باللبن[3] ؛ لأنه يملأ غور القرحة ، وارفد العين وشدها جيداً ؛ لئلا تنتؤ[4] .

فإن طال الزمان . . فقلل من التلطيف ؛ لئلا تضعف القوة ، ويكثر الفضل ، ولا تهمل المداواة إلىٰ أن تندمل القرحة .

* * *

---

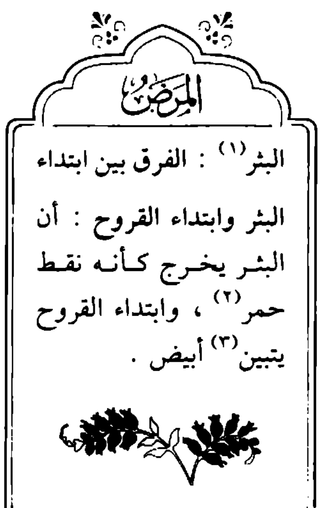
(١) طباق : في (س) : (طبقات) .

(٢) بقيت : في نسخ : (انتظفت) ، وفي نسخ : (سقطت) .

(٣) باللبن : في (ل) : (باللبن ليلاً أو صباحاً) .

(٤) **في قوله : (وارفد العين وشدها جيداً لئلا تنتؤ) ، فهٰذه مرحلة ما قبل الانثقاب ، وتسمى العنبة القرنية .**

(٥٥)



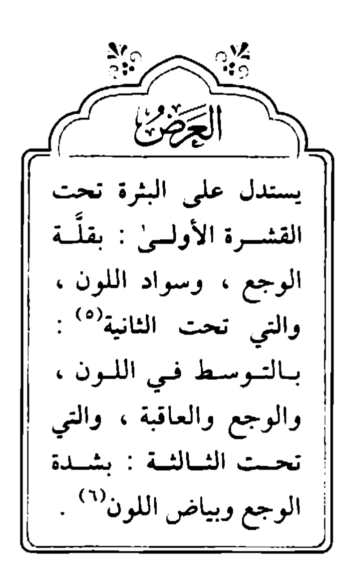
المرض

البثر[1] : الفرق بين ابتداء البثر وابتداء القروح : أن البثر يخرج كأنه نقط حمر[2] ، وابتداء القروح يتبين[3] أبيض .



السبب

رطوبة مجتمعة بين القشور التي منها تركيب القرنية ؛ لأنها مركبة من ثلاث[4] قشور .



العرض

يستدل على البثرة تحت القشرة الأولىٰ : بقلّة الوجع ، وسواد اللون ، والتي تحت الثانية[5] : بالتوسط في اللون ، والوجع والعاقبة ، والتي تحت الثالثة : بشدة الوجع وبياض اللون[6] .

التدبير

علاج البثر في ابتدائه كعلاج القروح : بالفصد ، وتعديل المزاج ، وتقوية العين بالأدوية المبردة المانعة للفضل ، والمخدرة المسكنة للوجع[7] .

فإن كان الألم يسيراً . . فاستعمل في الابتداء الأشياف الأبيض والملكايا ، وفي الانتهاء الملكايا حسب ، وفي الانحطاط الأشياف الأحمر اللين .

فإن طال زمان المرض . . فاستعمل الروشنايا .

---

(١) بثر : خُراج صغير . « تنوير » (٢٩/٩٨)
ـ البثر : pustule . وهو إما التهاب قرنية نفطي سطحي Punctuate . أو التهاب قرنية عميق ، وهٰذا بدوره إما خلالي Interstitial نتيجة سل ، أو زهري أو جذام ، أو قرصي ، ويكون رضياً غالباً ، أو اختلاط عقبول قرنية .

(٢) حمر : في (ل) : (حمر أربعة) .

(٣) يتبين : ساقطة في (ل) .

(٤) ثلاث : في (هـ) : (أربعة) .

(٥) العبارة في نسخ : (الثانية بشدة الوجع ، وبياض اللون ، والتي تحت الثالثة بالتوسط في اللون والوجع والعاقبة) .

(٦) **عادة الألم يكون في السطحي أقل ، والوذمة أقل ، وكلما زادت في العمق . . أصبح الألم أكثر واللون أكشف .**

(٧) **المعالجة حالياً أيضاً حسب السبب ، ومعالجة عرضية لتخفيف الألم .**

وعلاج السلخ[١] : كعلاج البثر ؛ لأن السلخ يحدث إما من حدة الأدوية ، أو من شيء يحسس[٢] العين ، وأنفع شيء يعالج به[٣] السلخ أشياف الأبار .

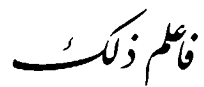
وعلاج الأثر الرقيق سهل وهٰذا يسمىٰ غماماً ، والأثر الغائر يسمىٰ بياضاً ، وعلاجه صعب[٤] .

فالأول يعالج : بماء شقائق النعمان[٥] ، أو بماء القنطوريون الرقيق مع العسل .

ويجب أن يعالج بهٰذه الأدوية بعقب الخروج من الحمام ، أو الانكباب علىٰ بخار الماء الحار ؛ ليلينَ العضو ، ويسهل انقلاع الأثر .

وعلاج النوع الثاني : يكون بالأدوية القوية الإسخان ؛ كالروشناي ، والأشياف الأخضر ، ويجب أن تذر العين بالممسك[٦] .

وينبغي أن يستفرغ البدن ، ويقلل الغذاء ، ويعدل المزاج قبل استعمال الدواء الحاد ؛ لئلا تحمى العين ، فتدعو الضرورة إلىٰ ترك العلاج في وقت الحاجة إليه .



---

(١) السلخ يحدث في سياق البثور ، وهو انسلاخ الطبقة السطحية من القرنية .

(٢) يحسس : في نسخ : (ينخس) .

(٣) يعالج به : ساقطة في نسخ .

(٤) (الغمام) هو وذمة ، والأثر الغائر يعطي (بياضاً) وهو كثافة ، وعلاجه صعب كما ذكر ؛ لأنها في الطبقات العميقة .

(٥) شقائق النعمان : وهو صنفان ، منه بري ومنه بستاني .
فالبستاني اسمه العلمي : Papvar rhoeas .
والبري اسمه العلمي : Anemon coronaria . وهو المستعمل هنا ، وهو نبات معمر من الفصيلة الحوذانية شعري ، يعلو (١٥سم) ، له أوراق ريشية ، وأزهار كبيرة جرسية الشكل أرجوانية إلىٰ زرقاء ذات مآبر صفراء زاهية .

(٦) بالممسك : في نسخ : (بالمسك) .

(٥٦)



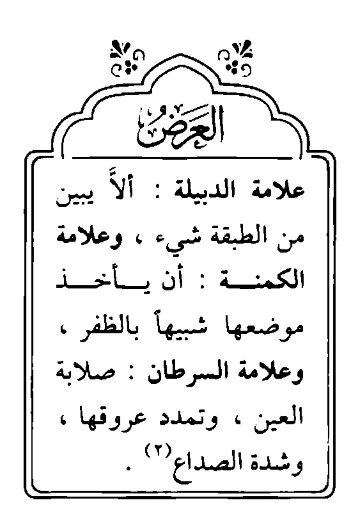
المرض

الدبيلة والكُمنة والسرطان[١] .



السبب

الدبيلة : قرحة عظيمة تأخذ سائر الطبقة ، **والكمنة** : مدة كامنة خلف القرنية ، **والسرطان** : خلط سوداوي حادث بالقرنية .



العرض

علامة الدبيلة : ألاَّ يبين من الطبقة شيء ، **وعلامة الكمنة** : أن يأخذ موضعها شبيهاً بالظفر ، **وعلامة السرطان** : صلابة العين ، وتمدد عروقها ، وشدة الصداع[٢] .

التدبير

علاج الدبيلة[٣] : كعلاج القروح ، أو بما يعالج به الدبيلة في الملتحم ، وقلَّ أن تسلم العين منها .

وعلاج الكمنة : باستفراغ البدن بما ينقي الرأس بمنزلة قرص البنفسج ، ويقطر في العين ما يحلل بمنزلة ماء الحلبة والأشياف الأحمر اللين بماء الحلبة .

---

(١) **الدبيلة** : Empyema « مهذب » (٣٥) ، **الدبيلة هنا : هي قرحة عظيمة ، تشمل كل طبقات القرنية وغائرة ، وتكون بسبب نقص فيتامين (آ) أو التهاب قرنية عصبي شللي ، وقد تنثقب العين .**

والكُمنة : Hypopion المِدّة تحت القرنية ، والكمنة : ظلمة في البصر .

« مهذب » (٣٨٦) ، « ق . المحيط »

وهي تجمع قيحي في البيت الأمامي ، وسببه غالباً ناجمٌ عن قرحات قرنية ، وأحياناً بعد العمليات الجراحية .

والسرطان : ورم صلب له في الجسد أصل كثير ، ويسقيه عروق خضر ممتلئة دماً أسود .

« مفتاح » (١٧/١٢٩)

السرطان : Cancer .

وينشأ غالباً من باطن العين أو في الطريق العنبي Melanoma, Retinoplastoma وهٰذه تغلب عند الأطفال وعند الكبار تكون من نوع Astrocytoma .

(٢) زيادة في (س) : (وهٰذا المرض مخوف على العين إذا كان صلباً ، والكمنة مخوفة على العين إن غلظ المدة) .

(٣) **في علاج الدبيلة كما قال : (قَلَّ أن تسلم العين منها) حتىٰ في وقتنا الحاضر ، والعلاج يكون بإغلاق العين ، وإعطاء كميات كبيرة من فيتامين (آ) .**

فإن تحللت ؛ وإلاَّ . . يجب أن تعالج العين[1] بالحديد ؛ بأن يشق طرف الإكليل ، وتخرج المدة ، وتعالج العين بعلاج القروح .

وجالينوس يقول : (إنه رأىٰ رجلاً من الكحالين يقعد المريض ، ويهز رأسه إلى الجانبين ، فكان يرى المدة تصير إلىٰ أسفل) .

والسرطان لا برء له[2] غير أن الطبيب يجتهد في تسكين ألمه ، وتخفيف أذيته باستفراغ البدن ، ويغذىٰ[3] بالأغذية المعتدلة ، وبأن يضع على العين صفرة البيض مضروبة مع كَثِيراء[4] ، ولبن النسا ، وبياض البيض مع شيء يسير[5] من إكليل الملك .

فإذا سكن الوجع . . فيجب أن تكحل العين بالتوتياء[6] ، والشادنج والنشا[7] واللؤلؤ[8] : تدق الأدوية ، وتنخل ، وتتخذ كحلاً ، ويكتحل بها .

* * *

---

(١) العين : ساقطة في نسخ .
معالجة الكمنة تكون بمعالجة السبب ، ونظرياً يجب البزل وإجراء زرع وتحسس ، ومعالجة بالصاد الحيوي المناسب ، وما أشار إليه بالشق والتفجير (يشق طرف الإكليل . . .) أي : القزحية ، هو معالجة سليمة جداً ، ولكن قلَّ من يلجأ إليها حالياً ؛ نظراً لخطورتها .

(٢) علاج السرطان حالياً هو استئصال العين كاملاً ، أو استئصال جزئي للقزحية .

(٣) ويغذىٰ : ساقطة في نسخ .

(٤) كَثِيراء : هي الطرغافيثا ؛ وهي صمغ يؤخذ من شوك القتاد ، يوجد لاصقاً به زمن الصيف . حلوسيا Astragalus tragacantha . « تذكرة » (١/ ٢٩٣ ـ ٢/ ٨٠)

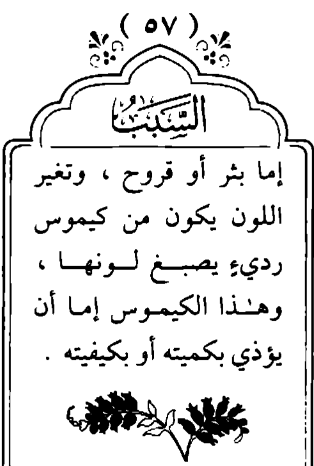
(٥) يسير : ساقطة في نسخ .

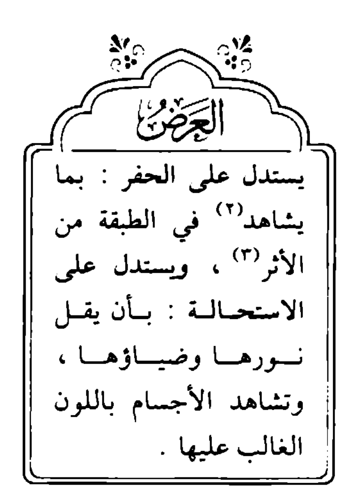
(٦) توتياء : هو معدن الزنك ، والمقصود هنا : هو أكسيد الزنك ، صيغته الكيمائية : (ZnO2) ، وهو مادة مطهرة .

(٧) نشا : نشاستج ، معناه بالفارسية : الذي قرفسكن ، ويتخذ من أصناف الحبوب ، وأكثرها استعمالاً ما اتخذ من البر

(٨) لؤلؤ : مفردها لؤلؤة : وهي رواسب أو جوامد قاسية لماعة مستديرة ، تحصل في حيوانات دنيا من الرخويات ولا سيما صفيحيات الخياشم ؛ أي : ذوات المصراعين ، أو الصدفتين ، واللؤلؤ أشكال . قطرة اللؤلؤ ظلت تستخدم حتىٰ فترة قريبة من الزمن .







التدبير

علاج الحفر : مثل علاج البثور والقروح ، وأصلح ما عولج به هٰذا الدواء .

صفته : شادنج درهم ، شيح محرق مربىٰ درهم[٤] ، توتياء مثقال ، لؤلؤ غير مثقوب نصف درهم ، أبار محروق درهمين[٥] ، كحل أصفهاني مربىٰ درهم : **يدق**[٦] ويستعمل ذروراً وكحلاً .

وعلاج تغير اللون[٧] : يكون برفع السبب الموجب لحدوثه ؛ **إن كان من طرفة . .** عولج بعلاج الطرفة ، **وإن كان تابعاً ليرقان . .** عولج بعلاج التغير[٨] الحادث من كثرة الرطوبات المنصبة إليها .

---

(١) واستحالتها : هٰكذا في (س) بينما في أغلب النسخ : (واستحالته) .

*** ـ الحفر : corneal Abrasia وهو عبارة عن سحجة قرنية ، وسببها رضي غالباً ، وتغير لون القرنية نتيجة السحجة والاستحالة ، والاستحالة هي الكثافة القرنية بعد السحجة .**

وانظر صورة هٰذه المادة من النسخة (ب) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٤) .

(٢) يشاهد : ساقطة في (س) .

(٣) الأثر : ساقطة في (س) .

(٤) درهم : في نسخ : (درهمين) .

(٥) درهمين : في نسخ :(درهم) .

(٦) يدق : في (هـ) : (يدق وينخل) .

(٧) **علاج تغير اللون حالياً يكون بعلاج السبب الذي هو غالباً السحجة بسبب طرفة مثلاً كما بيَّن المؤلف .**

(٨) بعلاج التغير : في نسخ : (بعلاج اليرقان والتغير) .

تغير لون القرنية من أسباب غير رضية منها اليرقان ، وداء ويلسون وهو فرط نحاس الدم .

ودليله : مشاهدة المرئيات كأنها دخان[1] أو ضباب ، يكون باستفراغ البدن بحب القوقاي ، وبتنقية الرأس بالأيارج ، واكحل العين بالروشناي .

ويجب ألاَّ يخرج الدم ، بل أصلح الغذاء ؛ فإنَّ تحسّن التدبير يصلح هٰذا المرض .

وعلاج النوع الثاني الحادث من تغير الكيفية : يكون بأخذ[2] ماء الشعير ، وشرب السكنجبين وماء الهندبا ، وتلطيف الغذاء ، وبالانكباب علىٰ بخار الماء الذي قد طُبخ[3] فيه البنفسج والبابونج والورد والنيلوفر ، واغل الخل بالماء ، ومر المريض بأن ينكب علىٰ بخاره .

وأخيراً : عالج العين بالأشياف الأحمر اللين ؛ فإنه يحل بقية التغير .

تمت

(١) دخان : في نسخ : (في دخان) .
(٢) بأخذ : في (ب) : (بشرب) .
(٣) طبخ : في نسخ : (أغلي) .
※ ـ **الاستحالة لم يذكر علاجها ؛ لأنه لا علاج لها سوىٰ زرع القرنية حالياً .**

في ذكر الأمراض الحادثة في العنبية ـ أعني ثقب الحدقة ـ ومداواتها

(٥٨)

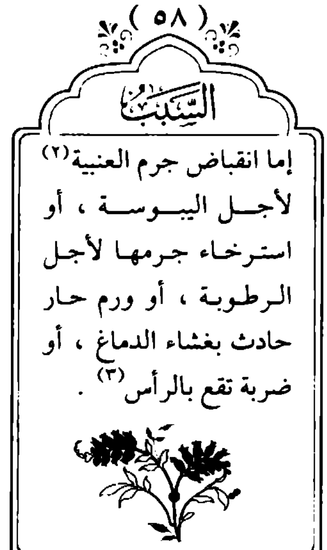
المرض

الاتساع : أعني عظم ثقب الناظر وانبساطه[١] .



السبب

إما انقباض جرم العنبية[٢] لأجل اليبوسة ، أو استرخاء جرمها لأجل الرطوبة ، أو ورم حار حادث بغشاء الدماغ ، أو ضربة تقع بالرأس[٣] .



العرض

يستدل على السبب البادي : بالضربة أو السقطة ، وهٰذان يتبعهما صداع شديد[٤] ، ويستدل على النوعين الأولين : بعدم البصر وبتبدد النور[٥] ، ويستدل على الورم[٦] : بالتمدد والوجع والحمىٰ .

---

(١) وانبساطه : في (هـ) : (واتساعه) .

* ـ الاتساع : الانتشار Mydriasis . « المهذب » (٤١١)

انتشار : الانتشار اتساع الناظر ، وهو الثقب الذي في سواد العين ، حتىٰ يلحق بالبياض من كل جانب .

وفي تعريف : هي أن تصير الثقبة العنبية أوسع مما هي بالطبع . وفي « مفتاح الطب » (٩/١٢٥) : (الانتثار) . « تنوير » (٢١/٤١) ، « قانون » (٢/١٤٤) ، « تصريف » (١٠٩) ، « تقسيم » (١٣٢)

(٢) جرم : جسم . « ق . المحيط »

(٣) **إن الأسباب التي ذكرها يمكن تقريبها إلىٰ ما نعرفه حالياً بالأسباب التالية : اليبوسة تتماشىٰ مع آفة ضمورية بالقزحية بسبب الزرق أحياناً ، وقد تكون مجهولة السبب Iris atrophy . وقد تكون ولادية كضمور القزحية .**

هناك أيضاً أسباب رضية دماغية تؤدي إلىٰ توسع الحدقة ، وكل ورم دماغي يضغط على العصب الثالث Occulomotor . والتي لأجل الرطوبة فهي على الأغلب نوبة زرق حادة ؛ أي : ارتفاع ضغط العين .

الأسباب الرضية : وهي كل رض يشمل الحجاج تؤدي غالباً إلىٰ توسع حدقة بسبب إصابة عضلة المعصرة القزحية Iris sphincter .

(٤) وهٰذان يتبعهما صداع شديد : في (هـ) : (والصداع الشديد) .

(٥) الأولين بعدم البصر وبتبدد النور : ساقطة في (هـ) .

(٦) ويستدل على الورم : ساقطة في (هـ) .

التَّدْبِيرُ

إن كان الاتساع حادثاً عن اليبس . . فبرؤه عسر ، ويستدل[١] عليه بالصوم الدائم ، والسهر المفرط ، والاستفراغ الذريع .

فإذا تحققتَ ذلك . . فاعلم : أن الانتشار من يبس العنبية ، **وعلاجه** : بماء الشعير ، واستعمال الفراريج ، وبالدخول إلى الحمام ، وبشرب الشراب الممزوج ، واستنشاق دهن البنفسج والنيلوفر ، والقرع ودهن اللوز ، وحلب اللبن في العين .

وعلاج الاتساع التابع للرطوبة ـ وعلامته : شدة الصداع[٢] ـ : بالإسهال بحب القوقاي ، والحجامة ، وغسل الوجه بالماء الذي قد أغلي فيه الخل ، ويسير[٣] من الملح ، واكحل العين بالأكحال[٤] النافعة لبدو الماء ، واجعل الغذاء اللحم المقلو .

فإن كان الاتساع عقيب صدمة . . فلا تَخَفْه ؛ فإنه يرجع بالفصد ، واضمد الرأس بالصندل وأشياف ماميثا ، وطين أرمني وحضض .

وإن ظهر في العين حمرة . . فاحلب فيها اللبن ، وامسح عليها ماءَ الورد ، وحط فيها الشادنج ، واغسلها بماء الورد[٥] .

وإذا سكنت العين . . فاغسلها بماء الرياحين ، وكذلك افعل إذا كان الاتساع تابعاً لورمٍ في الدماغ[٦] .

* * *

---

(١) ويستدل : في نسخ : (والاستدلال) .

(٢) **الاتساع التابع للرطوبة قد يكون ما نقصده اليوم الزرق Glaucoma . والزرق دليله الصداع الشديد الذي ذكره حيث إنه يصف حالة زرق حاد ، وعالجها بالإسهال الذي بدوره يخفف ضغط العين .**

(٣) ويسير : في (ل) : (وشيء) .

(٤) بالأكحال : في (هـ) : (بالأكحال الحادة) .

(٥) وحط فيها الشادنج واغسلها بماء الورد : ساقطة في (هـ) .

(٦) زيادة في (س) : (فإن المرض يزول) ، وفي بعض النسخ : (ويقطر في العين لبن امرأة ترضع ذكراً ، وإنما يستعمل منها لبن امرأة ترضع ذكراً ، بخلاف سائر أمراض العين ؛ لأن اللبن مطلوب في أمراض العين للتغذية والتقوية والردع ، ولا شك أن لبن الجواري أرطب بالرطوبات الفضلية ، وأحد أسباب الانتشار الذي هو اتساع الثقبة العنبية لكثرة الرطوبات ، فلا تحسن أن تستعمل فيه لبن الجواري ، فيستعمل لبن الغلمان) **والمقصود بلبن الغلمان** : أن تكون الأم ولدت ذكراً .



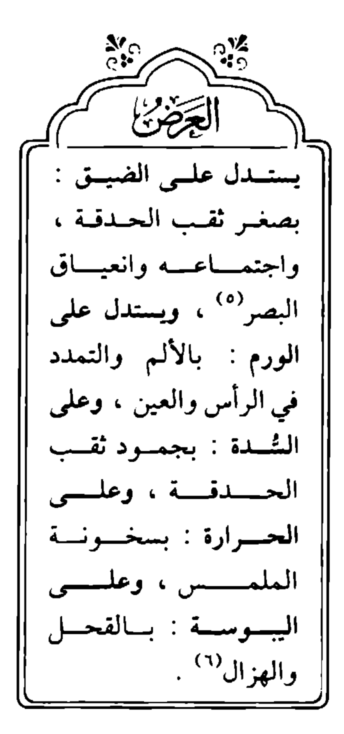
المرض

الضيق : أعني انقباض ثقب الناظر وصغره[١] .



السبب

إما ورم[٢] ، أو كيموس أرضي[٣] ، أو حرارة مفرطة ، أو يبس مفرط[٤] .



العرض

يستدل على الضيق : بصغر ثقب الحدقة ، واجتماعه وانعياق البصر[٥] ، ويستدل على الورم : بالألم والتمدد في الرأس والعين ، وعلى السُّدة : بجمود ثقب الحدقة ، وعلى الحرارة : بسخونة الملمس ، وعلى اليوسة : بالقحل والهزال[٦] .

التدبير

إن كان ضيق الحدقة تابعاً لورم . . فعلاجه : يكون باستفراغ البدن ، وبصب المياه المحللة على الرأس ، وإصلاح المزاج والحمية .

وإن كان تابعاً لرطوبة غالبة علىٰ مزاج العين . . فعلاجه : يكون باستفراغ البدن[٧] ،

---

(١) ثقب : ساقطة في (ب) .

ـ **الضيق** : Miosis وهو تضيق الحدقة .

(٢) ورم : ساقطة في (ب) .

(٣) أرضي : لعله السوداوي (والسوداء باردة يابسة وهي نظيرة الأرض) .

(٤) **أول سبب لتضيق الحدقة : هو التهاب القزحية Iritis (وهو ما قصده بالورم) ، بالإضافة إلى الأسباب العصبية (تناذر هورنر) وهو عبارة عن تضيق في الحدقة مع غؤور مقلة مع غياب التعرق في الطرف الموافق ، وسببه : إصابة الحزمة الودية المغذية للعين ، وغالباً يكون ناجماً عن ورم Pan-cost tumor . (وقد يكون ما قصده في النوع الأخير ؛ اليبس المفرط) .**

(٥) وانعياق : في (هـ) : (وانقباض) .

(٦) القحل : يبس جلده علىٰ عظمه . « ق . المحيط »

(٧) البدن : ساقطة في (ب) .

واستعمال الأدوية الحادة التي تنشف تلك الرطوبة ، وبدلك الرأس الشديد ، وبتقليل الغذاء وتلطيفه .

وإن كان الضيق تابعاً لليبس . . فعلاجه : بما يرطب المزاج ؛ كالاستحمام بالماء العذب ، وبصب ماء البزر قطونا ، وماء لسان الحمل ، وماء الخس على الرأس ، وبتعريق الرأس بالأدهان المرطبة كدهن البنفسج واللوز ، والنيلوفر ، وشرب الأدهان المرطبة مع اللبن[١] بمنزلة دهن القرع .

ويجب أن يقطر اللبن وزبيق البيض[٢] في العين ، وشيء يسير من زعفران ؛ ليوصل بلطافته رطوبة الأدوية إلى الطبقة العنبية[٣] .

فإن كان الضيق تابعاً للحرارة . . فعلاجه : يكون بالأشياء المبردة المرطبة ، وقد تقدم ذكرها[٤] .

وإن كان الضيق تابعاً للسدة . . فلا برء له[٥] .

❊ ❊ ❊

---

(١) مع اللبن : ساقطة في (ب) .

(٢) زبيق البيض : في نسخ : (زنبق البيض) ، وفي نسخ : (رنيق البيض) ، وفي نسخ : (رائق البيض) . ونحن اعتمدنا ما جاء في نسخة (ب) ونسخة (ل) : (زبيق البيض) ، وهو خليط البيض ، بينما رنيق البيض : هو الصافي . « ق . المحيط »
ولقد ذكر باسم بياض البيض في أماكن أخرىٰ . أما زنبق البيض . . فالزنبق هو دهن الياسمين .
زبيق البيض : خليطه . « ق . المحيط »
ـ زبيق : ذكرت في « الحاوي » منها (١٢٦٦ الوراق) . بينما (رنيق) لم تذكر في كتب الطب .

(٣) بلطافته : في (ب) : (بلطافة) .

(٤) ذكرها : في نسخ : (ذكر هـٰذه الأشياء) .

(٥) للسدة فلا برء له : في (هـ) : (لشدة فاعلم أنه لا برء له) .
السدة التي ذكرها قد تكون بسبب التصاق قزحية خلفي مسبباً للتضيق الشديد في الحدقة ، ولا شفاء له في زمانهم ، ولا في زماننا .

(٦٠)

المرض

النتــوء[١] : ويسمــى الزوال[٢] وهو نتوء جزء من الطبقة العنبية[٣] .



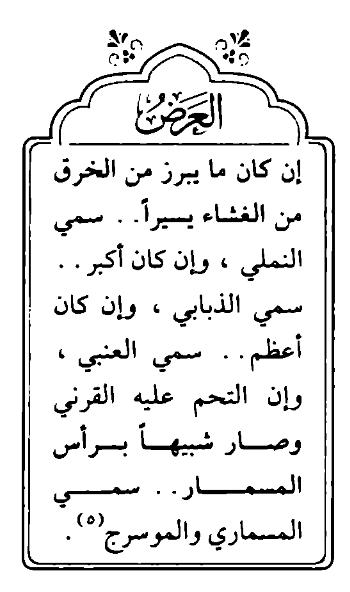
السبب

إمـا قـرحـة أو شـق ، والنتوء : أربعة أصناف بحسب كبره[٤] وصغره .



العرض

إن كان ما يبرز من الخرق من الغشاء يسيراً . . سمي النملي ، وإن كان أكبر . . سمي الذبابي ، وإن كان أعظم . . سمي العنبي ، وإن التحم عليه القرني وصـار شبيهـاً بـرأس المسمـار . . سمـي المسماري والموسرج[٥] .



التدبير

يعالج النتوء الشبيه برأس الذباب بالأشياء القابضة والدافعة للنتوء ؛ كالورد ، والرصاص ، المحرق ، والطين المسمىٰ قيموليا[٦] ، وطين البحيرة ، والإسفيذاج

---

(١) النتوء : في (س) : (النتوء برامدل) (لعلها تصحيف الزوال) .

ـ والنتوء : هو الجحوظ ، النتوء حالياً : هو بروز القزحية iris prolapse بسبب شق أو قرحة أو جرح في القرنية .

(٢) الزوال : الاستحالة . « ق . المحيط »

(٣) العنبية : القزحية Iris ، والنتوء في العنبية Iris Prolapse .

ـ والعنبية : صفاق ثخين غليظ ، ذو لون أسمانجوني بين البياض والسواد . . . يخلىٰ قدامه فرجة وثقبة ؛ كما يبقىٰ من العنب عند نزع ثفروقه عنه . . . « قانون » (٢/ ١٠٩)

والثفروق أو الذفروق : ما يلزق به القمع من الثمرة . « ق . المحيط » ، و« لسان العرب »

(٤) كبره : في (ب) : (كبر النتوء) .

(٥) الموسرج أو المورسرج وموسارج ومورسرق وموشارج ومورشرج : خروج الحدقة ، وزوالها من مكانها ، وهـٰذا المصطلح معرب من الفارسية (مور) ومعناها : النملة و(سرك) وهي تصغير رأس (رأس النملة) موسرك . « تنوير » (٢١/ ٣٨) ، « ونور العيون » (٣٩٥)

حالياً تصنيف بروز القزحية هـٰذا لا يؤخذ بعين الاعتبار ، بل يوصف بالحجم فقط . ونرىٰ هنا : الوصف الدقيق للحالة المرضية ودرجاتها ، والأسباب التي ذكرها (قرحة أو شق) شاملة لما هو معروف حالياً .

(٦) قيموليا : هو الطين الطليطلي ؛ طين قيموليا يجلب من بحيرة قيموليا ، يشبه الطين الأندلسي ، يميل إلىٰ خضرة . وقيل : بل هو الطين الأندلسي بعينه . « منهاج » (١٣٨ ، ١٤١)

واربط العين برفادة مغموسة في ماء الورد ، والخل المطبوخ فيها العدس المقشر[١] .

وإن كان النتوء عظيماً . . فيجب أن تبادر إلىٰ شد العين برفادة[٢] مدورة قبل أن تغلظ شفتا الخرق وقوِّ الشد ؛ لأنه إن غلظ . . لم يبرأ ، وذر العين بالشادنج بعد أن يتقدمه[٣] أشياف الأبار مدافاً بعصارة عصا الراعي[٤] ، أو بالتوتياء المربىٰ بماء الآس .

فإن كان النتوء قريباً من الصنف الثالث والرابع . . فيجب أن يجعل بين طيّ[٥] الرفادة صفيحة رصاص ، ويكون وزنها مقدار خمسة دراهم إلىٰ عشرة ، وتذر العين بالوردي[٦] .

فإن تقادم عهد المرض . . فليس يجب أن تتعرض له ؛ فإنه لا ينجب فيه العلاج[٧] .

فإن بطل البصر وأحبَّ المريض تحسين الخلقة[٨] ؛ ليستوي سطح العين بقطع النتوء أو جرمه[٩] . . فافعل .

---

(١) طين البحيرة : هو الطين المختوم ، أو خواتيم البحيرة ، والطين المختوم .
« جامع » (٢/ ١٤٣) ، « تذكرة » (١/ ٥٧٠)
برفادة : في (ب) : (برفائد) .
ماء الورد : في (هـ) : (من دهن الورد) .

(٢) برفادة : في نسخ : (برفائد) .
نرىٰ في المعالجة هنا : **أنه لجأ إلى الأشياء القابضة والدافعة ، وشد العين برفادة في علاج المرحلة الثالثة ، وهـٰذا علاج منطقي ويستخدم حالياً** .

(٣) يتقدمه : في (هـ) : (تقدم) .

(٤) عصا الراعي : نبتة حولية زاحفة من فصيلة البطباطيات ، تعلو (٥٠سم) ، لها أوراق رمحية ، وعناقيد من الأزهار الصغيرة القرنفلية أو البيضاء . اسمه العلمي : Polygonum aviclare .

(٥) بين طي : في نسخ : (في طين) .

(٦) ذرور الوردي : نافع من الموسرج والنتوء والقروح . وصفته : إسفيذاج الرصاص ، أقليميا الفضة ، صمغ عربي ، أنزروت ، نحاس محرق ، شادنج مغسول ، أفيون . « نور العيون » (٤٠٠)

(٧) **هنا نلحظ : أنه حدد الحالات التي تسمح بالتداخل ، وتجنب الحالات التي لا تسمح بذلك .**

(٨) الخلقة : في (ف) : (الحدقة) .
تحدث هنا عن العلاج التجميلي (تحسين الخلقة) .

(٩) أو جرمه : في (ف) : (أو جزء منه) .

ويجب أن يتحذر من انبعاث الدم ، وتذر العين من بعد العلاج بالشادنج والطين المختوم[1] إلىٰ أن يندمل الجرح .

وعلاج انخراق العين[2] : إن كان يسيراً . . بما ذكرناه من الأدوية القابضة ، وإن كان عظيماً . . سالت منه الرطوبة ، وذهب البصر .

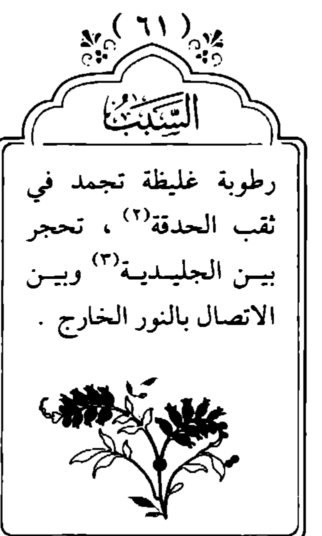
وبالله المستعان

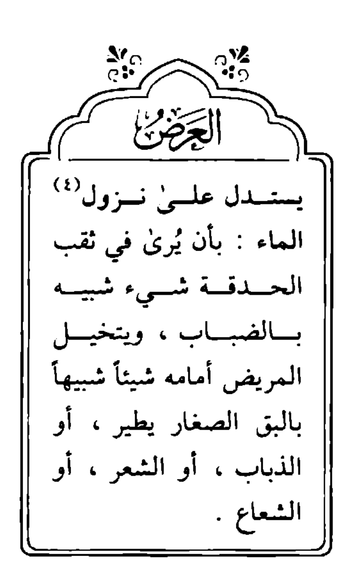
(١) الطين المختوم : يجلب من مغارة في جزيرة من بلاد الروم (لميون) وعليه خاتم الملك ، المعروف بطين الكاهن ، مختوم بخاتم عليه صورة الراهب .
« منهاج » (١٣٨) ، « جامع » (٢/ ١٤٣) ، « تذكرة » (١/ ٥٧٠)

(٢) العين : في نسخ : (الغِشىٰ) .
لقد أشار هنا المؤلف إلىٰ علاج الاختلاط الشائع ؛ وهو انثقاب العين (انخراق العين) .

(٦١)







التَّدْبِيرُ

إذا تحقق الطبيب بأن التخيلات منذرة بنزول الماء . . فيجب أن يمنع المريض من الفصد والحجامة ، ومن الأغذية الغليظة ؛ كلحوم البقر والسموك ، والألبان والجبن ، والخس والباذروج[٥] ، والكراث[٦] ، والعدس والبصل[٧] ، والنبيذ الطري ، والجماع المتصل ، ودخول الحمام الدائم ، وشرب الماء الكثير[٨] .

ويلطف غذاءه ، ويجعله وقت الظهر ، ويطعمه الجلنجبين ، ويستفرغ بدنه من

---

(١) الماء النازل هو السادّ cataract .

(٢) الحدقة : في نسخ : (الناظر) .

(٣) الجليدية : تسمىٰ حالياً الجسم البلوري (العدسة) Lense . « نور العيون » (٤٤)

(٤) نزول : ساقطة في (ب) .
إن الأعراض التي ذكرها هنا هي أعراض بدء الساد .

(٥) باذَرُوج : نبتة حولية قوية العطر ، تعلو (٥٠سم) ، لها أوراق بيضوية لامعة ، وساق مربعة ، وأزهار بيضاء صغيرة في دوارات . الاسم العلمي : Ocimum basilicum.

(٦) كراث : بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية ، تطبخ سوقه وتؤكل ، يسمىٰ في دمشق : براصة أو براصيا ، وهي من التركية ، اسمه العلمي : Allium Porrum .

(٧) البصل : معروف ، يستنبت لبزره ، وينقل فيعظم ويقور فتذهب حرافته ويحلو .
الاسم العلمي : Allium cepa . « تذكرة » (١٥٨/١)

(٨) ذكر بعض الأطعمة المسببة التي تزيد من الساد ، ولكن حالياً لا يرىٰ علاقة لذلك .

الفضل[1] الغليظ بحب الصبر ، ويكحل عينه بأشياف المرائر والعُزيزي[2] .

فإن استحكم الماء ولم يندفع . . فليس إلا القدح[3] .

ويجب أن تعلم : أن ليس أحوال الماء كلها متساوية ؛ وذاك أن منه ما يشبه اللؤلؤ وهو الهوائي ، وهـٰذا يصلح للقدح ، والذي يشبه[4] الزجاج ، والأحمر والأخضر والأصفر[5] والأسود كلها رديئة لا ينجح فيها القدح ؛ لأنها شديدة الجمود[6] ، والماء الرقيق جداً رديءٌ ؛ لأنه إن قدح . . عاد ، ويجب ألاَّ يقدح ما سببه بادىء[7] ؛ لأنه يرشح[8] دائماً .

وعلامة استحكام الماء[9] : أن يقيم العليل في الشمس ، وتغمض عينه التي فيها الماء ، ويعصر جفنه الأعلىٰ بالإبهام ، ويدلك العين ، ويحركها إلى الجوانب ، ثم

---

(١) الفضل : في (س) : (الخلط) .

(٢) ـ أشياف المرائر : مرارة البقر ، ومرارة الشبوط ، ومرارة الكركي ، ومرارة البازي ، ومرارة العقاب ، ومرارة الحجل مجففة . . . أفيون ، وشحم الحنظل ، وسكبينج : يسحق ويحل بماء الرازيانج ، ثم يجفف ويشيف . « منهاج » (٨٥)

العزيزي : هو الكحل العزيزي : أقليميا الذهب ، وتوبال النحاس ، وتوتياء هندي ، وشادنج مغسول ، وسرطان صيني ، وكحل أصفهاني ، وفلفل أبيض وأسود ، ودار فلفل . . يخلط الجميع ، ويعاد سحقه حتىٰ يعود في حدة الغبار . « منهاج » (٧٩)

(٣) القدح : ما زال يستخدم لفترة ليست بعيدة حتى استبدل بعملية استخراج العدسة كاملاً ، ومن ثم الأحدث زرع عدسة بديلة ، والقدح ما زال بعض المتطببين يستخدمها حالياً . وهو عبارة عن شق الصفاق القرني ، ثم دفع العدسة إلىٰ أسفل ، وذلك باستخدام ما يسمىٰ بالمقدح والمهت .

انظر « الحاوي » (٢٦٩ موقع الوراق على الإنترنت)

(٤) ما يشبه اللؤلؤ . . . الجملة . . . الزجاج : ساقطة في (هـ) .

(٥) والأصفر : ساقطة في (ب) .

الألوان التي ذكرها هي مراحل تطور الساد ، والأسود يسمى الساد الزنجي .

(٦) لم يكن يجرى القدح للساد غير المتكامل ؛ لأن القدح غير مجد في هـٰذه الحالة بسبب انخراق العدسة وعدم سقوطها كاملة ، وفي حالة فرط النضج تتصلب كثيراً ، ويحصل لها تفتت حين محاولة دفعها ، هـٰذا بالقدح ، أما حالياً بالجراحة الحديثة . . فتجرىٰ عملية الساد في أي مرحلة .

(٧) سبب باد : كصدمة أو ضربة على الرأس أو على العين . « نور العيون » (٤٠٨)

(٨) يرشح : يعود .

(٩) إن طريقة فحص الساد هل هو ناضج (علامة استحكام الماء) أم لا ، والتي ذكرها هي طريقة جيدة في عصر لم تكن فيه وسائل الفحص متوفرة .

يفتحها بسرعة ، وينظر : إن تفرق الماء ثم رجع إلىٰ شكله . . فإنه بعدُ لم يستحكم ، وإذا كان متجمعاً . . لم يتفرق من العصر[1] فقد تكامل .

وإذا عزمت[2] على القدح . . فلا تقدح وفي البدن امتلاء ، ولا ألم كالسعال والزكام والصداع[3] ، ولا تقدح إلا في يوم شمالي[4] .

فإذا تكامل العمل ، وانحط الماء ، وكانت العين سليمة . . فيجب أن يجعل عليها صفرة بيض مضروبة بدهن ورد ، وشدها برفادة لينة ، واربط العين الصحيحة أيضاً[5] ؛ لئلا تتحرك الأخرىٰ بحركتها ، وجدد ذلك في أول النهار وآخره ثلاثة أيام ، وإياك أن تأمره بالتحديق .

ومره بأن يستلقي علىٰ ظهره[6] في بيت مظلم ، وشد رأسه ، واجعل طعامه سريع الانهضام كالمزورات[7] . وفي اليوم الثالث : حلها واغسلها بماء فاتر ، وأسبل عليها خرقة سوداء ، وعلله إلى السابع[8] .

فإن اخترت أن تحط فيها شادنجاً ، أو كحلاً . . فافعل ، وحذِّره من التفسح في المآكل الرديئة ؛ لتقوى العين وتصح .

* * *

---

(١) العصر : في (ب) : (العضو) .

(٢) فقد تكامل وإذا عزمت : في (ل) : (فإذا تكامل وعزم على القدح) .

(٣) نصح بعدم إجراء القدح في حال وجود أمراض معينة في الجسم (زكام . . . سعال) وهٰذا مبدأ متبع حالياً .

(٤) في يوم شمالي : في يوم شمالي الهواء لا جنوبي صافٍ من الغبر . « نور العيون » (٤٢٢)
نصح بإجراء العمل في الجو البارد (يوم شمالي) ، وحالياً كثير من المرضىٰ يرغبون أن يكون العمل في غير الحر .

(٥) إن الهدف من ربط العين السليمة بعد العمل ؛ وذلك لعدم تحركها ، وبالتالي تحرك العين المريضة (لئلا تتحرك الأخرىٰ) تفادياً للألم ولعدم حدوث اختلاطات .

(٦) بأن يستلقي علىٰ ظهره : في نسخ : (بأن يسكن) ، و(علىٰ ظهره) في نسخ ساقطة .

(٧) كالمزورات : في نسخ ساقطة .

(٨) الضماد بعد الجراحة يترك ثلاثة أيام وأحياناً سبعة ، وحديثاً بدون ضماد .

في ذكر الأمراض العارضة في الرطوبة البيضية ومداواتها[1]

(٦٢)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ تغير اللون : بأن يشاهد العليل المرئيات بذلك اللون، ويستدل علىٰ جفوفها : بتحصف[3] العين ، وبطلان النظر ، وعلىٰ جفوف جزء من أجزائها بأن يشاهد الشيء كالكوة[4] ، وإن كان الجفاف في أجزاءٍ كثيرة. . رأىٰ فيه كالكوىٰ والثقب، ويستدل علىٰ صغرها: بضعف البصر ، وعلىٰ كبرها : باختلاف النور[5]، وعلىٰ رطوبتها : برطوبة العين وانعياق النظر ، وعلىٰ غلظها[6]: باستضرار البصر .	إما خروج أخلاط البدن عن الحال الطبيعية إما في الكم : بأن يزيد أو ينقص ، أو في الكيف : بأن يستحيل في طبائعها فيتغير بذلك لونها .	تغير لونها ، جفوفها ، جفوف جزء من أجزائها ، صغرها ، كبرها ، رطوبتها ، غلظها[2] .



(١) الرطوبة البيضية : تسمىٰ حالياً الخلط المائي Aqueous Humer يملأ البيتين الأمامي والخلفي ، وهي قدام الجليدية ، شبيهة ببياض البيض الرقيق . « نور العيون » (٤٥)

(٢) تغير لون الخلط المائي يحدث في سياق بعض الأمراض خاصة بعد التهاب القزحية حيث يحصل تعكر وتغير في اللون .
الجفاف لعله نوبة زرق حادة ، حيث تنعدم الرؤية إلىٰ حس الضياء فقط ، والعين تكون قاسية .
صغرها في مد البصر الشديد حيث يكون البيت الأمامي ضحلاً ، وكذلك في الزرق الحاد .
كبرها في حسر البصر الشديد Myopia حيث يكون البيت الأمامي عميقاً .

(٣) بتحصف : في نسخ : (بتحشف). تحصف : جرب. تحشف : تقبض. « ق . المحيط » ، و«لسان العرب»
الحصف : حكاك واحتراق يحدثان في ظاهر البدن من كثرة العرق وملوحته ، بثور صغار يخرج بالإنسان في الصيف من كثرة العرق . (مستحصفاً) . « تنوير » (٣٠/ ١١٢) ، « مفتاح » (١٢٩/ ٢)

(٤) رؤية الأشياء كالأنبوب (كالكوة) هٰذا يرىٰ في المرحلة المتقدمة من الزرق Glaucoma .

(٥) النور : في (ب) : (اللون) .

(٦) الغلظ والكبر والرطوبة تتماشىٰ مع هجمة زرق حادة .

التدبير

إن كان السبب المضر تابعاً لغلظها وكبرها ورطوبتها . . فعلاجه : يكون باستفراغ البدن بحب القوقاي ، والغراغر بالأيارج ، وبتلطيف التدبير ، وبشرب ماء العسل[١] ؛ **فإن كان المزاج غير موافق . .** فشراب الحصرم .

ومر المريض بأن يتجنَّب الأغذية الغليظة الرطبة[٢] ، ويستعمل الأغذية الملطفة المجففة[٣] كمزورة زيرباج أو ماء حمص[٤] .

فإن ضعفت القوة . . فافسح له في الطيهوج والدراج ، **وبالجملة** : فإن تدبير المريض يجب أن يكون كتدبير من يتخوف عليه من نزول الماء .

فإن كان الاستضرار تابعاً ليبسها وصغرها . . فعلاجه : بما يرطب ؛ كالاستحمام بالماء العذب ، واستعمال الأدهان المرطبة كدهن اللوز والبنفسج ، وبشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، والإحساء باللبن ، ودهن القرع ، واستعمال لحوم الجداء والحملان الصغار ، والسمك الصخوري .

ويتجنب الجماع ، والحركة العنيفة ، ومواصلة السمائم .

وإن كان السبب الموجب لاستضرار البصر تابعاً لتغير لونها : فإن كان ذاك لبخارات ترتفع من المعدة[٥] . . **فعلاجه** : بالاستفراغ ، والقيء ، وتقوية الرأس .

ومن بعد الاستفراغ : اكحل العين بما يجلو ، ويقوي حتىٰ لا تقبل ما يرتقي إليها وأصلح الغذاء[٦] وعدِّل المزاج .

* * *

(١) العسل : في (ب) : (الشعير) .
(٢) الرطبة : في (ب) : (والرطوبة) .
(٣) المجففة : ساقطة في (ب) .
(٤) حمص : في (س) : (الحصرم) .
(٥) **تغير اللون التابع (لبخارات ترتفع من المعدة) قد يقصد به التهاب القزحية في سياق التهاب الكولون التقرحي ، أو داء كرون .**
(٦) زيادة في (ل) : (وقوِّه) .

في ذكر الأمراض العارضة بالرّطوبة الجليديّة ومداواتها[1]

(٦٣)

العرض	السبب	المرض
يستدل على الزوال يمنة ويسرة : بالحَوَل ، وإلىٰ فوق وإلىٰ أسفل[11] : بإدراك الشيء الواحد شيئين[12] ، وعلىٰ[13] تغير اللون تغير المرئي ، والجحوظ والغور يتبعهما الزرقة والكحلة[14] ، والكبر والصغر مضران[15] بالبصر ، ويبسها[16] وانعقادها مفسد للبصر[17] ، وتفرق اتصالها يبطل البصر . 	تغير الوضع يحدث : إما من[2] تشنج العضل المحرك للعين ، أو من استرخائه ، وتغير اللون[3] يحدث من الاستحالة ، والغور[4] والجحوظ[5] يحدثان من الجبلَّة[6] ، والكبر[7] والصغر[8] ؛ إما أن يحدثا من الجبلة عن كثرة المادة وقلتها ، أو بعد الجبلة لزيادة الرطوبة ونقصانها ، وانعقادها ويبسها يتبعان فناء الرطوبة[9] ، وتفرق الاتصال[10] يحدث إما من داخل أو من خارج .	زوالها يمنة ويسرة وفوق وأسفل ، تغير لونها ، غورها ، جحوظها ، كبرها ، صغرها ، يبسها ، رطوبتها ، انعقادها ، تفرق اتصالها . 

(١) الرطوبة الجليدية : هي العدسة Lense . والحديث هنا يبدو أنه عن كرة العين (المقلة) ؛ لذلك أقترح أن يكون هٰذا العنوان : (في ذكر الأمراض العارضة بالرطوبة الجليدية ومداواتها) على المادة رقم (٦١) أي : الماء النازل .

(٢) يحدث إما من : في (ب) : (إما) .

(تغير الوضع) هو الحول كما ذكر في السبب هو تشنج أو ارتخاء في عضل العين ، فزوالها يمنة ويسرة هو الحول الأيمن أو الأيسر ، وفوق وأسفل هو الحول العلوي والسفلي .

(٣) (وتغير اللون) يتماشىٰ مع الصلبة الزرقاء مثلاً ، والتي تشاهد عند حسيري البصر وفي أورام الشبكية والمشيمية .

(٤) (والغؤور) أي : غؤور المقلة : يشاهد عند كبار السن والمتجففين وفي الشلول وفي داء هورنر .

(٥) (وجحوظها) يتماشىٰ مع ورم خلف المقلة أو فرط نشاط الدرق . (٦) الجبلة : الخلقة . « لسان العرب »

(٧) (وكبرها) لعله المقلة العرطلة ، أو عين البقر ، في الزرق الولادي . (٨) (وصغرها) أي : صغر المقلة في الضمورات .

(٩) فناء الرطوبة : في (ب) : (فساد) .

(١٠) (تفرق الاتصال) فهو على الأغلب انقلاع مقلة رضي . ـ وتفرق . . . الجملة . . . خارج : ساقطة في (ب) .

(١١) أسفل : في (هـ) : (تحت) . (١٢) شيئين : في (هـ) : (اثنين) .

(١٣) وعلىٰ : في نسخ : (ويتبع) . (١٤) والكحلة : في (هـ) : (والرطوبة) ، وفي نسخ : (والكحلة واللين) .

(١٥) والكبر والصغر مضران : في (هـ) : (ورطوبتها مضرة) . (١٧) مفسد للبصر : في نسخ : (يبطل البصر) .

(١٦) ويبسها : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : (ويبسها يتبعها الزرقة المرضية) .

علاج الزوال التابع لاسترخاء العضل ـ وهو الحول العارض للصبيان على الأكثر عند الولادة[1] ـ : يكون بأن يغطىٰ وجه الطفل ببرقعٍ ؛ لينظر نظراً مستوياً على الاستقامة لا ميل معه .

ويعالج أيضاً : بوضع السراج محاذي عينيه ؛ ليمد بصره إليها ، ويلصق علىٰ أنفه[2] عند المآق صوف أخضر أو أسود ؛ ليقبل ببصره[3] من الجانب المائل إليه ليستوي الحَوَل .

وعلاج الحول الحادث في الكبر[4] **من امتلاء العضل بالرطوبة** : يكون باستفراغ البدن بالأيارجات ، أو بقرص البنفسج ، وبتنقية الرأس بالغرغرة والتعطيس ، واستعمال التدبير الملطف ، ودخول الحمام[5] .

وعلاج الحَوَل العارض[6] **من الاستفراغ** : يكون بسقي اللبن مع دهن اللوز الحلو ، وصب الماء الفاتر العذب ، والأدهان المرطبة على الرأس ، وبمثل هٰذا العلاج يعالج امتدادها إلىٰ فوق وأسفل .

وتغير اللون يعالج : باستفراغ الخلط الزائد ، والكبر يعالج بالاستفراغ والحمية والتلطيف .

والصغر يعالج : بدلك الوجه والعين ، والنطول بالماء الفاتر على الوجه والرأس ، وبأخذ الأطعمة الدسمة ، ويبسها وانعقادها وتفرق اتصالها لا برء لها .

* * *

---

(١) **علاج الحول الولادي حالياً جراحي .**

(٢) أنفه : في (ل) : (عينه) .

(٣) ببصره : في (ل) : (بصره إلىٰ ذلك) .

(٤) **حالياً الحول الذي يحدث في سن الطفولة (الكبر) فعلاجه بتصحيح البصر .**

(٥) زيادة في (ل) : (وصب الماء الفاتر العذب والأدهان المرطبة على الرأس) .

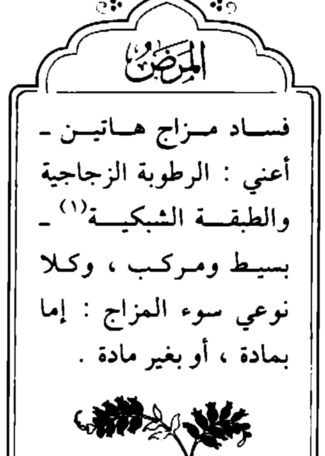
(٦) **(والحول العارض) غالباً هو الناجم عن شلل عضلي سكري ، أو في سياق بعض الأمراض الإنتانية كالتيفية .**

في ذكر الأمراض الحادثة في الرطوبة الزجاجية وفي الطبقة الشبكية وعلاجها

(٦٤)

المرض

فساد مزاج هاتين ـ أعني : الرطوبة الزجاجية والطبقة الشبكية[١] ـ بسيط ومركب ، وكلا نوعي سوء المزاج : إما بمادة ، أو بغير مادة .



السبب

إما زيادة أخلاط البدن وخروجها عن الاعتدال ، أو إفراط خروج الكيفيات الأربع[٢] .



العرض

يستدل على خروج الكيفيات وزيادة المواد : بما قدمنا ذكره ، وبما نذكره الآن ، وبضعف البصر ، ويستدل على تفرق اتصال الطبقة الشبكية : بعدم البصر بغتة[٣] .

التدبير

اعلم : أن الأمراض الحادثة بالرطوبة الزجاجية عسرة التعرف ، إلا أن الطبيب الماهر يتوصل بحدسه[٤] إلىٰ معرفتها ؛ لأنه يستدل علىٰ سوء المزاج الحار الرطب العارض لها : بكثرة الرطوبات وكبر العين ، وعلىٰ سوء المزاج الحار اليابس : بقلة الفضلات وصغر العين ، وعلىٰ سوء المزاج البارد الرطب : بالغلظ ، وعلى البارد اليابس : بالجمود .

فإذا تحقق أَيَّ الأخلاط هو الغالب على البدن والرأس . . فيجب أن يستفرغه بالدواء

---

(١) أعني الرطوبة الزجاجية والطبقة الشبكية : ساقطة في (هـ) ، وفي نسخ : (هاتان أعني الرطوبة الزجاجية والطبقة الشبكية يحدث فيهما فساد) .
الرطوبة الزجاجية : المائع الزجاجي Vitreous ويسمى الخلط الزجاجي . الشبكية : Retina .

(٢) أمراض الخلط الزجاجي : هي إما نزف زجاجي ، أو التهاب زجاجي ، أو تليف ناجم عن أمراض السكر أو الضغط ، وكل أمراض الشبكية والمشيمية تنعكس على الزجاجية .

(٣) إن عدم البصر بغتة هو انفصال الشبكية (تفرق اتصال الشبكية) Retinal detachment وعلاجه حالياً بالجراحة .

(٤) بحدسه : في نسخ : (بحدقته) .

الجاذب له[1] ، وإن كان سوء المزاج مفرداً . . اجتهد في رده بما يضاده .

وبمثل هـٰذا العلاج يعالج سوء أمزجة[2] الطبقة الشبكية البسيطة والمركبة بمادة أو بغير مادة .

وتفرق اتصالها لا علاج له ؛ لأن النور المحصور فيها يتفرق في جميع أجزاء العين ، ويختلط[3] بالرطوبات ، وتسمىٰ هـٰذه العلة انتشار النور في جميع أجزاء العين .

❊ ❊ ❊

---

(١) الدواء الجاذب : هو الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات إلى الموضع الذي يلاقيه (مفرغ) وذلك للطافته وحرارته مثل الجندبيدستر ، والدواء الشديد الجذب هو الذي يجذب من عمق البدن بالطبع مثل المشكطرا مشيع والسكبينج والأشق ، ويسبب العفونة كالخمير والزبل ، وقد تفعل ذلك الأدوية المسهلة بما فيها من القوة الجاذبة . « قانون » (١/ ٢٣٣) ، « نور العيون » (٥٣٤)

(٢) أمزجة : في نسخ : (مزاج) .

(٣) ويختلط : في (ل) : (ويحيط) .

في ذكر الأمراض العارضة بالعصب الأجوف ومداواتها[1]

(٦٥)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ سوء الأمزجة : بالعلامات التي قدمنا ذكرها ، وعلى الورم : بالألم والتمدد والثقل ، وعلى السدة : لا يوجد شيء من ذلك[6] ، ويستدل على الانتشار : باتساع الثقب ، ويستدل علىٰ تفرق الاتصال : بغؤور العين وذهاب البصر .	خروج الأمزجة عن الاعتدال ، وكيفياتها تكون من رداءة كيفيات الأغذية والأشربة المأخوذة ، والورم والسدة يحدثان من كثرة الأخلاط الغليظة الرديئة ، والانتشار يتبع على الأكثر الصداع الشديد ، وتفرق الاتصال حادث إما من داخل[5] أو من خارج .	أصناف سوء المزاج : الحار والبارد ، والرطب واليابس ، ومركباتها الحادثة بالعصب الأجوف ، والورم والسدة[2] ، والانتشار[3] ، وتفرق الاتصال[4] العارضة فيه .

---

(١) العصب الأجوف : هو العصب البصري Optic Nerve . « الكافي في الكحل » (٦٧)

(٢) السدة : تتماشىٰ حالياً مع انسداد الشريان الشبكي المركزي أو أحد فروعه ، أو الوريد ، وهما يمران داخل العصب البصري (لذلك سمي بالأجوف) .

(٣) في ذكره (الانتشار) وهو توسع الحدقة مع الصداع يوجهنا إلىٰ هجمة زرق (glaucoma) حادة حيث تنتهي بتوسع الحدقة ، وتدني القدرة البصرية المترقي ، ثم ضمور العصب البصري ، ويوجهنا إلىٰ ذلك أكثر العلاج باستفراغ البدن بالإسهال ، وهو طبعاً يخفض الضغط ؛ لأن آلية الزرق هي ارتفاع ضغط العين .
وقد يكون الانتشار بسبب وذمة حليمة العصب البصري ، أو التهاب حليمة العصب البصري ، ويمكن تفسير الصداع هنا بسبب وجود ورم دماغي أيضاً ، والمسهلات هنا لها دور أيضاً في تخفيف الوذمة المرافقة في أورام الدماغ .

(٤) (تفرق الاتصال) قد يقصد به انقطاع الاتصال بين العين والعصب البصري بسبب الرضوض أو الجروح النافذة إلى العين حيث يحصل ضمور في مقلة العين .

(٥) داخل : في نسخ : (داخل البدن) .

(٦) لا يوجد شيء من ذلك : في نسخ : (بضد ذلك) .

أصناف سوء المزاج تعالج : بما يضادها ، **والسدة تعالج** : بالاستفراغ بحب القوقاي والقيء على الريق ، وتنقية الرأس بالعطاس ، وإلقاء العلق على الصدغين ، وفصد المآقين .

وعلاج الورم : بتحليله بالفصد[١] ، والاستفراغ ، ونطل الماء الفاتر العذب[٢] على الرأس وتلطيف التدبير .

والانتشار إذا تكامل . . لا علاج له ، وفي ابتداء حدوثه يعالج : باستفراغ البدن ، وبتر شرياني الصدغين ، وكحل العين بأشياف المرائر .

واسترخاء العضل الداعم[٣] **يعالج** : بتنقية البدن بما يحلل الفضول كالأيارجات[٤] ، وشم الكندس ، والمرزنجوش .

وعلاج نتوء العين : يكون بالفصد أو بالحجامة ، واستفراغ البدن بقرص البنفسج ، أو بالمطبوخ ، واسقِ المريض اللعاب والجلاب وماء الرمان ، وقلِّل الغذاء ، واجعله مبرداً كالسماقية والحصرمية .

وخوف المريض من الشراب ، واطل العين بالحضض والصبر والأقاقيا وعصارة لحية التيس[٥] وماء حي العالم وماء الهندبا ، وقطر فيها ماء الورد المبرد ، واغسل الوجه بالماء البارد ، وارفد العين وشدها برفادة وطيّة[٦] .

ومر المريض بأن ينام على القفا ، وخوفه من العطاس والقيء والامتلاء .

وهزال العين[٧] **يعالج** : بالأطعمة المرطبة الدسمة كالشحوم[٨] والإسفيذباجات .

---

(١) بالفصد : في (ب) : (بالفصد والإسهال) .

(٢) الفاتر : ساقطة في (س) ، العذب : ساقطة في (ب)

(٣) قد يقصد (باسترخاء العضل الداعم) شلل معصرة الحدقة .

(٤) الفضول كالأيارجات : في نسخ : (العضلات وبالأيارجات) .

(٥) لحية التيس : نبتة حولية أو معمرة، تعلو (٦٠سم)، لها أوراق نحيلة ، وأزهار كبيرة أحادية صفراء ، تليها خيمات جميلة تشبه الطرخشقون، وجذورها تؤكل . اسمها العلمي : Tragopgon pratensis .

(٦) وشدها برفادة وطية : في (هـ) : (برفادة قطية) .

(٧) هزال العين : لعله غؤور العين .

(٨) كالشحوم : في (هـ) : (كاللحوم) .

ومر المريض[1] بالسكون ، ونطل الماء الفاتر على الوجه ، والسعوط بلبن النساء ، ودهن البنفسج .

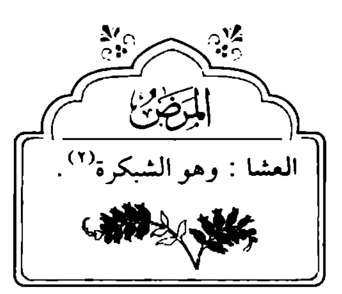
وعالج سوء[2] مزاج الطبقة المشيمية[3] وورمها : بإصلاح سوء[4] المزاج ، واستفراغ المواد الزائدة ، وتقوية العين ، وبهـٰذا العلاج أيضاً تعالج أمراض الطبقة الصلبة[5] .

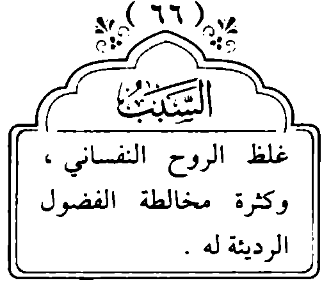
* * *

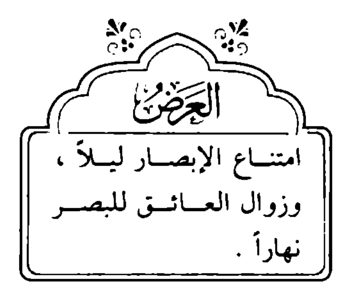
(١) ومر المريض : في نسخ ساقطة .
(٢) سوء : ساقطة في نسخ .
(٣) المشيمية choroid تنشق من طرف المينجس الدقيق الذي على العصب الأجوف . « الكافي في الكحل » (٤٢) ، مؤلفه عاش في القرن السابع للهجرة ؛ أي : بعد سعيد بن هبة الله .
« أعلام الحضارة » .
(٤) سوء : ساقطة في نسخ .
(٥) * ـ الصلبة : sclera . زيادة في (س) : (صفة حب القوقاي عن تركيب جالينوس . . .) .

في ذكر الأمراض العارضة بالرّوح الباصر وتدبيراتها[1]

(٦٦)







التَّدبير

العلة في إبصار المريض نهاراً لطف الفضلات بحرارة الهواء ، وامتناع بصره ليلاً لغلظ الفضلات لأجل برد الهواء ورطوبته ، وعلاج ذلك : استفراغ البدن بحب الأيارج ، وتنقية الرأس بالعطاس بالكندس والفلفل والصبر ، والغرغرة بالسكنجبين البزوري المداف فيه الصبر .

ومن بعد التنقية[3] : أطعم المريض الجلنجبين ، واسقه الماء الحار ، واجعل الغذاء اللحم المقلو ، واسقه الشراب الصافي ، وقطر في عينيه ماء الرازيانج الرطب مصفىً ، واكحله بماء كبد الماعز[4] مشرحة مشوية ، أو بالروشناي أو برود الحصرم .

ويجب أن تعلم أن الآفة العارضة بالروح الباصر : إما أن تكون في كميته بأن

---

(١) **الروح الباصر** : جوهر لطيف ، يكون في الدماغ ، يسمى الروح النفساني . « الكافي في الكحل » (٤٩)
الروح الباصرة : العصب النوري . « المهذب » (٥٥)

(٢) **العشا** : ألا يبصر بالليل . « تنوير » (٢٢/٤٤)
ـ **العشا والشبكرة** : هو أن تبصر العين بالنهار ولا تبصر بالليل . « مفتاح » (١٢٥/٥)
العشا : Night Blindness, Nyctalopia . « مهذب » (٤٦٠) ، « الكافي في الكحل » (٣٦١)
العشا : يدعىٰ حالياً التهاب الشبكية الصباغي retinitis pigmentosa والعشا حالياً : سببه مرض في الشبكية وليس مركزياً .
ـ **الشبكرة** : في (ب) : (الشفكرة) ، **والأصح** : الشبكرة ، الشبكور : الأعشىٰ ؛ أعمى الليل .
« الكافي في الكحل » (٣٦١)

(٣) **التنقية** : في (هـ) : (ذلك) .

(٤) **ماء كبد الماعز** : رطوبة كبده السائلة وقت الشي وقد طرح عليها الزنجبيل والفلفل والدار صيني كحلاً مجرباً للعشي كذا قيل . « تذكرة » (٢/١٤٠)

تنقص ، أو كيفيته بأن تغلظ وتلطف ؛ **فإن قل الروح** . . رأى الإنسان من قريب[١] ، ولا يتمكن من نظر البعيد ، ويرىٰ ما صغر ولا يرىٰ ما كبر ؛ لأن النور لا يحيط بالشكل الكبير لقلة الروح[٢] .

علاج ذلك : بالمرطبات ، واستنشاق الأرائج الذكية[٣] ، والخفض[٤] .

فإن غلظ الروح . . لم يرَ ما قرب ، ورأىٰ ما بعد ؛ لأنه إذا امتد لطف .

وعلاج من يرىٰ من بعيد ولا يرىٰ من قريب ويرىٰ ما عظم ولا يرىٰ ما صغر[٥] : باستفراغ البدن بحب القوقاي ، وتقليل الغذاء ، واجتناب الأغذية الغليظة ، والامتناع من إخراج الدم ، **ويجب أن يحط في العين الروشناي** .

ومر المريض بشم المرزنجوش ، وحذِّره من شم أرايج الطيوب[٦] الباردة .

* * *

---

(١) من قريب : في نسخ : (القريب) .

(٢) لأن النور . . . الجملة . . . الروح : في (ل) : (ولا يحيط بالشكل لأن النور الكثير مقلة للروح) .
إن ما وصفه المؤلف بمشاهدة الأشياء القريبة ، ولا يرى الأشياء البعيدة ، ويرى الأشياء الصغيرة ولا يرى الأشياء الكبيرة ، فهٰذا يتماشىٰ مع صلابة العدسة ؛ أي : في بداية تشكل الساد حيث في معظم حالات التهاب الشبكية الصباغي (العشا) يتشكل بداية ساد لدى المريض .

(٣) الأرائج : في نسخ : (أيارج) .

(٤) في (هـ) : (الخفض والدعة) ، **الخفض** : لين العيش وسعته . « ق . المحيط »

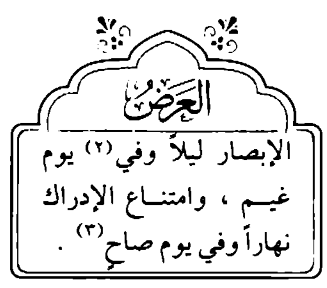
(٥) ويرىٰ ما عظم ولايرىٰ ما صغر : في (ل) : (ويرىٰ ما صغر) . **إن رؤية الأشياء الكبيرة وعدم رؤية الصغيرة (ويرىٰ من بعيد ولا يرىٰ من قريب) فهٰذا يتماشىٰ مع مد البصر الشيخي Hypermetropia .**

(٦) الطيوب : ساقطة في (هـ) .

(٦٧)







التدبير

العلة في عدم الإدراك نهاراً وإدراك المبصرات ليلاً : تحلل الروح نهاراً للطفه ، فيضعف البصر ، ويقمر العين[4] ، ويمنع الإدراك ، فإذا جاء الليل . . برد الهواء ، واجتمعت مسام البدن ، وامتنع التحلل ، وأكثر ما يعرض هـٰذا المرض للعيون الزرق والشهل[5] ؛ للطف الروح الباصر .

علاجه ما يسكن الحدة ويقوي : مثل ماء الرُّمّانَيْن[6] مع السكر ، وشرب لعاب البزر قطونا ، وجلاب[7] ، وماء البزر بقلة بالسكنجبين ، وتبريد الرأس بالصندل[8] المبرد وترطيبه بالسعوط باللبن[9] ، ودهن البنفسج ، وتقطير ماء الورد المبرد في العين ، والجلوس في الماء العذب ، وفتح العين فيه .

---

(١) روزكور : الجهر والخفش ؛ لفظة فارسية معناها عمى النهار لأن (روز) هو النهار ، و(كور) هو العمىٰ . Hemarolopia, Day Blindness . « مهذب » (٤٦٢) ، « الكافي » (٣٦٣)
إن عدم الرؤية في النهار تابع لنقص الصباغ في القميص العضلي الوعائي (وهو المشيمية والجسم الهدبي والقزحية) وهـٰذا يؤدي إلىٰ بهر الشبكية بالضوء ، ويؤدي إلىٰ صعوبة الرؤية النهارية ، وهـٰذا يشاهد في أمراض نقص الصباغ كالبرص . وهناك أيضاً حسر البصر الشديد sever myopia .

(٢) وفي : في (ل) : (والنظر في) .

(٣) وامتناع . . . الجملة . . . صاحٍ : في (س) : (وعدم إدراك نهار وقلة النظر في يوم صاحي . مخوف على العين) .

(٤) قمر : تحير بصره من الثلج . « ق . المحيط » ، « الصحاح »

(٥) شهل : الشهلة أقل من الزرقة في الحدقة ، وأحسن منه ، أو أن تُشرَب الحدقة حمرة وليست خطوطاً كالشُّكلة ، ولكنها قلة سواد الحدقة ، حتىٰ كأنه يضرب إلى الحمرة . « القاموس المحيط »

(٦) الرمانين : في (هـ) : (الرمان) .

(٧) وجلاب : في نسخ : (بالجلاب) .

(٨) بالصندل : في نسخ : (بماء الصندل) ، وفي (ف) : (بماء الورد والصندل) .

(٩) باللبن : ساقطة في (ب) .

واجعل الغذاء ما يبرد الدم ، ويغلظه ويطفىء الحدة كالمصوص[1] المتخذ بالفراريج[2] بعد أن يستكثر فيها من الكزبرة الرطبة واليابسة .

ومر المريض بأخذ البقول المبردة ؛ كالخس والقطف ، وامنعه من استعمال الأطعمة الحريفة[3] والمالحة ، ومن الشراب العتيق ، ومن الحلوى العسلية .

ومره بالخفض والدَّعة ، وجنبه الحركة العنيفة[4] ؛ فإنه يعود بذلك بصره إلىٰ صحته الطبيعية[5] .

* * *

---

(١) مصوص : المصوص يعمل ضروباً ؛ وجملته : أن تحشىٰ بطون الفراريج والفراخ ، أو القباج ونحوها بما يحتاج إليه من البقول الباردة أو الحارة ؛ مثل الخس والكزبرة ، والكَرَفْس والسَّذاب ، والكُرّاث والثوم ونحوها ، ثم يغلىٰ في الخل حتىٰ ينضج ويرفع . « تنوير » (٥٢/ ٢٥٠)

(٢) بالفراريج : في نسخ : (بماء الفراريج) .

(٣) الحِرّيف : الذي يلذع اللسان . « ق . المنجد »

(٤) العنيفة : ساقطة في نسخ .

(٥) فإنه . . . الجملة . . . الطبيعية : في نسخ : (فإنك تعيد بذلك بصره إلىٰ صحته الطبيعية) .
ـ لعل ما قصده بعودة البصر إلىٰ حالته الطبيعية هي الحالات الخفيفة غير الوراثية ؛ مثل العيون الكاشفة عند النظر إلىٰ سطح أبيض .

في ذكر العلل الحادثة في الأذن ومداواتها

(٦٨)

المرض

الوجع الحادث في الأذن التابع للحرارة والبرودة[١] .



السبب

أما سوء المزاج الحار . . فحدوثه إما من سخونة الأخلاط ، أو طول المقام في الشمس ، أو إفراط قوة السمائم[٢] ، وحدوث سوء المزاج البارد : إما لأجل التدبير المبرد ، أو لأجل المقام في الهواء البارد ، والاستحمام بالماء البارد.

العرض

يستدل على الوجع[٣] التابع لسوء المزاج الحار : بالالتهاب ، وشدة الضربان في الأذن ، والاستلذاذ للأشياء الباردة ، ويستدل على سوء المزاج البارد : بالوجع مع البرد ، والاستلذاذ بالأشياء الحارة .

التدبير

أما سوء المزاج الحار . . فعلاجه : يكون في الابتداء ؛ إن كان الجسم ممتلئاً . . بالفصد ، وإن منع من ذلك مانع . . فالحجامة .

ويجب أن تهتم بتنقية البدن من الخلط الحار : بمطبوخ الإهليلج ، فإن منع من ذلك[٤] مانع . . فيجب أن تعدل الطبع بشراب الإجّاص ، أو بماء[٥] التمر هندي بشراب

---

(١) إن ما وصفه المؤلف بوجع الأذن التابع للحرارة قريب مما نسميه اليوم بالتهاب الأذن الخارجية Otitis Externa . وفي أسبابه ذكر الأجواء الحارة : (إفراط قوة السمائم) حيث يكثر التهاب الأذن الخارجية في فصل الصيف ، وفي علاجه استخدم المبردات مثل : (ماء جرادة القرع) .
ـ أما ما وصفه بوجع الأذن التابع للبرودة . . فهو يتماشىٰ مع التهاب الأذن الوسطى الحاد Otitis MediaAcute ، ويكثر كما ذكر في الأسباب في الأوقات الباردة : (لأجل التدبير المبرد) خاصة ، وأنه يسكن كما وصفه في الأعراض : (بالاستلذاذ بالأشياء الحارة) .

(٢) السمائم : في نسخ : (السماع) .

(٣) الوجع : في نسخ : (سوء المزاج) .

(٤) من ذلك : ساقطة في نسخ .

(٥) أو بماء . . . الجملة . . . البقلة : ساقطة في (ب) .

النيلوفر ، واللعاب بالجلاب ، واسقه ماء الشعير ، وماء بزر البقلة .

فإن سكن الوجع بذلك ؛ وإلاَّ . . فقطر في الأذن ماء[1] جرادة القرع ، أو ماء حي العالم ودهن الورد ، أو قطر في الأذن لبن النساء .

فإن كان الألم قادحاً واللهيب شديداً . . فدِف يسيراً من الأفيون مع أشياف ماميثا في دهن ورد ولبن النساء ، وقطره في الأذن ، وتحذَّر من استعمال الأدوية الشديدة التبريد إلا عند الاضطرار ؛ لأن البارد يضر الأذن إضراراً شديداً ، وامسح الجبهة بماء الورد .

ومر المريض باستنشاق البنفسج والنيلوفر ، والصندل والكافور وماء الورد ، فإذا صلح . . فغذه بالمزورات ، وأخيراً بالفراريج .

وعلاج سوء المزاج البارد : باستفراغ البدن من الخلط البارد بحب القوقاي ، وأعط المريض الجلنجبين ، وغرغره بالسكنجبين[2] بالأيارج لتنقية الرأس ، ومره بالتعرق في الحمام على الريق ، وصب على الرأس الماء الذي قد طُبخ فيه المرزنجوش والنمام والبابونج[3] ، وقطر في الأذن ماء المرزنجوش أو دهن البابونج ، وعطسه بالكندس ، وغذه بمزورة زيرباج[4] ، أو ماء الحمص .

فإذا صلح . . فغذه بالقلايا والمطجنات واللحم المشوي .

فأما سوء المزاج الرطب واليابس . . فليس يكاد يعرض معهما للأذن ألمٌ ولا وجع[5] .

* * *

(١) ماء : ساقطة في نسخ .
(٢) بالسكنجبين : ساقطة في (س) .
(٣) وقطر . . . الجملة . . . البابونج : ساقطة في (هـ) .
(٤) ماء الحمص . . . الجملة . . . المطجنات : ساقطة في (ب) .
(٥) أما ذكره لسوء المزاج الرطب واليابس . . فقد يقصد به : التهاب الأذن الوسطى المزمن السيلاني Chronic suppurative Otitis Media . والتهاب الأذن الوسطى المصلي Serous O.M ، حيث ليس في المرضين ألم .

(٦٩)[١]

المرض

الـورم الحـار والـورم البـارد[٢] العـارضـان فـي الأذن[٣] .



السبب

إما دم محترق زائد على المقدار الطبيعي ينصب إلـى الأذن ، أو خلـط غليظ بلغمي .



العرض

يستدل على الورم الحار : بـالـوجـع الشـديـد فـي الرأس ، والثقل والتمدد واللهيـب[٤] ، وحمـرة الوجه ، فإن كان الورم عظيماً . . تبعه الحمىٰ ، ويستـدل علـى الـورم البارد : بالثقل والتمدد من غير ضربان ولا ألم شـديـد ، وبـالاستلـذاذ بالأشياء الحارة التي تدنىٰ من الأذن .

التدبير

الفصد من القيفال ، فإن منع من ذلك مانع . . فالحجامة ، ومن بعد الاستفراغ : قطر في الأذن أشيافاً أبيضَ مدافاً بلبن جارية ، وبرد أصل الأذن بماء عنب الثعلب ، وماء حي العالم ، وماء الهندبا ، وماء الكزبرة .

ودبِّر المريض بتدبير المحمومين ، وامنعه من الغذاء ؛ فإن سكن الألم ، وتحلل الورم ؛ وإلاَّ . . فقطر في الأذن لعاب بزر قطونا ، ولعاب حب السفرجل ، ولعاب بزر مرو[٥] .

---

(١) في نسخ : العنوان يبدأ بالعبارة (في ذكر مداواة الأورام الحادثة في الأذن) .

(٢) البارد : في (ب) : (السوداوي) .

ـ ❊ الورم الحار : يقصد به غالباً ما ندعوه بدمل مجرى السمع الظاهر Furunculosis of External. Meatus خاصة حين ذكر في التدبير : (فإن مال بعض الورم لكثرة مادته) واستخدامه للأضمدة في علاجه ، ونحن عندنا حالياً أهم علاج في دمل المجرىٰ هو الضماد الأذني ؛ وهو عبارة عن فتيل داخل المجرىٰ .

(٣) **ـ أما ما ذكر عن الورم البارد . . فهو غالباً ما ندعوه حالياً بالتهاب الأذن الوسطى المزمن القيحي .**

(٤) اللهيب : في نسخ : (التلهب) .

(٥) بزر مرو : في نسخ : (بزر مر) .

ـ بزر مرو Origanum Syriacum . « معجم » (١٣٠/٤ ـ ٥)

ـ مرو : نبات طبي عطري الرائحة من الفصيلة الشفوية ، وهو أربعة أنواع ، اسمه العلمي : Origanum meru .

فإن سكنت الأعراض من غير رشح . . فقد تحلل الورم ، وإن لم تسكن . . فقطر في الأذن دهن ورد ، أو دهن بنفسج مفتراً .

فإن مال بعض الورم لكثرة مادته إلىٰ خارج الأذن . . فأضمد الموضع بهٰذا الضماد .

وصفته : دقيق الباقلاء ، ودقيق الشعير ، وحنطة من كل واحد جزء ، نيلوفر وبابونج وإكليل الملك وبنفسج وأصول الخطمي من كل واحد جزء[١] : تدق هٰذه الأدوية ، وتنخل[٢] ، وتعجن بماء عنب الثعلب ، ودهن[٣] بنفسج ، ويضمد به الموضع مفتراً .

فإذا انفجر الورم ، وجرت المِدة . . فقطر في الأذن دهن ورد ، ولبن جارية ، فإذا نقيت القرحة . . فعالجها بمرهم المرداسنج[٤] ، فإذا صلح . . فغذه بمزورة ماء الحصرم أو السماق ، وأخيراً : بالفروج مطبوخاً بهٰذه المياه .

وعلاج الورم البارد : بالإسهال بما يخرج البلغم كالمطبوخ المقوىٰ بالأيارج ، وأطعم المريض الجلنجبين ، واسقه السكنجبين ، وانطل علىٰ رأسه طبيخ الرياحين الحارة[٥] ؛ كالفوتنج والصعتر ، وقطر في الأذن طبيخ شحم الحنظل ودهن الشبت .

فإن مال الورم إلىٰ خارج[٦] . . فأضمده بالأضمدة المحللة ، فإن تقيح . . فتمسك بما وصفناه أولاً .

فإن آل الأمر إلى التحجر والصلابة . . فصب في الأذن شحم البط مذوباً[٧] بدهن

---

(١) من كل واحد جزء : في نسخ ساقطة .

(٢) وتنخل : في (ل) : (وتخلط) .

(٣) ودهن . . . الجملة . . . دهن : ساقطة في (س) .

(٤) المرداسنج : في نسخ : (المرداسنج المركب) .

مرهم المرداسنج بالخل : مرداسنج : ينخل ويلقىٰ في طست ، ويلقىٰ عليه خل وزيت ، ويخلط جيداً باليد ويستعمل . « قانون » (٣/ ٤٠٥)

(٥) الحارة : ساقطة في (هـ) .

(٦) * وحين (ميلان الورم إلىٰ خارج) فهو غالباً خراج أو التهاب الخشاء Mastoiditis ، أو أنه قد يكون سليلة أذن وسطىٰ حيث تخرج إلىٰ مجرى السمع الظاهر .

(٧) مذوباً : في (هـ) : (مدافاً) .

ورد ، وأضمده بالأضمدة المحللة للورم الصلب ، **فإن انفجر من الأذن دم وأسرف**. . فقطر فيها طبيخ العفص ، أو العوسج مع الخل[1] ، أو ماء عصا الراعي ، أو ماء لسان الحمل ، وأشياف ماميثا وأقاقيا ، **فإن خفت أن تنعقد**. . **فقطر** فيها عصارة الكراث بخل[2] .

* * *

(١) مع الخل : ساقطة في (ب) .

(٢) بخل : ساقطة في نسخ .

العرض	السبب	المرض
يستدل على الطرش التابع لارتفاع المرة إلى الدماغ : بسخونة المزاج[٧] ، وقوة اللذع وشدة الالتهاب ، وعلى الأخلاط الغليظة : ببرد المزاج والثقل ، وعلى السدد التابعة للوسخ : بما يبرز ، وعلى الورم بالألم ، وعلى اللحم الزائد بتقدم القرحة ، وعلى الريح بسرعة الثقل[٨] .	السبب الموجب لحدوث الطرش : إما مرة مرتفعة إلى الرأس[٢] ، أو أخلاط غليظة لزجة تلتصق بثقب السمع[٣] ، والموجب للسدد : إما وسخ لاحج ، أو ورم أو لحم زائد[٤] ، أو سقوط جسم ، والطنين والدوي يحدثان من ريح غليظة تحتقن[٥] في الرأس وتجول فيه[٦] .	الطرش والسدد الحادثان في الأذن ، والطنين والدوي العارضان فيها[١] .

التدبير

إن كان الطرش قريب العهد حادثاً من مرة مرتفعة إلى الرأس . . فعلاجه سهل ؛ لأنا

---

(١) * الطرش Deafness والطنين Tinnitus .
* والطنين : هو صوت النحاس ، والدوي : هو صوت الرعد . « المعجم الحديث »

(٢) * وما يقصده بالطرش التابع لارتفاع المرة إلى الرأس . . هو غالباً نقص السمع التالي لالتهاب أذن وسطىٰ حاد ، وهو نقص سمع مؤقت ، يزول بعد المعالجة كما ذكر في التدبير .

(٣) ثقب السمع : ثقب يأخذ في العظم الحجري (عظم الصخرة petrus bone) ملولب معوج .
« قانون » (٢/ ١٤٨)

(٤) * ـ أما ما ذكره عن الطرش التابع : (لاجتماع أخلاط غليظة بلغمية لزجة تلتصق بثقب السمع ، أو اجتمعت في قعر الأذن) كما ذكر في التدبير . . فنعتقد بأنه يقصد به التهاب الأذن الوسطى المصلي Serous O.M ، وقد ذكر بأن علاجه صعب حيث ما زلنا حتىٰ يومنا هـٰذا نعاني من صعوبة علاجه وغالباً ما نضطر إلى الجراحة بشق الغشاء وزرع أنبوب تهوية Ventilation tube (gromet) .
* (الورم) : هو دمل المجرىٰ . (واللحم الزائد) هو سليلة الأذن الوسطىٰ .

(٥) تحتقن : في (ل) : (تحتبس) .

(٦) وتجول فيه : ساقطة في (ل) .

(٧) المزاج . . . الجملة . . . المزاج : ساقطة في (ل) .

(٨) الثقل : في (س) : (التنقل) .

إذا استفرغنا البدن من الخلط المراري بمطبوخ الإهليلج ، ودبرناه من بعد الاستفراغ بالتدبير المبرد[1] المرطب ، وأمرناه بالاستحمام ، وخوفناه من أخذ الأغذية الحارة المولدة للمرة الصفراء ، وقطرنا في أذنه دهن ورد ، ويسيراً من خل أو ماء الرمان ودهن ورد[2] . . ذهب طرشه .

وإن كان الطرش حادثاً من أخلاط غليظة بلغمية اجتمعت في قعر الأذن . . فعلاجه صعب ؛ وذاك أنا يجب أن نستفرغ البدن بالأيارجات ، والغرغرة بالسكنجبين العسلي ، والسعوط بالأدهان الحارة كالزنبق ، ويقطر في الأذن الجندبادستر مسحوقاً مدافاً بدهن الشبت ، أو عصارة السذاب .

وتأمره بالدخول إلى الحمام على الريق ، وتقلل غذاءه[3] ، وتخوفه من الأغذية المولدة للبلغم .

فإن كان الطرش من الجبلّة[4] . . فلا علاج له .

وعلاج السدة التابعة للوسخ : بأن يقطر في الأذن دهن ورد مفتر ، وينكب علىٰ بخار الماء الحار ساعة في الحمام[5] ؛ فإن الوسخ يجري .

وأما علاج الورم . . فقد قدمنا ذكره ، **وعلاج اللحم الزائد** : يكون بالقطع[6] أو بمرهم الزنجار .

---

(١) المبرد : ساقطة في نسخ .

(٢) ورد : ساقطة في نسخ .

(٣) وتخوفه . . . الجملة . . . وعلاج السدة : ساقطة في (ب) .

(٤) الجبلة : الخلقة .

ـ الطرش الولادي وما وصفه (بالطرش من الجبلة) وهو إصابة الحلزون ، فلا علاج له حتىٰ وقتنا الحاضر بالرغم من ابتكار العملية الجراحية الحديثة ؛ وهي زرع الحلزون cochlear implant .

(٥) في الحمام : ساقطة في (ب) .

*** ـ في علاج (السدة التابعة للوسخ) فالمقصود بها السدادة الصملاخية ، فعلاجها معروف حالياً بالطريقة الشائعة ، وهي غسيل الأذن بالمحقنة بعد تطريتها ، وقد سماها : (الآلة التي تنقىٰ بها الأذن) والتي استخدمها لإخراج الأجسام الأجنبية التي تسقط في الأذن .**

(٦) *** أما اللحم الزائد . . فالمقصود به حالياً سليلات الأذن ، وهي ناشئة من الأذن الوسطىٰ ، وتعالج حالياً بالاستئصال ، أو بإفراغ الخشاء .**

وعلاج ما يسقط في الأذن : بالآلة التي تنقىٰ بها الأذن[١] أو بالتعطيس .

وعلاج الدود المتولد فيها[٢] ، وعلامته الانتعاش[٣] : بأن تقطر في الأذن ماء الشيح المعصور ، أو ماءً يداف فيه الصبر ، أو عصارة الأفسنتين .

وعلاج الدوي والطنين[٤] : بالانكباب علىٰ بخار الماء الذي قد طبخ فيه شبت وبابونج ، وإكليل الملك ، وورق الغار ، وفوتنج ، وصعتر ، ومرزنجوش ، وتقطر في الأذن دهن ورد مفتراً مع يسير من خل .

وإن كانت الرياح شديدة الغلظ . . فيجب أن يقطر في الأذن دهن ورد قد ديف فيه[٥] الجندبادستر ، أو زعفران ، أو نطرون ، ويقلل الغذاء ويتجنب التخم .

تمّ

---

(١) الآلة التي تنقي الأذن : يغسل بها الموضع ، وهي أنبوبة واسعة من طرف ، ضيقة رقيقة من الطرف الآخر الذي يدخل في الأذن برفق لامتصاص الدود عن الزهراوي .

« قانون » (٢/ ١٥٨) ، « أعلام الحضارة » (٥/ ١٦٥)

(٢) **(الدود المتولد فيها) كان تعبيره مطابقاً للواقع ، فالديدان تتولد فعلاً في الأذن من بيوض الذباب حين تضعه في أذن مليئة بالقيح وفي جو مناسب لتفقيس بيوضها ، وهو ما ندعوه حالياً بداء النغف الأذني Miasis وإن كانت قلّت مشاهدته كثيراً في البلدان المتقدمة صحياً .**

(٣) الانتعاش : في (ل) : (الامتعاس) . والانتعاش : رفع الرأس ، والحركة ، نشط بعد فتور .

« ق . المحيط » ، « المنجد »

وفي نسخ : (امتعاس) (٧٠ ، ٧٦) .

والامتعاس : تمكين الاست من الأرض ، وتحريكها عليها . « ق . المحيط »

وعلى الأغلب هي تصحيف (انتعاش) .

(٤) **ما ذكره من علاج الطنين والدوي بالانكباب على البخار ، فهو يتماشىٰ مع انسداد نفير أوستاش .**

(٥) دهن ورد قد ديف فيه : في نسخ : (دهن قد فتق فيه) . وفي نسخ : (دهن قد جعل فيه) .

في ذكر[١] الأمراض العارضة في الأنف ومداواتها

(٧١)

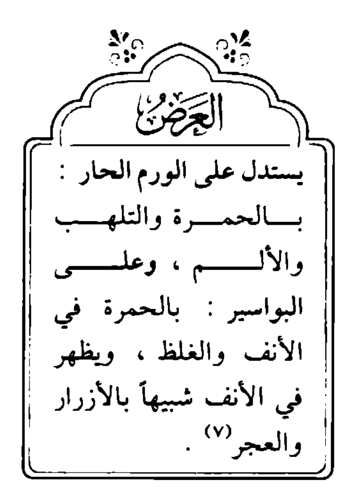


المرض

الورم الحار[٢] الحادث بالأنف ، والبواسير[٣] الحادثة في المنخرين[٤] .

السبب

السبب الموجب لحدوث الورم الحار : زيادة الدم وغلظه والتهابه ، والموجب لحدوث البواسير لحم زائد رهل[٥] يتولد في داخل الأنف من أخلاط[٦] غليظة رديئة .



العرض

يستدل على الورم الحار : بالحمرة والتلهب والألم ، وعلى البواسير : بالحمرة في الأنف والغلظ ، ويظهر في الأنف شبيهاً بالأزرار والعجر[٧] .

التدبير

علاج الورم الحار : بالفصد ، أو بالحجامة ، واستنشاق الدهن المضروب بماء حي العالم ، أو دهن النيلوفر مع شيء من ماء الورد[٨] ، ويبرد الأنف بالصندل وماء الورد ، ويسقى المريض ماء الإجَّاص بشراب البنفسج ، أو شراب النيلوفر وماء الرمان ، واجعل الغذاء مبرداً كمزورة الزيرباج ، أو ماء الرمان .

---

(١) في ذكر : في نسخ : (في علاج) .

(٢) الحار : ساقطة في نسخ . **الورم الحار الحادث بالأنف : هو غالبا دمل دهليز الأنف Vestibulitis أو التهاب النسيج الخلوي تحت جلد الأنف Cellulitis .**

(٣) بواسير : الباسور في الأنف : لحمة تنبت من أقصى الأنف ، فتتعلق في جوفه ، وربما طالت حتىٰ تبرز منه . (حالياً تسمىٰ سليلات polyps) . «تنوير» (٤٩/٢٢)
ـ والبواسير من علل المقعدة (تسمىٰ حالياً Hemorrhoid) . «مفتاح» (١٢٢)
أما بواسير الأنف . فهي ما ندعوه سليلات الأنف ، أو مرجلات الأنف Nasal Polyposis .

(٤) زيادة في (ف) : (والورم السرطاني فيه أيضاً) .

(٥) رهل : ساقطة في (ل) .

(٦) أخلاط : في (هـ) : (مادة) .

(٧) **العجر** : العقد . «ق . المحيط»

(٨) ماء الورد : في (هـ) : (دهن الورد) .

وعلاج البواسير : بالفصد ، فإن تعذَّر الفصد . . فالحجامة ، واستفراغ البدن بالأيارج ، وعالج الأنف بمرهم الزنجار .

فإن طال الزمان ، وتأكدت العلة . . فليس يتم صلاحها(١) إلا بالحديد بأن يقطع اللحم الزائد بالآلة المسماة آسة(٢) .

فإذا نقي الموضع من اللحم بالجرد . . فامسح الموضع ، وصب في المنخرين شراباً ؛ فإن سالت الرطوبة إلى الحنك . . فإن العلاج تام ، وإن لم تسل . . فالعلاج مقصر ، وكماله : أن ينشر(٣) اللحم بخيط إبريسم(٤) ، فيه عقد ، وتدخله في المنخرين إلى الحنك ، فإذا نقي الموضع . . فادمله(٥) ، واحفظ(٦) الثقب بأنابيب رصاص إلىٰ أن يتكامل الصلاح .

وقد يحدث في هـٰذا الموضع ورم سرطاني ، وهـٰذا لا علاج له لا بالدواء ولا بالحديد ، وإنما يداوىٰ بالإسهال والحمية ، وحسن التدبير ، وإياك والتعرض له .

* * *

---

(١) صلاحها : في (س) : (علاجها) .

(٢) العلاج الجراحي هنا قريب إلىٰ حد ما من العلاج الجراحي في وقتنا الحاضر ، فلقد استخدم في البداية طريقة بسيطة كما الحال عند باقي الأطباء ؛ كابن سينا والرازي ، ولكنه استخدم آلة تسمى الآسة (انظرها في الأدوات) بينما لم يذكرها أي منهما أو الزهراوي .

(٣) ينشر : في (س) : (تشد) .

(٤) إبريسم : ساقطة في نسخ . إبريسم : معرب بريشم ، وهو الحرير ، ويسمىٰ بذلك قبل أن يخرقه الدود . . . وأجوده : الأصفر الذي يشتد بياضه إذا غسل .

« معتمد » (٣ و٥٥٨) ، « تذكرة » (١ / ٦٠) ، « جامع » (١ / ١٠)

* ـ ينتقل هنا إلى المرحلة الأصعب حين لا تُجدِي الطريقة السابقة في العلاج ، وذلك باستخدام طريقة النشر بخيط حرير فيه عقد (ذكرها الزهراوي في التصريف في المقالة الثلاثين ؛ العمل باليد) . (Albucasis on surgery & instruments P. 259) . ونذكر أن أحدث آلة تستخدم حالياً شبيهة بالمبدأ ذاته وتسمىٰ (mini ature shaversystem) .

(٥) فادمله : في نسخ : (فادمل الجرح) .

(٦) واحفظ : في (هـ) : (واحفظنّ) .

* ـ وفي (حفظ الثقب بأنابيب رصاص) ، ومنهم من كان يستخدم ريش الإوز وحوله خرق من الكتان . والغاية منها إبقاء التنفس عن طريق الأنف ، وهي طريقة استخدمت حديثاً ؛ ليس أكثر من عشر سنوات وذلك باستخدام أنابيب بولي إيتيلين وحولها إسفنج (Nasal backing with air way tube) .

المرض

القروح الحادثة في الأنف[١] ، ونتن الرائحة[٢] ، وفقد الشم ؛ أعني الخشم[٣] ، والرعاف .



السبب

القروح الحادثة في الأنف صنفان : يابسة وتحدث من أخلاط غليظة محرقة ، ورطبة تحدث من رطوبات فاسدة ، ونتن الرائحة يحدث من رطوبات حادة متعفنة ، والخشم سدة حادثة من خلط غليظ يجتمع في مقدم الدماغ .

العرض

يستدل على القروح اليابسة : بسقوط الخشكريشات ، وعلى الرطبة : بسيلان المائية ، وعلى العفونة : بنتن[٤] رائحة الأنف والفم ، وعلى الخشم : بفقد الشم .



التدبير

علاج القروح اليابسة : بالشمع المصفىٰ ، ودهن البنفسج[٥] ، أو دهن اللوز ، وبلعاب حب السفرجل ، وكَثِيراء ، ويغسل الأنف بالماء الفاتر .

وعلاج القروح الرطبة : بهٰذا المرهم[٦] ، **وصفته** : إسفيذاج الرصاص درهمين ، مرداسنج درهم ، ورد[٧] أوقية ، شمع درهمين ، يحل الشمع بالدهن ، ويلقىٰ على الأدوية ، ويحرك ويستعمل بفتيلة مع شحم الدجاج .

---

(١) **※ القروح هي غالباً ناجمة عن السل أو الزهري (syphilis) وقد تكون رضية المنشأ أو من أسباب ورمية (سرطانات) .**

(٢) **※ ونتن الرائحة** : **هو ما ندعوه حالياً نتن الأنف ، أو التهاب الأنف الضموري (ozena) .**

(٣) **ـ الخشم** : من لا يكاد يشم شيئاً لانسداد الخياشيم . « المعجم الحديث »
أما ذكره لأسباب فقد الشم (الخشم) . فقد صنفه بحسب السبب إلىٰ قسمين ذكرها في التدبير : إما أسباب انسدادية وأهمها سليلات الأنف (اللحم الزائد) ، أو أسباب في العصب الشمي ، أو في مركز الشم (مقدم الدماغ والمصافي) .

(٤) بنتن : ساقطة في نسخ .

(٥) ودهن البنفسج : ساقطة في (ب) .

(٦) المرهم : في نسخ : (الضماد) .

(٧) ورد : في نسخ : (دهن ورد) .

وعلاج نتن الرائحة : بتنقية الرأس من الخلط العفن ، والغرغرة بالشراب الذي قد طبخ فيه الفوتنج ، **فإن كثر سيلان الرطوبات** . . فانفخ[1] في الأنف الفوتنج والسعد[2] والمر ، **فإن بقيت من الرائحة بقية** . . فقطر في الأنف عصارة الفوتنج .

وعلاج الخشم : يكون بحسب السبب الموجب له ؛ **إن كان من لحم زائد في الأنف** . . **فعلاجه** : بالدواء الحاد أو بالحديد ، **وإن كان من خلط مجتمع**[3] **في مقدم الرأس** . . **فعلاجه** : بتنقية البدن بالحبوب ، أو بتنقية الرأس بالسعوط .

وإن كان الخلط لاحجاً في المصافي[4] . . **فعلاجه** : بما يلطفه كالجلنجبين ، والسكنجبين ، واستنشاق الخل ، والانكباب علىٰ بخار الرياحين .

واجعل الغذاء ملطفاً مسخناً .

علاج الرعاف : يختلف[5] بحسب السبب الموجب له ، **إن كان الرعاف**

---

(١) نفوخ : ما ينفخ في الأنف أو في اللهاة والحلق من الأدوية اليابسة . « تنوير » (٤٨/ ٢٢١) ، « قلانسي » (٥٨)

(٢) **سعد** : نبت معروف ، يكثر بمصر ، ويستنبت في البيوت ، فيسمىٰ ريحان القصارىٰ ، وهو عريض الأوراق ، مزغب دقيق الأغصان ، **والمراد عند الإطلاق** : أصله ، وأجوده : الشبيه بنوى الزيتون الأحمر الطيب الرائحة . Cyperus Longus . « تذكرة » (١/ ٤٥٤) ، « جامع » (٢/ ٢٠)

(٣) وإن كان من خلط مجتمع : في (هـ) : (وإن اجتمع) .

(٤) المصافي : في نسخ : (التصافي) ، وفي نسخ : (المصفي) . **مصافي** : جمع مصفاة ؛ وهي التي نسميها الصفيحة المثقبة (الغربالية) . cribriform ، متىٰ سدت الصفاة . . قلَّ السائل .

« القانون » (٢/ ١٦١) ، و« التذكرة » (٢/ ٢٧٦)

المصفاة المثقبة : (في تشريح الأنف) . . وقسمان دقيقان يصعد منهما الهواء إلىٰ عظام المصفاة المثقبة ، ومن هناك إلىٰ داخل الأم الجافية في ثقوب الأم الجافية محاذية لثقوب تلك العظام ، ومن هناك تنفذ إلى الزائدتين الشبيهتين بحلمة الثدي اللتين في مقدم الدماغ ، وفي كل واحدة من تلك الزائدتين ثقب دقيق جداً يفضي إلىٰ داخل الدماغ ؛ فلذلك فإن الروائح لها تأثير قوي في الدماغ .

« شرح تشريح القانون » (٢٤٦ الوراق)

(٥) يختلف : ساقطة في نسخ .

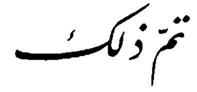
*** ـ في معرض ذكره لعلاج الرعاف ، فهو عالجه بحسب السبب أيضاً : (فكثرة الدم) يقابله حالياً ارتفاع التوتر الشرياني ، (وحدته) قد تكون تابعة لهشاشة الأوعية حيث يفيد في علاجها المقبضات . ويمكن أن نستنبط من قوله : (لعرق انفجر في الدماغ) أن يكون الشريان الغربالي ethmoid artery ، (وانفتاح الشريان) قد يكون الرعاف الخلفي من البلعوم الأنفي ، وأخيراً في قوله : (عرق انفجر في الأنف) فهو غالباً الرعاف الأمامي في منطقة كيسلباخ ، وما عالجه في هـٰذه الحالة هو مطابق لمعالجاتنا الحالية إن كان بالمواد الكاوية أو بالدك .**

تابعاً[١] لكثرة الدم. . فيجب أن تفصد المريض ، وتقلل غذاءه ، وتسقيه المبردات ، **وإن كان الرعاف تابعاً لحدة الدم.** . فيجب أن تستعمل الربوبات القابضة كرب التفاح والسفرجل[٢] .

وإن كان الرعاف لعرق انفجر في الدماغ. . فيجب أن تنطل على الرأس ماءً بارداً ، ومر المريض باستنشاق الماء البارد الممزوج بالخل ، واضمد الجبهة بالحضض والصندل وماء الورد .

وإن كان الرعاف تابعاً لانفتاح[٣] شريان. . فإن علاجه عسر لا يكاد ينجع فيه العلاج .

وإن كان الرعاف لعرقٍ انفجر في الأنف. . فقطر في الأنف ماء الباذروج مع الكافور ، أو عصارة لسان الحمل مع الطين المختوم ، أو ماء الخلاف[٤] مع الكافور ، وانفخ في الأنف كندر وشب ، وطين أرمني وصبر ، ودم الأخوين ، أو تبل فتيلة بخل ، أو بياض البيض وتلوتها[٥] بهذا الدواء ، وتجعل في الأنف ، وتمسح الجبهة بالصندل ماء الورد .



(١) لكثرة . . . الجملة . . . لحدة : ساقطة في (ب) .
(٢) جملة زائدة في (ل) : (وإن كان التفاح ما يوجد فربه ؟ ؟) .
(٣) لانفتاح : في (ل) : (لانتفاخ) .
(٤) الخلاف : في نسخ : (الحلال) ، وفي نسخ : (الجلاب) .
(٥) وتلوتها : في (ب) : (ويكون) .

المرض

الزكام[١] والعطاس ، الفرق بين الزكام والنزلة : أن السيلان المنحدر من الرأس إن نزل إلى المنخرين . . سمي زكاماً ، وإن انصب إلى الصدر والرئة . . دعي نزلة ، والعطاس[٢] : حركة خاصة بالقوة الدافعة[٣] التي في الدماغ .

السبب

تولد الزكام : من رطوبة تسيل من الدماغ إلى الحنك والمنخرين ، وحدوث العطاس : إما من ريح نافخة ، أو خلط مؤذٍ[٤] لذَّاع .

العرض

يستدل على الزكام : بانسداد الأنف والبرد الذي ينال البدن بعقب العرق والدثار ، وبدغدغة الأنف والحنك ، وحدة ما يجري من الأنف[٥] ، ويكون لون ما يسيل أصفر أو أحمر .

التدبير

الأسباب المحدثة للزكام : إما حارة أو باردة ، وعلامة الزكام التابع لسوء مزاج حار أو لمادة حارة : التلهب ، وحمرة الوجه ، وحرارة ملمس الرأس ، ودرور عروق الجبهة .

وأكثر حدوث هـٰذا الصنف في الصيف[٦] .

---

(١) الزكام : في (س) : (الزكام والنزلة) .
الزكام معروف بـ common cold ، (والنزلة) نزلة طرق تنفسية عليا upper respiratory tract infection ، فما زال هـٰذا التصنيف معترفاً به حتىٰ يومنا هـٰذا ، وقد اعتمده المؤلف في تصنيفه أيضاً .

(٢) أما العطاس . . فلم يحدد سببه الدقيق ؛ كما وصفه الرازي وحدد السبب التحسسي له . انظر « مجلة آفاق الثقافة والتراث » (ص ٢٠٠) ١٩٩٨ بينما اكتفىٰ بالأسباب الداخلية البنيوية .

(٣) القوة الدافعة : التي تدفع فضول الغذاء . « مفتاح » (١٠٤/١٨)

(٤) مؤذ : في نسخ : (دموي) .

(٥) من الأنف : في (هـ) : (من الأنف والحنك) .

(٦) لقد فرق المؤلف بين الزكام الصيفي والزكام الشتوي ، وحذر في الزكام الصيفي من الاستلقاء عند النوم على الظهر ، وهـٰذا ذكره الرازي في رسالته عن الزكام . « مجلة آفاق الثقافة » (ص ٢٠٠) حين قال : (والنوم على القفا يثير البحوحة وضيق الصدر والحمىٰ . . .) وذلك بسبب نزول المدة إلى الصدر . بينما ميز الزكام الذي يحصل (في الزمن الشاتي) بشدة انسداد الأنف ، وسيلان المخاط الأبيض .

علاج ذلك : فصد القيفال ، وشرب ماء الشعير مع شراب البنفسج ، وبعده يسير من ماء الرمان ، واستعمال اللعاب[1] مع الجلاب ، وهجر الغذاء الحار والشراب الحار .

ويجب أن تقوي الرأس بشم الأرايج الباردة ؛ كالبنفسج والنيلوفر ، **وإذا نضجت المادة** . . أدخل المريض الحمام ، **فإن كثر السيلان** . . مره بأن ينكب على البخار الصاعد من السكر والصندل ، والكافور والباقلاء ، والشعير والنخالة المنقوعة في الخل .

وحذره من الاستلقاء عند النوم علىٰ ظهره ، **فإذا صلح** . . فغذه بمزورة ماء الرمان ، وحذره من التملي والتعرض للأهوية الحارة .

وعلاج الزكام التابع لسوء مزاج بارد ، أو لمادة باردة ـ وعلامته : تمدد الجبهة وسيلان المخاط الغليظ الأبيض[2] ، وشدة[3] انسداد الأنف ، وأكثر حدوث هـٰذا الصنف في الزمن الشاتي[4] ـ **علاجه** : بأخذ الجلنجبين ، واستعمال الحساء[5] بالسكر مع دهن اللوز .

فإن تعذَّر الطبع . . فعدِّله بقرص البنفسج ، أو بماء النقوع بشراب البنفسج ، وصب المياه الحارة علىٰ مقدم رأسه .

ومره بالانكباب علىٰ بخار الماء ، وشمِّمه الرياحين الحارة ؛ كالمرزنجوش ، والنمام وبخِّره بالعود والند .

فإن طال زمان السيلان . . فشممه الأنيسون وقتاً بعد وقت[6] ، لا متصلاً[7] ، ولطِّف الغذاء أولاً ، فاجعله ماء الحمص ، وأخيراً الطواهيج .

---

(١) اللعاب : في (هـ) : (ماء الإجّاص) .
(٢) الأبيض : ساقطة في (هـ) .
(٣) وشدة : ساقطة في (ب) .
(٤) الزمن الشاتي : في (هـ) : (أيام الشتاء) .
(٥) **الحساء** : في نسخ : (الحسو) . **والحسو** : طعام يعمل من الدقيق والماء . « ق . المحيط » طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن . « ق . المنجد » ، و« لسان العرب »
(٦) بعد وقت : في (ب) : (ووقت) .
(٧) لا متصلاً : في (س) : (الانتهاء) .

وعلاج العطاس : يكون بتنقية البدن بالأيارج ، **فإن كان الدم غالباً** . . فبالفصد ، أو بالحجامة ، واسق[1] المريض المبردات .

ومره بالاستحمام بالمياه الحارة ، وباستنشاق بزر الباذروج ، وقطر في الأنف[2] دهن الخلاف ، وادلك العينين ، ومر المريض بإدامة التفكر .

وخوِّفه من المقام في الأهوية الرديئة ، ولطِّف التدبير .

* * *

---

(١) فبالفصد أو بالحجامة واسق : في (ب) : (فنشّق) .

(٢) الأنف : في نسخ : (الأذنين) ، وفي نسخ : (الأذن) ، **ودهن الخلاف** : يستخدم قطوراً في الأذن .

في ذكر الأمراض الحادثة في الشفتين والفم ومداواتها[1]

(٧٤)

المرض

الشقاق الحادث في الشفة[2] ، والبثر والبواسير[3] العارضان فيها ، والأورام الحادثة بها .



السبب

أما الشقاق . . فيحدث من سوء مزاج يابس ، والبثر حدوثه : من دم صفراوي ، والأورام حدوثها : من زيادة الأخلاط ، والبواسير حدوثها : من مادة غليظة دموية .

العرض

يستدل على الشقاق : بالخشونة في الشفتين ، وبالخشكريشات الموجودة فيها ، ويستدل على البواسير : بانقلاب الشفة ، وعلى الورم : بغلظها وصلابتها .

التدبير

علاج الشقاق : يكون بالشمع ، والدهن ، وشحم البط ، أو بياض البيض ، ودهن ورد ، وعلاج البثر : بالفصد ، وشرب المطبوخ .

ومن بعد التنقية : اطل الشفة بالشمع ، ودهن الورد[4] ، وكافور ؛ فإن كان البثر غائراً . . فعلاجه : بالمرهم المركب[5] ، يطلىٰ على الشفتين ، ويوضع عليها الغشاء الرقيق الذي يكون داخل القصب النبطي ؛ ليحفظ الدواء .

---

(١) ومداواتها : في نسخ : (وعلاجهما) .

(٢) الشفة : في (هـ) : (الشفتين) .

ـ الشقاق : Lip Fissure ، والبثر قد تكون قوباء impetigo أو عقبولة Herpes . وعندما تكون غائرة فهي غالباً Basal cell Carcinoma ، كما ورد في التدبير (فإن كان البثر غائراً) .

(٣) **ـ أما ما أسماه بالبواسير وانقلاب الشفة . . فهو باعتقادنا الشفة المزدوجة Double Lip . (انظر Otolaryngologic Encyclopedia, II, 3, 56. & III, 26, 184) . وعلاجها جراحي ما زال مطبقاً حتىٰ يومنا هـٰذا ، وهو قريب جداً مما ذكر في التدبير .**

(٤) الورد : في (ل) : (اللوز) .

(٥) المرهم المركب : للمؤلف ، في السرطان (١٧٩) وصفته : إسفيذاج الرصاص وتوتياء مغسول ، ومرداسنج وطين أرمني من كل واحد جزأين ، نشا وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة أجزاء : تدق الأدوية وتنخل ، ويلقىٰ عليها الشمع ودهن ورد .

وعلاج البواسير : بالفصد والحجامة ، ويقطع الجهارك[1] والطلي بالمرداسنج والدهن[2] .

فإن تطاول الزمان.. فيجب أن يعالج بالحديد ؛ بأن تشق الشفة بطولها ، وتقص شفة الجرح الداخلة ، وتجمع وتخيط ؛ ليرجع بذلك انقلابها .

ومن بعد الخياطة : يذر على الموضع الدواء اليابس القاطع للدم[3] ، ويرفد ويشد ويعالج من بعد ذلك بالمراهم الملحمة[4] .

وعلاج الأورام : استفراغ البدن من الخلط الزائد ، **ومن بعد الاستفراغ** : تطلى الشفتين بالحضض وماء الورد .

وأخيراً : الدهن والشمع ، ويغتسل بالماء الفاتر ، ويصلح المزاج ، ويقلل الغذاء إلىٰ أن يتحلل الورم ، وتعود الشفة إلىٰ حالتها الطبيعية .

❊ ❊ ❊

---

(١) **جهارك** : الأجارك ، والأجهارك ؛ في الشفتين وهي عروق أربعة علىٰ كل شفة منها زوج .
« مقالة في الفصد »(٩٢)

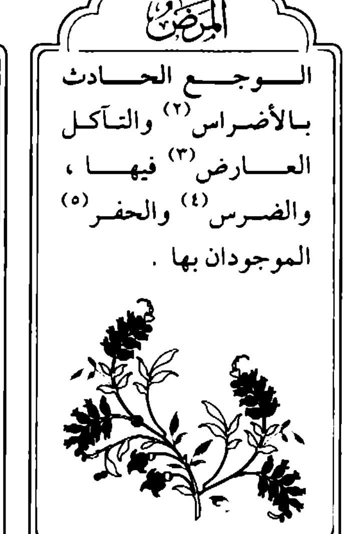
(٢) والدهن : ساقطة في نسخ .

(٣) **ذرور يقطع الدم** : وصفته : حبر ، مر ، كندر ، عنزروت من كل واحد جزء يسحق ويذر .

(٤) **المراهم الملحمة** : مثل مرهم الإسفيداج ، وصفته : أن يؤخذ شمع مصفىٰ عشرة دراهم ، دهن اللوز خمسة دراهم ، يذاب الشمع بالدهن ويطرح عليه ما احتمل من الإسفيداج ناعماً ويرطب ببياض البيض ، ويسحق الجميع حتىٰ يستوي ، ويستعمل .

في ذكر الأمراض الحادثة[1] في الأسنان ومداواتها

(٧٥)

العرض	السبب	المرض
يستدل على الوجع التابع للحرارة : بحرارة ملمس الفك ، والاستلذاذ بالأشياء الباردة[8] ، وعلى التابع للبرودة بضد ذلك ، ويستدل على التآكل : بذهاب جزء من الضرس ، وعلى الضرس : بالألم عند المضغ ، وعلى الحفر : بالصفرة المتلبسة[9] على الأسنان .	أما وجع الضرس . . فسببه إما من استضرار العصب ، أو ورم العمور[6] ؛ إما بإفراط الحر أو البرد[7] ، والتآكل سببه : رطوبات حادة أكّالة ، والضرس يحدث : من استعمال الأشياء الحامضة القابضة ، والحفر من بخارات ترتفع من المعدة .	الوجع الحادث بالأضراس[2] والتآكل العارض[3] فيها ، والضرس[4] والحفر[5] الموجودان بها . 

(١) الحادثة : في نسخ : (العارضة) .

(٢) بالأضراس في (ب) : (للأضراس) .

(٣) العارض : ساقطة في (ب) .

(٤) الضرس : ساقطة في (ب) . ضَرَس : خدر يعرض للإنسان من الأطعمة الحامضة أو الباردة القابضة . « مفتاح » (١٧/١٢٥)

* ـ الضَّرَس Odontagra ، ألم الأسنان النقرسي . « قاموس حتي الطبي »

ـ خدر ما يعرض للسن بسبب مخشن وهو إما قابض أو عفص . « قانون » (١٩٣/٢)

(٥) *** الحفر : من الوصف الذي ذكره حالياً معروف باسم القلح Tarter ، أو Plaque حيث تتجمع على الأسنان طبقة صفراء اللون . أما الحفر . . فحالياً ندعوه S curvy ، وهو الأسقربوط من أمراض اللثة ، وسببه نقص فيتامين C .**

(٦) العمور : في (هـ) : (العصب) . عُمور : لحم ما بين الأسنان . « ق . المحيط » ، « قانون » (١٨٧/٢)

ـ العُمور : يقصد به حالياً الحلمة اللثوية Papilla .

(٧) الحر أو البرد : في (س) : (الحرارة أو البرودة) .

(٨) **حين ذكر الاستلذاذ بالأشياء الباردة في الوجع التابع للحرارة ، فهٰذا ينم عن وجود التهاب لب قيحي كما يسمىٰ حالياً ، وأكثر من ذلك فإن المريض لا يمكن أن يصبر دون شيء بارد حتىٰ إنه يراجع طبيب الأسنان وبيده قطعة الثلج .**

(٩) المتلبسة : في نسخ ساقطة ، وفي نسخ : (الملتبسة) .

التدبير

إذا أحس الإنسان[1] **بالوجع الشديد ، وتبع ذلك التلهب والميل إلى المبردات والاستراحة إليها . .** فيجب أن تعتبر اللثة إن كانت حمراء وارمة، فتبادر إلىٰ فصد القيفال .

وإن كان المرار[2] **زائداً . .** فاسهل ، واستعمل المضمضة بالخل ، وماء الورد ، وشيء من الكافور ، والمضمضة بماء السماق مع شيءٍ من ماء لسان الحمل .

وإن كان الوجع من برودة ، ووجدت المريض يميل[3] **إلى استعمال الأشياء الفاترة ، وكان البدن ممتلئاً من الفضلات الغليظة . .** فاستفرغه[4] بما يخرج الرطوبة[5] ، ثم مضمضه بماء قد طبخ فيه فوتنج ونوىٰ[6] المشمش ، أو ثوم أو بخل قد طبخ فيه جوز السرو .

وقد يستدل علىٰ سوء المزاج : بتغير لون الأسنان[7] إلى المشاكلة[8] ؛ إما إلى الخضرة ، أو إلى الصفرة ، أو إلى الكمودة ، وعلى الريح[9] بالانتقال .

وعلاج الأسنان التي تؤلم إذا مسها شيء بارد : بدهن ورد مفتر ، أو العض علىٰ خبز حار مرات ، أو بدهن[10] البان ، أو بدهن البلسان[11] .

---

(١) الإنسان : في نسخ : (المريض) .

(٢) المرار : في (هـ) : (المواد) .

(٣) ووجدت المريض يميل : في (ل) : (وجدت بالمريض ميلاً) .

*** ـ حين ذكر أن : (المريض يميل إلى استخدام الأشياء الفاترة) ذلك لأنه لا يستطيع تحمل البرودة الشديدة أو السخونة الشديدة ، وهٰذا يحصل حين وجود نخر متقدم في السن .**

(٤) فاستفرغه : في (ب) : (فاستخرجه) .

(٥) الرطوبة : في نسخ : (الرطوبات) .

(٦) **نوىٰ** : كل عجم صلب داخل الثمرة ، وقد يطلق علىٰ نوى التمر ، وكل مع ثمرته . **والعجم** : هو الصلب .
« ق . المحيط » ، « تذكرة » (٢/ ٢٢١)

(٧) الأسنان : في نسخ : (السن) .

*** ـ في معرض ذكره لتغير لون السن فهٰذا يحصل بعد مرور زمن علىٰ موت لب السن .**

(٨) إلى المشاكلة : في (ب) : (بالمشاكلة) .

(٩) الريح : في (س) : (الرياح) .

(١٠) **دهن البان** : صنعته مثل دهن اللوز ، يستخرج بالمعصرة كما يستخرج دهن اللوز .
« جامع » (١/ ٣٩٨) ، « تذكرة » (١/ ٣٦٩) ، « منهاج » (٩٨)

(١١) **دهن البلسان** : جنس نبات يشمل أنواعاً من الشجر ، وهي من الفصيلة البخورية ، **اسمها العلمي** : Commiphora Opobalsamum .

وعلاج التآكل إن كان تابعاً لسوء مزاج بارد . . فأحشُ الثقب ثوماً أو حلتيتاً[١] ، وإن كان تابعاً لسوء مزاج حار . . فاجعل في الثقب كافوراً وأفيوناً .

وإن كان التآكل يسيراً . . فأبرده حتىٰ يستوي ، واكوه بمسلَّةٍ محماة مغموسة في زيت ، واجعل المسلة في أنبوب .

وعلاج الضرس : بالأشياء اللزجة كالفرفين[٢] ، أو بمضغ الجوز والبندق[٣] ، واطل الأضراس[٤] بدهن اللوز .

وعلاج الحفر : يكون بما يجلو وينقي بمنزلة دلك الأسنان بزبد البحر والملح ، ورماد الصدف[٥] ، وكسر[٦] الغضار[٧] الصيني .

❊ ❊ ❊

= يؤخذ دهنه بعد شرط جذوع الشجرة بعد طلوع نجم الكلب في مجرة العقرب .

(١) **حلتيت** : نبتة معمرة من الفصيلة الخيمية ، تعلو نحو مترين ، لها جذر وتدي لحيم ، وساق مجوفة ، وأوراق مركبة ، وخيمات من الأزهار البيضاء. **اسمها العلمي** : ferula assa-foetida .

(٢) **البقلة الزهراء** : (رجله ـ فرفحين) : نبتة حولية من فصيلة الرجليَّات عصارية ، تعلو (١٥ سم) ، لها أوراق لحمية دائرية صغيرة ، وأزهار صغيرة صفراء ، تنمو في عناقيد .
اسمها العلمي : Portulaca Oleracea .

(٣) **بندق** : معرب عن فندق فارسي ، ثمر شجر مشهور يقارب الجوز .
الاسم العلمي : Carylus Avellana . « تذكرة » (١/ ١٨٥) ، « معجم » (١/ ٤٢)

(٤) واطل الأضراس : في نسخ : (أو الطلي) .

(٥) **رماد الصدف** : هو ما يبقىٰ من الجسد بعد حرقه ، ويختلف باختلاف أصله . « تذكرة » (١/ ٤٠٥)

(٦) وكسر : في (ب) : (وكثرة) .

(٧) الغضار : في (س) : (الغضائر) .
غضار صيني : الغضار هو الطين اللازب . « تذكرة » (١/ ٣٢٥) ، « قانون » (١/ ٤٥٩)

المَرَضُ

انزعاج الأسنان وسقوطها وضمورها والدود المتولد فيها .



السَّبَبُ

السبب الموجب لتحرك الأسنان وسقوطها[١] : رطوبة اللثة ، وعفنها ، واسترخاء العصب الذي يرطبها ، وضمورها يحدث من اليبس كما يعرض[٢] للمشايخ ، والدود يحدث من فساد الضرس وعفنه[٣] .

العَرَضُ

يستدل على انزعاج الأسنان وسقوطها التابع للرطوبة والعفن : بالرائحة الرديئة ، وجريان الصديد ، وعلىٰ ضمورها التابع لليبس : بالمزاج اليابس ، وسن الشيوخ ، وعلى الدود : بالانتعاش .

التَّدْبِيرُ

علاج انزعاج الأسنان : يكون بالأدوية القابضة ، وبالتحرز من المضغ الشديد عليها ما أمكن ، ولا تزعج باليد ؛ فإن كان تحركها[٤] من الرطوبة . . فعلاجها : يكون بقشور أصل الكبر ، وعيدان شعر الجبار[٥] ، وشبت[٦] ، وسنبل الطيب[٧] : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتنخل ، وتلصق على العُمور[٨] .

وإن كان انزعاجها لضربة . . فاسحق المر والتوتيا والنشا والشب[٩] ، واجعله علىٰ

---

(١) تحرك الأسنان : يدعىٰ حالياً تقلقل الأسنان (قلقلة) ، والمقصود باسترخاء العصب : التهاب رباط السن ، أما ضمورها . . فيدعىٰ حالياً سحل السن .

(٢) يعرض : في نسخ : (يحدث) .

(٣) الدود قد ينشأ عن بيوض الذباب خاصة مع أنه نادر الوجود حالياً مع التطور الصحي .

(٤) كان تحركها : في نسخ : (تحريكها) .

(٥) شعر الجبار : البرشاوشان .

(٦) وشبت : في نسخ : (وشب) .

(٧) سنبل الطيب : سنبل هندي ، وهو الناردين ، وأفضله : السوري ، فيه شيء من رائحة السعد ، سنبله صغير مر ، يجفف اللسان . Nardostachys jatamansi .

« جامع » (٢/ ٤٨) ، « صيدنة » (٣٥١ـ ٥٧١) ، « تذكرة » (١/ ٤٨١)

(٨) العُمور : يقصد به حالياً الحلمة اللثوية Papilla .

(٩) والشب : في نسخ : (والشبت) .

أصولها ، فإن لم تقوَ بذلك . . فشدَّها بمدمد ذهب أو فضة[١] ، واجعل الدواء عليها إلىٰ أن تقوىٰ .

وإن كان انزعاجها لأجل اليبس الشديد . . فعلاجها : عسر ، إلا أننا ينبغي[٢] أن نقوي اللثة بالسماق ، وقشور الرمان ، وثمرة الطرفا[٣] ، ونوى الهليلج ، وشب ، وبزر الورد : يدق وينخل ، ويخلط وتكبس به اللثة .

وعلاج الدود المتولد في الأسنان : يكون بالملح الأندراني[٤] ، والشيح والسعد ، جزء من الملح ونصف جزء من السعد وجزأين من الشيح : تدق وتعجن بعسل وشراب ، وتعمل أقراصاً وتحرق إلىٰ أن يمضي ثلثها ، وتدق وتنخل[٥] ، ويضاف إليها زبد البحر[٦] ، وزنجبيل ويستعمل .

ويؤخذ بزر الورد وجلنار وشب وعفص وزراوند[٧] يعجن بزيت ، ويوضع في ثقب الضرس .

وعلاج الأسنان التي تطول : يكون بحب الغار وشب وزراوند طويل أجزاء سواء : يسحق[٨] ويطلىٰ بها الضرس ، أو يبرد بالمبرد[٩] .

---

(١) ـ مدمد : حبل . (سلك) ، وفي نسخ مصحفة : مدود ومرود . « لسان العرب »
ـ وفي معرض ذكره لشد الأسنان بمدمد من ذهب أو فضة فهي طريقة مستخدمة حتى الآن ؛ حيث يتم تثبيت الأسنان إلىٰ جوارها بأسلاك معدنية غير قابلة للصدأ .

(٢) عسر إلا أننا ينبغي : في (هـ) : (عسر البرء إلا أننا يجب) .

(٣) طرفاء : واحدته طرفة ، جنبة تزيين من جنس الطرفاء ، ويطلق الاسم خاصة على الطرفاء الفرنسية . اسمها العلمي : Tamarix gallica .

(٤) ملح أندراني : وهو المائي . . . صفائح بلورية علىٰ أرض بيضاء صافية ، وهو الأندراني والداراني . . . وهو كالبللور . « تذكرة » (٢/ ١٩٨) ، « قانون » (١/ ٣٧١)
ـ زعم قوم : أن المعدني هو الداراني . (جامع ٢/ ٤٥٥)

(٥) تنخل : ساقطة في نسخ .

(٦) ويضاف إليها زبد البحر : في (هـ) : (وتضاف إلىٰ زبد) .

(٧) زراوند : ساقطة في نسخ .

(٨) يسحق : في (ب) : (يدق ويسحق) .

(٩) أما برد السن . . فحالياً غير وارد إلا من أجل التتويج ، أو أن يكون برداً محافظاً بسيطاً انتقائياً .

فإن أحب الإنسان[1] قلع الضرس . . فيجب أن يأخذ قشور التوت ، وقشور الحنظل ، وقشور أصل الكبر ، وقشور الشبرم[2] ، وزنجبيل[3] وعاقر قرحا : يسحق كل[4] ثلاثة أيام في كل يوم ساعة ، ويترك ، ثم يشرط حوالي الضرس ، ويطلىٰ به دفعات في اليوم حتىٰ يسهل تحريكها ثم تجتذب ، أو تطلىٰ بدردي[5] الخل الثقيف[6] أياماً ، ثم يجتذب[7] ؛ فإنه يسهل أخذه .

إن شاء الله تعالى

(١) الإنسان : ساقطة في (ب) .

(٢) الشبرم : في (ل) : (الثوم) .

شُبْرُم : يسمىٰ بمصر شرنب حجازي ، وهو نبت حجازي وعراقي كالقصب إلا أنه أدق ، يطول نحو ذراع بزهر أصفر ، يخلف حباً كالعدس ، وأوراقه أشبه بالطرخون . Euphorbia pithyusa .

« تذكرة » (١/ ٥٠٣)

(٣) وزنجبيل : ساقطة في نسخ .

(٤) كل : في (ب) : (ويحل) .

(٥) دردي : هو ما رسب من العصارات ، الدردي : كدر الشيء ، ودردي الخل : شديد القوة جداً .

« تذكرة » (١/ ٣٥٨) ، « جامع » (١/ ٣٧٠)

(٦) الثقيف : ساقطة في (س) .

(٧) **ما ذكر عن دهن الضرس كتهيئة لاقتلاعه ، فهٰذا كان بسبب عدم وجود المواد المخدرة الموضعية ، وهو غير مستخدم حالياً من قبل الأطباء إلا من قبل ممتهني طب الأسنان من غير الأطباء وبمواد مختلفة .**

في ذكر الأمراض العارضة في اللثة ومداواتها

(٧٧)

المَرَضُ

الورم الحار والورم[١] البارد الحادثان في اللثة والقروح[٢] ونقصان لحمها[٣] .



السَّبَبُ

السبب الموجب لحدوث الورم الحار : زيادة الدم ، والموجب للورم البارد : رطوبة غليظة ، والقروح تحدث إما من خلط عفن ، أو تقدم حدوث الورم ، ونقصان اللحم يتبع حدوث القروح العفنة .

العَرَضُ

يستدل على الورم الحار : بالالتهاب الشديد واللذع القوي ، وعلى الورم البارد : بالثقل والتمدد ، وعلى القروح : بالرائحة الرديئة والرشح[٤] ، وعلى النقصان : بذهاب بعض الجوهر .

التَّدْبِيرُ

علاج الورم الحار : بفصد القيفال ، أو الحجامة ، أو بفصد الجهارك[٥] ؛ **فإن سكن الورم** . . فنقِّ المعدة بتعديل الطبع ، ومر المريض بأن يتمضمض بماء الورد ، وماء لسان الحمل ، وماء البقلة ، أو ماء عنب الثعلب ، أو ماء عصا الراعي ، واجعل الغذاء مبرداً كالسماقية .

فإن انحل الورم وبقي بقية غليظة في اللثة . . فمضمِضْهُ بالماء الفاتر والدهن ، وادهن اللثة بالدهن .

---

(١) والورم : ساقطة في نسخ . **ورم اللثة** : هو غالباً ما يسمىٰ حالياً الأسقربوط أو الحفر Scurvy ، وسببه : معروف نقص فيتامين (ج) Vit.C . أو التهابات اللثة العادية .

(٢) **القروح** : لعلها التهاب اللثة القيحي ، أو خراجات اللثة ، ولقد عالجها بالدلك ، وهو من أهم العلاجات في وقتنا الحاضر .

(٣) أما نقصان اللحم . . فهو ما نسميه تراجع اللثة .

(٤) والرشح : في (س) : (والوسخ) .

(٥) الجهارك : في نسخ : (الاجهارك) ، وجملة : بفصد القيفال أو الحجامة أو بفصد الجهارك : في (ب) : (بفصد الباسليق أو الجهارك) .

فإذا برىء. . فغذه بالفراريج مطبوخة بماء السماق ، أو بماء الرمان ، أو بماء الأنبرباريس[1] .

فإن كانت مادة الورم[2] **عظيمة ، وكان غائراً ولم يتحلل ونضج**. . فافجره ، وعالجه بعلاج القروح ، **فإن كانت مادة الورم باردة**. . فمضمض العليل[3] بماء العسل ، أو بالماء الفاتر ، أو بالزيت .

وعلاج القروح : بدلك اللثة بالسورنجان[4] ، والمضمضة بماء السماق ، **فإن كانت القروح عفنة ، وتبعها نقصان اللحم**. . فعالجها أولاً بالفصد وإصلاح المزاج ، وادلك اللثة بالفلتفيون[5] ، واقصد اللحم العفن بالدلك ، ومضمض المريض من بعد ذلك[6] بالخل الذي قد طبخ فيه ورق الآس ، وامسح اللثة بالدهن ، وأخيراً بماء قد طبخ فيه العفص وقشور الرمان لتصلب اللثة ، وجنبه الألبان والسموك ، وأطعمه الفراريج بماء السماق ، وافسح له في الفواكه القابضة ، وامنعه من التملي من اللحم والحلوىٰ .

فإن بقي في الفم بقية من الرائحة الرديئة. . فمره بأن يمسك فيه كافوراً وعوداً ، وقشور الأترج ، ويستنّ[7] بالسعد والصندل والورد[8] .



---

(١) الأنبرباريس : في (ب) : (ماء الأبازير) .

(٢) فإن كانت . . . الجملة . . . القروح : ساقطة في (س) .

(٣) العليل : في نسخ : (المريض) .

(٤) سورنجان : نبتة معمرة جذابة من الفصيلة السورنجانية ، تنمو من قرمة تشبه البصلة ، وتعلو (١٠سم) ، لها أوراق رمحية مستدقة ، وأزهار أنبوبية قرنفلية سداسية في الخريف .
اسمها العلمي : Colchicum autumnale .

(٥) الفلتفيون ، الفلدفيون ، صفته : أقاقيا اثنا عشر درهماً ، زرنيخ أحمر سبعة دراهم ، زرنيخ أصفر ستة دراهم ، مر أربعة دراهم ، حجارة النورة ، محرقة غير مطفأة عشرة دراهم ، شب يماني سبعة دراهم . تجمع هٰذه الأدوية مسحوقة ، ويعجن بخل ، ويقرص ويجفف ، ويستعمل . « قلانسي » (١٩٥) .

(٦) من بعد ذلك : ساقطة في (هـ) .

(٧) يستن : ينظف أسنانه ، ويستعمل السواك . « لسان العرب » ، و« ق . المنجد »

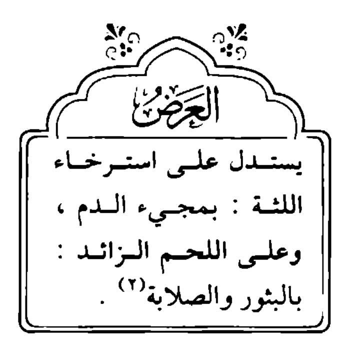
(٨) والورد : في (ب) : (والعود) .



استرخاء اللثة [١] ونبات اللحم الزائد فيها .



إدمان المآكل الحلوة المرخية للثة ، واللحم الزائد يحدث من زيادة الخلط الغليظ .



يستدل على استرخاء اللثة : بمجيء الدم ، وعلى اللحم الزائد : بالبثور والصلابة[٢] .

التدبير

يجب ألاَّ تهمل علاج استرخاء اللثة ؛ لئلا يتبع ذلك سقوط الأسنان[٣] ، وعلاجها : يكون بالمضمضة بالسماق وماء الورد ، أو بشراب أو بخل[٤] قد طُبخ فيه ورق الآس أو الزيتون ؛ **فإن انقطع مجيء[٥] الدم ؛ وإلاَّ . . فيجب أن تستعمل هـٰذا** الدواء .

وصفته : جفت البلوط[٦] ، وأقماع الرمان[٧] ، وجلنار ، وثمرة الطرفا ، وعفص ، وسماق ، وشب ، وحب الآس : تجمع هـٰذه الأدوية ، وتدق وتذر على العُمور[٨] ؛ فإنها تشد اللثة ، وتقطع الدم الجاري منها .

وعلاج اللحم الزائد[٩] الذي يكون في جوانب الأسنان على اللثة : بأن يعلق

---

(١) **استرخاء اللثة يسمىٰ حالياً التهاب اللثة ، أو التضخم اللثوي .**

(٢) الزائد بالبثور : في (ل) : (بالنتو) .

(٣) **أما سقوط الأسنان . . فأحد أسبابه أمراض اللثة كما هو معروف حالياً ، ويجب الوقاية منه ، وألا يهمل كما ذكر المؤلف .**

(٤) أو بشراب أو بخل : في (ب) : (أو شراب بخل) .

(٥) مجيء : ساقطة في نسخ .

(٦) جَفْت البلوط : هو الغشاء المبطن للقشرة الداخلية للثمرة ، والبلوط شجرة معبلة بطيئة النمو ، مديدة العمر ، يصل ارتفاعها حتىٰ (٤٥م) ، لها أوراق عميقة التفصيص ، وهريرات طويلة ، وثمار خضراء إلىٰ بنية تعرف بـ (بلوط) . اسمه العلمي : **Quercus robur** .

(٧) رمان : جنبة أو شجرة معبلة من الفصيلة الآسية ، تعلو (٦) أمتار ، لها أغصان في أطرافها أشواك ، ودوارات من الأوراق رمحية الشكل ، وأزهار قرمزية ، وثمر دائري ذو قشر جلدي يحتوي علىٰ كثير من البذور المغطاة باللب . اسمه العلمي : **Punica granatum** .

(٨) وتذر : في (س) : (وتلصق) .

(٩) **ـ إن علاج اللحم الزائد ما زال حتىٰ يومنا هـٰذا بالقطع الجراحي كما ذكر .**

بمنقاش[١] أو بصنارة ، ويقطع بالقمادين ، ويؤمر المريض بأن يتمضمض بخل[٢] أو شراب ، ويكبس على الموضع إكليل الملك مدقوقاً أو سماق أو جلنار ، ويتمضمض بماء الورد ، ويعالج بالذرورات الملحمة[٣] ، والمراهم الداملة كمرهم الإسفيداج وكافور ودهن الورد ، ويتفقد الموضع لئلا يزيد فيه اللحم ، **فإن لاح فيه زيادة**[٤] . . عولج بالدواء الحاد .

ويجب أن تصرف العناية إلىٰ إصلاح المزاج ، وتخوف المريض من استعمال الأغذية الحلوة المؤذية[٥] للثة ؛ كالتمر والرطب ، واللبن ، والبطيخ والتين إلىٰ أن يتكامل الصلاح .

والله أعلم

---

(١) منقاش : ما ينقش به ، (جفت) ، المنقاش . هامش في (س) ١٥٣ ، تصريف ، « أعلام الحضارة »

(٢) بخل : في (ل) : (بماء ورد أو بخل) .

ـ حين ذكر المضمضة بالخل أو الشراب فهو بهدف التعقيم بالحمض أو الكحول .

(٣) الملحمة : في (هـ) : (الملحمات) .

(٤) فإن لاح فيه زيادة : في (ب) : (فإن زاد) .

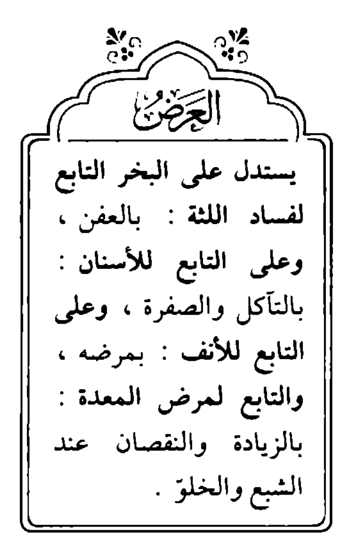
(٥) المؤذية : في (س) : (والأغذية المؤذية) .

*** ـ في معرض ذكره الابتعاد عن تناول الحلويات ، فذاك مما يقلل من تكاثر الجراثيم مع أنها لم تكن معروفة لديهم في تلك الفترة من الزمن .**

(٧٩)







التدبير

علاج البخر[٣] الحادث عن فساد[٤] اللثة وعلل الأسنان[٥] وأمراض الأنف قد تقدم الكلام فيه .

والتابع لمرض المعدة : إن كان من حرارة مزاجها ، **وعلامته** : الزيادة عند الجوع وسكونه عند الشبع . . **علاجه** : القيء والفصد ، وإسهال الطبع ، وأخذ الربوب القابضة كرب التفاح ، ورب السفرجل ، وأخذ الرمان ، والكمثرىٰ ، والسفرجل ، واجعل الغذاء قابضاً مقوياً[٦] للمعدة بمنزلة الفراريج

---

(١) ※ **البخر Halitosis bad breath ، وأهم أسبابه كما ذكر المؤلف : هي اللثة والأسنان وأمراض الأنف ، ومنها الأكثر شيوعاً : هو نتن الأنف والأجسام الأجنبية التي تنحشر بالأنف ، فتؤدي إلى النتن ، وهـٰذه لم يذكرها المؤلف صراحة .**

(٢) أو مرض المعدة : في نسخ : (أو أذية المعدة) .

※ **ـ تطرق إلى الأسباب المعِديّة بشكل مفصل ، وكل هـٰذه الأسباب ما زالت هي الأكثر شيوعاً حتىٰ وقتنا الحالي ، ولكنه لم يتطرق إلى الأسباب الناجمة عن التهاب اللوزتين المزمن مثلاً ؛ وهو أحد أهم أسباب البخر خاصة عند الشابات .**

(٣) ※ **وفي العلاج : نرىٰ أنه أكد على المعالجة السببية كل حسب سببه ، بالإضافة في النهاية إلى المعالجات العرضية .**

(٤) الحادث عن فساد : في نسخ : (التابع لفساد) .

(٥) الأسنان : في (ب) : (اللسان) .

(٦) مقوياً : ساقطة في (هـ) .

المتخذة بماء السماق[١] ، أو بماء الأنبرباريس .

فإن صلح ؛ وإلاَّ . . فاجعل في فمه هٰذا الحب ، وصفته : ورد أحمر ، وصندل أبيض ، وسعد من كل واحد درهمين ، كافور قيراطين[٢] ، إهليلج وبليلج[٣] من كل واحدٍ ثلاثة دراهم ، قشور الأترج مثقال ، طباشير[٤] نصف درهم : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتنخل ، وتعجن بماء السفرجل ، أو بخمر ، أو بماء الورد ، وتحبب وتمسك في الفم .

فإن كان البخر حادثاً من الخلط الغليظ البارد[٥] العفن ، وعلامته : نتن الفم عند الشبع وسكونه عند الجوع .

علاجه : بالإسهال بحب الصبر ، والقيء ، وأخذ الأطريفل الصغير والجلنجبين[٦] ، أو شرب ماء العسل ، أو السكر بماء حار ، ومضغ المصطكي والعود ، واستعمال الأغذية المقطعة[٧] كالمالح والطريخ[٨] ، والقلايا ، وهجر

---

(١) السماق : في (س) : (السماق والسفرجل) .

(٢) القيراط : مقداره : (٠,٢) غ = ٢٠٠ ملغ = $\frac{١}{٢}$ دانق والدرهم = ٦ دوانيق والدرهم = (٣,١ غ) .
وكلمة قيراط قبطية تعني : حبوب الخرنوب . أو الخروب وهو نوع من النبات .
اسمه العلمي : Ceratonia siliqua .

(٣) بليلج : شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة الأهليلجية ، ذات عناقيد من الأزهار البيضوية ، وسنابل من الأزهار الصغيرة المخضرة كريهة الرائحة ، وثمر بني زغب .
اسمه العلمي : Terminalia belcrica .

(٤) طباشير : وهو مَنٌّ يتكون فوق نبات الخيزران . واسمه العلمي : Bambusa arundinacea .

(٥) من الخلط الغليظ البارد : في نسخ : (من غلبة الخلط الغليظ البارد) .

(٦) أطريفل : اسم معجون ، هندي معرب من (تري بهل) بالهندية ، أي : ثلاثة أخلاط ؛ الإهليلج والبليلج والأملج . « مفتاح » (١٥٥) ، « قلانسي » (٤٩)
الأطريفل الصغير : صفته : إهليلج كابلي وبليلج وأملج أجزاء سواء .
يدق وينخل ويلت بدهن اللوز ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، والشربة منه مثقال .

(٧) الأغذية المقطعة : في (ف) : (الملطفة) .
ـ مقطعات : المقطع هو الدواء الذي من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو والخلط اللزج الذي التزق به ، فيبريه عنه ؛ ولذلك يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة ، مثل الخردل والسكنجبين .
« قانون » (١/ ٢٣٣)

(٨) في (ف) : (طُرُنج تصحيف ترنج وهو الأترج) . « ق . المحيط »
طِرّيخ : من أصناف السمك . سمك صغار تعالج بالملح . هو صنف من السمك علىٰ قدر شبر يصاد =

الأغذية[١] المولدة للبلغم ؛ كالسموك الطرية والألبان والأطعمة الدسمة .

فإن سكن ؛ وإلاَّ . . فيجب أن تأمره[٢] أن يمسك هٰذا الحب في فيه[٣] ، وصفته : ورد وصندل من كل واحدٍ درهمين ، ورق الأترج درهم ، عود نصف درهم ، دار صيني[٤] وسعد وصعتر[٥] من كل واحد مثقال : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتعجن بشراب ، وتحبب وتمسك في الفم .

والله أعلم

= ويجلب إلىٰ بغداد ، أو من بلد أرجيش بناحية أذربيجان .

« مفتاح » (١٦٠) ، « ق . المحيط » ، « جامع » (٢/١٣٨)

الأترج أو الطرنج : نوع من الحمضيات ، ساقه فرعاء ، أغصانه صلبة شائكة ، أوراقه كبيرة مفتقة متعاقبة النصل ، بيضي القاعدة مسنن الطرف ، البشرة ناعمة أزهاره كبيرة خماسية البتلات ، الثمرة كبيرة الحجم ، مستطيلة الشكل ، كثيرة اللب . اسمها العلمي : Citrus medica .

(١) الأغذية . . . الجملة . . . الأطعمة : ساقطة في (هـ) .

(٢) فيجب أن تأمره : في (هـ) : (فمره) .

(٣) في فيه : ساقطة في (هـ) .

(٤) دار صيني : في نسخ : (دار صيني درهم) .

(٥) وصعتر : في نسخ : (وشعير) .

في ذكر الأمراض العارضة في اللسان ومداواتها

(٨٠)

المرض

أنواع سوء المزاج الحادثة في اللسان[١] وصنوف[٢] الأورام العارضة فيه .



السبب

حدوث سوء المزاج الحار : يكون من الإفراط في المآكل والمشارب الحارة ، وحدوث سوء المزاج البارد[٣] : يكون بضد ذلك[٤] ، وحدوث سوء المزاج[٥] اليابس : من إفراط التدبير المجفف ، وحدوث سوء المزاج[٦] الرطب : بالضد ، وحدوث الأورام : يكون إما من غلبة الدم ، أو زيادة[٧] البلغم والسوداء[٨] .

العرض

يستدل علىٰ غلبة الحرارة : بسواد اللسان[٩] ، وعلى البرودة : ببياض اللسان ، وعلى اليبوسة : بخشونته ، وعلى الرطوبة : بلزوجته ، ويستدل علىٰ أورامه : أما الحارة . . فبالوجع والانتفاخ وشدة الألم ، والباردة : أما البلغمية . . فبالرخاوة وعدم الألم ، وأما السوداوية[١٠] . . بالصلابة وعدم الإحساس .

---

(١) ※ إن ما يذكره المؤلف عن سوء المزاج الذي يحصل في اللسان هو غالباً ما يتظاهر به اللسان في سياق الأمراض الجهازية ، فاللسان هو مرآة الجسم ، وكثير من التظاهرات على اللسان تكون دلائل لأمراض عديدة .

(٢) صنوف : في نسخ : (أصناف) ، وفي نسخ : (صنف) .

(٣) **ومن الاضطرابات أيضاً هناك : جفاف اللسان في سياق التجفافات ، وابيضاضه في سياق الأمراض الإنتانية (وهو ما دعاه بسوء المزاج البارد) ونقص الفيتامينات ، والفطور .**

(٤) وحدوث . . . الجملة . . . ذلك : ساقطة في (ب) .

(٥) سوء المزاج : ساقطة في (ل) .

(٦) سوء المزاج : ساقطة في (ل) .

(٧) زيادة : ساقطة في نسخ .

(٨) والسوداء : في نسخ : (أو كثرة السوداء) .

(٩) **اسوداد اللسان وتشعره يحدث كما ذكر المؤلف في حالات الإفراط في تناول المآكل والمشارب الحارة ، وفي سياق بعض الأمراض الحموية ، بالإضافة إلى التدخين الذي لم يكن موجوداً في زمنه .**

(١٠) وأما السوداوية : في (هـ) : (والسوداء) .

علاج سوء المزاج الحار : بالفصد ، والمضمضة بالأدهان الباردة ؛ كدهن النيلوفر ، ودهن البنفسج مع الكافور ، وشرب المبردات ، وأخذ مزورة السماق .

فإن صلح بذلك ؛ وإلا . . فيجب أن يمسك في الفم[1] هٰذا الحب ؛ وصفته : لب بزر[2] قثا وقرع وخيار من كل واحدٍ ثلاثة دراهم ، نشا وخشخاش أسود من كل واحدٍ درهم ، كافور قيراطين : تدق[3] وتعجن بلعاب ، وتتخذ حباً ، ويمسك في الفم .

وعلاج سوء المزاج البارد : بالمضمضة[4] بالماء الفاتر أو بالشراب الفاتر ، وأخذ الجلنجبين ، ومسح[5] اللسان بدهن المصطكي[6] .

فإن صلح بذلك ؛ وإلاَّ . . فيجب أن يمسك في الفم هٰذا الحب ؛ وصفته : عود ومصطكي وجوزبوا[7] من كل واحدٍ جزء ، سعد وسنبل[8] من كل واحد جزأين : تدق الأدوية وتعجن بشراب ، وتحبب وتجفف وتمسك في الفم ، والغذاء لحماً مقلواً .

وعلاج سوء المزاج اليابس : بالمضمضة باللعاب ، ومسح اللسان بدهن اللوز .

---

(١) في الفم : ساقطة في نسخ .

(٢) بزر : ساقطة في (هـ) .

(٣) تدق : في (هـ) : (تدق وتنخل) .

(٤) بالمضمضة . . . الجملة . . . بالمضمضة باللعاب : ساقطة في (ب) .

(٥) ومسح : في (هـ) : (ودلك) .

(٦) دهن المصطكي : الحل (شيرج) ، مصطكي ، في قدر برام أو بيروني مدهونة ، علىٰ نار جمر حتىٰ تذوب المصطكي ، وينزل عن النار حتىٰ يبرد ، ويرفع ويستعمل .
« منهاج » (٩٤) ، « جامع » (١/٣٩٦) ، « قلانسي » (١٥٢)

(٧) جوزبوا : هو جوزة الطيب ، ثمر شجر كالرمان ، وهٰذا الجوز يكون كالجوز الشامي داخل قشرين . Myristica Fragrans
« تذكرة » (١/٢٤٦)

(٨) سنبل : هو الناردين أو سنبل الطيب ، وهو عدة ضروب ، وإذا أطلق يراد به الضرب الهندي ، وهو نبات عطر من فصيلة الناردينيات . اسمه العلمي : Nardostachys Jatamansi
ـ هو الناردين ، سنبل الطيب ، سنبل هندي .
« معجم » (٩/١٢٣)

وعلاج سوء المزاج الرطب : بالمضمضة بالخل الذي قد طبخ فيه ورق الزيتون .

وعلاج الورم الحار : بفصد القيفال[١] ، **فإن كفىٰ**[٢] ؛ **وإلاَّ** . . فافصد تحت اللسان[٣] ، **فإن سكن الورم**[٤] ؛ **وإلاَّ** . . فمضمضه بماء الخس ، أو بماء الكزبرة الرطبة ، أو بماء الورد والسماق ، واسقه[٥] بزر البقلة بشراب الحصرم ، وغذه بالسماقية والحصرمية .

فإذا وقف الفضل . . فمضمضه بلعاب بزر كتان ، **فإن آل الأمر إلىٰ جمع المِدة** . . فمضمضه بماءٍ قد طُبخ فيه تين[٦] ولعاب بزر[٧] مرو ، وشيء من ميبختج مفتر ، ودهن بنفسج ؛ **فإن انفجر** . . فمضمضه باللبن الحلو ، والزبد والدهن .

وعالجه بمرهم[٨] الإسفيذاج ، ودهن ورد ، وأفيون .

فإن كان الورم[٩] **بلغمياً** . . فاستفرغ البدن بالأيارج ، ومضمضه بماء العسل ، أو بالمري .

وامنعه من الأغذية الغليظة ، واجعل غذاءه ملطفاً[١٠] كمزورة[١١] زيرباج ، أو ماء حمص وعند الصلاح القلايا .

وإن كان الورم صلباً . . فاسق المريض طبيخ الأفثيمون ، وامسح اللسان بدهن السوسن ، وشحم[١٢] الدجاج والبط ودهن البنفسج .

---

(١) بفصد القيفال : في نسخ : (بالفصد من القيفال) .
(٢) كفىٰ : في (ب) : (برئ) .
(٣) فإن . . . الجملة . . . واسقه : ساقطة في (س) .
(٤) الورم : ساقطة في (ب) .
(٥) واسقه : في نسخ : (وأعطه) .
(٦) بماء قد طبخ فيه تين : ساقطة في نسخ .
(٧) بزر : ساقطة في (ب) .
(٨) بمرهم : في (ب) : (بدهن) .
(٩) الورم : في (هـ) : (الدم) .
(١٠) ملطفاً . . . الجملة . . . وامسح : ساقطة في (ب) .
(١١) كمزورة : في (هـ) : (بمنزلة مزورة) .
(١٢) وشحم : في (ب) : (ودهن شحم) .

وامنعه من الأغذية المولدة للسوداء ، ولطف التدبير ، ومضمضه بلبن الأتن ، أو المعزىٰ[1] الحار مع دهن[2] بنفسج وماء التين ولعاب الحلبة .

فإن انحل لطيفه وبقي غليظه . . فمضمضه بماء العسل نافع .

إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) أو المعزىٰ : في (هـ) : (أو بلبن الماعز أو بالمري) .

(٢) دهن : ساقطة في (هـ) .

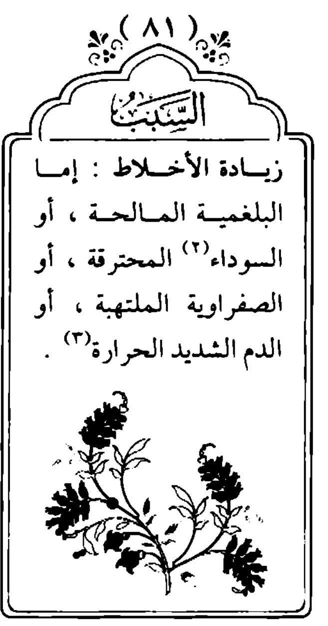
المرض

القلاع[١] : بثور حادثة في سطح اللسان مع انتشار واتساع .



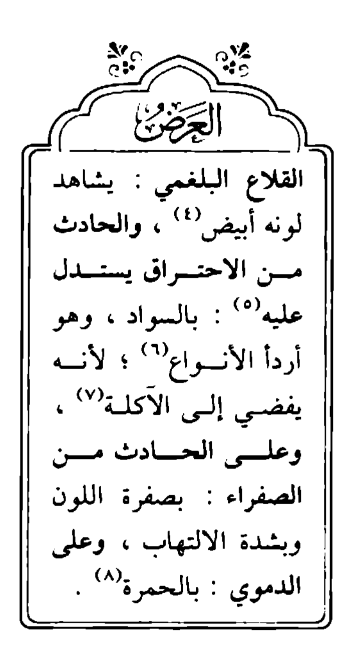
السبب

زيادة الأخلاط : إما البلغمية المالحة ، أو السوداء[٢] المحترقة ، أو الصفراوية الملتهبة ، أو الدم الشديد الحرارة[٣] .



العرض

القلاع البلغمي : يشاهد لونه أبيض[٤] ، والحادث من الاحتراق يستدل عليه[٥] : بالسواد ، وهو أردأ الأنواع[٦] ؛ لأنه يفضي إلى الآكلة[٧] ، وعلى الحادث من الصفراء : بصفرة اللون وبشدة الالتهاب ، وعلى الدموي : بالحمرة[٨] .



التدبير

إذا كان السبب المحدث للقلاع دموياً ، والسن مساعداً . . فافصد المريض ، واقطع الإجهارك ، وإن كان طفلاً . . فاحجمه ، وإن لم يمكن . . فافصد المرضعة ، واحجمها ، واحمها من الأغذية الرديئة ، واسقها ماء الشعير ، وأعطها ماء الرمان ، وبرِّد مزاجها بماء البزر بقلة ، واجعل غذاءها الفراريج

---

(١) القلاع Aphthus ، إصابة فيروسية ، بينما نرىٰ أن المؤلف شمل معظم إصابات اللسان تحت هٰذا الاسم ؛ كالحالة التي نسميها اللسان الجغرافي geographic tongue وهي حالة طبيعية غير مرضية ، وشمل فيها إصابات اللسان الفطرية Candidiasis ، وكذلك ذكر احمرار اللسان ، وهو يلاحظ في سياق بعض الأمراض الإنتانية عند الأطفال ، أو نقص الحديد .

(٢) السوداء : في (ل) : (السوداوية) .

(٣) الحرارة : ساقطة في (س) .

(٤) أبيض : في (س) : (أحمر) .

(٥) والحادث من الاحتراق يستدل عليه : في نسخ : (ويستدل على الحادث من الاحتراق) .

(٦) الأنواع : في نسخ : (أنواعه) .

(٧) الآكلة : قرحة تحدث ، وتأخذ في أكل اللحم وتسويده وإحراقه مثل النار . « تنوير » (١٢٦/٣٤) ـ لعلها حالياً الجمرة الخبيثة Anthrax .

(٨) بالحمرة : في (س) : (بالحرارة) .

المتخذة بماء السماق ، أو ماء الرمان[١] .

فإن كان الطفل يقدر على الشراب . . فاسقه من هـٰذه المياه[٢] المبردة شيئاً يسيراً ، أو مضمضه بماء قد طُبخ[٣] فيه السماق والعدس والورد ، وانثر في فمه السماق والطباشير ، والكزبرة والورد ، والبزر بقلة بعد أن تمسح الفم بدهن اللوز .

فإن كان القلاع حادثاً من مرة صفراء . . فأسهل الطبيعة بالمطبوخ ، أو بماء التمر هندي وشراب البنفسج ، واسقه المبردات وغذه بالمزورات ، ومضمضه بماء الكزبرة أو بماء قد أغلي فيه[٤] لُفَّ الكرم[٥] .

فإن كان طفلاً . . فاقصد في العلاج المرضعة ، وانثر في فمه الهليلج وصندل أبيض وبزر الورد وعدس مقشر وكزبرة وطباشير .

فإن كان القلاع حادثاً من رطوبات . . فأسهل الطبيعة بحب الصبر ، وادلك الفم بسكر طبرزد ، أو بالشب والزاج معجونين بعسل أو بالمري ، ومضمضه بماء قد طُبخ فيه ورق الزيتون والمرزنجوش ، وانثر في فمه الجلنار والماميران[٦] والقاقلة[٧]

---

(١) أو ماء الرمان : ساقطة في (ب) .

(٢) المياه : في (هـ) : (الأدوية) .

(٣) طبخ : في (هـ) : (يطبخ) .

(٤) بماء الكزبرة أو بماء قد أغلي فيه : ساقطة في (ب) .

في المعالجة : نرىٰ أنه اعتمد على العلاجات الموضعية (المضمضة) بالإضافة إلى العلاجات العامة ، والأهم من ذلك : نرىٰ أنه في حال كون المريض طفلاً ولا يمكن تطبيق العلاجات المذكورة عليه ، نراه لجأ إلىٰ تطبيقها علىٰ مرضعته ، وهـٰذا منطقي ؛ لأن كثيراً من الأدوية تطرح عن طريق الحليب ، وبالتالي يتناولها الطفل الرضيع .

(٥) لُفّ الكرم : في نسخ : (ليف الكرم) . ووجد علىٰ هامش (س) : (لُفّ الكرم : يعني ورق الكرم) . بينما ليف الكرم : هي عساليجه ، والعساليج : جمع (عسلوج) أي : ما لان من قضبان الشجر . « تذكرة » (٢/ ١٢٣) ، « ق . المنجد »

(٦) ماميران : نبت له ساق ، تقوم عنه أصول عقدة معوجة صلبة : يكون عند المياه ، ورقه كاللبلاب ، له بزر كالسمسم . يسمىٰ عروقاً صفراً ، بقلة الخطاطيف ، عروق الصباغين ، دواء الخطاف . Choledonium majus . « تذكرة » (٢/ ١٣٤) ، « معجم » (١/ ٤٧)

(٧) **قاقلة** : القاقلة نوعان :

١ ـ قاقلة كبير . **واسمه العلمي** : Amomum melegueta .

٢ ـ قاقلة صغير . **واسمه العلمي** : Elettaria cardamomum .

بالسوية : تدق وتنخل[1] ، وتذر في الفم ، وأطعمه الجلنجبين ، وغذه بالقلايا .

فإن كان طفلاً . . فأطعم المرضعة ذلك ، واجعل غذاءها لطيفاً .

فإن كان القلاع[2] أسود عفناً متآكلاً . . فاستفرغ البدن إن أمكن ، فإن لم يمكن . . فاحرص علىٰ مراعاة المرضعة ، وانثر في فم الطفل[3] ورق الزيتون اليابس ، وورق العوسج وقاقيا ، وشب وأصل السوس[4] ، وشعير وزعفران وزاج : يدق وينثر في الفم .

* * *

---

(١) وتنخل : ساقطة في (ب) ، وفي نسخ : (وتنشر) .

(٢) القلاع : ساقطة في (ب) .

(٣) فم الطفل : في (هـ) : (الفم) .

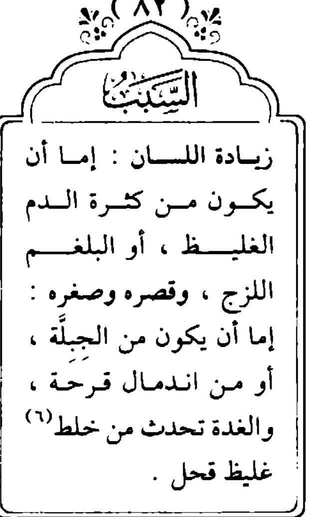
(٤) السوس : في نسخ : (السوسن) .

(٨٢)



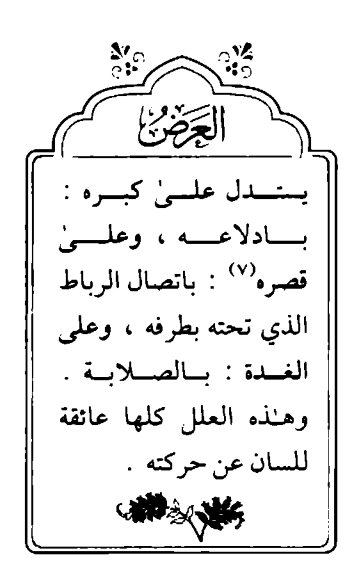
المرض

كبر اللسان[١] وادلاعه[٢] وقصره[٣] وصغره والغدة الصلبة[٤] المسماة ضفدعاً[٥] .



السبب

زيادة اللسان : إما أن يكون من كثرة الدم الغليظ ، أو البلغم اللزج ، وقصره وصغره : إما أن يكون من الجِبِلَّة ، أو من اندمال قرحة ، والغدة تحدث من خلط[٦] غليظ قحل .



العرض

يستدل علىٰ كبره : بادلاعه ، وعلىٰ قصره[٧] : باتصال الرباط الذي تحته بطرفه ، وعلى الغدة : بالصلابة . وهٰذه العلل كلها عائقة للسان عن حركته .

التدبير

اعتبر[٨] العلة الموجبة لكبر اللسان ؛ إن كانت عن زيادة الدم . . فافصد المريض القيفال ، وادلك اللسان بالمقطعات الحامضة ؛ كالمصل[٩] ، أو حماض الأترج ، أو الرمان الحامض حتىٰ يسيل منه لعاب كثير ؛ فإنه يلطأ ويرجع إلىٰ حاله ، وغذ المريض بالسماقية والحصرمية .

فإن كان المرض حادثاً من غلبة البلغم اللزج . . فعلاجه : يكون باستفراغ البدن

---

(١) * ـ كبر اللسان Macroglossia : قد يكون خلقياً كما أسماه المؤلف من الجبلة ، وهٰذا علاجه جراحي ، وقد يكون ناجماً عن وذمة بسبب قصور الدرق (كما دعاه بالسبب البلغمي) ، وقد يكون وذمةً رضيةً أو نزفاً داخل عضلة اللسان .

(٢) ادلع : اندلع ؛ خرج لسانه من فمه . « ق . المنجد »

(٣) أما قصره . . فالسبب الشائع لذلك هو لجام اللسان Tongue Tie حيث يكون طويلاً ، وعلاجه : القص طبعاً ، والسبب الآخر أيضاً : هو الندبات الرضية والتقرحية كما ذكر .

(٤) الصلبة : ساقطة في (ب) .

(٥) * ـ أما الضفدع . . فما زال اسمها حتىٰ يومنا هٰذا الضفيدعة Ranula وهو كيسة مصلية أو لعابية تحت اللسان ، وعلاجها : الشق الجراحي كما ذكر .

(٦) غليظ : ساقطة في (هـ) .

(٧) قصره : في (س) : (صغره) .

(٨) اعتبر : في (هـ) : (اعتبار) .

(٩) مصل : اللبن الحامض من أيِّ لبن كان . « منهاج » (١٤٣)

بحب الصبر ، وادلك اللسان بالملح والخل[1] أو بالفلفل .

فإن كانت المادة شديدة الغلظ . . فبالنوشادر والخل ، وغذ المريض بالعصافير واللحم المقلو .

وعلاج قصر اللسان : بقطع الرباط العصبي المانع للسان من الانبساط بالمبضع عرضاً ، وتوقَّ أن يقع الشق في العمق فيفتح شرياناً فيعسر بذلك[2] حبس الدم ، ومضمض المريض بالخل وماء الورد ، واكبس الموضع بالدواء اليابس .

وعلاج العلة المسماة ضفدعاً : إن كانت صغيرة . . بالأدوية المقطعة المجففة ؛ بمنزلة الصعتر[3] والملح ، والنوشادر والعفص ، والدواء الحاد ، **فإن لم ينجع فيها العلاج**[4] . . فشق الموضع وأخرج الغدة ، وتحذَّر من مجيء الدم .

ومن بعد العلاج : اكبس الموضع بالزاج المسحوق ، وعالجه بالمراهم الملحمة ، وأصلح المزاج إلىٰ أن يندمل الجرح .

❊ ❊ ❊

---

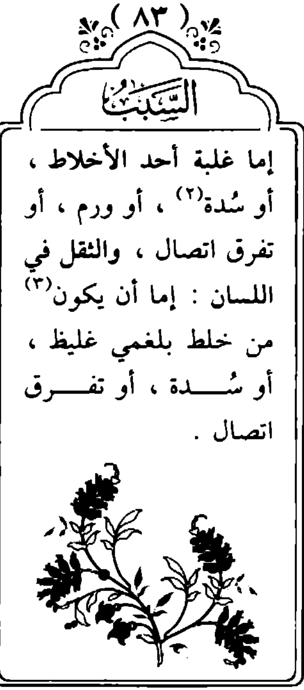
(١) والخل : في نسخ : (أو بالخل) .
(٢) بذلك : في نسخ : (عليك) .
(٣) بمنزلة الصعتر : في (ب) : (إن كان الشعير) .
(٤) العلاج : في نسخ : (ذلك) .

(٨٣)



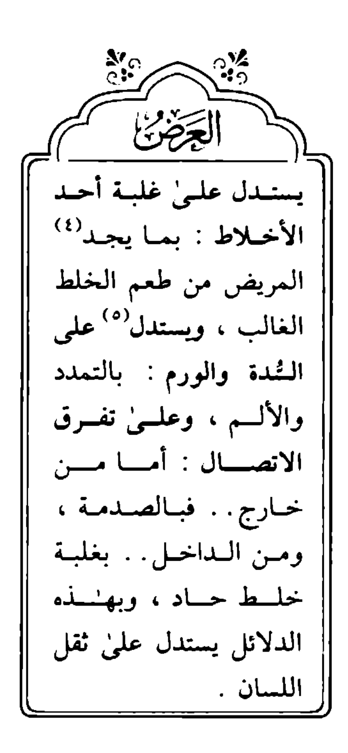
المرض

فساد حاسة[١] الذوق وثقل اللسان .



السبب

إما غلبة أحد الأخلاط ، أو سُدة[٢] ، أو ورم ، أو تفرق اتصال ، والثقل في اللسان : إما أن يكون[٣] من خلط بلغمي غليظ ، أو سُدة ، أو تفرق اتصال .



العرض

يستدل علىٰ غلبة أحد الأخلاط : بما يجد[٤] المريض من طعم الخلط الغالب ، ويستدل[٥] على السُّدة والورم : بالتمدد والألم ، وعلىٰ تفرق الاتصال : أما من خارج . . فبالصدمة ، ومن الداخل . . بغلبة خلط حاد ، وبهٰذه الدلائل يستدل علىٰ ثقل اللسان .

التدبير

إن كان الخلط الغالب على اللسان حاراً . . فغرغر المريض ، وأصلح المزاج ، وعدل الغذاء ، وادلك اللسان بالمحللات[٦] .

أما عند غلبة الخلط الحاد . . فيجب أن[٧] تغرغره بالسكنجبين ، أو المصل[٨] ،

---

(١) حاسة : ساقطة في (ب) ، وفي (س) : (بطلان اللسان فساد حاسة) .

*** ـ إن فساد حاسة الذوق taste sense متعلقة في أغلب الحالات بالشم ؛ لذلك حين زوالها مع الشم ، فيكون غالباً العلاج ممكناً إذا عادت حاسة الشم ؛ لذلك نرىٰ أنه يذكر : (غلبة أحد الأخلاط) في السبب ، أما حين يكون منفرداً . . فهو من إصابة عصبية المنشأ ، أو رضية تؤدي إلىٰ تفرق الاتصال يشترك معها (ثقل حركة اللسان) وطبعاً هنا يكون العصب تحت اللساني الكبير قد أصيب أيضاً ، وهٰذه كما ذكر يكون علاجها صعباً جداً ، ومع ذلك فكان لا يفقد الأمل ، ويشجع علىٰ متابعة العلاج ولو طالت فترته .**

(٢) سدة : في نسخ : (شدة) .

(٣) يكون : في نسخ يحدث .

(٤) يجد : في نسخ : (يحدث) .

(٥) ويستدل : ساقطة في (هـ) .

(٦) **محللات** : ما يهيىء المادة للانفصال الذي لا يحس كالعنزروت . • مهذب • (١٩٨)

(٧) فيجب أن : ساقطة في(هـ) .

(٨) أو المصل : في (هـ) : (والعسل) ، والجملة تغرغره . . . فغرغره : ساقطة في (س) .

وعند غلبة الخلط البارد . . فغرغره بالمري والخل ، والخردل والملح ، **وإن كان البدن ممتلئاً . .** فاستفرغ الخلط الزائد أولاً إن كان غليظاً بالأيارج ، **وإن كان حاراً . .** فبالمطبوخ ، وعُد من بعد الاستفراغ إلىٰ علاج اللسان بما قدمنا ذكره .

وعلاج السدة : يكون بالإسهال للخلط الغليظ ، ثم الغرغرات والمضمضة بالأدوية المقطعة للخلط الغليظ[1] والورم ، **وإن كان حاراً . .** فافصد المريض ، وبرِّدْ مزاجه ، وغرغره بالمحللات ، **وإن كان عن قطع العصب . .** فلا تطمع في علاجه ؛ فإن تفرق اتصال[2] العصب لا يتصل ولا برء لها .

وعلاج ثقل اللسان التابع لحدوث الورم : يكون بدلك[3] اللسان بالأدهان الملينة ؛ كدهن اللوز[4] ، ودهن البنفسج ، واللعابات .

وإن كان الثقل حادثاً عن امتلاء . . فعلاجه : يكون[5] بالاستفراغ ، **وإن كان عن رطوبة غليظة[6] . . فعلاجه** : باستفراغ الخلط الغليظ والحمية ، وأخذ الجلنجبين ، وشرب الشراب العسلي ، وصب المياه المحللة[7] على الرأس التي قد طُبخ فيها الصعتر والفوتنج والمرزنجوش .

ولا تطرح العلاج[8] لطول زمان المرض ؛ فإن الفضلات الغليظة اللاحجة في المواضع الضيقة متعبة بطيئة الانحلال ، **فاحرص ولا تضجر** ؛ فإنَّك تصل بذلك إلىٰ غرضك وبغيتك[9] .

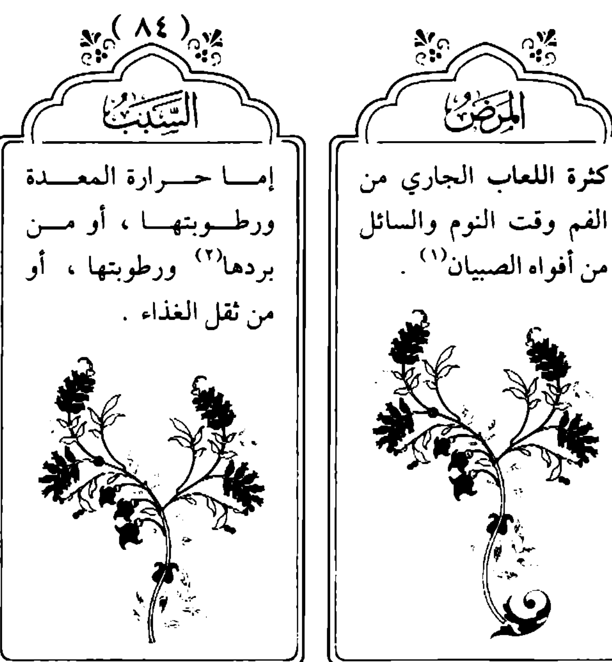
والله أعلم بالصواب

---

(١) الغليظ : ساقطة في (هـ) .
(٢) اتصال : في نسخ : (أجزاء) ، وفي (ل) : (أخيراً) .
(٣) **دلوك لثقل اللسان الحادث من البلغم** : أيارج فيقرا ، وخردل وعاقرقرحا : تدق ويدلك بها اللسان .
« قلانسي » (١٠٢)
(٤) اللوز : في (ب) : (الورد) .
(٥) يكون : ساقطة في (ب) .
(٦) وإن كان عن رطوبة غليظة : ساقطة في (س) .
(٧) المحللة : ساقطة في (ب) .
(٨) **لا تطرح العلاج** : أي لا تترك العلاج أو الدواء الموصوف لك حتىٰ لو طال زمان شفاء المرض .
(٩) **قد تكون الإصابة هنا قصور الغدة الدرقية ؛ حيث يحصل كبر وثقل في اللسان .**

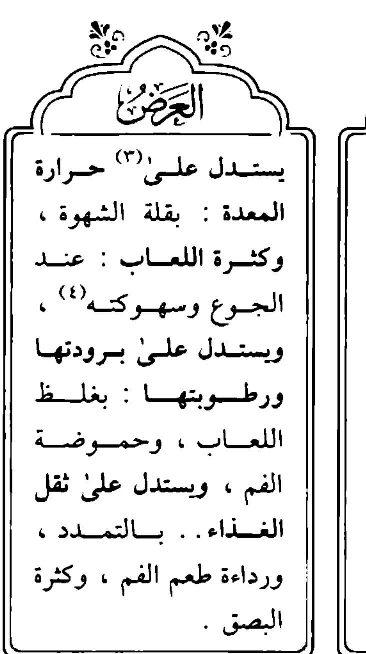
المرض

كثرة اللعاب الجاري من الفم وقت النوم والسائل من أفواه الصبيان[1] .



السبب

إمـا حـرارة المعـدة ورطـوبتهـا ، أو مـن بردها[2] ورطوبتها ، أو من ثقل الغذاء .



العرض

يستـدل علـىٰ[3] حـرارة المعدة : بقلة الشهوة ، وكثـرة اللعـاب : عنـد الجـوع وسهـوكتـه[4] ، ويستـدل علىٰ بـرودتها ورطـوبتهـا : بغلـظ اللعـاب ، وحمـوضـة الفم ، ويستدل علىٰ ثقل الغـذاء . . بـالتمـدد ، ورداءة طعم الفم ، وكثرة البصق .

التدبير

علاج اللعاب السائل من الفم التابع للحرارة : بأكل الهندبا والملح على الريق أياماً ، واستفاف سويق الشعير والحنطة مع السكر ، وبأخذ الربوبات القابضة الحامضة[5] ؛ كرب السفرجل ، أو رب التفاح ، أو رب الحصرم .

وغذه بالفراريج المتخذة بماء الحصرم[6] ، أو ماء الرمان ، أو زيرباج ، أو السماق .

---

(١) ـ كثرة اللعاب Salivation وعند الأطفال قد لا تكون بسبب مرضي إلا في حالات عسر البلع الناشئة عن أسباب متعددة : إنتانية وغير إنتانية ، في المري أو البلعوم أو جوف الفم ، وأحياناً قد يكون السبب عسرات نفس أنفية ، وشائع بين الناس ما يقال عن الديدان المعوية في هٰذا الصدد ، وهٰذا صحيح ، وأكثره شيوعاً الحرقص Oxyrosis أو Entrobius Vermicularis .

(٢) أو من بردها : في (هـ) : (وأما برودة المعدة) .

(٣) حرارة : في نسخ : (غلبة حرارة) .

(٤) سهك : متفسخ ، قبح رائحة اللحم . وفي بعض النسخ : (برهوكته) . « لسان العرب »

(٥) الحامضة : ساقطة في (ب) .

(٦) ماء الحصرم : ساقطة في (ب) .

فإن كان اللعاب السائل من الفم تابعاً للبرد[1] . . **فعلاجه** : بأخذ الجلنجبين ، ومضغ المصطكي ، وصب الريق ، وشرب الماء الحار والسكر ، وأخذ الأطريفل الصغير .

فإن كانت الرطوبات السائلة[2] **من الفم**[3] **كثيرة متصلة** . . فسفف المريض يسيراً من الخردل والسكر ، وغذه بالفراريج المشوية والمطجنة ، ومره بالاصطباغ[4] بالمري والخل[5] بالغدوات من قبل أخذ شيء .

فإن صلح ؛ وإلاَّ . . فقيِّئه واسقه ماء الإهليلج المربا[6] ، **فإن كان اللعاب جارياً من أفواه الصبيان** . . فيجب أن تنقع الأقاقيا بالشراب حتىٰ تنحل ، وتمسح به أفواههم في بعض الأوقات ، وعدل غذاء المرضعة ، واستفرغ بدنها ، وقلِّلْ غذاءها .

* * *

(١) للبرد : في نسخ : (للبرودة) .
(٢) السائلة : في نسخ : (الجارية) .
(٣) من الفم : ساقطة في (ب) .
(٤) **الاصطباغ** : الائتدام . اصطبغ : ائتدم . « ق . المحيط »
(٥) والخل : ساقطة في (س) .
(٦) **الإهليلج المربىٰ** : كابلي مربىٰ من اليابس . . . يندى الإهليلج في الرمل حتىٰ ينفخ ويلين . . . يثقب ويغلىٰ عسل ويصب عليه . « منهاج » (٣٤)

في ذكر الأمراض الحادثة في الحلق ومداواتها[١]

(٨٥)

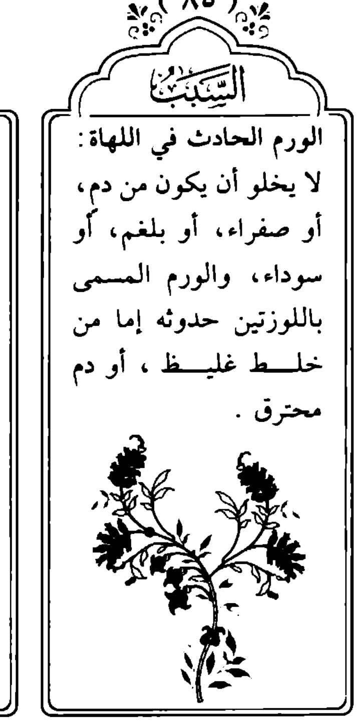
المرض

سقوط اللهاة وأورامها الحادة والباردة ، والورم المسمىٰ ذبحة[٢] .



السبب

الورم الحادث في اللهاة : لا يخلو أن يكون من دم، أو صفراء، أو بلغم، أو سوداء، والورم المسمى باللوزتين حدوثه إما من خلط غليظ ، أو دم محترق .



العرض

يستدل على الورم الدموي : بالانتفاخ والاحمرار والإحساس بالحرارة ، وعلى المراري : بالنخس والوجع وقوة الالتهاب وشدة العطش ، وعلى البلغمي : بعدم الوجع واللين ، وعلى السوداوي : بالكمودة والصلابة وتطاول المدة ، وعلى الذبحة بضيق النفس .

التدبير

الورم الحادث في اللهاة مختلفة أحواله : ولهٰذا السبب سُمي بأسماء مختلفة ؛ لأن اللهاة ربما ورمت كلها ، **وسمي الورم الأسطواني** ، وهٰذا الورم لا يعالج بالحديد ؛ لأنه يتبعه نزف دم لا يرقأ[٣] .

وربما ورم رأسها ، **ويسمى العنبي** ، وهٰذا يعالج بالحديد بعد استفراغ البدن بالفصد ، وتنقيته بالإسهال .

وربما ورم أصلها ، **ويسمى الأصلي** ، وهٰذا لا يعالج بالحديد ؛ لأنا لا نتمكن من

---

(١) هٰذا العنوان ساقط في نسخ .

(٢) سقوط اللهاة : يسمىٰ حالياً تطاول اللهاة Elongated Uvula وقد تكون حادة وقد تكون مزمنة ، أما الذبحة Angina Pharynges . . فهي أنواع عديدة لالتهاب البلعوم .

(٣) لا يرقأ : في (ل) : (لا برء له) .

قطع اللهاة من أصلها[١] ، لأن هـٰذا العلاج يتبعه آفات كثيرة[٢] خطرة .

فإن كان الورم الحادث باللهاة حاراً دموياً . . فافصد المريض ، وغرغره برب التوت ، أو رب الريباس[٣] ، **فإن صلح بذلك ؛ وإلاَّ . .** فغرغره بماء[٤] قد طبخ فيه ورد وقشور الرمان ، وعفص وسماق[٥] ، وعدس وحب الآس ، واسقه ماء الشعير بدهن اللوز .

فإن تعذرت الطبيعة . . فحركها بماء الإجّاص والجلاب ، **فإذا صلح . .** فغذه بمزورة سماق .

فإن كان الورم صفراوياً . . فحل الطبع بالفلوس[٦] والترنجبين ، وغرغره بماء عنب الثعلب ، أو بماء عصا الراعي ، واسقه ماء الشعير وماء البزر بقلة بلعاب بزر قطونا ، وحب السفرجل ، وشراب الخشخاش .

فإن صلح . . فغذه بالرمانية[٧] ، **فإن كان الورم بلغمياً . .** فنقِّ[٨] الجسم ، وغرغره بطبيخ التين ، وأطعمه الجلنجبين وغذه بماء الحمص ، **فإن استرخت اللهاة وسقطت من غير[٩] ورم . .** فانفخ في الحلق بزر الورد ، وسماق ، ورب

---

(١) من أصلها : ساقطة في (ب) .
وفي استصال اللهاة يؤكد على الاستصال الجزئي وليس التام ؛ حيث يقول : (فاقطع منها الشيء الزائد) .

(٢) كثيرة : ساقطة في نسخ .

(٣) **رب الريباس** : من المفرحات : يؤخذ الريباس الرطب الغض ، ويدق ويعصر ماؤه ، ويصفىٰ ويلقىٰ في قدر حجارة نظيفة ، ويطبخ بنار لينة . « تذكرة » (١/ ٣٩٣-٤١١) ، « قلانسي » (٨٩)
ريباس : نبات ينبت في الربيع على الجبل ، وله قوة حماض الأترج والحصرم . Rheum Ribes .
« قانون » (١/ ٤٣٢) ، « معجم » (١٥٥/ ٢٢)

(٤) بماء : في نسخ : (بماء الورد) .

(٥) وسماق . . . الجملة . . . بمزورة سماق : ساقطة في (ب) .

(٦) **الفلوس** : يقصد به نبات الخيار شنبر ، ويخص بالذكر القشور الرقيقة دون البذور ، وهو شجر له ثمر تشبه الأنابيب لونها أحمر إلى السواد وفي داخله طبقات لب سود ، حلوة معسلة . **اسمها العلمي** : Cassia Fistula .

(٧) رمانية : شبيهة بالحصرمية . « مختارات » (٢٤٣)

(٨) فنق : في (س) : (فنقه من) .

(٩) من غير ورم : في (ب) : (عن ورم) .

السوس[١] ، وصعتر وأقماع الرمان ، وعروق وإهليلج[٢] وشب .

فإن لم ترتفع ودقَّ أصلها وغلظ رأسها وكانت بيضاء . . فاقطع منها الشيء[٣] **الزائد فقط** ، وغرغره بالخل وماء الورد وماء السماق .

فإن عرض نزف دم . . فانفخ في الحلق الطين المختوم ، وامنع المريض من التصويت .

وعلاج الذبحة : الفصد ، وتعديل الطبع بماء الفاكهة[٤] ، أو بالحقن اللينة ، وشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، والغرغرة بماء الكزبرة .

فإن جفّت[٥] **المِدة . .** فغرغره باللبن الحار والزبد بدهن اللوز ، **وإن كانت العلة حادثة من برد . .** فغرغره برب الجوز[٦] .

فإذا صلح . . فغذه[٧] بماء الحمص ، **فإن لم يؤثر العلاج ، وطال الزمان ، وضاق مجرى النفس**[٨] **وكان لونها أبيض**[٩] **. . فعالجها بالحديد .**

ومن بعد العلاج : غرغره بماء السماق والطين المختوم ، **فإن عرضت حمىٰ . .** فغرغره ببياض البيض ، ودهن الورد ، **فإذا صلح . .** فغذه .

والله أعلم

---

(١) رب السوس : يطبخ عوده إلىٰ ذهاب صورته ، ثم يطبخ ما يصفو بيسير الحلو حتىٰ ينعقد .
« تذكرة » (١/ ٣٩٢ـ٣٩٣)

(٢) وإهليلج : في نسخ : (ماء إهليلج) .

(٣) الشيء : ساقطة في نسخ .

(٤) بماء الفاكهة : في نسخ : (بالفاكهة) .

(٥) جفت : في نسخ : (جمعت) .

(٦) رب الجوز : يؤخذ قشر الجوز الأخضر ، فيدق ويعتصر ماؤه ، ويغلىٰ علىٰ نار فحم حتىٰ يبقىٰ منه الربع ، ويضاف إليه عسل النحل وسكر ، يسير قدر ما يحفظه من الفساد . « منهاج » (٣١)

(٧) فغذه : ساقطة في نسخ .

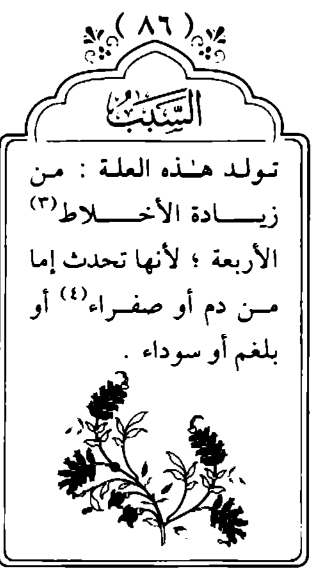
(٨) ※ **لعله حينما قال : (فإن طال الزمان وضاق مجرى النفس) فإنه يقصد الخراج حول اللوزة . . فعلاجه الشق الجراحي . ولكنه لم يتطرق بشكل صريح لاستئصال اللوزتين .**
انظر « التصريف » للزهراوي المقالة (٣٠) ، (ص ٣٠١)

(٩) **أما اللون الأبيض للهاة . . فلعله الخناق الدفتريائي (Diphtheria) .**



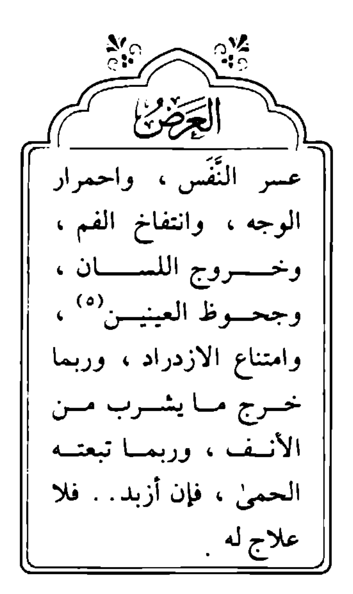
المرض

الخوانيق[١] : امتناع نفوذ الهواء إلى الرئة[٢] ؛ من ورم حادث بعضل الحنجرة، ومواضع الورم مختلفة .



السبب

تولد هٰذه العلة : من زيادة الأخلاط[٣] الأربعة ؛ لأنها تحدث إما من دم أو صفراء[٤] أو بلغم أو سوداء .



العرض

عسر النَّفَس ، واحمرار الوجه ، وانتفاخ الفم ، وخروج اللسان ، وجحوظ العينين[٥] ، وامتناع الازدراد ، وربما خرج ما يشرب من الأنف ، وربما تبعته الحمىٰ ، فإن أزبد . . فلا علاج له .

التدبير

إذا حدثت الخوانيق من ورم دموي . . فعلاجها : بفصد القيفال ، والاستكثار من إخراج الدم قليلاً قليلاً في دفعات ، ثم يغرغر المريض بما يمنع الفضل ؛ بمنزلة ماء لسان الحمل ، وماء الورد ، ورب التوت ، ويسقىٰ ماء الشعير الذي طُبخ فيه العدس المقشور بدهن اللوز ، وشراب البنفسج .

وتليين الطبيعة بالحقن ، وفي الانتهاء يغرغر باللبن وخيار شنبر ، فإن انفجر الورم ، وخرجت المِدة . . فغرغر المريض بالتربد[٦] ودهن اللوز .

---

(١) ـ الخناق Quinsy يقصد به المؤلف أحد شيئين : هما خراج حول اللوزة وكل ما يصيب منطقة ما فوق الحنجرة ويؤدي إلى انسداد في المجاري التنفسية العلوية وبالتالي الاختناق ، أو أن يكون المرض في الحنجرة ذاتها كالتهاب الحنجرة الحاد والدفتريائي والصرصري Stridor .

(٢) الرئة : في نسخ : (الرئة والقلب) .

(٣) الأخلاط : في (ب) : (هٰذه الأخلاط) .

(٤) صفراء : في (س) : (مرة صفراء) .

(٥) العينين : في الأصل : (العين) .

(٦) بالتربد : في (ل) : (بالزبد) .

تُرْبُد : سنسكريتية ، العبعاب ، نبت فارسي يكون بجبال خراسان وما يليها ، يقوم علىٰ ساق ، ورقه دقيق ، وزهره أسمانجوني ، يخلف ثمراً كألسنة العصافير . ويقال : قطاع خشب غلاظ ودقاق يؤتىٰ به من الهند . Ipomoea turpetum .

« تذكرة » (١/ ٢٠١) ، « جامع » (١/ ١٨٦) ، « معجم » (١٠٠/ ٩) ، « قانون » (١/ ٤٤١)

فإذا نقيت القرحة . . فغرغره بصفرة بيضة مضروبة بدهن اللوز ، ونشا وكَثِيراء ، وحسِّه الحساء بدهن اللوز .

فإذا صلح . . فغذِّه بالإسفيذباجات ، **فإن كان الورم صفراوياً . .** فليّن الطبيعة بخيار شنبر ، واسق المريض ماء الشعير الذي قد طبخ فيه العناب مع شراب البنفسج ، وغرغره بماء لسان الحمل مع يسير من خل[1] ، وامسح الرقبة بماء الورد ، واسقه ماء[2] البزر بقلة بشراب الخشخاش ، ولعاب حب السفرجل بشراب البنفسج ، واسقه ماء القرع .

فإذا انحل المرض[3] . . فغذه بالعدس المقشر بدهن اللوز الحلو ، **فإن كان الورم بلغمياً . .** فاحقن المريض ، **فإن ازدرد شيئاً . .** فاسقه ماء اللبلاب[4] مع حب القوقاي ، وغرغره بشراب العسل ، أو برب الجوز مع ماء الرازيانج .

فإن كانت العلة شديدة . . فانفخ في حلقه بأنبوبة[5] خرء الكلاب[6] التي قد أكلت العظام ، مع العسل[7] والزعفران ، أو امرس ذلك في[8] ماء العسل ، وماء الرازيانج وغرغره به .

فإن حسن[9] الحلق . . فاحلب فيه اللبن ، **فإذا أفاق[10] . .** فغذه بماء الحمص .

وعلاج الخوانيق السوداوية : بالغرغرة بماء الزبيب والتين والحلبة ، واسقه

---

(١) خل : في (س) : (مقل) .
(٢) ماء : ساقطة في نسخ .
(٣) المرض : في (هـ) : (الورم) .
(٤) لبلاب : علم علىٰ كل ذي خيوط تتعلق بها بما يقاربها وورق كورق اللوبيا . قبوس ، عاشق الشجر ، حبل المساكين Convolvulus Arvensis . « معجم » (٨/٥٦) ، « تذكرة » (١/ ١٧١ ، ٢/ ١٠٩)
(٥) بأنبوبة : ساقطة في نسخ .
(٦) خرء الكلاب : السلح . زبل الكلب . « لسان العرب » ، « قانون » (١/ ٣٠٩)
(٧) العسل : ساقطة في نسخ .
(٨) أو امرس ذلك في : في (ل) : (إذا مرس في) ، وفي نسخ : (أو امرس ذلك مع) .
(٩) حسن : في نسخ : (خشن) .
(١٠) أفاق : في (ب) : (وافق) .

الجلاب ، وضمد الورم بالحلبة وبزر كتان ، وأدخله الحمام ؛ **فإن تحلل الورم**.. فغذه بماء الحمص[1] .

فإن لم ينجع فيه العلاج ووافى الهلاك.. فاثقب تحت الحنجرة فيما بين[2] دائرتين ثقباً ، **فإذا أمنت الاختناق**.. أعد الجلد وخطه ، والحم الجرح[3] .

* * *

(١) الحمص : في (ب) : (الخس) .

(٢) بين : في نسخ : (بين كل) .

*** ـ في العلاج الجراحي : نراه أكد علىٰ ما نسميه اليوم خزع الرغامي لإنقاذ حياة المريض وهي طريقة ابتكرها أبو القاسم الزهراوي .** انظر « التصريف » المقالة (٣٠) (ص ٣٣٧)

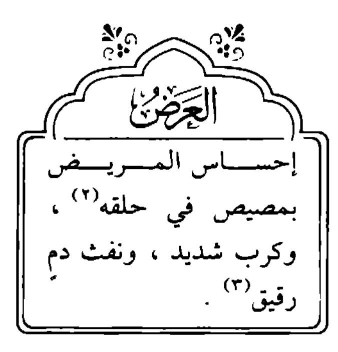
ولكن نرىٰ هنا شيئاً قد يكون تعديلاً عليها : وهو الثقب تحت الحنجرة ؛ وهي طريقة كانت تستخدم لسرعة الإنقاذ ، وهي الثقب تحت الحنجرة في الغشاء الدرقي الحلقي ، وبعض النسخ تذكر : أنه فيما بين كل حلقتين (دائرتين) فلا ندري إن كان هـٰذا صحيحاً أو أنه خطأ الناسخ .

(٣) في (س) جملة زائدة : (غرغرة للخناق والذبحة) .

(٨٧)







التدبير

إذا تحقق الطبيب[٤] أن العلقة متشبثة بالحلق . . فيجب أن يأمر المريض بأن يفتح فاه تجاه الشمس ، ويكبس علىٰ لسانه بالأصابع[٥] ، **فإن شاهد العلقة . .** فيجب أن يكبس عليها بكلبتي[٦] العلق ، ولا يعجل في جذبها ؛ لئلا تنقطع[٧] ، بل يضبطها جيداً ، ويتركها ؛ فإنها تخلي الموضع ، ثم يأخذها لئلا تنقطع وتبتلع ، فيحدث قذف دمٍ كثير وسحج .

فإن حدث شيء من ذلك . . فعلاجه كعلاج السحج ، **وإن كانت العلقة بعيدة غير ظاهرة . .** فغرغر المريض بالخل مع الخردل ، أو بعصير ورق الزيتون .

فإن لم تخرج بذلك . . فأدخل المريض الحمام[٨] ، وأقعده زماناً طويلاً حتىٰ يكاد يعرض له الغشي[٩] ، **فإذا عطش عطشاً شديداً . .** فخذ شيئاً من الثلج ، وقربه من فيه ،

---

(١) * العلق Leech . يكثر في مياه الآبار والمياه الراكدة ، نادر وجوده حالياً ، ولكنه مشاهد في الحلق والحنجرة .

(٢) مصيص في حلقه : يعني مص خفيف في حلقه .

(٣) نفث : البصاق الغليظ . « ق . المنجد »

(٤) الطبيب : في نسخ : (المريض) .

(٥) بالأصابع : في نسخ : (بالإصبع) .

(٦) كلبتين ، كلبتي العلق : الكلبتان ؛ آلة تتخذ لقلع الضرس .
وفي استخراجها نرىٰ كيف يتعامل معها : بأن يمسكها أولاً ولا يجذبها حتىٰ تترك المكان تلقائياً ، وكذا نفعل في وقتنا هـٰذا بأن نضع عليها مخدراً موضعياً ، ثم نمسكها بالملقط حتىٰ تترك عفوياً ، أو بسحب خفيف دون قوة .

(٧) بل يضبطها . . . الجملة . . . تنقطع : ساقطة في (ل) .

(٨) الحمام : ساقطة في نسخ .

(٩) غشي : الغشي : الإغماء .

أو مضمضه بالماء البارد ، فإذا قربت . . فاجتذبها بالكلبتين .

وبعد إخراجها : انفخ في الحلق الطين الأرمني ونشا ودم الأخوين .

فإن كان العلق متعلقاً[1] بفم المعدة . . فقيّء المريض بعد أكل الأشياء المالحة ، وعالجه بعلاج الحيات[2] الموجودة في المعا .

فإن تعلق العلق بالأنف . . فأسعطه بالخل والشونيز .

وعلاج ما يتشبث بالحلق من شوك أو عظم : فما كان من ذلك ظاهر . . فانتزعه بالكلبتين ، وما كان من أسفل[3] . . فاحتَلْ في دفعه بأن تأمر المريض أن يبتلع شيئاً له قدر ؛ كأصول الخس ، أو تين يابس كباراً[4] ، أو قيّء المريض ، أو ادفع ذلك الجسم إلىٰ أسفل بقضيب خيزران ملفوف عليه مشاقة[5] ملطوخة بعسل .

وعلاج الخناق[6] من الشد[7] : يكون بالفصد ، والحسا بدهن اللوز ، ومرق اللحوم السمان قد فتَّ فيه الخبز ، فإن تعذَّر الطبع . . فاسقه ماء الشعير بدهن اللوز ، وحسِّه البيض النيمبرشت ، فإن آل به[8] الأمر إلىٰ أن يزيد . . فليس إلىٰ برئه من سبيل .

وعلاج الغريق[9] الذي يخلص من الماء : يكون بأن يُعلَّق منكوساً ، وينفض ويعصر بطنه برفق إلىٰ أن يخرج الماء ، ويحسىٰ حساءً متخذاً من دقيق الحمص واللبن[10] ، ويسقى الشراب .

تم ذلك

---

(١) متعلقاً : في (هـ) : (متشبثاً) .

(٢) الحيات : المقصود بها ديدان الأسكارس ، حيات البطن Ascaris Lumbricoidis .

(٣) من أسفل : في (س) : (أسفل) .

* ـ إن استخراج الأجسام الأجنبية Foreign Bodies متطور حالياً باستخدام أجهزة التنظير الضوئي .

(٤) كباراً : في (س) : (كبار) .

(٥) مشاقة : ما سقط من الكتان أو الشعر ونحوه بعد مشقه بالمشقة (مشق : اقتطع) .
« المعجم الحديث » ، « ق . المنجد »

(٦) الخناق : حاشية في (س) : (يريد بالخناق هٰهنا علاج الدود الطوال؟؟) .

(٧) الشد : في (ب) : (السد) .

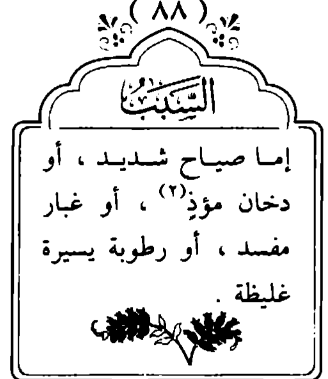
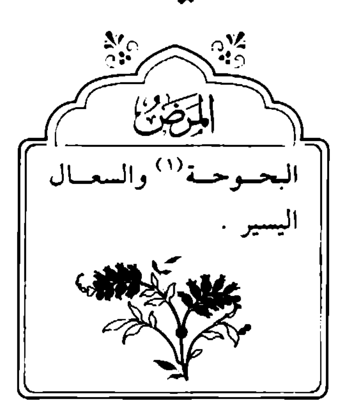
(٨) فإن آل به الأمر إلىٰ أن يزيد : في (هـ) : (فإن أدى الأمر إلىٰ مزيد) .

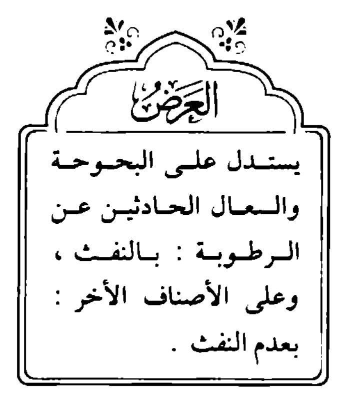
(٩) الغريق : في (هـ) : (المريض) .

(١٠) واللبن : ساقطة في (هـ) .

في ذكر الأمراض العارضة في آلات التنفس ومداواتها

(٨٨)

العرض	السبب	المرض
يستدل على البحوحة والسعال الحادثين عن الرطوبة : بالنفث ، وعلى الأصناف الأخر : بعدم النفث .	إما صياح شديد ، أو دخان مؤذٍ[٢] ، أو غبار مفسد ، أو رطوبة يسيرة غليظة . 	البحوحة[١] والسعال اليسير . 



التدبير

البحوحة تعالج باستعمال الأشياء المغرّية[٣] ؛ كالحِساء المتخذ من النشا والشعير ، ودهن اللوز والزبد بالسكر ، والغذاء البيض النيمبرشت ، أو إسفيذباج .

فإن كانت البحوحة حادثة[٤] عن رطوبة من غير حرارة . . فعلاجها : يكون بأخذ الحريرة[٥] المتخذة من قطاعة الحوّاري[٦] بالسكر ، أوبالعسل[٧] ، والتغرغر بماء قد طُبخ فيه أصل السوسن الأسمانجوني مع السكر ، والتنقل بالزبيب والتين والسكر والفستق ، والغذاء لحم مقلو ، أو مطبوخ إسفيذباج بحمص[٨] .

وعلاج السعال اليسير التابع لخشونة قصبة الرئة[٩] : بأخذ البنفسج المربىٰ مع دهن

---

(١) البحوحة : البُحة ، غلظ في الصوت وخشونة Hoarseness . « لسان العرب »

(٢) مؤذٍ : ساقطة في (س) .

(٣) مغري : هو الدواء اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة ، يلتصق بها على الفوهات فيسدها ، فيحبس السائل . « قانون » (١/ ٢٣٥)

(٤) حادثة : في (هـ) : (ناشئة) .

(٥) الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم . « ق . المنجد »
الحساء من الدسم والدقيق . « لسان العرب »

(٦) الحواري : هو الدرمك من الدقيق ، وهو الذي نزعت منه النخالة وبقي دقيقه ولبابه . « منهاج » (١٢٨)

(٧) أو بالعسل : في نسخ : (والعسل)

(٨) بحمص : في (هـ) : (محمص) .

(٩) الرئة : في نسخ : (الرئة والحنجرة) .

اللوز ، وشرب ماء العناب مع لعاب حب السفرجل بشراب الخشخاش[١] والبنفسج ، والغذاء البيض النيمبرشت .

فإن كان السعال تابعاً لخشونة قصبة[٢] الرئة والحنجرة . . فيجب أن تفصد المريض القيفال ، وتسقيه ماء الشعير الذي قد طُبخ فيه السبستان[٣] مع شراب البنفسج ودهن اللوز ، والغذاء الإسفيذباج[٤] ، **ويتجنب الأغذية المالحة والحامضة والصياح**[٥] .

فإن كان السعال تابعاً لبرد الهواء . . فيجب أن يستعمل الجلنجبين ، ويشرب الجلاب مع الرازيانج ، والغذاء الفراخ بماء الحمص ، واستعمل التين اليابس ، ومره بشرب[٦] الميبختج[٧] ، أو اليسير من الشراب .

* * *

---

(١) **كما نرىٰ في معالجة السعال لتهدئته استخدم : (شراب الخشخاش) وهو شبيه بمضادات الهستامين التي نستعملها حالياً .**

(٢) قصبة : ساقطة في (هـ) .

(٣) فيه السبستان : ساقطة في (ب) .

سبستان : سنكسبويه ، أطباء الكلبة ، المخيطا ، وهو الدبق بالعربية ؛ وهو شجرة تعلو على الأرض قدر قامة ، لها خشب ، لون قشرها إلى البياض ، وأغصان قشرها إلى الخضرة ، ولها ورق مدور كبار ، ولها عنب وعناقيد ، طعمه حلو ، وعنبه في قدر الجوز ، ثم يصفر ، ثم يطيب ، وفي داخله لزوجة بيضاء تتمطط ، وحبه كحب الزيتون ، يجمع ويجفف حتىٰ يصير زبيباً ، وهو المستعمل . . . Cordia myxa . « معجم » (٥٧/ ٢٠) ، « جامع » (٢/ ٥) ، « تذكرة » (١/ ٤٤٤ ، ٩٢)

(٤) الإسفيذباج : في (هـ) : (الأسفاناخ) .

(٥) **في معالجة البحوحة : نرىٰ أن المؤلف نصح بالابتعاد عن المخرشات الحامضة والمالحة ، كما نصح بالابتعاد عن التصويت ؛ أي : الراحة الصوتية ، وهي أحد أهم وسائل العلاج .**

(٦) ومره بشرب : في نسخ : (يشرب) .

(٧) الميبختج : في (س) : (الميفختج) .

وحاشية (**الميفختج** : هو عقيد العنب المعروف بالدبس ، إن قيل بالمدبر . . فمع السكري ، وإن قيل مفوهاً . . فمع الهيل والجوزبوا وهي الميبا) . « منافع » (٧) ، « تذكرة » (٢/ ٢٠٥)

والغافقي : إذا قشر ودق ناعماً ونخل أو طحن ، ثم طبخ رقيقاً رقيقاً بدهن لوز أو . . . وشرب فاتراً . . نفع من السعال ، وخشونة الصدر ، والحنجرة . **والغافقي** : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي ، ولد في مدينة غافق ، وعاش في قرطبة ، وتوفي فيها سنة (٥٦٠ هـ) . إمام فاضل ، وحكيم عالم ، ويعدُّ من الأكابر في الأندلس ، وكتابه في « الأدوية المفردة » لا نظير له في الجودة ، ولا شبيه له في معناه . « عيون الأنباء » (٣/ ٢٢٩) ، « أعلام الحضارة » (٦/ ٧٤)

في ذكر الأمراض العارضة في الصدر والرئة ومداواتها[1]

(٨٩)

المرض

السعال الحادث عن أصناف[2] : سوء أمزجة الرئة والصدر الساذجة وغير الساذجة[3] .



السبب

حدوث السعال : إما من سوء أمزجة الصدر والرئة الحارة ، أو الباردة والرطبة واليابسة ، أو لرطوبة تنصبُّ من الرأس إلى الصدر والرئة ، أو تندفع إليها من آلات الغذاء[4] ، أو تتولد فيها .

العرض

يستدل على سوء المزاج[5] **الحار** : بالتهاب الصدر والعطش ، والميل إلى أخذ[6] الهواء البارد ، وحمرة الوجه ، وعظم النبض ، **وعلى المزاج البارد** : ببرد الصدر ، والتأذي بالهواء البارد ، **وعلى الرطب** : بالخرخرة ، **وعلى اليابس** : بالخشونة والزيادة مع الحركة ، والجوع[7] ، **ويستدل على الرطوبة النازلة من الرأس**[8] : بالدغدغة[9] في قصبة الرئة ، **وعلى المرتفعة من آلات الغذاء** : بالزيادة والنقصان عند الخلو والشبع ، **وعلى الكائن من الصدر** : بكونه على حالٍ واحد .

---

(١) هـٰذا العنوان ساقط في نسخ .

(٢) أصناف : ساقطة في (ب) .

(٣) وغير الساذجة : ساقطة في (هـ) .

الساذج (ساذج) : ساده : البسيط ، الصافي . « ق . المنجد » ، « المعجم الذهبي »

* ـ في معرض ذكره للسعال التابع لسوء أمزجة الرئة الساذجة وغير الساذجة ، فباعتقادنا : أنه يقابل ما ندعوه اليوم بالتهاب القصبات الفيروسي والجرثومي على التالي ؛ حيث فسره بغير مادة وبمادة .

(٤) آلات الغذاء : هي الجهاز الهضمي . أو تتولد فيها : ساقطة في (ب) .

(٥) سوء المزاج : في (هـ) : (السعال) .

(٦) أخذ : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : (إحساس) .

(٧) الجوع : في (س) : (الوجع) .

(٨) من الرأس : ساقطة في (ب) .

* ـ أما ما ذكر عن الرطوبة النازلة من الرأس . فهي تقابل حالياً ما نسميه التناذر الجيبي القصبي sinubronchial syndrome .

(٩) الدغدغة : في نسخ : (الدغة) .

علاج السعال التابع[1] **لسوء المزاج الحار الحادث بالصدر والرئة** : يكون بفصد الباسليق ، وشرب ماء الشعير ، واستعمال لعوق الخشخاش[2] والبنفسج المربىٰ ، واللعاب بالجلاب ، وماء البزر بقلة بشراب الخشخاش ، وامتصاص الرمان الحلو ، وأكل الخس ، واجعل الغذاء الباقلاء بدهن اللوز ، والإسفيذباج ، أو البيض النيمبرشت .

وعلاج سوء[3] **المزاج البارد** : بأخذ الجلنجبين ، وشرب طبيخ التين والزبيب بدهن اللوز ، والغذاء ماء الحمص ، أو فراخ إسفيذباج ، وأكل الحمص المسلوق ، وشرب الميبختج .

وعلاج السعال الحادث من الرطوبة : بالتعرق في الحمام الحار ، وشرب النبيذ العتيق ، وأكل اللحم المقلو ، واجتناب المرق الدسمة ، وأكل الزبيب الخراساني[4] ، ومواصلة الرياضة المتعبة قبل الطعام لا سيما حركة الصدر بالقراءة والألحان والغناء[5] .

وعلاج سوء المزاج اليابس : بأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، واللعاب بالجلاب ، واستعمال لعوق الخشخاش ، ودخول الحمام[6] ، والتغذية بالإسفيذباجات[7] ، ولحوم الخرفان .

---

(١) التابع في (ب) : (اليابس) .
※ ـ في العلاج : نرىٰ أنه يركز على السوائل ، ومهمتها التقشع ، مع مهدئات السعال كالخشخاش ، وهـٰذا ما هو متبع حالياً أيضاً .

(٢) **لعوق الخشخاش** : بزر قطونا ، بزر خبازي ، بزر خطمي ، سبستان ، عرق سوس ، بزر خشخاش : يرض الجميع وينقع في ماء ، ويغلىٰ ويصفىٰ ، ويضاف إليه صمغ عربي وكثيراء بيضاء . « منهاج » (٥٩)

(٣) سوء : ساقطة في (هـ) .

(٤) زبيب خراساني : . . أجود أنواع الزبيب ، وهو الكثير الشحم ، الرقيق القشر ، القليل البزر ، المعروف بالدريلي ، وفي القديم بالخراساني . « تذكرة » (١/ ٤١٤)

(٥) **※ من أهم المعالجات : ما ندعوه المعالجة الفيزيائية التي وصفها المؤلف رحمه الله تعالىٰ : (حركة الصدر بالقراءة والألحان والغناء) وذلك لتنظيف المفرزات المتراكمة في الصدر .**

(٦) **※ وفي النوع الجاف عالجه بدخول الحمام ، وهدفه التعرض لبخار الماء الذي ننصح به مرضانا في حالات التهاب المجاري التنفسية الجاف .**

(٧) بالإسفيذباجات : في (ب) : (بلحوم الإسفيذباجات) .

وعلاج السعال التابع لانصباب المواد الحارة والباردة : أما الصفراء[1] **. . فيستدل** عليها بالنفث الأصفر ، **والسوداء . . فيستدل** عليها بالنفث الأسود ، **والبلغم . . يستدل** عليه بالنفث الأبيض .

وعلاج السعال التابع للمواد الحارة : بالفصد ، وشرب ماء الشعير الغليظ القوام الذي قد طُبخ فيه الخشخاش والسبستان ، وشرب[2] شراب الخشخاش ، وامتصاص الرمان الحلو ، وأكل القرع ، والسمك الطري ، ومزورة ماش .

وإن كانت المادة سوداوية . . فعلاجها : الحساء المتخذ من النخالة ، والحنطة الممروسة[3] بالعسل ، وأكل الفانيذ[4] ، والغذاء إسفيذباج بلحم حمل[5] صغير .

وإن كانت المادة بلغمية . . فعلاجها : بشرب طبيخ الزوفا[6] والعسل[7] ، وأكل الجلنجبين ، ودخول الحمام ، والغذاء السلق المطيب[8] بالخل ، والمري ، ويتولع بالفستق[9] .

* * *

---

(١) الصفراء : في نسخ : (المرة الصفراء) ، وفي (هـ) : (الصفر) .
(٢) وشرب : ساقطة في (س) .
(٣) الممروسة : في نسخ : (المهروسة) .
(٤) فانيذ : شجري ، ويقال : سكري ، وقيل : إنه ما عُمل من السكر في البلد الذي نُسب إليه . وقيل : هو عسل السكر قبل أن يجمد وينعقد ، ومنه السجزي ؛ نسبة إلىٰ سجستان .
« منهاج » (١٤٠) ، « منافع » (٦) ، « جامع » (٢/ ٢١٣)
(٥) حمل : في نسخ : (جمل) .
(٦) طبيخ الزوفا : علىٰ هامش (س) : (ماء الزوفا) . زبيب منزوع ، تين ، شعير ، خشخاش ، نيلوفر ، بزر خيار ورجلة ، وكزبرة بئر ، عود سوسن ، فراسيون ، زوفر : يطبخ بماء .
« تذكرة » (١/ ٥٦٣) ، « منهاج » (٧٠) ، « قلانسي » (١٦٦)
الزوفا : أشنان داود أو الزوفا اليابس ، وأما الرطب فليس بنبات ، وهو نبات معمر بري طبي من الفصيلة الشفوية ، لورقه رائحة عطرية ، وطعم حريف وهو يؤكل تابلاً .
اسمه العلمي : Hyssopus Officinalis .
(٧) والعسل : ساقطة في (ب) .
(٨) المطيب : ساقطة في (س) .
(٩) يتولع : يحبب ويعلق . « ق . المنجد »

(٩٠)



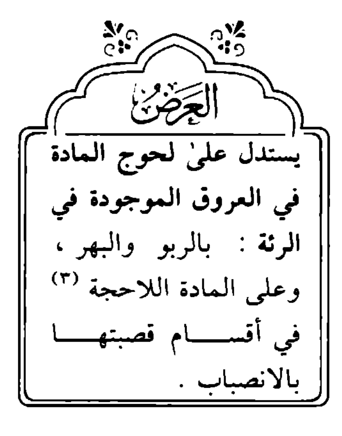
المرض

الربو وضيق النفس والبهر[١] .



السبب

رطوبات غليظة لاحجة في أقسام قصبة الرئة ، أو في العروق الموجودة فيها[٢] .



العرض

يستدل على لحوج المادة في العروق الموجودة في الرئة : بالربو والبهر ، وعلى المادة اللاحجة[٣] في أقسام قصبتها بالانصباب .

التدبير

الأدوية التي تعالج بها هٰذه العلة[٤] : يجب أن تكون مسخنة مقطعة جالية[٥] للفضل الغليظ كالحبوب المستفرغة للبلغم بمنزلة حب الصبر ، **ومن بعد التنقية** : أطعم المريض الجلنجبين ، واسقه ماء العسل والميبختج .

فإن كانت الفضلات شديدة الغلظ . . فاسقِ المريض نصف درهم زراوند مدحرج بالماء أو من الفاشرا أو الفاشرشين[٦] مقدار أربعة دوانيق[٧] بماء ، واسقه السكنجبين العسلي[٨] ، واجعل الرياضة في الابتداء[٩] بطيئة ، وفي الانتهاء سريعة ، وأطعمهم الزبيب الخراساني ، واجعل شرابهم عتيقاً .

---

(١) ـ انقطاع النفس من الإعياء . « ق . المحيط »

※ ـ الربو Asthma وضيق النفس Dyspnea أو الزلة التنفسية وهو البهر .

(٢) **نلحظ : أنه في السبب أشار إلىٰ زيادة لزوجة المفرزات وهي مع تشنج العضلات الملساء في القصبات تؤدي إلىٰ نوبة الربو ، كما أشار إلى الانصباب في العرض صراحة كأحد أسباب الزِّلة التنفسية (البهر) .**

(٣) اللاحجة : في نسخ : (الملتصقة) .

(٤) العلة : في نسخ : (العلل) .

(٥) **الدواء الجالي** : هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات اللزجة والجامدة عن فوهات المسام في سطح العضو حتىٰ يبعدها عنه مثل ماء العسل . « قانون » (١/ ٢٣٣)

※ ـ في العلاج : نرىٰ أنه لجأ إلىٰ أهم نقطة فيه ؛ وهي استخدامه للأدوية المسخنة المقطعة كالحبوب المستفرغة ، وهو ما ندعوه حالياً بحالّات البلغم Mucolytics .

(٦) **فاشرا** : الكرمة البيضاء ، نبات كأنه الكرم إلا أن عناقيده أصغر . Bryonia Alba . « تذكرة » (٢/ ١٥)

(٧) دوانيق : في نسخ : (دوانق) .

(٨) العسلي : في نسخ : (العنصلي) ، وفي نسخ : (البزوري) .

(٩) في الابتداء : ساقطة في نسخ ، وفي (س) : (الغذاء في ابتداء رطبة وفي الانتهاء سريعة الانهضام) .

وامنعهم من الغذاء الكثير والنوم الكثير ، خصوصاً بعقب الغذاء ، وعدِّل طبعهم بمرق الديوك وبالقرطم ، وأطعمهم السلق والكبر ، ومرهم بالدلك اليابس[١] بالأيدي والمناديل الخشنة ، وقلل الدهن ، واجعله بمقدار ما يندي الأيدي .

وغذهم بلحوم الأرانب والغزلان والدراريج والديوك مقلوة وقد نثر عليها الشونيز[٢] والكمون ، وأطعمهم الطريخ العتيق والمالح[٣] ، واجعل خبزهم خشكاراً[٤] .

وحذِّرهم من الحبوب المنفخة[٥] ، واحقنهم بالحقن الحادة[٦] ، وامنعهم كثرة التملي ، وجميع الأغذية الباردة والأشربة الباردة الرطبة .

فإن صلحت العلة ؛ وإلاَّ . . فيجب أن تستعمل اللعوقات والأشربة والحبوب والبخورات الجالية لما في الرئة من الفضل .

ونحن فقد[٧] استقصينا في علاج هٰذه الأمراض[٨] من كتابنا الكبير المعروف بـ«الإقناع» .

تمت هٰذه العلة

---

(١) بالأيدي : في نسخ : (الذي يكون بالأيدي) .

(٢) ※ **وفي قوله : (ينثر عليها الشونيز) أي : الحبة السوداء ، فقد ثبت أنها تحتوي علىٰ مادة الكورتيزون ، وهي مفيدة في الحالات التحسسية والربو ؛ حيث إنه من منشأ تحسسي .**

(٣) ※ **كما نلحظ : أنه نصح باستخدام المالح الذي بدوره سيؤدي إلىٰ زيادة تناول السوائل ، وهي القاعدة المهمة في معالجة مريض الربو ؛ وهو ما ندعوه التمييه أو الإماهة Hydration .**

(٤) **خشكار** : من الخبز ، ما يطحن بُره كما هو . (البر : الحنطة) . «تنوير» (٥٠/٢٣٩)
خبز الخشكار : هو من الدقيق الغير منخول الباقي علىٰ حالة الطحن . «منافع» (٣)

(٥) **الحبوب المنفخة** : (منفخ) : هو الدواء الذي في جوهره رطوبة غريبة غليظة ، إذا فعل فيها الحار الغريزي . . لم يتحلل بسرعة ، بل استحال ريحاً مثل اللوبيا . «قانون» (١/ ٢٣٤)
※ **ـ وفي الوقاية : منع من استخدام الحبوب والمآكل المنفخة ؛ لأنها تؤدي إلى التخمة وزيادة الضغط على الحجاب الحاجز مما يحدد حركة الرئة ، ويسبب الزلة التنفسية .**

(٦) الحادة : ساقطة في نسخ .

(٧) **فقد** : في نسخ : (قد) .

(٨) من كتابنا : في نسخ : (على الاستقصاء في كتابنا) . انظر ترجمة المؤلف أول الكتاب عند ذكر (مؤلفاته) في المقدمة (ص ١٩) .
※ حاشية في (هـ) : (ما كان من ضيق النفس عن برد . . فله هٰذا المغلي صفته . . . ويدهن الصدر بدهن الياسمين ، أو دهن الخيري) .

المَرَض

ذات الرئة[١]: وهو ورم حار[٢] حادث بالرئة .



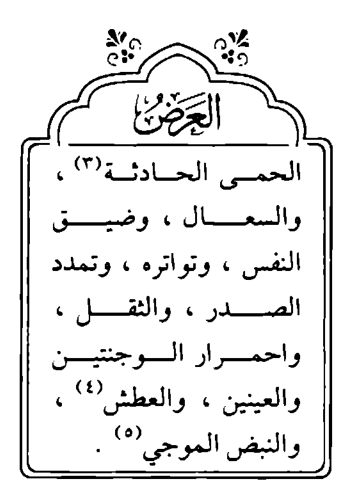
السَّبَب

إما مادة دموية خالصة ، أو يخالطها مرار .



العَرَض

الحمى الحادثة[٣] ، والسعال ، وضيق النفس ، وتواتره ، وتمدد الصدر ، والثقل ، واحمرار الوجنتين والعينين ، والعطش[٤] ، والنبض الموجي[٥] .



التَّدبِير

يجب أن تتوقف[٦] عن فصد الذين حدثت بهم هٰذه العلة من مرض آخر ، وخاصة[٧] إن كان المرض الأول مزمناً ، وكان قد فُصدوا في ابتداء حدوثه ، **والذين حدث بهم هٰذا المرض من غير أن يتقدمه مرض آخر .** فيجب أن تفصدهم الباسليق إن ساعدت القوة ، وتخرج لهم من الدم بحسب احتمال القوة .

ومن بعد الفصد : اسقهم ماء الشعير الذي قد أُلقي في طبيخه السبستان والعناب ، وألقِ فيه بعد تصفيته وتبريده الصمغ العربي ، ودهن اللوز ومرهم بامتصاص الرمان

---

(١) ﴿ **ذات الرئة Pneumonia . ما ذكره المؤلف من أعراض يتماشىٰ مع حالة حموية حادة تمتاز بها ذات الرئة والنبض فيها موجي ، واحمرار الوجنتين ما زالت علامة واسمة وتعبير يستخدم حتىٰ يومنا الحالي في كتب الأمراض الصدرية .**

(٢) حار : ساقطة في (ب) .

(٣) الحادثة : ساقطة في (ب) .

(٤) والعطش : ساقطة في (ب) .

(٥) نبض موجي : وهو الذي يأخذ من عرض الإصبع مكاناً كثيراً مع لين وامتلاء ، إلا أنه ليس له شهوق كثيرة ـ ارتفاعات . « لسان العرب » ـ ولا مدافعة ، وكان شهوقه يحل مرة بعد مرة حتىٰ كأنه أمواج يتلو بعضها بعضاً . « مفتاح » (١٦/١٤١)

(٦) ﴿ **ما ذكره المؤلف عن التوقف عن الفصادة حين حدوث ذات الرئة . . هو مطبَّقٌ حالياً من مضاد استطباب للتبرع بالدم في أي حالة حموية حادة .**

(٧) آخر وخاصة : ساقطة في (ل) .

الحلو ، واسقهم لعاب بزر قطونا ، وحب السفرجل بشراب البنفسج[١] .

وعدل طبعهم[٢] إن احتاجوا إلىٰ ذلك بفلوس الخيار شنبر مع شراب البنفسج ولعاب ، وغرغرهم بشراب الخشخاش ، واسقهم الحساء المتخذ من الباقلاء ، والشعير الرومي[٣] الذي لا قشر له وهو الخُندُروس بدهن اللوز ، ونبات الجلاب[٤] .

وبرد صدورهم بماء حي العالم ، وماء البقلة ، وماء عنب الثعلب .

فإذا جاوز المريض الرابع[٥] . . فامسح صدورهم بدهن البنفسج والنيلوفر ، والشمع والكافور ، واسقهم طبيخ الزوفا[٦] ، ودبِّرهم بتدبير الأمراض الحادة .

فإذا سكنت الحمىٰ ، وقلَّ السعال ، وكانت القوة ضعيفة . . فغذِّهم بالقرع بدهن اللوز ومزورة ماش ، فإذا صلحوا . . فافسح لهم في استعمال الفراريج المشوية ، وخوفهم من الأغذية الحارة والأشربة الحارة[٧] ، والتملي من الطعام إلىٰ أن يعودوا إلىٰ صحتهم .

تم والله أعلم

---

(١) الصمغ العربي : يؤخذ من شجرة السنط العربي ، وهي شجرة تزيين من القرنيات الفراشية ، تعلو (٢٠م) ، لها لحاء بني خشبي قاس ، وأوراق ريشية ، تنتج رؤيسات الأزهار الصغيرة الصفراء الزاهية قروناً يصل طولها إلىٰ (١٥ سم) . اسمه العلمي : Acacia arabica .

(٢) طبعهم : في (ل) : (الطبع) .

(٣) شعير رومي : خَندروس . Gymnorrhithon tragus . صنف له حبتان .

« معجم » (٨٩/ ٢٧) ، « جامع » (١/ ٣٥٢)

(٤) جَلّاب : نبات . Exogonium purga . « معجم » (٨١/ ١٤)

(٥) ※ وفي قوله : (إذا جاوز المريض الرابع) هو في الحقيقة التصنيف المتبع في مراحل ذات الرئة ؛ فقبل الرابع تكون مرحلة البدء ، وبعد الرابع مرحلة الصولة ، وبعد الثامن تسكن الحمىٰ ، ويقل السعال .

(٦) طبيخ الزوفا : حاشية في (س) : (طبيخ الزوفا وهو ماء الزوفا) .

(٧) الحارة : في (هـ) : (الحلوة) .

(٩٢)

المرض

نفث الدم[١] وقيئه وتنخعه .



السبب

إما بادٍ بمنزلة الضربة أو السقطة ، أو صياح أو وثوب شديد ، أو حمل شيء ثقيل ، أو متقادم بمنزلة مادة حادة مرية[٢] ، أو بلغم مالح ، أو رِقَّة الدم أو كثرته[٣] .

العرض

يستدل على الصنف الأول : بخروج الدم دفعة ، ويستدل على الصنف الثاني : بخروجه قليلاً ثم يزيد حالاً فحالاً ، وربما تبعه الحمى[٤] .

التدبير

يجب على الطبيب : أن يبحث عن العضو الذي يبرز منه الدم ليتحققه[٥] ثم يروم علاجه ، أما الدم الجاري من الرأس . . فيستدل عليه بألم[٦] الرأس ، والخارج[٧] من المري يستدل عليه : بالوجع[٨] بين الكتفين[٩] ، والخارج من المعدة يستدل عليه : بالقذف ، والذي يخرج من الصدر والرئة يستدل عليه : بالسعال ، والفرق بينهما :

---

(١) * ـ نفث الدم Hemoptysis : هو خروج الدم من القصبات والرئة ، وقيء الدم Hematemisis : هو خروج الدم من المري والمعدة .

(٢) مرية : في (ب) : (دموية) .

(٣) * وما دعاه : (برقة الدم) لعله ما نسميه حالياً ميوعة الدم ، أو انحلال دم Hemolysis وهو يسبب نفث دم ، أما (كثرة الدم) . . فهي على الأغلب المقصود بها احمرار الدم Polycythemia وهٰذه أيضاً تسبب نفث الدم .

(٤) * وفي الأسباب : ذكر الأسباب البادية وهي الرضية المنشأ غالباً ، وتتميز بخروج الدم دفعة واحدة وهو النفث الدموي الصريح ، والنوع الثاني المتقادم (يتبعه حمىً) أي : ترفع حروري في حال تجمعه في القصبات : إما بسبب إنتاني ، أو بسبب امتصاص أو تحلل الدم .

(٥) ليتحققه : ساقطة في (ب) .

(٦) بألم : في (هـ) : (من ألم) .

(٧) والخارج : في (ب) : (والجاري) .

(٨) بالوجع : في (هـ) : (من الوجع) .

(٩) * في المعالجة : نرىٰ أن أولى الخطوات التي اتبعها هي معرفة مكان خروجه ؛ ففي البداية ذكر الدم الجاري من الرأس ، فقد يكون القصد منه ما يحدث في الرعاف الخلفي في ارتفاع التوتر الشرياني ، ثم ذكر الألم بين الكتفين وهو علامة واسمة لإصابات المري : (بين لوحي الكتفين) .

أن الصاعد[١] من الصدر جامد أسود ، والذي يخرج[٢] من الرئة رقيق زبدي .

والخارج من انفتاح[٣] العروق لأجل الامتلاء يستدل عليه : بانقطاع ما كان جرت العادة باستفراغه ؛ كانقطاع الطمث ، وخروج الدم من المقعدة ، أو فصد طال زمانه .

والخارج من رقة الدم يستدل عليه : بالتدبير المسخن ، **والخارج من البرد الشديد يستدل عليه** : بالسير في الهواء البارد[٤] .

وعلاج الدم الخارج من المري والمعدة : يكون بفصد الأكحل ، وأخذ قرص الجلنار بماء لسان الحمل[٥] ، وشرب ماء السفرجل ، أو ماء التفاح ويطلىٰ بين الكتفين بالصندل وماء الورد ، والغذاء مزورة سماق .

وعلاج نفث الدم الخارج من الحلق[٦] والحنجرة : بالفصد ، والغرغرة بماء البقلة الحمقاء[٧] ، وماء لسان الحمل ، وطين أرمني ، أو ماء السماق .

ويحذر المريض من الكلام والصياح ، والغذاء صفر البيض ، أو إسفيذباجات .

وعلاج الدم الخارج من الصدر والرئة[٨] : بالفصد ، والسكون ، وشرب ماء البزر بقلة بالطين المختوم وماء الشعير بالصمغ[٩] ، وأخذ قرص الكهرباء[١٠]

---

(١) الصاعد : في (ل) : (البخار الصاعد) .

(٢) يخرج : ساقطة في نسخ .

(٣) انفتاح : في نسخ : (انتفاخ) .

(٤) الهواء : ساقطة في (س) .

(٥) قرص الجلنار : ورد جلنار ، أقاقيا ، أنيسون ، طين مختوم ، سليخة ، صمغ عربي ، كثيراء ، أفيون : يعجن بماء حار . « تذكرة » (٢/ ٥٢)

(٦) الحلق : ساقطة في (س) .

(٧) بماء البقلة الحمقاء : في (س) : (بماء بزر البقلة الحمقاء بالطين المختوم) .

(٨) **ذكر أهم نقطة في علاج نفث الدم : وهو السكون والهدوء ، والراحة التامة ، ولجأ إلىٰ شراب الخشخاش لتهدئة المريض ، وحالياً قد نلجأ إلى المورفين حسب درجة اضطراب المريض ، كما استخدم التبريد : (تبريد الصدر) وهو أحد أهم وسائل الإرقاء .**

(٩) بالصمغ : في (س) : (بالصمغ العربي) .

(١٠) **قرص الكهرباء** (الكاربا) : كسفرة مقلوة ، خشخاش ، كهرباء ، مرجان ، بزر رجلة ، طين مختوم أو رومي ، قرن أيل ـ غزال المسك ـ قشر بيض محرقين ، كثيراء ، صمغ ، ودع محرق ، بزر بنج ، شادنة . « تذكرة » (٢/ ٥٢) ، « منهاج » (٥٤)

ـ **كهرباء** : (كهاربا ، كاربا) صمغ كالسندروس ، مكسره إلى الصفرة والبياض ، يجذب التبن =

بماء لسان الحمل ، وشراب الخشخاش .

فإن كان السعال شديداً . . فاستعمل اللعاب ، وبرِّد الصدر .

وعلاج مجيء الدم التابع للصدمة والسقطة : بشرب الطين المختوم ، والصمغ العربي[1] ، والنشا واللعاب ، وضمد موضع الصدمة بالأقاقيا ، والطين والصندل ، وأشياف ماميثا بماء الآس .

وإن كان خروج الدم من الامتلاء[2] . . فافصد الباسليق ، وعدِّل الطبع بشراب البنفسج ، واسقه قرص الكهربا بماء البقلة ، وأعطه لعوق الخشخاش ، وقلل الغذاء .

فإذا سكن خروج الدم . . فغذه بالفراريج بماء السماق والكزبرة الرطبة ، وخوفه من أخذ الأغذية الحامضة والمالحة[3] ، ودخول الحمام ومره بالدعة .

فإن كان مجيء الدم من تآكلٍ حادثٍ من فضلات حادة . . فعلاجه : بالفصد ، وشرب ماء الشعير بالسرطانات النهرية[4] ، وشرب اللعاب بالطين المختوم ، والغذاء قرع أو ماش ، وأخيراً الفروج أو سمك صخوري .

وبالجملة : فاقصد في علاج مجيء الدم شيئين : الكم والكيف ، أما الكم . . فبتقليله ، والكيف . . فبتعديله .

* * *

= والهشيم إلىٰ نفسه ؛ فلذلك سمي كاهربا بالفارسية ؛ أي : سالب التبن .
كهربا : وهو صمغ شجرة الحور الرومي . واسمه العلمي : Populus nigra .

(١) العربي : ساقطة في نسخ .

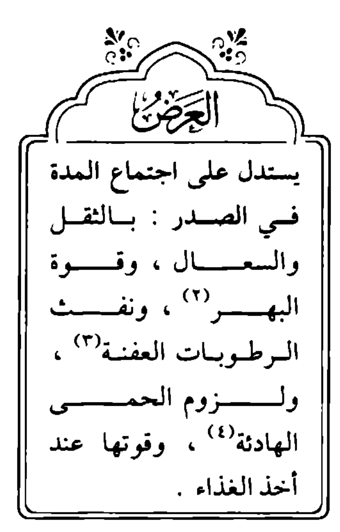
(٢) * وفي ذكره : (إن كان خروج الدم من الامتلاء) فقد يقصد به ارتفاع التوتر الشرياني ؛ لذلك نرىٰ أنه منع المريض من المالح .

(٣) والمالحة : ساقطة في (ب) .

(٤) سرطان نهري : ملون وهو حيوان كثير الأرجل ، ناتىء العظام معلوم . « تذكرة » (١/ ٤٥١) .







التدبير

السل يقع علىٰ معنيين : علىٰ قرحة في الرئة ، وعلىٰ حمى الدق[٥] .

وأقسام التقرح قسمان : أحدهما : عن مادة حادة منحطة من الرأس إلى الصدر ، تُحدث علىٰ طول الزمان التقرح ، وعلى الأكثر يتقدم هـٰذا نفث دم .

والقسم الثاني : يحدث من ألم الصدر والرئة .

وعلاج هـٰذا المرض صعبٌ جداً ؛ لأن الأدوية لا تصل إلى القروح التي تحدث في الرئة لبعدها وعدم سكونها ، ولهـٰذه العلة لا تلتحم قروحها .

وعلاج نفث الدم[٦] من غير حمىٰ : شرب طبيخ الزوفا مع البنفسج المربىٰ ، وشرب ماء[٧] البقلة بشراب الخشخاش ، وأخذ قرص الخشخاش مع السرطانات

---

(١) * السل (التدرن) Tuberculosis وسببه معروف عصية السل Mycobacterium Tuberculae .

(٢) البهر : في (ب) : (البرد) . وهو الزلة التنفسية .

(٣) العفنة : في (هـ) : (العتيقة) .

(٤) الهادئة : في (س) : (الهادئة يعني ضعيفة) .

(٥) حمى الدق : (ودق الشيخوخة) : معناه : استيلاء اللبس على المزاج من غير حمىٰ ، وقد يكون مع اعتدال في الحر والبرد ، وتسمىٰ دق الشيخوخة ، ودق الهرم ؛ لأن البدن يعرض له في غير وقت التشيخ ما يعرض في ذلك الوقت من الذبول واليبس . « قانون » (١٧٣١ الوراق)

(٦) الدم : في (ل) : (المدة) .

(٧) البقلة : في (ل) : (البزر بقلة) .

المحرقة بلبن النساء ، أو لبن الماعز الطرية السن ، وأخذ الأحساء[١] المتخذة من دقيق الكرسنة مع سكر ودهن اللوز ، والغذاء مزورة ماش[٢] .

فإذا صلح . . فالفروج المشوي ، أو البيض النيمبرشت ، وأدخله الأبزن ، وامرخ الصدر بدهن بنفسج .

فإن كان السل مع حمىٰ . . فعلاجه صعب جداً ، وخاصة إن كانت القرحة في الرئة ، **فإن كانت في الصدر** . . فهي أسلم ؛ لأن الحمىٰ تحتاج إلى التبريد والترطيب ، والقرحة تحتاج إلى الإسخان والتجفيف ؛ ولهـٰذا السبب : **يجب أن يقصد الطبيب لعلاج الأخطر[٣] ، ولا يهمل الأضعف** .

فإن كانت الحمىٰ قوية . . فيجب أن يسقى المريض[٤] ماء الشعير بالسرطانات ، ودهن اللوز ، وبعده شراب الخشخاش بماء المطر ، واسق المريض ماء لسان الحمل غير مطبوخ[٥] .

فإذا سكنت الحمىٰ . . فغذ المريض بالإسفيذباجات ، **فإن كانت الحمىٰ ساكنة** . . فيجب أن تسقي المريض من لبن النساء والمعز[٦] نصف رطل[٧] ساعة يحلب لسرعة استحالته خصوصاً في الزمان الحار .

ويجب أن تلتقط زبده بالقطن بقرص الخشخاش ، وتزيد فيه كل يوم إلىٰ أن يبلغ إلىٰ رطل .

---

(١) الأحساء المتخذة : في (س) : (القرص المتخذ) .

(٢) **قرص الخشخاش** : ورد منزوع ، صمغ ، كثيراء بيضاء ، نشا وبزر بقلة ، وبزر خشخاش أبيض ، طباشير ، رب السوس ، زعفران : يسحق وينخل ، ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص . « منهاج » (٥٥)
سرطانات محرقة : تؤخذ السرطانات وهي أحياء ، وتلقىٰ في قدر نحاس ، وتحرق حتىٰ تصير رماداً .
« تنوير » (٧٥/ ٣٣٥) ، « قلانسي » (٢٢)

(٣) الأخطر : في نسخ الأقصر .

(٤) المريض : في (ب) : (الضعيف) .

(٥) غير مطبوخ : ساقطة في (ل) .

(٦) ※ **في معالجته : نرىٰ أنه اعتمد علىٰ تقوية المناعة برفع مقاومة الجسم بتغذية المريض بالحليب ، وهو ضروري حتىٰ في وقتنا ، ومع توفر المعالجة الكيميائية ضد عصية السل** .

(٧) **الرَّطل والرِّطل** بالكسر : اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية : أربعون درهماً ، فيكون الرطل بهـٰذا الاعتبار هو : ثمانين وأربع مئة درهم .

فإن كان الطبع متعذراً . . فاخلط في اللبن سكراً أو دهن اللوز ، وإن كان الطبع[(١)] سهلاً . . فلا تخلط باللبن شيئاً ، وأنقص منه ، واخلط فيه طيناً أرمنياً وصمغاً عربياً .

فإذا صلح المريض . . فغذه بالطيهوج أو الفروج .

فإن استحكم ـ وعلامات استحكامه : غؤور العين[(٢)] واحمرارها ، وكمود اللون ، وذوبان اللحم ، وتقوس الأظفار ونتن رائحة ما يبرز[(٣)] والإسهال ، وقلة الشهوة ، وقلة ما يبرز لضعف[(٤)] القوة الدافعة ـ . . فالموت قريب ؛ لأن هٰؤلاء ينالهم الموت الوحي[(٥)] بغتةً للاختناق[(٦)] .

* * *

(١) الطبع : ساقطة في (ل) .

(٢) العين : في نسخ : (العينين) .

(٣) ما يبرز : في (ل) : (ما يبرز عفنه) .

(٤) لضعف : في (ب) : (لقلة) .

(٥) الوحي : في نسخ : (الفجي) .
الموت الوحي : هو موت الفجأة .

(٦) لقد وصف المؤلف أعراض السل في مراحله الأخيرة من النحول العام ، وغور العينين ، وذوبان اللحم ، وتقوس الأظفار ، وهٰذه ما زالت موجودة وبشكل غير قليل في كل المجتمعات .

في ذكر الأمراض الحادثة[1] في الغشاء المستبطن للأضلاع والعضل المحرك[2] للصدر وعلل الحجاب

(٩٤)

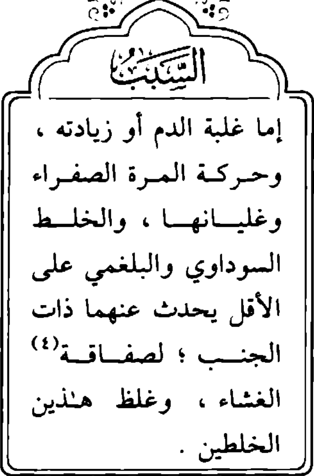
المرض

ذات الجنب[3] : ورم حادث في الغشاء المستبطن للأضلاع .



السبب

إما غلبة الدم أو زيادته ، وحركة المرة الصفراء وغليانها ، والخلط السوداوي والبلغمي على الأقل يحدث عنهما ذات الجنب ؛ لصفاقة[4] الغشاء ، وغلظ هٰذين الخلطين .



العرض

الحمىٰ والسعال ، وضيق النفس ، والوجع الناخس[5] .



التدبير

يُستدلُّ بالنفث[6] علىٰ نوع الورم[7] الحادث في الغشاء المستبطن[8] : إن كان مشبع الحمرة . . فالورم دموي ، وإن كان مشبع الصفرة . . فالورم صفراوي .

وعلاج ذات الجنب الحادثة من الدم : الفصد من الباسليق من الجانب الذي فيه المرض[9] .

---

(١) الأمراض الحادثة : في نسخ : (العلل العارضة) .

(٢) المحرك : في نسخ : (المحركة) .

(٣) ※ ذات الجنب Pleuritis هو التهاب غشاء الجنب المحيط بالرئة Pleura وهي حالياً نوعان : ليفية مصلية ، وأسبابها جرثومية ، أو فيروسية ونوعها exudate (نتحية) ، والنوع الثاني : انصبابية transudate نتيجة قصور قلب أو التهاب بنكرياس .

(٤) صفاقة : لين . « ق . المحيط »

(٥) ※ الأعراض هي ذاتها كما ذكرت حتىٰ يومنا هٰذا .

(٦) ※ والنفث في ذات الجنب يعبر عن اختلاط ذات الرئة وتطورها إلىٰ ذات الجنب .

(٧) الورم : في نسخ : (المرض) .

(٨) المستبطن : في (هـ) : (المستبطن للأضلاع) .

(٩) المرض : في (س) : (الوجع) .

فإن كان البدن ممتلئاً . . فاجعل الفصد من الجانب المخالف ، واجعل التنقية[١] من الجانب الذي فيه الوجع ، واستكثر من إخراج[٢] الدم بحسب قوة الأعراض وضعفها .

واسق المريض ماء الشعير الذي قد أُلقي في طبيخه السبستان والعناب ، وأصل السُوس[٣] ودهن اللوز ، واسقه اللعاب ؛ فإن تعذَّر طبعه . . فاحقنه بالحقن اللينة .

وبعد الرابع : إذا بدأ النفث يصعد[٤] . . فأضف إلىٰ ماء الشعير البرشاوشان ، واسق المريض شراب البنفسج ، فإن زاد النفث . . فاسقه سَحَراً شراب الخشخاش ولعاب بدهن اللوز[٥] ؛ ليعين علىٰ سرعة النفث ، واسقه ماء الشعير غدوة[٦] ، وألعقه لعوق الخشخاش ، وأعطه ماء الزوفا بشراب البنفسج[٧] ، وامسح جنبه بالقيروطي[٨] .

فإن سهل النفث ؛ وإلاَّ . . فصب على الجنب ماء الرياحين ، فإذا صلح . . فأعطه الحساء الرقيق المتخذ من دقيق السميد والسكر[٩] .

وإن لم يكن[١٠] حمىٰ . . فأَسْقِهِ ماء النخالة بدهن اللوز وجلاب[١١] .

فإذا برأ[١٢] . . فافسح له بالفراريج ، وأدخله الحمَّام ، وخوِّفه من كثرة الغذاء والتجريف[١٣] .

---

(١) التنقية : في نسخ : (التثنية) .

(٢) إخراج : ساقطة في (ب) .

(٣) السوس : في نسخ : (السوسن) ، وفي (س) : (عرق السوس) .

(٤) يصعد : ساقطة في (س) .

(٥) اللوز : في (ب) : (البنفسج) .

(٦) غدوة : في نسخ : (بالغداة) .

(٧) بشراب البنفسج : في (س) : (بشراب الخشخاش أو بشراب البنفسج) .

(٨) قيروطي : هو المركب من الشمع والدهن . « مفتاح » (١٦/١٥٦)

(٩) سميد : ما نُقي وبُلَّ ثم طُحِن ، ويسمىٰ أيضاً خبز الموالد . « تنوير » (٢٤٠/٥٠)

(١٠) وإن لم يكن : في (ب) : (إن يكن) .

(١١) ماء النخالة : أن يصب الماء في النخالة ، ويضرب ضرباً جيداً ، ثم يصفىٰ ويغلىٰ حتىٰ يغلظ . « تنوير » (٢٦١/٥٦)

(١٢) برأ : في نسخ : (صلح) .

(١٣) التجريف : في نسخ : (التحريف) .

والتجريف : هو أخذ الطعام الكثير ، والحِرّيف الذي يلذع اللسان .

وإن كانت المادة صفراوية . . فاستكثر من شرب ماء الشعير بالسرطانات ، ودهن اللوز ، وأخذ المبردات ، واحقنه بالحقن اللينة[1] ، واجعل أغذيته مبردة ؛ كالخس والقرع ، وامسح الصدر بماء حي العالم ، ودهن بنفسج وشمع ، واغسله بماء الرياحين .

فإذا نقي البدن . . فأدخله الحمام ، وغذه بالفراريج ؛ **فإن كانت المادة الفاعلة لذات الجنب غليظة بلغمية ـ وعلامتها** : عدم العطش ، وقلة الحدة ، وكون ما ينفث زبدياً[2] ـ . . **فعلاجها** : بالحقن الحادة .

وتحذر من فصد المريض ، واسقه الحساء المتخذ من دقيق الحواري[3] مع السكر ، واسقه السكنجبين مفتراً ، واجعل أغذيته جالية كالحمص[4] ودهن[5] اللوز ، وامسح صدره بالشمع والدهن ، وأدخله الحمام ، وأقعده في الأبزن في الماء الفاتر ؛ ليعين على النضج ، وتحذَّر من صب الماء على الرأس .

وبعد كمال الصلاح : أطعمه الفراخ المشوية ، ولا يسرف[6] في الغذاء ؛ لئلا يفسد الهضم ، **فإن كانت المادة الفاعلة لذات الجنب سوداوية . . فعلاجها** : بالحساء المتخذ من الحنطة والسكر ودهن اللوز ، واسقه طبيخ الزوفا ، وضمد الجنب بالحلبة[7] ، وبزر الكتان وألعقه الزبد والسكر ، وأدخله الحمام ، وامسح الجنب بالشمع والدهن ، وغذه بالإسفيذباجات .

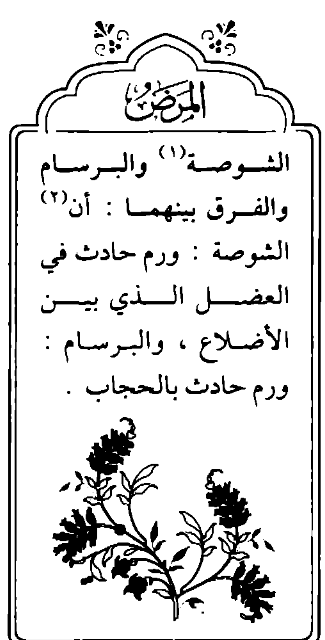
* * *

---

(١) واجعل أغذيته . . . الجملة . . . واسقه : ساقطة في (ب) .
(٢) * النفث الزبَدي هنا : قد يكون بسبب حصول وذمة رئة .
(٣) دقيق الحواري : في نسخ : (قطاعة الحواري) .
(٤) كالحمص : في (س) : (كماء الحمص) .
(٥) ودهن : في نسخ : (ودقيق) .
(٦) ولا يسرف : في (هـ) : (ولا يشرب) .
(٧) بالحلبة : ساقطة في (هـ) .

المَرَض

الشوصة[1] والبرسام والفرق بينهما : أن[2] الشوصة : ورم حادث في العضل الذي بين الأضلاع ، والبرسام : ورم حادث بالحجاب .



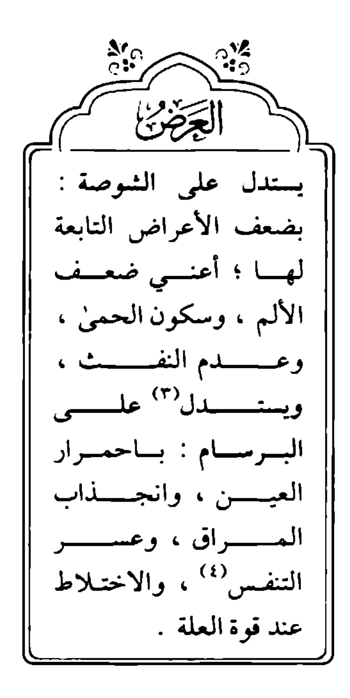
السَّبَب

المادة الفاعلة للشوصة : إما دموية حادة ، أو بلغمية غليظة ، والفاعلة للبرسام : حادة محترقة .



العَرَض

يستدل على الشوصة : بضعف الأعراض التابعة لها ؛ أعني ضعف الألم ، وسكون الحمىٰ ، وعدم النفث ، ويستدل[3] على البرسام : باحمرار العين ، وانجذاب المراق ، وعسر التنفس[4] ، والاختلاط عند قوة العلة .



التَّدبِير

إذا كانت المادة الفاعلة للشوصة دموية. . فافصد المريض الباسليق من الجانب المقابل ، وألزمه شرب ماء الشعير بشراب البنفسج[5] .

وعدِّل الطبع إن كان واقفاً بلعاب مع شراب البنفسج ، واسقه شراب الخشخاش ، وأضمد الجنب بورق النيلوفر والبنفسج والورد أجزاءً سواء ، كل ذلك معجوناً بماء فاتر ، ودهن بنفسج ، واغسل الموضع بماء فاتر .

---

(١) ـ ذات الجنب والشوصية : ورم يعرض في الغشاء الذي ألبسته الأضلاع وعضلها ، ويتبعها وجع ناخس مع سعال وحمىٰ . « مفتاح » (١٢٦/ ١١)

يفهم هنا : وكأن الشوصة هي الريح الصدرية Pneumothorax .

ـ والشوصة قد تكون ألم الصدر الجداري الناجم عن العضلات الوربية intercostal muscles .

ـ والبرسام : هي عند الرازي في كتاب « التقسيم والتشجير » (ص ٢٠٦) ذات الجنب .

* ـ البرسام قد يكون عبارة عن انصباب جنب Pleural effusion .

(٢) والفرق بينهما أن : ساقطة في نسخ .

(٣) ويستدل : ساقطة في (هـ) .

(٤) وفي ذكره لانجذاب المراق وعسر التنفس : قد يكون السبب هنا التصاقات حادثة في غشاء الجنب والحجاب الحاجز . وهٰذا يحدث عادة بعد ارتشاف انصباب الجنب .

(٥) وعدل. . . الجملة. . . واسقه : ساقطة في (ب) .

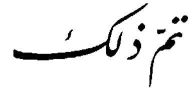
فإذا صلح . . فغذه بالإسفيذباجات بدهن اللوز ، والحساء بالسكر ، ودهن اللوز ، وغذه بالمزورات ، وافسح له أخيراً في دخول الحمام وأكل الفراريج .

فإن كانت المادة الفاعلة للشوصة بلغمية . . فأطعم المريض[1] البنفسج المربىٰ ، ومره بأخذ الجلنجبين ، والماء الحار واسقه طبيخ الزوفا ، وأضمد الجنب بالبانوج ، وإكليل الملك ، وورق الغار بدهن حل .

فإن كانت الطبيعة واقفة . . فاحقنه بالحقن اللينة ، **فإذا صلح** . . فأدخله الحمام ، وغذه بالإسفيذباجات ، وأطعمه حلوىٰ[2] السكر بدهن اللوز ، وخوفه من التملي .

وعلاج البرسام : بالفصد من الباسليق والإسهال ، واستعمال المبردات .

وجملة القول في مداواة البرسام كمداواة السرسام ، ومثل مداواة ذات الجنب الحادثة عن الدم الحاد .



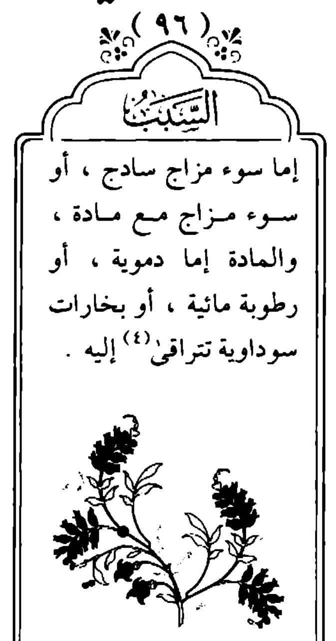
---

(١) المريض : في (س) : (المريض من الغذاء) .

(٢) حلوىٰ : في الأصل : (حَلْوا) ، وفي نسخ : (حلوة) .

في ذكر الأمراض الحادثة في القلب وعلاجها[١]

(٩٦)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ سوء المزاج الحار[٥] : بتتابع النفس ، وسرعة النبض ، وشدة التلهب ، وحمرة الوجنتين ، وهيجان العلة عند الجوع ، ويستدل على البارد : بأضداد هٰذه العلامات ، ويستدل علىٰ كثرة الدم : بامتلاء العروق ، وعلى الرطوبة : بالترجرج[٦] .	إما سوء مزاج سادج ، أو سوء مزاج مع مادة ، والمادة إما دموية ، أو رطوبة مائية ، أو بخارات سوداوية تتراقىٰ[٤] إليه . 	الخفقان[٢] : حركة اختلاجية توجد في القلب[٣] . 

التدبير

علاج الخفقان الحادث من سوء مزاج حار حادث بالقلب : يكون بشرب ماء الشعير بماء الرمان المز ، وأخذ رب التفاح الحامض[٧] ، أو رب الأترج عند لين الطبيعة ،

---

(١) وعلاجها : في نسخ : (ومداواتها) .

(٢) الخفقان Palpitation السبب الأول له : سوء مزاج ساذج هو القلق على الأغلب anxiety .

(٣) توجد في القلب : في نسخ : (تحدث للقلب) .

(٤) تتراقىٰ : في نسخ : (تتراقا ؛ وتترق) .

(٥) ـ في سوء المزاج الحار ، وتتابع النفس ، وسرعة النبض ، وشدة التلهب تتماشىٰ مع فرط نشاط درق hyperthyroidism .

(٦) بالترجرج : في نسخ : (بالرحرح ؛ بالتوجع) .
ترجرج ـ بكسرتين ـ : البزاق . « ق . المحيط »
أما الترحرح . . فشخ ليبول .
أما حين ذكر كثرة الدم وامتلاء العروق . . يستدل منه على ارتفاع التوتر الشرياني أدىٰ إلىٰ قصور قلب احتقاني congestive heart failure وخروج القشع الرغوي (الترجرج) .

(٧) الحامض : ساقطة في نسخ .

وعند صعوبتها برب الإجّاص ، وماء التمر هندي ، وشرب ماء القرع بالسكنجبين[1] .

فإن كانت الحرارة شديدة . . فأعطِ المريض قرص الكافور[2] بشراب التفاح ، أو بماء الرمان المز .

وإن كان سوء المزاج الحادث مع مادة دموية . . فيجب أن يفصد المريض ، أو يحجم ، ويعدل المزاج من بعد الاستفراغ بأخذ المبردات .

وإن كانت المادة مرارية . . فأسهل المريض بطبيخ الإهليلج ، وأعطه رب الأترج ؛ فإن له خاصية عجيبة في أمراض[3] القلب الحادثة عن الحرارة ، وكذلك شراب التفاح .

واطل الصدر بالصندل والكافور والماورد ، وألبسه الثياب المصندلة[4] ، واجعل الغذاء من فروج بماء الرمان ، أو بماء الحصرم ، أو بماء حماض الأترج ، وشمِّمه الصندل والكافور والنيلوفر والورد ، وخوفه الجماع ، وألهه عن الهم والغم .

وعلاج الخفقان التابع لسوء مزاج بارد : بما يسخن القلب بمنزلة الجلنجبين ، وشرب الشراب ، واستعمال دواء المسك[5] ، وشرب ماء الورد الذي قد غلي فيه[6] العود ، أو قشور الأترج ومصطكي ، وشممه الغالية والمسك ، وألبس المريض الممسك[7] ، وغذه بالعصافير واللحم المقلو الذي قد رُشَّ عليه الشراب .

---

(١) رب الأترج : يؤخذ قشر الأترج ، يقطع وينقع في ماء وملح ، ويربىٰ بالجلاب ، ويضاف إليه زعفران مداف بماء ورد مسحوق فيه مسك . « منهاج » (٣٣) ، « تذكرة » (١/ ٣٩٣)

(٢) قرص الكافور : طباشير ، ورد أحمر منزوع الأقماع ، عود صرف جيد ، قاقلة ورب السوس ، سكر طبرزد وترنجبين ، وحب القثاء مقشر ، زعفران وكافور : تجمع مسحوقة منخولة ، وتعجن بلعاب بزر قطونا وتقرص . « قانون » (٣/ ٣٨٣)

(٣) أمراض : في نسخ : (أوجاع) .

(٤) **في ذكر المعالجة بالثياب المصندلة تشبه حالياً المعالجة باللصاقات ؛ ليكون امتصاص العلاج عن طريق الجلد .**

(٥) دواء المسك : في (س) : (دواء المسك الحلو) . زرنباد ودرونج ، ولؤلؤ صغار ، وكهرباء وبسد ، مسك : تنخل وتعجن بالشهد . « قلانسي » (٧٨) ، « قانون » (٣/ ٣٢٥ـ ٣٢٦)

(٦) غلي فيه : في (هـ) : (قد ألقي في غليانه) .

(٧) الممسك : في (س) : (الثياب الممسكة) .

فإن كان الجسم فيه[(١)] خلط غليظ . . فاستفرغه بحب الصبر ، أو بحب الأصطمخيقون[(٢)] ، وقيّئهُ بالفجل والسكنجبين .

فإن كان الخفقان من رطوبة . . فاستفرغ البدن ، وأعطه الفوتنج والنعنع اليابس ، والكهاربا المدقوقة بشراب التفاح ، وغذه بماء الحمص أو باللحم المقلو .

فإن كان الخفقان حادثاً من[(٣)] بخارات سوداوية . . فاستفرغ البدن بمطبوخ الأفثيمون ، وأعطهم شيئاً من المفرح[(٤)] البارد بجلاب .

وصفته : لسان الثور[(٥)] درهم ، بسد ولُؤلُؤ وكزبرة من كل واحد درهمين[(٦)] ، بقلة[(٧)] ثلاثة دراهم ، قشور الأترج وإبريسم أبيض من كل واحد درهم ، ذهب وفضة[(٨)] من كل واحد دانق ، كافور قيراط : يدق وينخل ، ويعجن بجلاب ويستعمل[(٩)] .

* * *

---

(١) الجسم فيه : في (س) : (في الجسم) .

(٢) حب الأصطمخيقون : في نسخ : (أصطمحيقون) معنىٰ أصطمحيقون : منقي الأخلاط الباردة (يوناني) ، صبر وبسفايج وأفثيمون ، سقمونيا ، وغاريقون ، شحم حنظل ، وسنبل وسليخة . زعفران وحب بلسان ، وملح هندي ، وأسارون عصارة الأفسنتين ، عود ومصطكي ، أصل الإذخر ، زراوند ودار صيني . « تذكرة » (١/ ٢٦٨) ، « قانون » (٣/ ٣٩٣) « حاوي » (٢٩ الوراق) ، « طبقات الأطباء » (٢٠٦ الوراق)

(٣) الخفقان حادثاً من : ساقطة في (هـ) .

(٤) مفرح : كل مركب اشتمل علىٰ تصفية النفس والقوىٰ والفكر ، وتقوية آلاتها .

(٥) لسان الثور : عشبة حولية زغبة من فصيلة الحمحميات ، تعلو (٦٠سم) ، لها ساق لبّية ، وأوراق قاعدية كبيرة ، وأزهار جذابة في الصيف . اسمها العلمي : Borago officinalis .

(٦) درهمين : في (هـ) : (درهم) .

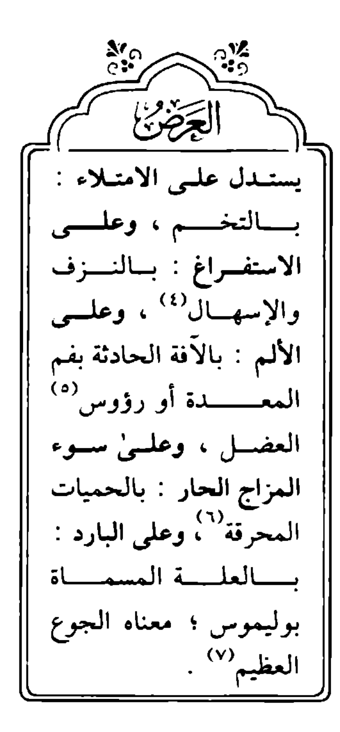
(٧) بقلة : في (س) : (بزر بقلة) .

(٨) فضة : ساقطة في (س) .

(٩) ويستعمل : في (س) : (ويستعمل بماء لسان الثور أو بماء التفاح) .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على الامتلاء : بالتخم ، وعلى الاستفراغ : بالنزف والإسهال[٤] ، وعلى الألم : بالآفة الحادثة بفم المعدة أو رؤوس[٥] العضل ، وعلىٰ سوء المزاج الحار : بالحميات المحرقة[٦] ، وعلى البارد : بالعلة المسماة بوليموس ؛ معناه الجوع العظيم[٧] .	إما امتلاء ، أو استفراغ ، أو لسوء مزاج ، أو ألم فادح[٣] .	الغشي[١] : انحلال القوة الحيوانية بغتة[٢] .





التَّدبير

زوال الغشي يكون برفع السبب الموجب لحدوثه : أما الاستفراغ . . فبحبسه ، وأما

(١) غشي : الغشي Syncope وهو فقد وعي مؤقت لأسباب عديدة ؛ منها : استفراغ نقص سوائل الجسم بنزف أو إسهال ، كما ذكر في الأعراض ، أو بسبب ألم فادح مؤدٍ إلىٰ تنبيه العصب المبهم vagus وبدوره يحدث توسعاً وعائياً ، وانخفاضاً في الضغط الشرياني ، والمعالجة دائماً سببية .

(٢) القوة الحيوانية : هي التي تبسط القلب والعروق الضوارب ، والتي تقبضها ، وكالتي تكون بها الغضب والأنفة والمغالبة . « مفتاح » (٨/١٠٥)

ـ بغتة : ساقطة في (ب) .

(٣) فادح : الصعب المثقل . « ق . المحيط »

(٤) والإسهال : في (هـ) : (والاستفراغ) .

(٥) رؤوس : ساقطة في (ل) .

(٦) الحمى المحرقة : حمىٰ دائمة لا تزال تزداد اشتعالاً والتهاباً فيما بين كل يومين . « تنوير » (١٣٦/٣٦)

(٧) معناه الجوع العظيم : في نسخ ساقطة .

بوليموس : يوناني ، معناه : جوع البقر . « تذكرة » (٣١٣/٢)

ـ الجوع البقري : كما ذكر ابن سينا في « القانون » : إن بوليموس هو المعروف بالجوع البقري ، وهو في الأكثر يتقدمه جوع كلبي ، وتبطل الشهوة بعده وقد لا يكون بعده ، وتبطل الشهوة أصلاً . « قانون » (١١٩٠ الوراق) هـٰذا المرض يتماشىٰ مع الدنف Cachexia وسببه ـ كما ذكر ـ : انعدام الشهوة للطعام ، أو ما يسمى القهم Anorexia .

الامتلاء . . فباستفراغه ، وسوء المزاج بردِّه ، والألم بتسكينه .

وعلاج الغشي التابع لامتلاء البدن من المادة الغليظة[1] : يكون بربط اليدين والرجلين ، ودلكهما وإسخانهما ؛ ليجتذب بذلك المادة من عمق البدن إلىٰ ظاهره .

وامنع المريض من الغذاء والشراب ، واسقه ماء العسل أو السكنجبين ، وأدخله الحمام ، وأوقفه في هوائه زماناً طويلاً ؛ لأنه يحلل .

فإذا نقي البدن . . فغذه بالفراريج زيرباج ، **فإن كان الغشي**[2] **تابعاً لمادة مرارية**[3] . . **فعلاجه** : بالقيء وتليين الطبيعة بالأشياف ، أو شرب الأفسنتين ، وضمِّد المعدة بالصندل وماء الورد ، والكافور وماء حي العالم .

ولا تستعمل الأدوية القابضة في أول الأمر ، بل بعد استفراغ البدن ؛ لئلا يحتبس الخلط فيتبع ذلك ورم الحشا .

وعلاج الغشي التابع للاستفراغ : يكون بضد المادة إن كانت مائلة إلى الخارج ؛ مثل العرق برش ماء الورد على الوجه ، وأسكن المريض في المواضع الباردة ، وامسح جسده بماء الآس ، واغسله بماء بارد ، واسقه الربوبات القابضة ، وامنعه من الحمام ، ومره بالدعة ، وغذه بالفراريج بماء السماق ، أو بماء الأنبرباريس .

فإن كانت المادة[4] **مائلة إلىٰ داخل كالهيضة والذرب**[5] . . فادلك اليدين والرجلين ، واسق المريض شراباً عطراً ، وأدخله الحمام ، واعضد قوته بالروائح الطيبة ؛ كالصندل ، والكافور ، وماء الورد ، وغذه بالخبز المبلول بالشراب الريحاني ، أو بالفراريج بماء السماق .

وإن كان الغشي تابعاً لقيء مراري . . فشد اليدين والرجلين[6] ، وادلكهما ، واضمد المعدة بماء السفرجل ، ولُف الكرم وماء الورد ، واسقه ماء الأنبرباريس ،

---

(١) الغليظة : في نسخ : (الفجة) .
(٢) الغشي : ساقطة في (هـ) .
(٣) مرارية : في (هـ) : (سوداوية) .
(٤) المادة : ساقطة في نسخ .
(٥) ذرب : استطلاق البطن .
(٦) اليدين والرجلين : في نسخ : (الساقين) .

• تنوير • (٦٩/٢٥)

وماء السفرجل ، وماء الليمون ، وأطعمه حماض الأترج ، واسقه ماء التمر هندي ، أو ماء التفاح ، أو ماء الحب رمان ، وغذه بمزورة سماق ، **فإن ضعفت القوة . . ففروج** .

وإن كان القيء بلغمياً . . فأطعمه الجلنجبين ، واسقه الشراب ، وغذه بالفراريج زيرباج ، واطل المعدة بماء المرزنجوش والنمام .

وإن كان الغشي تابعاً لنزف دم . . فاحبسه بوضع المحاجم ، أو بالفراخ وبالربوب[1] القابضة ، وبالروائح العطرة الباردة .

وإن كان تابعاً للألم ـ كما يعرض[2] في القولنج ـ . . فبالإكماد وإخراج الفضل .

وإن كان عن ورم . . فبتحليله ، **وإن كان الغشي تابعاً لسوء مزاج القلب الحادث بغتة . . فعلاجه** : بما يضاده ، وقد قدمنا ذكر ذلك .

* * *

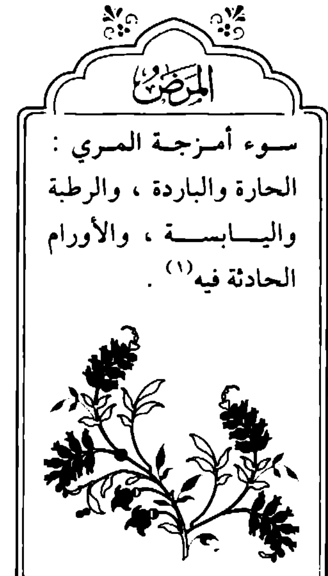
(١) أو بالفراخ وبالربوب : في نسخ : (أو بالفراريج وبالربوب) ، وفي نسخ : (أو بالفراخ مع الربوب).
(٢) يعرض : في نسخ : (يتبع) .

في ذكر الأمراض العارضة في المري ومداواتها

(٩٨)

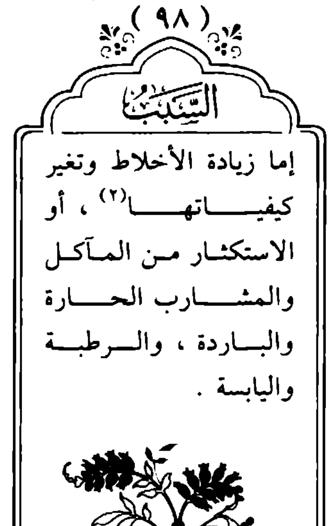
المرض

سوء أمزجة المري : الحارة والباردة ، والرطبة واليابسة ، والأورام الحادثة فيه[١] .



السبب

إما زيادة الأخلاط وتغير كيفياتها[٢] ، أو الاستكثار من المآكل والمشارب الحارة والباردة ، والرطبة واليابسة .



العرض

يستدل على المزاج الحار : بالعطش والالتهاب والانتفاع بالماء البارد ، وعلى المزاج البارد : بخلاف ذلك[٣] ، وعلى المزاج الرطب : بكثرة البصاق[٤] ، وعلى المزاج اليابس : بضد ذلك .

التدبير

علاج سوء المزاج الحار : بشرب ماء الشعير المبرد ، وماء البزر بقلة مع الجلاب ، واللعاب بشراب الخشخاش .

ويجب أن تجرع المريض الأدوية قليلاً قليلاً ؛ لأن المري ينتفع بممر الأدوية فيه فقط .

فإن أحس المريض مرارة[٥] قوية . . فجرعه ماء التمر هندي بالجلاب ، وبرِّد بين الكتفين بالصندل ، وماء الورد والكافور ، وماء حي العالم ، وغذه بمزورة السماق .

---

(١) * ورم المري الحار يتماشىٰ مع التهاب مري acute oesophagitis حاد ، وأسبابه كثيرة حالياً ؛ فقد تكون تخريشية بمواد حارة ، أو كاوية ، أو إنتانية ، أو هضمية .

(٢) كيفياتها : في (س) : (كيفياتها أو أماراتها) .

(٣) بخلاف : في (س) : (بضد) .

(٤) البصاق : في (س) : (البزاق) .

(٥) مرارة : في نسخ : (بحرارة) .

وعلاج سوء المزاج البارد : بشرب الماء الفاتر[١] الذي قد طبخ فيه المصطكي والأنيسون ، وجرِّعه الخمر والميبختج[٢] ، وغذه بالفراخ[٣] ، ومرخ بين الكتفين بدهن الخيري .

وعلاج سوء المزاج اليابس : بشرب اللعاب ، وشراب البنفسج ، وماء الشعير بدهن اللوز ، وحسِّه الأمراق الدسمة المتخذة بالشحوم ، واسقه اللبن ، ومرخ بين الكتفين بالشمع والدهن[٤] .

وعلاج سوء المزاج الرطب[٥] : بشرب الميبة[٦] ، ومضغ الإهليلج والمصطكي ، **فإن عرض للمري سحج[٧]** . . فأعط المريض الكَثِيراء والصمغ العربي[٨] ، والنشا وطيناً أرمنياً ، ونبات الجلاب قليلاً قليلاً ، ولا تسقه علىٰ إثره ماء ، وغذه بصفرة البيض .

فإن عرض للمري ورم حار ـ وعلامته : الوجع بين الكتفين[٩] ، والالتهاب والعطش ، وعسر البلع ـ . **فعلاجه :** الفصد ، وشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، وماء البقلة[١٠] بجلاب ، وماء الهندبا بشراب التوت ، وبرد بين الكتفين .

فإن انحل الورم . . فغذه ، **وإن نضج وانفجر** . . فجرعه اللبن بدهن اللوز ، وأطعمه

---

(١) الفاتر : ساقطة في (ب) .

(٢) الميبختج : في نسخ : (الميفختج) .

(٣) بالفراخ : في (س) : (بالفراريج) .

(٤) بالشمع والدهن : في (ل) : (بالشحم والدهن والشمع) .

(٥) المزاج الرطب : في (ل) : (الأمزجة الرطبة) .

(٦) ميبة : شراب مركب من رب السفرجل والخمر ؛ لذلك هو المركب من اسمهما بالفارسية .
« قلانسي » (٥٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥) ، « مفتاح » (٤/١٥٧)

(٧) سحج المري : لعلها تقرحات المري esophageal ulcers وأسبابه : تخريشية ، أو فقر دم بنقص الحديد .

(٨) نلحظ أنه : استخدم الصمغ العربي في علاج تقرحات المري ، وهٰذا العلاج ظل مستخدماً لفترة غير بعيدة في معظم بلدان العالم ، ومنها روسيا .

(٩) إن الألم بين الكتفين interscapular هو ألم راجع في أمراض المري referred وهو نتيجة تنبيه العصب الودي ؛ لذلك نرىٰ أنه استخدم التبريد بين الكتفين لتخفيف الألم .

(١٠) وماء البقلة : في (س) : (وماء البزر بقلة) .

الزبد ، وحسِّه الحساء المتخذ من دقيق السميد والنشا ، والسكر ودهن اللوز ، وخوفه من شرب الأشياء التي لها لذع إلىٰ أن تندمل القرحة .

فإن كان الورم بارداً ـ وعلامته : حس الثقل والتمدد وعسر البلع ـ . **فعلاجه** : شرب ماء[1] الحمص ، والشراب والميبختج ، والأحساء المتخذة بالكرنب والشبت فاترة ، ومرخ بين الكتفين بدهن الخيري أو الزيت[2] .

* * *

---

(١) شرب ماء : في (ل) : (بماء) .
(٢) أو الزيت : ساقطة في (ب) .

في ذكر الأمراض الحادثة في المعدة ومداواتها

(٩٩)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ سوء مزاج المعدة الحار المفرد : ببطلان الشهوة ، والعطش والتلهب ، ويبس الفم ، والميل إلىٰ[3] الماء البارد ، وعلامات سوء المزاج البارد : ضعف الاستمراء ، وقلة العطش ، والميل إلى الأشياء الحارة ، وعلامات اليابس : الهلاس[4] ، وشدة العطش ، وعلامات الرطب : قلة العطش وكثرة التبصق[5] ، ويستدل على الكيفيات المركبة : باختلاط الدلائل .	رداءة كيفيات الأغذية والأشربة المستعملة . 	بطلان شهوة المعدة[1] للغذاء[2] التابع لسوء أمزجتها المفردة الحارة والباردة والرطبة واليابسة . 

(١) * فقدان شهوة المعدة Anorexia أحد أسبابها كما ذكر هو رداءة كيفيات الأغذية والأشربة ؛ وذلك بإحداثها أمراضاً معدية متنوعة تؤدي إلىٰ بطلان الشهوة .

(٢) للغذاء : ساقطة في (ب) .

(٣) إلى الماء : في (هـ) : (إلىٰ شرب الماء) .

(٤) الهلاس : الهزال . « لسان العرب »

وفي (س) حاشية : (الهلاس تعودق وحكي ؟ ؟) .

* ـ والهزال الذي ذكره يشاهد أكثر في أورام المعدة مع فقد الشهية .

(٥) * ـ وكثرة البصق تشاهد في التهابات المعدة .

علاج سوء المزاج الحار المفرد : بشرب ماء الشعير المبرد ، وماء بزر بقلة بسكنجبين الرمان ، وامتصاص الرمان المز ، وشراب الحصرم بماء[١] بارد .

فإن كانت الحرارة قوية . . فأعطِ المريض أقراص الكافور برب التفاح ممزوجاً بماء بارد[٢] ، أو بماء الرمان ، وبرد فم المعدة بالصندل وماء الورد ، وماء لسان الحمل ، وماء حي العالم .

فإذا صلح المريض . . فغذه بالمزورات ، وأطعمه لب[٣] القثاء والخيار ، والخس والهندبا ، **فإذا صلح** . . أطعمه الفراريج متخذة بماء الرمان ، أو بماء الحصرم ، وغذه بالسمك الطري مسكبجاً ، أو باللبن الحامض[٤] .

وعلاج ذهاب الشهوة التابع لسوء مزاج بارد : يكون بأخذ الجلنجبين العسلي[٥] ، واستعمال قرص الورد[٦] ، وبتجرع الماء الذي قد طُبخ فيه المصطكي والعود بعده[٧] .

فإن كان الخروج مفرطاً . . فيجب أن تستعمل الترياق مع الشراب الريحاني ، وأخذ دواء المسك[٨] والميبة ، والغذاء الفراخ مطبوخة ، أو عصافير ، أو طواهيج مطبوخة بماء الحمص[٩] ، أو مقلوة بالزيت والمري .

وعلاج ذهاب الشهوة التابع لسوء مزاج رطب : مثل علاج سوء المزاج البارد ؛ لأن

---

(١) بماء : في (هـ) : (مربىً) .

(٢) بماء بارد : ساقطة في نسخ .

(٣) لب : ساقطة في نسخ .

(٤) ※ ـ **نلحظ في المعالجة أمراً مهماً : وهو إعطاء الحموض كماء الحصرم والرمان ، وهـٰذا مفيد في حالات التهاب المعدة الناجم عن نقص حمض كلور الماء Hypochloridria وقد يكون هـٰذا منتشراً أكثر في عصره .**

(٥) العسلي : ساقطة في (ب) .

(٦) **قرص الورد** : زر ورد منزوع ، عرق سوس ، سنبل ، مصطكي وطباشير : يسحق الجميع ، ويعجن بماء ورد ويقرص . « منهاج » (٥٣)

(٧) بعده : في نسخ : (بعسل) .

(٨) المسك : في (ل) : (المسهل) .

(٩) الحمص : في نسخ : (الحصرم) .

الأدوية والأغذية المسخنة تجفف الرطوبة ، وتعدل المزاج إلا أن مقادير الأدوية يجب أن تكون أقل .

ويجب ألا تهمل علاجه ؛ لأنه إن أُهمل . . أفضى الأمر إلى الاستسقاء[١] .

وعلاج ذهاب الشهوة التابع لسوء المزاج اليابس[٢] . . يكون بأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، وشرب لبن الأتن بالسكر ، والحساء بدهن القرع[٣] ، والاستحمام بالماء العذب ، وطلي المعدة بالشمع ، ودهن النيلوفر ، والغذاء فراريج مشوية ، أو لحوم الجداء ، أو الحملان مشوية[٤] وإسفيذباج .

ويجب أن تهتم بعلاج هـٰذا المرض ؛ لأنه[٥] يؤدي إن كان بغير حمىٰ إلى الذبول ، وإن كان مع حمىٰ إلى الدق[٦] .

وإن كان سوء المزاج مركباً . . فاجعل التدبير مختلطاً من الأمرين .

* * *

---

(١) **الاستسقاء** : وهو بالعربية السقىٰ ، **وهو ثلاثة أنواع** : **الزقي** : من اجتماع الماء في البطن حتىٰ إنك تسمع خضخضة إذا حركته .
واللحمي : من ورم صلب في الكبد ، يتربل له جميع البدن .
والطبلي : يكون باجتماع ماء قليل ، وريح كثيرة في البطن ، وإذا ضرب البطن . . سُمع له مثل صوت الطبل . « مفتاح » (١٢٧ـ١٢٨)
* **إن حدوث الاستسقاء يتماشىٰ مع تشمع الكبد ، وهـٰذا يؤدي إلىٰ ما يسمى التهاب معدة موزاييكي .**

(٢) اليابس : في (هـ) : (الحار اليابس) .

(٣) بدهن : ساقطة في (هـ) .

(٤) أو لحوم الجداء أو الحملان مشوية : ساقطة في (هـ) .

(٥) لأنه : في نسخ : (لأن هـٰذا المرض) .

(٦) * **وإن كان مع حمىٰ يؤدي إلى الدق : فهي غالباً بداية السل .**

المرض

بطلان الشهوة التابع لسوء مزاج مع مادة .



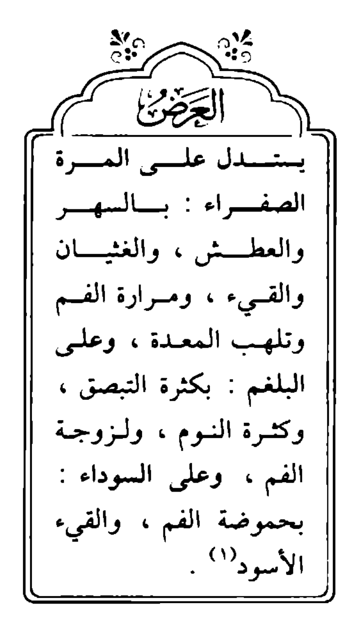
السبب

إما زيادة المرة الصفراء ، أو كثرة البلغم ، أو غلبة السوداء .



العرض

يستدل على المرة الصفراء : بالسهر والعطش ، والغثيان والقيء ، ومرارة الفم وتلهب المعدة ، وعلى البلغم : بكثرة التبصق ، وكثرة النوم ، ولزوجة الفم ، وعلى السوداء : بحموضة الفم ، والقيء الأسود(١) .



التدبير

إن كان بطلان الشهوة تابعاً لخلط مراري موجود في المعدة . . فعلاجه : إن كان لطيفاً طافياً . . بالقيء(٢) بالسكنجبين ، والماء الحار بعد أكل السمك ، أو شرب ماء الشعير ، ويتجنب التهوع الشديد ؛ لأنه يؤذي المعدة من بعد القيء يستعمل شراب الرمان(٣) ، أو شراب الليمون(٤) ، أو شراب الحصرم .

فإن تعذر الطبع . . فيجب أن تستعمل ماء التمر هندي وسكنجبين ، أو شراب الإجّاص .

---

(١) زيادة المرة الصفراء غالباً هي قلس Regurgitation صفراوي أو التهاب مرارة . وكثرة البلغم هي غالباً زيادة مفرزات المعدة ، وكثرة التبصق تأتي من زيادة اللعاب لتعديل حموضة المعدة ، وغلبة السوداء ، عرضها القيء الأسود ، وهي دليل نزف هضمي علوي من أسباب متعددة .

(٢) المعالجة بالقيء القسري كانت تستخدم لإفراغ المعدة مما تحتويه من مآكل مؤذية ، وهـٰذه الطريقة لا تستخدم حالياً بشكل طبي ، ولكن بعض الناس يستخدمها بشكل عرضي ، مع أنه منع من (التهوع الشديد) لإيذائه المعدة .

(٣) شراب الرمان : وعند ابن سينا : يؤخذ من الرمان الذي يكون حبه أحمر نضيجاً ضعيف العجم ، ويدق حبه ويعصر ، ويطبخ إلىٰ أن يرجع إلى الثلث ، ويضاف إليه قدر من السكر ويرفع .

« قانون » (٣/ ٣٧٦)

(٤) شراب الليمون : ماء الليمون ، يطبخ في قِدْرٍ ، ويلقىٰ فيه سكر طبرزد ، ويغلىٰ ويؤخذ رغوته ويقوم ، وله أنواع . « منهاج » (٦) ، « قلانسي » (١٧٢) ، « تذكرة » (١/ ٥١٧)

فإن كانت المرة كثيرة راسبة . . فاستفرغها بمطبوخ الفاكهة ، وإن كان بالكبد سوء مزاج حار[١] أو بالجسم جميعه لأجله تكثر[٢] .

فإذا نقي البدن . . فغذ المريض بالأغذية المبردة ؛ كالمزورات المتخذة بماء الرمان ، أو بماء الحصرم ، وأطعمه الفراريج المطبوخة بهٰذه المياه .

وإن كان الخلط الفاعل لبطلان الشهوة بلغمياً . . فاستفرغه بحب الصبر ، أو حب القوقاي ، وقيّئه بعد أخذ الأطعمة المالحة بشرب ماء الشبت والسكنجبين العسلي .

فإذا نقي البدن . . فأعطِ المريض قرص الورد بالسكنجبين العسلي ، وأطعمه الجلنجبين والإهليلج المربىٰ ، واسق المريض الشراب الريحاني ، وأطعمه ماء الحمص ، وغذه عند النقاء بالفراخ[٣] المشوية والقنابر والعصافير المقلوة .

وإن كان بطلان الشهوة لاجتماع خلط سوداوي في المعدة . . فعلاجه : بالقيء إن كان طافياً بماء الشبت المطبوخ مع شراب العسل ، فإن كان غليظاً . . فأسهله بمطبوخ الأفثيمون .

وخوف المريض من الأغذية المولدة للسوداء والمحرقة للدم ، وغذه بالفراريج والدراريج المطبوخة بالمياه[٤] القابضة المبردة كماء السماق ، أو ماء الرمان[٥] ، أو ماء حب الرمان ، أو الجالية كالزيرباج ، وامنعه من التعب[٦] .

* * *

---

(١) في التدبير : نرىٰ أنه ذكر علاقة سوء مزاج الكبد في زيادة المرة الصفراء .

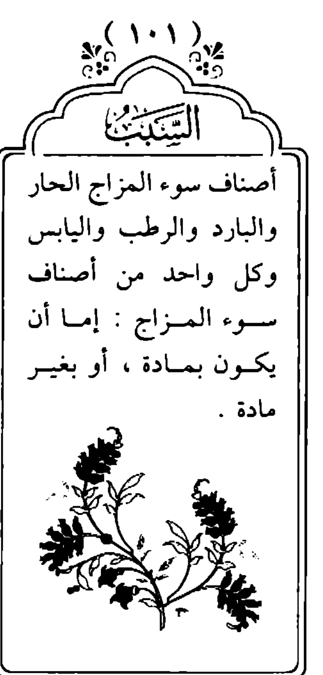
(٢) تكثر : في نسخ : (يكثر) ، وفي (هـ) : (يكبر) . والجملة في (ب) : (فالجسم جميعه لأجله يكبر) .

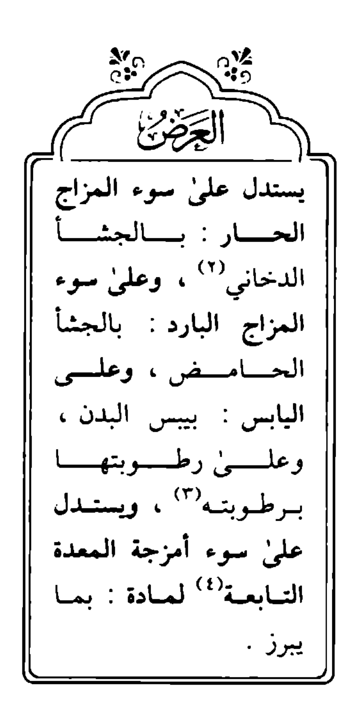
(٣) الفراخ : في (ب) : (الفراريج) .

(٤) بالمياه : في (هـ) : (بالبان) وهو تصحيف .

(٥) أو ماء الرمان : ساقطة في نسخ .

(٦) التعب : في (ب) : (النعنع) .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على سوء المزاج الحـار : بـالجشـأ الدخاني[٢] ، وعلى سوء المزاج البارد : بالجشأ الحـامـض ، وعلـى اليابس : بيبس البدن ، وعلـى رطـوبتهـا بـرطـوبته[٣] ، ويستـدل على سوء أمزجة المعدة التـابعـة[٤] لـمادة : بمـا يبرز .	أصناف سوء المزاج الحار والبارد والرطب واليابس وكل واحد من أصناف سـوء المـزاج : إمـا أن يكـون بمـادة ، أو بغيـر مادة . 	سـوء استمـراء[١] المعـدة وفساد هضمها . 



التَّدبير

إذا تحقق الطبيب أن سوء الهضم تابع لسوء المزاج الحار[٥] بما يجده المريض من شدة التلهب والعطش ، وهضم الأغذية العسرة الانهضام ، وسهوكة الريق . . فيجب أن تأمر المريض بأخذ[٦] ماء الشعير[٧] ، وتسقيه من بعده ماء الرمان ، وبرد المزاج بماء البزر بقلة ، وماء التمر هندي ، والسكنجبين الرماني[٨] .

---

(١) استمراء : إذا أردنا تعريفه علمياً . . يمكن القول بأنه الآلية الهضمية الفيزيولوجية حيث إن مادة الببسين Pepsin تفرز بشكلها وكميتها الفيزيولوجية الطبيعية ، وتساعد على هضم البروتينات . أما سوء الاستمراء Functional Dyspepsia ناجم عن ضعف إفراز الببسين ، وهو سوء الهضم .

(٢) الجشأ Eructation قسمه إلى دخاني لعله Foul breath وهو بسبب سوء الهضم ، والحامض Acid وهو بسبب زيادة إفراز العصارة المعدية .

(٣) برطوبته : في (ل) : (برطوبة البدن) .

(٤) أمزجة المعدة التابعة : في (ل) : (مزاج المعدة التابع) .

(٥) الحار : ساقطة في (ب) .

(٦) تأمر المريض : ساقطة في (هـ) .

(٧) العلاج بماء الشعير تفيد فيه الخمائر الهاضمة ، وهـٰذا إشارة إلى نقص خميرة الببسين .

(٨) سكنجبين رماني : سكر ، خل خمر ، ماء رمان المز ، مروقات .

« منهاج » (٨)

فإن كان العطش شديداً[١] . . فيجب أن يسقى المريض شراب الحصرم بماء بارد ، **وإن كان الالتهاب شديداً** . . فيجب أن تعطيه قرص الكافور بسكنجبين ، وتطلي معدته بالصندل وماء الورد وماء السماق وماء حي العالم ، واجعل الغذاء مزورات .

فإذا صلح . . فيجب أن تفسح له في أخذ الفراريج المتخذة[٢] بماء الرمان ، أو بماء السماق ، وتخوفه من الأغذية الحارة والأشربة الحارة .

فإن كان سوء المزاج بارداً ـ وعلامته : قلة العطش وبقاء كيفية المآكل بحالها ـ . . فيجب أن تعطي المريض الجلنجبين ، وتسقيه الماء الذي قد طُبخ فيه الورد والعود .

وإن كان الخروج مفرطاً . . فيجب أن تعطيه شيئاً من الجوارشن الكموني[٣] ، أو جوارشن العود[٤] ، وتجعل الغذاء فراريج مقلوة ، وتسقيه الشراب ، وتطلي معدته بماء المرزنجوش .

فإن كان سوء المزاج رطباً ـ **وعلامته** : الانتفاع بالأغذية اليابسة ، والإقلال من الأغذية الحارة[٥] ـ . . **فعلاجه** : بالسكنجبين والجلنجبين ، وأخذ[٦] العصافير والفراخ .

وإن كان سوء المزاج يابساً ـ وعلامته : الانتفاع بالأغذية الرطبة ـ . . **فعلاجه** : بماء الشعير بدهن اللوز ، وأخذ[٧] الفراريج واللحوم مطبوخة إسفيذباج[٨] ، ومره بالدعة ودخول الحمام .

---

(١) شديداً . . . الجملة . . . شديداً : ساقطة في (ل) .

(٢) المتخذة : ساقطة في (ب) .

(٣) جوارشن الكموني : كمون مدبر ، زنجبيل ، فلفل ، ورق السذاب ، بورق الخبز : تدق وتعجن بعسل منزوع الرغوة . « قلانسي » (٦٩)

(٤) جوارشن العود : قاقلة ، قرنفل خيربوا ، دار فلفل ، سنبل الطيب ، زعفران ، عود ، مسك : تدق وتنخل ويطبخ بسكر . . . « قلانسي » (٦٩)

(٥) الحارة : ساقطة في (ب) ، وفي (ل) : (الرطبة) .

(٦) وأخذ : في نسخ : (وأكل) .

(٧) وأخذ : في نسخ : (وأكل) .

(٨) إسفيذباج : ساقطة في (ب) .

وعلاج سوء المزاج[1] **مع مادة** : باستفراغ المادة الزائدة إن كانت مرارية بمطبوخ الإهليلج ، أو شراب الورد المكرر مع الثلج ، أو بالقيء .

فإذا نقيت المعدة . . فاحرص علىٰ تقويتها وتبريد مزاجها ، ودبرها بتدبير مَنْ به سوء مزاج حار مفرد .

وبمثل هٰذا التدبير : يعالج سوء الاستمراء التابع لسوء مزاج بارد مع مادةٍ بلغميةٍ كانت أو سوداوية باستفراغ المادة الزائدة ، وتعديل المزاج بما قدمنا ذكره .

وعلاج الورم الحار[2] : قريب من علاج سوء المزاج الحار ، **وعلاج الورم البارد** : قريب من علاج سوء المزاج البارد .

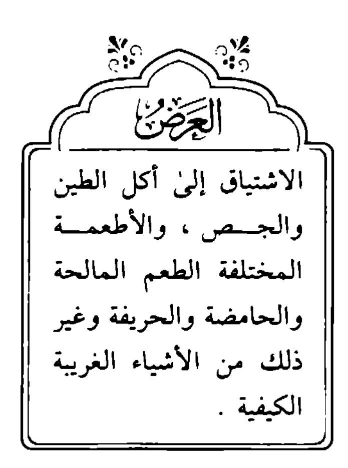
* * *

(١) المزاج : في نسخ : (الأمزجة) .

(٢) الورم الحار الذي ذكره يتماشىٰ مع التهاب معدة حاد .







التدبير

هـٰذه العلة كثيراً ما تعرض للنساء الحوامل في الشهور الأُوَل من حملهن ؛ لاجتماع ما يفضل من دم الطمث[٢] ، ويتخلف[٣] في المعدة ، وعلاجها : يكون بتنشيف الرطوبات المؤذية ، وتنشيف الرطوبات[٤] يكون بأخذ القاقلة الصغار والكبار والبسباسة[٥] من كل واحد درهمين[٦] ، سكر طبرزد بوزن الجميع ، يستف[٧] من ذلك مثقال ، ويشرب بعده ماء حار .

---

(١) قيطاطا : الاشتياق إلىٰ أشياء رديئة غير معتادة ؛ مثل الطين والفحم ونحوهما مما لم يجر عادة أكلها . (جاءت باسم القطا أو القطاط) . « تنوير » (٢٤/٦٦)
ـ الوحم : شهوة الطعام الرديئة كما يعرض للحبالىٰ . « مفتاح » (١٢٧/٦)
أعتقد أن المؤلف تفرد في تسمية هـٰذا المرض بقيطاطا ، حيث لم يذكر إلا في « التنوير » باسم القطاط .

(٢) **ـ سوء الشهوة هنا تابع لالتهاب المعدة من منشأ حملي ، خاصة في الأشهر الثلاثة الأولىٰ من الحمل ؛ وذلك لزيادة إفراز gonadotropin الذي يؤثر على المعدة وهو من ضمن أعراض تسمىٰ بالعامية : الوحم من غثيان وإقياءات (وهي عبارة عن اضطرابات ودية) ، والتفسير قريب جداً مما فسره المؤلف بقوله : (لاجتماع ما يفضل من دم الطمث) .**

(٣) ويتخلف : في (هـ) : (ويختلف) .

(٤) الرطوبات : في (هـ) : (الرطوبات المؤذية) .

(٥) والبسباسة : في (هـ) : (وأخذ البسباسة) .
بسباسة : جوزبوا ، جوزة الطيب ، وقشورها التي فوق القشرة الغليظة تسمىٰ بسباسة . Myristica fragrans . « معجم » (١٢٢/٦)

(٦) درهمين : في نسخ : (جزء) .

(٧) يستف في (س) : (يدق وينخل ويستف) .

وينفع من ذلك : مضغ الكمون الكرماني[١] على الريق ، أو مضغ السعد[٢] ، أو النعنع ، ولا تزعج أبدان هٰؤلاء بقيء ولا بإسهال ؛ لئلا يُسقِطن ، وقوِّ معدهن بشراب التفاح والميبة السادجة[٣] .

واجعل الغذاء لطيفاً بمنزلة الفراريج مطبوخة بماء الحصرم ، أو بماء الرمان ، وألقِ فيه طاقات نعنع ، وادفع إليهم الغذاء في دفعات[٤] ، واسقهم الخمر الطيب الرائحة ، وأنلهم[٥] شيئاً من الكمثرىٰ والسفرجل والتفاح .

فإن عرضت هٰذه العلة في الرجال[٦] . . فعلاجها : يكون بتنقية المعدة كل أسبوع مرة بماء الشبت ، والملح بالسكنجبين الذي قد طُبخ فيه الفجل المقطع ، أو العسل ، أو ماء الحشيشة المعروفة بعصا الراعي إذا غليت في الماء وشربت .

وأسهل الطبع[٧] إن كان الخلط كثيراً بحب[٨] الصبر ، أو بحب الأيارج ، وضمد المعدة بزهرة الكرم البري[٩] ، والجلنار ، والرمان الصغار بشراب ، وامسح المعدة بالقيروطي المتخذ بالشمع ، ودهن[١٠] المصطكي .

وبالجملة : فعالجهم بعلاج ضعيفي الأكباد والمعد ، **ومن كان منهم يأكل الطين . .** فيجب أن تخوفه من ذلك ، وتعطيه الحمص المقلو والباقلاء المقلوة واللوز

---

(١) ما زال مضغ الكمون والنعنع ينصح به حالياً في معالجة هٰذه الحالة ، وكذلك ما ذكره وأكد على الوجبات الخفيفة المتكررة بقوله : (وادفع إليهم الغذاء في دفعات) .

(٢) أو مضغ السعد : في نسخ ساقطة ، وفي نسخ : (العسل) .

(٣) شراب الميبة السادجة : سكر يحل ، وينزل عليه ماء السفرجل ومن الخل ومن الشراب المثلث ؛ (المثلث من الشراب الذي قد طبخ حتىٰ ذهب ثلثاه) . « منهاج » (٧) ، « لسان العرب »

(٤) وادفع إليهم الغذاء في دفعات : في (س) : (وادفع الغداء إليهم دفعات) .

(٥) وأنلهم : في (س) : (وأطعمهم) .

(٦) وقد تحدث هٰذه الحالة أيضاً بغير النساء وخاصة الأطفال ، ويكون سببها نقص الحديد sidropenic anemia أو iron defficincy anemia .

(٧) الطبع : في نسخ : (العليل) .

(٨) بحب : في (هـ) : (بماء) .

(٩) ـ كَرْم بري : فاشرشين : وهو الكرمة السوداء . Tamus communis .

(١٠) ودهن المصطكي : في (ب) : (ودهن اللوز والمصطكي) .

المحمص ، وتعطيه شيئاً من قرص العود بشراب[١] ، واسقه ماء الحب رمان بسكنجبين .

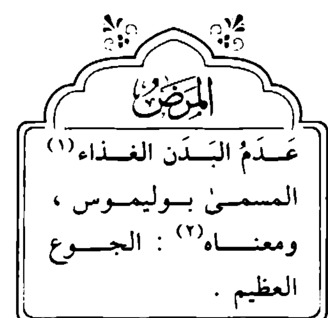
وغذه **بالأغذية المتخذة بالمياه القابضة المقوية للمعدة ؛ كماء السماق ، وحب** رمان ، وحذِّره من الأغذية المولدة للأخلاط الرديئة ؛ **فإن تحسن التدبير . تخلص من** هـٰذه العلة[٢] .

والله أعلم

(١) **قرص العود** : سنبل وقرنفل ، وسك مسك وكبابة ، وعود قاقلي وسعد قوفي ، وكندر ومصطكي وقاقلة ، وورد منزوع : يدق وينخل ، ويعجن بميبختج ويقرص . « منهاج » (٥٤)
ـ بشراب : ساقطة في (ل) .

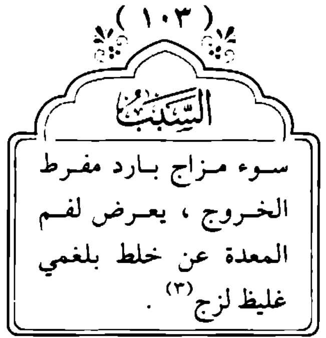
(٢) فإن تحسن التدبير . تخلص من هـٰذه العلة : في (هـ) : (فإن حسن التدبير يخلص المريض من هـٰذه العلة) .
أكد في العلاج هنا علىٰ تحسين التدبير ؛ أي : تحسين الحالة العامة غالباً .

(١٠٣)



المرض

عَدَمُ البَدَن الغذاء[١] المسمىٰ بوليموس ، ومعناه[٢] : الجوع العظيم .



السبب

سوء مزاج بارد مفرط الخروج ، يعرض لفم المعدة عن خلط بلغمي غليظ لزج[٣] .



العرض

سقوط شهوة الطعام رأساً مع عدم[٤] الجسم الغِذاء وافتقاره .

التدبير

علاج هٰذه العلة : بإنعاش القوة[٥] بشم الغالية والمسك ، والند والعود والعنبر ، والتفاح والسفرجل ، والآس والورد ، ونبه القوة برش ماء الورد علىٰ وجوههم ، وحرك الشهوة بشم روائح الأغذية ؛ كالخبز المنقوع في الشراب الريحاني ، أو شراب السوسن[٦] ، وروائح الفراريج المشوية والمطبوخة .

وامسح أبدانهم ومفاصلهم[٧] بالطيوب الحارة ؛ كالأدهان المتخذة بالسنبل والزعفران والأشنة[٨] ، وامسح أجسادهم بماء الآس وماء التفاح ؛ لتمنع بذلك تحلل القوة .

وشد أرجلهم وأيديهم ، وأزعجهم بما يؤلم الجسم ؛ كنتف الشعر والقرص ، ونادهم في آذانهم ، فإذا أفاقوا . . فاسقهم ماء اللحم[٩] بالشراب ، وأطعمهم الخبز بالشراب .

---

(١) الغذا : ساقطة في (هـ) .

(٢) ومعناه الجوع العظيم : في (ل) : (وهو الجوع) .

(٣) حالياً تقسم أسباب هٰذا المرض إلىٰ نوعين ؛ الأول ناجم عن سوء التغذية حاد Anorexia Nervosa ، والثاني ناجم عن قصور في الغدة النخامية Anorexia hypopituitarism وهٰذه تترافق باضطرابات تناسلية أيضاً . . وغالباً قصد المؤلف هنا النوع الأول .

(٤) مع عدم : في (هـ) : (منع) .

(٥) في العلاج : نرىٰ أنه يحاول إنعاش المريض بما أسماه إنعاش القوة ، أو بتحريك الشهوة .

(٦) في بعض النسخ : (الميسوسن) .

(٧) ومفاصلهم : في (ب) : (ومقاطعهم) ، أو مقاطهم (مَقَطَ = هُزِلَ) . « ق . المحيط »

(٨) الأشنة : شيبة العجوز ، واسمه العلمي Usenea barbata .

(٩) إن استخدام ماء اللحم ؛ لاحتوائه على البتون peptone وهي فاتح شهية للطعام .

وأصلح مزاج المعدة بأخذ الجوارشن الكموني ، أو الترياق بالشراب العتيق .

فإذا قدروا على الأكل[١] . . فأطعمهم الإسفيذباجات المتخذة بالأبازير الحارة ، واعتنِ[٢] بإصلاح مزاج المعدة بما يضاده ؛ لأن القوانين الطبية[٣] مبنيةٌ علىٰ ذلك .

ولهٰذه العلة يجب أن تسخن البدن بالأدوية والأغذية الحارة ، والأشربة الحارة ؛ ليرد عوض ما انحل عنه ، فإذا تراجعت قواهم ، وحسنت حالهم . . فقلِّل من استعمال الأدوية الحارة والأغذية الحارة[٤] ؛ لئلا يخرج بها البدن خروجاً مفرطاً يعسر علينا من بعد خروجه تلافيه وإعادته .

فاعلم ذلك

---

(١) الأكل : في (هـ) : (ذلك) .
(٢) واعتن : في نسخ : (واعنىٰ) ، وفي نسخ : (واعنا) .
(٣) الطبية : في نسخ : (الطبيعية) .
(٤) والأغذية الحارة : ساقطة في (ب) .

(١٠٤)

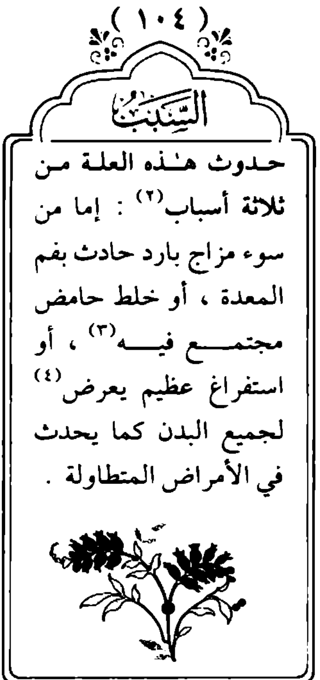
المرض

الشهوة الكلبية [١] : هـٰذه العلة سميت بهـٰذا الاسم من قبل إفراط الشهوة التي تحدث بالمرضىٰ كما يحدث بالكلاب .



السبب

حدوث هـٰذه العلة من ثلاثة أسباب [٢] : إما من سوء مزاج بارد حادث بفم المعدة ، أو خلط حامض مجتمع فيه [٣] ، أو استفراغ عظيم يعرض [٤] لجميع البدن كما يحدث في الأمراض المتطاولة .



العرض

يستدل علىٰ سوء المزاج البارد : ببقاء [٥] الغذاء في المعدة ، وبخروج الأغذية غير نضجة ، ويستدل على الخلط الحامض : بقذف البلغم وسرعة خروج ما يتناول بالقيء ، وشهوة الطعام بعقب القيء ، ويستدل على الاستفراغ المفرط : بتقدم الأمراض المتطاولة [٦] .

التدبير [٧]

الفرق بين الشهوة الكلبية وبوليموس ـ وإن كانا جميعاً يشتركان في فاقة الأعضاء ونقصان الغذاء ـ : أن الشهوة في العلة الكلبية صحيحة والأعضاء مملوءة ، وفي بوليموس ساقطة ؛ لأن سوء المزاج في الشهوة الكلبية متوسط في الخروج ، وفي بوليموس مفرط بمقدار ما يبطل الشهوة .

---

(١) الشهوة الكلبية أو البقرية : الضور ، القشم ، النهام ، Bulimia . « ق . حتي الطبي »
والمرض السابق المسمىٰ بوليموس ، والذي ينطبق أكثر على الدنف ، ولقد أشار المؤلف إلى الفرق بينهما ، إلا أن الاسم Bulimia نعتقد أنه مشتق من البوليموس .

(٢) حالياً أسباب هـٰذا المرض : نفسية ، وهرمونية ، ووراثية .

(٣) مجتمع فيه : في (هـ) : (مجتمع فيها) .

(٤) يعرض : في (ب) : (أو مرض) .

(٥) ببقاء : في (س) : (يتقل) .

(٦) * وهـٰذا المرض يتميز بأن المريض يهجم على الطعام بدون تحكم ، وبشكل مفاجىء ، ويتناول كمية كبيرة من الطعام في زمن قصير ، يتبعه تهيج وشعور بالذنب وتأنيب الذات ، ويعمد إلى الإقياء القسري ، والعودة إلى الطعام بعد القيء .

(٧) في (هـ) سطر زائد هو بداية تدبير البوليموس .

وعلاج هـٰذه العلة : إن كانت حادثة من غلبة البرودة وكثرة البلغم الحامض . . باستفراغ الخلط البلغمي بحب الأيارج ، وبعد الاستفراغ : عدِّلِ المزاج بأخذ الجوارشن الكموني ، وشرب الشراب العتيق .

ويحذر الشراب القابض ؛ لأنه يقوي الشهوة ، وأعطهم شيئاً من الترياق ، واجعل أغذيتهم دسمة كالإسفيذباجات المتخذة بالأبازير الحارة واللحوم السمان ، وأعطهم[١] الحلوى الكثيرة الغذاء كالفالوذج[٢] .

وإن كانت العلة حادثة من ضعف القوة الماسكة[٣] ـ وعلامتها : انحلال الطبع المفرط ـ . . فعلاجها : بجوارشن السفرجل الممسك[٤] ، والأطريفل ، وضمد المعدة[٥] باللاذن ، وأدخل المريض الحمام ، وغذه باللحم المتخذ بالأفاوية والتوابل الحارة .

وإن كانت هـٰذه العلة حادثة من حرارة عظيمة . . فعلاجها : شرب رب السفرجل ، ورب الحصرم ، ورب التفاح ، وجنبهم الشراب[٦] ، وضمد المعدة بالورد والجلنار ، وماء الورد والصندل .

وغذِّهم بالأغذية المبردة البطيئة الهضم ؛ كالقريص[٧] بلحم البقر والسمك

---

(١) وأعطهم : في نسخ : (وأطعمهم) .

(٢) فالوذج : ضرب من الحلواء يعمل من السكر أو العسل مع دهن اللوز وغيره .
« منافع » (٦) ، « مختارات » (٢٤٦)

الفالوذ والفالوذج والفالوذق : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل . « ق . المحيط »

في العلاج : نرىٰ أن المؤلف يحاول الإقلال من الشهية بالإكثار من المواد الدسمة والأغذية بطيئة الهضم والحلويات المكثفة كالفالوذج ؛ وذلك لإبطاء الحركات الحوية في المعدة ، وبالتالي تأخير ترحيل الطعام إلى الأمعاء .

(٣) القوى الماسكة : التي تمسك الغذاء . « مفتاح » (١٧/١٠٤)

(٤) جوارشن السفرجل الممسك : سفرجل مقشر ، عسل منزوع الرغوة ، فلفل ودار فلفل وزنجبيل ، قاقلة وقرنفل وسنبل الطيب ، ودار صيني وزعفران : تجمع وتسحق ، وتنخل ويطبخ السفرجل بخل خمر . . . وتذر عليه الأدوية . « قانون » (٣/ ٣٥٤)

(٥) وضمد المعدة : في نسخ : (ويضمد المريض) .

(٦) وجنبهم الشراب : في نسخ : (وحسهم الشراب) .

(٧) قَرِيص : يعمل ضروباً حسب الحاجة . وفي الجملة : بقولٌ وأبازير تُغْلَىٰ في الخل ، ثم يغلىٰ فيها =

الطري[1] مسكبجاً ، وأطعمهم القثاء والخيار ، واسقهم الماء الصادق البرد[2] ، ولا تهمل أمرهم إلىٰ أن يعودوا إلىٰ صحتهم .

* * *

= السمك والأكارع (الأطراف : أكارع الأرض أطرافها النائية) أو الفراريج أو القباج ـ جمع قبج وهو الحجل ـ أو لحوم الجداء أو نحوها حتىٰ تنضج ، ثم يرفع ويترك ؛ حتىٰ يجمَد وينعقد .

« تنوير » (٥/ ٤٩) ، « منافع » (٦) ، « ق . المحيط »

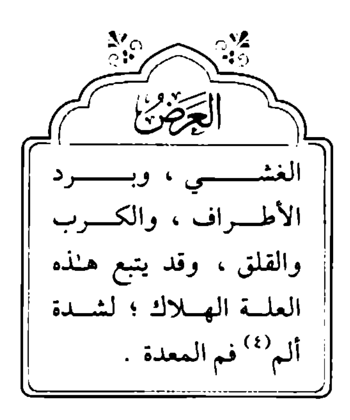
(١) الطري : ساقطة في نسخ .

(٢) ماء صادق البرد : الماء الشديد البرودة . « ق . المنجد »

(١٠٥)







التدبير

سميت[٥] هٰذه العلة[٦] وجع الفؤاد ؛ لقرب فم المعدة من القلب[٧] ، ومجاورته له ، وانفعال القلب بمشاركته ، ولما كان حدوث هٰذه العلة من خلطٍ مراري ينصب إلىٰ فمها . . كان علاجه : بتنقية الخلط ، واستفراغه بالقيء والسكنجبين ، والماء الفاتر .

فإن لم تكن عادة المريض جارية بذلك . . فحرك طبعه بشراب الإجّاص ، أو بماء التمر هندي بشراب النيلوفر .

ومن بعد القيء والاستفراغ : قوِّ معدته بشراب التفاح ، ورب[٨] السفرجل الساذج ، وماء[٩] الرمان المز ، واستعمال حماض الأترج ، واسقه ماء الشعير بماء الرمان المز .

فإن تعذَّرت الطبيعة . . فأزعجها بالحقن اللينة ، وبرِّد فم المعدة بماء حي العالم ،

---

(١) هٰذا المرض يتماشىٰ مع ما نسميه تشنج الفؤاد ، أو الألم الشرسوفي الحاد Heart Burn .

(٢) لذاع : ساقطة في (هـ) .

(٣) الأسباب : إما فتق حجابي حيث الأعراض التي ذكرها تتماشىٰ معه ، أو احتشاء عضلة قلبية سفلي Infarction ، وهٰذا ما أشار إليه المؤلف بأنه قد يكون سبب (الهلاك) ، كما ذكر في الأعراض .

(٤) ألم : في (ب) و(هـ) : (حبس) .

(٥) سميت : في نسخ : (سبب) .

(٦) العلة : ساقطة في (ب) .

(٧) من القلب : ساقطة في (ب) ، وفي نسخ : (قمة القلب) .

(٨) رب : ساقطة في (هـ) .

(٩) ماء : ساقطة في (هـ) .

وماء لسان الحمل وماء[1] الورد ، وامنعه الأغذية الحارة والأشربة الحارة[2] .

وغذه بالمزورات المتخذة بالمياه القابضة المبردة ؛ كماء[3] السماق ، أو ماء حب الرمان ، وماء[4] الأنبرباريس .

فإذا صلح . . فافسح له في استعمال الفراريج متخذة بهٰذه المياه ، ودرجه قليلاً قليلاً في أغذيته وأشربته ، وتفقد حال البدن في الفصول الحارجة[5] بتعديل المزاج ، وفي الفصول المعتدلة باستفراغ المرار ؛ لتأمن بذلك رجعة المرض .

* * *

---

(١) ماء : ساقطة في (هـ) .

(٢) والأشربة الحارة : في (س) : (وامنعهم من الأغذية الباردة أيضاً) .

(٣) ماء : ساقطة في (ب) .

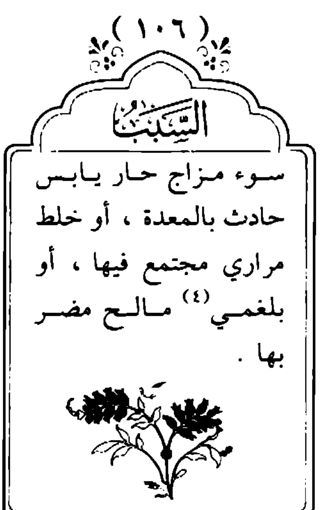
(٤) ماء : ساقطة في (هـ) .

(٥) الفصول الحارجة : في نسخ : (الخارجة) ، وفي نسخ : (الحارة) ، وفي (ف) : (الفضول الخارجة) . والحارجة : الحرج ليلة شديدة البرد . الحارجة : ليلة محراج : شديدة القُر (البرد) . « ق . المحيط » ، و« المعجم الحديث »



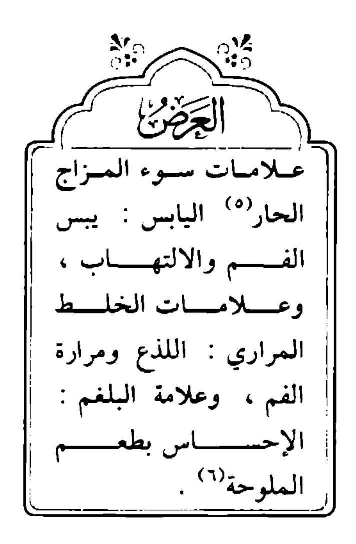
المرض

العطـــش[١] : افتقــار المعدة وحاجتها إلىٰ[٢] البارد الرطب[٣] .



السبب

سوء مزاج حار يابس حادث بالمعدة ، أو خلط مراري مجتمع فيها ، أو بلغمي[٤] مالح مضر بها .



العرض

علامات سوء المزاج الحار[٥] اليابس : يبس الفم والالتهاب ، وعلامات الخلط المراري : اللذع ومرارة الفم ، وعلامة البلغم : الإحساس بطعم الملوحة[٦] .

التدبير

إذا كان العطش حادثاً عن سوء مزاج حار مفرد[٧] : فاسقِ المريض السكنجبين السكري ، وماء الرمان المز ، وماء التفاح الحامض ، وماء الإجّاص ، وماء التمر الهندي ، وماء بزر بقلة ، وماء بزر القثاء[٨] بشراب الحصرم ، وماء الأنبرباريس بسكنجبين السفرجل ، أو برب السفرجل ، وشرب ماء القرع بالسكنجبين ، وأكل الكمثرىٰ والتفاح ، ووضع اليدين والرجلين في الماء البارد .

وبرد المعدة بالسماق وماء الورد ، والغذاء لحوم الجداء[٩] متخذة بالخل وماء[١٠] الحصرم .

---

(١) ※ العطش Thirst : هو عرض لأمراض كثيرة ، ولكن يبدو أن أهمها هي ما ندعوه البيلة التفهة Diabetes Insipidus ، وهٰذا المرض سببه نقص هرمون Vasopressin في الكلية .

(٢) البارد : في (س) : (الماء البارد) .

(٣) ومن أهم أعراضه كما ذكر المؤلف : الشوق إلى الأشياء الباردة وقطع الثلج (حاجتها إلى البارد) .

(٤) بلغمي : في (س) : (بلغم) .

(٥) الحار : ساقطة في (ب) .

(٦) ※ من هٰذه الأعراض نستخلص أسباباً أخرىٰ تتماشىٰ مع الداء السكري Diabetes Mellitus ، وكذلك إنتانات الجهاز الهضمي ، وإنتانات الجهاز التنفسي ، ويمكن إضافة نقص إفراز الغدد اللعابية .

(٧) مفرد : ساقطة في (ب) .

(٨) وماء بزر القثاء : ساقطة في (هـ) .

(٩) بالجداء : في (ب) : (بالجداء والفراريج) .

(١٠) وماء : ساقطة في نسخ .

وإن كان العطش حادثاً عن يبس مفرط . . فعلاجه : شرب ماء الشعير مبرداً بدهن اللوز ، وشرب اللعاب بالسكنجبين ، وشرب السويق[1] بالسكر ، وأكل الخس ، والغذاء الفراريج المتخذة بماء السماق أو بماء الرمان .

وعلاج العطش الحادث من المرة الصفراء : بالقيء والإسهال ، والاستكثار من الأشربة المبردة والأغذية المبردة[2] .

وعلاج العطش الحادث من بلغم مالحٍ عفنٍ : بتنقية المعدة بالقيء بشرب الماء الحار ، وبعد الاستنظاف : مره بأخذ السكنجبين ، وأخذ[3] الجلنجبين السكري .

وامنعه[4] الأغذية المولدة للأخلاط الغليظة ، واجعل الغذاء ملطفاً كالزيرباج[5] ، أو لحم مقلو ، أو دجاجة مشوية .

وإن كان العطش حادثاً من آلات التنفس كالصدر والرئة والقلب ، لا من آلات الغذاء . . فعلاجه : بسكنى الخيوش[6] ، والسراديب ، ومواضع المياه[7] والثلوج ، والمواضع التي تخترقها[8] الشمال[9] ، وضمد الصدر بالصندل وماء الورد والكافور ، ومره باستنشاق الأرايج الطيبة[10] .

والله الشافي

---

(١) سويق : منه سويق الشعير والحنطة .
والسويق ـ كأمير ـ : عبارة عن طحن ما يؤكل بعد قليه على النار ، إما من الحبوب كالشعير والحنطة ، وإما من الفواكه كالنبق والغبيراء . « قاموس الأطبا » (١/ ٣٠٤)

(٢) والأغذية المبردة : ساقطة في (ب) .

(٣) وأخذ : في نسخ : (وأكل) .

(٤) وامنعه : في (س) : (وامنعه من أكل) .

(٥) كالزيرباج : في (س) : (كالدراريج) .

(٦) الخيوش : جمع خُشٍّ ، وهو الشق بين شيئين ، كالأمكنة الضيقة .

(٧) ومواضع المياه : في (هـ) : (والمواضع الذي فيه الماء) .

(٨) تخترقها : في (هـ) : (تجري فيها) .

(٩) الشمال : ريح الشمال . « ق . المنجد »

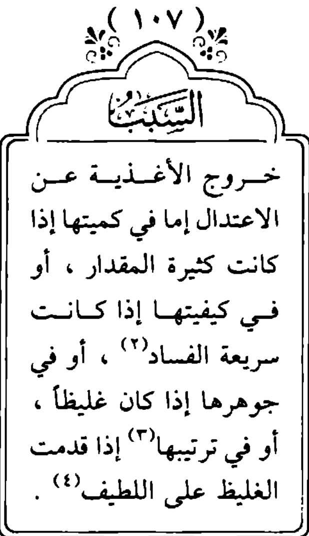
(١٠) الطيبة : في نسخ : (الباردة) ، وفي نسخ : (الطيبة العطرة) .

(١٠٧)



المرض

التخمة[١] : وهي بطلان الهضم .



السبب

خروج الأغذية عن الاعتدال إما في كميتها إذا كانت كثيرة المقدار ، أو في كيفيتها إذا كانت سريعة الفساد[٢] ، أو في جوهرها إذا كان غليظاً ، أو في ترتيبها[٣] إذا قدمت الغليظ على اللطيف[٤] .



العرض

الاستدلال علىٰ هٰذه الأحوال المذكورة من مساءلة المريض .

التدبير

إذا كانت التخمة حادثة عن كثرة الغذاء . . فعلاجها : بالقيء[٥] بشرب الماء الحار والسكنجبين ، وماء[٦] الشبت ، وبعد القيء : أعطِ المريض الجلنجبين العسلي[٧] .

واجعل الغذاء لطيفاً بمنزلة الدراريج[٨] المتخذة بالخل ، واسقِ المريض[٩] يسيراً من الشراب العتيق ، وخوفه كثرة الغذاء .

وإن كانت التخمة حادثة من رداءة كيفية الغذاء . . فيجب أن تستنظف المعدة من

---

(١) ـ التخمة Indigestion : وهي عبارة عن انتفاخ ، وشعور بالامتلاء ، وألم في أعلى البطن .

(٢) الفساد : في (ب) : (الفناء) .

(٣) ترتيبها : في نسخ : (رتبها) وفي نسخ : (مرتبتها) .

(٤) لقد صنف الأسباب في كمية الغذاء أو نوعيته (إن كان فاسداً) أو ترتيبه ، وقد أشار إلىٰ شيء مهم جداً وهو تقديم الغليظ على الخفيف ، وهو شيء صحي ، ويجب الانتباه إليه حين امتلاء المعدة (بالأطعمة الغليظة) أي : عسرة الهضم ، فتؤدي إلىٰ بطء في الحركات الحوية للمعدة ، وبالتالي سوف يحدث ضعف في هضم الأطعمة التي تليها ، ويحصل ركودة في المعدة للمفرزات والأغذية ، وبالتالي التخمة ؛ لذلك ينصح دائماً بالبدء بالمقبلات الخفيفة المعروفة ، ثم (الغليظة) أي : الدسمة .

(٥) بالقيء : ساقطة في (ب) .

(٦) ماء : ساقطة في (هـ) .

(٧) الجلنجبين العسلي : في (هـ) : (السكنجبين السكري) .

(٨) الدراريج : في (س) : (الفراريج) .

(٩) واسق المريض : في (هـ) : (واسقه) .

ذلك الغذاء بالقيء إن سهل[١] ، وإن لم يسهل . . فبشرب الماء[٢] الذي قد طبخ فيه العود والورد والمصطكي .

فإن صلح ؛ وإلاَّ . . فأطعمه شيئاً من جوارشن العود ، واجعل الغذاء سهل الانهضام بمنزلة الطواهيج متخذة زيرباجاً .

وإن كانت التخمة حادثة من غلظ الغذاء . . فيجب أن تستعمل ماء السفرجل ، وماء التفاح ، أو اليسير من الشراب ؛ ليقوي المعدة بذلك علىٰ هضمه .

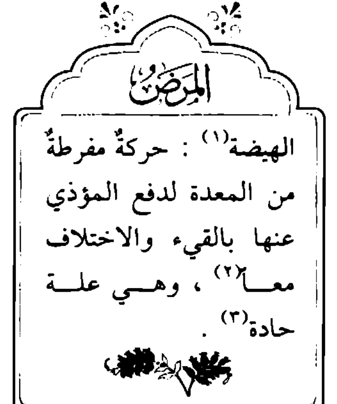
وإن كانت[٣] حادثة لأجل الترتيب بمنزلة تقديم الحابس[٤] على المسهل . . فيجب أن تأمر المريض بشرب الماء الحار والسكّر[٥] دفعات أو جلنجبين عسلي .

ومن بعد النقاء : مُرِ المريض بالنوم ، وعند الانتباه : مُرْهُ بالرياضة المعتدلة ، وأدخله الحمام ، واجعل غذاءه سهل الانهضام كالفراريج بماء[٦] الحصرم ، واسقه يسيراً من الشراب الريحاني ، ومره بأن يطيل النوم ، وهٰذا دواؤه .

والله أعلم

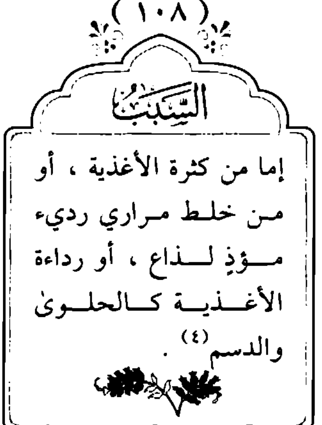
(١) سهل . . الجملة . . سهل : ساقطة في (س) .
(٢) الماء : في نسخ : (الماء الحار) .
(٣) كانت : في نسخ : (كانت التخمة) .
(٤) الحابس : المانع . « ق . المنجد »
(٥) والسكر : في (ل) : (والسكنجبين)
(٦) بماء : في نسخ : (المتخذة بماء) .

(١٠٨)



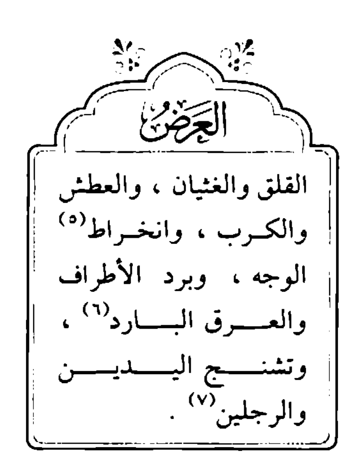
المرض

الهيضة[١] : حركةٌ مفرطةٌ من المعدة لدفع المؤذي عنها بالقيء والاختلاف معاً[٢] ، وهي علة حادة[٣] .



السبب

إما من كثرة الأغذية ، أو من خلط مراري رديء مؤذٍ لـذاع ، أو رداءة الأغذية كالحلوىٰ والدسم[٤] .



العرض

القلق والغثيان ، والعطش والكرب ، وانخراط[٥] الوجه ، وبرد الأطراف والعرق البارد[٦] ، وتشنج اليدين والرجلين[٧] .

التدبير

يجب على الطبيب : ألاَّ يجوِّز[٨] من مشاهدة الأعراض الرديئة التي تتبع هٰذه العلة ، بل يبتدىء بتنقية المعدة من الغذاء الفاسد بشرب الماء الحار مرات[٩] حتىٰ تنقى المعدة منه بالقيء والإسهال .

فإذا زال الفضل ، وصلح المريض . . فيجب أن تقوي معدته برب الرمان ، فإن عطش[١٠] . . فيجب أن تعطيه ماء التفاح[١١] وماء السفرجل ، فإذا سكن القيء . .

---

(١) هيضة : اختلاف وقيء مع مغص وكرب . « مفتاح » (٨/١٢٧)
الهيضة Cholera وسببها جراثيم تسمىٰ ضمات الهيضة . (Vibrio cholerae or El Tor vibrios) ووصفها بالحادة ؛ لأنها لا تكون إلا حادة .

(٢) الاختلاف : الخلفة : اختلاف البطن وانطلاقه . « تنوير » (٧٣/٢٥)

(٣) حادة : في (ب) : (مزمنة) .

(٤) في الأسباب : ذكر الحلوىٰ والدسم ، فلعلها لكونها مكشوفة (ولو لم تكن الجراثيم معروفة بعد) فيحصل لها تلوث بجراثيم الهيضة .

(٥) انخراط الوجه : دقته . « ق . المنجد »

(٦) البارد : ساقطة في (هـ) .

(٧) الأعراض كانت دقيقة كما هي الآن ، وخاصة انخراط الوجه بسبب الدنف الشديد Cachexia .

(٨) يجوز : يحتمل ويعفو ؛ تجوَّز : احتمل وعفا . جَوَّزَ : أباح وسوغ . « ق . المحيط »
تجوز في : احتمل . تجوز عن : تغاضىٰ عن ، عفا عن .

(٩) مرات : في (هـ) : (مراراً) .

(١٠) فإن عطش : ساقطة في (س) .

(١١) ماء التفاح : في (ب) : (ماء الرمان) .

فيجب أن يدخل الحمام ، وبعد النقاء إن لم يكن محموماً[١] ، وتصب علىٰ أعضائه الماء الفاتر ، وتغذيه بمرق الفراريج بماء السماق ، أو ماء الأنبرباريس .

فإن أسرف الإسهال ، وضعفت القوة . . فيجب أن تعطيه سفوف الحب رمان[٢] ، وتعطيه بعده رب السفرجل الساذج ، وتعضد قوته بشرب ماء الشعير الذي قد طبخ فيه حب رمان وأقطاع سفرجل .

وإن كان العطش شديداً[٣] . . فيجب أن تسقيه ماء البزر بقلة بماء الأنبرباريس بسكنجبين السفرجل[٤] ، أو رب السفرجل مع طباشير وطين أرمني ، وتطلىٰ معدته بماء الآس ، أو بماء السماق ، وتنعش قوته بالأرايج الطيبة .

فإن لم يسكن القيء . . فيجب أن تسقيه[٥] رب السفرجل مع طين خراساني ، وكافور وطباشير وطين مختوم .

فإن ضعفت القوة . . فأنعشها بلباب الخبز[٦] مع ماء السفرجل ، ويسير من شراب العفص ، واحرص علىٰ تنويمه على الأسِرَّة الوطيئة ، ومر الخدم بتحريكها[٧] إن كان يستلذ ذلك ، وامسح الجبهة بالأفيون .

فإذا صلح . . فغذه بالفروج متخذاً[٨] بماء السماق ، **فإن كان ما يخرج**[٩] **بالقيء**

---

(١) الجملة في نسخ : (أن يدخل إن لم يكن محموماً الحمام بعد النقىٰ) .

(٢) سفوف حب الرمان : قرظ يماني ، وطراثيث وحب الزبيب ، حب الرمان مقلو ، دقيق السماق ، بلوط منقوع بخل خمر مقلو وحب آس ، خرنوب نبطي ، طباشير وكزبرة : يسحق الجميع ويخلط .
« منهاج » (٤٨) ، « قلانسي » (٢١٥)

(٣) **في العلاج : أكد دائماً علىٰ إعطاء السوائل وهو أهم شيء في العلاج ، وفي كل مرحلة من المراحل ؛ كما أشار إلىٰ موضوع العطش الذي يحدث بسبب التجفاف** Dehydration .

(٤) بسكنجبين السفرجل : ساقطة في (هـ) .

(٥) تسقيه : في نسخ : (تسقي المريض) .

(٦) لباب الخبز : المختار الخالص منه . « ق . المنجد »

(٧) **كما أكد علىٰ تهدئة المريض (بالنوم على الفرش الوطيئة وتحريكها) لأن المريض يصاب بقلق وهيجان .**

(٨) متخذاً : ساقطة في (هـ) .

(٩) فإن كان ما يخرج : في (هـ) : (فإن خرج) .

والإسهال بلغمياً[1] . . فاسقه الميبة ، وأطعمه الخبز المنقوع في الشراب الريحاني .

فإذا نقيت المعدة . . فغذه بالفراريج مصوصاً ، وانقله إلى الأغذية المألوفة قليلاً قليلاً ؛ لتأمن بذلك رجعة المرض .

* * *

---

(١) بلغمياً : في (س) : (بلغمياً لزجاً) .

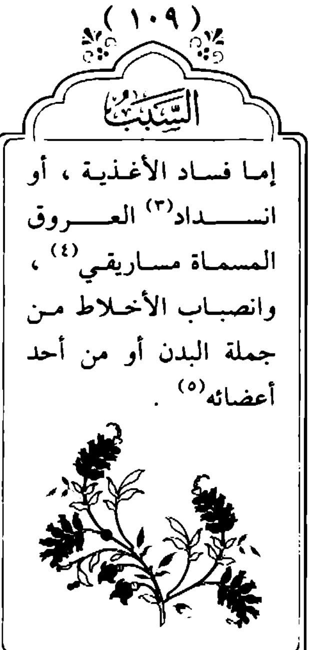
المَرَض

الذرب[١] : هو انطلاق البطن المتصل[٢] وهي علة مزمنة .



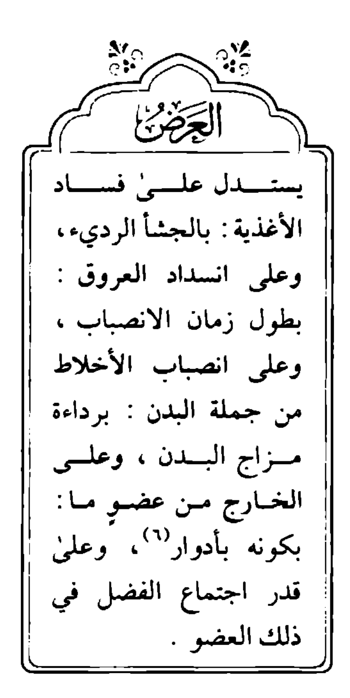
السَّبَب

إما فساد الأغذية ، أو انسداد[٣] العروق المسماة مساريقي[٤] ، وانصباب الأخلاط من جملة البدن أو من أحد أعضائه[٥] .



العَرَض

يستدل على فساد الأغذية : بالجشأ الرديء ، وعلى انسداد العروق : بطول زمان الانصباب ، وعلى انصباب الأخلاط من جملة البدن : برداءة مزاج البدن ، وعلى الخارج من عضوٍ ما : بكونه بأدوار[٦] ، وعلىٰ قدر اجتماع الفضل في ذلك العضو .



التَّدبِير

الفرق بين الذرب والهيضة : أن الهيضة[٧] يكون معها قيء وقيام[٨] ، ويكون أكثر

---

(١) الذرب هو الإسهال Diarrhea وما قصده هنا : هو الإسهالات المزمنة غالباً .

(٢) المتصل : ساقطة في (هـ) .

(٣) انسداد : في نسخ : (فساد) .

(٤) مساريقا : العروق التي تجيء من الكبد فتنبَثُّ في قعر المعدة والأمعاء . « تنوير » (٣٨/ ١٥١)

(٥) أهم أسباب هـٰذه الحالة : هو ما ندعوه الإسهال التحالي (التناضحي) Osmotic diarrhea وعلى الأغلب : هو ما قصده المؤلف بانصباب الأخلاط من جملة البدن حيث يحدث نزوح للسوائل إلىٰ لمعة الأمعاء ، ومن أهم أسباب هـٰذا المرض حالياً : هو عدم تحمل سكر اللاكتوز بسبب نقص خميرة Lactalas .

(٦) أما ما ذكره الإسهال بأدوار . . نرىٰ أنه قريب من تناذر يسمىٰ متلازمة القناة الهضمية المتشنجة Bowel syndrome حيث تمر فترات إمساك ، وتليها فترات إسهال ؛ أي : تناوب الإمساك والإسهال .

(٧) أن الهيضة : ساقطة في (هـ) .

(٨) قيام : ساقطة في (ف) .

قيام : وردت هنا بمعنى التغوط أو الإسهال ، انظر « عيون الأنباء » (١/ ٧٥) : (. . . ثم إنه عندما انقطع القيام . . .) . وانظر « القانون » (٢/ ٤٢٧) : (. . . ولم يخرج كثيراً ، بل يواتر القيام قليلاً قليلاً . . .) .

والاختلاف والخلفة : كنايتان عن تواتر القيام للبراز . « مفيد العلوم » (ص٣) ، « لسان العرب »

ما يخرج المرار[1] الأصفر ، والذرب لا يكون معه قيء ، وما يخرج يكون مختلفاً ليس بنوع واحد .

وعلاج هٰذا المرض[2] : يكون بحسب ما يبرز من البطن ؛ وذاك أن الإسهال إن كان مرياً . . فعلاجه : بأخذ قرص الطباشير[3] مع رب السفرجل ، وشرب ماء الشعير الذي قد أُلقي في طبيخه حب رمان ، وبعد تصفيته وتبريده : يضاف إليه الطين الأرمني والصمغ العربي ، واسقه بعده بساعتين رب التفاح بماء ورد[4] .

وأعطه في بقية النهار سفوف الحب رمان ثلاثة دراهم بماء الأنبرباريس ، أو رب الريباس ، أو رب الآس[5] .

فإن عرض له عطشٌ . . فاسقه ماء بزر بقلة بسكنجبين السفرجلي ، ومُرْهُ أن يستفَّ سويق الغبيراء[6] ، أو البلح وحب رمان ، ويمتص السفرجل ، واجعل غداءه مزورة سماق[7] أو حب رمان .

وإن ضعفت القوة . . فأطعمه الفروج متخذاً بماء السماق ، أو صفرة بيض مسلوقة بخل أو بماء السماق ، وضمد معدته بالطين الأرمني والأقاقيا ، والسماق والصندل والعفص .

فإن كان الإسهال بلغمياً . . فأعطِ المريض سفوف المقلياثا[8] مع ميبة أو شراب

---

(١) ما يخرج المرار : في (هـ) : (بخروج البراز) .

(٢) المرض : في (ب) : (البدن) .

(٣) وأقراص الطباشير الحابسة (لأبي نصر) : ورد أحمر ، بزر الحماض ، طباشير ، نشا ، صمغ عربي ، زعفران : يدق الجميع ويعجن بماء الورد ويقرص . « قلانسي » (٢٠٦)

(٤) ورد : في نسخ : (بارد) .

(٥) رب الآس : حب الآس : يدق ويعصر ويغلىٰ ، يصفىٰ ويعاد إلى القِدْر البرام ، ثم يغلىٰ ويضاف له سكر . « منهاج » (٣١)

(٦) سويق الغبيراء : غبيراء : جنس شجر من الفصيلة الوردية ، فيه أنواع حرجية وأخرىٰ للتزين أو لثمارها ، يستعملون خشبه في الصناعة ، ويصنعون مسكراً من ثمره المز القابض .
اسمه العلمي : Pyrus sorbus .

(٧) سماق . . الجملة . . سماق : ساقطة في (هـ) .

(٨) سفوف المقلياثا : حب رشاد مقلي ، كمون كرماني منقوع في خل خمر مجفف مقلو ، وبزر كراث نبطي ، إهليلج كابلي وهندي ، مقل أزرق . « منهاج » (٤٩) ، « قلانسي » (٢٦١) مقلياثا : =

الآس[1] ، أو جوارشن السفرجل برب التفاح ، وضمد معدته بالسعد والمصطكي واللاذن والورد معجونة بماء الآس .

واجعل الغذاء ملطفاً[2] محللاً ؛ بمنزلة لحوم الدراريج والطواهيج متخذة بالخل والكرفس[3] والكسفرة والدار صيني ، أو مطبوخة بحب رمان وزبيب .

فإن كان الذرب تابعاً لانسداد العروق[4] . . فأعطِ المريض ماء الكمون الكرماني بسكنجبين .

وإن لم يكن ثمة حرارة . . فأعطه ماء الأصول ، وقلل الغذاء[5] ، واحم المريض من الأغذية الغليظة ، وأطعمه مزورة زيرباج .

فإن كان الذرب لامتلاء البدن . . فاستفرغ البدن من الخلط الزائد ، واستعمل الاقتصاد في الغذاء .

وإن كان حادثاً من فضل ينصب من عضو . . فاستفرغ البدن من ذلك الخلط ، واصرف همك إلىٰ تقوية العضوين[6] ؛ الباعث بالأضمدة المقوية ، والقابل[7] بالسفوفات الحابسة[8] .

* * *

= الحرف بالسريانية ، أو ما قلي من سائر البزور ، وهو حب الرشاد Nusturtium officinalis .
« تذكرة » (٢/ ١٩٧) ، « معجم » (١/١٢٤)

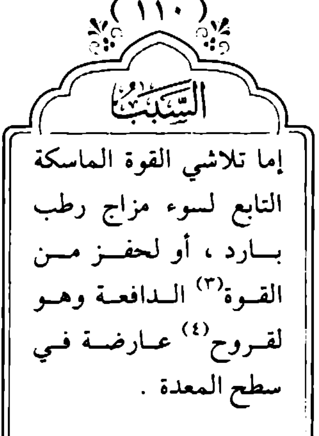
(١) الآس : ساقطة في (ب) .
(٢) ملطفاً : في (ل) : (مرطباً) .
(٣) كَرَفس : بقل من الفصيلة الخيمية تؤكل ضلوعه خضراء أو مطبوخة علىٰ حسب ضروبه .
اسمه العلمي : Apium graveolens .
(٤) العروق : في (س) : (الواقع في العروق) .
(٥) وقلل الغذاء : في (ل) : (وقلل الغذاء أو أعطه اليسير) .
(٦) العضوين : في نسخ : (العضو) .
(٧) والقابل : في (هـ) : (وقابله) .
(٨) السفوف الحابسة : عفص ، قشور الرمان ، حب الآس ، سماق منقىٰ : يدق ناعماً . « قلانسي » (٢١٣)

(١١٠)



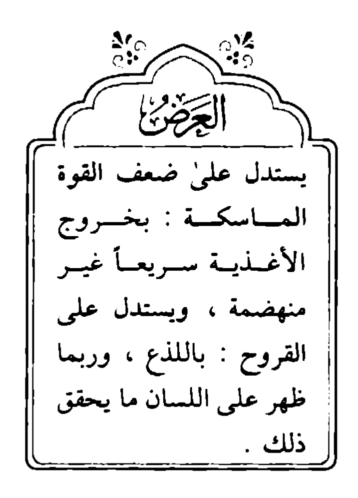
المرض

زلـق الأمعـاء[1] : وهـو الاستفـراغ السـريـع للأغذية[2] كما أُكلت .



السبب

إما تلاشي القوة الماسكة التابع لسوء مزاج رطب بـارد ، أو لحفـز مـن القـوة[3] الـدافعـة وهـو لقـروح[4] عـارضـة فـي سطح المعدة .



العرض

يستدل علىٰ ضعف القوة المـاسكـة : بخـروج الأغـذيـة سـريعـاً غيـر منهضمة ، ويستدل على القروح : باللذع ، وربما ظهر على اللسان ما يحقق ذلك .

التدبير

علاج ملاسة المعدة التابع لسوء مزاج بارد رطب[5] : بأخذ جوارشن الخرنوب[6] بماء العوسج الرطب ، أو سفوف الحب رمان برب السفرجل ، أو قرص الجلنار برب الآس ، وضمد المعدة بزعفران وورد وعود[7] ، وجلنار وقصب الذريرة ، وسعد ورامك[8] : تدق الأدوية ناعماً ، وتعجن بماء الآس ، أو بماء النعنع ، واجعل الغذاء

---

(١) الأمعاء : في نسخ : (المعدة) . والزلق يكون في المعدة ويكون في الأمعاء . « القانون » (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢)
زلق الأمعاء : سرعة خروج ما يؤكل غير منهضم . « تنوير » (٢٥/ ٧٠) ، « قانون » (٢/ ٤٢١)
زلق الأمعاء يسمى الداء الزلاقي Celiac disease وسببه : عدم تحمل مادة الغلوتين الموجودة في مشتقات القمح .

(٢) للأغذية : في (هـ) : (الذي يخرج الأغذية) .

(٣) القوة : ساقطة في (ب) .

(٤) وهو لقروح : في نسخ : (أو من قروح) .
هناك أمراض أخرىٰ شبيهة تسبب تقرحات ـ كما ذكر ـ في المعدة والأمعاء ؛ مثل ما يسمىٰ بداء كرون ، وداء ويبل ، وإسهال البلاد الحارةSpru tropical .

(٥) إن ذكره للملاسة هي حقيقة تحصل بسبب ضمور الزغابات المعوية للعفج والصائم .

(٦) جوارشن الخرنوب : خرنوب نبطي ، وبلوط وجلنار ، حب الآس ، عجم العنب ، سويق حب الرمان : تجمع مدقوقة برب السفرجل . « قلانسي » (٦٣)
خروب : خرنوب ، قريط ؛ شجر أعظم من شجر الجوز ، جبلي ، حمله قرون نحو شبر . Ceratonia Siliqua . « معجم » (٤٥/ ٢٣) ، « تذكرة » (١/ ٣١٧)

(٧) وعود : ساقطة في (س) .

(٨) رامك : دواء مركب من البلح أو من العفص ، ومنه ما يعمل من السك ؛ وذلك أنه يخلط فيه أفاوية ومسك ، فبحسب ما يلقىٰ فيه من الأفاوية تكون حرارته .

قابضاً كالدراج متخذاً زيرباجاً بزبيب وحب رمان ، أو مطجناً .

فإن كان زلق المعا[1] تابعاً لقروح من قبل سوء مزاج حار مفرد . . فعلاجه : بشرب ماء الشعير[2] الذي قد أُلقي في طبيخه[3] قطع السفرجل ، وعند تصفيته وتبريده : يُلقَىٰ فيه الصمغ العربي والطين الأرمني ، ويسقىٰ ماء بزر بقلة برب السفرجل ، أو سكنجبين السفرجل وماء الأنبرباريس ورب التفاح ، أو قرص الطباشير الحابس متخذ بغير زعفران[4] .

وضمد المعدة بالطحلب وجُرادة القرع ، والسماق والورد[5] ، وغذ المريض بالفراريج[6] بماء السماق ، أو ماء حب الرمان .

فإن كانت القروح حادثة من مرار حادٍ موجودٍ في المعدة . . فعلاجه أولاً : بالقيء بشرب الماء البارد مفرداً مع الرمان ، واسق المريض ماء الشعير مع ماء[7] الرمان ، وبرد المزاج بماء بزر بقلة مع ماء السفرجل الحامض ، والطباشير برب التفاح .

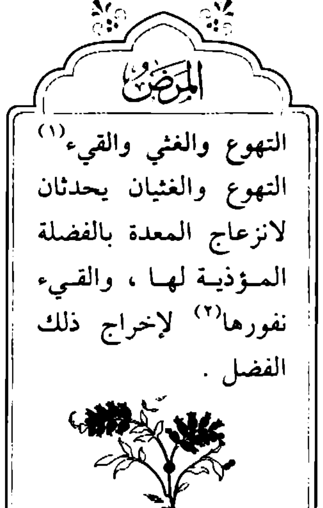
فإن لم يكن ثمة حمىٰ . . فغذ المريض بالفراريج متخذة بالخل والكسفرة ، أو بماء السماق[8] .

نافعٌ إن شاء الله تعالى

---

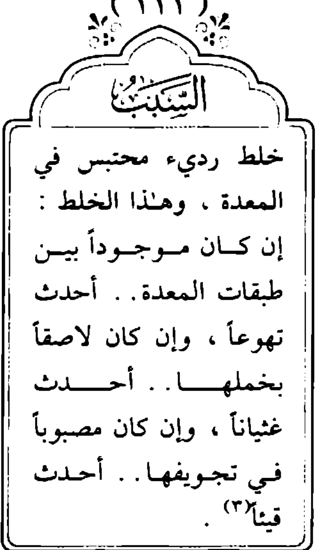
(١) المعا : في نسخ : (المعدة) .
(٢) مع أنه لم يذكر المؤلف : أن سبب الداء الزلاقي هو تناول مشتقات القمح ، ولكن ذكر في العلاج إعطاء ماء الشعير : (عندما يكون تابعاً لقروح) وهو أخف من القمح ، ويعطىٰ حالياً كبديل لمشتقات القمح .
(٣) قد ألقي في طبيخه : في (هـ) : (فيه) .
(٤) بغير زعفران : في (هـ) : (بزعفران) .
(٥) والورد : في (ل) : (وماء الورد) .
(٦) بالفراريج : ساقطة في (هـ) .
(٧) ماء : ساقطة في نسخ .
(٨) أو بماء السماق : ساقطة في نسخ .

* ـ حاشية في (ف) : (سفوف حب الرمان : بزر بقلة محمص درهم ، أنبرباريس متروك من حبه محمص درهم ، زر ورد ثلاث دراهم ، جلنار مصري ثلاث دراهم ، حب رمان محمص مدقوق درهم ، طباشير درهمين ، صمغ عربي محمص ثلاثة دراهم ، طين مختوم درهم . . . بزر قطونا محمص غير مدقوق ثلاث دراهم : تضاف الحوائج وتعمل سفوفاً ، وتستعمل مع رب سفرجل) .



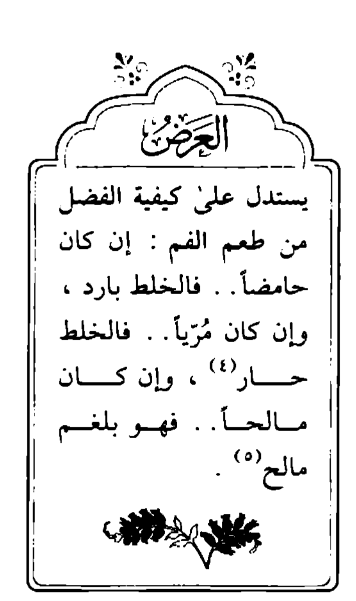
المرض

التهوع والغثي والقيء[١]
التهوع والغثيان يحدثان لانزعاج المعدة بالفضلة المؤذية لها ، والقيء نفورها[٢] لإخراج ذلك الفضل .



السبب

خلط رديء محتبس في المعدة ، وهٰذا الخلط : إن كان موجوداً بين طبقات المعدة . . أحدث تهوعاً ، وإن كان لاصقاً بخملها . . أحدث غثياناً ، وإن كان مصبوباً في تجويفها . . أحدث قيئاً[٣] .



العرض

يستدل علىٰ كيفية الفضل من طعم الفم : إن كان حامضاً . . فالخلط بارد ، وإن كان مُرّياً . . فالخلط حار[٤] ، وإن كان مالحاً . . فهو بلغم مالح[٥] .

التدبير

إن كان التهوع والغثيان حادثين من خلطٍ حادٍّ محتبس في المعدة . . فعلاجه : شرب ماء الشعير والسكنجبين وماء الرمان ، ومن بعد التعديل : استخرج المادة بالقيء ، وأسهل المريض بالمطبوخ ، وغذه عند النقاء بالفراريج بماء الحصرم ، أو بماء السماق ، واسقه عند العطش الماء الذي قد ألقي فيه الطباشير ، وضمد معدته بماء الورد والصندلين[٦] والكافور .

وإن كان التهوع والغثيان حادثين من البدن بحب الأيارج خلط لزج . . فعلاجهما :

---

(١) التهوع : هو تكلف القيء . « لسان العرب »
وفي (Conatus Castro Enterologia - G. Gasbarrini 1981. P.79) يصف التهوع : بأنه حركات من نوع الشهيقية لجدار الصدر والحجاب الحاجز ؛ حيث يتم اندفاعه إلى الأسفل ، ومن حركات من نوع الزفيرية للعضلات البطنية ، وهٰذا المركب الكامل يجب أن يكون مترافقاً مع انغلاق لسان المزمار . الغثيان Nausea .

(٢) والقيء نفورها : في (هـ) : (ونفورها بالقيء) .

(٣) **عنده السبب موضعي ، وحالياً تفسيرها : أنه تحريض للمراكز العصبية المسؤولة عن الإقياء .**

(٤) حار : في (ب) : (حاد مراري) .

(٥) مالح ساقطة في (ب) وفي (هـ) : (طعم مالح) .

(٦) بماء الورد والصندلين : في نسخ : (بالورد والصندل) .

أخذ الأشياء الملطفة كالسكنجبين والفجل ، واستفراغ البدن بحب الأيارج ، والصوم ، وشرب الميبة ، أو رب[1] الرمان المنعنع ، والشراب العتيق ، واجعل الغذاء زيرباجاً أو ماء حمص .

فإذا صلح . . فغذه بالعصافير المطجنة ، والفراخ المشوية ، وأدخله الحمام ، وادهن معدته بدهن الناردين ، ولطف تدبيره ما أمكن .

وعلاج القيء المراري : يكون بما يُخرِجُ الصفراء ؛ إما بالحقن اللينة ، أو بشرب ماء التمر هندي ، وماء الإجَّاص ، والسكنجبين .

وإن كانت الطبيعة سهلة[2] . . فاسقه شراب التفاح ، أو رب السفرجل ، أو رب الريباس ورب الحصرم ، ومُر المريض بمَص أطراف الكرم الطري[3] .

فإن ضعفت القوة . . فأطعمه الفراريج متخذةً بماء حب الرمان ، أو بماء حصرم[4] .

فإن كانت المادة كثيرة ، والاحتداد[5] عظيماً ، والقوة جيدة . . فافصد المريض الباسليق الإبطي ؛ لتسكن بذلك حدة المرة .

فإن كان ثمة حمىٰ . . فاستكثر من ماء بزر[6] البقلة ، وماء الأنبرباريس ، وماء الشعير الذي قد أُلقي فيه[7] حب رمان .

فإذا سكن . . فغذه بالمزورات المتخذة بماء السماق ، أو بماء الحصرم ، وبرِّد معدته بالصندل وماء الورد ، والكافور وماء السفرجل .

---

(١) رب : في (س) : (شراب) .
رب الرمان المنعنع : عصير رمان حامض : يطبخ ، يطرح فيه أعواد النعنع الطري ؛ وهو حار ، ويترك حتىٰ يبرد ، ثم يخرج النعنع منه ويستعمل . « قلانسي »(٩٠)

(٢) فاسقه . . الجملة . . المريض : ساقطة في (هـ) .

(٣) أطراف الكرم الطري : نهاية أغصانه الغضة المعروفة باسم : (الزرجون) ، وهي لفظة فارسية تعني : لون الذهب ، وتسمىٰ به الكرمة مجازاً . اسمه العلمي : Vitis Vinifera .

(٤) حصرم : في (هـ) : (حمص) .

(٥) والاحتداد : في نسخ : (والامتداد) .

(٦) بزر : ساقطة في نسخ .

(٧) فيه : في نسخ : (في طبيخه) .

فإن كان القيء بلغمياً . . فأطعم المريض الجلنجبين ، واسقه ماء العسل والشراب العتيق ، وغذه بالطواهيج مقلوةً : يرش عليها خل ومرّي مصوصاً محشوة[1] سذاباً ، ومره بمضغ المصطكي .

فإن كان القيء سوداوياً . . فيجب ألاَّ تقطعه إلا أن يكثر ؛ فإذا كثر . . فعلاجه : بالحقن ، وشرب شراب الرمان المنعنع ، أو رب التفاح .

فإن كان الطحال عليلاً والبدن ممتلئاً . . فافصد المريض الباسليق من اليد اليسرىٰ ، وغذه بالمزورات المتخذة[2] بماء السماق ، أو بماء الأنبرباريس .

فإن ضعفت القوة . . فغذه بالفراريج زيرباجاً أو مصوصاً .

* * *

---

(1) محشوة : في (هـ) : (مملوءة) .

(2) المتخذة : ساقطة في نسخ .

(١١٢)

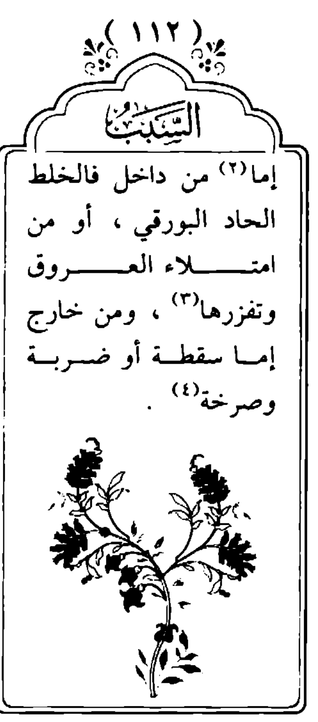
المرض

خروج الدم من المعدة بالقذف[١] .



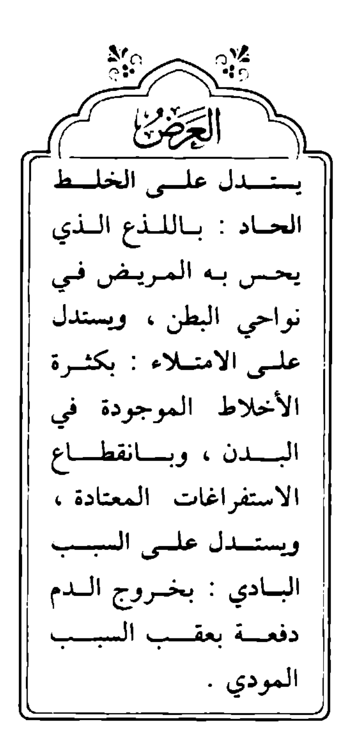
السبب

إما[٢] من داخل فالخلط الحاد البورقي ، أو من امتلاء العروق وتفزرها[٣] ، ومن خارج إما سقطة أو ضربة وصرخة[٤] .



العرض

يستدل على الخلط الحاد : باللذع الذي يحس به المريض في نواحي البطن ، ويستدل على الامتلاء : بكثرة الأخلاط الموجودة في البدن ، وبانقطاع الاستفراغات المعتادة ، ويستدل على السبب البادي : بخروج الدم دفعة بعقب السبب المودي .



التدبير

فصد الباسليق ، واستعمال الربوب القابضة الحابسة للدم ؛ كرب السماق ، ورب السفرجل مع ماء بزر بقلة الحمقاء ، وشرب ماء لسان الحمل ، أو ماء عصا الراعي بالطباشير والطين الأرمني[٥] مع رب السفرجل .

فإن لم ينقطع خروج الدم . . فيجب أن تستعمل الأدوية المغرية[٦] الملحمة بمنزلة قرص الكهربا بماء التفاح ، أو قرص الطباشير بماء المطر[٧] .

فإن أسرف خروجه . . فيجب أن يسقى المريض قيراط أفيون بماء لسان الحمل ،

---

(١) خروج الدم من المعدة بالقذف هو الإقياء الدموي Hematemesis .

(٢) إما : في (هـ) : (السبب إن كان) .

(٣) وتفزرها : في نسخ : (ونفورها) .

(٤) إن الأسباب التي ذكرها هي الداخلية ، وتتماشىٰ مع القرحة المعدية ، أو الأورام والخارجية رضية .

(٥) ويلحظ : أنه ذكر في العلاج الطين الأرمني ، وهو مادة قلوية تعدل حموضة المعدة ، وهو مفيد في حالة النزف الذي سببه القرحة الهضمية .

(٦) المغرية : ساقطة في (هـ) .

(٧) المطر : في (هـ) : (الطرفا) .

وماء بزر بقلة ، وضمد المعدة بعصارة لحية التيس والعفص والأقاقيا والطين الأرمني والأفيون[١] وماء الآس .

واجعل الغذاء مزورة سماق ، أو ماء رمان ، ومره بأكل البقول الباردة كالخس وبقلة الحمقاء .

فإن ضعفت القوة . . فافسح له في استعمال الفراريج متخذة بماء السماق ، أو بماء حب الرمان .

وخوِّف المريض من كثرة الحركة والتملي من الطعام ، ومن استعمال الأغذية والأشربة الحارة .

ومن كان من الناس يصيبه قيء[٢] دم في نوائب . . فلا تقطعه[٣] إلا أن يسرف ، ويكثر مقداره فتضعف القوة ، فإنَّ قطعه من غير علةٍ توجب ذلك مضرٌّ غاية الضرر[٤] .

وبالجملة : فعلاج قذف الدم كعلاج نفث الدم .

فاعلم ذلك والحمد لله[٥]

---

(١) كما نرىٰ : أنه أعطى الأفيون في المعالجة ، وهو مسكن للألم الذي يكون شديداً في انثقاب القرحة مثلاً .

(٢) قيء : في (س) : (خروج) .

(٣) تقطعه : في نسخ : (تقطع ذلك عنه) .
أما في قوله : (إذا كان الدم يخرج في أدوار . . فلا تقطعه إلا أن يسرف) فقد يكون القصد هنا عدم بقاء الدم ، بل يجب إخراجه ؛ لأنه مضر بتخريشه ، وتفككه يشكل البولة ويرفعها .

(٤) مضر غاية الضرر : في (س) : (ضرّ) .

(٥) زيادة على النص في (س) بخط الناسخ ولكنها ليست للكاتب فهي بأسلوب مغاير ، مفادها : (وعلاج الفواق اليبسي ، والمستحكم منه لا رجاء منه) .

المرض

الفواق[١] : حركة تشنجية تعرض للمعدة .



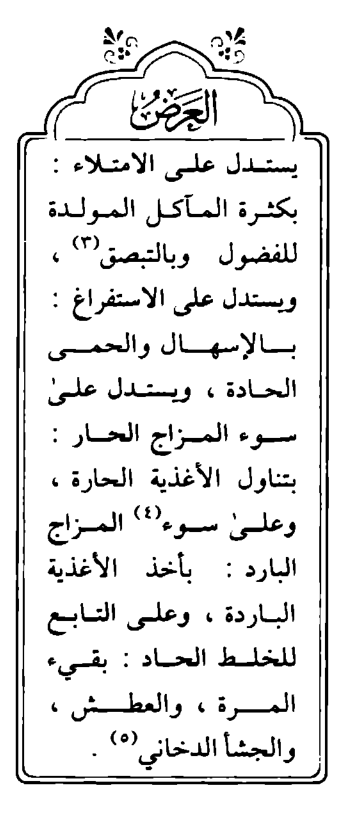
السبب

إما امتلاء ، أو استفراغ ، أو سوء مزاج حار أو بارد ، أو ريح نافخة ، أو لذع الأخلاط وحدتها[٢] .



العرض

يستدل على الامتلاء : بكثرة المآكل المولدة للفضول وبالتبصق[٣] ، ويستدل على الاستفراغ : بالإسهال والحمى الحادة ، ويستدل على سوء المزاج الحار : بتناول الأغذية الحارة ، وعلى سوء[٤] المزاج البارد : بأخذ الأغذية الباردة ، وعلى التابع للخلط الحاد : بقيء المرة ، والعطش ، والجشأ الدخاني[٥] .



التدبير

علاج الفواق الحادث عن الامتلاء : يكون بتلطيف الفضل الغليظ بأخذ الجلنجبين ، وشرب الماء الحار .

فإن كان الخلط شديد الغلظ[٦] . . فاسقِ المريض يسيراً من الشراب الصرف على الريق ، ومره بمضغ المصطكي والنعنع .

---

(١) فواق : تشنج يعرض في فم المعدة فيضطرب لدفعه . « تنوير » (٦٣/٢٤)

* ـ الفواق Hiccup ويسمى الحازوقة ، وسببه : عدم توافق Discoordination ما بين عصب الحجاب الحاجز Phrenic N . والعصب المبهم Vagus N .

(٢) * ـ وأسبابه كثيرة منها : عصبية ؛ أي : أمراض الجملة العصبية ، الأمراض الصدرية ، أمراض المعدة ، الامتلاء الغازي (الريح النافخ) ، وكذلك تخريش الفؤاد Hiatus (ما عناه بلذع الأخلاط) .

(٣) بالتبصق : ساقطة في (ب) .

(٤) سوء : ساقطة في (ب) .

(٥) الدخاني : ساقطة في (هـ) .

(٦) الغلظ : في (ب) : (الغذاء) .

فإذا لطف الغلظ ، واستعد للخروج . . فقيء المريض بالماء الحار الذي قد طُبخ فيه الشبت ، والملح بالسكنجبين والماء الحار .

فإن كان الخلط متشبثاً بالمعدة . . فاستفرغه بالأيارج ، واسقه على الريق ماء قد أغلي فيه الكمون والصعتر ، وأدخله الحمام على الريق ، وامسح معدته بماء الأنيسون ، ومره بحصر[١] النفس ؛ فإنه كثيراً ما يحل[٢] الفواق الامتلائي بذلك ، وغذ المريض بماء الحمص والفراخ مقلوة أو مطبوخة بخل .

وإن كان الخلط مرياً . . فأخرجه بالقيء بالماء الحار والسكنجبين ، ومن بعد القيء : اسقه ماء الشعير وماء الرمان ، وماء الإجّاص واللعاب ، وغذه بمزورة الحصرم ، أو بفراريج متخذة بماء الحصرم .

وإن كان الفواق حادثاً عن الاستفراغ ، وقلَّ ما ينجو المريض[٣] منه . . فتدبيره بأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، واستعمال اللعاب بشراب الخشخاش والفراريج إسفيذباج .

وعلاج الفواق التابع لسوء مزاج حار : بأخذ ماء الشعير ، وماء بزر بقلة بالجلاب ، واللعاب بالسكنجبين ، والغذاء مزورة الإسفاناخ[٤] ، وعند الصلاح فروج بماء الأنبرباريس ، أو حصرم ، أو ماء الرمان .

وعلاج الفواق الحادث من سوء مزاج بارد : باستعمال الجلنجبين ، وشرب الماء الحار ، ومضغ المصطكي ، والغذاء ماء حمص ، أو فراخ ، أو لحم مقلو .

وعلاج الفواق الحادث من الريح : بشرب الشراب ، وبأخذ السذاب اليابس[٥] مع

---

(١) ومره بحصر : في (هـ) : (لحصر) .
في علاج الفواق ذكر حبس النفس ، وهي الطريقة المثلى التي ما زالت تستخدم حتىٰ يومنا هـٰذا .

(٢) يحل : في نسخ : (يتحلل ؛ ينحل) .

(٣) من أخطر أسباب الفواق : أمراض القلب من احتشاء ونقص تروية ، وهـٰذا ما قصده بقوله : (إن كان حادثاً من الاستفراغ وقلَّ أن ينجو مريض منه) .

(٤) الأسفاناخ : في (هـ) : (الإسفيذباج) .

(٥) اليابس : في نسخ : (اليابس المدقوق) .

الميبختج ، فإن كفىٰ ؛ وإلاَّ . . فيؤخذ[1] من الشجرينا[2] بماء النعنع ، والغذاء مزورة زيرباج .

وعلاج الفواق التابع لحدة الأخلاط : بالمبردات وقد تقدم ذكرها .

والله أعلم

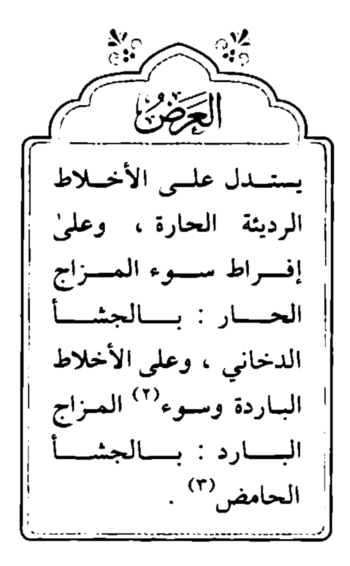
---

(١) فيؤخذ : في نسخ : (فيؤخذ يسير) .

(٢) شجرينا : سجرينا ، معجون من تراكيب جالينوس ، معناه : الكثير النجاح .
صنعته : مر ، فلفل ودار فلفل ، قنة ، قسط ، جندبادستر ، أفيون ، دار صيني ، فو ومو ودوقوا ، أسارون : تجمع بعسل ، منه الشجرينا الكبير ، والشجرينا الصغير .

العرض	السبب	المرض
يستدل على الأخلاط الرديئة الحارة ، وعلىٰ إفراط سوء المزاج الحار : بالجشأ الدخاني ، وعلى الأخلاط الباردة وسوء[٢] المزاج البارد : بالجشأ الحامض[٣] .	إما أخلاط رديئة موجودة في المعدة ، أو فساد مزاج حادث بها .	كثرة الجشأ والرياح والنفخ في المعدة[١] .





التدبير

إن كان الخلط المحدث للمرض بلغمياً . . فاستفرغه بحب الصبر ، وعدِّل المزاج بالجلنجبين العسلي ، وشرب الماء الحار الذي قد طُبخ فيه العود والمصطكي ، واجعل الغذاء لطيفاً بمنزلة ماء الحمص .

فإذا نقيت المعدة وصلح[٤] البدن . . فافسح له في أخذ الدراج زيرباجاً أو مقلواً .

فإن كان الخلط مرياً . . فعلاجه : استفراغه بالمطبوخ أو بشراب الورد المكرر بالثلج ، وعدل المزاج بأخذ ماء بزر بقلة بشراب الحصرم .

فإن تعذَّر الطبع . . فعدله بشراب ماء التمر هندي والجلاب ، والغذاء مزورة سماق إن كان الطبع سهلاً ، أو بحصرم إن كان الطبع صعباً .

وإن كان المرض حادثاً من سوء مزاج بارد . . فعلاجه : بشرب ماء الأنيسون ، أو

---

(١) في (ب) : تفسير الجشأ عازوق . وقد تكون الحازوق وهي الفواق كما سبق .
الجشأ Eructation وتفسيرها : هو تكرع المعدة أو تنفسها . والنفخ هو Gas distension أي : امتلاء المعدة بالغاز .

(٢) سوء : ساقطة في (ب) .

(٣) نلحظ : أن المؤلف صنف الجشأ إلىٰ نوعين : الدخاني Foul breath Eruct . والحامض acid Eruct .

(٤) صلح البدن : في (ل) : (صلح المزاج والبدن) .

بماء قد طُبخ فيه الكمون والصعتر ، والغذاء زيرباج بزبيب وحب رمان[١] ، فإذا صلح البدن . . فاجعل الغذاء لحماً مقلواً .

وإن كان سوء المزاج حاراً . . فعلاجه : بشرب ماء الإجّاص بالسكنجبين ، أو ماء الرمان المز بجلاب ، واجعل الغذاء فروجاً بماء الحصرم .

فإن كان الجشاء تابعاً لكثرة الأغذية . . فيجب أن تأمر المريض بأن يقلل الأغذية ، فإن تبع احتباس[٢] الجشاء نفخ ورياح . . فامنع المريض الأغذية المولدة للرياح والنفخ ؛ كالتين ، والعنب ، والباقلاء والحمص ، واللوبيا .

ومره بدخول الحمام بعد الرياضة الكثيرة[٣] قبل الغذاء ، واسقه الشراب الريحاني ، وأعطه شيئاً من الجوارشن الكموني والصعتر من درهم إلىٰ مثقال بحسب حرارة المزاج ، وبرده وقوة العلة[٤] وضعفها بماءٍ فاتر .

واجعل الغذاء ملطفاً ؛ بمنزلة مزورة زيرباج ، أو فروج مقلو[٥] .

* * *

---

(١) فإذا صلح . . الجملة . . الإجّاص : ساقطة في (هـ) .

(٢) تبع احتباس : في (هـ) : (كان مع إحساس . والجملة . . الأغذية) ساقطة في (ل) .

(٣) الكثيرة : ساقطة في (ل) .

في العلاج : نرىٰ أنه نصح بالرياضة ؛ وهي تحرض الحركات الحوية المعدية المعوية ، وتعمل علىٰ تفعيل دور الجاذبية الأرضية في وضع الانتصاب فيزول النفخ .

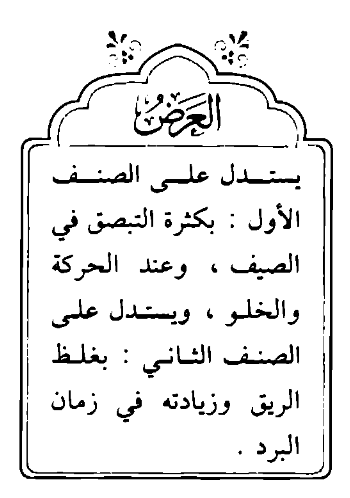
(٤) العلة : في (هـ) : (المعدة) .

(٥) أو فروج مقلو : ساقطة في (ب) .

(١١٥)







التدبير

علاج كثرة التبصق التابع[٣] لسخونة المعدة : فصد الباسليق ، أو بالحجامة بين الكتفين ، واسقِ المريض الأشربة المبردة المقوية للمعدة ؛ بمنزلة ماء التفاح المز ، وماء الرمان المز ، أو رب الحصرم[٤] ، أو السكنجبين الرماني بالماء البارد .

وافسح له في أخذ الفاكهة الباردة ؛ كالرمان المز ، والتفاح المز ، والكمثرى الصيني ، وغذه بالفراريج بماء الحصرم ، أو بماء السماق ، أو بالسمك الصخوري بالخل .

فإن انقطعت الرطوبات بذلك ؛ وإلاَّ . . فمره بأن يتمضمض بماء السماق .

وعلاج كثرة التبصق التابع لبلغمٍ كثير يجتمع في المعدة : بالقيء أولاً[٥] بماء الشبت والملح ، فإن كفىٰ ؛ وإلاَّ . . فنقِّ المعدة بأخذ أيارج فيقرا .

---

(١) البصق : في (س) : (البزاق) .
كثرة البصق Hyper salivation وأسبابه : إما نفسية ، أو عضوية تتعلق بأمراض المعدة والمري والفم والبلعوم .

(٢) واللبن والدم الجامدين في المعدة : ساقطة في نسخ .
اللبن الجامد يحدث بسبب زيادة حموضة المعدة مما يؤدي إلىٰ تشكيل حبيبات دسمة تطفو على البحيرة المعدية ؛ نظراً لقلة كثافتها ، فتسبب النفخة والامتلاء الغازي .

(٣) التبصق التابع : في (هـ) : (البصاق) .

(٤) أو رب الحصرم : ساقطة في (هـ) .

(٥) أولاً : ساقطة في نسخ .

فإذا نقيت المعدة . . فعدل مزاجها بشيءٍ من الجلنجبين العسلي[١] ، أو الترياق ، أو المترودیطوس ، أو اليسير من جوارشن الكمون .

وأصلح الغذاء ؛ لئلا يتولد منه حال يفسد[٢] المداواة ، واجعله ملطفاً محللاً للبلغم بمنزلة الفراخ المشوية ، أو العصافير المقلوة ، ومره بمضغ المصطكي ، وصب الريق ، وشرب الشراب العتيق .

وعلاج اللبن والدم الجامدين في المعدة : أما علاج اللبن . . فيكون بشرب نصف مثقال من أنفحة الأرانب[٣] بماء فاتر ، فإن لم تبلغ بذلك الغرض . . فاسق المريض ماء القيسوم والشيح ، أو الفوتنج مع شيء من ملح ، واجعل الغذاء لحماً مقلواً ، واسق المريض شراباً عتيقاً ، وقلل الغذاء ، وامنعه من أخذ[٤] الأغذية الغليظة .

وعلاج الدم الجامد : بشرب درهمين من حب الرشاد[٥] ، أو شرب الماء الذي قد أُلقي في غليانه حاشا[٦] ؛ فإن الدم يسهل انحلاله بذلك ودفعه[٧] ، واجعل الغذاء لطيفاً إما زيرباجاً[٨] ، أو فروج زيرباج .

* * *

---

(١) العسلي : في (هـ) : (السكري) .

(٢) حال يفسد : في نسخ : (ما يفسد به حال) .

(٣) أنفحة الأرانب : والمنفحة ، الأنفحة : شيء يستخرج من معدة الرضيع تحتوي علىٰ خميرة الجبنين .
« قانون » (١/ ٢٤٩) ، « جامع » (١/ ٨٨) ، « ق . المحيط »

* ـ في علاج اللبن الجامد استخدم أنفحة الأرانب ، وهي مادة تجبن الحليب .

(٤) من أخذ : ساقطة في نسخ .

(٥) الرشاد : عشبة حولية من الفصيلة الصليبية ، تعلو نحو (٦٠سم) ، لها أوراق رمحية رقيقة ، وأزهار صغيرة بيضاء ، اسمه العلمي : Lepidium Sativum .

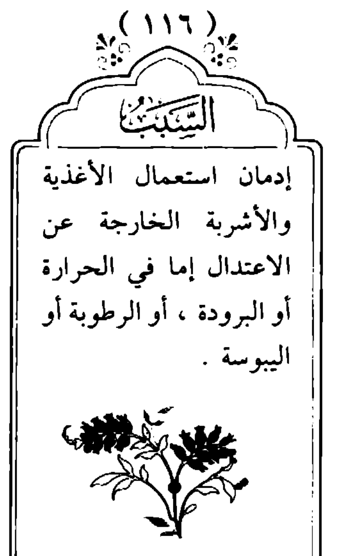
(٦) حاشا : زعتر فارسي Thymus capitatus . صعتر الحمير ، له ورق صغير كثير ، علىٰ طرفه رؤوس صغار ، من الزهر فرفيرية ، وأكثر ما ينبت في المواضع الصخرية والمواضع الرقيقة ، يكثر بأرض بيت المقدس وما والاها .
« معجم » (١٨٠/ ٢٣) ، « جامع » (١/ ٢٤٩)

(٧) ودفعه : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (دفعةً) .

(٨) زيرباجاً : في نسخ : (مزورة زيرباج) .

في ذكر الأمراض العارضة في الكبد ومداواتها[1]

(١١٦)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ سوء المزاج الحار : بالعطش ، وقلة الشهوة ، وحمرة البول ، وعلىٰ سوء المزاج البارد : بضد ذلك ، ويستدل علىٰ سوء المزاج الرطب : برطوبة الفم ، وقلة العطش ، وعلى اليابس بالضد[3] .	إدمان استعمال الأغذية والأشربة الخارجة عن الاعتدال إما في الحرارة أو البرودة ، أو الرطوبة أو اليبوسة . 	أصناف سوء المزاج[2] العارضة في الكبد البسيطة والمركبة بمادةٍ وبغير مادة . 

التدبير

علاج سوء مزاج الكبد الحار : بشرب ماء الشعير ، واستعمال السكنجبين الرماني بالماء البارد ، وشرب ماء بزر[4] البقلة ، وماء الرمان بالسكنجبين ، وأخذ ماء التمر هندي وماء الإجّاص[5] بالجلاب .

فإن سكنت الحرارة ؛ وإلا . . فاسق المريض أقراص الطباشير بماء الهندبا[6] وأقراص الكافور بماء القرع ، وبرد الكبد بالصندل وماء الورد وماء حي العالم ،

---

(١) في ذكر الأمراض العارضة في الكبد ومداواتها : في نسخ : (في أمراض الكبد) .

(٢) ـ سوء مزاج الكبد : لعله التهاب الكبد الإنتاني حيث ذكر في الأعراض حمرة البول ، وفي التدبير أشار إلىٰ موضوع الحرارة . كما يمكن اعتباره نوعاً من عدم كفاية الكبد Hepatic insufficiency في مراحل ما قبل تشمع الكبد ، حيث تحصل الركودة الصفراوية .

(٣) بالضد : في (هـ) : (بضد ذلك) .
سوء المزاج اليابس قد يكون المقصود به تشمع الكبد Liver cirrhosis خاصة في قوله : (وإلا . . أفضى الأمر إلى الدق) في التدبير .

(٤) بزر : ساقطة في (هـ) .

(٥) وماء الإجّاص : في (ب) : (وأقراص الكافور) .

(٦) بماء الهندبا : في (ب) : (بماء التمر هندي) .

واجعل الغذاء مبرداً ؛ كالخس ، والبقلة[1] ، والهندبا ، ومزورة حصرم .

فإن ضعفت القوة . . فغذه بالفراريج بماء الرمان ، أو بماء الحصرم ، فإن تبع سوء المزاج سعال . . فاسقِ المريض ماء الشعير بدهن اللوز ، واسقه اللعاب بشراب الخشخاش ، واجعل الغذاء مزورة ماش .

فإن تبع سوء المزاج حمىٰ . . فافصد المريض الباسليق من اليد اليمنىٰ ، وأخرج له من الدم ما تساعد عليه القوة والسن والزمان ، وبرد المزاج .

فإن لاحت علامات الامتلاء من الصفراء . . فأسهله بطبيخ الفاكهة ، وعدِّل مزاجه بعد التنقية .

فإذا صلح[2] البدن . . فاجعل الغذاء فروجاً بماء الرمان ، فإن كان سوء المزاج بارداً . . فأعط المريض الجلنجبين ، واسقه الماء الذي قد طبخ فيه الأنيسون ، وأطعمه الخبز الذي قد نقع في الشراب الصرف .

فإن ضعفت القوة . . فغذه بالفراريج[3] ، أو العصافير ، أو الدراج مقلواً[4] ، أو مطبوخاً بماء الحمص .

فإن لاحت دلائل الامتلاء . . فاستفرغ البدن بحب الصبر ، وعدِّل المزاج بعد التنقية .

فإن كان سوء المزاج يابساً . . فعلاجه : بالأحساء المتخذة من الحنطة المهروسة بلحوم الجداء أو الحملان ، ومره بأكل الزبد بالسكر ، وشرب اللبن ، واحرص علىٰ ترطيب البدن ، وإلاَّ . . أفضىٰ[5] الأمر إلى الدق .

فإن كان سوء المزاج رطباً . . فاسقِ المريض الماء الذي قد طُبخ فيه العود

---

(١) والبقلة : في (س) : (والبقلة الحمقاء) .
(٢) فإذا صلح : في (هـ) : (فأصلح) .
(٣) بالفراريج : في (ل) : (بالفراخ) .
(٤) مقلواً . . الجملة . . فعلاجه : في (ب) : (المقلو أو الطيهوج ، فإن كان سوء المزاج يابساً . . فغذه) .
(٥) أفضىٰ : في (هـ) : (أدىٰ) .

والمصطكي وقشور أصل شجرة[1] الغار والأنيسون ، واجعل الغذاء ماء الحمص ، أو زيرباجاً .

فإن كانت الرطوبة كثيرة . . فأعطه شيئاً[2] من دواء الكركم[3] بالسكنجبين العسلي .

فإن ضعفت القوة . . فغذه بالفراخ[4] ، واسقه الشراب العتيق الصرف ، ولا تهمل أمره ؛ لأنه إن تطاول . . أفضىٰ إلىٰ سوء القنية[5] .

* * *

---

(١) شجرة : ساقطة في (س) .

(٢) شيئاً : في (ب) : (المريض) .

(٣) دواء الكركم : دواء الكركم معجون ، ومعناه : دواء الزعفران .
سنبل الطيب ، زعفران ، دار صيني ، مر وقسط وفقاح الأذخر : تدق وتنخل ، وتعجن بعسل .
« مفتاح » (١٧/١٥٥) ، « منهاج » (٤٦) ، « قلانسي » (٤٩)

(٤) بالفراخ : في نسخ : (بالفراريج) .

(٥) القنية : في (هـ) : (نصيبه) . والقنية تعني الكسب .
قنية : السابع من الأعراض ؛ وهو نسبة الشيء إلىٰ ما يباشره أو يطيف به ، مما ينتقل بانتقال الشيء .
« مفتاح » (٣/٨٠)
ـ الملك : ما يتخذ ، ما أقني واكتسب . « لسان العرب » ، و« المعجم الحديث »

(١١٧)



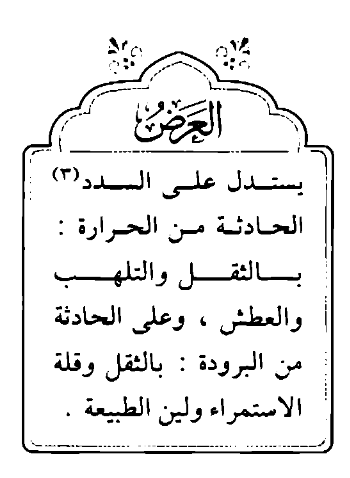
المَرَضُ

السدد الحادثة في الكبد[١] .



السَّبَبُ

إما أخلاط سوداوية محترقة[٢] ، أو أخلاط بلغمية غليظة لزجة .



العَرَضُ

يستدل على السدد[٣] الحادثة من الحرارة : بالثقل والتلهب والعطش ، وعلى الحادثة من البرودة : بالثقل وقلة الاستمراء ولين الطبيعة .

التَّدْبِيرُ

يجب على الطبيب التوصل إلىٰ معرفة الخلط المحدث للسدة ، وإلىٰ معرفة الجهة[٤] التي لحج فيها الفضل ؛ لأن السدد ربما كانت في الجانب المقعر منه أو في عروقه .

فإن كانت السدد في الجانب المحدب من الكبد . . كان[٥] البول رقيقاً ، وإن كانت السدة في الجانب المقعر . . كان البراز[٦] قليلاً .

وإن كان في العروق . . استدل عليها بالثقل والتمدد والوجع في جميع الكبد ، لا في موضع منها مخصوص .

فإذا كانت المادة المحدثة للسدة حادثة من أخلاط محترقة . . فعلاجها : يكون باستفراغ البدن بمطبوخ الفاكهة ، ومن بعد الاستفراغ : استعمل ما يفتح السدد ويجلو

---

(١) سدد الكبد يقابلها الركودة الصفراوية Cholystasis وهي نوعان : داخل الكبد وخارجه . وهي إعاقة مرور المادة الصفراوية من الكبد إلى الأقنية الصفراوية ، وأسبابها كثيرة .

(٢) محترقة : ساقطة في (هـ) .

(٣) السدد : ساقطة في (هـ) .

(٤) لقد أشار المؤلف إلى التشريح المرضي للحالة بقوله : (الجانب المحدب والمقعر) ؛ فالمحدب ربما قصد به فصوص الكبد ، والمقعر غالباً يقصد به المرارة لوجودها فيه . وفي قوله : (في جميع الكبد) تشمل كافة الأقنية الصفراوية في داخل الكبد .

(٥) كان : في نسخ : (شوهد) .

(٦) البراز : في (س) : (البزاق) ، وفي (ف) : (البول) .

من غير إسخان ؛ بمنزلة السكنجبين المتخذ ببزر الهندبا ، وماء التمر هندي ، وقرص[1] الأنبرباريس بالسكنجبين ، وشرب ماء الجبن .

فإذا صلح المريض . . فغذه بمزورة زيرباج ، **وعند النقا :** افسح له في أخذ الفروج زيرباج .

فإن كانت السدة حادثة من خلط غليظ[2] بلغمي . . فأعطِ المريض الجلنجبين العسلي ، ومُرْهُ بدخول الحمام على الريق .

فإن كانت السدة في الجانب المحدب . . فاستعمل الأدوية التي تدر البول[3] ؛ بمنزلة الماء الذي قد طبخ فيه بزر الكرفس ، والأنيسون ، والرازيانج ، بالسكنجبين العسلي .

فإن كفىٰ ؛ وإلاَّ . . فأعطِ المريض أقراص[4] الأفسنتين بسكنجبين سكري ، واجعل الغذاء ماء حمص .

فإن ضعفت القوة . . فافسح للمريض في اللحم المقلو ، **وإذا تراجعت قوته . . فعد** إلى الحمية إلىٰ أن يتكامل الصلاح .

فإن كانت السدة حادثة في المقعر . . فأسهل المريض بمطبوخ الأفثيمون ، واسقه شراب الأفسنتين[5] .

فإن كفىٰ ؛ وإلا . . فأعطه شيئاً[6] من دواء الكركم بالسكنجبين ، والغذاء مزورة زيرباج[7] ، أو طيهوج ، أو دراج مقلو .

* * *

---

(١) وقرص : في (هـ) : (والإجّاص بقرص) .

(٢) غليظ : ساقطة في (هـ) .

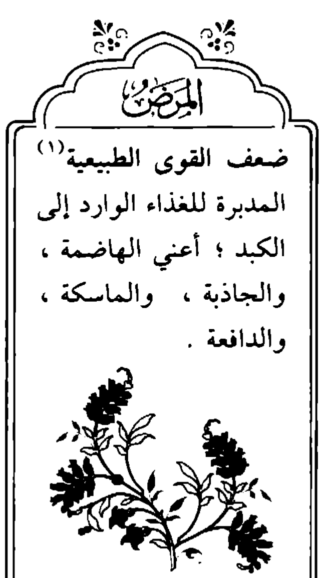
(٣) **في المعالجة : وصف المدرات في إصابة الجانب المحدب لحصول الاختلاطات مثل الحَبَن .**

(٤) أقراص : ساقطة في (هـ) .

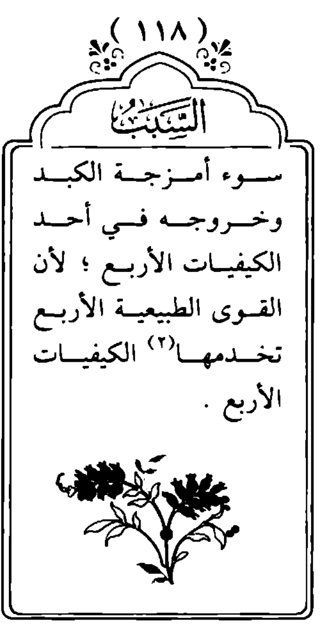
(٥) شراب الأفسنتين : أفسنتين رومي : يغلىٰ بعد نقعه ، ويصفىٰ ، ويعقد بسكر وعسل .
« منهاج » (٢٨) ، « تذكرة » (١/ ٥١٤)

(٦) شيئاً : ساقطة في نسخ .

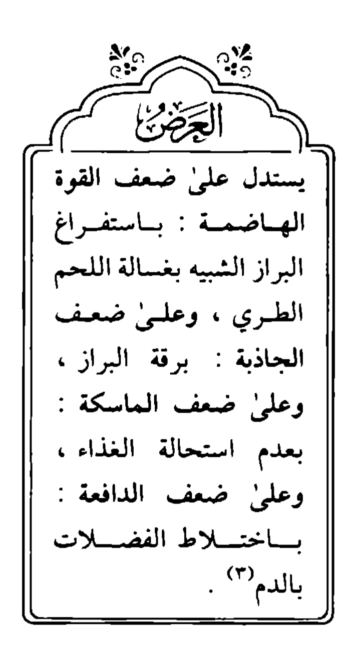
(٧) زيرباج : ساقطة في (هـ) .



ضعف القوى الطبيعية[١] المدبرة للغذاء الوارد إلى الكبد ؛ أعني الهاضمة ، والجاذبة ، والماسكة ، والدافعة .



سوء أمزجة الكبد وخروجه في أحد الكيفيات الأربع ؛ لأن القوى الطبيعية الأربع تخدمها[٢] الكيفيات الأربع .



يستدل علىٰ ضعف القوة الهاضمة : باستفراغ البراز الشبيه بغسالة اللحم الطري ، وعلىٰ ضعف الجاذبة : برقة البراز ، وعلىٰ ضعف الماسكة : بعدم استحالة الغذاء ، وعلىٰ ضعف الدافعة : باختلاط الفضلات بالدم[٣] .

التدبير

اعلم : أن الطبيب يضطر[٤] في علاج ضعف القوى الطبيعية[٥] إلى الفحص عن العلة الموجبة له ؛ ليعلم أي سوء مزاج هو ، وأي المواد هي الغالبة ؛ ليقصد[٦] بالعلاج والغذاء والضماد ما يوافق علاج الحال المؤذية .

فعلاج ضعف القوة المغيرة للغذاء : يكون باستعمال الأدوية المقوية للكبد ؛ بمنزلة الترياق ، أو الشجرينا يستعملان بشراب ، وأضمد الكبد بالصبر والجلنار[٧] ،

---

(١) ضعف القوى الطبيعية تتماشىٰ غالباً مع اضطرابات وظائف الكبد . Liver dysfunction .

(٢) تخدمها : في نسخ : (تجذبها) .

(٣) ضعف القوة الهاضمة وخروج البراز شبيه بغسالة اللحم ، تتماشىٰ مع نقص الخمائر الهاضمة .
ضعف القوة الجاذبة ورقة البراز : لعلها عدم تنظيم التوازن الاستقلابي للمواد السكرية وتركيب المواد الدسمة .
ضعف القوة الماسكة وعدم استحالة الغذاء قد تكون عدم تشكيل البولة والألبومين الدموي من الغذاء .
ضعف القوة الدافعة واختلاط الفضلات بالدم ، تتماشىٰ مع عدم قدرة الكبد علىٰ تصنيع عوامل التخثر ، وبالتالي ارتفاع البولة الدموية .

(٤) يضطر : في (هـ) : (ينظر) .

(٥) الطبيعية : ساقطة في نسخ .

(٦) ليقصد : ساقطة في نسخ .

(٧) والجلنار : في (ل) : (والخيار شنبر) .

وقشور الرمان والآس ، وأطراف الكرم وماء ورد .

واجعل الغذاء زيرباجاً متخذة بزبيب وحب رمان ، ومر المريض بأكل الزبيب بحبه بعد إجادة مضغه(١) ؛ لأن خاصيته تقوية الكبد وتسمينه .

وعلاج ضعف القوة الجاذبة : بشرب(٢) الدار صيني والزعفران بالشراب العفص(٣) ، والغذاء من فراخ ، أو طيهوج مطبوخ بماء الحصرم بالأفاوية ، وأضمد الكبد بالجلنار(٤) والمصطكي ، والأفسنتين والصبر ، والورد بماء الآس .

وعلاج ضعف القوة الماسكة : بجوارشن الخوزي(٥) برب السفرجل ، واستعمل الميبة ، والغذاء خل ومري ، أو لحم متخذ بالتوابل الحارة ، وأضمد الكبد بالمسك والعود والورد بماء التفاح .

وعلاج ضعف(٦) القوة الدافعة : باستعمال ماء الجبن بالسكنجبين ، وأخذ الهليلج المربىٰ ، **فإن كان البدن ممتلئاً** . . فافصده الأسيلم ، والغذاء مزورة زيرباج ، أو لحم مقلو يرش عليه الشراب أو الخل والمري .

* * *

---

(١) إجادة : في نسخ : (جودة) .

(٢) بشرب الدار صيني : في نسخ : (بشراب الدار صيني) ، **ولم يذكر في كتب الطب شراب الدار صيني حسب بحثنا .**

(٣) بشراب العفص : في (هـ) : (بشراب والشراب العفص) ، وفي (س) : (بالشراب العفن) ، وفي (ف) : (والشراب العفص) .

(٤) بالجلنار : في (هـ) : (بالحناء) .

(٥) **جوارشن الخوزي لضعف الماسكة في المعدة** : هليلج أسود مقلي بالسمن عشرة دراهم ، صرف مقلي خمسة دراهم ، ناتحواه ، سعتر فارسي ، من كل واحد خمسة دراهم ، خبث الحديد المدبر بالخل عشرة دراهم . تعجن بالعسل ، وتؤخذ .

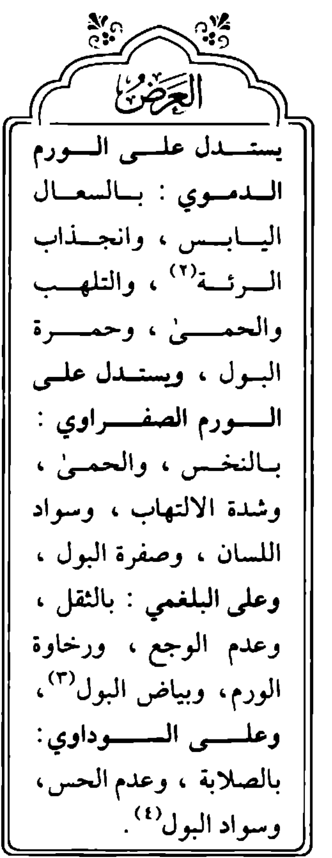
(٦) ضعف : ساقطة في (هـ) .

(١١٩)

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على الورم الدموي : بالسعال اليابس ، وانجذاب الرئة[٢] ، والتلهب والحمىٰ ، وحمرة البول ، ويستدل على الورم الصفراوي : بالنخس ، والحمىٰ ، وشدة الالتهاب ، وسواد اللسان ، وصفرة البول ، وعلى البلغمي : بالثقل ، وعدم الوجع ، ورخاوة الورم، وبياض البول[٣] ، وعلى السوداوي: بالصلابة ، وعدم الحس، وسواد البول[٤] .	زيادة الأخلاط الأربعة : إما الدم ، أو البلغم ، أو الصفراء ، أو السوداء .	الأورام الحادثة في الكبد[١] .







التَّدْبِير

علاج الورم الدموي : يكون بفصد الباسليق من الجانب الأيمن[٥] ، وإن كانت

---

(١) يمكننا تفسير ما ذكره من (أورام الكبد) حسب الأعراض بما يلي : الورم الدموي يتماشىٰ مع الأكياس المائية في الكبد Hydatid Cyst وتسمى الأكياس العدارية ، وسببها Echinococcus Granulosus وأعراضه كما ذكر السعال ؛ لأنه يصيب الرئة ويكون البول أحمر .
الصفراوي يتماشىٰ مع التهاب الكبد الإنتاني من النوع A .
البلغمي لعله تشحم الكبد Hepatic steatosis وهو عبارة عن تجمع غير طبيعي للمواد الدهنية وزائد في الخلايا الكبدية .
السوداوي غالباً يتماشىٰ مع أورام الكبد البدئية (السرطانات) .

(٢) الرئة : في نسخ : (الترقوة) .

(٣) البول : في (ل) : (اللون) .

(٤) البول : في (هـ) : (اللسان) .

(٥) الجانب الأيمن : في (هـ) : (اليد اليمنىٰ) .

عادة العليل جارية بإخراج الدم والسن سن الشباب والزمان معتدلاً . . فاستوف إخراجه .

ومن بعد الفصد : ألزِم العليل شرب المبردات ؛ بمنزلة ماء الشعير المبردة ، **ومن بعده** : السكنجبين السكري بالماء البارد ، واسقه ماء البقلة ، وماء القرع بالسكنجبين .

فإن كان الورم حادثاً بالمقعر[1] **ـ وعلاماته** : ذهاب الشهوة والفواق وقيء المرار واحتباس البطن ـ . . **فعلاجه** : استفراغ البدن بالإسهال إذا كان هٰذا الجانب مشاركاً للمعا ، ولا تحركه بأدوية قوية ، بل بالأدوية الملينة ؛ بمنزلة[2] الهندبا مع الفلوس[3] ، واللعاب بشراب النيلوفر ، أو بالحقن اللينة .

وإن كان الورم حادثاً بمحدبه[4] **ـ وعلاماته** : ضيق النفس ، والسعال ، وانجذاب[5] الترقوة ـ . . فاحرص علىٰ إدرار البول بالبزورات المبردة المحللة ؛ بمنزلة بزر القثاء ، والقرع والخيار ، وبزر البطيخ ، واسق المريض ماء الجبن بالسكنجبين السكري .

فإن أفرطت الطبيعة في اللين . . فأعطه رب السفرجل ، أو رب التفاح ، وتحذَّر من[6] الفاكهة القابضة ؛ كالسفرجل والتفاح ، لأنها تضيق الطرق ، وتمنع خروج المرار[7] ، وتزيد الورم .

فإن كان الالتهاب عظيماً . . فاسق المريض أقراص الكافور بالسكنجبين ، وبرد

---

(١) في التدبير ذكر حدوث الورم الدموي في المقعر ، وهٰذا ما يتماشىٰ مع التهاب المرارة ، فالأعراض التي ذكرها تتماشىٰ مع التهاب مرارة حاد . Cholycystitis .

(٢) الهندبا : في نسخ : (ماء الهندبا) .

(٣) الفلوس : ساقطة في (هـ) .

(٤) في ذكره إن كان في المحدب ، فهٰذا يتماشىٰ مع إصابة الرئة وغشاء الجنب وانصبابه ؛ لذلك أوصىٰ بإعطاء المدرات .

(٥) وانجذاب : في (ل) : (وانجذاب وانجرار) .

(٦) وتحذر من : ساقطة في (هـ) .

(٧) المرار : في (هـ) : (البراز) .

الكبد بالصندل والكافور ، وماء عنب الثعلب ، وماء حي العالم ، وماء ورد .

فإذا صلح المريض . . فغذه بالمزورة ، وأطعمه البقول الباردة ؛ كالخس ، والهندبا ، والبقلة ، **فإن بقي من الحرارة بقية . .** فأعطه عصارة الأنبرباريس بالسكنجبين .

فإذا ضعفت القوة وطال الزمان . . فغذه بالفراريج بماء الحصرم ، أو بماء الرمان ، وقلل المبردات ؛ لئلا يؤول الأمر إلىٰ فساد المزاج ، أو إلىٰ سقيروس[١] .

وعلاج الورم الصفراوي : يكون بشرب ماء الشعير ، وشرب ماء الرمان الحامض[٢] ، وماء البقلة بالسكنجبين .

فإن تعذرت الطبيعة . . فحركها[٣] بماء تمر هندي بالجلاب ، أو بماء الهندبا بالسكنجبين[٤] ، وقوِّ الكبد بقرص الأنبرباريس ، وبرد الكبد بصندل أو ماء ورد ، وغذ المريض بمزورة ماء الحصرم[٥] .

وأخيراً : بالفراريج بماء السماق .

وعلاج الورم البلغمي[٦] : بأخذ الجلنجبين[٧] ، وشرب الماء الذي قد طبخ فيه العود والمصطكي ، واسقه اليسير من الشراب الصرف على الريق ، واجعل الغذاء ماء حمص .

وأخيراً : القنابر والدراج متخذاً بدار صيني وكمون .

وعلاج الورم السوداوي : بدواء اللك[٨] وماء الجبن بالسكنجبين ، والغذاء

---

(١) **سقيروس** : الورم الصلب المسمىٰ سقيروس الخالص منه : هو الذي لا يصحبه حس ولا ألم .
« قانون » (٣/ ١٣٤) « حاوي » (٤٦٢ الوراق)

(٢) الحامض : في (هـ) : (المز) .

(٣) فحركها : في (هـ) : (فلينها) .

(٤) أو بماء الهندبا بالسكنجبين : في (ب) : (أو الهندبا بالجلاب ، أو ماء الهندبا بالسكنجبين) .

(٥) ماء الحصرم : في نسخ : (ماء الحمص) .

(٦) **في علاج تشحم الكبد (الورم البلغمي) أبعد المريض عن اللحوم والدسم .**

(٧) الجلنجبين : في (س) : (السكنجبين) .

(٨) **دواء اللك** : ومنه الأكبر والأصغر ، الأصغر : اللك ، قسط ، حب الغار ، ترمس ، حلبة ، فلفل ، عسل .
« قانون » (٣/ ٣٣١) ، « منهاج » (٣٥)

ـ **اللك** : صمغ اللك مادة راتيخية ، تظهر علىٰ عدة أصناف من الأشجار الاستوائية ، وتفرزها حشرة من فصيلة دودة القرمز ، **الاسم الإنكليزي لصمغ اللك هو** : Button Shellac .

إسفيذباجات باللحوم الجيدة الكيموس ؛ كالطيهوج ، والدراج ، واسقه يسيراً من الشراب الشمعي[١] ، واستفرغه من الفضول بما يخرج السوداء .

* * *

(١) **الشراب الشمعي** : لعله شراب الشهد : من قول جالينوس : (يستخرج العسل من الشهد ، ثم يصب في طنجير فيه ماء العيون الصافي العذب ، ويطبخ حتىٰ تذهب سائر المائية . . .) . « قانون » (٣/ ٣٧٣)
شراب ماء الشهد ليس بجيد للمريض ؛ لما يشوبه من الشمع ، وهو شراب من كان من الأصحاء قوي المعدة . « جامع » (٦٧٧ الوراق)



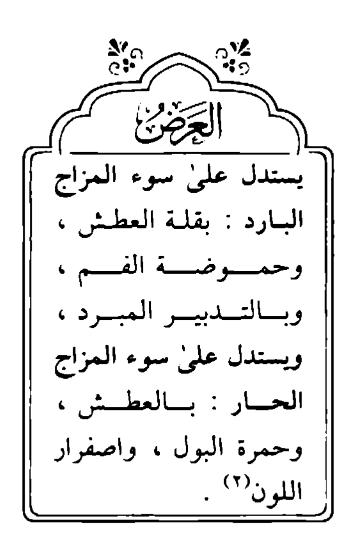
المرض

الاستسقاء[١] : انتفاخ البطن ، وأصنافه ثلاثة : زقي وطبلي ولحمي .



السبب

فساد مزاج الكبد ، وإفراط خروجه عن الاعتدال لأجل استيلاء البرد المفرط ، أو الحر المفرط .



العرض

يستدل علىٰ سوء المزاج البارد : بقلة العطش ، وحموضة الفم ، وبالتدبير المبرد ، **ويستدل علىٰ سوء المزاج الحار** : بالعطش ، وحمرة البول ، واصفرار اللون[٢] .

التدبير

العلة في كون أنواع الاستسقاء ثلاثة : أن الحرارة الغريزية[٣] التي بها تتم القوة الهاضمة هضم الغذاء لا يخلو ضعفها من أن يكون : إما مفرطاً ، أو يسيراً ، أو متوسطاً .

فالخروج المفرط : يحدث عنه الاستسقاء اللحمي ، **واليسير** : يحدث عنه[٤] الطبلي ، **والمتوسط** : يحدث عنه الاستسقاء الزقي .

وعلاج الاستسقاء اللحمي التابع لسوء مزاج بارد : يكون بتقوية الكبد ، وإسخانه بأخذ السكنجبين البزوري ، أو السكنجبين[٥] العسلي ، وتعطيه شيئاً من جوارشن الزنجبيل ، أو شيئاً من معجون[٦] الكركم .

---

(١) ـ الاستسقاء هو الحبن Ascitis وسببه تشمع الكبد وغيره ، ولقد قسمه المؤلف إلىٰ ثلاثة أصناف : الزقي : يتماشىٰ مع الحبن العام الشائع ، وأهم أسبابه : تشمع الكبد . الطبلي : لعله الحبن في بداية التشمع حيث يتكون سائل قليل مع تطبل في البطن . اللحمي . قد يكون من سرطان كبد مع انتقالات ، ويكون البدن مهزولاً ، وقد يكون من سل في البطن .

(٢) زيادة في (س) : (خير العلاج الكن) ، (الأصح : الكي) .

(٣) الغريزية : ساقطة في (هـ) .
الحرارة الغريزية : هي التي خُصّ بها كل شخص لاعتداله . « تنوير » (٤٤/١٩٨)

(٤) عنه : في (ب) : (عنه الاستسقاء) .

(٥) السكنجبين : في نسخ : (الجلنجبين) .

(٦) الزنجبيل أو شيئاً من معجون : في (ب) : (العسل أو معجون) .

ويؤمر بالاستحمام بالمياه المالحة ؛ كماء البحر[1] ، وماء الحمامات الشبية[2] الكبريتية والبورقية ، ويخفف عن معدته ما يجتمع فيها بالقيء قبل الطعام بالأشبت المطبوخ بالسكنجبين .

ويغذىٰ بلحم العصافير والطواهيج مقلوة ، ويرش عليها الخل والمري ، أو إسفيذباج متخذة بالدار صيني والكمون ، وتسقيه شيئاً من الشراب العتيق ، وتمنعه من الأغذية الباردة البطيئة الانحدار ، ومره بالجوع[3] والرياضة .

ويمنع من شرب الماء البارد ما أمكن[4] ، وضمد البطن بالزعفران والمصطكي ، أو ببعر الماعز العتيق ، ومره بالجلوس في الشمس الحارة ويدفن في الرمل الحار[5] .

وعلاج الاستسقاء[6] الزقي التابع لسوء مزاج بارد : قريبٌ من علاج الاستسقاء اللحمي بمنزلة السكنجبين البزوري والجلنجبين العسلي ، **فإن كثر تكوُّنُ[7] الماء** . . فيجب أن تستفرغه بالبول والإسهال ؛ بمنزلة حب السكبينج ، وأيارج فيقرا .

---

(١) **في العلاجات : نصح بالاستحمام بمياه البحر وأشباهه ، وهي تفيد في الأعراض الجلدية التي ترافق المرض بسبب زيادة البيلروبين .**

(٢) الشبية : ساقطة في (هـ) .

المياه القابضة الشبية : الماء القابض في أكثر الأمر شبي ، أو زاجي ، أو حديدي ، أو ما يجري على الحجارة التي فيها طعم هٰذه ، أو أراض فيها بلوط وخرنوب كثير ، أو ضروب من الأشجار القابضة العفصة . « منافع » (١٤)

مياه كبريتية : مياه تجري في كهوف ، تربتها كبريتية حارة .

« جامع » (٢/ ٢١٤) ، « قانون » (١/ ٣٦٣) ، « رسائل إخوان الصفا » (٣٦٩ الوراق)

(٣) بالجوع : ساقطة في (هـ) .

(٤) **كما نصح بالجوع والإقلال من الماء ، وهو ما يتبع حالياً ، وهو من مقومات العلاج الأساسية لمنع زيادة الحبن .**

(٥) **كما أوصىٰ بدفن المريض بالرمل الحار ، وتعريضه للشمس الحارة ، وكلها وسائل لتعريق المريض ، وإنقاص السوائل من جسمه .**

(٦) الاستسقاء . . الجملة . . الاستسقاء : ساقطة في (هـ) .

(٧) تكون : ساقطة في نسخ .

وإذا أخذ من ماء الكاكنج[1] ، **وماء الباقلاء**[2] نصف رطل بسكر العشر[3] ، أو عصير ورق الأثل[4] مع الطلاء[5] ، أو من الماء الذي قد طبخ فيه الأنيسون وبزر الكرفس ومصطكي . . استفرغت الماء استفراغاً كافياً ، وضمد البطن بدقيق شعير وسعد ، وبعر المعز وأخثاء البقر[6] وبورق .

واجعل الغذاء سهل الانهضام ؛ كالطيهوج ، والعصافير مطبوخة ببزر الرازيانج والكرفس ، والسذاب والكمون ، والمري والزيت ، واسقه الشراب الشمعي[7] .

فإن كثر الماء . . فليس له إلا البزل[8] بعد اعتبار القوة ؛ فإنها إن كانت ثابتة والبدن لم يتناه في الهزال وكان الزمان مساعداً[9] . . فابزل وأخرج الماء في دفعات في كل يوم[10] جزءاً ، وأعضد القوة بالمرق[11] ، ولباب الخبز ، واليسير من اللحم .

---

(١) **الكاكنج** : نبات من الفصيلة الباذنجانية ، ثماره القرمزية داخل كؤوسها الحمراء تضفي على النبات جمالاً فائقاً في أوائل الشتاء . **اسمه العلمي** : Physalis alkekengi .

(٢) **قاقلي** : جنس نباتات عطرية من فصيلة القاقليات ، فيه أنواع تزرع أو تنبت برية في الهند الصينية وفي إفريقيا ، ومنها كبير ويسمىٰ : قاقلة ذكرية . **واسمه العلمي** : Amomum melegueta . ومنه صغير ويسمىٰ : قاقلة صغيرة أو هيل . **واسمه العلمي** : Elettaria Cardamomum .

(٣) **العشر** : ساقطة في (هـ) .

سكر العشر : هو مَنٌّ يقع على العشر ، فيه شيء من مرارة ، والعشر نبات .

« منهاج » (١٣٤) ، « جامع » (٢/ ٣٠ ، ١٦٨)

(٤) **أثل** : هو الطرفاء .

(٥) **الطلاء** : هو الرّبّ ، يعقد أي يطبخ حتىٰ يثخن ، وسمي طلاء تشبيهاً بطلاء الإبل . وقد يسمي العرب الخمر طلاء . « مفتاح » (٢/ ١٦١) ، « تذكرة » (١/ ٥٦٩)

(٦) **أخثاء البقر** : ما في أجوافها في الأصل ، ويطلق على الروث . « تذكرة » (١/ ٦٧)

إن أخثاء البقر وبعر الماعز والبورق التي نصح بوضعها على البطن كلها مواد ماصة للسوائل .

(٧) **أوصىٰ بالشراب الشمعي ، ومعروف بأن العسل بشهده (بشمعه) مفيد في جميع أمراض الكبد .**

(٨) **أخيراً : عالج بالبزل ، وهو العلاج الناجع حالياً وما وصفه أتىٰ دقيقاً جداً ؛ بحيث أمر بالبزل علىٰ دفعات وليس دفعة واحدة ، وهٰذا ضروري جداً لتحاشي الصدمة Collapse .**

(٩) مساعداً : في (هـ) : (أقصىٰ) .

(١٠) يوم : في نسخ : (دفعة) .

(١١) بالمرق : في (ل) : (بالترياق) .

وعلاج الاستسقاء الطبلي[1] **التابع لسوء مزاج بارد : بما يفش**[2] الرياح ؛ كالكمون ، ومعجون حب الغار[3] ، والاحتقان بدهن السذاب ، وأضمد البطن بالجوارشن[4] .

واجعل الغذاء سريع الانهضام ؛ بمنزلة لحوم الطير المطبوخة[5] بالأنيسون والنانخواه[6] ، والرازيانج والكرفس .

وحذر المريض من الحبوب ، ولا تضجر من تطاول الزمان[7] .

* * *

---

(١) الطبلي : ساقطة في (ب) .

(٢) بما يفش : في (ب) : (يفشي) .

(٣) معجون حب الغار : حب الغار ، كاشم (أنجدان رومي) ، فطراساليون ، لوز ، فلفل ، دار فلفل ، وج ، فوتنج ، جندبيدستر ، جاوشير ، سكبينج : يعجن بالعسل .

« قلانسي » (٨٤) ، « معجم » (١٦٨/١٠)

(٤) بالجوارشن : في نسخ : (بالجاورس) .

(٥) **في التغذية : نصح بإقلال اللحم ، وهو نقطة مهمة بحيث أن البروتين بتفككه وعدم استقلابه يزيد من تشكل المواد الآزوتية (الأمونياك والحموض الأمينية والمركبتان) وهي مواد سامة للخلية العصبية ، وتؤدي إلى اعتلال كبدي دماغي .**

(٦) **النانخواه** : أصل الكلمة فارسية تأويلها : (طالب الخبز) ، وهو نبات من الفصيلة الخيمية أو المظلية ، وهي : بقلة تعلو نحو ذراعين ، تشبه نبات الأطريلال ، ولها خيمات بيضاء ، تخلف بذوراً تشبه الأنيسون وهو المستعمل ، وتسمىٰ : كمون الفراعنة أو الكمون الحبشي

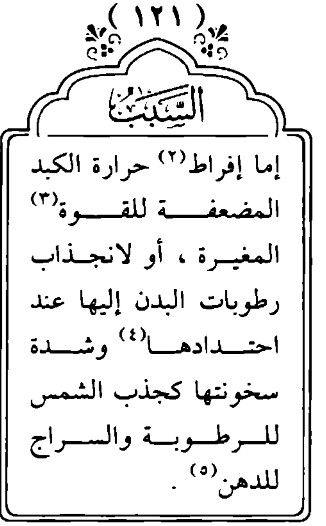
اسمه العلمي : Carum Copticum BENTH .

(٧) زيادة في (س) : (ينفعهم الكيّ) .



المَرَض

الاستسقاء التابع للحرارة والحمىٰ(١) .



السَّبَب

إما إفراط(٢) حرارة الكبد المضعفة للقوة(٣) المغيرة ، أو لانجذاب رطوبات البدن إليها عند احتدادها(٤) وشدة سخونتها كجذب الشمس للرطوبة والسراج للدهن(٥) .



العَرَض

انصباغ القارورة(٦) ، وقوة العطش(٧) ، وشدة التلهب ، وكثيراً ما يتبع ذلك الحمىٰ(٨) .

التَّدْبِير

علاج الاستسقاء التابع لسوء مزاج حار : يكون بالإسهال إن كانت القوة جيدة بما يخرج الماء من غير أن يسخن(٩) ؛ كالترنجبين بربِّ الإجَّاص .

فإن كفىٰ ، وإلاَّ . . فاستعمل طبيخ الإهليلج بالسكر ، واستعمل السكنجبين المتخذ ببزر الهندبا ، وفي أيام الراحة بماء عنب الثعلب ، وأخذ ما يقوي الكبد ؛ كقرص

---

(١) **هـٰذا المرض يتماشىٰ مع التهاب البرتوان الحاد Acute Peritonitis (البرتوان يسمى الصفاق أو الخلب) وهو الغشاء الذي يحيط بالأمعاء .**

(٢) إفراط : ساقطة في (ب) .

(٣) المضعفة للقوة : في (هـ) : (إما ضعف القوة) .

(٤) احتدادها : في (س) : (اجتذابها) .

(٥) **إن آلية حدوث المرض جاءت قريبة من التفسير الحديث لها ؛ بحيث إن المؤلف شبهها بجذب الشمس للرطوبة والسراج للزيت ، بحيث إن الحالة الالتهابية تؤدي إلى انخفاض ضغط البلاسما وارتفاع ضغط وريد الباب مما يؤدي إلىٰ نزوح السوائل من الدم إلى البطن .**

(٦) قارورة : قارورة البول . « تنوير » (٣٧/١٤٦)
إن ذكره في الأعراض لانصباغ القارورة جاء مطابقاً لأهم علامة ؛ وهي ما ندعوه بالشكل العكر للسائل ، وذلك بسبب وجود عدد مرتفع من الكريات البيض التي توحي بوجود الإنتان .

(٧) العطش : في (ب) : (النبض) .

(٨) زيادة في (س) : (حمىٰ . . الملتقىٰ متخذ من الكبريت والشبت والبورق والملح وما أشبه ذلك من مياه الحمارىٰ) .

(٩) أن يسخن : في (ب) : (إسخان) .

الأنبرباريس مع السكنجبين ، وامتصاص الرمان المز والسفرجل المز ؛ فإنهما يقويان الكبد ، ويدران البول .

واحرص على استعمال الأدوية المدرة للبول[١] المعدلة للمزاج ؛ بمنزلة بزر البطيخ والخيار المقشرين ، وبزر القثاء ، وبزر الهندبا ، وعصارة الغافث[٢] ، وبزر الكشوث[٣] .

ويستف من مجموع ذلك درهمين ، ويشرب[٤] بعد أخذه السكنجبين المتخذ ببزر الهندبا ، واسقهم عند العطش ماء الرمان مع طباشير ، وأعطهم ماء الجبن ، وغذهم بالسماقية والأنبرباريسية[٥] ، واضمد حَشاهم بالصندل والورد ، وأشياف ماميثا بماء عنب الثعلب .

وعلاج الاستسقاء التابع للحمىٰ صعب جداً[٦] ، عسر البول ؛ لأن الأدوية التي تبرد تضر بالاستسقاء ، لأنها تضعف الكبد ، والأدوية التي تسخن تهيج الحمىٰ ، ولهٰذه العلة[٧] **يجب أن تهتم بالأخطر[٨] ، ولا تهمل[٩] الأضعف** .

وعلاج هٰذا النوع : بشرب ماء الهندبا بالسكنجبين ، وإسهال المريض بالهليلج الأصفر ، وماء اللبلاب والخيار شنبر والجلاب ، واجعل الغذاء مزورة زيرباج .

---

(١) **في العلاج : اعتمد بشكل أساسي على المدرات (وهو المتبع حالياً بالإضافة إلىٰ معالجة الحالة الالتهابية) .**

(٢) **غافث** : نبتة معمرة من الفصيلة الوردية ، منتصبة خفيفة العطر ، تعلو (١م) ، لها أزواج من الأوراق الخضراء في ظاهرها ، والخضراء الفضية في باطنها ، وأزهار صغيرة خماسية البتلات وصفراء ، تنمو في سنابل طرفية . **اسمه العلمي** : Agremonia Eupatoria . « تذكرة » (٢/ ٣)

(٣) **الكشوث** : نبتة طفيلية من فصيلة المحموديات ، لا أوراق لها ، سوقها خيطية حمراء إلىٰ صفراء اللون عادة ، وأزهار عطرة قرنفلية باهتة . **اسمها العلمي** : Cuscuta epithymum .

(٤) ويشرب : في (هـ) : (ويُسْتَفّ) .

(٥) والأنبرباريسية : في (س) : (وطبيخ الأمير باريش) ، وفي (هـ) : (أنبرباريس) .

(٦) جداً : في (هـ) : (شديد) .

ما زال التهاب البرتوان من الأمراض ذات العاقبة الوخيمة ، والإنذار السيء كما ذكر المؤلف .

(٧) ولهٰذه العلة : ساقطة في (هـ) و(ل) .

(٨) بالأخطر : في نسخ : (بالأحقر) .

(٩) ولا تهمل : في نسخ : (ولا تغفل عن) .

فإن ضعفت القوة وسكنت الحمىٰ . . فغذ المريض بالفروج ، أو الطيهوج إن كانت الطبيعة سهلة بماء السماق ، أو ماء الحب رمان ، **وإن كانت واقفة** . . فزيرباج ، وأطعمه الخس والبقلة اليمانية إن كان العطش شديداً ، **فإن ضعفت الحشا** . . فأعط المريض قرص الأنبرباريس بالسكنجبين السفرجلي[1] .

فإن تبع ذلك سعال . . فأعط المريض ماء الزوفا[2] بشراب البنفسج ، أو معجون البنفسج[3] ، **فإن قوي السعال ، وضعفت القوة وسهل الطبع** . . فلا تكدّ القوة بالأدوية ، ولا تطمع في العافية[4] .

* * *

(١) سكنجبين سفرجلي : ماء السفرجل ، خل طيب ، سكر : يطبخ . « منهاج » (٧)
(٢) ماء الزوفا : في نسخ : (طبيخ الزوفا) .
(٣) أو معجون البنفسج : ساقطة في (هـ) .
معجون البنفسج : بنفسج : سقمونيا ، أصل السوس ، ورد أحمر ، كثيراء ، بزر الرازيانج ، زعفران ، سكر طبرزد ، عسل : يطبخ ويخلط بالأدوية . « قلانسي » (٦١)
(٤) فلا تكد القوة بالأدوية ولا تطمع في العافية : في (ب) : (فلا يكد القوة ولا يطمع في الشفاء) ، وفي (س) زيادة : (قرص الزرشك البارد . .) ، (الزرشك هو الأنبرباريس) .
في إشارته إلى السعال وشدته يوحي بالإصابة بسل البرتوان ، وهو أسوأ عاقبة كما ذكر أيضاً .

أمراض الطحال ومداواتها[1]

(١٢٢)

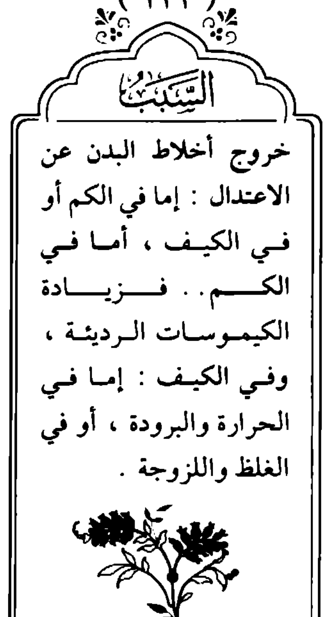
المرض

سوء أمزجة الطحال وأورامه وسدده ، والرياح النافخة المؤذية له[2] .



السبب

خروج أخلاط البدن عن الاعتدال : إما في الكم أو في الكيف ، أما في الكم . . فزيادة الكيموسات الرديئة ، وفي الكيف : إما في الحرارة والبرودة ، أو في الغلظ واللزوجة .



العرض

يستدل على سوء أمزجة الطحال : بفساد اللون ، واستحالته إلى السواد[3] ، وبكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة ، ويستدل على أورامه : بالجشأ والصلابة ، وعلى سدده : بالثقل ، وعلى الريح : بالتمدد والقرقرة عند الغمز .

التدبير

إذا حدث بالطحال سوء مزاج حار[4] . . فيجب أن تفصد المريض الأسيلم من الجانب الأيسر ، وأسهله إن كان محتملاً لذلك بمطبوخ الإهليلج[5] ، واسقه ماء الهندبا بالسكنجبين ، ومره بامتصاص الرمان المز .

فإن كان الالتهاب شديداً . . فأعطه قرص الطباشير بسكنجبين ، واسقه ماء البزر بقلة

---

(١) العنوان في نسخ : (في ذكر العلل العارضة في الطحال مداواتها) .

(٢) **أورام الطحال : التهاباته في سياق الملاريا والبلهارزيا واللايشمانية الحشوية .**
الرياح النافخة حالياً هي أورام الطحال ، وتشاهد في الحمى التيفية وابيضاضات الدم Leukemia) ، **والكيسات المائية في الطحال .**

(٣) **في البرقانات يستحيل اللون إلى الأسود . انظر (البرقان الأسود) في المادة (١٢٣)**

(٤) حار : ساقطة في (ب) .
علاج سوء المزاج الحار لعله الملاريا .

(٥) بمطبوخ : في (ب) : (من طبخ) .

مع السكر ، وأنله عند تعذُّر الطبع ماء الإجَّاص ، أو ماء التمر هندي بالجلاب ، وغذه بمزورة زيرباج أو فروج مصوص[١] .

وعلاج سوء المزاج البارد[٢] : بأخذ الجلنجبين ، وشرب السكنجبين المتخذ بخل العنصل[٣] ، وأخذ قرص الورد بالسكنجبين العسلي[٤] ، أو شرب الشراب العتيق[٥] على الريق ، والغذاء الكبر بالخل[٦] ، أو لحم مقلو .

وعلاج الورم الحار : بفصد الباسليق ، أو شرب ماء الهندبا ، أو قرص الأنبرباريس بالسكنجبين ، وعدِّل الطبع بماء الفاكهة[٧] ، **فإن تبع الورم حمىٰ** . . فاسقه ماء بزر القثاء ، وبزر بقلة ، وبزر الخيار بسكنجبين .

فإذا سكنت الحمىٰ . . **فغذه**[٨] بمزورة زيرباج ، **فإذا صلح** . . فاجعل الغذاء طيهوجاً ، أو دراجاً متخذاً بخل ومري ، أو قضبان الكبر بالخل .

وعلاج الورم البارد : بأخذ الجلنجبين[٩] ، وشرب ماء الأصول بدهن اللوز ، **فإن طال زمان المرض**[١٠] . . فاستعمل أقراص الكبر[١١] بالسكنجبين البزوري ، وأسهل الطبع بمطبوخ الأفثيمون ، واجعل الغذاء ملطفاً مثل ماء الحمص .

فإن ضعفت القوة . . فمن دراج أو طيهوج مطجنين ، وخوف المريض من الأغذية

---

(١) مصوص : في (هـ) : (مرضوض) ، وتعني مدقوق . « ق . المنجد »
(٢) **سوء المزاج البارد** : لعله ابيضاضات الدم المزمنة .
(٣) **خل العنصل** : هو الخل الذي يجعل فيه بصل العنصل . « معتمد » (١٣٣)
ـ بصل عنصل يدق ويغلىٰ في ماء وخل . « منهاج » (٢٧)
(٤) بالسكنجبين : في نسخ : (ماء السكنجبين) .
(٥) العتيق : ساقطة في نسخ .
(٦) الكبر بالخل : في (هـ) : (الخل) .
(٧) حاشية في (س) : (أي النعنع أو النقيع) .
(٨) بمزورة . . الجملة . . بالخل : ساقطة في (س) .
(٩) حاشية في (س) : (أي : معجون الورد) .
(١٠) زمان المرض : في (ب) : (المرض) ، وفي (هـ) : (الزمان) .
(١١) **أقراص (قرص) الكبر** : قشور أصل الكبر ، أشق ، راوند ، بزر الفنجنكشت (بنجنكشت) **وتأويله** : ذو الخمسة أصابع . « جامع » (١/ ١٥٧)
وفلفل أسود : تدق وتنقع بخل خمر وتقرص . « قانون » (٣/ ٣٨٥)

الغليظة ، ومره بالرياضة قبل الغذاء ، والاستحمام على الريق .

وعلاج الورم الصلب : يكون بشرب ماء ورق الطرفا بسكنجبين ، **ومما ينتفع به في حل الصلابة** : أن تأخذ من الأسقولوقندريون[١] ثلاثة دراهم[٢] : ومن الجعدة[٣] درهمين ، ومن اللك[٤] والراوند[٥] درهم[٦] ، ومن الزعفران نصف درهم : تدق الأدوية وتنخل ، والشربة مثقال بسكنجبين .

واجعل الغذاء المري والكراويا والسلق ، والمري والخل والخردل ، ولطف التدبير ، وأضمد الطحال بالتين الأسود المنقوع في خل خمر مدقوق مع القسط واللوز المر .

فإن ضعفت القوة . . فافسح له في الفراريج ، وشرب الشراب الريحاني ، **وعلاج السدد** : قريب من علاج الورم الصلب ، **وعلاج الرياح** : يكون بأخذ الجلنجبين ، وشرب الشراب العتيق ، وكمد الطحال بالنخالة المطبوخة بالخل ، وأصلح الغذاء ، **وعلاج النفخ** : مثل علاج الورم البارد .

* * *

---

(١) **الأسقولوقندريون** : سرخس دائم الخضرة من فصيلة السرخسيات ، يعلو (٦٠ سم) ، له سعفات شبيهة باللسان ، وصفان توءمان من الأبواغ في باطنها . **اسمه العلمي** : Scolopendrium Vulgare .

(٢) **ثلاثة دراهم** : في (ل) : (ثلثهم) .

(٣) **جعدة** : بقل بري من الفصيلة الشفوية ، وتطلق الجعدة علىٰ أنواع أخرىٰ من الجنس نفسه . **اسمها العلمي** : Teucrium Polium .

(٤) **اللك** : في (س) : (الأبله) .

(٥) **راوند** : في (هـ) : (زراوند) .

(٦) **درهم** : في (هـ) : (درهمين) . حاشية في (هـ) : (ومما جرب في الطحال مثقال . . . عصارة الشوك الطري أو الشبت أو الغار) .

(١٢٣)

المرض

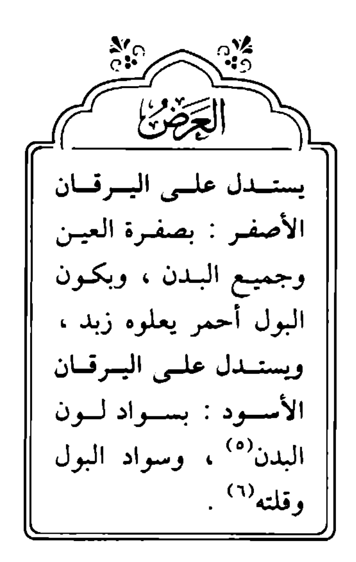


اليرقان الأصفر[١] : الحادث عن ألم الكبد[٢] ، والأسود : التابع لاستضرار الطحال[٣] .

السبب

تولد اليرقان الأصفر : من كثرة الصفراء[٤] وانبساطها في البدن جميعه ، وحدوث اليرقان الأسود : من غلبة المرة السوداء وانتشارها في البدن بأسره .

العرض



يستدل على اليرقان الأصفر : بصفرة العين وجميع البدن ، ويكون البول أحمر يعلوه زبد ، ويستدل على اليرقان الأسود : بسواد لون البدن[٥] ، وسواد البول وقلته[٦] .

التدبير

علاج اليرقان التابع لسوء مزاج الكبد الحار : يكون بشرب ماء الشعير[٧] ، وأخذ السكنجبين المتخذين ببزر الهندبا ، واستعمال ماء الإجَّاص ، وماء التمر هندي بالجلاب ، وشرب ماء الرمان المز .

فإن زال المرض بذلك ؛ وإلاَّ . . فأعطِ المريض قرص الكافور بالسكنجبين ، واسقه ماء الهندبا ، وبرد كبده بالصندل وماء الورد ، وغذه بمزورة ماء الرمان ، أو ماء الحصرم .

فإذا صلح . . فأطلق له في أخذ الفراريج مطبوخة بالخل والهندبا .

---

(١) اليرقان : في (ل) : (اليرقانين) .
اليرقان Jaundice وقد قسَّمه المؤلف إلىٰ نوعين : الأصفر ويتماشىٰ مع اليرقان داخل الكبد Intrahepatic وتسببه التهابات الكبد ، أو قصور وظيفة الخلية الكبدية ، والأسود يتماشىٰ مع التشمعات الصفراوية Biliary cirrhosis وهو بسبب طول فترة اليرقان ، فيزداد الميلانين .

(٢) ألم : ساقطة في (هـ) .

(٣) وفي ذكره : (التابع لاستضرار الطحال) فهو اليرقان الانحلالي نتيجة انحلال الدم أو الفوال ، وقد يكون بمشاركة الكبد والطحال وهو ما يدعىٰ hepatosplenomegaly .

(٤) الصفراء : في نسخ : (المرة الصفراء) .

(٥) بسواد لون : في (هـ) : (اسوداد) .

(٦) زيادة في (س) : (وسواد الملتحمة) .

(٧) بشرب : في (هـ) : (بأخذ) .

وعلاج اليرقان التابع لورم الكبد : يكون بالفصد ، وشرب ماء الشعير ، وبعده[1] السكنجبين بماء ورد ، واسقه ماء الرمان وماء البزر البقلة وماء التمر هندي بجلاب .

فإن كان محموماً . . فامنعه الغذاء ، وعوض عنه بشرب ماء الشعير .

فإن تعذر الطبع . . فحركه بماء الإجَّاص ، وبشراب البنفسج ، وبرد الكبد بالصندل وماء عنب الثعلب وماء الورد .

فإذا سكنتِ الحمىٰ . . فاسقه ماء الجبن بالسكنجبين ، وغذه بالمزورة .

فإذا صلح . . فافسح له في استعمال الفراريج بماء الحصرم .

وعلاج اليرقان التابع لسخونة الأخلاط : يكون بالإسهال بشراب الورد ، وأخذ قرص الطباشير بالسكنجبين ، وشرب ماء الهندبا بالسكنجبين ، وأخيراً[2] ماء الجبن بالسكنجبين .

وعند الصلاح : غذه بالأغذية المبردة ، وخوِّفه من الأغذية المسخنة .

وعلاج اليرقان التابع للسدة الحادثة في المرارة[3] : بالسكنجبين ، وأخذ الجلنجبين ، وشرب ماء الرازيانج والكرفس بالسكنجبين ، والغذاء مزورة زيرباج ، وعند الصلاح : غذه بالفراريج بالثوم ، وجنبه الأغذية الغليظة .

وعلاج اليرقان التابع لورم المرارة[4] الحار : يكون بشرب ماء الشعير ، وأخذ ماء الرمان المز ، وشرب ماء لسان الحمل ، وتعديل الطبع بالخيار[5] شنبر والجلاب .

فإذا صلح . . فأطعمه الفراريج متخذة بالخل والكسفرة .

وعلاج اليرقان التابع لسوء مزاج المرارة[6] الحار : بشرب ماء الشعير ، وأخذ ماء

---

(١) وبعده . . الجملة . . ماء الشعير : ساقطة في (ب) و(ل) .

(٢) وأخيراً : في نسخ : (وأخذ) .

(٣) واليرقان الانسدادي معروف ، وسببه : انسداد الأقنية الصفراوية خارج الكبد ، ومنها سرطان رأس البنكرياس الضاغط على القناة الجامعة . وفي ذكره لليرقان التابع لانسداد المرارة ، فهي غالباً إما حصيات مرارية ، أو أورام فيها .

(٤) واليرقان التابع لورم المرارة ، فهو يتماشىٰ مع التهاب المرارة .

(٥) بالخيار : في (هـ) : (بماء الخيار) .

(٦) واليرقان التابع لسوء مزاج المرارة ، فلعله نقص مقوية المرارة Dyskinesia .

العناب بالسكنجبين ، وباستعمال اللعاب بالجلاب ، **فإن تعذر الطبع** . . فحركه بشراب البنفسج ، والغذاء فراريج مطبوخة بماء الرمان ، أو بماء الحصرم .

وعلاج اليرقان التابع لوجع الطحال : بفصد الأُسَيْلَم أو الباسليق ، والإسهال بمطبوخ الأفثيمون ، وشرب السكنجبين ، وأخذ ماء الجبن .

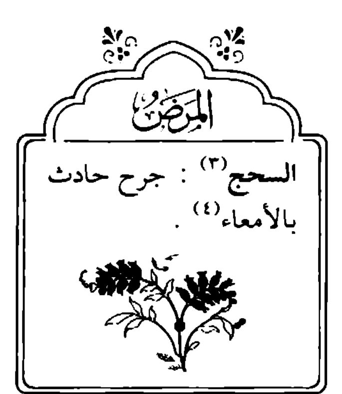
فإن لم يكن ثمة حمىٰ . . فغذ المريض بالهندبا والخل ، **وعند النقاء** : فراريج مطبوخة بالخل والكبر .

* * *

= * ـ **نلحظ هنا في معالجة اليرقان** : أن المؤلف لم يتطرق إلى استخدام عصارة قثاء الحمار مع أن أكثر الكتب ذكرته . مثلاً انظر « القانون » (٢/ ٤٠٠)

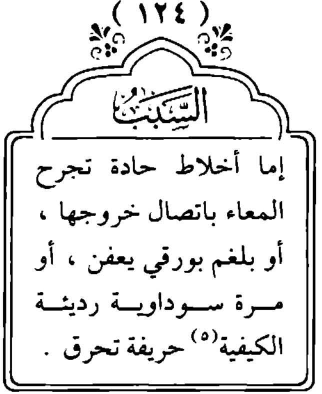
في ذكر الأمراض[1] الحادثة بالأمعاء ومداواتها[2]

(١٢٤)



المرض

السحج[3] : جرح حادث بالأمعاء[4] .



السبب

إما أخلاط حادة تجرح المعاء باتصال خروجها ، أو بلغم بورقي يعفن ، أو مرة سوداوية رديئة الكيفية[5] حريفة تحرق .



العرض

يستدل على السحج : بالمغس والوجع ، وظهور الدم والخراطة في البراز[6] .

التدبير

إذا كان السحج حادثاً بالمعا العليا ـ وعلاماته : الوجع الشديد فوق السرة ، وإبطاء نزول الثقل بعد حس الوجع ، وخروج الدم مختلطاً بالثقل ـ . فشفاؤه يكون بالأدوية المشروبة[7] ، لا بالحقن .

فإن كان السبب الموجب له خلطاً حاداً ـ وعلامته : الخلفة الصفراوية الحادة[8] ، والعطش الشديد والكرب العظيم ، واللذع القوي ـ . **علاجه** في أول الأمر بأخذ

---

(١) الأمراض : في (ل) : (العلل) .

(٢) الأمعاء : في نسخ : (المعاء) .

(٣) **السحج يعبر عن تقرحات معوية ، وأهمها : التهاب الكولون القرحي Ulcerative colitis ، وداء كراون Crown disease . والأسباب غير معروفة تماماً . والأعراض التي ذكرها تتماشىٰ مع المرض المذكور** . ومن العلامات التي ذكرها في التدبير أيضاً تتماشىٰ مع المرض مثل : (الحمىٰ وخروج القيح) .

(٤) زيادة في نسخ : (عن الكيفية) .

(٥) رديئة الكيفية : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (الكيفية) .

(٦) **خراطة** : مادة منعقدة . « ق . المحيط »

(٧) **في العلاج : اعتمد على الدواء المشروب في الإصابات العلوية للجهاز الهضمي ، وهٰذا منطقي وصحيح ، خاصة داء كراون ؛ لأنه قد يصيب أي منطقة من الجهاز الهضمي .**

(٨) **الخلفة : والخلفة الصفراوية** : الخلفة هي ألا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد . « مفتاح » (١٢٧/ ١٤)

سفوف الطين مع رب السفرجل[1] ، وشرب ماء الشعير بالطين الأرمني والصمغ العربي ، وشرب ماء بزر البقلة بالطباشير ، والطين الأرمني بماء السفرجل .

فإن زاد مجيء الدم . . فيجب أن يعطى المريض قرص الكهربا بماء بزر بقلة ، وماء لسان الحمل برب التفاح .

فإذا سكنت الحمىٰ ، وكان الخارج قيحاً . . فيجب أن تسقيه اللبن الذي قد أُلقي فيه الحجارة المحماة أو قطع الحديد ، واجعل الغذاء مزورة سماق .

فإذا صلح . . فافسح له في أخذ صفرة البيض المسلوقة بماء السماق ، أو بالخل ، وأطعمه الدراج أو الطيهوج متخذاً بماء السماق ، أو بماء حب رمان .

فإن كان السحج حادثاً من خلطٍ بلغمي ـ وعلامته : خروج اللزوجات ووجود الرياح الكثيرة ، ويكون ذلك كثيراً بعقب النوازل والزكام[2] ـ . . **علاجه** : بأخذ بزر الشاهسفرم[3] وبزر مرو مقلوين ، وبلوط منقوع في الخل مجفف مقلو ، وحب الآس : تدق الأدوية[4] دقاً جريشاً ، ويؤخذ منها درهمين في السحر بماء التفاح والغذاء فراخ مطجنة ، أو متخذة بالأبازير الحارة ؛ كالكراويا ، والكمون ، والكسفرة .

فإن كان السحج حادثاً من المرة السوداء[5] ـ وعلامته : سواد[6] الثقل ، والمغص الدائم[7] ، وحدة الرائحة وإذا وقع على الأرض غلت الأرض منه وهو مزمن رديء ،

---

(١) رب : في نسخ : (لب) ، وفي نسخ : (بزر) .

(٢) **ما ذكره من الإصابة عقب النوازل والزكام لعلها ما هو شائع بين الناس (كريب معوي) أي : التهاب أمعاء فيروسي أو جرثومي .**

(٣) **شاهسفرم** : بزره ، هو الحبق الكرماني (نوع من الحبق) سلطان الرياحين ، الريحان المطلق ؛ أخضر ضارب إلى الصفرة ، دقيق الورق ، يغرس في البيوت ، إذا رش عليه الماء . . فاحت رائحته . Ocimim Minimum . « جامع » (٢/ ٦٥) ، « تذكرة » (١/ ٤٩٨)

(٤) الأدوية : في (هـ) : (الجميع) .

(٥) **إن ما ذكره عن الحادث من المرة السوداء قد يتماشىٰ مع ما ندعوه داء ويبل ، ويتميز بألم بطني حاد ، وترفع حروري وإسهال مدمىٰ .**

(٦) سواد : ساقطة في نسخ .

(٧) **مغص** : وجع الأمعاء . « تنوير » (٢٥/ ٧١) ، « قانون » (٢/ ٤٥٠)

وإذا أزمن لم يبرأ ـ . **وعلاجه** : بأخذ بزر قطونا مقلوة ، وبزر مرو ، وبزر الحماض ، ونشا وصمغ عربي ، وطين أرمني ، وعصارة لسان الحمل مع شاهبلوط[1] برب السفرجل .

ويشرب بعده ماء الشعير بطين أرمني وصمغ عربي ، ويستعمل ماء لسان الحمل برب الآس .

وعلاج السحج الحادث في الأمعاء الوسطى التابع للحرارة أو البرودة : بهٰذه الأدوية المذكورة[2] ، **فإن لم ينجب المريض بذلك** . . فاحقنه بالحقن المغرّية المتخذة من الأرز والشعير مطبوخين[3] ، يلقىٰ في مائهما مح البيض المشوي ، وصمغ البلاط[4] وقرطاس محرق ، ودم الأخوين وإسفيداج .

وعلاج السحج الحادث في المعا السفلي[5] : بالحقن ، **فإن كان الاختلاف حادثاً من المرة الصفراء** . . فاحقنه بماء لسان الحمل ، أو بماء بزر بقلة بدهن ورد[6] ، وصفرة بيضة مسلوقة بماء السماق ، وعصارة لسان الحمل ودم الأخوين ، وطين أرمني وأفيون ، وبرد المزاج ، واجعل الغذاء إن لم يكن ثمة حمىٰ مزورة .

فإذا صلح المريض . . فطيهوج بماء السماق[7] ، **فإن كان الخلط عفناً**[8] ، **وطال**

---

(١) شاه بلوط : هو أنثى البلوط ، حمله إلىٰ تفرطح ، وقشره طبقتان داخل الأولىٰ كالصوف ؛ ولذلك يسمىٰ أبو فروة Castanea sativa . « تذكرة » (١/ ٤٩٩)
شاهبلوط ؛ معناه : بلوط الملك . « معجم » (٣/ ٤٣)

(٢) هـٰذه الأدوية : في (هـ) : (فبالأدوية) .

(٣) مطبوخين : في نسخ : (مرضوضين مطبوخين) ، وفي نسخ : (مطحونين) .

(٤) البلاط : في (هـ) : (البلادر) . صمغ البلاط : هو صمغ شجرة دم الأخوين أو الشيان ، وهي شجرة من الفصيلة الزنبقية ، يشبه النخل بشكله ، يخرج من جذوعه عصارة راتنجية تعرف باسم : دم التنين : dragone's Blood . واسم شجرة دم الأخوين العلمي : Dracaena draco .

(٥) **إن علاج إصابة القسم السفلي من الأمعاء الغليظة هو بما ذكر من الحقن ، وخاصة المستقيم (طرف المعا)** .

(٦) ورد : في (هـ) : (لوز) .

(٧) فطيهوج : في (هـ) : (فطيهوج أو فروج) .

(٨) الخلط : في نسخ : (الخلط غليظاً) .

الزمان ، وصار نوعاً من الآكلة . . فاحقنه بحقنة الرازيانج .

فإن كان السحج في طرف المعا . . فاستعمل أشياف الخيوط متخذة بالأدوية القابضة[1] .

* * *

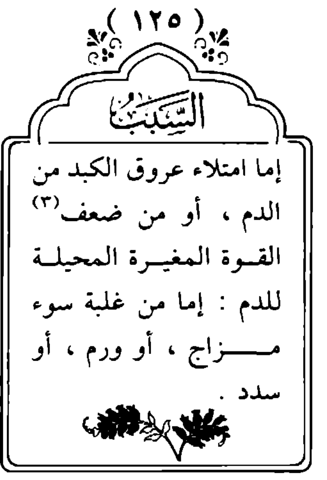
(١) **أشياف الخيوط** : فتيلة يسلك فيها خيط .

(١٢٥)



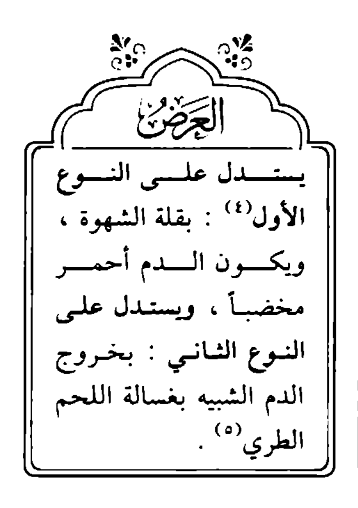
المرض

الدوسنطاريا الكبدية[١] : وهي اختلاف الدم الكثير من غير مغس[٢] ولا وجع .



السبب

إما امتلاء عروق الكبد من الدم ، أو من ضعف[٣] القوة المغيرة المحيلة للدم : إما من غلبة سوء مزاج ، أو ورم ، أو سدد .



العرض

يستدل على النوع الأول[٤] : بقلة الشهوة ، ويكون الدم أحمر مخضباً ، ويستدل على النوع الثاني : بخروج الدم الشبيه بغسالة اللحم الطري[٥] .

التدبير

يجب على الطبيب أن يفحص[٦] الفحص الشديد في هـٰذه العلة لئلا يغلط ، ويعالج الدوسنطاريا الكبدية بعلاج المعائية ، فتكون المداواة علة في الهلاك[٧] .

والفرق بينهما : أن الدم الخارج من الدوسنطاريا المعائية يخالطه خراطة ، ويكون مقداره يسيراً إلا أن تنفتح في المعا عروق ، ويكون خروج الدم متصلاً ، ويتبع[٨] خروجه ألم ، والكبدية يخرج منها دم محض ، ويكون مقداره كبيراً ، ويكون الخروج فيما بين أوقات[٩] متباعدة .

---

(١) **الدوسنطاريا Dysentery وهو نوعان : الأميبي ، وسببه : المتحولات (الزحارية) الأميبية Entameba hystolotica ، والعصوي ، وسببه : عصيات Shigella وهو يصيب الأمعاء فقط .**

(٢) المغس : هـٰكذا جاءت ، والصواب : المغص . (٣) أو من ضعف : في (هـ) : (إذا ضعفت) .

(٤) الأول : ساقطة في نسخ .

(٥) الطري : ساقطة في (ل) .

في الأعراض ذكر النوع الأول ، وهو يتماشىٰ مع العصوي أكثر (دم مخضب) .

والنوع الثاني يتماشىٰ أكثر مع الأميبي (غسالة اللحم) ، إلا حين حدوث تقرحات ، وهـٰذا ما أشار إليه المؤلف في التدبير بقوله : (إلا أن تنفتح في المعا عروق) .

(٦) أن يفحص : ساقطة في (ب) .

(٧) **في العلاج : فرَّقَ بين النوعين ، وحذَّر من علاج أحدهما بعلاج الآخر ، وحالياً العلاج يختلف فهو في العصوي (المعائية) علاجه بالصادات الحيوية ، والأميبي (الكبدية والمعوية) تعالج بمضادات الأميبا (المترونيدازول ومشتقاته) .**

(٨) ويتبع : في نسخ : (ومع) .

(٩) الخروج فيما بين أوقات : في (هـ) : (خروج الدم منها) .

فإن أحس المريض بألم في نواحي الكبد . . كان ذلك أوكد في الدلالة .

وعلاج السحج الكبدي(١) : يكون بمنع المريض من الغذاء(٢) في ابتداء حدوث العلة أياماً إن ساعدت القوة ، وخصوصاً إن تبع الإسهال حمىٰ .

فإن كان السبب الموجب للمرض سوء مزاج حار ، ودليله الالتهاب والعطش . . فيجب أن تعالجه بشرب ماء الشعير بالطين الأرمني والطباشير ، وتسقي المريض أقراص الطباشير ، أو أقراص الكهربا برب السفرجل .

ويجب أن تعنىٰ بتقوية الكبد : بأن تضمده بالصندلين والورد ، والطين الأرمني والسماق ، وعصارة لسان الحمل وماء الورد ، ويسقى المريض ماء الأنبرباريس بسكنجبين سفرجلي ، أو ماء السفرجل المغلي المبرد ، وماء بزر بقلة ورب التفاح .

فإذا سكنت الحمىٰ . . فيجب أن يغذى المريض بالخبز المبلول بماء الرمان المز ، ويطعم الكمثرىٰ والسفرجل والزعرور .

فإن كان السحج الكبدي تابعاً لسدد في عروق الكبد(٣) **، ودليل ذلك** : استفراغ الدم العكر(٤) الغليظ السوداوي ؛ لطول زمان الاحتراق أو لاحتقان الفضل . . فيجب أن تستعمل في علاج السدد الأدوية المحللة ، ويمنع استعمال الأدوية القابضة ؛ لأنها تمنع من تفتيح السدد ، ويتبع ذلك عفونة جسم الكبد .

---

(١) في الإصابة الكبدية تكون الأميبا أحدثت تقرحات في الأمعاء قبل أن تنتقل إلى الكبد ، وهـٰذا ما يؤدي إلىٰ خروج الدم الكثير كما ذكر .
السحج الكبدي : هو تقرحات أميبية ناتجة عن المتحولات الزحارية .

(٢) في العلاج : نرىٰ أنه في البداية منع كل أنواع الغذاء ، ثم ابتدأ بإعطاء السوائل ، والسوائل هي العلاج النوعي في الإسهالات بشكل عام .

(٣) عروق الكبد : في نسخ : (العروق) .

(٤) في استفراغ الدم العكر الغليظ السوداوي الذي ذكره لعله أن يكون بسبب تشكل دوالي في المري نتيجة ارتفاع توتر وريد الباب ، وهـٰذه مرحلة متقدمة من إصابة الكبد بالبلهارزيا ، أو الوريقة الكبدية(Fasciola hepatica) وهو طفيلي يصيب الكبد ، وينتقل عن طرق كبد الغنم بواسطة الحلزون ، وفي علاجه أوصىٰ بإعطاء الأدوية المحللة (حالياً في علاجه تُعطى المميعات الدموية ؛ لأن السبب هو انسداد وتخثر في وريد الباب) .

وقد يحدث السحج الكبدي[1] من ورم الكبد ، ودليله : الحمىٰ والعطش[2] ، والثقل والتلهب الشديد ، وعلاجه : يكون باستعمال المبردات ، ونحن قد قدمنا علاج هٰذين المرضين[3] .

وجالينوس يقول : إني لأعرف خلقاً هلكوا لأجل قلة معرفة الأطباء بهٰذه العلة ؛ وذلك أنه قد يستفرغ الدم الكثير لأجل خلط حاد ، ويجرد الأمعاء ، ويخرج مع السحج الكبدي شيء دهني دسم[4] ؛ كالخراطة .

ولهٰذه الأسباب يجب أن تدقق النظر ؛ لئلا تعالج هٰذه العلة بالأدوية التي تعالج بها السحوج ، وتهمل[5] فيها تقوية الكبد ؛ فيهلك المريض عاجلاً ، فتحذر من ذلك .

* * *

---

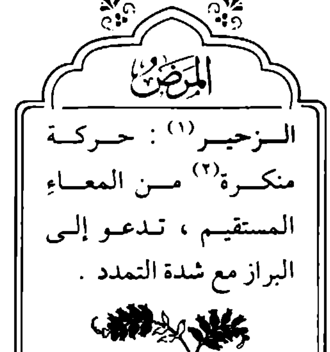
(١) الكبدي : ساقطة في (هـ) .

(٢) والعطش : في (هـ) : (والعطاس) .

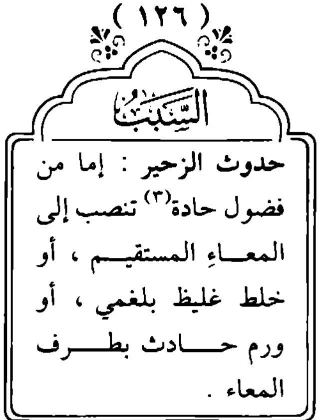
(٣) المرضين : ساقطة في نسخ ، وفي (هـ) : (النوعين) .

(٤) دسم : ساقطة في (ب) . وفي ذكره : (ويخرج مع السحج الكبدي شيء دهني كالخراطة) هو ما يدعىٰ Steatorhea الإسهال الدهني ، وهو مشاهد في تشمع الكبد (أيضاً من اختلاطات البلهارزيا) .

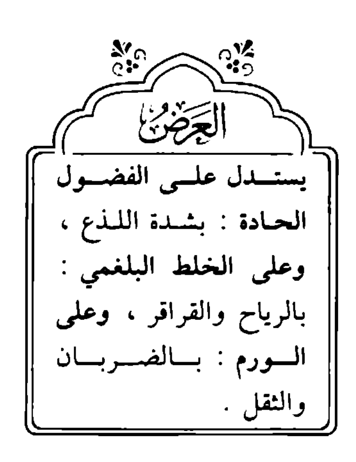
(٥) وتهمل : في نسخ : (ولا تهمل) .



الـزحيـر[١] : حـركـة منكـرة[٢] مـن المعـاءِ المستقيـم ، تـدعـو إلـى البراز مع شدة التمدد .



حدوث الزحير : إما من فضول حادة[٣] تنصب إلى المعـاءِ المستقيـم ، أو خلط غليظ بلغمي ، أو ورم حـادث بطـرف المعاء .



يستـدل علـى الفضـول الحادة : بشـدة اللـذع ، وعلى الخلط البلغمي : بالرياح والقراقر ، وعلى الـورم : بـالضـربـان والثقل .

التدبير

الزحير يعالج : برفع السبب الفاعل لحدوثه ، **إن كان حادثاً عن خلط حاد**[٤] . . **فعلاجه** : بتسكين الحدة ، **وإن كان عن ورمٍ** . . **فعلاجه** : بتحليله ، **وإن كان عن برازٍ**[٥] **مجتمعٍ** . . **فعلاجه** : بإسهاله .

فالنوع الأول : يقارب علاجه علاج السحج[٦] ؛ لأن علاجه يكون بشرب سفوف الطين المتخذ من بزر قطونا ، وبزر الحماض ، وبزر لسان الحمل أجزاء سواء[٧] ، ويضاف إليها مثل نصفها طين أرمني وصمغ عربي وطباشير : تدق دقاً جريشاً ، الشربة من الجميع درهمين بري السفرجل السادج .

فإن كان الالتهاب شديداً . . فامنع المريض من الغذاء[٨] ، واسقه ماء الشعير الذي

---

(١) **الزحير** : أن يشتاق كل ساعة إلى التبرز ، فيتزحر ويتعصر فلا يخرج منه شيء ، أو يخرج خروجاً قليلاً شبه خراطة وبزاق مع وجع وتمدد في المقعدة . « تنوير » (٢٥/ ٧٤)
الزحير Tenesmus وقد عرّفه المؤلف : بأنه من أعراض المستقيم ، وهناك عدة أمراض تسببه ؛ منها : الزحار العصوي والأميبي ، والتهاب القناة الشرجية ، والتهاب الكولون القرحي ، أو كتل برازية بسبب الإمساك المزمن أو تطاول القولون .

(٢) منكرة : ساقطة في (س) .

(٣) إما من فضول حادة : في (ب) : (إما من فضلة حادثة) ، وفي (هـ) : (من مادة حادة) .

(٤) حاد : ساقطة في (هـ) .

(٥) براز : في نسخ : (مرار) .

(٦) **في العلاج : حدد النوع الأول الذي يشابه السحج ، فلعله الزحار ، أو التهاب القولون القرحي .**

(٧) سواء : في (ب) : (تقلىٰ) ، وفي نسخ : (سواء تقلىٰ) .

(٨) من الغذاء : ساقطة في (هـ) .

قد طُبخ فيه حب الرمان ، **ومن بعد تصفيته وتبريده** : يضاف إليه الطين الأرمني والصمغ العربي ، ويستعمل بعده بساعتين[(١)] من ماء السفرجل مغلي مبرد بطباشير .

فإذا سكنت الأعراض وقلَّتِ الحدَّة . . فأعطِ المريض مزورة سماق ، وحمله بأشياف الخيوط ، وغسله بماء الرياحين .

وإن كان الزحير تابعاً لخلط بلغمي . . **فعلاجه** : بشرب[(٢)] الميبة ، وأخذ بزر مرو وبزر الريحان المقلوين مع حب رمان محمص ، ويشرب بعده ماء فاتر ، ويحمل أشياف الخيوط[(٣)] ، ويدخل الحمام على الريق والغذاء فراخ أو عصافير مقلوة أو مزورة ماء حمص ويقلل الغذاء .

وعلاج الزحير التابع للورم[(٤)] : يكون بالجلوس في ماء الرياحين ، **فإن كان الالتهاب شديداً** . . فضمد الورم بصفر البيض ودهن ورد ، واحقنه بماء عنب الثعلب وماء لسان الحمل ، ودهن ورد وصفر البيض ، وبرد المزاج ، وامنعه الغذاء ، **فإذا صلح**[(٥)] . . فغذه بمزورة ماء حب الرمان .

فإن كان الزحير حادثاً من زبل متحجر[(٦)] . . **فعلاجه** : بالحقن ، وحمل المريض اللطيف[(٧)] ، **فإن بلغتَ الغرض بذلك ؛ وإلاَّ** . . فأعطه قرص البنفسج .

وإذا صلح . . فغذه بمزورة إسفاناخ ، وعند تكامل الصلاح الفروج إسفيذباج .

❊ ❊ ❊

---

(١) بساعتين : في (هـ) : (بساعة) .

(٢) بشرب : ساقطة في (هـ) .

(٣) الخيوط : في نسخ : (الخيط) .

(٤) **في العلاج : استخدم المغاطس في الزحير التابع للورم ، وهو مستخدم حالياً في التهاب القناة الشرجية .**

(٥) وامنعه الغذاء فإذا صلح : ساقطة في (هـ) .

(٦) **الزحير التابع لزبل متحجر : هو ما ندعوه الكتل البرازية** faecaloma .

(٧) اللطيف : في (س) : (الناطف) . **ناطف** : عبارة عن العقيد من العسل أو عصارة التمر .

« منافع » (٨ـ ٥١) ، « مختارات » (٢٤٧)

المَرَض

المغص[١] : لذع حادث بالأمعاء[٢] .



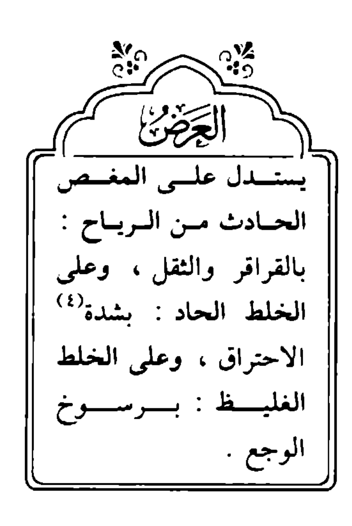
السَّبَب

حدوث هٰذه العلة : إما من رياح منفخة ، أو من خلط حاد[٣] مراري ، أو من خلط غليظ لزج .



العَرَض

يستدل على المغص الحادث من الرياح : بالقراقر والثقل ، وعلى الخلط الحاد : بشدة[٤] الاحتراق ، وعلى الخلط الغليظ : برسوخ الوجع .



التَّدبير

إن كان المغص حادثاً من خلط غليظ لزج . . فعلاجه : يكون بشرب الشراب المسخن على الريق[٥] ، وأخذ الجلنجبين[٦] ، وشرب الماء الذي قد أغلي فيه المصطكي والعود .

فإن صلح المريض[٧] ؛ وإلاَّ . . فيجب أن تعطيه شيئاً من الترياق ، أو معجون الكندري[٨] ، أو الشجرينا ، واسقه الماء الذي قد طُبخ فيه الأنيسون والصعتر والكمون ، ومُرْهُ بالحركة ، واحقنه بالحقن الحادة .

---

(١) المغص : في نسخ : (المغس) .
المغص Cramp ذكر في أسبابه ما يتماشىٰ مع متلازمة القناة الهضمية المتشنجة ، وهي كما ذكر إما من ريح منفخة (وهو ما ندعوه تغير الضغط الجوي داخل الأمعاء) . أو من خلط غليظ قد يكون ناجماً عن أغذية مخرشة ، وأغذية عسرة الهضم .

(٢) الأمعاء : في نسخ : (المعاء) .

(٣) حاد : ساقطة في (هـ) .

(٤) بشدة . . الجملة . . النهاية : في (هـ) : (بشدة الغلظ ورسوخ الوجع) .

(٥) الشراب المسخن الأسود القابض : الشراب الأسود الغليظ الحلو منه ، والقابض أوفق لمن يحتاج إلىٰ قبض . « منافع » (١٦ ، ١٧) ، « جامع » (١/ ٣٤١)

(٦) الجلنجبين : في (س) : (السكنجبين) .

(٧) المريض : ساقطة في (هـ) .

(٨) الكندري : في (ف) : (الكندي) . ومعجون الكندري : أنيسون ، نانخوان ، فوتنج ، كاشم ، سنبل ، جلنار ، كندر ، فلفل : تدق وتعجن بعسل . « قلانسي » (٦٦)

فإذا صلح . . فغذه بمزورة زيرباج أو نيرباج[(١)] ، فإذا برأ[(٢)] . . فأطعمه العصافير[(٣)] والقنابر زيرباج ، أو اللحم المقلو بالأبازير ، واسقه الشراب الصرف العتيق[(٤)] ، وزد في ذلك وأنقص[(٥)] بحسب الزمان والمزاج ، وقوة العلة وضعفها .

فإن كان المغص تابعاً للرياح الغليظة . . فعلاجه : بشرب الماء الذي قد طبخ فيه أنيسون[(٦)] ، والرازيانج والصعتر[(٧)] ، وبالسكر فاتراً ، والغذاء مزورة زيرباج .

فإن كان المغص حادثاً من خلط حاد . . فعلاجه : بشرب المبردات بمنزلة ماء الشعير الذي قد أُلقي في طبيخه الحب رمان .

ويؤخذ بعده : رب السفرجل الساذج بماء بارد ، ويستعمل ماء بزر بقلة بماء الأنبرباريس بسكنجبين السفرجل مع الطباشير والطين الأرمني ، ويمتص السفرجل ، ويشرب[(٨)] الماء المعتصر منه مغلي مبرد بطباشير ، والغذاء مزورة سماق أو فروج بماء حب الرمان .

* * *

(١) نيرباج : في نسخ : (مرباج) ، وفي نسخ : (بلدماج) . والنيرباج : تصنع من لحم مقطع وجزر وبصل . . . انظر صنعتها في « كتاب الطبيخ » (ص : ١٦)

(٢) فإذا برأ فأطعمه : في (ب) : (وأطعمه) .

(٣) العصافير : ساقطة في نسخ .

(٤) العتيق : ساقطة في (ب) .

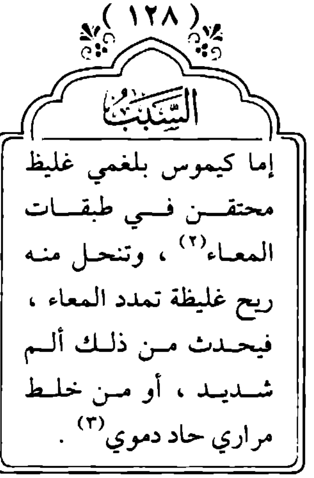
(٥) وأنقص : ساقطة في نسخ .

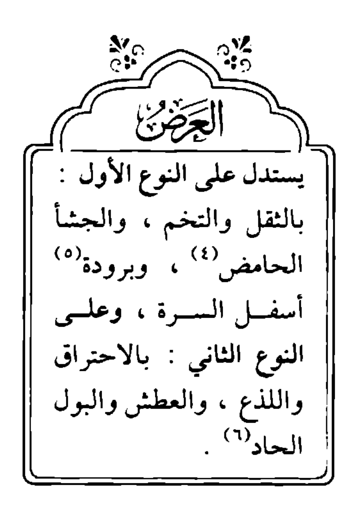
(٦) **تكرر في العلاج الأنيسون ، وهو مستخدم حالياً خاصة عند الأطفال ؛ لأنه يخفف الحركات الحوية المعوية .**

(٧) وبالسكر . . الجملة . . الشعير : ساقطة في (هـ) .

(٨) ويشرب : في نسخ : (ويمتص) .







التدبير

علاج القولنج الحادث عن الخلط البارد : يكون أولاً بالأشياف المزعجة ، فإن انطلق البطن ، وخف الألم[٧] ؛ وإلاَّ . . فاحقنه بالحقن المسهلة[٨] ، واجعل قوتها بمقدار ما تراه من قوة[٩] الوجع ، وتحدس عليه من صعوبة المرض .

فإن انحل البطن ، وسكن الوجع ؛ وإلاَّ[١٠] . . فعاود ثانية ، وإياك أن تسقيه دواءً

---

(١) القولنج Colic وما ذكره يتماشىٰ مع التهاب الكولون التشنجي Spastic colitis ويدعىٰ حديثاً بتناذر القناة الهضمية المتشنجة أو المتهيجة .

(٢) في الأسباب : حدد أن يكون في جدار الأمعاء الغليظة (وهو ما ندعوه تعصيب جدر الأمعاء) بحيث التوتر النفسي العصبي يكون السبب الأكثر شيوعاً في هٰذه الإصابة .

(٣) مراري حاد دموي : في نسخ : (مؤذي حار مري) .

(٤) التجشؤ الحامض سببه هنا : ضغط الأمعاء الغليظة على المعدة .

(٥) برودة : في (هـ) : (تمدد) .
برودة أسفل السرة في تشنج الكولون لعله زيادة الضغط على الأوعية السطحية ، ومن ثم نقص ورود الدم .

(٦) ما ذكره في الأعراض من اللذع والعطش والبول الحاد لعله قولنج كلوي .

(٧) البطن : في نسخ : (الطبع) ، وخف الألم : ساقطة في (هـ) .

(٨) في العلاج : استخدم الأشياف (التحاميل) أو الحقن (الرحضات) ، وهي مفيدة جداً في تشنج القولون ، ومستخدمة حالياً .

(٩) قوة : ساقطة في نسخ .

(١٠) وإلا : ساقطة في نسخ .

مسهلاً من غير أن تطرق أولاً[١] بالأشيافات والحقن إلا أن يكون الوجع فوق السُّرة ، وكان للريح مخرجاً .

فإذا رأيت ذلك . . فأسهل ؛ فإن كان الوجع لازماً للسرة ولا منفذ للرياح . . فإياك والإسهال من قبل التطريق[٢] ، فإذا استعد الفضل . . فأعطِ المريض الحبوب المسهلة ؛ كحب الأيارج ، أو حب السكبينج ، أو حب المنتن مقدار درهمين إلىٰ ثلاثة دراهم بماء حار .

فإن تقيَّأ الدواء . . فأعده ، فإن لم يقدر على استعمال هـٰذه الحبوب لأجل حرارة المزاج . . فأعطه الجلنجبين ممروساً[٣] بماءٍ قد أغلي[٤] فيه رازيانج مصفىٰ ، ويلقىٰ فيه مثقال تربد محلول[٥] ، ودرهم أيارج فيقرا ، أو حسِّه مرق إسفيذباجات .

فإذا نقيت الأمعاء[٦] . . فغذه بالفراخ أو الديوك العتق إسفيذباج بعد أن تلقي في المرق درهمين بسفايج ، ومره بالدخول إلى الحمام الحار[٧] ، وأعطه شيئاً من معجون الفلافل[٨] ، ومره بالحركة[٩] ، وقلل الغذاء ؛ لتأمن من عودة المرض .

وعلاج القولنج الحادث من الخلط الحاد : إن كان البدن ممتلئاً من الدم . . بفصد الباسليقْ ، وأسهله من بعد الفصد بطبيخ الهليلج والإجّاص والتمر هندي والخيار شنبر ، وضع على الحشا الخرق المبلولة بماء الورد ، واحقنه بالحقن اللينة .

---

(١) أولاً : ساقطة في (هـ)

(٢) التطريق : في (س) : (التطريق بالأشياف والحقن) .
تطريق معناها : تجعل طريقاً ، طرقت القطاة : إذا فحصت للبيض ، ويقال لتطريق البكر في الولادة . « لسان العرب » ، و« تاج العروس » .
في تحذيره من استخدام المسهلات قبل التطريق يتماشىٰ مع حالة تحت الانسداد المعوي Intestinal subobstruction .

(٣) ممروساً : في (هـ) : (ممزوجاً) .

(٤) قد أغلي : في (ب) : (قد طبخ) .

(٥) محلول : في نسخ : (محكوك) .

(٦) الأمعاء : في نسخ : (المعدة) .

(٧) لقد أوصىٰ بدخول الحمام حيث حرارتها مفيدة في تشنج القولون (الكولون) .

(٨) فلافلي : هو معجون مركب ، فيه الفلفلان الأبيض والأسود والدار فلفل .

(٩) كما نصح بالحركة ؛ فهي مفيدة جداً في تشنج القولون .

فإن كان الالتهاب شديداً . . فاسقه ماء الشعير بشراب البنفسج واللعاب بالجلاب ، ومره بامتصاص الرمان الحلو ، واسقه السكنجبين من بعده ، وعلله بماء التمر هندي بشراب اللينوفر .

فإذا سكن[1] . . فغذه بمزورة إسفاناخ ، وأخيراً : بحساء مرق الدجاج مع لباب الخبز السميد ودهن اللوز ، وأدخله الحمام المعتدل ، وامنعه من التعب ، ومن أخذ الأغذية والأشربة الحارة .

❊ ❊ ❊

---

(١) سكن : في (هـ) : (سكنت الحدة) .

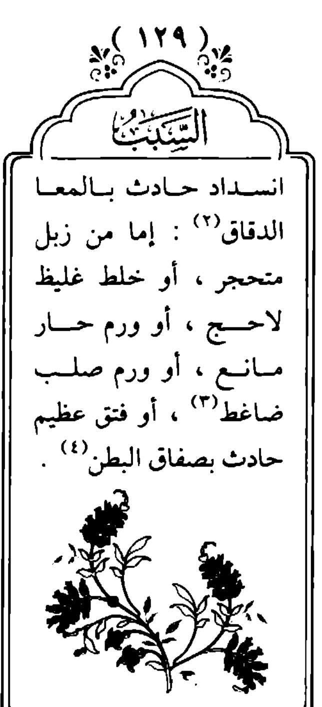
المَرَض

إيلاوس[١] : وهو صنف من القولنج وتأويل هٰذا الاسم : رب ارحم .



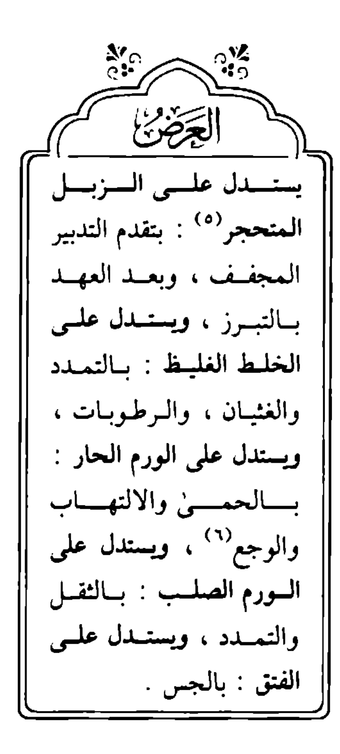
السَّبَب

انسداد حادث بالمعا الدقاق[٢] : إما من زبل متحجر ، أو خلط غليظ لاحج ، أو ورم حار مانع ، أو ورم صلب ضاغط[٣] ، أو فتق عظيم حادث بصفاق البطن[٤] .



العَرَض

يستدل على الزبل المتحجر[٥] : بتقدم التدبير المجفف ، وبعد العهد بالتبرز ، ويستدل على الخلط الغليظ : بالتمدد والغثيان ، والرطوبات ، ويستدل على الورم الحار : بالحمىٰ والالتهاب والوجع[٦] ، ويستدل على الورم الصلب : بالثقل والتمدد ، ويستدل على الفتق : بالجس .



---

(١) إيلاوس : Ileus ، هو شر أنواع القولنج ، وهو ما كان في الأمعاء الدقاق ، ومعنىٰ هٰذا الاسم (رب ارحم)، ويقال له: المرض المستعاذ منه . « تنوير » (٢٦/ ٧٥) ، « قانون » (٢/ ٤٥٢) ، « مفتاح » (١٢٨/ ٦)

إيلاوس : هو ما ندعوه انسداد الأمعاء ، والكلمة ذاتها هي المستخدمة ileus وهو إما شللي Paralytic Ileus أو حركي ديناميكي .

حاشية في (س) : (واعلم أن ايلاوس إذا عرض لمن كان له فتق لا يمكن رده) .

(٢) الدقاق : ساقطة في (هـ) . دقاق : الدقيق ؛ المعي المتصل بالصائم . « تنوير » (٤١/ ١٧٣)

(الصائم jejunum) (الدقاق ileum) .

(٣) ضاغط : في نسخ : (صاعد) .

(٤) **زبل متحجر faecaloma وهو انسداد حركي أو ميكانيكي .**

ورم حار مانع : لعله التهاب الصفاق ، وهو من النوع الشللي . وكذلك التهاب الرتج Diverticulitis أو التهاب كولون تقرحي Ulcerative Colitis .

الخلط الغليظ اللاحج يقارب الأسباب الاستقلابية ؛ كارتفاع البولة ، والغيبوبة السكرية ، ونقص البوتاسيوم.

الورم الدموي الضاغط تتماشىٰ مع الكتل البطنية الورمية ، والكيسات من أنواع متعددة .

الفتق العظيم : وهو ما يدعىٰ بالفتق المختنق غير الردود ، وهو معروف بأنه قد يحدث انسداداً بالأمعاء بسبب نزول عروة معوية .

(٥) في الأعراض ذكر موضوع الزبل المتحجر ، وسببه الإمساك المزمن .

التمدد في الأعراض هي انتفاخ البطن .

(٦) ويستدل على الورم الحار بالحمىٰ والالتهاب والوجع : ساقطة في (هـ) .

التدبير

هـٰذا مرض عظيم خطر ، لا يكاد يسلم[١] المريض منه ؛ لأن الفضل المنتن يقصد إلى المعدة ، ويخرج من الفم[٢] .

فما كان من هـٰذه العلة حدوثه[٣] من يبس الأتفال . . فعلاجه : إن كان المزاج حاراً . . بشراب بنفسج مع الخيار شنبر ، وأخذ شراب الإجَّاص ، أو الإجَّاص[٤] المنقوع في الجلاب الممزوج بالماء[٥] ، والغذاء مزورة إسفاناخ[٦] .

وإن كان المزاج بارداً . . فبشراب التين[٧] ، وأخذ الأيارج واحقن المريض ، وغذه بمرق الديوك بالشبت والملح .

وما كان من هـٰذه العلة حادثاً من ورم حار . . فعلاجه : بفصد الباسليق أو الأكحل إن ساعدت القوة ، فإن لم يكن الورم حاراً وفصد المريض . . تعجل هلاكه[٨] .

وبعد الفصد : اسقِ المريض ماء الشعير بدهن اللوز والسكنجبين بماء ورد ، واسقه ماء الهندبا وماء بزر بقلة بلعاب وجلاب ، أو بشراب البنفسج ، والغذاء مزورة زيرباج[٩] ، وبرد موضع الورم بماء عنب الثعلب ، وماء حي العالم وصندل وماء ورد.

فإذا سكنت الحمىٰ ، وصلح المريض . . فغذه بفروج إسفيذباج .

وما كان من هـٰذه العلة حادثاً من خلط بلغمي . . فعلاجه : بشرب الشراب

---

(١) يسلم : في نسخ : (يفلت) .

(٢) في قوله : (لأن الفضل المنتن يقصد إلى المعدة ، ويخرج من الفم) ، هو ما ندعوه بالإقياءات البرازية .

(٣) حدوثه : ساقطة في (ب) .

(٤) أو الإجّاص : ساقطة في (هـ) .

(٥) بالماء : في (هـ) : (بماء فاتر) .

(٦) إسفاناخ : في (هـ) : (إسفيذباج) .

(٧) فإن كان المزاج بارداً . . فبشراب التين : في (ب) : (وإن كان من ورم . . فعلاجه : بفصد الباسليق) .
شراب التين أكثر الأشربة المسهلة الملينة ، وبوصفه للمزاج البارد قد يقصد به الإمساك المزمن .

(٨) في قوله : (إن لم يكن الورم حاراً وفصد المريض . . تعجل هلاكه) لأنه ليس العلاج المناسب ، ويزيد حالة المريض سوءاً .

(٩) وبرد . . الجملة . . وما كان من هـٰذه العلة حادثاً من ورم صلب : ساقطة في (ب) .

الصرف ، والإسهال بحب الصبر ، أو حب الشبيار[١] ، واحقن المريض بالحقن اللينة ، وأخيراً القوية ، واجعل الغذاء زيرباجاً ، ومره بأكل الزبيب والتين[٢] .

وإن كانت العلة حادثة[٣] من ورم صلب . . فمُرِ المريض بالجلوس في ماء الرياحين ، وامسح البطن بدهن حلٍّ ، واقصد بالطلي موضع التمدد ، وأدخل المريض الحمام ، وحسِّه الأمراق الدسمة ، واحقنه بالحقن المحللة المتخذة بالشحوم والأدهان ، وامنعه من الأغذية المولدة للخلط السوداوي[٤] .

فإذا خفَّ الورم ، ونفدت الريح . . فاستفرغ[٥] البدن بمطبوخ الأفثيمون[٦] .

وإن كانت العلة حادثة من فتق . . فمر المريض أن يستلقي علىٰ ظهره ، ورد المعا إلىٰ موضعه بالكبس عليه باليد ، **فإن لم يعُد . .** فأقعده وامسح بطنه باليد ؛ **فإن عاد وإلاَّ . .** فاحتل في إعادته بأن تدخله الحمام ، وتنطل على الموضع ماءً فاتراً ساعة[٧] ، واكبسه ؛ فإنه يرجع .

فإن عسر نزوله[٨] . . فمر الخدم أن يأخذوا بيدي المريض ورجليه[٩] ، ويشال حتىٰ يتحدَّب[١٠] صلبه، ويتقفع[١١] بطنه، ويهز هزاً مختلفاً، واغمز على الفتق؛ فإنه يرجع .

---

(١) حب الشبيار : في (هـ) : (حب البلسان) .
حب الشبيار : قشور الهليلج الأصفر ثلاثة دراهم ، ورد أحمر درهمان ، مصطكي درهمان ، أفتيمون درهمان ، كثيرا درهم ، صبر عشرة دراهم . يدق ويحبب ، والشربة منه درهمان ونصف .

(٢) **الزبيب والتين (الفواكه اليابسة) لها تأثير ملين ومسهل للأمعاء ؛ لاحتوائها السُّكر والألياف السللوزية .**

(٣) وإن كانت العلة حادثة : في (هـ) : (وما كان من هـٰذه العلة حادثاً) .

(٤) للخلط السوداوي : في (ب) : (خلطاً سوداوياً) .

(٥) فاستفرغ : في (هـ) : (فأسهل) .

(٦) هنا جاءت الجملة الناقصة في (ب) : (وإن كانت العلة حادثة من خلط بلغمي . .) .

(٧) ساعة : ساقطة في (هـ) .
في رد الفتق نصح بدخول الحمام ؛ لأن الحرارة ترخي العضلات مع التمسيد .

(٨) نزوله : في (هـ) : (برؤه) . وفي (ب) : (عز نزوله) .

(٩) بيدي المريض ورجليه : في نسخ : (بيد المريض ورجله) .

(١٠) يتحدب : في نسخ : (ينجذب) .

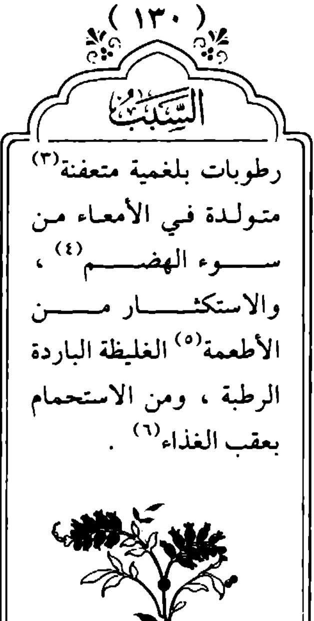
(١١) ويتقفع : في نسخ : (وينقصع) . **التقفع** : يعني التقبض ، **والتقصع** : يعني المعس والهرس ؛ قصع القملة بين ظفريه ، **والتقضع** : التفرق والتقطع ، **والتقضيع** : وجع في بطن الإنسان .
« ق . المحيط » ، و« لسان العرب » ، و« المعجم الحديث »

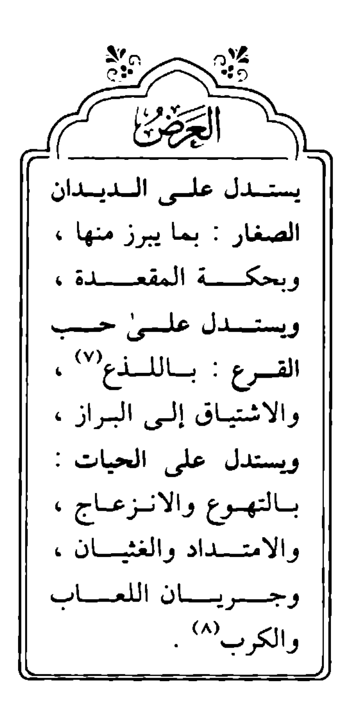
فإذا عاد . . فشده بالأضمدة القابضة ، وامنعه من الأغذية المنفخة ، وغذه بمرق الإسفيذباج بلحوم الخرفان .

وخوفه من التملي والحركة المزعجة ، وأوصه بشد الموضع شداً محكماً ؛ ليأمن بذلك من رجعة المرض[1] .

* * *

(١) وفي رد الفتق ذكر موضوع حمل المريض ؛ بحيث يكون البطن في وضع مقعر ، وهٰذا يرخي العضلات ، ويسهل رد الفتق ، كما نصح بالمشد ، وما زال بعض الناس يستخدمه .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على الديدان الصغار : بما يبرز منها ، وبحكة المقعدة ، ويستدل علىٰ حب القرع : باللذع[٧] ، والاشتياق إلى البراز ، ويستدل على الحيات : بالتهوع والانزعاج ، والامتداد والغثيان ، وجريان اللعاب والكرب[٨] .	رطوبات بلغمية متعفنة[٣] متولدة في الأمعاء من سوء الهضم[٤] ، والاستكثار من الأطعمة[٥] الغليظة الباردة الرطبة ، ومن الاستحمام بعقب الغذاء[٦] . 	الديدان وحب القرع والحيات[١] المتولدة في الأمعاء[٢] . 



---

(١) الديدان الصغار كما جاء في الأعراض : منها الحرقص (الدويدة الدبوسية) Entrobius Vermicularis ، ومنها الديدان الشعرية Tricuris Tricura .

ـ حب القرع : الديدان المعترضة . « قانون » (٢/ ٤٧٣)

عنده الديدان أربعة أنواع : طوال عظام ، مستديرة ، معترضة (حب القرع) ، وصغار .

حب القرع : هي الدودة الشريطية Tenea Saginata ولعله أسماها حب القرع للشبه بين قطع الدودة الشريطية وبين حب القرع ، وهٰذا النوع ينتقل عن طريق لحم البقر (وتسمى العزلاء) .

والنوع المسمى الدودة الوحيدة Tenea Solium تنتقل عن طريق لحم الخنزير (وتسمى المسلحة)

الحيات هي الديدان الأسطوانية Ascaris Lubricoides .

(٢) الأمعاء : في نسخ : (المعاء) .

(٣) في الأسباب تعرض إلىٰ رداءة الأغذية ، وهي الشيء الأساسي في الإصابة ؛ لاحتوائها علىٰ بيوض الديدان ، مع أنها لم تكن ترىٰ لعدم وجود المجاهر .

(٤) الهضم : في (س) : (المهضوم) .

(٥) الأطعمة : في (س) : (الأشياء) .

(٦) ذكر في الأسباب موضوع الاستحمام بعقب الغذاء ، ونعتقد أنه يسبب آلاماً بطنية بسبب تشنج عضلات البطن والمعدة ، وقد يؤدي أحياناً إلىٰ شلل عضلي .

(٧) باللذع : ساقطة في (هـ) .

(٨) والكرب : ساقطة في (هـ) .

الأعراض التي ذكرها كلها موصوفة حالياً في الإصابة بالديدان .

العلاج العام للحيات والديدان وحب القرع : هو استعمال الحقن[١] ، والضمادات ، وشرب[٢] الأدوية .

أما الأدوية . . فتجري على ثلاثة أضرب :

الأول منها : تتم به[٣] إبطال تولدها رأساً ، وهٰذا يكون بما يضاد السبب المحدث لها ، والذي يفعل ذلك هو الأدوية المقطعة التي مزاجها حار يابس ؛ كالثوم والعسل ، والكرفس والترمس ، والزيت ، والكبر بالخل والكرنب[٤] .

والثاني : قتلها ، وهٰذا يتم[٥] بما فيه مرارة ؛ بمنزلة طبيخ ورق الأفسنتين[٦] ، وماء الترمس ، والصبر ، والقنطوريون .

والثالث : إخراجها من المعاء بعد قتلها ، وهٰذا يتم بما فيه قوة مسهلة وجلاية[٧] ؛ لأن بالمرارة يكون هلاك هٰذا الحيوان ، وبالإسهال والجلاء يكون إخراجه ، وإخراجه يكون بالسرخس[٨] ، والترمس ، والشيح الأرمني ، والأترج ، والتربد[٩] ، والأفثيمون ، والغاريقون[١٠] : إذا أُخذت هٰذه مفردة[١١] أو مجموعة .

والضمادات علىٰ وجهين : ضماد قتال ، وضماد مستفرغ .

---

(١) في العلاج : ذكر الحقن ، وهي مستخدمة حالياً في الديدان الصغيرة الشعرية . ذكر موضوع الضمادات ولا ندري فائدتها .

(٢) وشرب : في نسخ : (وسقي) .

(٣) تتم به : ساقطة في نسخ .

(٤) والكرنب : ساقطة في نسخ .

(٥) قتلها وهٰذا يتم : ساقطة في (هـ) .

(٦) الأفسنتين : في (هـ) : (الأنيسون) .

(٧) وجلاية : في (ب) : (وجلاء) .

(٨) سرخس : نبات معمر من فصيلة السرخسيات ، يعلو (١م) ، له فسيلة جذرية متشابكة بنية ، وأوراق سرخسية عريضة وممتدة . اسمه العلمي : Dryopteris Filix - mas .

(٩) والتربد : ساقطة في (هـ) .

(١٠) غاريقون : جنس فطور طفيلية من رتبة الدعاميات ، كثير من أنواعها ينبت علىٰ سوق الشجر فيضر بها . اسمه العلمي : Polyporus officinalis .

(١١) مفردة : ساقطة في (هـ) .

أما القاتل[١] للحيات . . فالقلقند[٢] ، والترياق إذا طلي بها البطن بماء الشيح وماء القسط المر[٣] .

والمستفرغ : إضماد السرة بالترمس المعجون بقطران[٤] ، وشحم الحنظل والصبر والقردمانا[٥] معجونة بالخل والزيت .

والحقن علىٰ وجهين : قاتلة : كمرارة البقر ، وماء قشور التوت ، وماء الكبر ، وماء الملح ، والقطران والسذاب .

والمستفرغة : فماء الشيح ، وماء شحم الحنظل ، والبورق ، والقنطوريون .

وتحذَّر من استعمال الحقن إذا كان في السفل ناصور أو باسور ، والغذاء ماء الحمص ، أو لحم مقلو ، وخوف المريض من الأغذية الرديئة ؛ كالألبان ، والباقلاء[٦] ، والسموك ، والكواميخ[٧] .

---

(١) القاتل : في (هـ) : (القتال) .

(٢) ـ القلقند : في (ر) : (قلقل) .

قلقند : من الزاج ؛ أي : من أملاح النحاس ، وقد بطلت هٰذه الأسماء ، واستعيض عنها بالأسماء العلمية ، وهٰذه الأملاح سامة ، ولا يستعملها إلا طبيب أو صيدلي . « تذكرة » (٢/ ٦١)

قلقل : شجر يقرب من شجر الرمان ، عوده أحمر ، وفروعه تمتد كثيراً ، ويحمل حباً مستديراً في حجم الفلفل وأكبر يسيراً ، لين الملمس ، فيه لزوجة وحلاوة ، وقيل : إنه حب السمنة . Cassia tora . « تذكرة » (٢/ ٦٠) ، « جامع » (٢/ ٢٧٧)

(٣) والمستفرغ . . الجملة . . والحقن : ساقطة في (ب) .

(٤) **قطران** : نوعان ؛ غليظ براق ، حاد الرائحة ، ويعرف بالبرقي ، ورقيق كمد يعرف بالسائل ، والأول من الشربين خاصة ، والثاني من الأرز والسدر ونحوهما .

وصنعته : أن تقطع هٰذه الأحطاب ، وتجعل في قبة قد بنيت علىٰ بلاط سوي ، وفيها قناة تصب إلىٰ خارج ، وتوقد حولها النار فإنه يقطر . « تذكرة » (٢/ ٥٨) ، « جامع » (٢/ ٨٠)

(٥) **قردمانا** : نبات من الفصيلة الخيمية ، يشبه الجزر البري ، إلا أنه أصغر وأرق بكثير ، وبالجملة فإنه : يشبه ورق البابونج ، وقضبانه بين الحمرة والخضرة ، ونوره كنور الكزبرة ، وبذره في مزاود رقاق معوجة إلى البياض ، وهو حريف الطعم . **واسمه العلمي** : Lagoecia cuminoides .

(٦) والباقلاء : ساقطة في (ب) .

(٧) **كواميخ** : جمع كامخ ، **والمعروف** : أن كامخ جمعها كوامخ ، وهو معرب من الفارسية ؛ وهي ضروب وأصلها جميعاً . البَوْذَج ؛ وهو أن يعجن دقيق الشعير فطيراً ، ويعمل منه جُرادق (كل شيء مدور ، فارسية) ويدفن في التبن أربعين يوماً حتىٰ يتكرج ـ أي : يفسد ويتعفن . « تاج العروس » ـ ويعمل منه الكواميخ بأن يصب عليه اللبن الحليب ، ويربىٰ في الشمس ، ويحرك كل يوم ، ويزاد فيه =

فإذا بلغت الغرض بذلك ؛ وإلاَّ . . فاسقه ثلاثة أيام من اللبن الحليب[1] رطلاً ، ثم استعمل هٰذا الدواء المؤلف والمعدة خالية ، وصفته : سرخس ثلاثة دراهم ، برنج[2] وترمس من كل واحد درهمين[3] ، قنبيل وأفسنتين من كل واحد درهم ، قيسوم وشيح أرمني من كل واحد مثقال ، وخشيزك[4] درهمين ، تربد وحب النيل[5] وشونيز وقسط ومر وغاريقون من كل واحد درهم : تجمع هٰذه الأدوية وتدق[6] الشربة منها درهمان بماء حار .

وعلاج هٰذه الأنواع مع الحمىٰ : أن يشرب الجلاب بماء التفاح ، وماء الورد ، وأكل البطيخ الطوال[7] ، والتوت ، وشرب ماء الهندبا ، والغذاء إذا سكنت الحمىٰ زيرباج أو سماق .

* * *

= اللبن كل وقت ، فإذا أدرك . . رفع وجُعل في جزء منه أنجدان وهو : نبات من الفصيلة الخيمية ، اسمه العلمي : Ferula assa- foetida . فيكون كامخ الأنجدان ، وفي جزء آخر شونيز (حبة السوداء) فيكون كامخ الشونيز ، وكذلك الكبر . « تنوير » (٥٤/ ٢٥٨)

(١) من اللبن الحليب : في (هـ) : (لبناً حليباً في كل يوم) .

(٢) برنج : في (ف) : (ترنج) ، وهو تصحيف.
برِنْج : كابُلي ، حب صغار كالماش ، منه أملس ، ومنه مرقش ببياض وسواد ، يجلب من الصين ، فيه مرارة . Embelia Ribes . « تذكرة » (١/ ١٤٤) ، « معجم » (٥/٧٥)

(٣) درهمين : في (هـ) : (درهم) .
ـ قنبيل : هي بذور شبه الرمل كعقد صغيرة تعلو ثمار وأوراق هٰذا النبات .
اسمه العلمي : Mallotus Phillippensis .

(٤) وخشيزك : معناه قاتل الدود ، وهو نبات من الفصيلة المركبة من جنس الشيح والعيثران ، وبعض أنواع هٰذا الجنس زراعي ، وبعضها بري ، يوجد في أنحاء الشام ، اسمه العلمي : Artemisia Judaica .

(٥) حب النيل : هو القرطم الهندي ، وهو نبت هندي ، يكون فيه هٰذا الحب ، كل ثلاثة أو أربعة في ظرف . Ipomoea hederacea . « تذكرة » (١/ ٢٥٧) ، « معجم » (٩٩/ ١٩)

(٦) وتدق : في (هـ) : (وتستعمل) . وفي (ل) : (وتدق وتستعمل) .

(٧) الطوال : ساقطة في (هـ) .
ـ هامش في (ل) : (القنطوريون يعرف بحبه ولها زهر حمر كالجلنار) .

في ذكر العلل العارضة[1] في المقعدة ومداواتها

(١٣١)

المرض

البواسير[2] العارضة في المقعدة ، والتوث الحادث فيها .



السبب

البواسير : هي زيادة لحمية تنبت علىٰ أفواه العروق التي تنفجر في المقعدة ، وكذلك التوث ، وتولد هـٰذه العلة من فساد الدم وغلظه .

العرض

أصناف البواسير ثلاثة : طوال تشبه نفاخات السمك ، وعراض ، ومدورة ، ويستدل على التوث : بالرأس المدور ، والأسفل المخصر الدقيق علىٰ شكل التوث .

التدبير

البواسير منها : عمي[3] لا يخرج منها دم ، وهـٰذه تؤلم ألماً شديداً[4] ، ومنها : ما يسيل منها دم ألمها أقل .

والتي يسيل منها دم : منها ما يكون خروج الدم منها بأدوار معلومة ، ومنها : ما يخرج بأدوار غير معلومة[5] ، وأردأ أنواع البواسير ما كانت قريبةً من مجرى البول والبعيدة جداً[6] .

---

(١) العارضة : في نسخ : (الحادثة) .

* ـ العمود الثاني والثالث (السبب والعرض) في (هـ) : (هو ما جاء في سبب وعرض ايلاوس) .

(٢) البواسير Hemorrhoids والتوت هي غالباً سليلات معنقة Polyps ، وأصناف البواسير الثلاثة التي ذكرها في الأعراض هي درجات البواسير .

* ـ البواسير قسمها ابن سينا إلىٰ ثؤلولية ، وعنبية ، وتوثية . « قانون » (٢/ ٤٧٩)

(٣) البواسير العمي : التي لا يخرج منها دم ، ومؤلمة جداً قريبة مما نسميه المختنقة ، والقريبة من مجرى البول والبعيدة جداً لعلها النواسير حول الشرج .

(٤) ألماً شديداً : في (هـ) : (أشد ألم) .

(٥) ومنها ما يخرج بأدوار غير معلومة : ساقطة في (هـ) .

(٦) والبعيدة جداً : ساقطة في (هـ) .

وعلاج البواسير العمي[١] : بفتحها ، وإخراج الدم المحتبس فيها ؛ لأن الدم إذا سال . . سكن وجعها .

والذي يفتح أفواه البواسير : أن تطلىٰ بعصارةِ[٢] بخور مريم[٣] ، أو عصارة البصل الحاد الحريف ، وأعطِ المريض الأدوية التي تحدر[٤] الدم ؛ كالإهليلج المربىٰ ، والأطريفل الأصغر .

وبخِّر المقعدة بأصل الكبر مع بزر الكراث ، وأصل الحنظل منقوعاً بماء الكراث المجفف ، واطل المقعدة بمرارة البقر مع لعاب الخردل ، وأجلس المريض في ماءٍ قد طُبخ فيه البنفسج والبابونج ، وغذه بماء اللوبيا ، وماء الحمص ، واللحم المقلو .

وبالجملة : فإن علاج هٰؤلاء قريب من علاج النساء اللواتي احتبس عليهن دم الطمث .

وعلاج البواسير التي يسيل منها الدم ؛ إن كان البدن ممتلئاً : بالفصد من الباسليق ، وتبريد الموضع بدهن ورد وكافور ، وأفيون مع المرهم المركب .

وإن كان الطبع شاحاً ، والبدن ممتلئاً من الخلط السوداوي . . فأسهله[٥] بطبيخ الأفثيمون .

فإن أسرف الإسهال . . فاحبسه برب السفرجل .

وإن كان الدم الجاري معتدلاً والقوة جيدة . . فلا تقطعه ، **فإن أسرف** . . فاحبسه بقرص الكهربا مع رب السفرجل .

والغذاء فروج بماء السماق[٦] ، وأجلس المريض في ماء قد طُبخ فيه

---

(١) **لا زال علاج البواسير العمي بالمواد الكاوية يستخدم ولكن في الأوساط الشعبية .**

(٢) بعصارة : ساقطة في (ب) .

(٣) بخور مريم : عرطنثيا = جنس نباتات عشبية معمرة من فصيلة الربيعيات ، لها زهر جميل . تنبت برية في جبال الشام الغربية وتزهر في أواخر الشتاء .
اسمها العلمي : Cyclamen Europaeum . «تذكرة» (١/ ١٤٠)

(٤) تحدر : في نسخ : (تجذب) .

(٥) **علاج الإمساك ضروري في كل البواسير النازفة وغير النازفة .**

(٦) فروج بماء السماق : في (هـ) : (مزورة سماق) .

العفص[1] وقشور الرمان ، وجفت البلوط وآس ، وثمرة العوسج والطرفا ، وجلنار وشب .

فإن كانت البواسير كباراً والدم الخارج كثيراً . . فليس له إلا القطع[2] إذا خفت من كثرة مجيء الدم ، ومن الأطباء من يقطعها بالحديد ، ويقطع مجيء الدم بالدواء اليابس ، ويعالج الموضع بما ينقي[3] ، وأخيراً بما يلحم .

ومنهم من يخزمها[4] ، فإذا سقطت . . عالج الموضع بالسمن أو الزبد ، وأخيراً : بالمرهم المركب ، وبياض البيض ، وكافور ودهن ورد ، وبهـٰذا العلاج يعالج التوث .

* * *

---

(١) ـ المعالجة بجلوس المريض في المياه القابضة لها دور كاوٍ أيضاً .

(٢) عالج خروج الدم الكثير والبواسير الكبيرة (ما يسمىٰ حالياً الدرجة الثالثة) بالجراحة ، وهو الأسلوب المتبع حالياً .

(٣) بما ينقي : في نسخ : (من بعد ما ينقىٰ) .

(٤) يخزمها : في نسخ : (يحرقها) . وهي عند ابن سينا الخزم ،
خزم : الخزم : الشك بشوكة أو نحوها ، أو الربط (وهو المقصود هنا) .

« ق . المحيط » ، « قانون » (٢/ ٤٨٠)

الخزم : وهو الربط ما زال مستخدماً حتىٰ وقتنا الحالي ، ولكنه مؤلم ، ويفضل عليه الجراحة بالقطع .
والخزم يعالج به التوث (السليلات) أيضاً ؛ لأن ربطه غير مؤلم ، ومعالجة مفضلة حتىٰ يومنا هـٰذا .

المرض

النواصير[١] الحادثة في المقعدة والشقوق العارضة لها ، والأورام والقروح ، والحكة الحادثة بها .

السبب

حدوث النواسير : من تقدم خراجات[٢] في المقعدة[٣] ، والشقاق[٤] تحدث : إما بعقب إسهال حاد ، أو بعقب يبس الطبيعة ، والأورام تحدث : من زيادة الأخلاط ، والقروح[٥] تحدث : من تقدم أورام رديئة أو شقوق غائرة ، والحكة تحدث : إما من ديدان صغار ، أو من خلط[٦] لذاع .

العرض

يستدل على النواصير : بسيلان القيح ، وخروج الريح[٧] ، ويستدل على الشقوق : بخروج الدم ، ويستدل على الأورام الحارة : بالوجع وتقطير البول[٨] ، والالتهاب ، وعلى الصلابة : بعدم الحس ، واللون الكمد ، وعلى البلغم : ببياض اللون ، والرخاوة ، وعلى القروح : بالصديد ، وعلى الحكة : بقوة اللذع والنخس .

التدبير

إذا كانت النواصير قليلة الرشح[٩]، يسيرة النتن.. فليست مكروهة العاقبة ،

---

(١) ناصور ، وناسور : عرق في باطنه فساد لا ينقطع سقيه . « قاموس الأطباء » (١/ ١٩٨)
* ـ النواصير أو النواسير Fistula in ano والشقوق Fissures .

(٢) خراجات : في (س) : (جراحة) . أكثر النواسير تبدأ بخراج حول الشرج ، وأحياناً يبدأ بدون خراج .

(٣) المقعدة : في نسخ : (المصرة) .

(٤) الشقوق الحادثة من الإسهال تكون غالباً بالزحار ، والتي من الإمساك يكون نتيجة الكبس .

(٥) القروح تحدث من تقدم شق شرجي ، والأورام الحارة هي غالباً شق شرجي حاد ، أو التهاب نسيج خلوي حول الشرج .

(٦) خلط : في (ب) : (يبس) .

(٧) ويستدل . . الجملة . . الدم : ساقطة في (هـ) .

(٨) تقطير البول : خروج البول من غير إرادة ، ومن أنواعه : سلس البول . « تنوير » (٢٦/ ٨٠)

(٩) الرشح : في (هـ) : (الوسخ) .

وعلاجها : بإصلاح الغذاء ، والامتناع عن الأغذية الرديئة ، واستعمال المراهم الملحمة ؛ كمرهم المركب ومرهم الزفت[١] ، ومر المريض بالجلوس في المياه القابضة .

أما البرء التام . . فلا سبيل له إلا بعلاج الحديد[٢] .

فإن كان الرشح[٣] الخارج من الناصور كثيراً منتناً حاداً لذاعاً . . فإنه رديء عفن ، ويجب أن يهتم الطبيب بعلاجه : إما بالأدوية الحادة ، أو بعلاج الحديد بأن يجرفه بالمسل[٤] بعد أن يسبره ؛ لئلا يكون بعيداً .

فإن كان بعيداً . . فلا يتعرض له[٥] ؛ لأن العلاج بالحديد يتبعه خروج الغائط بغير إرادة ؛ لأن العضلة تنقطع ، وإن كان قريباً . . فأقدم علىٰ علاجه .

فإذا عالجته . . فيجب أن تحشو الموضع بالدواء اليابس والقطن ، ومن الغد : فعالج[٦] الموضع بالزبد أو بالسمن ، وعند النقاء : بالمراهم الملحمة .

وعلاج الشقوق[٧] : بمرهم الإسفيداج مع بياض البيض ، وكافور ودهن ورد ، وماء حي العالم ، وتجلس المريض في ماء الرياحين .

وإن كان الالتهاب شديداً . . فأضمد الموضع بصفرة بيض ومخ ساق البقر[٨] ، وشحم الدجاج وكَثِيراء ، ونشا وأفيون وطين أرمني ، وشمع ودهن .

---

(١) مرهم الزفت : ويعرف بمرهم الباسليقون، شمع أبيض ، زفت وراتنج : تحل بزيت عتيق . «منهاج» (٨٩)

(٢) علاج النواسير كما قال : لا يصح إلا بالجراحة (الحديد) ، والمعالجات الملطفة مؤقتة ، وتخفف الأعراض فقط .

(٣) الرشح : في (هـ) : (الوسخ) .

(٤) يجرفه بالمسل : في نسخ : (يخرقه بالمنجل) .
مسل : آلة تشبه المبضع . « أعلام الحضارة » (٥/ ١٧٥)

(٥) في علاج النواسير : نصح بالابتعاد عن معالجة الأنواع العالية جراحياً ؛ وذلك خوفاً من حدوث السلس البرازي ، ولا تزال هـٰذه معضلة الجراحين في وقتنا الحاضر .

(٦) ومن الغد فعالج : في (ب) : (ومن بعد العلاج) .
وبعد العلاج الجراحي يترك القطن يوماً واحداً ؛ كما هو متبع حالياً .

(٧) علاج الشقوق ما زال دوائياً ومحافظاً حتىٰ يومنا بـ (٩٠٪) من الحالات، والباقي جراحي بخزع المعصرة .

(٨) مخ ساق البقر : مخ ؛ هو ما في العظام ، وأجوده : المأخوذ من الساق ؛ لقلة فضوله بالحركة ، وقيل : هو أردؤها لانحلال الفضلات فيه عند خوف الحيوان من الذبح ، وهو الأوجه ، فلا يستعمل إلا في المراهم والأطلية ، وله حكم أصله . « تذكرة » (٢/ ١٤٣)

وامنع المريض من الأطعمة الكثيرة ، والشراب ، والحلواء ، واسقه بزر القطونا بالجلاب ، والغذاء فروج إسفيذباج ، أو مزورة إسفاناخ .

ويعالج الورم الحار : بالفصد وشرب المبردات ، وضمد المقعدة بالعدس وإكليل الملك ، وورق عنب الثعلب وبنفسج يابس : يطبخ بالماء حتىٰ ينضج ، ويلقىٰ عليه دهن بنفسج ، وصفر البيض ، وماء حي العالم ، ويغسل بماء الرياحين ويقلل الغذاء .

وإن كان الورم صلباً . . فعلاجه : بالشحوم ؛ كشحم البط والدجاج ، وصفر البيض ، ودهن ورد ، ويغسل بالرياحين .

ويعالج نتوء المقعدة[١] : بالجلوس في ماء القمقم[٢] ، ويذر عليها عند انقلابها جوز السرو وأقاقيا ، وعصارة لحية التيس وعفص ، وشب وإسفيداج : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق وتنخل بالحرير ، وتذر على المقعدة بعد غسلها بالشراب القابض ، وتعاد وتشد .

فإن ورمت ولم ترجع . . فيجب أن يؤمر المريض بالجلوس في ماء الرياحين فاتراً[٣] ، فإذا انحل الورم . . فأعدها ودبرها بما قدمنا ذكره .

ويجب أن[٤] تعالج القروح : بمرهم[٥] المرداسنج ، وتغسل[٦] بماء الرياحين .

وتعالج الثآليل[٧] : بالنطرون مع دقيق[٨] أو عصارة قثاء الحمار[٩] مع ملح .

وتعالج الحكة : بماء الرمان الحامض تطلىٰ على المقعدة ، وتمسح المقعدة بدهن ورد وخل خمر ، وصبر وشمع ودهن .

---

(١) نتوء المقعدة Rectal prolapse يسمىٰ هبوط المستقيم أو الشرج حسب الدرجة .

(٢) قمقم : وعاء من نحاس يسخن فيه الماء . « ق . المنجد »

(٣) فاتراً : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (وإلا) .

(٤) ويجب أن : ساقطة في نسخ .

(٥) بمرهم : ساقطة في (ب) .

(٦) وتغسل : في (س) : (والجلوس) .

(٧) ثآليل المقعدة : منها فيروسية Veruca vulgaris ومنها زهرية Condulomata acculemata .

(٨) دقيق : في (ل) : (دهن) . دهن قثاء الحمار : يؤخذ ويدق ، ثم تؤخذ عصارته ، ثم يضاف إليها مثلها زيتاً ، ثم يطبخ حتىٰ تذهب العصارة ، ويبقى الدهن . « جامع » (١/ ٤٠٢)

(٩) قثاء الحمار : نبات عشبي من فصيلة القرعيات ، ينبت برياً في أماكن كثيرة من أنحاء الشام ، وتزرع في أوربة ؛ لأن ثمارها البيضية الشكل عندما تنضج تنفصل عن النبات إذا مُسَّت ، وتقذف ببذورها بعيداً ، وهي شديدة الإسهال . اسمها العلمي : Ecballium elaterium .

في ذكر[1] العلل الحادثة في الكلىٰ ومداواتها

(١٣٣)

المرض

تغير أمزجة الكلىٰ وأصناف الأورام العارضة فيها[2] .



السبب

حدوث سوء المزاج **الحار** : من إدمان استعمال الأغذية الحارة والأشربة الحارة[3] ، **وحدوث سوء المزاج البارد** : بالضد من[4] ذلك ، **وحدوث الورم الحار** : من زيادة الدم[5] ، **وحدوث الورم البارد** : من زيادة المرة السوداء ، أو غلبة البلغم[6] .

العرض

يستدل علىٰ سوء المزاج **الحار**[7] : بحمرة البول والتلهب في الظهر ، **ويستدل علىٰ سوء المزاج البارد** بضد ذلك ، **ويستدل على الورم الحار**[8] : بالوجع والثقل والعطش والحمىٰ وعسر البول ، **ويستدل على الورم البارد**[9] : بالثقل في البطن من غير وجع .

التدبير

إذا أفرط[10] **مزاج الكلىٰ في الحرارة . . فعلاجه** : يكون بشرب ماء الشعير ، واستعمال السكنجبين ، والإكثار من شرب ماء بزر البقلة ، وبزر القثاء بشراب

---

(١) في ذكر : ساقطة في نسخ .

(٢) فيها : في (ب) : (له) .

(٣) الحارة : ساقطة في (ب) .

(٤) بالضد من : في (هـ) : (بضد) .

(٥) وحدوث الورم الحار من زيادة الدم : ساقطة في (ل) .

(٦) غلبة : ساقطة في (هـ) .

(٧) سوء المزاج يتماشىٰ مع التهاب كبب وكلية glomerulonephritis أو قولنج كلوي .

(٨) الورم الحار : يتماشىٰ على الأغلب مع التهاب حويضة وكلية حاد acutc pyelonephritis لأنه مصحوب ببيلة دموية وألم ظهري .

(٩) الورم البارد : غالباً هو التهاب حويضة وكلية مزمن .

(١٠) أفرط : في نسخ : (خرج) .

البنفسج ، وتبرد نواحي الكلىٰ بماء حي العالم ، وماء الورد والصندل ، واجعل الغذاء مزورة إسفاناخ ، ومره بأكل الهندبا والخس[١] بماء الحصرم .

فإن مال مزاج الكلىٰ إلى البرودة . . فعلاجه : بأخذ الجلنجبين[٢] ، وشرب الماء الفاتر ، وأكل اللبوب[٣] الحارة ؛ بمنزلة البندق ، وحبة الخضراء[٤] ، والنارجيل[٥] ، والفستق بالسكر ، ومرخ القطن بدهن الزنبق أو بالغالية ، والغذاء لحم مقلو ، أو مزورة[٦] زيرباج .

فإن بلغت الغرض بذلك ؛ وإلاَّ . . فاستعمل شيئاً يسيراً من دواء المسك ، أو معجون المفرح[٧] .

فإن حدث بالكلىٰ ورم حار[٨] . . فبادر بفصد المريض الباسليق ، وأخرج له من الدم بحسب القوة ، وأعطه بعد الفصد في السَّحَر بزر القثاء والخيار ، والقرع وبزر الهندبا ، وبزر البقلة وحب[٩] البطيخ أجزاء سواء ، خشخاش[١٠] أبيض ستة دراهم ، خشخاش أسود درهم : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق ويضاف إليها مثل وزنها سكر ، ويستف منها في السَّحَر ثلاثة دراهم ، ويشرب بعدها ماء بارد وجلاب .

---

(١) والخس : ساقطة في نسخ .

(٢) الجلنجبين : في نسخ : (السكنجبين) .

(٣) اللبوب : من الجوز واللوز ونحو ذلك : ما في جوفها . « ق . المنجد »

(٤) حبة الخضراء : شجرة حرجية من الفصيلة البطمية ، وثمره يسمىٰ : البطم ، والحبة الخضراء ، وله ضروب عديدة ، ويكثر في جبال الشام الشرقية . اسمه العلمي : Pistaci terebinthas .

(٥) نارجيل : جوز الهند ؛ شجر كالنخل ، ثمره معروف خشبي ، فيه سائل كالحليب . . . بارنج ، شاهبلوط . cocos nucifera . « تذكرة » (١/ ١٣٥ـ ٢٥٢ ، ٢/ ٢٠٦)

(٦) مزورة : ساقطة في (هـ) .

(٧) معجون المفرح : خشخاش أبيض وكزبرة يابسة ، وبزر بطيخ ، طباشير وعصارة بيرباريس (امبرباريس) وطين مختوم أو طين أرمني ، وزر ورد ولسان الثور : يدق ويخلط ، ويغمر بعسل كابولي مربىٰ . « منهاج » (٣٦)

(٨) حار : ساقطة في (ب) .

(٩) وحب : في (س) : (وبزر وهو الأصح) .
حب البطيخ : الحب ما بزره في أكمام كالبطيخ . « تذكرة » (١/ ١٥١)

(١٠) خشخاش . . الجملة . . درهم : في (هـ) : (خشخاش سبعة دراهم) .

واسقه غدوةً ماء الشعير ، بدهن اللوز ، واسقه في بقية النهار ماء[1] البزور بشراب البنفسج ، وبرد الظهر بالصندل وماء الورد ، وأشياف ماميثا ، وماء الهندبا ، وماء حي العالم .

فإن تعذَّر الطبع . . فحركه بفلوس الخيار شنبر والجلاب ، أو بشراب بنفسج واللعاب ، وإياك والدواء القوي .

فإذا وقف الورم . . فغذ المريض بمزورة الماش وإسفاناخ ، وصب على الظهر ماء الرياحين .

وعلاج الورم البارد البلغمي : باستعمال الجلنجبين وشرب ماء الزبيب ، وعدل الطبع بالترنجبين ، وضمد الظهر بالبابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش ، والغذاء مزورة زيرباج ، فإذا صلح . . فمن دراج أو فروج مقلو[2] ، وأطعمه البقول والنعنع والكرفس .

وعلاج الورم السوداوي : إن كان المزاج حاراً والكلىٰ حامية . . بشرب الخيار شنبر مع الجلاب ، واستعمال بزر القثاء والخيار والبقلة بشراب البنفسج .

وإن لم يكن ثمة حمىٰ . . فاسقِ المريض طبيخ أصول السوسن بالجلاب ، وأطعمه الجلنجبين ، واسقه الماء الفاتر ، وغذه بالزيرباج ، وضمد الظهر ببزر كتان وحلبة وبزر الخطمي والشبت[3] وبابونج : يدق الجميع[4] ، ويعجن بماء حار ، وامسح الظهر بالشمع ودهن الدجاج والبط ، ومخ ساق البقر مع المقل المحلول بماء حار .

* * *

(١) ماء : في (هـ) : (أنبجة) . الأنبجات : كل ما يربىٰ في السكر والعسل حتىٰ يتحد ؛ مثل الجلنجبين والبنفسج المربىٰ ، والأنبجات : جمع (أنبج) وهو معرب من الهندية (أنبه) وقد بين البيروني في كتاب « الصيدنة » (ص ٧١) سبب انتقال هـٰذه التسمية من اسم الفاكهة المعروفة اليوم بالـ (مانجة) إلىٰ هـٰذا الاصطلاح الطبي . « تنوير » (٥٩/ ٢٧٦)

(٢) أو فروج مقلو : في (هـ) : (أو طيهوج) .

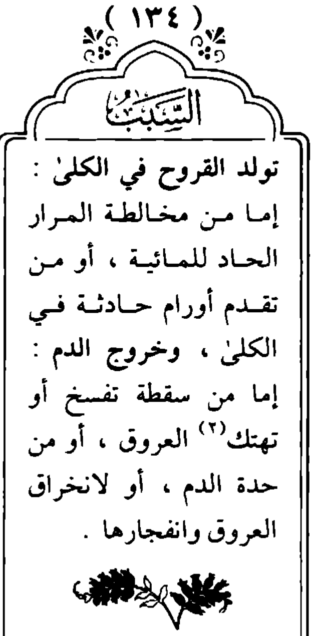
(٣) والشبت : ساقطة في (هـ) .

(٤) يدق الجميع : ساقطة في نسخ .



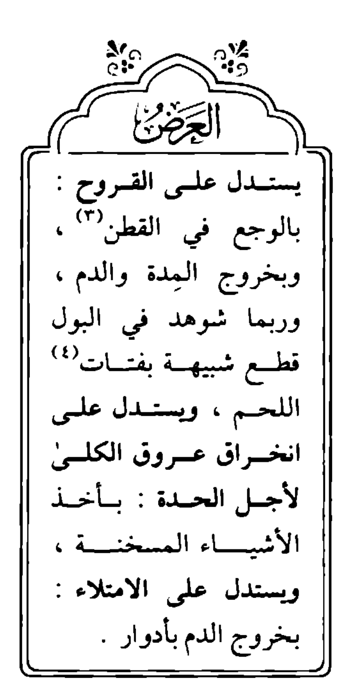
المرض

القـروح الحـادثـة فـي الكلىٰ : وبول الدم[١] .



السبب

تولد القروح في الكلىٰ : إما من مخالطة المرار الحاد للمائية ، أو من تقدم أورام حادثة في الكلىٰ ، وخروج الدم : إما من سقطة تفسخ أو تهتك[٢] العروق ، أو من حدة الدم ، أو لانخراق العروق وانفجارها .



العرض

يستدل على القروح : بالوجع في القطن[٣] ، وبخروج المِدة والدم ، وربما شوهد في البول قطع شبيهة بفتات[٤] اللحم ، ويستدل على انخراق عروق الكلىٰ لأجل الحدة : بأخذ الأشياء المسخنة ، ويستدل على الامتلاء : بخروج الدم بأدوار .

التدبير

اعلم : أن قروح الكلىٰ تحتاج إلىٰ أدويةٍ تنقي القرحة أولاً ، وتجلوها بغير حدةٍ ولا لذع .

ثم من بعد ذلك : استعمل الأدوية الخاتمة[٥] ، والأدوية الجالية للقروح بغير لذع ؛

---

(١) ـ القروح : تتماشىٰ مع قصور كلوي ناجم عن التهاب كلية مزمن ، أو خراج كلية خاصة في ذكره لخروج القيح مع البول ، أما بول الدم (البيلة الدموية Hematurea) . . فمن الأسباب التي ذكرها وهي الرضوض ، وحدة الدم التي قد تكون بسبب اضطراب عوامل التخثر ، أو ارتفاع توتر شرياني بسبب التهاب كبد وكلية قد يترافق ببيلة دموية .

(٢) أو تهتك : ساقطة في (س) .

(٣) القطن : في نسخ : (البطن) .

(٤) قطع شبيهة بفتات : في (هـ) : (شبيه بقطع) .
خروج القطع الشبيهة باللحم تتماشىٰ مع خثرات دموية ، وتشاهد في القولنجات ، وفي أورام الكلية حيث أي بيلة دموية سوف تعطي خثرات .

(٥) الدواء الخاتم : هو الدواء المجفف الذي يجفف سطح الجراحة ؛ حتىٰ يصير خشكريشة عليه ، تمكنه من الآفات إلىٰ أن ينبت الجلد الطبيعي ، وهو كل دواء معتدل في الفاعلين مجفف بلا لذع .
« قانون » (١/ ٢٣٥)

وهي شراب البنفسج بالماء ، وبنادق[1] البزور بشراب الخشخاش[2] ، وماء الرمان الحلو والبرشاوشان ، وبزر القثاء والخيار ، والبطيخ مع الجلاب .

فإن لم تنقَ القرحة . . فأعطِ المريض قرص الكاكنج[3] مع لبن الأتن بشراب الخشخاش ، **فإن كان الألم عظيماً** . . فاخلط في القرص[4] يسيراً من بزر البنج ، وضمد الظهر بالصندل والورد والعفص[5] ، وماء الورد والخل ، واجعل الغذاء صفر البيض ، وأطعم المريض الخس والهندبا ، وبقلة الحمقاء .

فإذا نُقيت[6] القرحة . . فاستعمل ما يلحم بمنزلة الطين الأرمني والصمغ العربي والكَثِيراء ، أو حب الآس بشراب الخشخاش ، واجعل الغذاء مزورة إسفاناخ .

فإن لم يكن ثمة حمىً . . فمن فروج إسفيذباج[7] .

وعلاج بول الدم التابع لسقطة : يكون بالفصد ، وأخذ قرص الكهربا بنقيع السماق ، واطل موضع الصدمة بالطين الأرمني ، والأقاقيا ، والحضض ، والصبر ، وماء الورد بخل ، والغذاء مزورة سماق .

فإن كان خروج الدم من حدته[8] . . **فعلاجه** : بالفصد ، وشرب ماء الشعير بالصمغ

---

(١) بنادق : جمع بندقة ، وهي أكبر من الحبوب في هيئة البندقة . والذي يُتحمل قد يسمىٰ أيضاً البندقة .
« مفتاح » (١٨/١٥٨) ، « قلانسي » (٥٥) ، « تنوير » (٤٩/ ٢٧٣)
ـ **بنادق البزور** : لب حب القثاء والخيار والقرع ، وبزر البقلة وبزر الهندبا ، وبزر الخطمي وبزر قطونا نجاري (أي : بزر لسان الحمل) : يدق ويبندق ويشرب . « منهاج » (٦٦) ، « قلانسي » (٢٠٤)

(٢) شراب البنفسج بالماء وبنادق البزور بشراب الخشخاش : في نسخ : (شراب الخشخاش وبنادق البزور وشراب البنفسج بالماء) .

(٣) **قرص الكاكنج** : بزر الخيار المقشر عشرة دراهم ، طين أرمني ، صمغ عربي ، دم الأخوين ، خشخاش أبيض ، لب اللوز الحلو ، رب السوس ، نشا ، كثيرا ، كندر من كل واحد عشرة دراهم ، بذر كرفس درهمان ، حب الكاكنج ستة دراهم ، أفيون درهم ، يقرص ثلاثة دراهم ، ويسقىٰ بشراب البنفسج . « قلانسي » (٢٠٧)

(٤) القرص : في (ب) : (القروح) .

(٥) والورد والعفص : ساقطة في نسخ ، وفي (ل) : (بالصندل والورد والخل) .

(٦) نقيت : في (ل) : (تفتتت) .

(٧) فإن لم يكن ثمة حمىً . . فمن فروج إسفيذباج : ساقطة في (هـ) .

(٨) حدته : في نسخ : (صدمة) .

العربي والشادنج ، وماء بزر بقلة بالطين الأرمني والطباشير ، والغذاء صفر البيض النيمبرشت .

فإن كان خروج الدم من امتلاء العروق ، وكثرة الدم . . فعلاجه : بفصد الباسليق ، وأخذ رب الريباس مع الطباشير ، والطين الأرمني ودم الأخوين[١] ، وشرب ماء لسان الحمل مع بزر[٢] القثاء ، والخيار والكهربا[٣] والبسد برب السفرجل ، وضمد موضع الكلىٰ بالصندل وماء الورد ، والغذاء مزورة سماق ، أو من فروج متخذ بماء السماق[٤] .

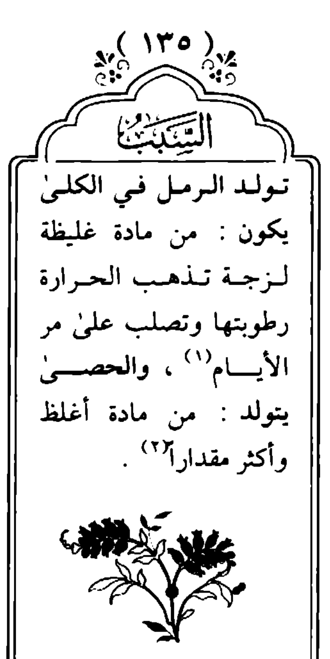
نافعٌ إن شاء الله تعالىٰ

(١) ودم الأخوين : ساقطة في (هـ) .

(٢) بزر : في نسخ : (ماء بزر) ، وجملة : (بزر القثاء والخيار والكهربا) ساقطة في (ب) .

(٣) الكهربا : في (ف) : (الهندبا) .

(٤) أو من فروج متخذ بماء السماق : ساقطة في نسخ .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على تولد الحصاة : بالوجع الشديد ، وخروج البول الذي يخالطه شيء شبيه بالرمل الأحمر أو الأصفر ، وبحرقة البول ، وخروجه قليلاً قليلاً ، والثقل في العجز ، أو الرجل[٣] أو الخصية التي تلي الكلىٰ مع خدر .	تولد الرمل في الكلىٰ يكون : من مادة غليظة لزجة تذهب الحرارة رطوبتها وتصلب علىٰ مر الأيام[١] ، والحصىٰ يتولد : من مادة أغلظ وأكثر مقداراً[٢] . 	تولد الرمل في الكلىٰ وخروج الحصاة . 

التَّدْبِير

يجب أن تعلم أن جل الأطباء[٤] يشتبه الأمر عليهم في علل الكلىٰ في أول الأمر ، ولا يفرقون بينها وبين القولنج[٥] إذا كان وجعهما متقارباً ؛ وذلك أن الأعراض الجامعة لهما : هي المغص في بدوِّ العلة ، والوجع الشديد ، وذهاب الشهوة ، وقلة الاستمراء إلا أن هٰذه الأعراض تكون في وجع القولنج أصعب ، وفي وجع الكلىٰ أقل[٦] ،

---

(١) حصيات الكلىٰ Renal stones ، الآلية التي ذكرها في تشكل الحصاة قريبة جداً من الآلية المعتمدة حالياً من حيث اللزوجة المرتبطة بقلة تناول السوائل مؤدية إلىٰ تشكل الرمال والحصيات مع الزمن .
والحصىٰ . . إلىٰ نهاية الجملة : ساقطة في (هـ) .

(٢) هامش في (س) : (شراب الهليون أو شراب الحسك) .

(٣) أو الرجل : ساقطة في (هـ) .
في الأعراض : ذكر أن الألم يكون بالظهر ، وينتقل إلى الناحية الأربية ـ أصل الفخذ : انثناء الفخذ على البطن . « لسان العرب » و« ق . المنجد » ـ والخصية وهو وصف دقيق للقولنج الكلوي .

(٤) يجب أن تعلم أن جل الأطباء : في (ب) : (اعلم أن كثيراً من الأطباء) ، وفي (ف) : (أجل الأطباء) .

(٥) وللتفريق بين ألم الكلية وبين القولنج المعوي ذكر أولاً تحدد الألم في منطقة الكلية ، وذكر أن الأعراض البطنية تكون في القولنج المعوي أشد .

(٦) وفي وجع الكلىٰ أقل : في نسخ : (من وجع الكلىٰ) .

والتمييز بينهما : هو أن الوجع في أمراض الكلىٰ يكون راسخاً في موضع الكلىٰ فوق الوركين فيما يلي الظهر ، لا من قدام ، ويكون الوجع مقابل الكلية التي فيها الألم ، وربما[1] بال صاحبها الرمل والحجارة .

فإن ظهر الرمل في البول . . فيجب أن تأمر المريض بدخول الحمام مراراً في اليوم ، وامرخ ظهره ، واقصد ناحية الكليتين بدهن النرجس ، أو دهن الخيري ، أو دهن الشبت ، وأقعده في أبزن قد غلي في مائه[2] الحسك[3] والبابونج ، وإكليل الملك والمرزنجوش ، والكرفس والكرنب ، وورق الخطمي والبرشاوشان .

وأعطِ المريض الأدوية المزلقة للحصىٰ ؛ بمنزلة الفلوس بدهن اللوز ، وشراب بنفسج بلعاب ، وأزعج ظهره بالحركة ، ومره أن يحجل أو ينزل[4] على الدرج بشدة .

فإن انتقل الحصىٰ من موضعٍ إلىٰ موضعٍ وتبع ذلك وجعٌ شديدٌ . . فيجب أن تسكن الوجع بالأدوية المخدرة المعروفة بمسكنة الأوجاع ؛ كالأفيون ، وقشور أصل اللفاح إذا خُلطا ببعض الأدوية المدرة للبول .

فإن لم ينتقل الحصىٰ عن موضعه . . فأزعجه بوضع المحاجم[5] على القطن تحت الموضع الذي يؤلم ، ومر الحجَّام بامتصاص الموضع ؛ فإن الحصىٰ ينتقل من موضعه .

فإن لم ينتقل الحصىٰ لغلظه . . فاحقن المريض بالسبستان والبابونج ، والخطمي ،

---

(١) وربما : في نسخ : (وفي علل الكلىٰ ربما) .

(٢) في مائه : في (هـ) : (فيه) .

(٣) **الحسك** : هو ضرس العجوز ، وحمص الأمير ، وهو أشبه شيء بشجر البطيخ الأخضر ، يمد على الأرض ، وأوراقه إلىٰ صفرة ، وحمله مثلث أو مدحرج مرصوف بالشوك . Tribulus terrestris . « تذكرة » (١/ ٢٨٣)

(٤) أو ينزل : ساقطة في (ب) .

(٥) **في المعالجة لإنزال الحصيات : أمر المريض بالحركة والنزول على الدرج ، وهي طريقة تستخدم حالياً ، كما استخدم المسكنات في تحرك الحصىٰ وآلامها ؛ مثل الأفيون والذي ما زال يستخدم حتىٰ وقتنا الحالي ، كما استخدم المدرات البولية أيضاً . أما الحجامة . . فلا ندري إذا كان لها دور في تحريك الحصيات .**

والبنفسج ، وبزر كتان ، وحلبة ، ودهن البابونج[1] ، أو دهن الشبت ، وأقعد المريض في ماء الرياحين ، ومرخ ظهره بشحم البط .

فإن لم ينتقل . . فاسقه الأدوية المفتتة للحصىٰ .

صفة دواء يفتت الحصىٰ : بزر البطيخ والقثاء والخيار من كل واحد درهم ، حب القلت[2] وبزر الحسك وبزر الرازيانج وصمغ الإجّاص وبرشياوشان من كل واحد درهم ، قشور الكبر وبزر الكرفس وبزر الفجل وكمون كرماني[3] وسعد من كل واحد نصف درهم : الشربة منه درهمين[4] بسكنجبين ، أو بماء قد غلي فيه برشياوشان .

فإن كان ثمة حرارة[5] . . فتَوَقَّ الأدوية المسخنة ، واجعل الغذاء ملطفاً ؛ كالزيرباج[6] ، أو ماء الحمص ولحم مقلو ، أو دراج مطجن[7] ، أو إسفيذباج .

وامنعه من الأغذية الغليظة ؛ كالخبز الفطير ، والجبن[8] ، ولحم البقر واللبن ، وما شاكل ذلك .

❊ ❊ ❊

---

(١) البابونج : في نسخ : (البابونج بنفسج) .

(٢) حب القلت : في (س) : (حب القلت) : ماش هندي .

حب القُلب : كاسر الحجر ؛ لأنه يفتت حصى الكلىٰ تفتيتاً عجيباً ، حبه يسمى الماش الهندي Lethospermum officinalis . « معجم » (١١٠/١٠) ، « تذكرة » (١/ ٢٦٠)

حب القُلت : ويسمى الماش الهندي ، وهو نبات فوق ذراع ، ويتكون به هٰذا الحب مفرقاً كبزر الكتان حجماً ، حاد حريف . Hordeum disticum . « معجم » (٨/٩٥) ، « تذكرة » (١/ ٢٦٠)

(٣) وكمون كرماني : ساقطة في (هـ) .

(٤) درهمين : في (ب) : (نصف درهمان) .

(٥) **وحين ذكر حدوث الحرارة فهٰذا ينم عن حصول التهاب حويضة وكلية مرافق .**

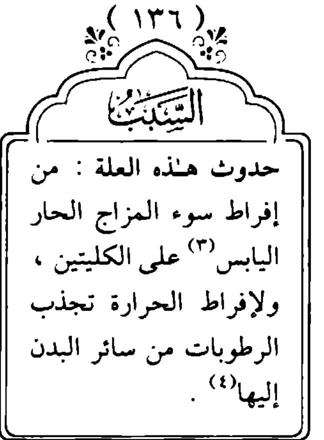
(٦) كالزيرباج : في (ل) : (كالفراريج والزيرباج) .

(٧) أو دراج مطجن : ساقطة في (هـ) .

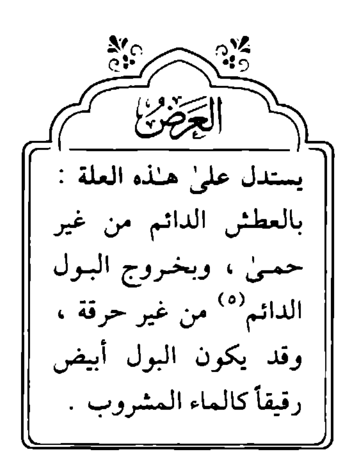
(٨) والجبن : ساقطة في (هـ) .



ديابيطس[١] : وهو سلس البول[٢] .



حدوث هٰذه العلة : من إفراط سوء المزاج الحار اليابس[٣] على الكليتين ، ولإفراط الحرارة تجذب الرطوبات من سائر البدن إليها[٤] .



يستدل علىٰ هٰذه العلة : بالعطش الدائم من غير حمىٰ ، وبخروج البول الدائم[٥] من غير حرقة ، وقد يكون البول أبيض رقيقاً كالماء المشروب .

التدبير

هٰذه العلة خطرة ، وخاصة إذا حدثت بالكهول ؛ فإنهم ليس يكاد يتخلصوا[٦] منها ، لأن الأمراض المتطاولة الحادثة بالكهول عسرة العلاج[٧] كما قال أبقراط .

ولما كانت هٰذه العلة تحدث من سوء مزاج حار يابس . . وجب على الطبيب أن يضاد[٨] سوء المزاج الحار بالأشياء المبردة المرطبة المقوية للكليتين ؛ بمنزلة شرب ماء الشعير ، وأخذ الرمان ، وشرب ماء الحصرم بالماء البارد ، واستعمال ماء القرع

---

(١) ديابيطس : في نسخ : (ديانيطس ديابيطس) .
ديابيطس : يوناني ، معناه : الدولاب ؛ وهو عبارة عن منع الكبد والكلىٰ من التصرف في الماء فيخرج كما يُشـرَب . « تذكرة » (٢/ ٣٩٦)
ـ ولقد اعتمدنا لفظة ديابيطس لملاءمتها التسمية اللاتينية العالمية . Diabetes .
ديابيطس نوعين Diabetes mellitus وهو الداء السكري ، والنوع الثاني Diabetes insipidus وهو البيلة التفهة ، ولقد ذكر المؤلف أعراض المرضين وبقوله : (وقد يكون البول أبيض رقيقاً كالماء المشروب) وهو الوصف الدقيق للبيلة التفهة .

(٢) زيادة في (س) : (يوناني دولاب) .

(٣) المزاج الحار اليابس : في (ل) : (اليبس) .

(٤) **لقد وضع المؤلف سبب هٰذه العلة من الكلية ، بينما المعروف في الطب الحديث أن سببه البنكرياس ؛ هٰذا في النوع الأول ، بينما النوع الثاني فهو فعلاً مرتبط بالهرمون المضاد للإدرار vasopressin والذي تفرزه الكلية .**

(٥) الدائم : ساقطة في (هـ) .

(٦) يتخلصوا : الصواب : (يتخلصون) .

(٧) العلاج : في (هـ) : (البرء والعلاج) .

(٨) وجب على الطبيب أن يضاد : في (س) : (وجب أن ينظر الطبيب ويضاد) .

بالسكنجبين ، وماء البقلة بشراب الخشخاش ، وشرب اللعاب بماء الرمان ، وماء الإجّاص بالجلاب ، وأخذ الربوبات القابضة ؛ كرب الريباس ، ورب السفرجل ، ورب التفاح ، وماء التفاح ، ورب الحصرم .

فإن كان البدن ممتلئاً من الدم . . فافصد المريض في مبتدأ العلة ، وبرد المزاج .

فإن كان الخروج عظيماً . . فأعطه قرص الكافور بماء الرمان ، أو قرص الطباشير بماء القرع ، وبرد البطن[1] بالخرق المبلولة بالصندل ، وماء الورد ، وماء حي العالم ، وماء الخس ، وطين أرمني ، وجلنار وورد وقاقيا ، واحقنه بماء البقلة وماء لسان الحمل ، ودهن اللينوفر مع لبن البقر الحامض ، وزبيق البيض[2] .

واجعل الغذاء عسر الاستحالة بطيئاً[3] في المعدة ؛ كلحوم العجاجيل ، والبيض النيمبرشت ، والجبن الرطب ، والسمك الطري ، وأطراف الجداء والحملان متخذة بالخل ، وأطعمه البقول الباردة[4] ؛ كالخس والهندبا ، وبقلة الحمقاء ، والقثاء[5] والخيار ، والبطيخ الحامض والتفاح ، والخوخ[6] والكمثرىٰ ، والسفرجل والرمان ، والعناب الرطب والجمار[7] والطلع[8] .

وبالجملة[9] : فإن علاج هـٰؤلاء يقارب علاج الذين بهم حميات حادة محرقة .

* * *

---

(١) البطن : في نسخ : (القطن) .

(٢) زبيق : في نسخ : (زنبق) ، وفي نسخ : (رنيق) .

(٣) بطيئاً : في (س) : (بطيء الهضم) .

(٤) **في العلاج : نرىٰ أنه لم يذكر الأشياء الحلوة ضمن المآكل التي أوردها ، ولم يمنع الفواكه قليلة الحلو .**

(٥) والقثاء : ساقطة في نسخ .

(٦) والخوخ : ساقطة في (هـ) .

(٧) جمار : هو قلب النخلة وموضع الطلع ، وأجوده : الأبيض الغض الحلو .
« تذكرة » (١/ ٢٤٠) ، « جامع » (١/ ٢٣١)

(٨) طلع : هو لقاح النخل يتكون في ظروف كالسمك ، فيصير داخلها كصغار اللؤلؤ منضود متراكم ، فإذا تفتحت عنه . . خرج كالدقيق الأبيض دسماً كرائحة المني ، تلقح بها إناث النخل فتصح .
« تذكرة » (١/ ٥٦٨) ، « جامع » (٢/ ١٣٩)

(٩) والطلع وبالجملة : ساقطة في (ب) .

في ذكر الأمراض العارضة للمثانة[1] ومداواتها

(١٣٧)

المرض

سوء أمزجة المثانة الحارة والباردة والأورام الحادثة فيها .



السبب

العلة الموجبة لسوء المزاج الحار والبارد : هي الإسراف في الأغذية المفرطة الخروج[2] في الحرارة والبرودة ، والأورام تحدث من زيادة الأخلاط .



العرض

يستدل علىٰ سوء المزاج الحار[3] : بصفرة البول ، والحرقة الشديدة العارضة عند اجتيازه[4] ، والتهاب العانة ، ويستدل علىٰ سوء المزاج البارد : ببياض البول ، وكثرة خروجه بغير لذع ، ويستدل على الورم الحار[5] : بالحمىٰ والوجع ، وعسر البول ، واحتباس البراز[6] ، ويستدل على الورم البارد[7] : بالتمدد من غير وجع واحتباس البول .

التدبير

علاج أسر البول وحرقته التابعين لسوء مزاج حار[8] : بشرب الأدوية المبردة ؛

---

(١) العارضة للمثانة : في (ل) : (الحادثة في المثانة) .

(٢) الخروج : ساقطة في نسخ .

(٣) سوء المزاج الحار ، وحرقة البول وصفرته تتماشىٰ مع التهاب مثانة حاد .

(٤) عند اجتيازه : ساقطة في (ل) .

(٥) والورم الحار ، والحمىٰ والوجع وعسر البول واحتباس البراز يتماشىٰ مع التهاب بروستات حاد acute prostitis .

(٦) واحتباس البراز : في (ل) : (واحتباسه) .

(٧) والورم البارد يتماشىٰ مع ضخامة بروستات .

(٨) الأسر : احتباس البول . « تنوير » (٧٩/٢٦)

بمنزلة بزر قطونا ، أو الجلاب وماء الشعير بدهن اللوز ، وماء بزر بقلة ، وماء بزر قثاء ، وبزر البطيخ[١] ، وبزر الخيار بشراب الرمان ، واللعاب بشراب الخشخاش ، وماء القرع بالسكنجبين ، وأخذ قرص الخشخاش ، أو بنادق البزور بالجلاب[٢] ، وشراب البنفسج .

ويجب أن تبرد المثانة : بماء الهندبا ، وماء عنب الثعلب ، وماء حي العالم ، والغذاء مزورة إسفاناخ ، أو صفر بيض[٣] ، أو فراريج بماء السماق ، أو سمك طري .

وامنع المريض من الأغذية الحارة والأشربة الحارة .

فإن كان أسر البول تابعاً لسوء مزاج بارد.. فعلاجه : يكون بأخذ الجُلنجبين العسلي والأطريفل الأصغر[٤] ، والتنقل بالتين والزبيب ، ومرخ المثانة بدهن النرجس والبان ، وصب الماء الفاتر على المثانة ، والغذاء ماء حمص ، أو فراخ مطجنة ، أو دجاج متخذة بالأبازير الحارة .

وعلاج الورم الحار : بفصد[٥] الباسليق أو الأكحل ، وشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، وتعديل الطبع إن كان واقفاً بالفلوس[٦] والجلاب ، وشرب ماء بزر البقلة ، وماء بزر قثاء[٧] ، واللعاب بشراب البنفسج ، وضمد المثانة بجرادة القرع ، وصندل ماء عنب الثعلب وماء حي العالم .

فإذا انتهى الورم. . فانطل على المثانة ماء الرياحين[٨] ، ومرخها بدهن وشمع .

فإن نضج الورم وانفجر[٩].. فأعطِ المريض قرص الكاكنج بشراب الخشخاش ،

---

(١) وماء بزر قثاء وبزر بطيخ : في (هـ) : (وبزر البنج) .
(٢) بالجلاب : ساقطة في (ب) .
(٣) بيض : في (ب) : (بيض مسلوقة) .
(٤) الأصغر : في نسخ : (الصغير) . ويستخدم الشكلان .
(٥) بفصد : في نسخ : (بالفصد من) .
(٦) بالفلوس : في (س) : (بفلوس الخيار شنبر) .
(٧) وماء بزر قثاء : ساقطة في (هـ) .
(٨) الرياحين : في (هـ) : (الرمان) .
(٩) **وفي ذكره لنضج الورم وانفجاره قد يدل علىٰ خراج بروستات ، وحالياً هـٰذا نادر .**

فإن كانت الحرارة قوية . . فأعطه[1] قرص الخشخاش بشراب البنفسج ، واجعل الغذاء مزورة إسفاناخ .

فإذا صلح . . فافسح له في أخذ الفروج المشوي .

فإن كان الورم بارداً . . فعلاجه : بالجلوس في الماء الذي قد طُبخ فيه النمام ، وورق الغار ، والمرزنجوش ، واسقِ المريض بزر البطيخ مع السكر ، وأطعمه الجلنجبين السكري ، واسقه الماء الفاتر ، واجعل الغذاء ماء حمص .

فإن صلح ؛ وإلاَّ . . فأعطه شيئاً من معجون الشجرينا بشراب التين ، فإن عسر خروج البول . . فأعطه[2] بزر الكرفس مع لب بزر[3] البطيخ ، ورب السوس[4] ، وأنيسون : تدق ويستف منها مثقال بسكنجبين ، أو بجلاب وماء ، فإذا برأ . . فغذه بفراخ مشوية ، أو لحم مقلو .

* * *

(١) فأعطه قرص : في نسخ : (فقرص) . وجملة فإن كانت الحرارة قوية : ساقطة في (ب) .

(٢) فأعطه : في نسخ : (فأطعمه من) .

(٣) بزر : ساقطة في (ب) .

(٤) ورب السوس : ساقطة في (هـ) .

المرض

السدد الحادثة في المثانة ، والجرب الموجود فيها ، وتفرق الاتصال العارض لها[١] .

السبب

تولد السدة في المثانة : إما من خلط لزج ، أو من حصىٰ ، أو من عبيط[٢] دم أو شيء ينبت في عنقها ، والجرب يحدث : من فضل حاد يجرد المثانة ويقرحها ، وسبب تفرق الاتصال : إما بادٍ كالضربة ، أو متقادم كحدة الأخلاط وكثرتها .

العرض

يستدل على الخلط الغليظ : ببرد المزاج ورطوبته ، ويستدل على الحصىٰ : باحتباس البول ، والوجع[٣] ، وحكة القضيب ، وانتشاره من غير سبب ، وبخروج الرمل ، ويستدل علىٰ علق الدم[٤] : بخروجه مع البول ، ويستدل على الشيء النابت : بإدخال القاثاطير[٥] ، ويستدل على الجرب : بخروج القشور الشبيهة بالنخالة مع حرقة البول والحكة ، ويستدل علىٰ حدة الأخلاط : بحرقة البول ، وعلىٰ كثرتها بامتلاء العروق والإعياء[٦] .

---

(١) هامش في (س) : (التفرق هو خرق المثانة) .

عسر التبول Dysurea عنده (سدد المثانة) قد يكون بسبب خلط لزج ، وهٰذا يتماشىٰ حالياً مع حالة التهابية ، أو الحصى الذي يؤدي إلى انسداد ، والشيء النابت في عنق المثانة أكثر ما يتماشىٰ مع ضخامة بروستات ، أو أورام المثانة المتدلية نحو العنق . أما الجرب . . فيتماشىٰ مع التهاب مثانة خاصة في ذكره لخروج قشور مثل النخالة ، أو بالركودة البولية .

(٢) عبيط : ساقطة في (هـ) .

عبيط : هو الدم الطري أما الغبيط . . فهو الكثير الغزير . « ق . المحيط » ، « لسان العرب »

(٣) الوجع : في نسخ : (الرجيع) ، هامش في (س) : (الرجيع : هو البراز) . أي : الروث . « ق . المحيط »

(٤) علق : ساقطة في (ف) ، وفي نسخ : (علو) .

(٥) قاثاطير : هامش في (س) : (آلة كالأنبوب) . تسمىٰ حالياً قثطرة Catheter .

(٦) والإعياء : ساقطة في (هـ) .

علاج الخلط الغليظ : يكون بأخذ الجلنجبين ، وشرب الماء الفاتر بالسكنجبين البزوري ، أو شراب العسل أو الشراب العتيق ، وامرخ المثانة بدهن الناردين والبان ، والغذاء فراخ مشوية ، أو لحم مقلو .

وعلاج الحصى المتولد في المثانة : بتقليل الغذاء وتلطيفه ، ومرخ العانة بالأدهان المحللة ؛ كدهن الإشبت ودهن البان ، وصب عليها الماء الذي قد غلي فيه البابونج وإكليل الملك والحلبة ، وأعط المريض الحجر اليهودي(١) المحكوك على المسن نصف درهم ، واسقه ماء بزر القثاء بالجلاب ، ومره أن يأكل الزيتون(٢) ، وكامخ الكبر ، والبطيخ .

وأفضل من هٰذه الأغذية جميعها العصفور(٣) الذي لونه متوسط بين اللون الأصفر

---

(١) **حجر اليهود** : حجر يتكون ببيت المقدس وجبال الشام ، ويكون أملس مستديراً ومستطيلاً ، وأجوده : الزيتوني المشتمل علىٰ خطوط متقاطعة . « تذكرة » (١/ ٢٧١) ، « جامع » (١/ ٢٧٥)

(٢) الزيتون : في نسخ : (الزيتون والراسن) .
راسن : قسط شامي ، جناح رومي ، شبيه بالدقيق الورق من النبات الذي يقال له : فلومس ، غير أنه أخشن وأطول ، وليس له ساق ، وله أصل عظيم طيب الرائحة ، فيه حرافة ياقوتي اللون ، تؤخذ منه شعب لتنبت كما يفعل بالسوسن ، ويكون في مواضع جبلية فيها شجر رطب . **Inula helinium** .
« جامع » (١/ ٤٢١) ، « معجم » (٩٩/ ٤ـ١٨٧/ ١٢)
أود أن أنوه هنا إلىٰ ذكره للزيتون حيث لم يُذْكَر في مكان آخر من الكتاب ، وكأنه علاج انتقائي هنا .

(٣) **أما ذكره لهٰذا العصفور الصغير في علاج حصاة المثانة والصفات التي وصفه بها . تتماشىٰ مع عصفور يسمىٰ صفراغون ، ذكره أسقليبيوس لمعالجة حصاة المثانة .** « عيون الأنباء » (١١ الوراق)
صفراغون : إنه عصفور صغير أصغر من كل العصافير خلا العصفور الملكي ، أكثر ما يظهر في الشتاء ، يعيش في الآجام ومواضع السياجات ، لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة ، وفي جناحيه ريش ذهبي ، ومنقاره دقيق ، وفي ذنبه نقط بيض ، له حركات متواترة ، وهو دائم الصفير ، قليل الطيران ، يسمىٰ بالإفرنجية : صفراغون ، وهو طرغلوديس ، **ومعروف بالأندلس** : بالضُّريس ، ذكره الرازي في « الكافي » . يسمىٰ باليونانية : اطراغوليدويطوس ، وزعم قوم أن هٰذا العصفور هو عصفور الشوك ، وهٰهنا طائر يسمىٰ بالإفرنجية صفراغون لا أدري هو ذلك أو غيره (وصغراغول) . وهٰذا الوصف يوافق الطائر المسمىٰ في الشام بالسكوكة والدعويقة ، وقد ذكره أرسطو في كتاب « النعوت » وسماه Trochilos علىٰ أنه أطلق الاسم أيضاً على التورم ؛ أي : طائر التمساح المعروف في مصر السقساق ، **ومعنى اسمه باليونانية** : ساكن الكهوف ، وقيل : **معناه** : ذو الشريط ، وذكر باسم السكة . =

والرمادي ، وفي جناحيه ريش ذهبي ، وفي ذنبه نقط بيض ، وله حركات متواترة ، وصفير دائم ؛ فإن له خاصية عجيبة في تفتيت حصى المثانة إذا أُكل إسفيذباجاً ، أو مقلواً وبملح ، ويترك حتىٰ يجف ويؤكل .

وإن قطر في المثانة[1] دهن العقارب[2] ، أو مُرِخَتْ به[3] . . نفع نفعاً عجيباً عاجلاً .

فإن كانت الحصاة صغيرة ، واندفعت إلى القضيب . . فاجتذبها ، وزرِّقْ في الإحليل بعقيب خروجها أشيافاً أبيض ، ولبن جارية[4] ، وزبيق البيض .

فإن كانت كبيرة . . فادفعها بالقاثاطير ، وإن كانت عظيمة . . فشق عليها وأخرجها .

وعلاج علق الدم : بشرب[5] السكنجبين بالماء الفاتر[6] ، وبالمقام زماناً طويلاً في هواء الحمام ، وبتزريق ماء رماد خشب التين في الإحليل ، وتنطيل الماء الحار الذي قد طُبخ فيه السذاب على المثانة .

= وطائر صفراغون : يسمىٰ أيضاً : النمنمة ؛ لصغر حجمه ، والصعو ، والاسم العلمي له هو : Troglodytes troglodytes .

ينظر صورة الطائر في ملحق الصور نهاية الكتاب .

« قانون » (١/ ٤١٦) ، « عيون الأنباء » (١١ الوراق) ، « قانون » (١٤٥٧ ـ ١٤٥٨ الوراق)

« جامع » (٦٥٠ الوراق) ، « حياة الحيوان الكبرىٰ » (٧٤٩ الوراق) ، « معجم الحيوان » (٢٦٥)

(١) ولمعالجة الحصاة الصغيرة استخدم المؤلف رحمه الله تعالى الطريقة التي ما زالت تستخدم حتى اليوم ؛ وهي حقن مادة مزلقة في الإحليل ، وينتظر حتىٰ تخرج عفوياً مع البول من هـٰذه المواد مثلاً (Kincaine gel) ، أما إذا كانت كبيرة . . فتدفع بالقثاطر (catheter) وهي طريقة تستخدم حتىٰ وقتنا الحالي .

(٢) دهن العقارب : راوند مدحرج ، وعاقر قرحا ، وقشر أصل الكبر : يرض الجميع ، وينقع في دهن لوز ، ويعلق في الشمس أربعين يوماً ، ثم يضاف له دهن عقارب أحياء .

« منهاج » (٩٧) ، « قلانسي » (١٥٣)

(٣) أو مرخت به : ساقطة في (هـ) .

(٤) وزرق . . الجملة . . جارية : في (هـ) : (وزرق في القضيب لبن النساء) .

(٥) بشرب : ساقطة في (هـ) .

(٦) وبالمقام . . الفقرة . . الخيار : ساقطة في (هـ) .

والشيء النابت[1] لا علاج له لبعده ، والجرب الحادث في المثانة علاجه : بالفصد ، وأخذ بنادق البزور ، وشرب اللعاب بشراب البنفسج واستعمال ماء بزر القثاء والخيار والبقلة بشراب الخشخاش ، وشرب لبن الأتن والمعز بالطين المختوم ، واحقن المثانة بلبن النساء ، ولعاب حب السفرجل ، ودهن اللينوفر ، وأشياف أبيض ، واجعل الغذاء الأمراق الدسمة أو صفر البيض النيمبرشت .

وعلاج تفرق الاتصال : إن كان السبب[2] بادياً . . بالضماد المتخذ من الطين والأقاقيا ، والصندل ، وماء الورد ، وماء حي العالم ، وصب الماء البارد على المثانة .

وإن كان السبب متقادماً تابعاً لزيادة الفضول[3] . . فعلاجه : يكون بتنقيتها[4] ، وإن كان تابعاً لرداءة[5] كيفياتها . . فعلاجه : بتعديلها ، وقد تقدم شرح ذلك .

إن شاء الله تعالى

---

(١) أما الشيء النابت . . فلم يكن يعالج بسبب صعوبة الوصول إليه .

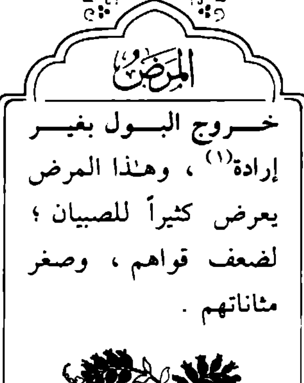
(٢) بادياً . . الفقرة . . متقادماً : ساقطة في (هـ) .
وتفرق الاتصال طبعاً أكثر حدوثه من الرضوض .

(٣) تابعاً لزيادة الفضول : ساقطة في (ب) .

(٤) بتنقيتها : في (ف) : (بتنقيصها) ، وفي (ب) : (بتنقيضه) .

(٥) لرداءة : في نسخ : (لزيادة) .

(١٣٩)



المرض

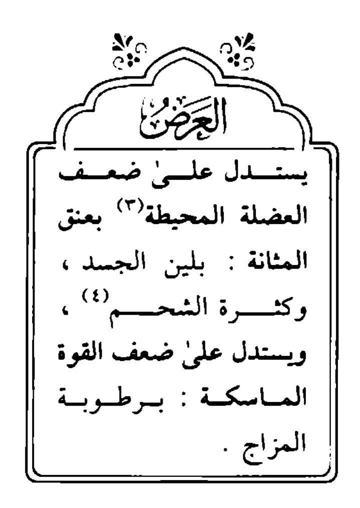
خروج البول بغير إرادة[١] ، وهٰذا المرض يعرض كثيراً للصبيان ؛ لضعف قواهم ، وصغر مثاناتهم .





السبب

إما استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة ، أو ضعف القوة الماسكة[٢] .



العرض

يستدل علىٰ ضعف العضلة المحيطة[٣] بعنق المثانة : بلين الجسد ، وكثرة الشحم[٤] ، ويستدل علىٰ ضعف القوة الماسكة : برطوبة المزاج .

التدبير

علاج كثرة خروج البول[٥] بغير إرادة ولا حرقة : يكون باستعمال الجلنجبين ، وشرب الماء الفاتر ، وأخذ الأطريفل الصغير ، وشرب الشراب الصرف ، وأكل الزبيب ، وتقليل شرب الماء ، ومرخ المثانة بدهن قد فتق فيه مسك .

فإن كان المزاج مائلاً إلى البرودة وخروج البول كثيراً . . فيجب أن يستعمل هٰذا الدواء ، **وصفته :** بلوط خمسة دراهم ، كندر درهم ، راسن درهمان ، إهليلج أسود وبليلج مقلوين بسمنٍ من كل واحدٍ درهم ، سعد مثقال[٦] ، كهربا نصف درهم : تجمع هٰذه الأدوية ، وتدق[٧] ، وتنخل وتعجن بعسل ، ويؤخذ منها

---

(١) خروج البول من غير إرادة : هو سلس البول incontinence urine ويشمل البوال الليلي Nocturnal Micturition ، وحدوثه عند الصبيان ـ أكثر كما قال المؤلف ـ له تفسير عندنا قد يكون صحيحاً ؛ بحيث أن الإناث يكون ضبط البول عندهن بشكل أبكر من الذكور .

(٢) وسبب السلس البولي حالياً : يعزىٰ إلىٰ تأخر نضج تعصيب المثانة عن طريق الودي sympathetic ومعصرة المثانة التي يتم تعصيبها عن طريق العصب الاستحيائي pudendal ، كما يحصل سلس البول في سياق الأمراض العامة كالشلول والسكري وغيرها .

(٣) المحيطة : ساقطة في (هـ) .

(٤) وفي الأعراض ذكر أن هٰذه الحالة تحدث عند لين الجسد ، وكثرة الشحم يقصد بصفة معينة الأولاد ، ويكونون حساسين ونومهم عميق .

(٥) خروج : ساقطة في نسخ .

(٦) كهربا . . الجملة . . ويشرب : ساقطة في (س) .

(٧) وتدق : في (هـ) : (وتروق) ، وهو تصحيف .

مثقال ، ويشرب بعده الميبختج[١] .

فإن كان المزاج حاراً . . فيجب أن يؤخذ هـٰذا الدواء ، وصفته : كسفرة منقوعة بالخل يوماً وليلة ، مجففة مقلوة ، أربعة دراهم طين أرمني ، درهمان بلوط ، ستة دراهم[٢] كهربا ، درهم عدس مقشر ، عشرة دراهم : **تجمع هـٰذه الأدوية** ، وتدق وتنخل ، ويؤخذ منها في غدوةٍ[٣] كل يومٍ درهمين ، ويستف ويشرب بعدها ماءً بارداً .

وعلاج الذين يبولون في الفراش[٤] : إن كان ذلك لاسترخاء عضلة المثانة . . فيجب أن تمرخ العانة[٥] بدهن البان ، ويسقى الشراب العتيق ، **فإن كان ذلك لصغر المثانة . .** عولج بمرخ العانة[٦] بالخمر[٧] والزيت .

ويجب أن تنطل عليها ماء الرياحين ، وتقلل من شرب الماء ، وخاصة آخر النهار[٨] ، وتعطي المريض بلوطاً وفوتنجاً ، وسعداً وكموناً كرمانياً ، وحب الآس بسكر ، والغذاء لحم مقلو أو مطبوخ بالتوابل الحارة .

وإن كان خروج البول لرطوبة المزاج . . فيجب أن تعطي المريض الجلنجبين العسلي ، ويسقىٰ بعده[٩] الماء الذي قد غلي فيه العود والمصطكي ، ويمنع من استعمال الأغذية المرطبة ، واجعل الغذاء مسخناً مجففاً ؛ كالقلايا والمطجنات .

* * *

---

(١) ميبختج : في نسخ : (ميفختج) .

(٢) ستة دراهم : في (هـ) : (درهمين) .

(٣) غدوة : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : (في كل يوم وغدوة) .

(٤) **حين ذكر الذين يبولون في الفراش لصغر مثاناتهم يقصد به نقص سعة المثانة** .

(٥) **العانة** : في (س) : (المثانة) .

(٦) عولج بمرخ العانة : في (هـ) : (بتمريخ المثانة) .

(٧) بالخمر : في (ف) : (بالحُمَّر) (هو التمر الهندي) .

(٨) **في المعالجة : نرىٰ أنه اتبع الأسلوب ذاته حالياً في إقلال السوائل مساءً (تقليل شرب الماء)** .

(٩) يسقىٰ بعده : في (ب) : (تسقيه) .

في ذكر الأمراض العارضة في الذكر ومداواتها[1]

(١٤٠)

المرض

الإنعاظ[2] : علة يطول بها الذكر وينتفخ ، وتدوم من غير شهوة الجماع .



السبب

تولد هٰذه العلة : إما من ريح غليظة تصير إلىٰ أوردة الذكر والقضيب ، أو من خلط[3] راسخ ، أو من منيٍّ[4] مجتمع في أوعيته[5] .

العرض

يستدل على الريح الغليظة : بالإنعاظ من غير اختلاج ، **ويستدل على الخلط الغليظ**[6] : بالاختلاج ، **ويستدل على المني الراسخ**[7] : بترك الجماع مدة طويلة .

التدبير

تدبير هٰذه العلة أولاً : إن كانت حادثة من الرياح الغليظة[8] . . بالقيء ، والحمية ، والامتناع عن الأغذية المولدة للرياح .

وعلاجها : بالأدوية يجري علىٰ وجهين :

أحدهما : في الرياح المؤذية بالأدوية المسخنة .

والثاني : منع تولدها بالأدوية المبردة .

أما الأدوية المسخنة . . فبمنزلة بزر السذاب والصعتر ، والكمون والكرفس ، وبزر

---

(١) الذكر : في نسخ : (القضيب) .

(٢) **الإنعاظ يسمى القسوح Priapism وأسبابه : ذاتية ، أو دوائية ، أو أمراض دم ، أو إنتان ، أو رضوض ، والآلية هي إغلاق العود الوريدي في أوردة القضيب .**

(٣) خلط : في (هـ) : (خلط غليظ) .

(٤) مني : في نسخ : (شيء) .

(٥) أوعيته : في (هـ) : (أوعية الذكر) .

(٦) الغليظ : ساقطة في (هـ) .

(٧) الراسخ : في (هـ) : (الراشح) .

(٨) الرياح الغليظة : في نسخ : (المزاج) .

الرشاد إذا أخذ من هٰذه الأدوية مفردة أو مركبة[1] من درهمين إلىٰ ثلاثة دراهم[2] بشراب عتيق ، أو بماء السذاب[3] . . فإنها تخرج الرياح .

ويجب أن يمرخ القضيب أيضاً بدهن الياسمين[4] ، وينبغي أن يتحذر من استعمال هٰذه الأدوية في ابتداء العلة والبدن ممتلئاً قبل استفراغه[5] ؛ فإنه إن فعل ذلك . . أهاج[6] العلة .

والأدوية المبردة : هي الكسفرة اليابسة[7] ، وبزر البنج والجلنار[8] ، وحب الرمان والعدس ، وبزر لسان الحمل ، وبزر بقلة وبزر الخس ، وبزر الهندبا .

ويجب أن يطلى الذكر بدهن الورد مع ماء الخس ، وماء الكسفرة[9] وصندل ، وكافور وأفيون .

ولا تستكثر من هٰذه الأدوية ؛ فإنها تحدث في القضيب عسر[10] حسٍّ مؤذٍ ، والغذاء فروج زيرباج أو بماء السماق .

وعلاج هٰذه العلة : إن كانت حادثة من خلط راسخ في أعصاب الذكر . . باستفراغ البدن بالمسهل ، والقيء ، والامتناع عن الأغذية المولدة للخلط الغليظ ، ومرخ العضو بدهن الخيري ، وغسله بماء الرياحين الحارة ، والغذاء لحم مقلو .

وعلاج هٰذه العلة : إن كانت من مني راسخ[11] . . بفصد الباسليق ، وشرب المبردات ؛ بمنزلة ماء الشعير ، وماء الرمان ، وشرب ماء بزر البقلة ، وبزر القثاء ،

---

(١) أو مركبة : في (ب) : (ومجموعة) .
(٢) درهمين إلىٰ ثلاثة : في (هـ) : (من درهم إلىٰ درهمين) .
(٣) السذاب : في (س) : (السذاب فاتراً) .
(٤) **دهن الياسمين** : هو الزنبق ، وهو دهن الحل المربب بالياسمين .
« جامع » (١/ ٤٧٥) ، « قانون » (٢/ ٥٢١) ، « تذكرة » (١/ ٤٣٣)
(٥) قبل استفراغه : ساقطة في (هـ) .
(٦) فإنه إن فعل ذلك . . أهاج : في نسخ : (فإنا إن فعلنا ذلك . . هيجنا) .
(٧) اليابسة : في نسخ : (اليابسة والورد) .
(٨) والجلنار : في (ل) : (والخيار) .
(٩) الكسفرة : في نسخ : (الكسفرة الرطبة) .
(١٠) عسر : ساقطة في نسخ ، وفي (س) : (ورم عسر) .
(١١) مني : في (ل) : (شيء) .

واستفراغ البدن بشراب البنفسج ، وأكل البقول الباردة ؛ كالخس وبقلة الحمقاء ، وأخذ اللبن الحامض ، وأكل العدس المقشر المطبوخ بالخل .

ويجب أن يستعمل الحقن بماء الشعير مع دهن البنفسج وكافور ، ويضمد الظهر بورق[1] البنفسج ولعاب بزر قطونا ، وعلق على الظهر الرصاص ، وامنع المريض من النوم علىٰ قفاه ، وصب علىٰ ظهره الماء البارد[2] .

* * *

---

(١) بورق : في (س) : (بدهن) .

(٢) العلاج حالياً : جراحي بإنشاء ناسور عن طريق الحشفة لتصريف العود الوريدي .

(١٤١)

المرض

استرخاء القضيب[١] وعدم حركته ، وسيلان المني وخروجه بغير لذة[٢] .



السبب

حدوث الاسترخاء : من برد مزاج القضيب ، وحدوث سيلان المني : إما من كثرة المني ، أو من أجل استعمال الأغذية والأشربة الحارة ، أو لأجل إشغال الفكر بالجماع[٣] ، أو لأجل انقطاع الجماع مدة طويلة .



العرض

يستدل على الاسترخاء : بنزول الماء البارد[٤] ؛ فإن الذكر لا يتقلص ، ويستدل علىٰ كثرة المني : بغلظه وبياضه وكثرة مقدار ما يخرج عند الجماع ، ويستدل على الصنف الثاني : بصفرة المني ورقته ، ويستدل على الصنفين الآخرين : بمساءلة المريض .

التدبير

استرخاء القضيب نوع من أنواع الفالج[٥] ، ولهٰذه العلة يجب أن يعتبرها الطبيب : بأن يأمر المريض بالنزول في الماء البارد[٦] ، فإن تقلص الذكر . . فإنه نوعٌ يقبل العلاج[٧] ، وإن لم يتقلص . . فإنه لا يقبل العلاج .

---

(١) استرخاء القضيب هو العنانة Impotence .

(٢) لذة : في (هـ) : (إرادة) .

(٣) أو لأجل إشغال الفكر بالجماع : ساقطة في (ل) .

(٤) البارد : ساقطة في نسخ ، والمقصود النزول إلى الماء البارد (انظر التدبير) .

(٥) إن أسباب الاسترخاء : يمكن أن تكون نفسية ، أو عصبية ، أو وعائية ؛ لذلك نرىٰ أن المؤلف اعتبرها نوعاً من أنواع الفالج .

(٦) طريقة فحص المريض بهٰذه العلة بنزوله إلى الماء البارد يحصل التقلص إذا كان طبيعياً ، ولا يحصل ذلك إذا كان فيه استرخاء ، وتفسيرها يأتي من أنه في حالة الارتخاء تكون الجيوب الكهفية متقلصة ، والشرينات ضيقة ومتعرجة ، أما الوريدات والأوردة emissary v . . فتكون مفتوحة بشكل واسع ، والودي يحافظ علىٰ تقلص العضلات الملساء للجيوب الكهفية في الحالة الرخوة . وهٰذه الطريقة إذا ثبتت فعاليتها . . يمكن الاعتماد عليها في الطب الشرعي .

(٧) يقبل : في (س) : (يعالج ويقبل) .

وعلاجها : يكون بأخذ الأدوية المسخنة للمزاج[1] ، الملطفة للخلط الغليظ[2] ؛ كالجلنجبين العسلي ، أو دواء المسك والشجرينا ، وامرخ العضو بالأدهان الحارة ؛ كدهن البان ، ودهن الخيري .

واجعل الأغذية مسخنة ؛ كالعصافير ، والفراخ ، واللحم المتخذ بالدار صيني والخردل ، ومره بأكل الزبيب وشرب الخمر العتيق .

فإن طال زمان هـٰذا المرض[3] ، وثبت في العضو آثار الضمور . . فلا تطمع في علاجه .

وعلاج سيلان المني التابع لكثرته : بالامتناع عن الأطعمة[4] الكثيرة الغذاء كاللحوم ، واستفراغ البدن بالفصد ، وإدمان التعب ، وأكل الثوم والسذاب ، وكثرة السهر ، والغذاء مزورة ماء حصرم .

وعلاج الصنف الثاني التابع لأخذ[5] الأغذية الحارة والأشربة الحارة : بأخذ المبردات ؛ كماء بزر البقلة والسكنجبين الساذج[6] ، وأخذ البزر قطونا بالسكر[7] ، وبزر الخس والكسفرة بالماء البارد مع شراب اللينوفر ، والغذاء فروج بماء السماق .

وعلاج الصنف الثالث : بما يلهي الفكر ويشغله .

وعلاج الصنف الرابع : بإدمان الجماع .

ومما يقطع الإمذاء[8] والإنعاظ : الاضطجاع على الفرش الوطيئة الباردة[9] ؛

---

(١) للمزاج : ساقطة في (ب) .

(٢) للخلط الغليظ : في نسخ : (للأخلاط الغليظة) .

(٣) زمان هـٰذا المرض : في (هـ) : (الزمان) .

(٤) الأطعمة : في نسخ : (الأغذية) .

(٥) التابع لأخذ : في (هـ) : (لأجل) ، والجملة . . الثالث : ساقطة في (س) .

(٦) **سكنجبين ساذج** : من السكر في الحَرِّ ، والعسل في البرد ، والميفختج في الاعتدال . « تذكرة » (١/٥١٢)

(٧) بالسكر : في (ب) : (بالسكر وبزر الكرفس) .

(٨) **الإمذاء** : ما يخرج منك عند المداعبة أو التقبيل . « ق . المحيط »

(٩) الوطيئة : ساقطة في نسخ .

كالطبري[1] والكتان ، وطلي الظهر بماء الخس ، وماء عنب الثعلب والطحلب ، وشد صفائح الرصاص على الظهر .

وعلاج سيلان المني التابع لضعف القوة الماسكة : بأخذ السفرجل والرمان ، واستعمال الطين الأرمني وبزر الخس ، والطباشير بماء التفاح .

ويجب أن يضمد الظهر بالأقاقيا والسماق ، وماء الآس ، وغذ المريض بالفراريج بماء حب الرمان ، أو متخذة[2] بالخل ، وأطعمه الطلع والجمار .

* * *

---

(١) كالطبري : ساقطة في (هـ) .
والطبري : نسبة إلىٰ طبرستان ، وهي ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر .
« آثار البلاد وأخبار العباد » للقزويني (١٧٧ الوراق)
ـ **ولعله الكندس الطبري** .
« قانون » (١٤٠٨ ـ ١٧٤٠ الوراق)

(٢) متخذة : في (هـ) موقعها بعد كلمة : (الفراريج) .

(١٤٢)

المرض

الورم الحار[١] الحادث بالذكر ، والورم الصلب[٢] العارض له ، والاعوجاج الحادث له ، والسدة[٣] الحادثة في مجراه ، والشيء النابت فيه[٤] .

السبب

حدوث الورم الحار : من زيادة الخلط الحار ، والورم الصلب : من زيادة الخلط البارد ، والاعوجاج : يتبع آفة[٥] حادثة بعصبه أو عضله ، والسدة : حادثة من خلط غليظ ، والشيء النابت : إما زيادة لحمية أو ثؤلول[٦] .



العرض

يستدل على الورم الحار : بالحرارة والوجع ، وعلى الورم الصلب : بالصلابة وعدم الوجع ، والاعوجاج : إن كان تابعاً لتشنج العضل . . استدل عليه بالميل إلى الجهة التي فيها العضلة ، وإن كان تابعاً لأذية العصب . . استدل عليه بالتعقد الحادث[٧] في جسم القضيب ، والسدة يستدل عليها : بعسر البول ، وعلى الشيء النابت : بإدخال الآلة .

التدبير

علاج الورم الحار[٨] : بفصد الباسليق ، وشرب ماء الشعير ، وماء بزر بقلة

---

(١) الحار : ساقطة في (ب) .

(٢) الصلب : ساقطة في (هـ) .

الورم الحار : يقصد به حالة التهابية ، والورم الصلب على الأغلب : هو ما نسميه حالياً داء بيروني Beroni وهو مجهول السبب غالباً ، فيه صلابة بدون ألم إلا وقت الانتصاب يحصل فيه ألم واعوجاج ، فالورم الصلب والاعوجاج مرتبطان بعضهما ببعض ، وسببه : تليفات بغمد الأجسام الكهفية ، ويحصل عقد واضحة في القضيب .

(٣) والسدة قد يقصد بها تضيقات الإحليل لأسباب متنوعة منها إنتانية ورضية .

(٤) **أما الشيء النابت . . فهو غالباً الأورام القرنبيطية Cauliform T .**

(٥) يتبع آفة : في نسخ : (تابعاً لآفة) .

(٦) **ثؤلول** : نوعان ، منه رطب لين ، ومنه صلب جاس ؛ ولهذا يسمى المسامير . ـ ناتيء صلب يسمى الثلولي . « مفتاح »(١٦/١٢٨) ، « تنوير »(١١١/٣٠)

(٧) بالتعقد الحادث : في (ل) : (بالصلابة الحادثة) .

(٨) **علاج الورم الحار موضعي ؛ لأنه غالباً إصابة خارجية .**

بسكنجبين ، وطلي الذكر بالصندل والماورد ، وماء الخس[١] مع الطين الأرمني ، والخل والإسفيداج[٢] .

وعلاج الورم الصلب[٣] : بتمريخ العضو بدهن اللوز[٤] ، ودهن الخروع مع الشمع ، وشحم الإوز ، وضمد الورم بالبابونج ، وإكليل الملك ، وصب عليه الماء الفاتر .

وعلاج الاعوجاج : بأخذ الجلنجبين السكري ، وشرب الماء الفاتر ، والامتناع عن الأغذية الغليظة ، ومرخ الذكر بشحم الدجاج ، وغسله بالماء الفاتر الذي قد طبخ[٥] فيه البابونج ، وإكليل الملك ، والغذاء لحم مقلو ومزورة زيرباج .

وعلاج السدة الحادثة من خلط غليظ[٦] : بأخذ الجلنجبين العسلي والشجرينا ، وزرِّق في القضيب[٧] ما قد غلي فيه بزر[٨] الكرفس ، ونانخواه ، وفوتنج مع شيء من عسل ودهن زنبق ، وانطل على الذكر الماء الذي قد طبخ فيه المرزنجوش والفوتنج والصعتر ، واجعل الغذاء ماء حمص .

فإن كان الانسداد حادثاً من بثر[٩] . . **فعلاجه** : بالفصد ، وشرب اللعاب بالجلاب وبزر[١٠] القثاء ، والبطيخ بشراب الخشخاش ، وضمد الذكر ببزر قطونا ودهن ورد .

فإن انفجرت . . فزرّق في الذكر لبن النساء[١١] ودهن ورد ، **فإن حدث في المجرىٰ**

---

(١) وماء الخس : في (ب) : (وبالخس) .

(٢) والخل والإسفيداج : في (ب) : (والإسفيداج مع الخل) .

(٣) **أما داء بيروني (الورم الصلب) . . فليس له علاج نوعي وفعال حتى الوقت الحالي ؛ فمنه جراحي ، ومنه فيتامين (E) وبالأشعة .**

(٤) بدهن اللوز : في (ب) : (بدهن الورد) .

(٥) طبخ : في (ب) : (غلي) .

(٦) غليظ : في (ل) : (غليظ بلغمي) .

(٧) **زرق في القضيب** : قطور في الإحليل .

(٨) **بزر** : ساقطة في نسخ .

(٩) **والانسداد من بثرة قد تكون قرحة زهرية Syphilis أو سيلاناً بنياً gonorrhea وهو الأرجح .**

(١٠) وبزر : في نسخ : (ولب بزر) .

(١١) لبن النساء : ساقطة في (ب) ، والجملة . . لبن النساء : ساقطة في (هـ) .

سلوخ من حدة البول . . فافصد المريض ، واسقه المبردات ، وازرق في القضيب لبن النساء وزبيق البيض[1] ، وأشياف أبيض ، ودهن ورد .

وعلاج الشيء النابت : إن كان قريباً . . بإدخال الآلة[2] في المجرىٰ ، فإذا انفتح المجرىٰ . . فزرق فيه زبيق البيض ، ودهن ورد ، وإسفيداج الرصاص[3] .

فإن اشتد الوجع . . فافصد[4] الصافن ، وإن كان الانسداد بعيداً[5] لا تصل إليه الآلة وكان صلباً . . فبرؤه عسر .

* * *

---

(١) زبيق : في نسخ : (رنيق) ، وهي في (ل) : (زبيق) صريحة .

(٢) الآلة : في نسخ : (المرود) . مرود : ميل . « ق . المحيط »

(٣) الرصاص : ساقطة في (ل) .

(٤) فافصد : في (ل) : (فافصد المريض) .

صافن : عرق يمتد في باطن الفخذين ، ويظهر عند الكعب في الجانب الأنسي . Saphenous Vein . « تنوير » (٣٩/ ١٦١)

(٥) والانسداد البعيد غالباً يقصد به أورام البروستات .

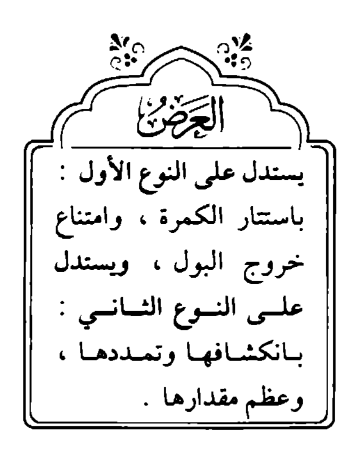
(١٤٣)

المرض

القب[1] الحادث بالذكر . القب نوعان : أحدهما : غلظ القلفة[2] حتىٰ تغطي الكمرة[3] ، والثاني : امتدادها[4] وعسر رجوعها .

السبب

النوع الأول : يحدث إما من اندمال جرح في الكمرة، وإما من نبات لحم زائد، والنوع الثاني: يحدث إما من قصر الجلد، أو من ورم الكمرة.



العرض

يستدل على النوع الأول : باستتار الكمرة ، وامتناع خروج البول ، ويستدل على النوع الثاني : بانكشافها وتمددها ، وعظم مقدارها .

التدبير

علاج النوع الأول : يكون بأن يمد المعالج القلفة إلىٰ قدام ، ويغرز[5] في أطرافها أربع سنانير ، ويأمر خادماً أن يمسكها[6] ويمدها ما أمكن .

فإذا كانت العلة حادثة من اندمال جرح . . فيجب أن تشق القلفة[7] من النواحي الداخلة بمبضع في مواضع أربع ، وتجعل الشقوق ممتدة على استقامةٍ بعد بعضها من بعض بعداً متساوياً[8] .

فإن كانت القلفة بعارض[9] عند الكمرة ملتصقة . . فشق ناحيتها التي من داخل ؛

---

(١) القب : في (ل) : (الثقب) وهي بنفس المعنىٰ . قَبّ : القَب الثقب . « ق . المحيط »
ـ القب : هو تضيق القلفة preputium وهو نوعان أمامي phimosis أو خلفي paraphimosis .
والأمامي : إما خلقي ، أو مكتسب بسبب اندمال جرح في الحشفة glance penis وهو الذي يحتاج إلى الختان circumcision ، وحين ذكر عظم مقدار الحشفة في الأعراض فهو بسبب التضيق الخلفي.

(٢) قُلفة : جلدة الذكر . « ق . المحيط »

(٣) كمَرَة : رأس الذكر ، وهي الحشفة . « قانون » (٢/ ٥٥٤) ، « ق . المحيط »

(٤) امتدادها : في (ب) : (انسدادها) .

(٥) ويغرز : علىٰ هامش (س) : (وتعلق) .

(٦) ويأمر خادماً أن يمسكها : في (هـ) : (حادة) .

(٧) من النواحي . . الجملة . . بعارض : ساقطة في (ب) .

(٨) بعداً متساوياً: ساقطة في نسخ.
ـ في علاج التضيق: نرى أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يذكر الختان بشكل صريح، وإنما اكتفى بعلاج الحالة كحالة مرضية حين حدوث تضيق فقط بقص القلفة أربعة أقسام دون إزالتها نهائياً ؛ كما هو في الختان.

(٩) بعارض : ساقطة في نسخ .

فإنه إذا فعل ذلك . . انطلقت العقدة المستديرة التي تولدت من الاندمال ، وأمكن أن تمد القلفة ، وتردها على الكمرة .

وإن كانت علة القب حادثة من لحم نابت في النواحي الداخلة ملتصقاً . . فيجب أن تصير الشقوق على اللحم كله بعد أن تمد القلفة على اللحم ، وتجرد اللحوم النابتة من الشقوق ، ثم تصير على الكمرة أنبوباً من رصاص بعد أن تلف عليها خرقة ناعمة ؛ ويجب أن يكون الأنبوب مستوياً في جميع حالاته ؛ فإن هـٰذا الأنبوب إذا وُضع حول الكمرة . . منع القلفة من الرجعة عليها والالتصاق بها ؛ لأنه يصير حاجزاً فيما بين القلفة والكمرة .

وإن كان القب حادثاً من نقصان القلفة[١] . . فعلاجه قليل الفائدة في أعمال الطب ؛ لأن هـٰذه العلة لا تمنع فعلاً من أفعال الطبيعة ، وليس فيها قبح منظر ، فيحمل الإنسان لأجله العذاب الذي يكتسب من علاج الحديد .

وعلاج الورم الحادث[٢] في الكمرة : يكون بالفصد ، وبتنقية البدن بالإسهال ، والطلي بالشمع والدهن ، ونطل الماء الفاتر على العضو ، وحلب اللبن عليه ، وتقليل الغذاء وإصلاحه .

* * *

---

(١) نقصان القلفة : يسمىٰ حالياً الإحليل التحتي Hypospedia وبالعامية : (طهور القمر) ولا داعي لمعالجته بالجراحة حالياً إذا كان خفيفاً .

(٢) الحادث : في (ب) : (الصلب) .

* ـ ورم الكمرة : هو التهاب الحشفة نتيجة ركودة المواد المفرزة بين القلفة والحشفة smigma .

في ذكر الأمراض الحادثة بالأنثيين ومداواتها[1]

(١٤٤)

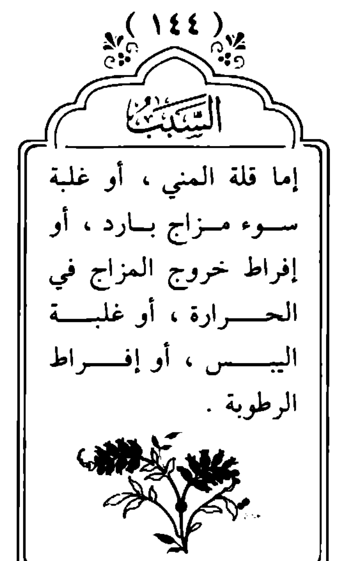
المرض

ذهاب شهوة الجماع .



السبب

إما قلة المني ، أو غلبة سوء مزاج بارد ، أو إفراط خروج المزاج في الحرارة ، أو غلبة اليبس ، أو إفراط الرطوبة .



العرض

يستدل علىٰ قلة المني : بالاستفراغ المفرط[2] ، **وعلىٰ غلبة سوء المزاج البارد :** بغلظ المني وبياضه ، **وعلىٰ غلبة الحرارة :** برقته وصفرته ، **وعلى اليبس :** بقلته ، **وعلى الرطوبة :** بكثرته .

التدبير

علاج ذهاب شهوة الجماع[3] : يكون بحسب السبب الموجب له ؛ **إن كان تابعاً لقلة المني.. فعلاجه** : يكون باستعمال الأغذية المحمودة المولدة للدم الجيد ؛ كلحوم الحولي ، والخبز النقي ، والشراب الصافي ، ودخول الحمام والرفاهية[4] ، والطيب .

وإن كان ذهاب الشهوة تابعاً لغلبة المزاج البارد.. فعلاجه : يكون بأخذ الجلنجبين ، وشرب الماء الفاتر ، وأكل الفراخ النواهض مشوية[5] ، والعصافير المقلوة .

---

(١) **الأنثيان** : الخصيتان . « ق . المحيط »

(٢) **المفرط** : ساقطة في (هـ) .

(٣) **شهوة الجماع** : في نسخ : (الشهوة) .

(٤) **والرفاهية** : في (هـ) : (والرياضة) .

(٥) **نواهض** : الناهض هو فرخ الطائر الذي وَفُرَ جناحه ، وتهيأ للطيران . « ق . المحيط »

فإن كفا ؛ وإلاَّ . . فليأخذ يسيراً من جوارشن المسك[١] ، ويدهن الأنثيين بالزنبق .

وإن كان ذهاب الشهوة تابعاً لغلبة المزاج الحار . . فعلاجه : بشرب ماء الشعير ، وماء بزر بقلة ، وبزر قطونا بالجلاب ، وأكل السمك الطري[٢] المشوي والمقلي ، واللبن والبصل ، وأكل الخس والخيار ، وتقليل التعب ، وتدهن الأنثيين بدهن البنفسج .

فإن كان ذهاب الشهوة تابعاً لغلبة الرطوبة . . فعلاجه : يكون بأخذ سكنجبين البزور ، وشرب الماء الذي قد طُبخ فيه العود ، وأكل القنابر .

وإن كان ذهاب الشهوة تابعاً لغلبة اليبس . . فعلاجه : بأخذ الأغذية المرطبة ؛ كلحوم الحملان الصغار[٣] السمان إسفيذباج بالحمص ، وصفر البيض ، والاستحمام بالمياه العذبة ، وتمرخ الأعضاء بالدهن والشمع ، والامتناع عن الحركات المتعبة والتفكر الدائم .

ويجب أن يواصل الإنسان مواضع الأفراح[٤] ، واللهو واللعب ، والسرور والطيب ، وشرب الشراب بمزاج كثير .

ويستعمل الأغذية التي تزيد في المني ؛ كلحوم الحولي بالبصل والجزر[٥] ، وأدمغة القنابر والعصافير ، وأكل العنب .

ويجب أن تعلم : أن القدماء مختلفون في منفعة الجماع للبدن ، فمنهم من يرىٰ أنه لا منفعة فيه للبدن[٦] ألبتة ، بل تقصد الطبيعة فيه إقامة المثل ليشهد[٧] لا غير ، ومنهم

---

(١) جوارشن المسك : مسك ، قاقلة ، خيربوا ، قرنفل ، قرفة ، زنجبيل ، دار فلفل ، دار صيني ، عود ، زعفران ، سكر : يعجن بعسل . « منهاج » (٤٣) ، « قلانسي » (٦٠)

(٢) الطري : ساقطة في نسخ .

(٣) الصغار : ساقطة في نسخ .

(٤) نلحظ في أسباب ذهاب شهوة الجماع : أنه أكد على الناحية النفسية ؛ لذلك نصح باتباع الأساليب التي تحسن الحالة النفسية كارتياد أماكن اللهو ، كما أكد علىٰ لحم العصافير وأدمغة القنابر .

(٥) والجزر : في (س) : (والجوز) .

(٦) لا منفعة فيه للبدن : في (هـ) : (لا ينفعه) .

(٧) المثل ليشهد : في نسخ : (النسل للسرمد) ، وفي نسخ : (المثل للسرمد) .

من يرىٰ أنه إذا استعمل استعمالاً معتدلاً . . نفع .

فمن منافعه : استفراغ الفضول(١) المحتقنة في البدن ، وتحرك الجسم إلى النمو عاجلاً(٢) ، وإذهاب الفكر السوداوي الغالب ؛ لأن المني إذا كثر واحترق ، وصعدت أبخرته محرقة(٣) إلى الرأس . . أفسدت الدماغ ، وإذا كثر أيضاً . . أورث ثقلاً وتمدداً في الأوعية وهيج أوجاعاً .

وجالينوس يقول : (إن الإمساك عن الجماع مع شدة الحاجة إليه تحدث عنه عدم النفس)(٤) .

وجملة القول(٥) : أن الجماع ينفع مَنْ قوتُهُ قوية(٦) ، وحرارته الغريزية شديدة ، وفي بدنه بخاراً دخانياً ؛ لأن الجماع يحلل البخار ، ويخفف الامتلاء ، ويسر النفس ، ويبري(٧) من الماليخوليا(٨) .

والوقت الموافق له قبل النوم ، وبعد استعمال شيء من الطعام ، وإن أسرف الإنسان في استعماله . . أضعف القوىٰ ، وصفر اللون ، وأفسد الحواس ، وأحدث الرعشة ، والفالج والعطب(٩) .

* * *

---

(١) الفضول : ساقطة في (هـ) .

(٢) وتحرك الجسم إلى النمو : في (هـ) : (ومحركاً لنمو الجسم) .

(٣) محرقة : ساقطة في نسخ .

(٤) تحدث عنه عدم النفس : في نسخ : (يورث عدم التنفس) .

(٥) القول : في (هـ) : (الأمر) .

(٦) قوية : ساقطة في (هـ) .

(٧) ويبري : في (ل) : (وينفي) .

(٨) ذكر من فوائد الجماع : إذهاب الفكر السوداوي ، وهٰذا معقول خاصة عند الشباب ، فالإنسان غريزياً بحاجة إلى العملية الجنسية ، فإن لم تتم (بالشرع طبعاً) . . أحدثت اضطرابات نفسية تنعكس على الجسم .

(٩) كثرة الجماع تؤدي إلىٰ زيادة احتقان وآلام في الخصيتين . والرعشة والفالج والعطب تحصل من الجماع بوجود أمراض ؛ مثل ارتفاع التوتر الشرياني ، أو أمراض قلبية .

(١٤٥)



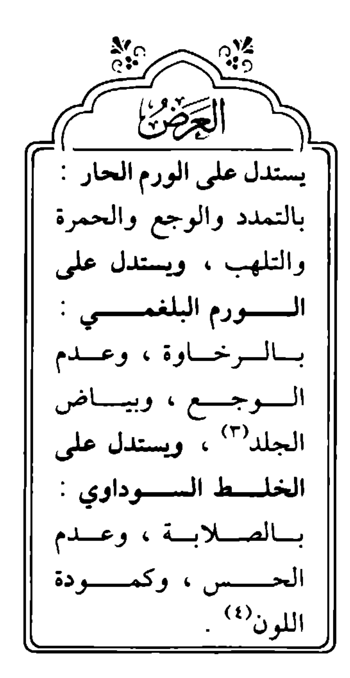
المرض

الأورام الحادثة في الأنثيين[١] : الحارة والباردة .



السبب

زيادة الخلط الدموي[٢] ، أو غلبة الخلط البلغمي ، أو السوداوي .



العرض

يستدل على الورم الحار : بالتمدد والوجع والحمرة والتلهب ، **ويستدل على الورم البلغمي** : بالرخاوة ، وعدم الوجع ، وبياض الجلد[٣] ، **ويستدل على الخلط السوداوي** : بالصلابة ، وعدم الحس ، وكمودة اللون[٤] .

التدبير

علاج الورم الحار الحادث في الأنثيين في الابتداء : يكون بفصد الباسليق من الجانب الذي فيه العضو الوارم . **وإن كانا جميعاً وارمين** . فاجعل الفصد أولاً من اليد اليسرىٰ ، ثم افصد في اليوم الثاني من اليد اليمنىٰ[٥] ، وأخرج من الدم بحسب ما تقتضيه الحاجة ، وتساعد عليه القوة ، واطل الموضع بالطحلب ، وعنب الثعلب ، وماء حي العالم ، وصندل وماورد .

وبرد المزاج بشرب ماء الشعير ، وبعده السكنجبين ، ومره بامتصاص الرمان المز ، واسقه ماء بزر بقلة واللعاب بالسكنجبين والجلاب .

---

(١) أورام الأنثيين : تتماشىٰ مع التهاب الخصية الحاد والمزمن ، والأدق علمياً : هو التهاب البربخ والخصية Epidedimo orchitis . وهو يكون عن طريق الجرثمة من الإحليل البروستاتي ، وقد يكون عن طريق الدم في سياق بعض الأمراض العامة ، وأهمها النكاف parotitis والحمى المالطية .

(٢) الدموي : في (ل) : (القوي) .

(٣) الورم البلغمي الذي ذكره لعله وذمة من أسباب متعددة .

(٤) ـ التهاب البربخ المزمن قد يعطي الصلابة التي ذكرها المؤلف ، وكذلك أورام الخصية ، وأهمها الورم المنوي seminoma .

(٥) ثم افصد في اليوم الثاني من اليد اليمنىٰ : ساقطة في (ب) .

فإذا انحل الورم وسكنت الحمىٰ . . فغذه بمزورة حصرم ، **وعند النقاء** : امسح على الموضع شمعاً ودهناً ، وأدخله الحمام ، ومره بأن يصب على الموضع ماءً فاتراً[1] .

فإن كان الورم الحادث في الأنثيين بلغمياً . . فأسْقِ المريض الأدوية المستفرغة للبلغم ، وأعطه الجلنجبين ، واسقه بعده ماءً فاتراً ، ومرخ العضو بدهن الياسمين أو دهن البان ، ومره بالاغتسال بماء الرياحين ، والغذاء ماء حمص .

فإن انحل الورم ؛ وإلاَّ . . فضمده بالكندر ودقيق الباقلاء ، وكمون مجبول بشحم المعز مذوب وشمع .

فإن كان الورم صلباً . . فاستفرغ البدن من الخلط السوداوي ، وضمد الأنثيين بدقيق الحمص والباقلاء ، وبزر كتان ورماد الكرنب[2] ، والبابونج وإكليل الملك ، وبنفسج يابس مجبول بشحم البط والمعز ، ودهن السوسن .

فإن انحل الورم ؛ وإلاَّ . . فضمده بالمقل والأشق ، واللبنىٰ[3] السائلة : تحل الأدوية بميبختج[4] ، ويلقىٰ عليها دقيق الباقلاء بمقدار ما يجمع ، ويصب عليها دهن السوسن ، ويضمد بها الموضع ، ويغسل بالماء الفاتر ، والغذاء مزورة زيرباج .

* * *

---

(١) **الحمى التي ذكرها ترافق عادة التهاب الخصية والبربخ الحاد . وهنا نرىٰ : أنه وضع الماء الفاتر على الالتهاب الحاد في حال الوذمة ، وأطباء البولية يفضلون الماء البارد .**

(٢) رماد الكرنب : في نسخ : (رماد الكرم) .

رماد الكرم : تختلف أصناف الرماد بحسب اختلاف المواد التي تكون عن احتراقها ، ومنها قضبان الكرم وحطب الكرم . « قانون » (١/ ٤٤٣)

رماد الكرنب : قضبان الكرنب إذا أحرقت . . فيصير منها رماد ، يجفف تجفيفاً شديداً . « جامع » (٨٣٥ الوراق)

أصول الكرنب : متىٰ أحرقت وصارت رماداً . . كانت قوية التجفيف . « حاوي » (٣٣٥١ الوراق)

(٣) **لبنىٰ** : جنس نبات من فصيلة الأصطركيات ، ينتج صمغاً راتنجياً طيب الرائحة ، وتسمىٰ : لبنى الرهبان ؛ لأنهم كثيراً ما يبخرون بها الكنائس والهياكل . **اسمه العلمي** : styrax officinalis .

(٤) تحل الأدوية بميبختج : في (هـ) : (علىٰ ميفختج) .

في ذكر الأمراض الحادثة بين صفاقات[(١)] الأنثيين ومداواتها

(١٤٦)

العرض	السبب	المرض
يستدل على القرو المائي : بتموج المائية[(٦)] تحت الجلد عند الجس ، ويستدل على القرو اللحمي : بالتمدد والصلابة ، ويستدل على القرو المعائي : بأن يغيب عند الدفع ، ويعود عند الرفع[(٧)] .	حدوث القرو المائي : من اجتماع مائية في الغشاء الذي يحوي البيضتين ، وحدوث القرو اللحمي : من زيادة الفضل السوداوي[(٤)] ، وحدوث القرو المعائي : إما من اتساع الثقبين اللذين في الحالبين ؛ إما لرطوبة ترخيهما ، أو وثبة عظيمة ، أو صرخة قوية ، أو من انخراق الصفاق الذي يغشي البطن[(٥)] خصوصاً بعد الامتلاء من الطعام .	القرو المائي[(٢)] ، والقرو اللحمي ، والقرو المعائي[(٣)] .



(١) بين صفاقات : في نسخ : (في صفاقات) .

(٢) قرو : القرو بالقاف أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء ، أو لنزول الأمعاء أو الثرب إليها .

« مفتاح » (١٢٨/١٨) ، « ق . المحيط »

- القرو هو القيلة cele ، والقرو المائي هو القيلة المائية Hydrocele ، والقرو المعائي هو الفتق الأربي Inguinal hernia والأسباب التي ذكرت هي أسباب دقيقة جداً ومعتمدة حالياً ، والقرو اللحمي هو غالباً أورام الخصية .

(٣) المعائي : في (س) : (الماعيّ وهو الفتق) .

(٤) وحدوث القرو اللحمي من زيادة الفضل السوداوي : ساقطة في (هـ) .

(٥) يغشي : في (ب) : (يحوي) . يغشي : يغطي . « ق . المنجد »

(٦) المائية : في (هـ) : (الماء فيه) .

(٧) هامش في (س) : (ينفعهم المومياء وأيضاً المر والمصطكي والكندر) .

وفي نهاية التدبير هامش آخر : (شرب المومياء ينفع الفتق) . مومياء : . . يلقيه الماء إلى الشواطىء ، وقد جمد وصار قاراً ، ويفوح منه رائحة الزفت المخلوط مع الماء ، وكانت تستخدمه الروم قديماً ، تلطخ به موتاهم حتىٰ تحفظ أجسادها . « جامع » (٢/ ٤٦٣) ، « قانون » (١/ ٣٦٧)

علاج القرو المائي في ابتدائه : بالحمية ، وإصلاح الأغذية ، وضمد الأنثيين بهـٰذا الضماد ، **وصفته** : حب الغار وفلفل ونطرون من كل واحد ثلاثة دراهم ، خرء الحمام عشرة دراهم ، كمون درهم(١) ، أشق محلول بماء حار درهمين(٢) ، زفت مذوب بدهن القسط درهم ، شب ثلاثة دراهم(٣) ، شمع أربعة دراهم ، زيت إنفاق(٤) أوقيتان : تدق هـٰذه الأدوية ويلقىٰ عليها الزفت والأشق المحلولين بخل ، ويخلط الجميع بالشمع المذوب بالدهن ، ويدعك(٥) حتىٰ يستوي ، وتضمد بها الأنثيين(٦) .

فإن لم يتحلل الماء . . فيجب أن يبزل بالمبضع ، ويخرج(٧) جميعه بالعصر الشديد ، **وبعد إخراج الماء** : ذُرَّ على الموضع(٨) الدواء اليابس وشده ، إلا أن هـٰذا العلاج لا يؤمن معه عود الماء ثانية ، ويفتقر في كل مدة(٩) إلى البزل .

ولهـٰذا السبب يعالج بعض الأطباء هـٰذا المرض بالحديد(١٠) : بأن يشق الموضع ، ويستخرج الماء ، ويقطع جزء من الصفاق الذي يحوي(١١) البيضتين حتىٰ لا يعود الماء .

---

(١) كمون درهم : ساقطة في (هـ) .
(٢) درهمين : في (هـ) : (درهم) .
(٣) شب ثلاثة دراهم : في (هـ) : (سنا درهم) .
(٤) **زيت الإنفاق** : هو المعتصر من الفج ؛ أول ما خضب بالسواد ، وسمي هـٰكذا لكونه يعمل قبل نضجه ؛ ليعجلوا من ثمنه ما ينفقون علىٰ باقيه .
« منهاج » (١٣٣) ، « قانون » (١/ ٣٠٩) ، « تذكرة » (١/ ٤٣٨)
(٥) ويدعك : في (س) : (وتدعه) .
(٦) زيادة في (س) : (وتضمد الأنثيين بأضمدة الفتق القابضة المذكورة للردع) .
(٧) ويخرج : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : (بالرهز ويخرج) ، وعلى الهامش : (يعني منش) .
(٨) على الموضع : ساقطة في (هـ) ، والجملة : (حتىٰ عودة الماء) : ساقطة في (س) .
(٩) مدة : في نسخ : (مرة) ، وفي (س) : (وقت) .
(١٠) **علاج البزل في القيلة المائية ناكس دائماً ، ومعروف حالياً** ؛ لذلك العلاج الجراحي هو الآن كما ذكره المؤلف بإضافة ما يسمى التوخيف إضافة إلى استئصال جزء من الصفاق ، وهو ما زال العمل الجراحي المعتمد حالياً ، وبشكل دقيق جداً .
(١١) يحوي : في (هـ) : (يجري إلىٰ) .

ومنهم من يعالج الموضع بعد البط[١] : بالأدوية الحادة التي تأكل اللحم وتذيب الكيس الذي يجتمع فيه الماء ، ثم يلحمون الموضع من بعد .

ومنهم من يعالج الموضع بالكي .

فأما القرو اللحمي . . فعلاجه[٢] : مثل علاج الورم الصلب بالأدوية المحللة ، وعلاجه بالحديد خطرٌ ؛ لما يتبع العلاج من نزف الدم .

وعلاج قرو الدالية[٣] : باستفراغ البدن بالأدوية المسهلة للسوداء ، أو بتعديل المزاج وإصلاح الأغذية ، والمنع من الأغذية المولدة للمرة[٤] السوداء ، وتفتح العروق الظاهرة في الخصىٰ ، ويخرج منها دم صالح لتخف العلة بذلك ، وعلاج هٰذا المرض بالحديد خطرٌ أيضاً ؛ فلهٰذا يجب أن يعالج بالأدوية المحللة .

وعلاج الفتق[٥] إذا كان من رطوبة . . بالأضمدة القابضة ؛ كجوز السرو والسعد ، والعفص والكندر ، والقاقيا والمرزنجوش : تدق الأدوية ، وتعجن بشراب ، وتلصق على الفتق بعد إعادته[٦] إلىٰ موضعه ويشد ، ويحذر صاحب هٰذه العلة من الحركة والتملي خاصة من البقول والحبوب .

وتلين الطبيعة أبداً ، ويحفظ[٧] الموضع بالشد ؛ ليأمن المريض نزوله .

والله الشافع وهو الشافي

---

(١) بعد البط : ساقطة في (هـ) . البط : الشق . « ق . المنجد »

(٢) في علاج القرو اللحمي أكد أنه ورمي ؛ لأن جراحته خطرة في زمانهم ، وحالياً هو استئصال الخصية التام .

(٣) دالية : الجمع دوالي عند ابن سينا . « قانون » (٢/٥٥٣) ، « ق . المحيط »

ـ قرو الدالية : هي دوالي الحبل المنوي varicocele .

(٤) للمرة : ساقطة في (هـ) .

(٥) الفتق : في (ل) : (القرو) .

ـ الفتق : هو القرو المعائي ، ومعالجته بالشد موجود حالياً بما يسمىٰ حزام الفتق .

(٦) بعد إعادته : في (هـ) : (فيعاد) .

(٧) أبداً ويحفظ : في (هـ) : (أما حفظ) .

في ذكر الأمراض العارضة في الرحم

(١٤٧)

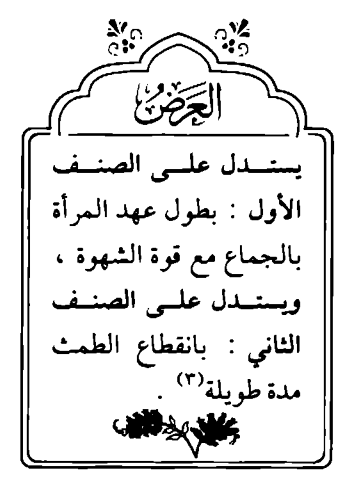


المرض

اختناق الرحم[١] : هٰذه العلة تعرض للنساء بأدوار ، وهي شبيهة بالصرع ؛ لأن لها نوائب كنوائبه[٢] .

السبب

حدوث هٰذه العلة : إما من كثرة اجتماع المني في أوعيته وفساده وتصاعد بخارات رديئة منه مضرة بالدماغ والقلب ، أو من احتباس الطمث مدة طويلة .



العرض

يستدل على الصنف الأول : بطول عهد المرأة بالجماع مع قوة الشهوة ، ويستدل على الصنف الثاني : بانقطاع الطمث مدة طويلة[٣] .

التدبير

هٰذه العلة خطرة ؛ لأن المريضة تحس بشيء يرتفع من ناحية الثنة[٤] إلىٰ فوق[٥] ،

---

(١) نعتقد بأن هٰذه الحالة : هي غلمة الأنثىٰ Hysteromania, Nymphomania . الغُلمة : هي شهوة الضراب ؛ أي : النكاح ، أو شدة الشهوة الجنسية .

« لسان العرب » ، و« المعجم الحديث » ، و« ق . حتي الطبي »

وهٰذه الحالة هي نوع من الهستريا ؛ حيث كلمة هستريا مأخوذة من كلمة Hyster يعني الرحم باليونانية(Hysterectomy استئصال رحم) وكانت هٰذه الحالة تعتبر مرضاً نسائياً قبل فرويد ، وجاء فرويد فصنفها بين الأمراض العصبية النفسية ، والهستريا Hysteria مرض يصيب الرجال والنساء ، وأخذ أصل الاسم من هٰذا المرض .

(٢) كنوائبه : في (ر) : (كيوانية) .

كيوانية : كيون جمع الكين ، وهو لحم باطن الفرج ، أو غدد فيه كأطراف النوىٰ والبظر .

« ق . المحيط »

ـ وهٰذه الكلمة قد تكون تصحيفاً لكلمة (كنوائبه) .

(٣) في أسباب وأعراض هٰذه الحالة وضع المؤلف سببين : الأول : طول عهد المرأة بالجماع خاصة إذا كانت شبقة ، والسبب الثاني : انقطاع الطمث حيث يسبب اضطرابات نفسية .

(٤) الثنة : في نسخ : (العانة) ، وفي (ف) : (الرحم) . ومعنىٰ ثُنَّة ـ بالضم ـ : العانة ، أو مريطاء ما بينها وبين السرة . « ق . المحيط »

(٥) إلىٰ فوق : ساقطة في (ب) .

يحدث لها بعقب ذلك غشي ، **وإذا قويت النوبة**. . تشاهد المريضة كالميتة لا تبصر ولا تحس ، وربما اختنقت وماتت في زمان النوبة[1] .

وما كان من[2] هـٰذه العلة حادثاً من احتباس الطمث : يستدل عليه بتغير اللون ، والبول ، وميلهما إلى السواد ، وربما كان شبيهاً بماء اللحم[3] ، وعند قرب زمان النوبة يصيب المرأة كسل وحمرة الوجنتين ، وقلق وهذيان وصفار[4] ، وضعف في الساقين .

فإذا تمكنت العلة. . حدث الغشي وسقوط القوة[5] ، **ويستدل[6] علىٰ هـٰذه العلة إذا كانت حادثة من مني[7] مجتمع** : بدرور الطمث ومجيئه في أوقاته[8] .

وعلاج هـٰذه العلة : إذا كانت حادثة من احتباس الطمث. . باستفراغ البدن بفصد الصافن أو الباسليق ، وحجامة الساقين ، **ومن بعد الفصد** : أسهل الطبيعة بمطبوخ الأفثيمون ، وقيِّء المريضة بماء الشبت بعد التملي من الطعام ، واسقها بعد التنقية ماء الأصول بدهن اللوز .

فإن بلغت الغرض بذلك ؛ وإلا. . فأعطها شيئاً من معجون[9] الكركم بماء البزور ، ومرها أن تتحمل بالفرازج المسخنة[10] ، وتغتسل بالمياه الكبريتية والقيرية[11] ،

---

(١) في النوب : نرىٰ أن المؤلف مزج بين الهستريا والنوب الصرعية ؛ وذلك أن نوب الهستريا غير مميتة ، بينما نوبة الصرع قد تودي بالحياة .
(٢) من : في (هـ) : (مرض) .
(٣) بماء اللحم : في (هـ) : (باللحم) .
(٤) وصفار : ساقطة في (هـ) .
(٥) القوة : في نسخ : (الشهوة) .
(٦) ويستدل. . الجملة. . بدرور الطمث : ساقطة في نسخ .
(٧) مني : في (هـ) : (شيء) .
(٨) ومجيئه في أوقاته : ساقطة في (هـ) .
(٩) معجون : ساقطة في (ب) .
(١٠) المسخنة : ساقطة في (ب) .
فرازج : جمع فُرزجة ؛ ما يتحمل منها في القبل قُبلِ المرأة .
« تنوير » (٤٩/٢٣٨) ، « مفتاح » (١٥٧/١٢) =
(١١) والقيرية : ساقطة في (هـ) .

ومرها[1] بالدخول إلى الحمام ، واجعل غذاءها مسخناً لطيفاً ؛ بمنزلة لحوم الطير متخذة بالكمون والدار صيني ، وامنعها من الأغذية الغليظة .

فإن كانت العلة حادثة من مني مجتمع وهو أكثر ما يحدث . . فعلاجها : يكون بتزويجها ، **فإن كرهت ذلك** . . فمر القابلة أن تدلك فم الرحم بالإصبع المغموسة بدهن الزنبق والبان ، أو دهن الخلوق[2] إلىٰ أن تسيل منها رطوبة ؛ فإنها تسكن بذلك ، واسقها ما يقلل المني ، ومرها بتقليل الغذاء .

فإن أدركت المرأة عند حدوث النوبة . . فشد رجليها شدّاً قوياً ، وادلك قدميها دلكاً شديداً ، وعطسها بالكندس ، ونشقها الحراق[3] ، وأزعجها بالصياح في أذنها ، ومر القابلة بأن تحقنها بدهن[4] الياسمين ، وتدلك فم الرحم بالإصبع بالدهن ؛ وبخر الرحم بالروائح الطيبة كالمسك والند والعنبر ؛ ليسترخي انقباضه بذلك ، ويذوب ما هو موجود فيه ، ويتحلل[5] .

فإذا أفاقت . . فاسقها الشراب الممزوج ، **فإذا سكنت** . . أطعمها الجلنجبين ، وغذها باليسير من الخبز الخشكاري بمرق[6] طيهوج ، أو دراج مدقوق

= مياه قيرية : قار : ويقال : قير ؛ شيء يخرج من عيون الماء بالعراق له رائحة ، مركب من الزفت والكبريت ، ولونه أسود إلىٰ حمرة ، ورائحته عطرية ، وفي طعمه فكاهة ، وهو صلب وسيال ، يوجد في تلك المياه ، ولا يكون ماؤه إلا حاراً . « تذكرة » (٢/ ٣٨)

ـ القير والقار : صُعُد يذاب ، فيستخرج منه القار ، وهو شيء أسود يطلىٰ به السفن ، وكذا الإبل عند الجرب ، أو هما الزفت ، وأجوده . الأشقر ، والزفت غير القير . « تاج العروس »

صعد ـ جمع صعيد ـ : تراب ، (تصعيد) : إذابة ، شراب مصعد : عولج بالنار .

« لسان العرب » ، و« الصحاح »

(١) ومرها . . الجملة . . فمر القابلة : ساقطة في (ب) .

(٢) خلوق : زعفران . Crocus Sativus . « معجم » (٦٠/ ٦) دهن الخلوق : وهو دهن الزعفران .

(٣) الحِراق : الكش الذي يلقح به النخل ؛ أعني بالكش : الشمراخ الذي يؤخذ من الفحل فيدس في الطلعة . « صيدنة » (٤ـ٦)

(٤) تحقنها بدهن : في (هـ) : (تنشقها دهن) .

(٥) ويتحلل : ساقطة في (هـ) .

(٦) بمرق طيهوج : في (هـ) : (وطيهوج) .

قد طبخ في مرقته[1] الدار صيني والكمون .

فإن عرضت هـٰذه العلة بامرأةٍ حاملٍ . . فلا تفصدها ولا تسهلها ، بل لطف غذاءها ، واقتنع بالدلك بالأدهان المحللة[2] .

* * *

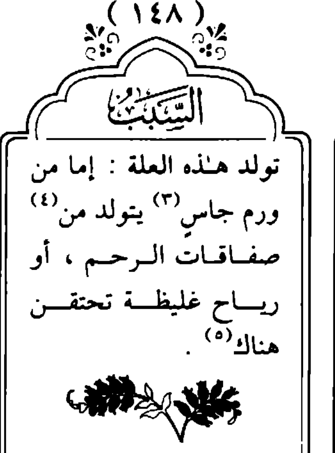
(١) طبخ في مرقته : في نسخ : (طرح فيه ، طرح في مرقه ، واطرح فيه) .
(٢) المحللة : ساقطة في (هـ) .

(١٤٨)



المرض

الرجاء[١] : هـٰذه العلة تصير أحوال النساء فيها مثل أحوال[٢] الحبالىٰ والمستسقيين .



السبب

تولد هـٰذه العلة : إما من ورم جاسٍ[٣] يتولد من[٤] صفاقات الرحم ، أو رياح غليظة تحتقن هناك[٥] .



العرض

يستدل علىٰ هـٰذه العلة : بانقطاع الطمث لانسداد العروق ، وسماجة اللون[٦] ، ونقصان الشهوة وعظم البطن ، وانتفاخ الثديين ، وترهل اليدين والرجلين .

التدبير

هـٰذه العلة إن لم يبادر إلىٰ معالجتها[٧] . . أفضىٰ أمر المريضة إلى الاستسقاء ،

---

(١) هـٰكذا في (هـ) بالجيم المنقوطة ، وفي (س ، ر ، ل) : (الرجاء بالجيم المنقوطة) ، بينما في (ب) : (الرحا غير المنقوطة) .
ـ الرَّجاء (بالجيم) : اجتماع رطوبات ورياح غليظة في الرحم وعظمها لذلك ، حتىٰ يشبه حال المرأة حال الحبلىٰ . « تنوير » (٢٨/ ٩٥) .
وفي « القانون » (٢/ ٥٧٩) : فصل في الرحا (غير منقوطة) . . . والرحا (غير منقوطة) من جميع هـٰذا هو القسم الثاني ، وهو بعينه المسمىٰ مولىٰ (يسمىٰ حالياً الرحى العدارية Hydatid Mole) ولا يقال لغير ذلك : مولىٰ . . .
وترجمة Mole : رحاء (بالحاء) جنين كاذب (وليس حمل كاذب) . « ق . حتي الطبي »
هـٰذه العلة تسمىٰ حالياً الحمل الكاذب Pseudocyesis . انظر « المعجم الحديث »
(رجاء : حبل كاذب) .
ومن اسم هـٰذا المرض نستدل علىٰ سببه وهو الرجاء ؛ أي : أن المرأة ترجو أن يكون لها ولد .
(٢) أحوال النساء فيها مثل أحوال : في (هـ) : (أحوالها شبيهاً بأحوال) .
(٣) جاسي : صلب ، قاسي . والجساوة : الصلابة . « مفتاح » (١٢٩) ، « لسان العرب »
(٤) من : في نسخ : (بين) .
(٥) **آلية هـٰذا المرض تكون بسبب اضطرابات نفسية ، ومن ثم هرمونية ، وهـٰذه الهرمونات أهمها : البرولاكتين الذي يسبب انقطاع الطمث الثانوي ، مع توتر وكبر في حجم الثديين ، وظهور اللبأ فيهما ، وتراكم الدهون في الجسم ، وكبر حجم البطن ، وأحياناً تظهر أعراض وحام .**
(٦) **سماجة اللون : قبحه ، سماجة اللون أيضاً : ناتجة عن الاضطرابات الهرمونية .** « ق . المحيط »
(٧) يبادر إلىٰ معالجتها : في نسخ : (يتدارك) .

وهٰذه العلة يعرض فيها أعراض الحبل إلا أنه لا يكون مع ذلك حركة كحركة الجنين ، بل ربما انتقل من موضع إلىٰ موضع عند الغمز الشديد .

والفرق بين هٰذه العلة وبين الاستسقاء : بالصلابة الشديدة والجشأ إلا أن هٰذه العلة إذا تطاولت . . آل أمر صاحبتها إلى الاستسقاء ، وربما ولدت بجهدٍ وطلقٍ شديدٍ قطعةَ لحم لا صورة لها[١] ، وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبات كثيرة ، فتضمر بذلك البطن ، وتبطل الأعراض .

وعلاج هٰذه العلة : إذا تجاوزت الوقت الذي لا يشك في حركة الجنين فيه ولم يتحقق ذلك . . **فيجب أن يبادر إلى العلاج باستفراغ البدن بالأيارج** ، أو بحب المنتن .

ومن بعد الاستفراغ : أصلح المزاج بالأدوية المحللة المخرجة[٢] للأخلاط الغليظة ؛ بمنزلة جوارشن المصطكي بسكنجبين البزور ، وأقراص الورد بماء الأصول .

فإن بلغت الغرض بذلك ؛ وإلاَّ . . فاستعمل شيئاً من معجون الدحمرثا[٣] بماء فاتر ، وكمد البطن بالخرق الحارة ، ومرخها[٤] بدهن القسط .

فإن زال المرض بذلك ؛ وإلاَّ . . فاستعمل أقراص المر[٥] بماء طبيخ الحلبة ، أو الأبهل[٦] ، أو شيئاً من دواء الكركم ، أو ترياق الأربعة بدهن الخروع ، أو ماء

---

(١) **إن ولادة قطعة لا صورة لها** : هي انسلاخ بطانة الرحم السميكة ؛ كقطعة لحمية مثلثة كبيرة .

(٢) المحللة المخرجة : في (هـ) : (المحركة) .

(٣) **معجون الدحمرثا** : الدحمرثا : دواء ينفع من سدد الكبد والطحال وغير ذلك ، وهو بالفارسية : الفاذمهرج ، **ومعنى الدحمرثا** : الخادورة ؛ كأنها تخدر الرياح والطمث وتحطمها . « مفتاح » (١٥٥)
معجون الدحمرثا : لفظة عبرية ، **معناها** : المدار النقي ، **صنعته** : حرمل ، زراوند ، راوند ، لبان ، مصطكي ، سنبل طيب ، حب بلسان ، زعفران ، إكليل ، أفيون ، زنجبيل ، قسط ، مر .
« تذكرة » (٢/ ١٧٢)

(٤) ومرخها : في (ل) : (وامزجها) .

(٥) **أقراص (قرص) المر** : ترمس ، ورق سذاب مجفف ، حبق التمساح ، فوة ، مشكطرا مشيع بطارخ : يسحق ويعجن بماء قد طبخ فيه الأبهل يقرص . « منهاج » (٥٦)

(٦) أو الأبهل : ساقطة في نسخ .
الأبهُل : شجرة حرجية من الفصيلة الصنوبرية ، لها أوراق نحيلة ذات دورات من الأوراق الأبرية ، وأزهار ذكرية صفراء وأنثوية ، وثمار كروية سوداء إلىٰ زرقاء . **اسمها العلمي** : **Juniperus Sabina** .

طبيخ البزور ، وحملهن السذاب والفوتنج[1] .

واجعل الغذاء الإسفيذباجات المتخذة بالأبازير الحارة ، أو اللحم المقلو ، أو الفراخ المطجنة ؛ فإنك تنقذهن[2] من هـٰذه العلة وتخلصهن من شرها .

والله الشافع وهو الشافي

(١) ترياق الأربعة : معمول من أربعة أخلاط ، وهو من التراكيب القديمة قبل أندروماخوس ، بل هو علىٰ ما نقل أول التراكيب البادزهرية ، وأجوده : المحكم التركيب ، الماضي عليه المدة الأصلية للمعاجين الكبار . وصنعته : جنطيانا ، حب الغار ، مرّصاف ، زراوند طويل : يعجن بعسل .

« تذكرة » (١/ ٢٠٧)

طبيخ البزور : ماء البزور .

وحملهن : في (هـ) : (وحماض) .

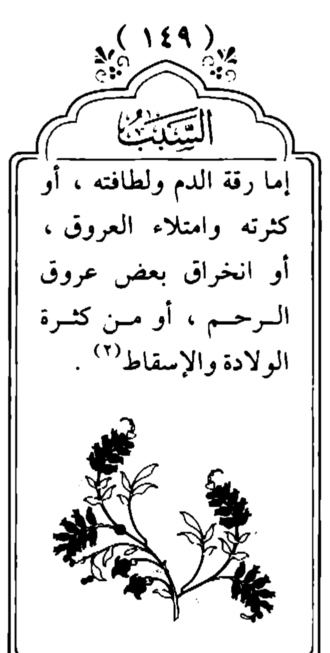
(٢) تنقذهن . . نهاية الجملة : في (هـ) : (تبريهن من هـٰذه العلة) .

(١٤٩)



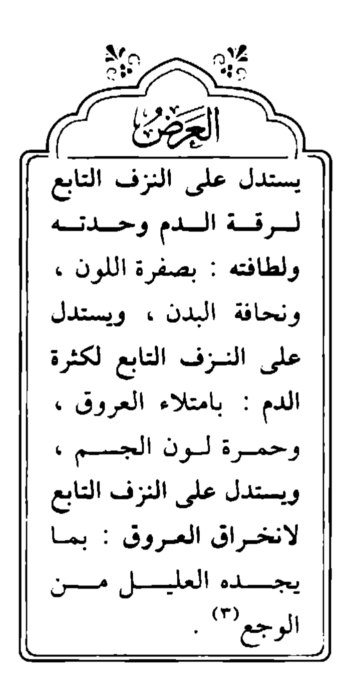
المرض

النـزف : إفراط خروج الدم من الرحم[١] .



السبب

إما رقة الدم ولطافته ، أو كثرته وامتلاء العروق ، أو انخراق بعض عروق الرحم ، أو من كثرة الولادة والإسقاط[٢] .



العرض

يستدل على النزف التابع لرقة الدم وحدته ولطافته : بصفرة اللون ، ونحافة البدن ، ويستدل على النزف التابع لكثرة الدم : بامتلاء العروق ، وحمرة لون الجسم ، ويستدل على النزف التابع لانخراق العروق : بما يجده العليل من الوجع[٣] .

التدبير

أول أوقات ابتداء[٤] الحيض : عند بلوغ المرأة عشر سنين ، وأكثره أربع عشرة سنة ، وأول انقطاعه عند خمس وثلاثين سنة ، وآخره بلوغها[٥] ستين سنة ، وأيام درروه[٦] أقلها يومان ، وأكثرها سبعة ، **وما زاد علىٰ ذلك** . . فليس بطبيعي ، **وإذا كثر دوام خروجه** . . سمي نزفاً .

---

(١) الدم من الرحم : في (س) : (دم الرحم) .

(٢) نزف الرحم Uterine bleeding أسبابه عديدة ، والتي ذكرها منها يمكن مقاربتها .
رقة الدم : قد تكون ما ندعوه حالياً بالنزف المديد المؤدي إلىٰ نقص عوامل التخثر وشحوب الوجه ونحافة البدن .
والنوع الذي أسماه التابع لكثرة الدم : قد يكون بسبب احتقان في الحوض أو أورام .
النزوف في كثرة الولادة : سببها اضطراب هرموني وتليف الرحم .
انخراق العروق : قد يقصد به الورم المتقرح أو تقرحات غير ورمية .

(٣) الوجع : في (ل) : (الدم) .
الألم ناجم عن توسع عنق الرحم ؛ لخروج علقات دموية الناجمة عن انفتاح عروق ورم مثلاً .

(٤) ابتداء : ساقطة في نسخ ، أوقات ساقطة في (ف) .

(٥) بلوغها : في نسخ : (عند) .

(٦) درروه : في نسخ : (أدواره) ، وفي (ل) : (كروره) .

فإن لم يتغير اللون ، ولم تضعف القوة . . فليس يجب أن يقطع ، **فإن أسرف وتغير البدن**[1] . . فيجب أن يبادر بقطعه[2] ؛ لأنه يحل القوة ، وربما أحدث فساداً في المزاج .

فإن كان النزف تابعاً لحدة الدم ولطافته . . فمداواته بما يبرد الدم ويغلظه بمنزلة ماء بزر بقلة وماء الأنبرباريس ، أو ماء لسان الحمل برب التفاح ، والطباشير ، والطين الأرمني[3] ، وامتصاص الرمان المز والسفرجل المز .

فإن وقف مجيء الدم ؛ وإلاَّ . . فأعطِ المريضة قرص الكهربا برب الريباس ، وأجلسها في ماءٍ قد طُبخ فيه الآس والجلنار ، والورد والعفص وقشور الرمان .

وضمد العانة بالقاقيا والصندل ، والورد والكافور ، والسماق وقشور الرمان ، والجلنار بماء الآس ، واحقنها بماء لسان الحمل وطين مختوم ، وحضض وقاقيا وعصارة لحية التيس ، ودم الأخوين وشادنج ، والغذاء فروج بماء السماق[4] ، أو صفرة بيض مسلوقة بخل .

فإن كان النزف تابعاً لكثرة الدم . . **فعلاجه** : بفصد الباسليق ، **وإن كان النزف تابعاً لشق عرق ، أو لإسقاط ، أو لكثرة الولادة** . . **فعلاجه** : بالحقن بالأدوية المنشفة[5] ، وبالمراهم الملحمة .

وعلاج السيلان : يكون بحسب نوع الرطوبة التي تسيل ؛ **إن كانت دموية**[6] . . **فعلاجها** : بالفصد ، وتبريد المزاج ، واستعمال الأغذية[7] القابضة التي قدمنا ذكرها .

---

(١) البدن : في (هـ) : (اللون) .

(٢) بقطعه : في (س) : (إلىٰ قطعه) .

(٣) والطين الأرمني : في (هـ) : (بالطين) .

(٤) السماق : في (ب) : (الآس) .

(٥) **الدواء المنشف** : الدواء النشف ، هو الدواء اليابس بالفعل الأرضي الذي من شأنه إذا لاقاه الماء ، والرطوبات البالّة . . أن يغوص فيه الماء ، وينفذ في منافذ خفية حتىٰ لا يرىٰ ؛ مثل النورة غير المطفأة . « قانون » (١/ ٢٣٢)

(٦) دموية : في (س) : (دموية مؤذية) .

(٧) الأغذية : في (ر) : (الأدوية) .

وإن كانت من بعض الأخلاط الأخر[١] . . فعلاجها : باستفراغها بالدواء المسهل لذلك الخلط ، وبعد الاستفراغ : استعمال[٢] الفرازج الحابسة لنـزف الدم[٣] ؛ لأن مداواة السيلان قريبةٌ من مداواة النـزف .

* * *

(١) الأخر : ساقطة في نسخ .

(٢) استعمال : ساقطة في (هـ) .

(٣) لنـزف الدم : في نسخ : (للنـزف) .

(١٥٠)

المرض

احتباس الطمث [١] وتأخر خروجه وارتفاعه .



السبب

إما علة في جميع البدن ، أو لعلة حادثة في أحد الأعضاء ، أو لبرد مزاج الرحم ، أو لورم ضاغد [٢] ، أو أثر قرحة اندملت اندمالاً ردياً .



العرض

يستدل على انقطاع الطمث التابع لعلة حادثة في جميع البدن : بفساد المزاج ، وخصب مفرط ، ويستدل على انقطاعه التابع لعلة في بعض الأعضاء : بخروج الدم من المقعدة أو الأنف أو الصدر [٣] ، ويستدل علىٰ برد الرحم : بقلة الشعر ورقة الدم ، ويستدل على الورم [٤] الحار : بالحمىٰ ، وعلى الورم البارد : بالصلابة ، وعلى القرحة : ببروز [٥] المِدة .

التدبير

اعلم : أن الزمان الذي بين كل دورين هو من عشرين يوماً إلىٰ شهرين [٦] ، وما كان

---

(١) احتباس الطمث يسمى انقطاع الطمث Amenorrhea وصنف أسبابه إلىٰ عدة أصناف .

(٢) العلة في جميع البدن يقصد بها الأمراض العامة مثل Anorexia Nervosa والأمراض الإنتانية المزمنة مثل السل وغيره . . وإذا كان السبب في أحد الأعضاء كالغدة الدرقية مثل فرط النشاط والأكثر القصور . برد مزاج الرحم قد يقصد به قصور المبيض . الورم الضاغط قد يكون التهاب بطانة الرحم . قرحة اندملت ؛ وتسبب التصاقات داخل الرحم فيحصل إغلاق رحم كامل ، وقد يكون في عنق الرحم .
ضاغد : في نسخ : (ضاغت) ، وضغد تعني : عصر أو خنق . « ق . المحيط » ، و« لسان العرب »

(٣) انقطاع الطمث مع خروج دم من الأنف أو المقعدة . . (وهو ما يدعىٰ بالطمث البديل) يتماشىٰ مع داء البطانة الرحالي Endometriosis .

(٤) الورم : ساقطة في أغلب النسخ .

(٥) ببروز : في (ب) : (بنزول) .

(٦) هو من عشرين يوماً إلىٰ شهرين : في (ب) : (هو عشرين يوماً) .

تأخره أكثر من ذلك . . فهو احتباس طمث ، **وإذا أبطأ خروج الحيض** . . ولَّد عللاً كثيرة[١] ؛ كذهاب الشهوة ، ورداءة الذهن ، والغشي ، والخراجات ، ووجع الظهر ، وثقلاً في أسفل البطن .

فإن كان احتباسه تابعاً لعلةٍ في جميع البدن بمنزلة فساد المزاج . . فعلاجه : إن كان حاراً بالمبردات ، وإن كان بارداً بالمسخنات .

وإن كان تابعاً لخصب البدن ، وكثرة الشحم الضاغط للعروق المانع لجريه الدم[٢] . . فعلاجه : يكون بالحركة قبل الطعام ، أو بدخول الحمام على الريق ، وأخذ الجُلَنْجَبين بماء الأنيسون ، والشراب والغذاء ماء حمص ، وكمد العانة بالدار صيني ، وسنبل الطيب ، ومسك بدهن البان .

وإن كان تأخر الطمث لبرد مزاج الرحم ، أو لسدة حدثت من خلط غليظ . . فعلاجه : بالاستفراغ بالأدوية الملطفة بمنزلة الأيارج ، وشرب الأدوية الملطفة[٣] بمنزلة أقراص المر بماء طبيخ الأبهُل .

فإن تعذر ذلك . . فاسقِ المريض مثقالاً[٤] من شراب ، أو طبيخ الأفسنتين[٥] ، أو شرابه ، أو ماء اللوبيا ، أو سكنجبين البزور ، وحملهن المرّ معجوناً بماء الأفسنتين ، وبَخِّرهن بالقنّة ، وأقعدهن في طبيخ الكرفس والسذاب والرازيانج والفوتنج ، وكمد العانة بسنبل الطيب والسليخة[٦] وجوزبوا ، ومقلاً مدقوقة مطبوخة بالماء[٧] موضوعة

---

(١) **ذهاب الشهوة ورداءة الذهن تتماشىٰ مع اضطرابات هرمونية ، والغشي يتماشىٰ مع وجود أورام دماغية ، والخراجات ووجع الظهر يتماشىٰ مع الحالة الإنتانية .**

(٢) الدم : ساقطة في (هـ) .

(٣) بمنزلة الأيارج وشرب الأدوية الملطفة : ساقطة في (هـ) .

(٤) مثقالاً : ساقطة في (هـ) .

(٥) طبيخ الأفسنتين : (أو مطبوخ) . أنيسون ، وبزر كرفس ، وأفسنتين روحي ، وأسارون ، وبزر رازيانج ، وأذخر : يطبخ ويصفىٰ علىٰ شراب سكنجبين بزوري وجلاب . « منهاج » (٧١)

(٦) سليخة : وهي قشر شجر هندي ويمني ، وهي سبعة أنواع ، دار صوص . Cinnamomum Cassia . « تذكرة » (١/ ٤٦٦) ، « معجم » (٣/٤٩ ، ٥) ، « جامع » (٢/ ٣٣) ، « صيدنة » (٥٥٢ـ ٣٤١)

(٧) بالماء : في (هـ) : (مليناً) .

في كيس صوف ، ويكمد بها العانة حارة ، وقطر في الرحم شيئاً من دهن البان أو القطران ، أو حملهن السذاب .

فإن كان الاحتباس لأجل قرحة . . فعلاجها : بالفرازج الملينة المتخذة من شحم البط والدجاج ، أو مخ ساق البقر ودهن البنفسج ، وأقعدهن في ماء الرياحين .

* * *

(١٥١)

المرض

الورم الحار الحادث في الرحم[(١)] ، والخراجات المتولدة فيه ، والدماميل[(٢)] العارضة له .

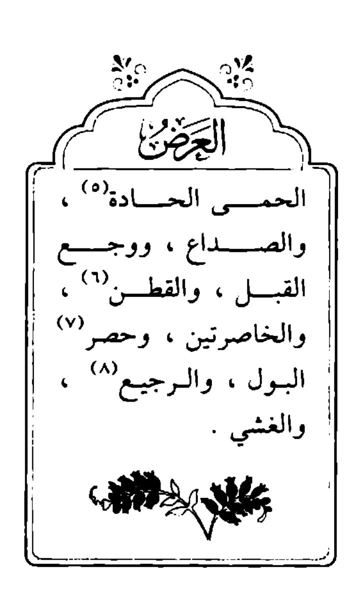


السبب

أسباب هٰذا الورم كثيرة : بادية ؛ كسقطة أو ضربة[(٣)] أو رفسة ، ومتقادمة ؛ كاحتباس دم الطمث ، أو إسقاط[(٤)] ، أو عسر ولادة ، أو كثرة الجماع ، أو برد شديد يمنع ما ينحل منه .

العرض

الحمى الحادة[(٥)] ، والصداع ، ووجع القبل ، والقطن[(٦)] ، والخاصرتين ، وحصر[(٧)] البول ، والرجيع[(٨)] ، والغشي .



التدبير

إن كان الورم في جميع أجزاء الرحم . . استدل عليه بكون الوجع في جميع أجزائه ، أو جزء منه[(٩)] ، فإن كان في مقدمه . . استدل عليه بالوجع في العانة ، وبتقطير البول وعسره[(١٠)] ، وإن كان الوجع في مؤخره . . فالدليل عليه الوجع في الصلب واعتدال الطبع .

---

(١) هٰذا المرض يتماشىٰ مع رضوض الجهاز التناسلي (كما ذكر في الأسباب) ، ومن ثم حدوث ورم دموي Hematoma تتطور إلىٰ حالة التهابية ، وقد تحدث خراجات .

(٢) الدماميل : في نسخ : (الدمامل) ، وفي (ب) : (الدبابل) . دمل : هو الخراج بأمل الشفاء ، جمعها دماميل . « لسان العرب »

(٣) أو ضربة : ساقطة في أغلب النسخ .

(٤) أو إسقاط : ساقطة في نسخ .

(٥) الحادة : في نسخ : (الحارة) ، وفي نسخ : (الحادثة) .

(٦) والقطن : في نسخ : (والبطن) ، وفي نسخ ساقطة .

(٧) وحصر : في نسخ : (وعسر) .

(٨) والرجيع : في (ب) : (والوجع) . هامش في (س) : (الرجيع يعني البراز) .

(٩) أو جزء منه : في نسخ : (فإن كان في جزء منه) ، وفي نسخ ساقطة .

(١٠) مقدم الرحم قد يقصد به الجدار الأمامي للرحم ؛ لما يرافقه من ألم في العانة وأعراض بولية مرافقة ، ومؤخر الرحم لعله الجدار الخلفي .

وإن كان في فيه . . كان الوجع في السرة[1] ، وربما نتت[2] المقعدة ، وإن كان في جوانبه[3] . . كان الألم في الحوالب .

وعلاج الورم : يكون بفصد الباسليق الإبطي ، وشرب ماء الشعير ، وماء الرمان ، وماء بزر بقلة بشراب البنفسج ، واللعاب بالجلاب ، واحقن الرحم بلعاب بزر قطونا ، وماء حي العالم ، ودهن بنفسج وماء لسان الحمل ، وماء عنب الثعلب وكافور ، وبرد السرة والقَطَن والمثانة والخاصرتين بالصندل وماء الورد والطحلب ، وأقعد المريضة في ماء الرياحين .

فإن تعذَّر الطبع . . فعدِّله بالفلوس بشراب بنفسج ، **وإن عرض حرقة في البول . .** فقطر في الرحم بياض البيض ولبن جارية وأشيافاً أبيض ، ودهن ورد ، ويسيراً من الأفيون .

فإذا انحطت العلة . . فاستعمل الشحوم والشمع ، والأمخاخ والأدهان التي تحلل ، وأقعد المريضة في ماءٍ قد طُبخ فيه إكليل الملك والحلبة والبابونج ، ومرخ العانة بدهن الشبت والشمع ، والغذاء زيرباج .

فإن لم يتحلَّل الورم ، وصار خراجاً . . استدللت عليه بالنخس[4] والقشعريرة والحمى الشديدة .

وعلاج ذلك : بالأضمدة المنضجة المتخذة من الحلبة وبزر الكتان ، ودقيق شعير[5] وبزر مرو ، وبنفسج ودقيق الباقلاء ، وذرق الحمام : تدق الأدوية ، وتعجن بعصير التين المطبوخ ودهن حل[6] ، وضمد بها من حد السرة إلى العانة[7] ، وحمِّل

---

(١) في السرة : ساقطة في (هـ) .

(٢) نتت : في (هـ) : (نبت في) ، وفي (ف) : (نبتت) .

في نتوء المقعدة قد يقصد ما نسميه القيلة المستقيمية في المهبل ، وهـٰذا يحدث في حالات الهبوط التناسلي .

(٣) **في جوانبه . . لعلها ملحقات الرحم : الأبواق والمبيض .**

(٤) استدللت عليه بالنخس : في (هـ) : (فالدليل عليه النخس) .

(٥) شعير : ساقطة في (هـ) .

(٦) ودهن حل : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (ودقيق شعير وبزر مرو) .

(٧) **في المعالجة : ذكر موضوع التضميد من السرة إلى العانة ، وهـٰذا مستخدم حديثاً بما يسمى المعالجة بالحرارة النافذة .**

المرأة شحم البط[1] ، وبزر كتان وبزر مرو .

فإن لم تنفجر المادة . . فافجرها بالحديد إن كانت قريبة ، **وإن كانت بعيدة** . . **فلا تعالجها** بالحديد ، بل بالأدوية ، ولا تعجل بالعلاج[2] من قبل النضج[3] لأجل شركة هٰذا العضو بالأعضاء الرئيسة .

فإذا فجرت الموضع . . فصيّر فيه دهن ورد ولبن جارية ، **فإذا نقي الجرح**[4] . . **فعالجه** بمرهم الشادنج محلولاً بدهن ورد ، وبرد حوالي العضو .

فإن سالت المدة إلى المثانة . . فاستعمل الأدوية المبردة[5] التي تدر البول ؛ لئلا يتقرح ، **وإن سالت إلى المعاء** . . فاهتم بها بالحقن ؛ لئلا يحدث سحوجاً[6] .

❊ ❊ ❊

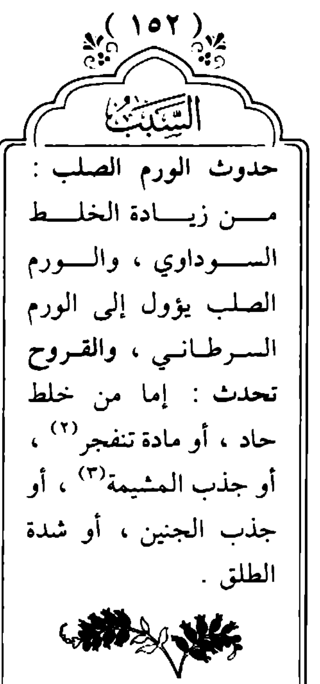
(١) شحم البط : في (ل) : (القسط) .
(٢) بالعلاج : في (ب) : (بالصلاح) .
(٣) النضج : في نسخ : (النضاج) ، وفي نسخ : (الإنضاج) .
(٤) الجرح : في (هـ) : (الموضع) .
(٥) المبردة : ساقطة في (هـ) .
(٦) سحوجاً : في (هـ) : (سحجاً) ، وجملة : (لئلا يحدث سحجاً) ساقطة في (س) .

(١٥٢)



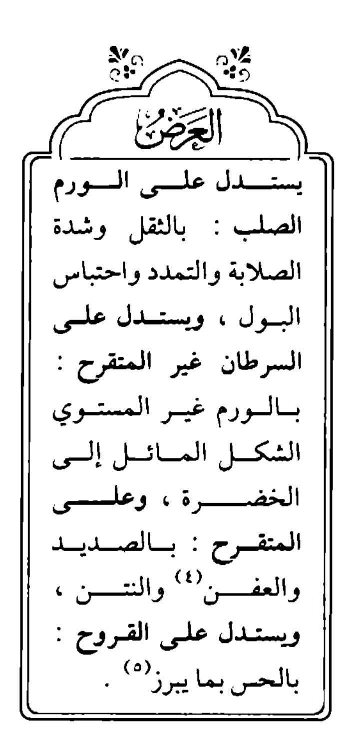
المرض

الورم الصُّلب الحادث في الرحم ، والسرطانات ، والقروح العارضة فيه[١] .



السبب

حدوث الورم الصلب : من زيادة الخلط السوداوي ، والورم الصلب يؤول إلى الورم السرطاني ، والقروح تحدث : إما من خلط حاد ، أو مادة تنفجر[٢] ، أو جذب المشيمة[٣] ، أو جذب الجنين ، أو شدة الطلق .



العرض

يستدل على الورم الصلب : بالثقل وشدة الصلابة والتمدد واحتباس البول ، ويستدل على السرطان غير المتقرح : بالورم غير المستوي الشكل المائل إلى الخضرة ، وعلى المتقرح : بالصديد والعفن[٤] والنتن ، ويستدل على القروح : بالحس بما يبرز[٥] .

التدبير

علاج الورم الصلب : بفصد الباسليق في ابتداء حدوث المرض ، وباستعمال الجلنجبين ، وشرب السكنجبين ، وتنقية البدن بالأيارج ، أو بمطبوخ الأفثيمون ، والتحمل بالأدوية الملطفة المحللة بمنزلة شحم الدجاج والبط ودهن الشبت ، والتكميد بماء قد طُبخ فيه البابونج وإكليل الملك والبنفسج ، ومرخ العانة بلعاب الحلبة وبزر كتان ودهن حل ، والغذاء مزورة زيرباج .

فإن ضعفت القوة . . فإسفيذباج ، **فإن آل الأمر إلى السرطان . .** فتدبيره بما يسكن

---

(١) الورم الصلب يتماشىٰ مع النواة الليفية Fibroma or Fibroadenoma خاصة في ذكره للأعراض (الثقل والتمدد واحتباس البول) . السرطان غير المتقرح يتماشىٰ مع أورام عنق الرحم غير المتقرحة ، ويكون شكلها كما ذكر غير منتظم (غير المستوي) كما ذكر في الأعراض .

(٢) تنفجر : في (هـ) : (منفجرة) .

(٣) أو جذب المشيمة : ساقطة في (س) .

(٤) بالصديد والعفن : في (س) : (بالصلابة والعفونة) .

(٥) بالحس بما يبرز : في (ف) : (بالحس وبما يبرز) ، في (هـ) : (بنخس ما يبرز) ، في (س) : (بالنخس وبما يبرز) ، في (ل) : (بالجس وبما يبرز) .

الألم ، ويمنع الزيادة[١] ؛ فإن هـٰذا المرض لا برء له[٢] . كما قال أبقراط .

وتدبير هـٰذه العلة : يكون بأن تقعد المريضة في ماءٍ قد طُبخ فيه الحلبة والخطمي والخبازي ، ومرخ العضو[٣] بالدهن والشمع ، واحقن الرحم بلبن النساء ، وماء لسان الحمل ، وماء عنب الثعلب ، وماء بقلة الحمقاء ، وماء عصى الراعي مع دهن ورد مفتر .

فإن خرج منهن دمٌ كثير[٤] . . فاخلط بهـٰذه الأدوية إسفيداج الرصاص ، وطيناً أرمنياً ، وعصارة لحية التيس وأفيون ، وامنع المريضة من الأغذية المولدة للسوداء ، واجعل غذاءها مزورة إسفاناخ ، فإذا سكنت العلة . . فغذها بالفراريج بماء السماق .

وعلاج القروح : إن كانت القرحة مع ورم[٥] . . فعلاجها : بالأدوية المبردة التي قدمنا ذكرها في علاج الورم الحار .

فإن كان ما يسيل من القبل صديداً منتناً . . فعلاجه : مثل علاج السرطان المتقرح .

وإن كان دماً . . فعلاجه : بتحميل قطنة مغموسة في ماء لسان الحمل ، يذر عليها دم الأخوين وطين أرمني ، وشادنج وصبر ، وكندر وإسفيذاج ، وأفيون .

فإن كان الدم الجاري[٦] كثيراً من بعد . . فاحقن بهـٰذه الأدوية ، واسق المريضة قرص الكهربا ، فإن كان الخارج مدة بيضاء . . فاحقن الرحم بمرهم الإسفيذاج مع دهن ورد .

وأصلح المزاج ، وقلل الغذاء ، وامنع المريضة من الأغذية الغليظة ، واجعل غذاءها المزورات أولاً ، وعند الصلاح الفراريج .

❊ ❊ ❊

---

(١) الزيادة : في نسخ : (من العظم) .

(٢) في السرطانات : كانت المعالجة بتسكين الألم ، وعدم زيادة الورم ، وهـٰذا ما ندعوه بالمعالجة الملطفة ، وحين قال : (إنه لا برء له) فهو يقصد المراحل المتقدمة ، طبعاً كما هو الحال في أيامنا .

(٣) العضو : في (هـ) : (العانة) .

(٤) منهن دم كثير : في (هـ) : (دم متن) .

(٥) نلحظ : أن المؤلف فرَّق بين القرحات الورمية والقرحات العادية بدون ورم .

(٦) الجاري : في (ل) : (الجاي) .

المرض

البثور الحادثة في الرحم والثآليل العارضة له ، والشقاق والبواسير الحادثان[١] فيه .



السبب

تولد البثور : عن أخلاط رديئة : إما دموية ، أو مرارية مخالطة للدم ، والثآليل تحدث : عن مواد غليظة ، أو سوداوية ، أو بلغمية ، والشقاق يحدث : إما من كثرة الجماع وشدة الدلك ، أو من عسر الولادة وشدة الطلق ، والبواسير تحدث : من انتفاخ العروق ، وزيادة اللحم .

العرض

يستدل على البثور والثآليل : باللمس بالإصبع ، وبحس البصر[٢] عند فتح الرحم ، ويستدل على الشقاق : بخروج الدم وقت الجماع ، والألم عند اللمس[٣] ، ويستدل على البواسير : بالنتوء[٤] ، والألم ، والحمرة في وقت هيجان العلة ؛ لامتلائها بالدم ، وعند السكون يسيل منها دم ويسكن ورمها ، ويزول ألمها ، ويسود لونها[٥] .

التدبير

علاج البثور : بالفصد إن ساعدت القوة والسن والزمان ، وبعد الفصد : مر المريضة بأخذ المبردات ؛ بمنزلة ماء الشعير ، وبعده السكنجبين بالماء البارد ، واجعل الغذاء مزورة حصرم .

---

(١) الحادثان : ساقطة في (ل) .

البثور pustule : وهي العقبول herpes simplex وتحدث في الفرج والمهبل وعنق الرحم .

الثآليل : معروفة ، ومنها الأورام القنبيطية condylomata aculomata .

الشقاق : هي تمزقات في عنق الرحم أو المهبل أو الفرج .

البواسير : هي بوليبات باطن الرحم ، وبوليبات عنق الرحم .

(٢) وبحس البصر : في (هـ) : (بالنظر) ، وفي (ل) : (وبجس البطن) .

(٣) ويستدل على البواسير بالنتوء والألم والحمرة : ساقطة في (هـ) .

(٤) بالنتوء : في نسخ : (بالبثور) .

(٥) ويسود : في نسخ : (ويصفر) . وجملة : (ويزول ألمها ويسود لونها) : ساقطة في (هـ) .

ويجب أن يطلي على البثور إن كانت ظاهرة بمرداسنج ورخام الطين ، وأقليميا الفضة[1] وكافور ، ودهن ورد وشمع : يتخذ مرهماً من ذلك ويستعمل[2] .

وإن كانت باطنة . . فيجب أن تداف هٰذه الأدوية بماء لسان الحمل ، ودهن ، ولبن جارية ، وتستعمل .

وعلاج الثآليل : باستفراغ البدن ؛ إما بالمطبوخ ، أو بحب الأيارج ، وبتجنب الأغذية الغليظة المولدة خلطاً غليظاً[3] ، ويجعل الغذاء محموداً كالمزورات ، أو لحم الجداء ، أو الحملان الصغار[4] والفراريج ، وتطلى الثآليل بدهن السوسن ، أو بالبزر العتيق مع الشمع ، ويغتسل بماء قد طُبخ فيه الحلبة وبزر كتان وبابونج وإكليل الملك .

وعلاج الشقاق : بمرهم مركب ، وشحوم البط والدجاج ، ومخ ساق البقر مذوب بشمع ودهن ورد .

وعلاج البواسير الحادثة في الرحم : مثل علاج البواسير الحادثة في المقعدة ، وقد تعالج البواسير بالقطع بالحديد ، أو تخزم بالإبريسم[5] كما تعالج بواسير المقعدة .

وكذلك تعالج الثآليل والبثور[6] : بأن تمسك بالجفت[7] ، وتمد وتقطع ، ويوضع عليها الأدوية اليابسة من بعد العلاج ، وتعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة ، ثم يستظهر[8] في العلاج ، ويتحرز ؛ لئلا يبقىٰ في الجرح بقية يتزيد به اللحم ، ويصلب ويؤذي ، ويحتاج إلىٰ علاجٍ ثانٍ .

* * *

---

(١) في المعالجات : استخدم أقليميا الفضة ، وحالياً تستخدم نترات الفضة في تقرحات عنق الرحم .

(٢) وإن كانت . . الجملة . . ويستعمل : ساقطة في (س) .

(٣) خلطاً غليظاً : في (هـ) : (للسوداء والخلط الغليظ) .

(٤) أو الحملان الصغار : في (هـ) : (وتتغذىٰ بالحملان الرضع) .

(٥) تخزم بالإبريسم : في (ل) : (تخزم بخيوط الإبريسم) ، وفي (هـ) : (تشد وتخزم بالإبريسم) .
في معالجة البواسير (بوليبات) : استخدم القطع أو الربط ، وهٰذا ما يستخدم حالياً ، وأكد علىٰ عدم ترك بقية تجنباً للنكس .

(٦) الثآليل والبثور : البثور ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (البواسير بالقطع) .

(٧) هامش في (س) : (الخزم : الشد) . الجفت : أعني المنقاش ، وكذا في « التصريف » ، و« أعلام الحضارة » .

(٨) استظهر : احتاط ، واستعان ، واستعد . « معجم الحديث » ، و« لسان العرب »

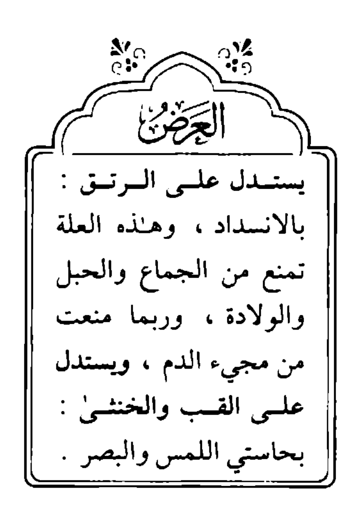
(١٥٤)

المرض

الرتق[١] : كون الفرج من المرأة غير[٢] مثقوب ، والقب[٣] : غلظ يتولد في الرحم ، والخنثىٰ[٤] : علة حادثة من الجِبلَّة قبيحة المنظر .

السبب

يتولد الرتق : إما من الجبلة تشويها[٥] ، أو من بعد الجبلة تابعاً لأثر قرحة ، ويكون غائراً أو غير غائر ، والقب يتولد : من نبات لحم[٦] ، أو ورم جاسي .



العرض

يستدل على الرتق : بالانسداد ، وهٰذه العلة تمنع من الجماع والحبل والولادة ، وربما منعت من مجيء الدم ، ويستدل على القب والخنثىٰ : بحاستي اللمس والبصر .

التدبير

علاج الرتق : يكون بأن يدخل المعالج الإصبع فيتفقد السدة[٧] ؛ إن كانت حادثة من التصاق . . فوجب أن يشق ذلك الالتصاق بالآلة التي يعالج بها النواصير[٨] ، أو بمبضع عريض .

وإن كان الانسداد من قبل لحم زائد . . فيعلق ذلك اللحم الزائد بصنّارة في الوسط ،

---

(١) رتق : الرتق : التآم . « ق . المنجد » .
الرتقاء : هي التي إما علىٰ فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شيء زائد عضلي ، أو غشائي قوي ، أو يكون هناك التحام عن قروح أو عن خلقة . « قانون » (٢/ ٥٩٤) .
الرتق : هو غياب الفرج Absence of vagina وقد يكون بأشكال : إما غياب مهبل خلقي تام ، أو عدم انثقاب غشاء البكارة Imperforate hymen (خلقي أيضاً) . والمكتسب يكون بسبب تمزقات أو إنتانات ، وهٰذه تؤدي بدورها إلى انسداد في المهبل .

(٢) من المرأة غير : ساقطة في (ل) .

(٣) هامش في (س) : (القب : هو انضمام الرحم انضماماً شديداً) ، وهامش آخر : (الفتق مقابل القب) .
القب : لعله الحجاب المهبلي المعترض (وقد يكون طولياً) Vaginal septum .

(٤) **الخنثىٰ هنا : كما هو واضح ما ندعوه الخنثى الحقيقية Intersexuality .**

(٥) تشويهاً : في (ف) : (لسوء بها) .

(٦) اللحم النابت في فم الرحم هو عند ابن سينا القرقس . « قانون » (٢/ ٦٠٣)

(٧) السدة : ساقطة في نسخ .

(٨) النواصير : في (ب) : (البواسير) .

وكذلك[١] إن كان صفاقاً . تغرز الصنانير في وسطه ، ومده إليك ، واقطعه بالمبضع .

وبعد القطع : فاستعمل الدواء اليابس القاطع للدم ، وبعد ذلك : عالج الموضع بالمراهم الملحمة .

وعلاج القب : بالحديد ؛ مثل علاج القب الحادث بالرجال .

والخنثىٰ أنواع أربعة : أحد الأنواع يوجد في النساء ، وثلاثة أنواع توجد في الرجال .

نوعان منها متقاربان يحدثان في الرجال : وهو أن يظهر بين العانة ، أو في وسط[٢] جلد الخصىٰ فيما بين الأنثيين جسم شكله شكل رحم المرأة فيه شعر .

والنوع الثالث : يشبه النوعين إلا أنه يسيل منه البول .

والنوع الرابع الذي يحدث في النساء : يشاهد فوق الرحم جسم كبير على العانة كمداً ، يكون فيه ثلاثة أجسام ناتئة إلىٰ خارج ، أحدها يشبه القضيب ، والجسمان الآخران يشبهان الأنثيين .

وعلاج النوعين الأولين الحادثين في الرجال ، والنوع الرابع الحادث في النساء : يكون بالقطع ، وانتزاع اللحوم الزائدة ، ويعالج الموضع بعد ذلك بعلاج الجراحات[٣] إلىٰ أن يبرأ .

والنوع الرابع[٤] الذي يحدث في الرجال الذي يخرج منه البول : لا علاج له ، ولا برء ؛ لأجل خروج البول منه .

❊ ❊ ❊

(١) وكذلك : ساقطة في (هـ) .
(٢) وسط : ساقطة في (هـ) .
(٣) الجراحات : في نسخ : (الخراجات) .
(٤) الرابع : في نسخ : (الثالث) .

(١٥٥)

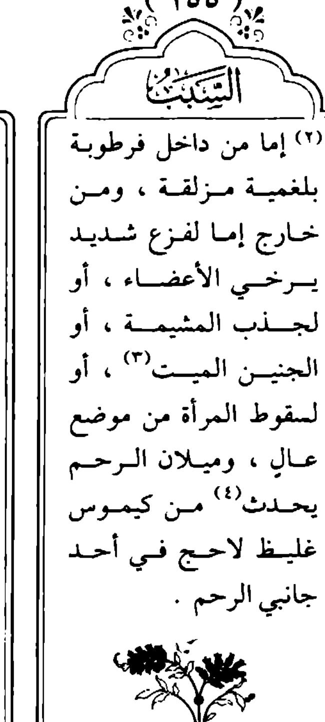
المرض

انقلاب الرحم وخروجه وميلانه[١] واعوجاجه .



السبب

[٢] إما من داخل فرطوبة بلغمية مزلقة ، ومن خارج إما لفزع شديد يرخي الأعضاء ، أو لجذب المشيمة ، أو الجنين الميت[٣] ، أو لسقوط المرأة من موضع عالٍ ، وميلان الرحم يحدث[٤] من كيموس غليظ لاحج في أحد جانبي الرحم .



العرض

يستدل علىٰ بروز الرحم : بالجس ، وكثيراً ما يخفىٰ علىٰ الأطباء الجهال الفرق بين المشيمة والرحم ؛ لأنهم يرون المشيمة وقد عفنت ، فيظنون أنها الرحم ، والفرق بينهما : أن المشيمة رقيقة الجرم[٥] دقيقة العروق ، والرحم بالضد ، ويستدل علىٰ ميلان الرحم : بإحساس الثقل في ذلك الجنب وامتناع الحمل[٦] .

التدبير

علاج بروز الرحم وانقلابه : يكون بتنقية المعاء أولاً من الثفل[٧] بالحقن ، وإدرار

---

(١) وخروجه وميلانه : في (هـ) : (وميله) .
انقلاب الرحم لعله انقلاب جسم الرحم إلى الخلف بدون العنق Retroflexion أو أنه انقلاب باطن الرحم Inversion ، أما خروجه . . فلعله هبوط الرحم Prolapse ، والميلان يكون مع العنق Version .

(٢) **في الأسباب : ذكر ما يتماشىٰ مع الحالات الالتهابية المزمنة التي تؤدي إلى التصاقات ، وكذلك الأورام وارتخاء الأربطة (. . يرخي الأعضاء) ، وما ذكره من جذب المشيمة أو لجنين ميت . . فهو ما يؤدي إلى انقلاب باطن الرحم Prolapse .**

(٣) الميت : ساقطة في نسخ .

(٤) يحدث : في (هـ) : (لجذب) .

(٥) الجرم : في نسخ : (اللحم) ، والجرم تعني الجسد . « ق . المحيط »

(٦) **في الأعراض ركز علىٰ أمرين : هما انقلاب باطن الرحم وميلان الرحم ، وما ذكره من امتناع الحمل يتماشىٰ مع انقلاب الرحم الخلفي (وقد يكون ما قصده بالميلان) .**

(٧) الثفل : في نسخ : (الثقل) ، والثفل : تعني الفضول ، انظر (فضول) في المعاجم العامة .

البول ، وإخراجه من المثانة حتىٰ يخلو جميعاً من الفضول الموجودة فيها ، ولا يحدبان[1] فيمنعان من رجوع الرحم إلىٰ مكانه .

فإذا فعلت هٰذا . . فمر المريضة أن تنام ورأسها منخفض أكثر من وركيها[2] ، ومرها بأن تلف ساقيها ، وتفرق أحدهما من الأخرىٰ ، وتضع تحت عجزها[3] مخدة ، وانطل على الجزء الخارج من الرحم دهن ورد مفتر ، واغمس فيه صوفاً ، وكمِّد به الفرج والجزء الخارج من الرحم[4] .

وخذ فرزجة قد غمست في ماء القرط[5] والطراثيث[6] ، والعفص الأخضر وخرنوب الشوك[7] ، أو شيء من شراب قد أُديف فيه شيء من القاقيا والسك[8]

---

(١) يحدبان : في نسخ : (يلدّان) ، ومعنىٰ لدّ : منع . وفي نسخ : (يكبران) .

(٢) في علاج البروز (الهبوط) Prolapse والانقلاب Inversion اتبع مبدأ إفراغ الأمعاء والمثانة ، وهي أهم نقطة في العلاج ، ولايمكن الرد بدون ذلك ، ثم الوضعية التي ذكرها تسمىٰ وضعية السجود ، ويوصىٰ بها حالياً ، ولفترة قريبة كان يستخدم ما يسمىٰ بالكعكة المهبلية لرد الهبوط .

(٣) عجزها : في نسخ : (عجزيها ، أعجازها) .

(٤) من الرحم : ساقطة في نسخ ، وفي نسخ : (منه) .

(٥) القرط : كذا في النسخ ، ولعل الصواب : القرظ : هو ورق الأقاقيا ، وهو شجر من الفصيلة القرنية ، يعلو نحو (٢٠م) ، له لحاء بني خشبي قاسٍ ، وأوراق ريشية ، تنتج رؤيسات الأزهار الصغيرة الصفراء الزاهية قروناً يصل طولها إلىٰ (١٥سم) . اسمها العلمي : Acacia Arabica .
وورق الأقياقيا يستعمل ماؤه لرد نتوء المقعدة والرحم البارزين ، وهٰذا يدل أيضاً على دقة المؤلف رحمه الله تعالى في اختيار الألفاظ والمفردات ، حيث لم يقل : « الأقاقيا » ، بل حدد القرظ ؛ للدلالة على أن الجزء المستعمل من النبات في هذه الحالة هو الأوراق وليس غير . اهـ مراجعه .

(٦) طراثيث : زُبّ الأرض (زب بمعنىٰ : الحية) ، زب رُباح (رباح بمعنى القرد) طراثيث جمع طرثوث ؛ نبت يرتفع كالورقة الملفوفة ، وأصله : قطع حمر خشبية كالفطر إلىٰ قبضة وغضاضة . Cynomorium coccineum . « معجم » (٦٥/ ١٠) ، « تذكرة » (١/ ٥٦٤) ، « صيدنة » (٤٠٦ ـ ٦٦٥)

(٧) خرنوب الشوك : هو الخرنوب النبطي ، وهو الينبوت ؛ وهو شوك بين أوراق دقيقة ، ينبت بالقطن والبطيخ كثيراً ، يطول نحو ذراع بفروع زاهية ، وحمله كالكلية الصغيرة . Anamitra foetida .
« تذكرة » (١/ ٣١٧) ، « معجم » (١٤/ ١٦) ، « جامع » (١/ ٣١٧) ، (٢/ ٥٢٠)

(٨) والسك : في نسخ : (والمسك) .
سك : السك مركب من قوىٰ مختلفة ؛ أعني القبض والحرارة التي يكسبها من المسك والأفاوية ، والسك أربعة أضرب : سك المسك ، وسك الأكراش ، وسك الجلود ، وسك الماء ؛ وهو من الرامك . « تذكرة » (١/ ٤٦٥) ، « جامع » (٢/ ٣٢)

والرامك ، وادفع بتلك الفرزجة إلى الرحم البارز بالرفق إلىٰ أن يرجع إلىٰ موضعه ، ومرها بأن تتحمل بالفرزجة ، وتنام وتضع إحدىٰ رجليها على الأخرىٰ ، وأخرج الفرزجة في اليوم الثالث ، وأقعد المريضة في ماء الرياحين(١) .

وإذا خرجت . . فمرها أن تتحمل أخرىٰ مثل الأولىٰ تفعل ذلك ثلاثة أيام .

فإن عرض للمريضة حكة . . فالطخ الموضع بماء ورق النعنع ، وقشور الرمان .

فإن كان لأجل غلبة الرطوبة . . فاستفرغ البدن(٢) من بعد الرد(٣) بحب الصبر أو الأيارج ، واحقن القبل بدهن الزنبق مدافاً بشيء من الغالية .

فإن خرج الرحم ، وبقي ، ولم ينجع(٤) فيه العلاج ، واسود . . فانزعه فإنه يسقط .

وعلاج ميلان الرحم(٥) : إن كان البدن ممتلئاً ، والعروق دارّة . . بالفصد من ذلك الجانب ، وإن لم يكن الغالب الدم(٦) . . فأسهل الخلط الزائد بما يوافقه ، وأدخل المريضة الحمام ، واستعمل الفرازج المحللة ، وصب في الرحم دهن زنبق وغالية ، وأصلح الأغذية ، وعدل المزاج .

* * *

---

(١) هامش في (س) : (بابونج إكليل الملك شبت قيصوم) .

(٢) فاستفرغ البدن . . الجملة . . فإن خرج : في (س) هي : (فاستفرغ البدن وحمل المرأة بشيء من الغالية فإن خرج) .

(٣) الرد : في (هـ) : (الغسل) ، وفي نسخ : (البرء) .

(٤) ينجع : في (هـ) : (يعمل) .

(٥) في علاج الميلان : عالج الحالة العامة ، أما حالياً : فالعلاج هو بالرد اليدوي أو الجراحي .

(٦) وإن لم يكن الغالب الدم : في (هـ) : (فإن لم تكن العلة بالدم) .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على الرياح : بتمدد العانة والوجع ، وإذا قرعت ما دون الشراسيف[٥] . . سمعت له صوتاً كصوت[٦] الطبل ، ويستدل على الصنف الأول من الأسباب الموجبة للإسقاط : بسقوط الجنين عقب السبب البادي ، ويستدل على الصنف الثاني : بأن يكون الإسقاط على الأكثر عند كبر الجنين وثقله[٧] ؛ إما في الشهر الرابع ، أو الخامس ، أو السادس .	تولد الرياح : إما من سوء مزاج بارد ، أو من برد[٢] جامع ، أو من علق دم مانع ، والإسقاط يكون إما من خارج كوثبة أو ضربة[٣] ، أو استفراغ مفرط ، ومن داخل رطوبة لزجة تزلق الجنين[٤] .	الرياح والنفخ العارضان[١] في الرحم وإسقاط الأجنة .



(١) العارضان : في (هـ) : (العارضة) .
الرياح والنفخ : قد تكون من ناسور مستقيمي مهبلي ، أو نتيجة توسع في المهبل ، أو أنها غازات في الأمعاء ، وهٰذا ما أشار إليه بوجود الطبلية تحت منطقة الشرسوف (صوت قرع الطبل تحت الشراسيف) .

(٢) برد : في (س) : (برد مزاج) .

(٣) كوثبة أو ضربة : في نسخ : (كظفرة أو وثبة) ، وظفرة : تعني غرزة ظفر . « ق . المحيط »

(٤) **حدد أسباب الإسقاط abortion في مجموعتين : إما رضية كضربة أو استفراغ شديد (إسهال وإقياء) ، أو أسباب من داخل كما أسماها كالرطوبة المزلقة ، وهٰذه تتماشىٰ مع عدم استمساك عنق الرحم واتساعه العفوي ، وهٰذا يحدث كما ذكر في الثلث الثاني من الحمل عند كبر الجنين .**

(٥) الشراسيف : في نسخ : (السرة) .

(٦) كصوت : ساقطة في (هـ) .

(٧) وثقله : ساقطة في (هـ) .

علاج النساء اللواتي يتأذين بكثرة الرياح المتولدة في الرحم ـ لأجل سوء مزاج بارد ، وعلامة ذلك : أن يسقطن في الشهور الأُوَل ؛ أعني الأول ، والثاني ، والثالث ـ يكون بما يحلل الرياح بمنزلة جوارشن الكمون .

فإن تعَذر ذلك . . فيجب أن تعطيهن شيئاً من بزر الكرفس والأنيسون ، والرازيانج بالشراب العتيق ، وتمرخ العانة بدهن السذاب ، ودهن الزنبق مدافاً بالمسك ، وتحقن الرحم بطبيخ المرزنجوش والأفسنتين ، والمرماحوز[1] والشيح ، والنمام مع دهن الياسمين أو دهن الناردين ، وتقعد المريضة في طبيخ هٰذه الرياحين ، وتستفرغ بدنها بحب الأيارج ، والغذاء إسفيذباج أو لحم مقلو .

فإن كانت الرياح تابعة لعلق دم . . فمر القابلة أن تطلي يديها بالخطمي ودهن حل ، وتستخرج ذلك الدم الجامد ، وتحقن الرحم بالحقنة المتخذة من البابونج وإكليل الملك ، وشبت[2] ونمام ، وشيح وأصل السوسن[3] ، وبنفسج وبزر كتان : تطبخ ويؤخذ من مائها ثلاثون درهماً علىٰ خمسة دراهم دهن الزنبق ، وتحقن بها القبل .

ومداواة الإسقاط التابع للأسباب البادية : بالتحرز من الأسباب التي قدمنا ذكرها ، فإن كان الإسقاط تابعاً لرطوبة مزلقة ـ وعلامته : كثرة سيلان[4] الرطوبات من الرحم ـ . فعلاجه : يكون في غير وقت الحمل بتنقية البدن بالأدوية المخرجة للبلغم ؛ كحب الأيارج .

ومر المريضة بالقيء بما يخرج الرطوبات ؛ مثل طبيخ الشبت بالعسل ، وتعطيها

---

(١) مرماحوز : مرو الجبل ، حبق الشيوخ ، مرماحور ، مرماخور ، حشيشة الهر . يرتفع من الأرض شبراً وزيادة ، ساقه خشبي ، وعروقه نابتة متقاربة ، وهي قريبة من مقدار فروعه ، ويتفرع ورقه علىٰ ذلك الساق بشيء يمتد إلى الورقة ، وريح ورقه طيب قليلاً ، وطعمه مر يبرز في طرفه بزر . Origanum maru, . « معجم » (٤/١٣٠) ، « صيدنة » (٩٧٨ ـ ٥٧١) ، « جامع » (٢/٤٣٦) ، « تذكرة » (٢/١٤٩)

(٢) وشبت : في نسخ : (وشب) .

(٣) السوسن : في نسخ : (السوس) .

(٤) وعلامته كثرة سيلان : في (س) : (وعلامة ذلك كثرة خروج) .

في العلامات ذكر : خروج الرطوبة في علامة الرطوبة المزلجة ، وهو ما ندعوه برشح السائل الأمنيوسي amniotic fluid عبر جيب المياه المتشكل ، أو حتىٰ عبر العنق المفتوح .

الجلنجبين العتيق ، أو الجوارشنات المجففة للرطوبات ؛ كجوارشن[(١)] المسك أو العنبر .

وتؤمر المريضة بأن تتحمل بالأشيافات المنشفة للرحم المتخذة من شحم الحنظل والمصطكي ، والزعفران والميعة ، اليابسة[(٢)] ، وسنبل الطيب والمسك : يعجن بشراب وتتحمل به المرأة[(٣)] ، والغذاء القلايا والمطجنات .

وقد يكون الإسقاط تابعاً لضعف الرحم ، ويستدل عليه : بالدم الخارج في زمان الحمل[(٤)] .

وعلاج ذلك : أخذ الطين الأرمني ، والكهاربا بماء السماق ، وشرب[(٥)] الشراب القابض .

* * *

---

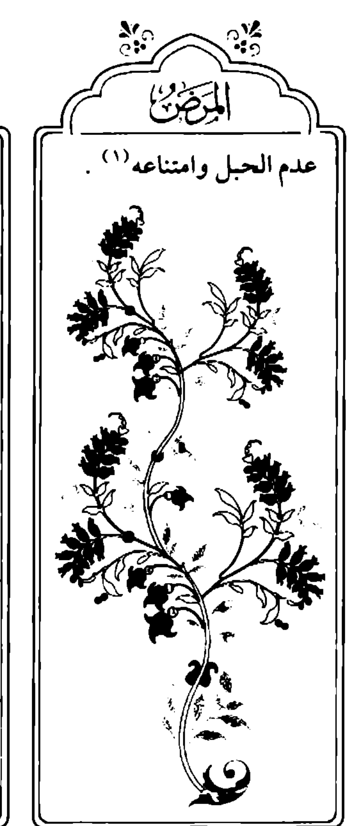
(١) كجوارشن : في (ب) : (مثل طبيخ) .

(٢) ميعة يابسة : هي اللبنىٰ . « صيدنة » (٥٥١ ـ ٩٣٦)

(٣) والغذاء . . الجملة . . وعلاج : ساقطة في (هـ) .

(٤) وفي ذكره : (تابعاً لضعف الرحم ، ويستدل عليه بالدم الخارج) **هو ما نسميه التهديد بالإسقاط** ، أو نزف الأشهر الأول من الحمل ، وهٰذه أسبابها عديدة ، وأغلبها غير معروف .

(٥) شرب : ساقطة في (ب) .

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل علىٰ سوء المزاج الحار : بسواد الحيض ، ونحافة البدن وكثرة الشعر في العانة[٦] ، وعلى البارد : برقة الحيض ، وقلة حمرته ، ويستدل على الرطب : برطوبة الفرج، وكثرة النداوة[٧]، وعلى اليابس : بقحل الفرج[٨] ، ويستدل على السدة : بامتناع الحيض ، وعلى الورم : بالحمىٰ والوجع ، وعلىٰ ألم القضيب : بما قدمنا ذكره .	إما من قبل المرأة[٢] أو من قبل الرجل ، والذي من قبل المرأة : سوء مزاج غالب على الرحم ، إما حار أو بارد ، أو رطب أو يابس[٣] ، أو مرض آلي[٤] كالسدة والورم ، ومن قبل الرجل : لسوء مزاج عارض بالأنثيين ، أو لأجل آفة حادثة بالقضيب[٥] .	عدم الحبل وامتناعه[١] . 

(١) عدم الحبل Infertility ، ونرىٰ هنا : أن المؤلف فرق بين البدني والمكتسب حين قال : (عدم الحبل وامتناعه) .

(٢) أو من قبل الرجل والذي من قبل المرأة : ساقطة في (س) .
الأسباب التي ذكرها كسوء مزاج الرحم قد يقصد بها الاضطرابات الوظيفية في الجهاز التناسلي .

(٣) أو يابس : في (ب) : (علىٰ يابس) .

(٤) الي : ساقطة في (ل) .
المرض الآلي كالسدة والورم هي الأسباب العضوية والميكانيكية ؛ كالانسدادات المهبلية ، والإنتانات ، والأورام .

(٥) عند الرجل يكون الخلل : إما في الخصيتين (عدم إنجاب النطاف) ، أو في القضيب كما ذكر ؛ كعدم الانتصاب ، أو عدم قدرة على الجماع ، أو تشوهات في القضيب كالإحليل التحتي مثلاً .

(٦) كثرة الشعر في العانة والنحافة تتماشىٰ مع القهم العصبي anorexia nervosa وهو أحد أسباب العقم .

(٧) وكثرة النداوة : ساقطة في (ل) .
كثرة الرطوبة (النداوة) تتماشىٰ مع وجود إنتانات .

(٨) قحل الفرج : يلحظ في نقص الأوستروجين ، ويترافق مع دورات لا إباضية .

إذا كان السبب المانع للحبل غير متحقق ، وأحببت أن تمتحنه هل هو من قبل الرجل أو المرأة . . فخذ من مني الرجل ، وألقه في إناءٍ فيه ماء ، فإن طفا وانبسط . . ففيه الفساد ، وإن رسب . . فهو منجب للتوليد[1] .

ومر المرأة بأن تغطىٰ بثياب وتبخر تحتها ؛ فإن نفذ البخور وخرج من منخرها أو فيها . . فليس الامتناع من قبلها[2] .

وعلاج الأسباب التي عددناها : بما يضادها .

أما فساد المزاج . . فيقاوم بالأدوية تارة ، وبالأغذية أخرىٰ ، وبالأدهان والحقن والفرزجات ، وإن كان البدن ممتلئاً . . فاستفرغه .

وبعد التنقية : اقصد إلىٰ علاج الرحم بما ذكرناه أولاً بما يصلح حاله ، ويعيده إلى الاعتدال[3] ، فإذا صلحت سوء أمزجته وتحللت أورامه وزالت سدده . . فاستعمل الأدوية التي تعين على الحبل .

صفة فرزجة عجيبة تعين على الحبل[4] : زعفران وحماما[5] ، وسنبل الطيب وإكليل الملك من كل واحد ثلاثة دراهم ، سادج[6] هندي ، وقردمانا من كل واحد

---

(١) للتوليد : في (هـ) : (في الميلاد) ، وفي (ب) : (في التوليد) .
تجربة المني على الماء : (فخذ من مني الرجل وألقه في إناء فيه ماء ، فإن طفا وانبسط . . ففيه الفساد ، وإن رسب . . فهو منجب) ، ولقد طلبنا من أحد المخابر التأكد من ذلك فكان صحيحاً .

(٢) موضوع تبخير المرأة وخروج البخار من أنفها وفمها لا يمكن على الأقل حالياً إيجاد تفسير علمي لها ، مع أنه شائع بين الناس وضع سن ثوم في المهبل ومراقبة إذا أحست المرأة بطعمه أو رائحته .

(٣) الاعتدال : في نسخ : (اعتداله) ، وفي (ب) : (حاله) .

(٤) فرزجة عجيبة تعين على الحبل : ساقطة في (ب) .

(٥) حُماما : هـٰذا النبات خشب مشتبك كالعناقيد ، ياقوتي ذهبي حريف ، ينبت بأرمينية وطرسوس ، والكائن منه بالشام أخضر دقيق . Amomum racemosum .
« جامع » (١/ ٢٨٧) ، « صيدنة » (٣٥٠ـ ٢٢١)

(٦) سادج: ساذج، ساذج هندي، سمي كذلك؛ لأن أوراقه سَبطة لا خطوط فيها ولا تغضين، ومنه الهندي، ويسمىٰ مابَهَشْتان . Cinnamomum citroidorum .
« معجم » (٤٩/ ٤) ، « تذكرة » (١/ ٤٤٢)

أوقية[١] ، شحم البط[٢] الدجاج ، أو المعز وصفرة البيض المشوية من كل واحد أوقيتين[٣] دهن الناردين درهم : تدق اليابسة ، وتذوب الرطبة ، ويخلط الجميع ، ويعجن وتتحمل بها المرأة بعد الطهر بصوفة نظيفة أياماً[٤] ، وتجامع فإنها تحبل .

وعلامات الحبل : جفاف الفرج وضيقه ، والقشعريرة بعد الجماع ، وقلة شهوة[٥] الجماع ، وارتفاع الطمث ، وسواد حلمة[٦] الثدي ، وكمود بياض العين ، والغثيان ، والشهوات الرديئة .

وعلامات الذكور من الأجنة : حسن لون[٧] المرأة ، وخفة حركتها ، وحمرة حلمة الثديين ، والإحساس بحركة الجنين في الجانب الأيمن ؛ فهٰذه العلامات التي تدل على الذكور .

وعلامات الإناث[٨] : سماجة اللون ، وبطؤ الحركة ، والإحساس بحركة الجنين[٩] في الجانب الأيسر ، وسواد حلمة الثدي[١٠] ؛ فإن هٰذه العلامات تدل علىٰ أن الحمل إنما هو أنثىٰ[١١] .

والله أعلم وأحكم

---

(١) من كل واحد أوقية : ساقطة في (هـ) .
(٢) البط : ساقطة في نسخ .
(٣) أوقيتين : في (هـ) : (أوقية) .
(٤) نظيفة أياماً : في (هـ) : (ثلاثة أيام) .
(٥) شهوة : في (ل) : (نشوة) .
(٦) حلمة : في (هـ) : (جلدة) .
(٧) لون : ساقطة في (ل) .
(٨) الإناث : في (هـ) : (التأنيث) .
علامات الذكر والأنثى التي ذكرها ليس لها حالياً مستند علمي .
(٩) والإحساس بحركة الجنين : ساقطة في نسخ ، وفي (هـ) : (والإحساس بالحركة) .
(١٠) الثدي : في نسخ : (الثديين) .
(١١) علىٰ أن الحمل إنما هو أنثىٰ : في (هـ) : (على الأنثىٰ) ، وفي (ل) : (على الحمل) .

(١٥٨)

المرض

عسر الولادة[١] ، وإخراج الأجنة الموتىٰ ، وإبراز المشيمة .

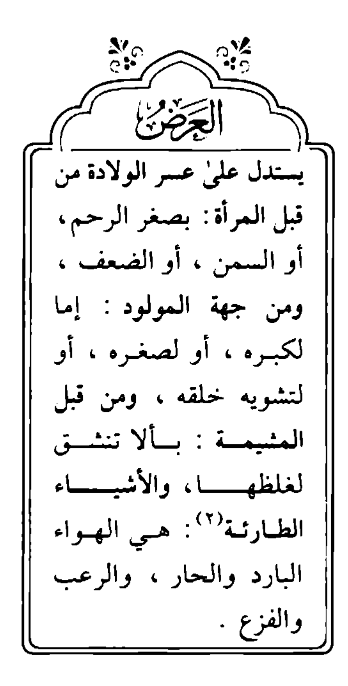


السبب

إما من قبل الوالدة ، أو من قبل المولود ، أو من قبل المشيمة ، أو من أعراض بادية طارئة .



العرض



يستدل علىٰ عسر الولادة من قبل المرأة : بصغر الرحم ، أو السمن ، أو الضعف ، ومن جهة المولود : إما لكبره ، أو لصغره ، أو لتشويه خلقه ، ومن قبل المشيمة : بألا تنشق لغلظها ، والأشياء الطارئة[٢] : هي الهواء البارد والحار ، والرعب والفزع .

التدبير

إذا قرب زمان الولادة . . فيجب أن تدمن المرأة دخول[٣] الأبزن أو الحمام مرات في اليوم ، ولا تطيل المكث فيه ، ويدهن الظهر وأسفل البطن بالدهن والشمع .

فإذا حضر الطلق . . فمر القابلة أن تمرخ أسفل البطن والخاصرتين والظهر[٤] بدهن الخيري[٥] ، أو دهن النرجس مفتراً[٦] ، وتأمر الحامل أن تمشي تارةً وتقعد أخرىٰ علىٰ كرسي .

---

(١) **عسرات الولادة Dystocia أسبابها : هي كما ذكرت؛ إما من قبل المرأة كضيق في الحوض مثلاً ، أو السمنة، أو من المولود كصغره أو كبره ، أو تشوهه ، أو من المشيمة (لا تنشق لغلظها) فقد يقصد به عدم انفكاك المشيمة، أو سماكتها، أو سماكة الغشاء الأمينوسي، وهناك الأسباب الطارئة: وهي العسرات الوظيفية Dysfunctional Dystocia مثل حلقة التقلص التي تحدث في الرحم ، وغالباً سببها عصبي نفسي كما ذكر .**

(٢) الطارئة : في (س) : (الطارئة البادية) .

(٣) تدمن المرأة دخول : في (هـ) : (تدخل المرأة في) .

عند قرب الولادة أمر المرأة بدخول الحمام أو الأبزن ، وهٰذا يفيد في إزالة التشنجات ، وكذلك المشي والقعود علىٰ كرسي يستخدم حالياً .

(٤) أسفل البطن والخاصرتين والظهر : في (ب) : (أسفل الظهر والخاصرتين) .

(٥) زيادة في (س) : (أو دهن الياسمين) . (٦) مفتراً : في (هـ) : (متساوياً) .

فإذا اشتد الطلق. . فمر الحامل بحصر النفس والتزحير[١] ، ومر القابلة أن تقعد وراء ظهرها ، وتمر يدها علىٰ بطنها ونواحي خواصرها[٢] وإلىٰ أسفل ، **فإذا تحققت انحدار الولد**. . فلتجعل القابلة يدها اليسرىٰ مبسوطة ، وتضع راحتها قريباً من الفرج احتياطاً من انزجار[٣] الولد .

فإن أبطأت الولادة. . فتفقد السبب الموجب لعسر الولادة ؛ **إن كان لأجل السمن**. . فيجب أن تأمر القابلة للحبلىٰ أن تنام علىٰ بطنها ، وتصير ركبتيها[٤] تحت فخذيها ، ثم تمرخ فم الرحم بالقيروطي ، وتفتح فمه ، وتمسحه بالدهن[٥] ، وتأمرها بالجلوس والتزحر والاجتهاد ، وتمرخ ظهرها وأسفل بطنها بالدهن[٦] ، وتقعدها في طبيخ الحلبة والبابونج وإكليل الملك ، وتدخل في أنفها قرطاساً مفتولاً ، وتسقيها طبيخ البرشياوشان بالسكر ودهن اللوز .

وإن كان لضعف القوة[٧]. . فيجب أن تعضد قوتها بالمرق ، وتسقيها الشراب ، وتبخرها بالأرايج[٨] الطيبة .

وإن كان عسر الولادة لاضطرابٍ بشكل[٩] **الجنين عند الخروج**. . فيجب أن ترده

---

(١) والتزحير : في نسخ : (والرحم) ، وفي نسخ : (والترحرح) .
التزحير والتزحر : تعني الكبس مع إخراج صوت ، بينما الترحرح تعني : تبعيد الرجلين للبول .
« ق . المحيط »

(٢) **تمرير اليد على البطن والخواصر وأسفل البطن يفيد في زيادة تحريض المخاض** .

(٣) انزجار : في نسخ : (انحدار) ، وفي نسخ : (إنزال) ، **والإنزجار تعني** : الرمي ، يقال : زجرت الناقة ما في بطنها . « ق . المحيط »

(٤) ركبتيها تحت فخذيها : في (هـ) : (رأسها تحت فخذها) ، وفي (ل) : (ركبتها تحت فرجها) .
التوليد في وضعية القرفصاء التي ذكرها عند البدينات يوصىٰ بها حالياً (تنام علىٰ بطنها وتصير ركبتيها تحت فخذيها) .

(٥) بالدهن : ساقطة في نسخ .

(٦) بالدهن : ساقطة في (هـ) .

(٧) **وإذا كان عسر الولادة من ضعف القوة كما ذكر . . فحالياً يعطى السيروم السكري لتقويتها** .

(٨) وتبخرها بالأرايج : في (ب) : (وتبخرها بالأدوية) .

(٩) لاضطراب بشكل : في (ب) : (لأجل شكل) .
عسر الولادة بسبب اضطراب بشكل الجنين عند خروجه يجب رده ، وهو ما يسمىٰ تحويل المجيء .

إلىٰ شكله ، وإن كان عسر الولادة لأجل المشيمة . . فيجب أن تشق[1] بالظفر ، أو بسكين صغيرة .

وإن كان عسر الولادة لأجل الهواء البارد . . فيجب أن تجلس في الحمام ، أو في موضع حار ، وتمرخ الحالب ونواحي السرة بدهن الياسمين ، وتصب على الموضع ماءً فاتراً .

فإن كان عسر الولادة لأجل الهواء الحار[2] . . فيجب أن تجلس في الخيش[3] ، أو في المواضع الباردة ، وتضمخ بالصندل والماورد والكافور ، وتسقىٰ ماء الرمان .

وإن كان عسر الولادة لأجل الرعب والفزع . . فيجب أن تشجع بالكلام .

وإن كان عسر الولادة لأجل الجنين قد مات . . فاجتهد في إخراجه ؛ إما بالدواء[4] ، أو بتقطيعه وإخراجه .

صفة أشياف تخرج الجنين الميت بسرعة[5] : مر وخربق[6] ، وجاوشير ومرارة البقر بالسوية : يدق ويعجن ويتخذ بلاليط[7] ، وتتحمل به المرأة ، وبخر المرأة بالمر ، وعطسها بالكندس ، واسقها المرق[8] والشراب ، وطبيخ الحلبة ، والتمر مع ماء السذاب .

---

(١) شق المشيمة (وهو غير شق جيب المياه) يسمىٰ حالياً اختراق المشيمة ، وهي عملية خطرة .

(٢) لأجل الهواء الحار : في نسخ : (لحرارة الهواء) .

(٣) الخيش : في (هـ) : (الحليس) .
والخيش : نسج خشن من الكتان « ق . المنجد » . بينما الحلس : هو ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع ، ينظر طيوش . « ق . المنجد »

(٤) إخراج الأجنة الميتة حالياً باستخدام مركبات prostaglandin ، وكذلك التفتيت .

(٥) بسرعة : ساقطة في (هـ) .

(٦) الخربق : وهو نوعان أبيض وأسود ، والأسود : أقوىٰ فعلاً وأشد سمية ، وهو نبات من الفصيلة السورنجانية ، دائم الخضرة ، يعلو (٣٠سم) ، له أوراق قاعدية جلدية ، وأزهار كبيرة قرنفلية أو أرجوانية أو بيضاء .
الخربق الأبيض : Helleborus albus .
الخربق الأسود : Helleborus niger .

(٧) يدق ويعجن ويتخذ بلاليط : في (هـ) : (يدق بشحم بط) .
والبلاليط : جمع بلوطة ، ما يُتحمل بها في المقعدة من الشياف ، قد تسمىٰ أيضاً البلوطة والبندقة والفتيلة . « قلانسي » (٥٥)

(٨) والشراب . . الجملة . . وأقعدها : ساقطة في (هـ) .

وإن كان فم الرحم ضيقاً[1] . . فصب في الرحم دهناً كثيراً مفتراً ، وأقعدها في الماء الفاتر ، فإن عسر خروج المشيمة ، وكانت ملتفة كالكرة . . فخروجها سهل بأن تمسح اليد اليسرىٰ بالدهن وتدخل في فم الرحم وتخرج ، وإن كانت ملتصقة . . فاجذبها برفق[2] .

فإن احتقن دم النفاس . . فبخر المرأة ودخنها بحافر فرس[3] ، واسقها الماء الذي قد طُبخ فيه[4] البرشاوشان مع السكر[5] ، واعضد قوتها بالمرق الذي قد طُبخ فيه الكرنب والشبت .

فإن زاد مجيء الدم . . فاعضد القوة بماء اللحم والشراب والأرايج الطيبة ، وعالجها بما يمسك الطمث من الأدوية والأغذية والأشربة .

* * *

---

(١) إذا كان فم الرحم ضيقاً . . ما يقصد به عدم انفتاح عنق الرحم .

(٢) ذكر تخليص المشيمة اليدوي ، ولكن بالجذب الخفيف .

(٣) حافر فرس : الحافر هو غير المشقوق في ذوات الأربع ، ولم يجتمع القرن والحافر في حيوان إلا الكركدن ، وأفرد في « المقالات » حوافر الخيل . « تذكرة » (١/ ٢٥٧)

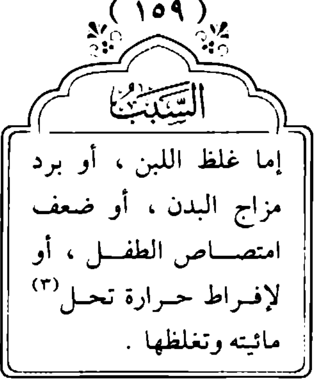
(٤) البرشاوشان . . الجملة . . قد طبخ : ساقطة في (هـ) .

(٥) السكر : في (ب) : (السك) .

الأمراض العارضة في الأثداء ومداواتها[1]

(١٥٩)







التدبير

اعلم : أن علل الأثداء : **منها عامة** : لها ولسائر أعضاء البدن[4] ؛ بمنزلة أصناف سوء المزاج ، **ويستدل عليها** : بما ذكرناه في غير هٰذا الموضع وصنوف الأورام الحادثة من زيادة الأخلاط ، ونحن نذكر علامات هٰذه الأورام وعلاجاتها عند ذكرنا علاجات الأورام .

فأما الأمراض الخاصة بالأثداء . . فنحن نذكرها هنا لأجل المشاركة التي بين هٰذين العضوين وبين الرحم .

فأقول : إن الورم الحار[5] الذي يحدث في الثدي من تجبن اللبن **يكون علاجه أولاً** : بالتكميد بالإسفنج[6] والقطن المغموسين في الماء الحار الممزوج بخل يسير ،

---

(١) العنوان في نسخ : (في ذكر الأمراض العارضة ـ الحادثة ـ في الثدي وعلاجها) .

(٢) **الحديث هنا عن التهاب الثدي ، والذي يتطور بدوره إلىٰ خراج Breast abscess ، أو احتقان الثدي بالحليب فقط ، وهٰذا يزول بالتكميد والتدليك .**

(٣) حرارة تحل : في (ل) : (كل) .

(٤) أعضاء البدن : في (هـ) : (الأعضاء) .
الأسباب العامة : هرمونية مثل التهاب الثدي التليفي الكيسي Fibrocystic .

(٥) الورم الحار : في (ب) : (الوحم) .

(٦) إسفنج : رطوبات تنتسج في جوانب البحر متخلخلة ، كثيرة الثقوب ، تبيضه الشمس والقمر إذا بل ووضع فيهما مراراً ، وقد يتحرك بماء فيه لا روح ، والذكر منه صلب . « تذكرة » (١ / ٧٨)
ـ إنه ينبت على الحجارة بخلاف من زعم أنه حيوان . . . وأصله : شيء يشبه الليف الرقيق . « جامع » (١ / ٤٤)

فإن سكن الورم بذلك ؛ وإلاَّ . . فيجب أن تضمده بصفرة بيض ودهن ورد ، ويغسل بالماء الفاتر .

فإن كان الالتهاب عظيماً[1] . . فيجب أن تضمد بدقيق شعير وباقلاء معجونين بصفرة بيض ، مع ماء حي العالم ، أو ماء الكسفرة ، وماء بقلة الحمقاء .

فإن سكنت الحرارة . . فامسح الثدي بالشمع والدهن ، فإن بقي من الصلابة بقية . . فانطل على العضو ماء الرياحين ، فإن آل الأمر إلىٰ جمع المدة . . فضمد الثدي بالحلبة وبزر كتان وتين[2] ، وخطمي ودقيق شعير مع شمع ودهن .

فإن نضج الورم واحتجت إلى البط[3] . . فافعل ، وبعد البط : عالج الموضع بالزبد[4] ، ولطف التدبير .

فإذا نقي الجرح . . فأدمله بمرهم الإسفيداج .

وإن كان تجبن اللبن حادثاً من قبل البرد . . فصب على الثدي الماء الحار الذي قد طُبخ فيه البابونج والنمام والقيسوم ، وامسح الثدي بدهن النرجس .

فإن جمد في الثدي دم[5] . . فحله بأن تضمده بدقيق الباقلاء مخلوطاً بماء العسل ، وكمد الثدي بماء حار ، واغسله بماء[6] قد طُبخ فيه بزر كتان ، وامنع الطفل من امتصاصه[7] ؛ لئلا يجتذب إليه شيئاً من الفضل ، فيزيد به أعراض المرض .

---

(١) فإن كان الالتهاب عظيماً : في (هـ) : (فإن سكن الالتهاب) .
(٢) وتين : ساقطة في (ب) .
(٣) البط : تعني الشق . في معالجة الخراج : نرىٰ أنه أكد علىٰ شقه حين النضج .
(٤) بالزبد : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (بالرند) .
الرند : هو الغار ، وهو جنبة أو شجرة عطرية دائمة الخضرة ، تعلو (٢٠م) ، لها أوراق جلدية خضراء داكنة ، وأزهار صغيرة صفراء ذكرية وأنثوية ، وعنبات سوداء لامعة .
اسمها العلمي : Laurus Nobilis .
(٥) في قوله : (فإن جمد في الثدي دم) لعله ورم خبيث .
(٦) واغسله بماء : ساقطة في (هـ) .
(٧) في حال وجود التهاب أو خراج في الثدي : نرىٰ أنه يمنع الطفل من الامتصاص ؛ كي ما ينتقل إلى الطفل (لئلا يجتذب إليه شيئاً) .

فإن قلَّ اللبن ، واحتجت إلىٰ تكثيره[١] . . فمر المرأة بشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، والجلاب بماء ، وحسها حساءً متخذاً بدقيق السميد بلبن[٢] ، واسقها لبن البقر والمعز مع بزر الرازيانج وبزر الرطبة[٣] ، واجعل الغذاء إسفيذباجاً .

فإن كان المزاج حاراً . . فاسقها بزر القثاء والخيار ، والبقلة وبزر الخشخاش الأبيض ، واسقها بعده السكنجبين ، وغذها بالسمك الرضراضي ولحم الدجاج ، واسقها يسيراً من الشراب الممزوج .

ويجب أن تتفقد السبب الموجب لقلة اللبن : إن كان تابعاً لقلة الغذاء . . فتزيد فيه ، وإن كان حادثاً لكثرة الحركة . . أزيل بالرفاهة ، وإن كان لفساد المزاج . . فأصلحه .

وإن كان اللبن كثيراً ، وأردت أن تقلله . . فضمد الثدي بدقيق الحلبة والباقلاء وبزر الرازيانج ، وبماء ودهن ورد وماء الباذروج ، وقلل الغذاء ، واجعله مبرداً كالعدس بخل أو فروج بماء السماق .

وعلاج صلابة الثدي وتكعبه[٤] : يكون بالدهن والشمع ، وصفرة البيض والكَثِيراء ، ويجب أن تطلي الثدي بدردي الخل .

ومما يحفظ الثدي من الكبر : إسفيداج وطين قيموليا من كل واحد درهمين[٥] ، شوكران درهم ، أفيون نصف درهم ، قاقيا ثلاثة دراهم ، قشور رمان خمسة دراهم ،

---

(١) واحتجت إلىٰ تكثيره : في نسخ : (وأحببت أن تزيده) .
قلة اللبن من فساد المزاج عالجه بمعالجة الحالة العامة .

(٢) بلبن : ساقطة في (هـ)

(٣) رطبة : هو الفصفصة أو البرسيم الحجازي : وهو عشبة معمرة من فصيلة القرنيات ، تعلو (٨٠ سم) ، لها أوراق ثلاثية الفصوص ، وأزهار يتفاوت لونها بين الأصفر والبنفسجي المزرق ، وهي ذات بزور صغيرة جداً تكون في قرون حلزونية الشكل . اسمها العلمي : Medicago sativa .

(٤) وتكعبه : ساقطة في نسخ . تكعب : تعني نهد وبرز . « لسان العرب »
صلابة الثدي وتكعبه : هي ضخامة الثدي ، وقد تكون غير مرضية .
طين قيموليا : هو الطَّفَل ويسميه أهل مصر (البيلون) . وهو طين أصفر ، وفي « التذكرة » : طَفَل يسمىٰ طين قيموليا والبيلون . « سلافة العصر » (الوراق ٤١١)

(٥) درهمين : في نسخ : (درهم) .

عدس محرق[١] درهمين ، شب درهم : تجمع هـٰذه الأدوية وتدق ، وتعجن بماء البنج[٢] ، وبماء لسان الحمل ، ويضمد بها الثدي ؛ فإنه يمنعه من التزيد والعظم[٣] بإذن الله .

إن شاء الله تعالى

---

(١) عدس محرق : العدس معروف ، ويحرق فيستخدم رماده . Lense esculenta .
« تذكرة » (١/ ٥٧٧)

(٢) البنج : في (ب) : (الشيح) .

(٣) العظم : ساقطة في (ب) .

في ذكر علل الظهر والرجلين والساقين ومداواتها[1]

(١٦٠)

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ وجع الظهر التابع للحرارة : بالضربان وشدة الوجع عند الحركة ، وبحرارة الموضع ، وعلى الحادث من البرودة : بسكون[6] الوجع عند الحركة ، ويستدل على الحدبة التابعة للرطوبة : بالوجع الراسخ الدائم من غير تلهب ، ويستدل على الحدبة الحادثة من الرياح : بزيادة الوجع ونقصانه .	حدوث هٰذا المرض على الأكثر : من أخلاط فجة ، وقد يحدث في بعض الأوقات من زيادة المادة الحادة ، وتولد الحدب : إما من أخلاط لزجة تزلق الفقار ، أو ريح تدفعه . 	وجع الظهر[2] : من جنس أوجاع المفاصل ، والحدب[3] : زوال الفقار إما إلىٰ قدام ويسمى التقصع[4] وهٰذا لا برء له ، أو إلىٰ خارج وهٰذا يسمى الحدب ، وزوال الفقار إلى الجانبين ويسمى التواء[5] . 

---

(١) هٰذا العنوان ساقط في نسخ .

(٢) وجع الظهر Low back pain وأسبابه : إما تشنجية ، أو التهاب مفاصل من أسباب متعددة ، أو في سياق الحميات (التابع للحرارة) .

(٣) الحدب مفسر عند ابن سينا كالتالي : الحدبة زوال من الفقرات ؛ إما إلىٰ داخل الظهر ، أو إلىٰ قدام ، وهو حدبة المقدم ، وقوم يسمونه التقصيع ، وإذا وقع بشركة من عظام القص . . سمي القعس والتقصع . والحدب Kyphosis وأسبابه : رضية ، أو مرضية من التهاب سلي ، وورمية وترقق عظام .

(٤) والتقصع : هو البزخ Lordosis أهم أسبابه الانزلاق Spondylosis ويكون على الأغلب ولادياً ، وكما ذكر لا برء له . (ذكر المادة المزلقة في أسباب الحدب) .

(٥) الالتواء : هو الجنف Scoliosis .

(٦) بسكون : في نسخ : (بكون) .

آلام الظهر التي تخف على الحركة غالباً تكون رثيانية Rheumatoid .

علاج وجع الظهر التابع للبرودة : يكون بأخذ الجلنجبين ، وشرب الماء الذي قد أغلي فيه العود ، وإسهال الطبيعة بما يخرج الخلط البارد بمنزلة حب السورنجان ، ومرخ الظهر بالزيت(١) ، وصب الماء الفاتر على الظهر ، والغذاء ماء الحمص ، وحذر المريض التملي .

وعلاج وجع الظهر التابع للحرارة : يكون بفصد الباسليق في الابتداء(٢) ، وشرب ماء بزر البقلة ، وماء بزر القثاء والسكنجبين ، وأخذ ماء الرُّمانين ، واستعمال شراب الإجَّاص ، وتبريد الموضع(٣) بالصندل وماء الورد ، والغذاء مزورة سماق أو حصرم ، ومر المريض بالنوم على المواضع الباردة ، وصب علىٰ ظهره المياه الباردة .

وعلاج الحدبة الحادثة من الرياح الغليظة والرطوبات : يكون باستفراغ البدن بحب المنتن ، أو حب السكبينج في أيام الراحة ، واستعمال الجلنجبين ، وشرب الماء الحار ، وادهن الموضع بدهن البان أو الزنبق ، ويغسل ظهره(٤) بطبيخ المرزنجوش والنمام والقيسوم ، واجعل الغذاء لحماً مقلواً .

وجملة القول في ذلك : أن علاج الحدبة الحادثة من الرطوبات(٥) والرياح الغليظة كعلاج التشنج الامتلائي .

صفة ضماد للحدبة الحادثة من الرطوبة : سنبل رومي(٦) وقسط وصبر من كل واحد مثقال ، مر نصف درهم ، لاذن وقصب الذريرة وأقاقيا من كل واحد خمسة دراهم(٧) ،

---

(١) بالزيت : في (هـ) : (بالدهن) .

(٢) في الابتداء : ساقطة في (هـ) .

(٣) في حالة التهاب المفاصل الحاد أوصىٰ بالتبريد ، وهي طريقة جيدة .

(٤) ظهره : ساقطة في (ل) .

(٥) الرطوبات : ساقطة في (ب) ، والجملة حتىٰ . . الرطوبة : ساقطة في (هـ) .

(٦) سنبل رومي : عشبة معمرة من الفصيلة الناردينية ، أزهارها علىٰ شكل عناقيد أو سنابل بيضاء أو حمراء أو وردية ، وجذورها غلاظ تستعمل لأغراض طبية ، والسنبل عدة ضروب .
واسمها العلمي : Valeriana Celtica .
وهو الإقليطي Nardus Celtica . « معجم » (١٢/ ١٠)

(٧) خمسة دراهم : في (ب) : (خمسهم) وهو اختصار .

طين أرمني وورد من كل واحد عشرة دراهم[١] ، جوز السرو ستة دراهم[٢] : تدق الأدوية ، وتبل بماء الآس ، ويضمد بها الظهر ؛ فإن لم ينجع بذلك . . فيجب أن يكوى الموضع كياً صليبياً[٣] .

صفة ضماد للحدبة الريحية : ميعة يابسة وعسل اللبنىٰ[٤] وقسط وقصب الذريرة وأبهل من كل واحد أوقية ، فربيون درهم : تخلط الأدوية بدهن الناردين وتستعمل .

نافعٌ إن شاء الله تعالىٰ

---

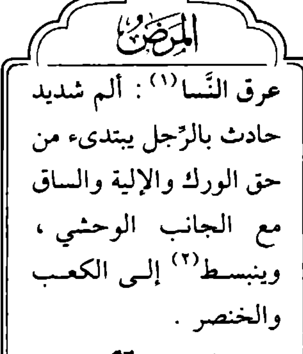
(١) عشرة دراهم : في (ب) : (عشرهم) وهو اختصار .

(٢) جوز السرو ستة دراهم : ساقطة في (س) .

(٣) صليبياً : في (ل) : (صلباً) .

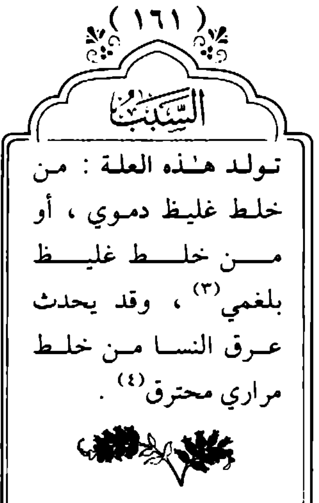
(٤) عسل اللبنىٰ : هو الميعة السائلة ، وهو عبارة عن صمغ يسيل بإحداث شروخ في سيقان النبات ، والشجرة هـٰذه عبارة عن جنبة من فصيلة الأصطركيات ، وصمغها يسمىٰ : الميعة .
اسمها العلمي : Styrax officinalis .

(١٦١)



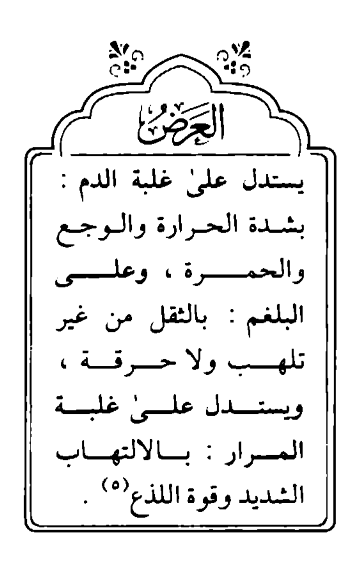
المرض

عرق النَّسا[١] : ألم شديد حادث بالرِّجل يبتدىء من حق الورك والإلية والساق مع الجانب الوحشي ، وينبسط[٢] إلى الكعب والخنصر .



السبب

تولد هٰذه العلة : من خلط غليظ دموي ، أو من خلط غليظ بلغمي[٣] ، وقد يحدث عرق النسا من خلط مراري محترق[٤] .



العرض

يستدل علىٰ غلبة الدم : بشدة الحرارة والوجع والحمرة ، وعلى البلغم : بالثقل من غير تلهب ولا حرقة ، ويستدل علىٰ غلبة المرار : بالالتهاب الشديد وقوة اللذع[٥] .

التدبير

إذا كان عرق النَّسا حادثاً من كثرة الدم[٦] .. فعلاجه : أولاً يكون بفصد الباسليق من الجانب العليل ، وبعد الفصد : اسقِ المريض ما يطفىء حدَّة الدم ؛ بمنزلة شراب الإجَّاص مع السكنجبين ، واللعاب بالجلاب ، وماء الرمان المز ، وأسهل الطبع بحب السورنجان .

فإن لم يساعد الزمان والقوة[٧] .. فاحقن بالحقن اللينة ، وضمد العضو بأصول

---

(١) عرق النَّساءِ : عرق يمتد في باطن الفخذين من لدن الورك إلى القدم ، حتىٰ يظهر عند الكعب في الجانب الوحشي (عضو) . « تنوير » (٣٩/ ١٦٠)

عرق النسا Sciatica ، حق الورك هو الجوف الحقي acetabulum ولقد عرّف المرض بمسير العصب الوركي sciatic N . من جوف الحق إلى الخنصر ماراً بالإلية والجانب الوحشي من الساق .

(٢) وينبسط : في (هـ) : (وينتهي) .

(٣) أو من خلط غليظ بلغمي : ساقطة في (هـ) .

(٤) حاشية في (ب) تتحدث عن قطع العصب .

حالياً أسباب عرق النسا : أهمها انضغاط بسبب فتق النواة اللبية أو ورم ، والتهاب العصب من منشأ سكري أو في سياق التهاب الأعصاب العديد ، وهٰذه التصانيف قريبة مما ذكره .

(٥) وقوة : في نسخ : (ووقوع) .

(٦) كثرة الدم : في نسخ : (غلبة الدم الغليظ) .

النوع الذي وصفه بالحادث من كثرة الدم يتماشىٰ مع المنشأ السكري ، خاصة في منعه من الحلوىٰ ، ومنعه من التدليك ؛ لأنه لا يفيده .

(٧) والقوة : ساقطة في نسخ .

القصب مدقوقة معجونة بخل ، وانطل عليه ماء الرياحين .

فإذا توسط زمان العلة . . فمرخ العضو بدهن اللينوفر ، ومره بدخول الحمام ، وغذه بالمزورات ، **فإن برىء ؛ وإلاَّ . .** فافصد عرق النسا ، وإياك أن تمرخ العضو بالدهن قبل استفراغ البدن .

فإذا صلح . . فغذِّه بالفراريج مشوية ، أو الإسفيذباجات[1] ، وحذِّره من الحلواء ؛ **فإن كان عرق النَّسا حادثاً من الدم المري . .** فأسهل المريض بطبيخ الإهليلج ، واسقه ماء بزر القثاء بشراب اللينوفر ، وماء التمر هندي بالسكنجبين ، والنقوع بشراب البنفسج .

وبعد الإسهال بأيام إذا تراجعت القوة . . فافصد الباسليق[2] والأكحل ، وبرد المزاج ، واجعل الغذاء مبرداً ؛ كالقثاء والخيار ، والهندبا والقرع ، وبرِّد العضو بالطحلب والخل ، وافصد عرق النسا ، **وعند الصلاح** : غذه بالفراريج بماء الحصرم ، أو بماء السماق .

وإن كان عرق النساء حادثاً من البلغم . . فنقِّ المعدة بالسكنجبين والفجل ، واحقنه بالحقن القوية ، وأسهله بالأيارج ، وأعطه المبدلات للمزاج ؛ بمنزلة شراب العسل والجلنجبين العسلي ، واجعل الغذاء ماء الحمص أو زيرباجاً ، واحمه حمية دقيقة[3] ؛ لا شيء أنفع للخلط الغليظ من الجوع[4] ، وضمد الورك بدقيق الترمس معجون بشراب ، وامرخ العضو بدهن الناردين .

فإن لم يسكن[5] . . فافصد العرق الذي وراء الكعب من الرجل العليلة ، **فإن لم تجده . .** فافصد الصافن ، **فإذا طال الزمان . . فأوقفه في** الحمامات الكبريتية والنفطية[6] وماء البحر .

---

(١) مشوية أو الإسفيذباجات : في نسخ : (إسفيذباج) .

(٢) الباسليق : ساقطة في (ل) .

(٣) لاشيء : في (ف) : (فإنه لا شيء) .

(٤) **وفي إشارته : (لا شيء أنفع من الجوع) لعله يشير إلىٰ تخفيف الوزن عند المرضى البدينين الذين يحصل عندهم انضغاط على العصب ، وهـٰؤلاء يستفيدون من التدليك (معالجة فيزيائية) .**

(٥) يسكن : في (ل) : (يسكن الوجع) .

(٦) الحمامات الكبريتية والنفطية : نفط : هو صفوة القير البابلي ، ولونه أبيض ، وقد يوجد منه ما هو أسود .

فإن تخوفت من خروج المفصل[1] . . فاكوه ، فإن كان الكيموس سوداوياً . . فأسهل المريض بمطبوخ الأفثيمون ، وأعطه الجلنجبين السكري ، واسقه الماء الفاتر ، واسقه ماء العناب بالجلاب[2] ، أو النقوع[3] بشراب اللينوفر .

والغذاء مزورة زيرباج ، وضمد العضو بورق الدلب[4] الطري المدقوق ، وادهنه بالشمع وشحم البط[5] والدهن ، وصب عليه ماء الرياحين ، وافصده أخيراً[6] عرق النَّسا .

وإن تأخر الصلاح . . فاحقنه بالحقن القوية .

* * *

= والمياه الكبريتية : ماء الكبريت ؛ معروفة . « جامع » (٢/ ٢١٤) ، « قانون » (١/ ٣٦٣)
مياه تجري في كهوف تربتها كبريتية حارة . « رسائل إخوان الصفا » (٣٦٩ الوراق)

(١) وفي معرض ذكره لخروج المفصل لعله يشير إلىٰ وجود خلع ورك ، أو وجود ورم علىٰ مسير العصب الوركي .

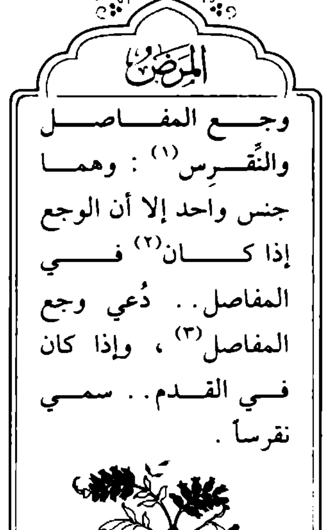
(٢) بالجلاب : في (س) : (بالسكر) .

(٣) أو النقوع : في (هـ) : (ماء النقوع) .

(٤) دلب : يسمى الجنار ، جبلي ونهري ، يعظم عند المياه جداً حتىٰ رأيت شجرة تظل نحو عشرين فارساً ، ورقه كورق التين ، وله زهر صغار بيض إلىٰ صفرة ، يخلف كجوز السرو ولكنه صغير . Platanus Orientalis . « تذكرة » (١/ ٣٦٢)

(٥) وشحم البط : ساقطة في (ب) .

(٦) أخيراً : ساقطة في (هـ) .



المرض

وجـع المفـاصـل والنِّقـرِس[١] : وهمـا جنس واحد إلا أن الوجع إذا كـان[٢] فـي المفاصل . . دُعي وجع المفاصل[٣] ، وإذا كان فـي القـدم . . سمـي نقرساً .

السبب

تولد هاتين العلتين : من إفـراط[٤] الكيمـوسـات الرديئة إما الدموية ، أو الصفـراويـة ، أو السوداوية ، أو البلغمية ، وقـد تحـدثـان مـن كيفيـة سادجة .



العرض

يستـدل علـى الـدم : بـالانتفـاخ[٥] والحمـرة والحرارة ، وعلى البلغم : بالانتفاخ وبياض اللون من غير حرارة ، ويستدل على الصفـراء : بـالحـدة والحرقة والألم الشديد بغير انتفاخ ، ويستدل على السـوداء : بكمودة اللون ، وعلى الكيفيـة السـادجـة : بالوجع فقط .

التدبير

اعلم : أن وجع المفاصل والنِّقرِس من جنس واحد ، والفرق بينهما : أن الوجع إذا كان في المفاصل . . سمي وجع المفاصل ، وإذا كان في القدم . . سمي نقرساً .

---

(١) نقرس : ورم ووجع شديد في أصابع اليدين والرجلين إلى الآباط والأُربيّات ، والأربية : أصل الفخذ ، هي منثنى الفخذ على البطن . « لسان العرب » ، « ق . المنجد » ، « تنوير » (٢٧/ ٨٥)
وجع المفاصل Arthritis والنقرس Gout .

(٢) إذا كان : ساقطة في نسخ .

(٣) وجع : ساقطة في نسخ ، ومفاصل : في نسخ : (مفصلاً) .

(٤) لقد فرق بين المرضين بشكل دقيق جداً ؛ بحيث أن النقرس يصيب أكثر المفاصل الصغيرة وخاصة القدم ، والنقرس : سببه حالياً زيادة حمض البول في الدم ، وترسبه في المفاصل ، ولقد أشار المؤلف إلىٰ نوعين : نوع أسماه السـاذج ؛ أي : البسيط ، ونعتقد أنه ما ينجم عن زيادة تناول الأطعمة التي تزيد من حمض البول ، هـٰذا في النقرس .
أما في المفاصل . . فقد يكون بشكل آلام مفصلية بدون أمراض تنكسية .
وفي النوع الثاني الحادث من زيادة الكيموسات الرديئة والدموية : قد يقصد بها التحطم الخلوي في سياق بعض الأورام مما يشكل حمض البول .

(٥) وفي الأعراض : نرىٰ أنه وصف حالة هجمة نقرس حادة ، كما وصف حالة روماتزمية (وعلى البلغم) أي : حالة التهاب مفاصل رثوي ، وما وصفه بالحدة والحرقة والألم الشديد بغير انتفاخ . . يتماشىٰ مع داء العظم والمفصل osteoarthritis .

وأيضاً : فإن النقرس يبتدىء من مفصل واحد ؛ بمنزلة مفصل الكعب[1] ، أو أحد مفاصل الأصابع لا سيما الإبهام ، والألم في النقرس شديد ؛ لأن المادة في النقرس تنحصر في مفصل الإبهام[2] ، وهو صغير لا يسعها فتمدده تمديداً شديداً ، وبقية المفاصل واسعة يتفرق الفضل فيها فيقل الألم[3] .

فإذا كان وجع المفاصل والنقرس من الدم.. فعلاجه : بفصد الباسليق ، **وبعد الفصد** : برد المزاج بأخذ ماء الشعير ، **فإن كان الجسم قضيفاً[4].. فضِف إليه** دهن اللوز ، **وإن لم يكن قضيفاً[5]** .. فضف إليه جلاباً ، واسقه ماء الرمان .

وعدِّل الطبع بالإجَّاص والجلاب ، والتمر هندي بشراب اللينوفر ، وماء العناب بالسكنجبين ، واسق المريض ماء الهندبا بالسكر[6] ، واسقه اللعاب بالجلاب ، وغذه بمزورة زيرباج وماء الرمان .

وخوفه من الأغذية الحارة ، وبرد الموضع[7] بالصندل ، وماء حي العالم ، وماء عنب الثعلب ، وماء الخس[8] ، وجرادة القرع ، وماء الخيار ، وقليل خل وكافور[9] ، وصب على العضو في ابتداء العلة ماءً بارداً ، وامنعه من الحمام .

فإذا وقف المرض.. فقلِّل من المبردات[10] ، وصب على الموضع ماء الرياحين .

وجملة القول في التدبير : أن المادة إذا كانت في السيلان.. **فعلاجها** : ما يردع ، وإن كانت قد انقطعت.. **فعلاجها** : ما يحلل .

---

(١) إن ابتداء النقرس في الكعب حالياً يرىٰ بدايته في اللفافة الأخمصية Plantar fascia .

(٢) إن آلية حدوث الألم في النقرس جاءت بشكل دقيق جداً ؛ من حيث ترسب بلورات حمض البول في محفظة المفصل الصغير وعدم تمدده..

(٣) فيقل : في (هـ) : (فينتقل) .

(٤) قضيفاً : تعني نحيفاً . « ق . المحيط »

(٥) وإن لم يكن قضيفاً : في (هـ) : (وإلا) .

(٦) واسقه.. الجملة.. العالم : ساقطة في (ب) .

(٧) إن تطبيق مبدأ التبريد الموضعي مفيد جداً في النقرس والتهاب المفاصل الحاد ، ومنعهم من الحمَّام ؛ لأن الحرارة والماء الساخن يزيدان الألم .

(٨) وماء الخس : في (ل) : (وماء الجبن) .

(٩) وماء الخيار وقليل خل وكافور : في (ب) : (وقليل خيار وكافور) .

(١٠) فقلل من المبردات : ساقطة في (هـ) .

وعلاج وجع المفاصل والنقرس الحادثين من المرة الصفراء : بالإسهال في أوائل المرض بالمطبوخ ، أو شراب الورد مع السكنجبين بالثلج ، وبرد المزاج بشرب ماء الشعير ، وماء الرمان ، وماء بزر القثاء ، وماء بزر بقلة واللعاب .

وتحذَّر من الفصد ، واقصد إلىٰ ترطيب البدن ، واطل العضو بماء لسان الحمل وصندل ، وأشياف ماميثا وفُوفَل[1] ، وإسفيداج وكافور ، وطين أرمني وماء الورد[2] ، وماء حي العالم .

فإن كان الوجع قوياً . . فضف إلى الأدوية أفيوناً ، أو يبروحاً[3] ، أو طحلباً مشرباً بالخل ، وغذ المريض بمزورة ماش وإسفاناخ ، أو قرع ، وأطعمه الخس .

وإن كان محموماً[4] . . فامنعه الغذاء ، ودبره بالتدبير الملائم للأمراض الحارة إلىٰ أن يجاوز الرابع عشر ، وقلل المبردات ؛ لأن العلاج في أواخر المرض يخالف أوائله .

فإن كانت المادة الفاعلة للنقرس والمفاصل بلغمية . . فأنضج المادة بأخذ الجلنجبين العسلي ، وشرب سكنجبين البزور ، واجعل الغذاء ماء الحمص .

فإذا نضجت المادة . . فأسهله بالأيارج ، أو حب السورنجان ، وأعضد قوته بالدراج إسفيذباج ، وقيِّه بماء الشبت .

وتحذر الأدوية القوية الإسهال في ابتداء[5] **العلة** ؛ لأنها تحلل اللطيف ، وتُبْقي الغليظ[6] ، فيعسر خروجه ، وربما آل الأمر إلىٰ عدم البرء ، واستحجار الفضل ،

---

(١) **فوفل** : نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل ، تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر .
الاسم العلمي : Areca catechu . « جامع » (٢/ ٢٣٢) ، « صيدنة » (٨٠١/ ٤٧٤) ، « معجم » (٢٠/ ٤)

(٢) وماء الورد : ساقطة في (ب) .

(٣) أو يبروحاً : ساقطة في (ب) .
نلحظ : أنه للتسكين في حالات الألم الشديد جداً يضطر أحياناً للجوء إلى الأفيون أو اليبروح ، كما نضطر حالياً إلى المسكنات القوية المشابهة .

(٤) **في ذكره لوجود الحمىٰ فهٰذه تتماشىٰ مع الحمى الرثوية Rheumatic fever .**

(٥) ابتداء : في (هـ) : (أول) .

(٦) الغليظ : في (ب) : (الكثيف) .

وضمد العضو بالحضض ، وأخثاء البقر[1] ، وبعر المعز معجوناً بعسل ، واغسل العضو بماء الرياحين ، أو بخل ثقيف قد غُلي فيه الفوتنج .

وإن كان وجع المفاصل والنقرس حادثين[2] من خلط سوداوي . . فأسهل المريض بمطبوخ الأفثيمون ، وادهن العضو بشحم الدجاج والبط ، ولعاب الحلبة ، وبزر كتان وشيرج ، وأقعده في الماء الفاتر .

ومما يصلح حال النقرس ووجع المفاصل : إذا طالت مدتها : طبيخ ضبعة العرجا[3] إذا جلس العليل فيه وهو فاتر .

فإن استعمل هـٰذه الأدوية ، وسكنت العلة تارة واستضرت[4] أخرىٰ . . فالعلة مركبة ؛ فلهـٰذا تحتاج إلىٰ أدوية مختلطة .

* * *

---

(١) ـ خثاء البقر : خثي ، زبل البقر . « جامع » (١/ ٣١٦)

(٢) والنقرس حادثين : في (ب) : (حادثاً) .

(٣) الضبعة العرجاء : هـٰذا حيوان يشبه الذئب إلا أنه إذا جرىٰ . . كان كأنه أعرج .
« جامع » (٢/ ١٢٤) ، « الحاوي » (١/ ٣١٦)

(٤) واستضرت : في (ب) و(ف) : (وعادت) ، ومعنى استضر بالشيء : أصابه منه ضرر .
« المعجم الحديث »

(١٦٣)

المرض

الدوالي[١] : عروق ممتلئة تشاهد في الساقين ، وداء الفيل[٢] : ورم سوداوي يحدث في الساقين[٣] .

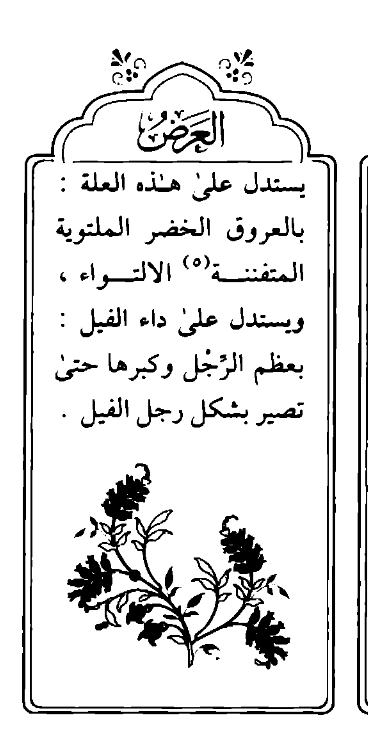


السبب

حدوث الدوالي : من خلط سوداوي ، ينصب إلىٰ عروق الساقين ، وأكثر ما تحدث هـٰذه العلة للذين يتعبون أرجلهم ، وخاصة إذا كانوا يستكثرون من الأغذية المولدة للمرة السوداء ، وداء الفيل يحدث : من المرة السوداء[٤] المحترقة ؛ لأنه سرطاني .

العرض

يستدل علىٰ هـٰذه العلة : بالعروق الخضر الملتوية المتفننة[٥] الالتواء ، ويستدل علىٰ داء الفيل : بعظم الرِّجْل وكبرها حتىٰ تصير بشكل رجل الفيل .



التدبير

علاج الدوالي : يكون بالفصد أولاً ، ثم إخراج المادة التي تحصل في العروق

---

(١) زيادة في (هـ) : (وداء الفيل) .

دوالي : عروق غلاظ كثيرة ملتوية ، متفننة الالتواء ، شديدة الخضرة والغلظ . . (متفننة : المراد تشبيهها بأفنان الشجر أي أغصانه) . « تنوير » (٢٨/٨٨)

الدوالي Varicose veins وهي ضريبة يدفعها الإنسان لكونه يقف منتصباً ، فهي لا تحدث عند الحيوانات ، وسببها : ضعف العود الوريدي الناجم عن ضعف الصمام الوريدي الذي يدفع الدم نحو القلب .

(٢) **داء الفيل Elephantiasis سببه : وذمة ليمفاوية Lymphoedema نتيجة تراكم السوائل في الأوعية الليمفاوية ، وقد يكون ولادياً بسبب عدم تصنع ، أو نقص ، أو توسع في الأوعية الليمفاوية ، وقد يكون مكتسباً من إنتان أو رض أو دودة الفلاريا Filaria أو سل أو فطور .**

(٣) زيادة في (ف) : (والقدم) .

(٤) وداء الفيل يحدث من المرة السوداء : ساقطة في نسخ .

(٥) الملتوية المتفننة : في نسخ : (المتعقفة) .

متفننة : المراد تشبيهها بأفنان الشجر : أي : أغصانه .

في وصف الدوالي : نرىٰ أن المؤلف وصفها بالتفنن في الالتواء كأفنان الشجر (أغصان) وهو وصف دقيق ورائع .

بفصدها وإخراج الدم منها ، واتركه حتىٰ يسيل جميعه[١] ، واعصرها حتىٰ يخرج ما بقي فيها ، وأسهل المريض بما يخرج المرة السوداء ، واجعل الغذاء قابضاً مبرداً ؛ كالفراريج بماء السماق ، أو المزورات .

وحذر المريض الأغذية التي تولد المرة السوداء ، ومره بالراحة ، وأدخله الحمَّام ، وصب على العضو ماءً فاتراً ، واطل العضو بالورد والجلنار وماء الآس .

وعلاج داء الفيل : بفصد الباسليق من اليد المقابلة للرِّجل الغليظة[٢] ، واستفراغ البدن بمطبوخ الأفثيمون ، واسقه ماء الجبن ، واحمه من الأغذية الرديئة المولدة للسوداء ، وغذه بلحوم الدراريج والدجاج والحملان الصغار ، وصفر البيض .

وامنعه كثرة القيام والمشي الكثير ، وحذره من هٰذا المرض ؛ لأنه إذا استحكم.. لم يبرأ ؛ لأن هٰذا الداء سرطاني[٣] .

وقوِّ العضو بالأقاقيا والصبر ، وعصارة لحية التيس ، وشب : يبل بخل ويطلىٰ على العضو ، ويربط من أسفل إلىٰ فوق[٤] بالعصائب القوية بعد الطلي .

وعلاج شقاق العقب : باستفراغ البدن من الخلط السوداوي ، وأخضب الرجل بحنًا وحرمل[٥] ، واطله بشحم المعز مذوب يذر عليه العفص ، أو الدهن والشمع ، أو بمرهم الزفت ، والغذاء مقاديم الحملان .

---

(١) وإخراج الدم منها واتركه حتىٰ يسيل جميعه : في (هـ) : (وأنزل الدم ليسيل منها جميعها) .
حالياً تعالج الدوالي جراحياً بالربط أو التصليب .

(٢) الغليظة : في نسخ : (العليلة) .
داء الفيل : يعالج حالياً في الحالات الخفيفة بالعلاجات الملطفة ، وفي الحالات الشديدة يعالج جراحياً بقشط النسيج تحت الجلد .

(٣) لأن هٰذا الداء : في (هـ) : (لأنه) .

(٤) **تطرق المؤلف إلى العلاج بالربط من أسفل إلىٰ أعلىٰ لتقليل الوذمة .**

(٥) حرمل : نبتة جنبية من فصيلة القريسيات مبذول في أنحاء الشام وفي سيناء ، وهي معمرة ومتعددة الفروع ، تعلو (٥٠ سم) ، لها أوراق خطية عميقة التشقق ، وأزهار بيضاء خماسية البتلات ، وعلييات بذور ثلاثية الخلايا . **اسمها العلمي** : Peganum harmala .

وعلاج العثرة[1] : بدهن ورد وكافور وشمع .

فإن فسد الظفر واحتجت إلىٰ قلعه . . فضمده بمرهم الداخليون .

فإن سقط . . فعالجه : بمرهم الإسفيداج .

وعلاج عقر الخف : بنشارة الأديم[2] محرقة ، تذر على الموضع بعد أن يطلىٰ بدهن ورد ، أو يحرق العفص وينثر عليه .

وعلاج السحج الحادث من الركوب : بالطين الأرمني المعجون بماء ورد ، أو بدهن ورد ، وينثر عليه ورد يابس[3] .

وعلاج الخَصَر[4] : بالغسل بالنخالة المطبوخة بماء البحر ، أو يضمد بعدس مطبوخ بشراب ، أو يغسل بماء السلجم[5] .

وعلاج تعقف الأظفار : بدهن بنفسج وشمع .

ويعالج مرض[6] الأظفار : ببزر كتان وحلبة معجونين بسكنجبين .

ويعالج الداحس[7] : بالشمع ودهن ورد وبزر قطونا مضروباً بماء .

فإن كان الوجع شديداً . . فاطله بالأفيون محلولاً[8] بخل ، فإن كان البدن ممتلئاً . . فافصد المريض .

---

(١) العثرة : هي السقطة أو الزلة . « ق . المنجد »

(٢) الأديم : في نسخ : (الأدم) .
والأديم : تعني الجلد المدبوغ . « لسان العرب » ، « ق . المحيط »

(٣) يابس : ساقطة في نسخ .
الخصر : أذى الأطراف من البرد . « ق . المنجد »
الخصر : هو الشرث Pernio, chillblain . « ق . حتي الطبي »

(٤) وعالج الخصر (ألم الأطراف من البرد) بما ندعوه بالمبيفات ؛ أي : بالتدفئة .

(٥) ماء السلجم : السلجم ؛ لفت ، ماؤه في نهاية الحموضة حتىٰ إنه يهرىء اللحم . Brassica Rapa . « صيدنة » (٣٤٢/٥٥٤) ، « معجم » (١٤/٣٢) ، « منهاج » (١٣٤)

(٦) مرض : في نسخ : (برص) .

(٧) داحس : ورم مع حرارة ، والتهاب في أصول الأظفار ، يبلغ وجعه الإبط ، وربما جلب حمىٰ ، وأسقط الظفر . « تنوير » (١٠٩/٣٠) ، « مفتاح » (٤/١٣٠)

(٨) محلولاً : ساقطة في نسخ .

وإذا انفجر . . فعالجه : بالزبد ، ومن بعده : بالمرهم الأبيض[1] **، فإن لم ينفجر . . فافجره بالمبضع .**

وعلاج الظفرة الحادثة في الأظفار : بقطع اللحم الزائد بالمبضع ، ثم يعالج بما ينقي الجرح ، ثم[2] **بالمراهم الملحمة .**

* * *

---

(١) مرهم أبيض : هو الشمع بالزيت فقط مع بياض البيض ، وقد يجعل فيه قيروطي مع الخولان ودهن الورد . « تذكرة » (٢/ ١٥٤)

(٢) ثم : ساقطة في نسخ .

في ذكر الأمراض العارضة في سطح البدن ومداواتها

(١٦٤)

العَرَض	السَّبَب	المَرَض
يستدل على السبب المحدث لتغير اللون : باختلاف الألوان ، ويستدل على الكلف : بكمودة الوجنتين ، ويستدل على البرش والنمش والخيلان : بالبثور السود ، أو الخضر ، أو الحمر ، أو الغُبْر[٣] .	لا يخلو فساد اللون : إما أن يكون تابعاً للمرض ؛ كما يكون في اليرقان الأصفر والأسود ، والسهر ، والبرد الشديد ، أو لقرب العهد بمرض ، والكلف يحدث من دم فاسد محترق يحتقن تحت الجلد ، والبرش والنمش يحدثان من خلط سوداوي .	فساد اللون والكلف[١] والبرش والنمش والخيلان[٢] . 

التَّدْبِير

اعلم : أن العلل الحادثة في ظاهر الوجه[٤] ، وفي سطح البدن : إنما هي من اندفاع

---

(١) والكلف : ساقطة في (ب) .
كلف : كدورة وكمودة تحدثان في لون الوجه ، ويعرض في الأكثر للنساء الحبالىٰ . « تنوير » (٢٩/١٠٣)

(٢) البرش والنمش : نقط حمر وصفر ، تحدث في الوجه وسائر البدن . « تنوير » (٢٩/١٠٤)
الخيلان : جمع خال ؛ وهو شامة في البدن . « ق . المحيط »
فساد اللون : لعله اضطراب التصبغ لأسباب استقلابية أو مرضية ، والكلف melasma ، والبرش : تصبغات في الأدمة تحت الجلد ، والنمش : Freckles والخيلان (جمع خال) : وهو من الوحمات Navus وهو وحمة أدمية مركبة ، والخال يكون ذا لون أحمر وردي ، أما عندما . . يكون بلون أزرق أو أخضر ، يسمىٰ Blue navus وعندما يكون أسود يعبر عنه بـ melanoma . أما النمش . . فيكثر في الصيف ، ويقل في الشتاء .

(٣) الغبر لونه لون الغبار . « ق . المحيط »

(٤) الوجه : في (ب) : (الوجنة) .

فضول رديئة متولدة في باطن البدن ، تنقل الطبيعة وتكثرها[١] ، فتدفع بها إلىٰ تحت الجلد ، فتغير اللون ، وقد تحدث أيضاً : من سوء مزاج الهواء ، وتغيرات أحوال فصول السنة ، ومن الأعراض النفسانية .

فما كان من هٰذه العلل حادثاً من فضول رديئة كامنة[٢] في البدن . . فعلاجه عسر ؛ لأنه يحتاج إلىٰ تنقية البدن ، وإصلاح الأغذية وتهذيبها[٣] ، وما كان تابعاً لتغير من خارج . . فعلاجه سهل .

فإن كان التغير تابعاً لمرض[٤] . . فعلاجه : بإزالة ذلك المرض ، وما كان تابعاً لبرد الهواء . . فعلاجه : بالاستحمام بالماء العذب ، والدثار ، وشرب الشراب ، واستعمال مرق اللحوم .

وما كان تابعاً لسهر . . فعلاجه : بالنوم ، واستعمال المرطبات .

وما كان تابعاً لقرب العهد بالمرض . . فعلاجه : بالتغذية والتقوية .

وعلاج الكلف : إخراج الدم إن لم يمنع مانع من ذلك ، ثم استفراغ[٥] البدن من الخلط السوداوي بمطبوخ الفاكهة ، وشرب ماء الجبن ، وهجر الأغذية المحرقة للدم ، وتعديل الغذاء ، وتحليل ما يحصل في[٦] الوجه من ذلك الخلط بالأطلية[٧] .

وينبغي أن يعالج الكلف[٨] في ابتداء حدوثه : بأدوية محللة قابضة ؛ لأن الأدوية

---

(١) تنقل الطبيعة وتكثرها : في (ف) : (تثقل الطبيعة وتلذعها) . وفي نسخ : (تنقل الطبيعة وتلزمها) .

(٢) كامنة : في نسخ : (كائنة) .

(٣) وتهذيبها : في (ب) : (وتهديتها) ، وفي نسخ ساقطة .

(٤) في المعالجة : ما زلنا حتىٰ يومنا هٰذا نفتقر إلىٰ إصلاح اصطباغ الجلد عندما يكون سببه داخلياً ؛ أي : اضطراب استقلاب بعض المواد كالحديد مثلاً . وفي سياق الأمراض يظهر مثلاً الشواك الأسود acanthosis الذي يترافق مع سرطان المعدة غالباً ، ولا يزول إلا بزوال المرض ، وهٰذا ما أشار إليه المؤلف .

(٥) إن لم يمنع مانع من ذلك ثم استفراغ : في نسخ : (فإن لم يمكن ذلك فاستفرغ) .

(٦) الوجه : في نسخ : (جلدة الوجه) .

(٧) بالأطلية : ساقطة في (هـ) .

(٨) وفي المعالجة : نرىٰ أنه استخدم في الكلف عندما تكون الإصابة سطحية أدوية ذات تأثير أقل قوة مما تحتاج العميقة ، وحالياً تستخدم حموض مستخرجة من الفواكه وقصب السكر في إزالة التصبغات ، وهي قريبة مما ذكره المؤلف .

القوية التحليل المفردة تجذب إلى الموضع ما تتزيد[1] به العلة .

فإذا عتق وقوي[2] سواده . . فيجب أن تستعمل الأدوية المحللة القوية التحليل من غير قبض .

صفة طلاء يصلح لابتداء حدوث الكلف : حضض وأشياف ماميثا ، وسويق العدس ، ودقيق الباقلاء ، وماميران وزراوند ، وزعفران وبزر البطيخ ، وقشور أصل القصب[3] ولوز مر : تجمع هـٰذه الأدوية وتدق وتنخل ، وتخلط بعسل حتىٰ تصير في قوام الشمع المذوب ، ويطلىٰ به الكلف ليلاً ، ويغسل غدوة بماء النخالة .

صفة طلاء يصلح للكلف المتقدم : بزر الفجل وبزر الجرجير ، وذرق العصافير ، وخردل[4] ، وأصل القصب ، ولوز مر ، وتراب الزيبق[5] ، وفلفل وبورق ، وترمس وقسط : تدق الأدوية ، وتعجن بماء ورق الفجل ، ويقرص ويستعمل منها جزء بلبن حليب ، أو كَثِيراء مبلولاً ، ويغسل بماء النخالة .

واحذر أن يتقرح الوجه ؛ فإن تنفط[6] . . فأرحه ، فإن طال زمان الكلف . . فأرسل عليه العلق ؛ فإنه يمتص ما فيه من الدم .

وعلاج البرش والنمش والخيلان[7] : قريب من علاج الكلف إلا أن هـٰذه تحتاج إلىٰ أدوية قوية الإسهال للسوداء ، ويجب أن يستظهر الطبيب في تنقية الجسم من المرة السوداء ، ويتعاهد بعد ذلك مواضع النُّفَط[8] بالأدوية القوية التحليل .

---

(١) ما تتزيد : في (هـ) : (ما يبري) .

(٢) وقوي : في (هـ) : (ونقي) .

(٣) القصب : في (س) : (الكبر) .

(٤) العصافير وخردل : في (ب) : (الحمام) .

(٥) تراب الزئبق : من الزئبق ، ويغش بتراب يلتقط من النواحي المذكورة ، ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع بسرعة ، وهو في الحقيقة ما صفي من تراب لطيف قطرات بعد قطرات محلولة .
« تذكرة » (١/ ٤٤٠)

(٦) تنفط : في (هـ) : (تقرح) .

(٧) والخيلان : ساقطة في (ب) .
وفي علاج الخيلان الصلبة والبثور الثؤلولية : لجأ إلى الأدوية القوية ، وهو قريب مما يجري الآن بالتخثير .

(٨) النفط : في (ل) : (التنفط) .

صفة طلاء يذهب بهٰذه : زرنيخ أصفر[1] ، وبزر الكرنب وبزر الفجل ، وكندس وبورق أرمني[2] : تدق وتعجن بلعاب الحلبة[3] ، ويطلىٰ به الموضع ، ويدمن الانكباب علىٰ بخار الماء الحار ، ويكمد به الوجه حتىٰ يحمر ، ويطلىٰ بعد ذلك بالطلاء .

والذي يذهب بالخيلان والبثور الصلبة الثؤلولية : أن يحل الأشق بخل ، أو المقل ، ويطلىٰ عليها .

❊ ❊ ❊

---

(١) **زرنيخ أصفر** : الزرنيخ معناه : كبريت الأرض ، وهو خمسة أصناف : أشرفها كأوراق الذهب ، يلين كالعلك . (وهو الأصفر) . « تذكرة » (١/ ٤٢٢) ، « صيدنة » (٤٩٤)

(٢) **بورق أرمني** : البورق صنوف كثيرة ، فمنه صنف يقال له : البورق الأرمني ، يؤتىٰ به من أرمينية ، وهو البورق الأبيض الخالص اللون الهش الناعم . « جامع » (١/ ١٧١) ، « تذكرة » (١/ ١٩٤)

(٣) **الحلبة** : في (ل) : (الحلبة المنبتة) .
الحلبة المنبتة : هي بذور حلبة تم تنبيتها بالطرق المعروفة .

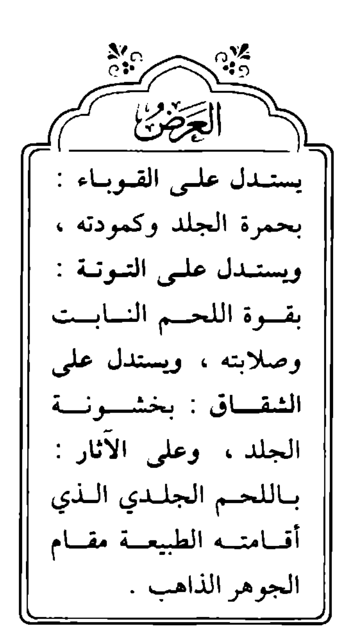
(١٦٥)

المرض

القوباء[١] : خشونة تعرض في ظاهر الجلد ، والتوتة[٢] : زيادة لحمية صلبة[٣] ، والشقاق الحادث في الوجه : تفرق اتصال حادث في الجلد ، وآثار الجدري والقروح وذهاب الجلد الطبيعي .

السبب

تولد القوباء[٤] : من المرة السوداء ، والتوتة[٥] : من غلظ الدم ، والشقاق : يحدث من غلبة اليبس ، والآثار : من ذهاب الجلد الطبيعي .



العرض

يستدل على القوباء : بحمرة الجلد وكمودته ، ويستدل على التوتة : بقوة اللحم النابت وصلابته ، ويستدل على الشقاق : بخشونة الجلد ، وعلى الآثار : باللحم الجلدي الذي أقامته الطبيعة مقام الجوهر الذاهب .

التدبير

علاج القوبة يكون : أولاً بالفصد ، ثم بإسهال المرة السوداء ، أو إدخال المريض الحمام ، وتعديل الخلط المؤذي بشرب ماء الرمان ، أو ماء الإجَّاص بالجلاب ، والغذاء مزورة زيرباج ، أو فروج متخذ بماء الحصرم .

وبعد التنقية والاستحمام وتعديل الفضل[٦] : إن كانت القوبة متمكنة[٧] لاحجة

---

(١) قوباء : قوبة ؛ بثور مجتمعة ترشح ماء قليلاً إذا حُكَّت ، تكون في الأكثر مثل الدوائر .
« تنوير »(٣١/ ١١٤)

(٢) توتة ناتيء رخو يسمى التوثة . « مفتاح »(١٢٨/ ١٧)
القوباء حالياً : تطلق على Impetigo وهي إصابة جلدية بالمكورات العنقودية المذهبة staph. Aureus بينما هنا نرى أنها جزء من عدة أمراض يقصدها المؤلف بالقوباء .
والتوتة : عبارة عن وحمة وعائية ، تأخذ شكل التوتة أو الفريزة ، وتسمى angiona .
ويدخل ضمن هذا المرض ما نسميه حالياً بالصدف psoriasis حيث يتميز كما وصفه بقشور غليظة وشدة الخشونة والإزمان .

(٣) صلبة : في (ب) : (صلبة تعرض) .

(٤) القوباء : ويقال : القوبة ، والقوباء واحدة القوبة . « لسان العرب »

(٥) والتوتة : في (هـ) : (أو) .

(٦) الفضل : في (ب) : (الثفل) .

(٧) متمكنة : في (هـ) : (ممتلية) .

في اللحم . . كانت عسرة الزوال ، **ويستدل عليها** : بالحكة الشديدة ، وسقوط القشور الغليظة ، وشدة الخشونة ، وهٰذه تطلىٰ بأطلية[١] الجرب .

صفة طلاء ينفع من هٰذا الصنف من القوباء : أشياف ماميثا ومر[٢] ، وزعفران ودقيق الترمس ، وكندس وزبد البحر ، وبورق : تدق هٰذه الأدوية ، وتبل بخل خمر ، ويطلىٰ بها الموضع .

ومما ينتفع به أيضاً : السنكسبوه[٣] بالخل ، أو يدلك بحماض الأترج ، أو يدلك بالفجل مع الخل ، ويغسل بماء السلق ، أو بدقيق الشعير والحمص ، وبزر البطيخ ونخالة بماء حار .

فإن كانت القوبة غير متمكنة . . فاستعمل الملينات بالشمع ، والدهن والكَثِيراء ، وتدلك بشحم البط والدجاج والزبد ، ويغسل بالماء الفاتر .

فإن كانت حادثة في أبدان الصبيان . . فاطلها بريق الصائم[٤] ، أو تطلىٰ بصمغ الإجّاص وخل .

وعلاج التوتة : يكون بالدواء الحاد كالفلتفيون ، أو مرهم زنجار ، **فإن لم ينجب ذلك** . . فالحك بالحديد أو بالسكر ، ويترك حتىٰ يخرج[٥] منها دم كثير ، ويترك عليها الفلتفيون ، وفي اليوم الرابع يعالج بالسمن ، **فإذا نقيت** . . عولجت بالمرهم المنبت للحم .

---

(١) بأطلية : في (ب) : (بأدوية) .

(٢) ومر : ساقطة في (هـ) .

(٣) سنكسبويه : بذور المخيَّط أو شجرة الدبق ، وهي شجرة من الفصيلة الحمحمية ، يعلو بضعة أمتار ، له خشب قشره إلى البياض ، ولون قشر أغصانه إلى الخضرة ، وله ورق مدور كبار ، وله ثمار في عناقيد طعمه حلو ، وعنبه في قدر الجلوز يكون أخضر ثم يصفر ، وفي داخله لزوجة بيضاء تتمطط ، وحبه كنوى التمر . اسمه العلمي : Cordia myxa .

(٤) **في معالجة القوباء : ذكر ريق الصائم ؛ لكثافته أكثر من غير الصائم ، واحتوائه علىٰ أضداد مكثفة أكثر ، وهي مفيدة في معالجة بعض الأمراض .**

(٥) يخرج : في (هـ) : (ينزل) .

وفي معالجة الورم التوتي (الوعائي) ذكر سيلان الدم منه والتقرح ، وهو بداية التطور نحو التندب والشفاء .

وعلاج الشقاق[1] الحادث في الوجه : بالشمع والكَثِيراء ، والنشا والزوفا ، ودهن اللوز : يحل الشمع بالدهن ، ويلقىٰ على الأدوية ، ويدعك ، ويستعمل .

وعلاج آثار القروح والجدري : بالمرداسنج المربىٰ ، وأصول القصب اليابس ، ودقيق الحمص والأرز ، وبزر[2] البطيخ وقسط : يدق الجميع بلعاب الحلبة ، ويغمر بها الوجه .

وعلاج قلع الخضرة[3] : بالدلك بالفوتنج الرطب ، أو بماء الكسفرة الرطبة .

وعلاج قلع الوشم[4] : بأن يطلىٰ بعسل البلاذر حتىٰ يتقرح ، ويعالج بعد ذلك[5] بعلاج القروح .

صفة غسول يجلو البشرة وينقي الكلف والآثار : دقيق السميد ، ودقيق الباقلاء المقشر ، ودقيق الكرسنة ، ودقيق الترمس ، وبزر البطيخ ، وأصل النرجس[6] ، وأشنان : يدق وتعجن ، ويغسل به الوجه .

* * *

---

(١) وتشققات الوجه الحادثة من الجفاف أو الأكزما الشتوية ، عالجها بالمطريات كما هو حالياً .

(٢) وبزر : ساقطة في (ب) .

(٣) الخضرة : هي الزرقة . « المعجم الحديث »
ويقصد بالخضرة دائماً ما نسميه الزرقة . « القانون » (١٦٥ و١٠٢١ الوراق) ، كما ورد في « الحاوي » (٣٠١٥ الوراق) : الخضرة الحادثة من الضربة .
قلع الخضرة : المقصود بها غالباً الوحمة الزرقاء blue navus .

(٤) أما علاج قلع الوشم . فمنذ فترة وجيزة صار الأطباء يستخدمون فيه تقريح الجلد بالملح مثلاً ، وتركه يندمل عفوياً ، كما ذكر المؤلف هنا ، وهو مبدأ إحداث القروح في معالجة الوشم .

(٥) ويعالج بعد ذلك : في نسخ : (ثم يعالج) .

(٦) النرجس : في (س) : (الترمس) .

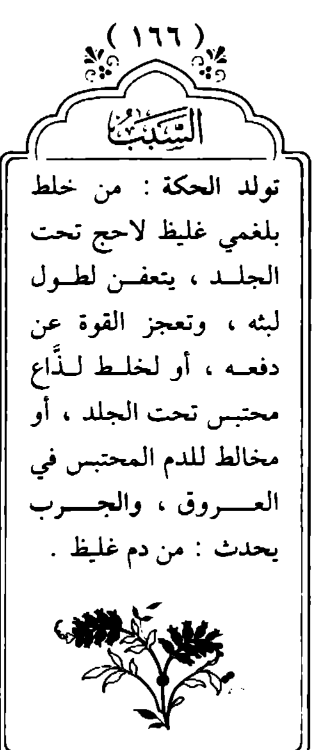
المرض

الحكة[1] العارضة في الجسم ، والجرب اليابس والرطب الحادثان في البدن .



السبب

تولد الحكة : من خلط بلغمي غليظ لاحج تحت الجلد ، يتعفن لطول لبثه ، وتعجز القوة عن دفعه ، أو لخلط لذَّاع محتبس تحت الجلد ، أو مخالط للدم المحتبس في العروق ، والجرب يحدث : من دم غليظ .



العرض

يستدل على الخلط البارد : ببرد المزاج ، وبالتدبير المبرد ، ويستدل على الخلط الحار : بالتدبير المسخن ، وبالمزاج الحار ، وشدة اللذع ، ويستدل على الجرب : بظهوره بين الأصابع أولاً ، فإن كانت المادة كثيرة ، وأُهمل أمرها وعلاجها[2] .. عمَّت البدن جميعه .

التدبير

علاج الحكة التابعة للخلط البلغمي الغليظ : يكون بالاستفراغ بحب الصبر ، وطلي البدن في الحمَّام بماء الكرفس ، وخل خمر ، ودهن ورد[3] ، واطل الجسم بماء الكسفرة وبورق الخبز، ودهن ورد ، ودردي الخل ، أو بالميعة السائلة مع دهن

---

(١) العمود كله في (هـ) على الشكل التالي : (الحكة والجرب اليابس والرطب العارضان في الجسم الحادثان في البدن) .
ولقد فرق داوود الأنطاكي بين الجرب والحكة بقوله : (والفرق بينه ـ والحديث عن الجرب ـ وبين الحكة نتوء وتوليد الدود فيه) . « التذكرة » (٢/ ٣٦٨)
الحكة pruritis (scratching) والجرب Scabies وسببه معروف ، وهو هامة الجرب ، وقد يكون داوود الأنطاكي تعرف إليه بقوله : (.. نتوء وتوليد الدود فيه) . « تذكرة » (٢/ ٣٦٨)

(٢) أمرها : ساقطة في نسخ .

(٣) واطل .. الجملة .. واغسل : ساقطة في (هـ) .

ورد ، واغسل الجسم بماء البحر ، أو بماء الحمامات[١] .

فإن طال زمان المرض . . فاطل البدن بهـٰذا الطلاء ؛ **وصفته** : أشياف ماميثا جزء ، بورق نصف جزء ، قسط مر سدس جزء[٢] : يدق الجميع ، ويعجن بخل خمر ، ويطلىٰ به البدن .

وعلاج الحكة الحادثة من الخلط الحار : بفصد الأكحل ، والإسهال بمطبوخ الفاكهة ، ومواصلة الحمَّام ، وترطيب البدن[٣] ، ولبس ثياب الكتان النظاف ، وتجنب الأغذية المفسدة للأخلاط[٤] .

فإذا بقي في الجسم بقية . . عولج بهـٰذا الدواء ؛ **وصفته** : دقيق الترمس ، ودقيق الباقلاء ، ولب بزر البطيخ : يدق الجميع ناعماً ، وتُبَلُّ بماء ورد وخل ، ويطلىٰ بها البدن ، وينطل على الجسم ماءً فاتراً قد طُبخ فيه قشور الكرم والسلق ، والحلبة ونخالة ، وبزر الخبازي[٥] .

فإن كان الخلط شديد الحدة . . فخذ شيئاً من الأفيون[٦] ، ودِفْهُ بدهن ورد وشمع ، واطل به البدن ليلاً ، واغسله نهاراً في الحمام .

وينبغي أن تمنع صاحب الحكة من استعمال الأغذية المالحة والحريفة ، ويقتصر علىٰ[٧] البقول الباردة ؛ كالخس والهندبا ، والبوارد الحامضة ، واللحوم الخفيفة[٨] ،

---

(١) **بورق الخبز** : ضرب من البورق يسمىٰ ببورق الخبز ؛ لأن الخبازين بمصر يحلونه بالماء ، ويغسلون به ظاهر الخبز قبل طبيخه ، فيكسبه رونقاً وبريقاً ، **والبورق نوعان** : مخلوق ومصنوع ، **فالمخلوق** : هو المعدني ؛ وهو صنفان : أرمني ، ومصري ، **والمصري** : صنفان : صنف يسمى النطرون ، وضرب يسمىٰ بورق الخبز . « جامع » (١/ ١٧١)
ميعة سائلة : هي عسل اللبنىٰ . « صيدنة » (٥٥١ ـ ٩٣٦)

(٢) قسط مر سدس جزء : في نسخ : (مر وقسط من كل واحد نصف جزء) .

(٣) وترطيب : في نسخ : (وتطييب) .

(٤) للأخلاط : ساقطة في نسخ .

(٥) الخبازي : في (ل) : (الخيار) .

(٦) **نلحظ في المعالجة شيئاً مهماً : وهو استخدام العرب للأفيون في معالجة الحكة ؛ حيث مهمته تكمن في قطع السيالة العصبية لإيقاف الحكة ، وليس تخفيف الألم فقط .**

(٧) ويقتصر علىٰ : في (هـ) : (ويأكل) .

(٨) اللحوم الخفيفة : ساقطة في (ب) .

ويسقى اليسير من الشراب الممزوج ، ويطليه في الحمَّام بالشمع والدهن .

ويجب أن يصبر على المضض ، ولا يدمن الحك ؛ لأنه يميل المواد إلىٰ تحت الجلد[1] ، فيزيد بذلك سبب المرض ، وربما آل الأمر إلى القروح وإلى الجرب .

وعلاج الجرب اليابس والرطب : اعلم : أن علاج الجرب اليابس[2] أعسر من علاج الجرب الرطب ، **وعلاجهما يكون** : بفصد الباسليق ، والإسهال بعد أيام بمطبوخ الفاكهة ، وشرب ماء الشاهترج[3] الرطب مع الإهليلج والسكر ، **وأخيراً** : بماء الجبن ، **وبعد ذلك** : تستعمل الأطلية .

صفة طلاء للجرب اليابس : عروق وبورق ، وملح زاج وقسط ، وكندس[4] من كل واحد درهم ، ميعة سائلة مثل الجميع : يدق ويخلط بدهن ورد ، ويطلىٰ به البدن ، ويغسل بالماء الحار ، ويدهن البدن بعد ذلك بدهن ورد[5] وكافور .

صفة طلاء للجرب الرطب : ورق الدُّفْلىٰ وكندس ، وزئبق مقتول[6] ، وقِلي[7] ، ومرداسنج ، وخبث الفضة[8] ، وملح العجين[9] ، وخزف

---

(١) إنّ نصح المريض بعدم الحك ، والصبر على المضض ؛ منعاً لحصول أمراض يقال بأن الداء النشواني amyloidosis أنها حيث الحكة تؤدي إلىٰ ترسب مواد نشوانية في الأدمة ، وهـٰذا بدوره يؤدي إلى الحكة .

(٢) من أنواع الجرب حالياً : نوع يسمى النرويجي ، وهو جاف يعطي مظهر وسوف كاذبة ، ويكون الطفيلي فيها بأعداد هائلة ، لعله هو اليابس .

(٣) الشاهترج : في (ب) : (السفرجل) .

(٤) وكندس : في (ب) : (وكندر) .

(٥) ورد : ساقطة في نسخ .

(٦) **الزئبق المقتول** : حجر الزئبق ، حجر منحل في تركيبه ، وهو جنس من الفضة لولا آفات دخلت عليه ، إذا قتل . كان محرقاً جيداً للجرب والقمل ، **والمقتول** : الممزوج .

« ق . المحيط » ، « جامع » (١/ ٤٨٧) ، « قانون » (١/ ٣٠٣)

(٧) **قِلي** : K_2CO_3 ، هو شب العصفر ، يتخذ من الحمض ، **وأجوده** : ما اتخذ من الحرض (الأُشنان) .

« صيدنة » (٨٥٣/ ٥٠١) ، « جامع » (٢/ ٢٨١)

(٨) **خبث الفضة** : خبث : هو الأوساخ الخارجة من المعادن وقت سبكها ، **خبث** : قليميا .

« صيدنة » (٣٧٠/ ٢٣٦) ، « تذكرة » (١/ ٣١٥) ، « جامع » (١/ ٣١٢)

(٩) **ملح العجين** : يجعل في عجين في جمر حتىٰ يحترق العجين ، من ملح الرماد . (١٦٦)

« صيدنة » (١٠١٥/ ٥٨٧)

التنور[1] ، ومرتك[2] بالسوية : يدق ويعجن بخل ودهن ورد ، ويطلىٰ به البدن ، ثم يغسل بالأشنان الأخضر ، ويصب على البدن ماء كثير ، ويدهن من بعد ذلك بدهن ورد وماورد .

* * *

(١) خزف التنور : الذي اشتد شيّه له قوة تكوي . « جامع » (١/ ٣٢٦)

(٢) ومرتك : في (ل) : (ومر) .
مرتك : منه ما يكون من الأبّار (الرصاص المحرق) ومنه من الفضة ، المرداسنج : هو المرتك .
« صيدنة » (٩٨٧/ ٥٧٥) ، « جامع » (٢/ ٤٣٧)

(١٦٧)[١]

العرض	السبب	المرض
يستدل علىٰ حدوث هٰذه العلة : بإدمان الأغذية الرديئة[٥] ، وقلة الاستحمام ، وكثرة الوسخ في الجلد ، وهٰذا الحيوان يتولد في قعر البدن ، ويبرز[٦] إلىٰ ظاهره .	تولد هٰذه العلة : من فضول حادة ، رطبة عفنة غليظة ، تدفع بها الطبيعة إلىٰ ظاهر البدن ، فتلحج في المسام ، ولا تنفذ فتخالطها الأوساخ ، فيتولد من ذلك القمل والقمقام[٤] .	القمل والقمقام[٢] والصيبان[٣] . 

التدبير

إذا كان البدن ممتلئاً رديء الأخلاط . . فاستفرغه بالفصد إن كان الدم زائداً ، وبالدواء المسهل إن كان أحد الأخلاط غالباً ؛ إما بالمطبوخ ، أو بحب الأيارج .

وبعد التنقية : أدخل المريض الحمَّام دائماً ، ومره بالاغتسال[٧] بالمياه الشبِّية أولاً ، ثم بالمياه المالحة البورقية ؛ لتنقي جلودهم من الفضل المحدث للقمل[٨] .

---

(١) انظر صورة هٰذه المادة من نسخة المكتبة الظاهرية الثالثة في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٥) .

(٢) القمل Louse : حالياً يستخدم لعلاجه مبيدات خاصة .

القمقام : حاشية في (س) تقول : (القمقام : أكبر من القمل ، مستدير الشكل ، ذو أرجل) . لم يذكر القمقام في « الحاوي » أو « القانون » .

والقمقام : صغار القردان ، وهو ضرب من القمل ، شديد التشبث بالشعر وهو Morpio أو phtherius . « المهذب » (٢٧٨)

قمقام : صغار القردان ، وضرب من القمل ، شديد التشبث بأصول الشعر ، واحدتها قمقامة ، وقيل : هي القراد أول ما يكون صغيراً ، لا يكاد يرىٰ من صغره . « لسان العرب » ، « الصحاح »

(٣) صيبان : صئبان ، مفردها صؤابة ، بيضة القمل . « لسان العرب »

(٤) من ذلك القمل والقمقام : في (ل) : (منها) .

(٥) الرديئة : في (ب) : (المبردة) .

(٦) ويبرز : في (س) : (ويتردد) .

(٧) دائماً ومره بالاغتسال : في (هـ) : (ومره أن يغتسل) .

(٨) المحدث للقمل : ساقطة في (هـ) .

واعتمد على الأغذية المحمودة الكيموس ، ومر المريض بلبس الثياب النظاف ، وامنعه من الأغذية المولدة للعفن ؛ كالألبان والسموك والأطعمة المالحة[١] .

وحذره أكل التين ؛ فإن خاصيته توليد القمل ، واطل البدن بالصبر[٢] والبورق ، والمري[٣] في الحمام ، واتركه ساعة ، ثم يفاض[٤] عليه ماء قد طُبخ فيه ورد وآس[٥] ، وورق الصنوبر المدقوق .

فإن صلح بذلك ؛ وإلاَّ . . فاستعمل الأطلية .

صفة طلاء يمنع من توليد القمل : زرنيخ وميويزج[٦] وخردل[٧] من كل واحد جزء ، صبر وورد ، ومرداسنج وبورق ، وشيح محرق وأشياف ماميثا من كل واحد جزأين ، زئبق مقتول[٨] وزراوند من كل واحد جزء ، أصل الحماض ثلاثة أجزاء ، نشا[٩] بوزن الجميع : تدق الأدوية ، وتعجن بخل خمر ودهن ورد[١٠] ، ويدهن به البدن ليلاً ، ويدخل غدوة الحمَّام ، ويغتسل بماء قد طُبخ فيه الشيح ، أو بماء السلق ، ويدلك البدن بالنخالة ودقيق الباقلاء .

فإن كان القمل في الرأس واللحية فقط . . فأعطِ المريض قرص البنفسج ، واطل الرأس واللحية بالطلاء الذي قدمنا ذكره ، واغسل الرأس بالأزاذرخت[١١] ، ومر

---

(١) والأطعمة المالحة : ساقطة في (ب) .

(٢) بالصبر : في (س) : (بالصمغ) .

(٣) والمري : في (ل) : (والمر) .

(٤) يفاض : في (هـ) : (يناض) ، نوّض الماء عليه : أخرجه . « ق . المحيط »

(٥) ورد : في (ف) و(ل) : (ورد فارسي) .
ورد : المقصود الورد البلدي ، واسمه العلمي : Rosa Damasceua وهو جنبة معبلة تعلو (١,٥م) ، لها ساق ملساء ، وأشواك حادة ، وأوراق مسننة ذات زوجين أو ثلاثة أزواج من الوريقات ، وأزهار حمراء أو قرنفلي غامقة نصف مزدوجة ، وثمر قرمزي .

(٦) وميويزج : في (ل) : (وزبيب الجبل) . (المعنىٰ واحد) .

(٧) وخردل : ساقطة في (هـ) .

(٨) مقتول : ساقطة في (ب) .

(٩) نشا : في (ل) : (نشادر) .

(١٠) ورد : في (ب) : (ورد وأسر وورق الصنوبر) .

(١١) أزاذرخت : شجر يقارب الصفصاف ، أملس الورق إلىٰ سواد ، مر الطعم ، ثمره كالزعرور في عناقيد.
الاسم العلمي : Melia azadrirachta . « معجم » (١١٦/١٠) ، « تذكرة » (٧٣/١)

المريض أن يغمض عينيه ؛ لئلا يصل إليهما شيء فترمد[١] ، وادهن البدن بدهن الورد والكافور .

فإن كان القمل في أشفار العينين[٢] . . فاغسلهما بماء قد نُقع فيه الملح والشب ، ومره أن يتعاهد الانكباب على الماء الحار .

فإن كان القمل كثيراً . . فامسح أصول الأجفان ببعض الأدوية التي قدمنا ذكرها ، وامسك الأشفار ساعة[٣] ؛ لئلا يقع الجفن على العين فيؤذيها .

في ذكر الدرائر التي تطيب رائحة البدن : صفة دريرة تطيب رائحة البدن[٤] : سعد وساذج هندي ، وفقاح الإذخر ، وورد يابس من كل واحد جزأين ، صندل أبيض ثلاثة أجزاء : تدق وتعجن بماء الورد والكافور ، وتجفف وتسحق ثانية ، وتذر على البدن ، وتغسل بماء قد طبخ فيه الورد والآس والمرزنجوش .

ولا شيء أذهب للعرق المنتن : من شرب الشراب ، وأكل الهليون[٥] ، والحرشف[٦] .

ومما يقطع رائحة العرق المنتن من الآباط[٧] : المرداسنج المربىٰ ، والتوتياء المربىٰ ، والصندل وورق السوسن ، ويغسل بماء ورد[٨] .

وعلاج نتن عرق الرجل : الدلك بالشبت مجبولاً[٩] بالماء ، وتخضب بالحناء

---

(١) فترمد : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (فتزيد) .

(٢) القمل في الأجفان : ما زال موجوداً حتىٰ وقتنا الحالي في المجتمعات الفقيرة صحياً .

(٣) ساعة : ساقطة في نسخ .

(٤) صفة دريرة تطيب رائحة البدن : ساقطة في (هـ) .

(٥) الهليون : في (ل) : (الغليقون) .

(٦) الحرشف : عشبة معمرة من الفصيلة المركبة ، تعلو (١,٥م) ، لها أوراق كبيرة تشبه الشوك خضراء إلىٰ رمادية اللون في أعلاها ، وبيضاء صوفية في أدناها ، ورؤيسات زهور خضراء إلىٰ أرجوانية كبيرة جداً . اسمها العلمي : Cynara scolymus .

(٧) من الآباط : ساقطة في (ل) .

(٨) ورد : في (ل) : (بارد) .

(٩) بالشبت مجبولاً : في (ل) : (بالشب محلولاً) .

وورق السوسن[١] ، تغسل بماء القمقم ، أو يدلكهما بورق الآس ، أو الطرفاء .

والذي يذهب برائحة البدن : الدلك بورق الخوخ اليابس ، والصندل ، أو دهن كافور وماء الورد .

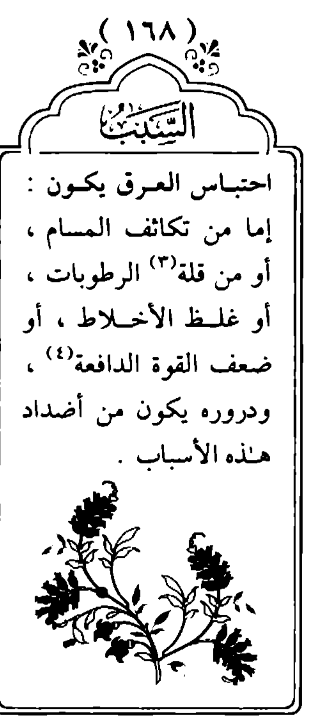
* * *

(١) استخدام الحناء كمجفف ، وتستخدم حالياً المجففات لتخفيف التعرق ، وبالتالي تخفيف الرائحة .



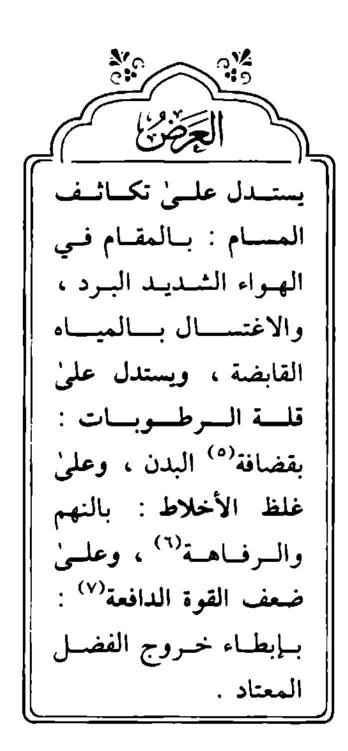
المرض

احتباس العرق[١] وامتناع بروزه ، وإسراف دروره[٢] ، وكثرة خروجه .



السبب

احتباس العرق يكون : إما من تكاثف المسام ، أو من قلة[٣] الرطوبات ، أو غلظ الأخلاط ، أو ضعف القوة الدافعة[٤] ، ودروره يكون من أضداد هٰذه الأسباب .



العرض

يستدل علىٰ تكاثف المسام : بالمقام في الهواء الشديد البرد ، والاغتسال بالمياه القابضة ، ويستدل علىٰ قلة الرطوبات : بقضافة[٥] البدن ، وعلىٰ غلظ الأخلاط : بالنهم والرفاهة[٦] ، وعلىٰ ضعف القوة الدافعة[٧] : بإبطاء خروج الفضل المعتاد .

التدبير

إذا كان احتباس العرق لأجل تكاثف الجلد . . فعلاجه : يكون بنطل الماء الفاتر الذي قد طُبخ فيه الشبت والبابونج ، فإن رطب الجلد[٨] . . فادلكه بالأيدي والمناديل ، وادهنه بدهن البابونج والشبت ، وامنع المريض من سكنى المواضع

---

(١) احتباس العرق : هو عدم التعرق ahydrosis ، وإسراف خروجه هو فرط التعرق hyperhydrosis .

(٢) دروره : في (ب) : (خروجه) .

(٣) أو من قلة : في (ل) : (بقلة) .

(٤) تكاثف المسام : لعله عدم تصنع الوريقة الخارجية Ectoderm وبالتالي عدم تشكل الغدد العرقية ، وقلة الرطوبات ، قد يقصد بها جفاف البشرة المسمىٰ ictyosis وهو من السُّماك .

(٥) قضافة : في نسخ : (قصافة) أي : استرخاء ، أما قضافة . . فتعني النحافة . « ق . المحيط »
في ذكره لقضافة البدن تتماشىٰ مع فرط نشاط الدرق .

(٦) بالنهم والرفاهة : هامش في (س) : (بالنوم والرفاهة) . وهامش آخر : (أقحوان للعرق المدر) .

(٧) الدافعة : في (ب) : (الماسكة) .
ضعف القوة الدافعة : يمكن أن نقول بأنها ضعف في تعصيب الغدد العرقية ؛ لذلك في معالجة فرط التعرق يُلجأ إلىٰ قطع العصب الودي .

(٨) الجلد : في (ل) : (البدن) .

الباردة ، ومن المقام في الأمكنة[١] التي هواؤها بارد .

فإن كان احتباس العرق لأجل قلة الرطوبات في البدن . . فرطِّبِ المزاج بأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، والحساء بالسكر ، وحسِّه[٢] مرق اللحوم السمان[٣] ، واسقه الشراب الممزوج ، وصب علىٰ جسده[٤] ماءً عذباً فاتراً ، وامسحه بدهن اللينوفر والبنفسج .

وإن كان الاحتباس لأجل غلظ الخلط . . فاستفرغ البدن بالحبوب المسهلة للخلط الغليظ ، ومره بتقليل الغذاء ، وادلك بدنه بالبورق الأرمني مسحوقاً مخلوطاً بدهن الغار[٥] ، أو مخلوطاً بماء القاقلي[٦] .

فإن تأخر خروج العرق . . فاطل البدن بالدار صيني والشونيز وقصب الذريرة ، وادهنه بدهن الفجل[٧] .

فإن أسرف خروج العرق ، وضعفت القوة بكثرة التحلل . . فامسح البدن بدهن الآس[٨] ، أو دهن السفرجل ، وذر عليه إسفيداج الرصاص ، وعفصاً وآساً مسحوقين مع الطين الأرمني ، والمرداسنج والشب[٩] : تبل الأدوية بماء ورد ، أو بماء الآس ، واطل البدن بها .

ويجب أن تعلم : أن الأسبابَ الفاعلة للتحليل : كثرةُ لطافة المادة كالحال في النـزف[١٠] ،

---

(١) الأمكنة : في (هـ) : (الأقبية) .

(٢) وحسه : في (س) : (وجنبه) .

(٣) السمان : في (ب) : (السماق) .

(٤) جسده : في (ل) : (رأسه وجسده) .

(٥) دهن الغار : يصنع دهن الغار من حبه إذا أدرك ، ويطبخ بالماء حتىٰ يظهر حينئذ علىٰ قشره دسم ، وتمسح بالأيدي ، وتجمع في صدفة . « جامع » (١/ ٣٩٥)

(٦) بماء القاقلي : في نسخ : (بماء الباقلاء) ، وفي (ف) : (بدهن القاقلاء) .

(٧) دهن الفجل ، ودهن بزر الفجل : شبيه الزيت العتيق ، وهو أسخن من دهن الخروع لطيف . « جامع » (١/ ٣٩٩) ، (٤٠٧ الوراق)

(٨) بدهن الآس : ساقطة في (س) .

(٩) والشب : في (ب) : (والشبت) .

(١٠) **أما زيادة التعرق في النزوف . . فهي بسبب الصدمة .**

وكثرتها كالحال في السُّكْر ، وتخلخل[1] المسام كما يجري الأمر في الجماع ، أو حادث من خارج كالهواء الحار ، والدواء الجاذب ، أو نهوض[2] القوة كالعرق في الحمى الحادة عقيب شرب الماء البارد ، أو لضعف الماسكة[3] كما يعرض الاستطلاق[4] لأصحاب الغشي ، ومما يحتقن لأضداد هٰذه الأسباب المذكورة .

* * *

---

(١) وتخلخل : في نسخ : (وتحلل) .
في السُّكْر والجماع والهواء الحار كلها تؤدي إلىٰ زيادة حرارة الجسم ، وبالتالي يحصل التعرق لتعديلها .

(٢) **النهوض** : تعني برح المكان والتخلي عنه . « لسان العرب »

(٣) الماسكة : في نسخ : (القوة الماسكة) .

(٤) **الاستطلاق** : استطلق البطن : مشىٰ . « ق . المحيط »
وجملة : كما يعرض الاستطلاق لأصحاب الغشي : هي في (هـ) : (كما يعرض للاستطلاق وأصحاب الغشي) .

المرض

البـرص[١] ، والبهـق[٢] الأبيـض ، والبهـق الأسود .



السبب

تولد البرص : من خلط غليظ بلغمي غالب على الدم لأجل ضغط[٣] القوة المغيرة للغذاء ، لغلبة سوء المزاج البارد[٤] ، والبهق الأبيض : يحدث من رطوبة رقيقة ، والبهق الأسود : يحدث من احتراق الدم .

العرض

يستدل على البرص والبهق[٥] : ببياض اللون ، والفرق بين البهق والبرص : أن البهق حدوثه في ظاهر الجلد ؛ لأنه يحدث في ظاهر[٦] البدن ، والبرص : يحدث في عمق البدن ، ويستدل على البهق الأسود : بسواد الجلد .

التدبير

اعلم : أن السبب المحدث للمرض[٧] : إذا كان ضعيفاً . . أحدث البهق ، وإذا كان عظيماً . . أحدث البرص .

وعلاج البرص : يكون بتنقية البدن بحب الصبر ، أو بحب السكبينج ، أو بحب الأيارج ، ومر المريض بالرياضة الشديدة إلىٰ أن يعرق عرقاً كثيراً ، وألزمه القيء بعد أكل الطعام ، وأعطه الجلنجبين العسلي والأطريفل والإهليلج المربىٰ ، ولا تستفرغه استفراغاً مفرطاً ؛ لأن الحرارة تضعف بذلك ، والقوىٰ تنحل .

---

(١) البرص : بياض ناصع غائر في اللحم ، حتىٰ يبلغ العظم . « تنوير » (٣٠/١٠٦)

(٢) بهق : أبيض وأسود ، ليس شديد البياض والسواد ، غير غائر في اللحم . « تنوير » (٣٠/١٠٥)
البرص : هو ابيضاض الجلد التام عن أسباب غير وراثية Leukoderma ، وقد تكون داخلية (بعمق البدن) ، بينما المهق Albinism الذي يصيب الجلد والعين والأشعار هو وراثي .
والبهق الأبيض vitiligo يصيب الجلد ، وقد يكون وراثياً ، أما البهق الأسود . فلعله ما يسمى الشواك الأسود Acanthosis nigricans .

(٣) ضغط : في (س) و(ف) : (ضعف) .

(٤) البارد : في (ب) : (الحار) .

(٥) البرص والبهق : في (هـ) : (البهق الأبيض) .

(٦) ظاهر : في نسخ : (سطح) .

(٧) للمرض : في أغلب النسخ : (للبرص) .

وجنبه الأغذية الباردة الرطبة ؛ كالسموك ، والألبان ، والبقول الباردة ، واجعل غذاءه لطيفاً مسخناً مجففاً[1] ؛ كالقبج[2] ، والدراج ، ولحوم الغزلان والوحش[3] مطجنة ، أو مطبوخة بالتوابل الحارة ، واسقه الشراب العتيق ، وأعطه شيئاً من الكلكلانج[4] ، أو المثروديطوس والترياق الأكبر[5] .

فإذا نقي البدن . . فاستعمل الأطلية ؛ صفة طلاء يجلو جلاءً قوياً[6] : يؤخذ خربق[7] وميعة ، وعفص وشيطرج بالسوية : يدق ويعجن بخل ، ويطلىٰ به البدن .

ويجب أن يطلى البدن : بالبورق والخل[8] ، أو بالنفط الأبيض ، فإن كان البرص[9] مزمناً . . فعلاجه عسر ؛ ولهـٰذا يجب أن يصبغ ليخفىٰ[10] .

صفة صبغ للبياض العتيق : شيطرج ونيل[11] ، وفوة وشب ، ومغرة ، ودردي

---

(١) مجففاً : ساقطة في (ب) .

(٢) قبج : هو الحجل . « جامع » (٢/ ٢٤٣)

(٣) وحش : حيوان البر . نو . « ق . المنجد » ، « معجم الحيوان » (٢٦٣)

(٤) الكلكلانج : في (ل) : (الشجرينا) ، وفي (ب) : (الكوكلانج) .
كلكلانج : معجون هندي . معجون مشهور في كبار الأدوية من تراكيب الهند ، وصنعته : شيرا أبلج : تطبخ بفانيذ ، ثم شيرج ، ثم تربد ، أبلج ، برنج ، فلفلمونة . « تذكرة » (٢/ ٩٨) ، « قلانسي » (٤٩ ، ٦٠ ، ٦٤) ، « قانون » (٣/ ٢٣٥) ، « مفتاح » (١٥٥) ، « صيدنة » (١٧٣ ـ ١٧٤)

(٥) الأكبر : في نسخ : (الكبير) .
الترياق الأكبر : الترياق الفاروق ، وترياق الأفعىٰ ؛ أعني المعمول بلحوم الأفعىٰ ، صنعته : حب الغار ، مصطكي وشيح ، وقلقل ومقل ، أشق وبزر الحرمل ، وأصل الكبر .
« مفتاح » (١٥٤) ، « تذكرة » (١/ ٢٠٧)

(٦) **في العلاج : نرىٰ أنه استخدم الأطلية التي تشكل حروقاً وصبغاً صناعياً ، وحالياً تستخدم مادة الـ Methoxal وهي مستخلصة من الخلين ، يطلىٰ بها الجلد المصاب بالبرص .**

(٧) خربق : في نسخ : (حريق) .

(٨) ويجب أن يطلى البدن بالبورق والخل : في (س) : (المبهوق بالخل) .

(٩) البرص : في (ب) : (المرض) .

(١٠) ليخفىٰ : ساقطة في (هـ) .

(١١) نيل : نبات عشبي من الفصيلة الصليبية ، ومنه بستاني وبري تصبغ به الثياب ، وفيه مرارة وعفوصة .
الاسم العلمي للبستاني : Isatis Tinctoria .

الخمر العتيق[1] : يدق الجميع ويعجن بخل خمر وخمر[2] ، ويطلىٰ على الموضع بطبيخ الفوة ؛ فإنه يتصبغ ويبقىٰ عشرين يوماً ، ويطلى البياض الحادث في مواضع الحجامة بالفوة والشيطرج مسحوقين معجونين بماء القمقم .

وعلاج **البهق الأبيض** : قريب من علاج البرص إلا أن الأدوية يجب أن تكون ألين ؛ لأن التغير في سطح البدن .

وعلاجه : يكون بأخذ الجلنجبين السكري ، والتعرق في الحمام على الريق ، والقيء في كل شهر مرتين ، والإسهال من الفضول[3] بحب الصبر ، أو بحب الأيارج .

وامنعه التملي[4] من الأطعمة المولدة للبلغم ، واطل الموضع[5] بحضض وميعة وكبريت[6] ، وعفص وخربق أسود وكندس ، وفوة وبزر الفجل بالسوية : يدق ويعجن بخل خمر ، ويستعمل .

وعلاج **البهق الأسود** : الفصد ، والإسهال بما يخرج السوداء[7] بمنزلة مطبوخ الأفثيمون ، والمنع من الأغذية المولدة للسوداء ؛ كالعدس والكرنب ، ولحم البقر ، والاستكثار من الحلواء .

---

(١) وفوة وشب : في (ل) : (وبورق) .
فُوّة : عرق نبات لونه أحمر ، ويستعمله الصباغون ، وفي أول ما يظهر يكون لونه أخضر ، وإذا نضج . . كان أسود . تسمىٰ عروق الصباغين ، وفوة الصباغ ، وعروقاً حمراً . Rubia tinctorium . « جامع » (٢/ ٢٣١) ، « تذكرة » (٢/ ٣٣) ، « معجم » (١٥٧/ ١٧)
مغرة : هي الطين الأحمر ، وهو المشق ، ومنه الثوب الممشق . « صيدنة » (١٠٠٦/ ٥٨٤)
منسوباً إلىٰ بلاد السويس ، لونه شبيه بالكندر ، وليس فيه حجارة ، وإذا بل في الماء . . ربا . « جامع » (٢/ ٤٥١)
الخمر العتيق : في (ل) : (الخل اليابس) ، وفي نسخ : (الخمر يابس) .
دردي الخمر : هو ما يرسب من الخمر ويطلق عليه : (الكدر) .
(٢) خمر وخمر : ساقطة في (هـ) ، وفي (ب) : (خمر ويحمىٰ) ، وفي (ف) : (خمر أو بخمر) .
(٣) من الفضول : في نسخ : (في الفضل) .
(٤) التملي : ساقطة في (س) .
(٥) الموضع : في (ل) : (البدن) .
(٦) ميعة وكبريت : ساقطة في (ل) .
(٧) السوداء : في نسخ : (للمرة السوداء) .

وعدل الغذاء[1] ، **واجعله مرطباً** ؛ كلحم الدجاج والفراريج ، ولحوم الحملان الصغار ، وصفر البيض ، والشراب الرقيق ، ودخول الحمام[2] .

واطل بهٰذا الدواء ؛ **وصفته** : بزر الفجل والجرجير ، وكندس وقسط من كل واحد درهمين : يدق ويعجن بخل خمر ، ويستعمل .

إن شاء الله[3]

---

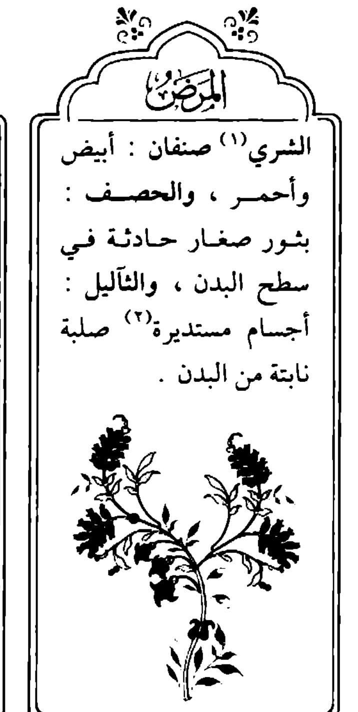
(١) الغذاء : في (ل) : (المزاج والغذاء) .

(٢) **الحمام في علاج البهق الأسود يخفف من الحالة المرضية بإزالة الطبقات المتراكمة والتي تزيد الاسوداد .**

(٣) ويستعمل : في (ل) : (ويستعمل به ؛ فإنه يبرأ ، والله هو المستعان) .
هامش في (س) : (يتجنب صاحب هٰذه العلل أكل اللحم) .

المرض

الشري(1) صنفان : أبيض وأحمر ، والحصف : بثور صغار حادثة في سطح البدن ، والثآليل : أجسام مستديرة(2) صلبة نابتة من البدن .



السبب

تولد الشري الأبيض : من رطوبة بلغمية مالحة مخالطة(3) للدم الرقيق ، وتولد الشري الأحمر : من دم مخالط للمرة ، وتولد الحصف : من رطوبة رقيقة بلغمية مخالطة للدم المراري ، وأكثر حدوث الشري في الصيف ؛ لكثرة العرق(4) لا سيما عند صب الماء البارد(5) على البدن لحقنه الفضول(6) ، وتولد الثآليل(7) : من خلط غليظ بلغمي ، أو سوداوي محترق .

العرض

يستدل على الصنف الأول من الشري : ببياض اللون ، وهيجانه وقت البرد وفي الليل ، ويستدل على الصنف الثاني : بحمرة اللون والكرب ، والوهج والحكة ، والقيء(8) ، وهيجانه في الأوقات الحارة وفي النهار ، ويستدل على الحصف : بكون البثر شبيهاً بالجاورش(9) ، ويستدل على الثآليل الحادثة من البلغم : ببياض لونها ، وعلى الحادثة من الخلط السوداوي : بسواد لونها .

---

(١) الشري Urtecaria : وهو ما أسماه بالأحمر ، وأعراضه كما ذكرت ، والأبيض : هو غالباً الوذمة الوعائية العصبية Angeoneurotic oedema وأهم أسبابه : البرد والشدة النفسية ، ومنها أيضاً وذمة كوينكي .
أما الحصف . . فيتماشىٰ مع ما نسميه بالدخنيات الحمراء Miliaria rubra خاصة وأن المؤلف شبهه بها ، وهـٰذه تكون بسبب تأذي الغدد العرقية ، وأهم أسبابه : الجو الحار الرطب .

(٢) مستديرة : ساقطة في نسخ . (٣) مخالطة للدم : في (هـ) : (مختلطة للمرار أو للدم) .

(٤) العرق : في (ل) : (الحر) . (٥) البارد : ساقطة في (ب) .
الشري الناجم عن الحرارة يحدث في الصيف ، خاصة بعد الجهد ، ويسمىٰ cholenergic urticaria ، وصب الماء البارد يسبب نوعاً من الشري ؛ اسمه شري التماس مع البرودة .

(٦) الفضول : في (س) : (الفضول في البدن) .

(٧) والثآليل Warts سببها فيروس ، وتصنيفها إلىٰ نوعين : البيض هي العادية common warts ، والسود هي الثآليل الدهنية cebric warts ، والثآليل النابتة : تتماشىٰ مع الأورام القنبيطية condulomata acculomata وهـٰذه طبعاً تعالج جراحياً إذا كانت كبيرة .

(٨) والقيء : في نسخ : (والنفخة) . (٩) بالجاورش : في (س) : (بحب الجاورس) .
جاورش : جاورس ، هو الذرة ؛ نبت يزرع فيكون كقصب السكر في الهيئة ، وهو الدخن الفارسي ، وهو عند جميع الأطباء صنف من الدخن ، صغير الحب ، شديد القبض ، أغبر اللون ، وهو عند جميع الرواة : الدخن نفسه . Panicum milliaceum .

« تذكرة » (١/ ٢٢٤) ، « معجم » (١٧/١٣٣) ، « جامع » (١/ ٢١٣)

إذا كان الشري حادثاً من دم مراري.. فافصد المريض الباسليق ، واسقه ماء الإجَّاص ، وماء الرمان المز ، وماء التمر هندي بالسكنجبين .

وإن كانت الطبيعة سهلة.. فرب السفرجل ، أو ماء السفرجل ، أو شراب التفاح .

وإن كانت علامات المرار ظاهرة.. فأسهله بماء الرمانين بالسكر ، **فإن لحقه** كرب.. فاسقه ماء البزر بقلة بالسكنجبين ، وبزر قطونا بالجلاب ، **فإن سكن** ؛ وإلاَّ.. فأعطه أقراص[1] الكافور والسكنجبين ، وغذه بالسماقية والحصرمية ، واطل البدن بماء عنب الثعلب والكسفرة[2] ، والكاكنج وشيئاً من دقيق الشعير ، وأجلسه في الماء الذي قد طُبخ فيه البنفسج واللينوفر .

فإن كان الشري أبيض.. **فعلاجه** : بأخذ السكنجبين العسلي والجلنجبين[3] ، والإسهال بالأيارج ، ويجب أن يؤخذ من الكُبابة[4] نصف مثقال ، وأوقيتين من سكنجبين .

والغذاء ينبغي أن يكون مسخناً للبدن ؛ كالقلايا والمطجنات ، ومر المريض بالتعرق في الحمام على الريق .

وعلاج الحصف : الطلي بالصندل والعفص ، والعروق بخل وماورد ، وبالكَثِيراء منقوعاً بماء ودهن ورد ، ولحم البطيخ معجوناً بدقيق شعير ، واغسل الجسم بماء قد طُبخ فيه آس وورد .

وعلاج الثآليل : إخراج الخلط الزائد من البدن ، وتعديل الأغذية ، والدلك بورق الكبر الرطب ، أو الخرنوب النبطي ، أو ورق الآس الرطب ، أو بالخل والماء ، ويطلىٰ بكزمازج[5] بخل .

---

(١) أقراص : في نسخ : (ماء) .

(٢) والكسفرة : في (هـ) : (والكسفرة الرطبة) .

(٣) السكنجبين العسلي والجلنجبين : في (س) : (الجلنجبين العسلي أو السكري) .

(٤) **كُبابة** : وكَبابة ، شجرها كالآس ، **وهي صنفان** : كبير كأنه حب البلسان ، داخله لب أبيض ، وصغير قيل : هو الفلنجة ، وتسمىٰ حب العروس Piper cubeba . « تذكرة » (٢/ ٧٦) ، « معجم » (٢/ ١٤١)

(٥) **كزمازج** : كزمازك ، أثل ، ثمرة الطرفاء ، جزمازج ، جزمازك . كزمازك بالفارسية : هو حب الأثل =

فإن كانت الثآليل كباراً . . فيجب أن تقطع إن كانت نابتة ، ثم تعالج بالسمن ، وبعد النقاء : بمرهم الإسفيداج .

فإن كان للثآليل أصول . . فاشرطها ، وانثر عليها الدواء الحاد حتىٰ تسود ، وعالجها بالسمن حتىٰ تنقلع ، فإذا انقلعت[1] . . فعالجها بما يدمل الجرح .

* * *

= بالعربية ، ومعناه : عفص الطرفاء ، والأثل : هو شجر عظيم متدوح ، وله حب وقضبان خضر ، ملمع بحمرة ، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء ، في طعمه غضوضة ، وليس له زهر ، ويثمر علىٰ عقد ، علىٰ أغصانه حب كالحمص ، أغبر إلى الصفرة ، وفي داخله حب صغير ملتصق بعضه إلىٰ بعض ، ويسمىٰ حب الأثل : (العُذْبَة) . Tarmarix articulata .

« معجم » (١٧٧/٢ ـ ٣) ، « جامع » (١/ ١٥ ـ ٢/ ٣٣٢)

(١) انقلعت : في نسخ : (انقطعت) .

(١٧١)



المرض

البثور الصغار والنار الفارسي[١] ، وتقشير الجلد وتنفطه[٢] .

السبب

تولد البثور الصغار : من رداءة الكيموسات[٣] وغلظها واحتراقها ، والنار الفارسي : تحدث من دم صديدي حار وبلغم محترق ، وتقشير الجلد وتنفطه : يحدثان من بلغم مالح مخالط للدم المراري .

العرض

يستدل على البثور الحادثة من الدم والمرة الصفراء : بكون البثور مدورة[٤] محددة الرؤوس ، وما كان منها حادثاً من مواد غليظة[٥] . . كانت البثور عراضاً ، ويستدل على النار الفارسي : بالنفاخات الشبيهة بالتنفط الحادث من حرق البدن[٦] .

التدبير

إن كانت البثور حادثة من غلبة[٧] المرة الصفراء . . فعلاجها : بفصد الأكحل والحجامة ، وما كان منها حادثاً من أخلاط أخر . . فعلاجها : بتنقية البدن بمطبوخ الفاكهة ، أو حب الأيارج ، والحمية من الأغذية الحلوة[٨] ، وبالدخول إلى الحمام ؛

---

(١) نار فارسي : حكة وتلهب شديد لا يطاق ، ويحدث معه نفاطات ممتلئة ماءً رقيقاً .
والنفاطة : بثرة مائية . « تنوير » (٣٢/١١٨) ، « مفتاح » (١٣٠/١١)
ـ البثور Pastules وهي حطاطة ، فيها سائل أصفر ، وتكون ضمن أنواع عديدة من الأمراض .
ـ النار الفارسي : هي داء المنطقة (الحريريقة بالعامية) Zona, Herpes zoster وسببها : فيروس تقشر الجلد وتنفطه يحدثان منفصلين أو مجتمعين ، التقشر يتماشىٰ مع ما يسمىٰ داء السُّماك ictyosis أما التنفط . . فهو غالباً داء الفقاع pemphigus .

(٢) تنفطه : ساقطة في (ب) . وفي (س) : (وتنفطه يعني نفطة) .

(٣) الكيموسات : في (س) : (الكيموسات الحارة) .

(٤) مدورة : ساقطة في نسخ .

(٥) مواد غليظة : في (هـ) : (مرار غليظ) .

(٦) البدن : في نسخ : (النار) .

(٧) المرة : في (س) : (الدم والمرة) .

(٨) الحلوة : في نسخ : (الحارة) .

لأن حدوث هٰذه البثور على الأمر الأكثر إنما يكون إذا كان الجلد كثيفاً مستحصفاً صلباً ، **فيجب أن يطلى الموضع بماء الكسفرة الرطبة** ، وخل[١] ودهن ورد ، واجعل الغذاء من فروج زيرباج .

وعلاج النار الفارسية : يكون بالفصد ، **فإن لم يكن**. . فبالحجامة ، وإصلاح الأغذية ، **ومن بعد ذلك** : يجب أن تطلى النفاخات بالإسفيذاج والمرداسنج ، والصندل الأبيض ، والكافور مسحوق بماء الورد[٢] .

فإن كان بعضها مملوءاً صديداً. . فاثقبه[٣] حتىٰ يسيل منه الصديد ، وعالجه بمرهم أبيض وكافور ، وبرِّد حوله .

فإن كان الرشح[٤] **كثيراً**. . فاطله بحضض[٥] وعروق وكافور بماء الهندبا ، أو ماء حي العالم ، والغذاء فروج بماء الحصرم .

وعلاج تقشير الجلد وتنفطه : يكون بإصلاح الأغذية ؛ لأن كثيراً ما تحدث هٰذه العلة لمن يدمن المآكل الرديئة ، ولمن تكثر أوساخ بدنه ، ولمن يهجر الترطيب ، ويقلل من دخول الحمام ، ويكثر من[٦] استعمال الأشياء اليابسة .

فإن كان البدن ممتلئاً من دم رديء[٧]. . فافصد المريض ، **وإن كان الغالب غير الدم**. . فأسهله ، ومر المريض بدخول الحمام ، وعدِّل غذاءه ، واجعله فروجاً إسفيذباجاً ، واستعمل بعد ذلك الأطلية .

صفة طلاء ينفع من تقشير الجلد : مرداسنج وترمس ، وسوسن[٨] أسمانجوني وأصل الكرم الأبيض المعروف بالفاشرا[٩] : تجمع هٰذه الأدوية مسحوقة

---

(١) وخل : في (ل) : (وحل) .
(٢) بماء الورد : في (ل) و(ف) : (بدهن اللوز) .
(٣) فاثقبه : في (ل) : (فافقه) .
(٤) الرشح : في نسخ : (الوسخ) .
(٥) بحضض : في (هـ) : (بعفص) .
(٦) ويكثر من : في نسخ : (ويدمن) .
(٧) رديء : في (س) : (غليظ) .
(٨) وسوسن : في (س) : (وعرق السوسن) .
(٩) أصل الكرمة البيضاء : (الفاشرا) ، وهي : كرمة متسلقة من الفصيلة القرعية ، ذات جذر وتدي =

منخولة ، ويطلىٰ بها الموضع بدهن ورد .

ومن بعد الطلاء : مر المريض بدخول الحمام ، فإن كانت النفاخات الحادثة من التنفط[1] مملوءة مائية . . فافتحها ، وأخرج الصديد الموجود فيها .

وبعد ذلك : اجعل على الموضع المرداسنج مع رخام الطين ، وأقليميا الفضة بدهن الورد إلىٰ أن يصلب الجلد ، ويعود إلىٰ حالته الأولىٰ[2] .

* * *

= لحيم ، لها ساق متنشرة ذات حوالق : tendrils ، وأزهار مخضرة ، وعنبات حمراء .
اسمها العلمي : Bryonia alba .

(١) من التنفط : في (س) : (من بعد التنفط) .

(٢) الأولىٰ : في (ب) : (الطبيعة) .

المَرَض

الجدري[١] : بثور كبار حادثة في سطح[٢] البدن ، والحصبة : بثور صغار حادثة فيه .



السَّبَب

تولد الجدري : من انقلاب الدم وانطباخه ؛ لأن الجدري والحصبة يحدثان من انطباخ الحار الغريزي الرطب[٣] ، والفضلة الباقية من الطبخ تختلف[٤] بحسب مزاج البدن[٥] ؛ إن كانت حارة رطبة . . حدث عنها الجدري ، وإن كانت حارة يابسة . . حدث عنها الحصبة .

العَرَض

يستدل على الجدري : بالحمى المطبقة[٦] ، واحمرار العينين ، وسيلان الدموع ، وانتفاخ الوجه ، وخشونة الحلق ، والفزع في النوم ، ويستدل على الحصبة : بجفاف الفم والكرب والقلق والغشي والتهوع والقيء ، وحمرة العين والحمىٰ .

التَّدبِير

يجب أن تبادر إلىٰ فصد العليل[٧] قبل ظهور الجدري إن ساعد السن من الباسليق أو الأكحل ؛ ليجتذب بذلك الدم من آلات الغذاء جذباً قوياً .

ومَنْ كان منهم طفلاً وقد جاوز خمسة أشهر . . فاحجمه وخاصة إن كان جسمه خصيباً ، ولونه أبيض مشرباً بحمرة .

---

(١) الجدري smallpox والحصبة measles سببهما فيروس ، وأول من فرق بينهما الرازي ، والجدري حالياً مرض منقرض .

(٢) سطح : ساقطة في (هـ) .

(٣) الحار الغريزي الرطب : في (ف) : (البخار الغريزي للرطب الغريزي) ، وفي نسخ : (الحار الغريزي) .

(٤) تختلف : ساقطة في (ب) .

(٥) إن كانت . . الجملة . . نهاية العمود ؛ ساقطة في (هـ) ، وإن كانت حارة رطبة : في نسخ : (إن كان حاراً رطباً) .

(٦) الحمى المطبقة الدموية : حمىٰ حادة دائمة . « تنوير » (٣٦/ ١٣٧)

ـ إن كان الخلط دموياً . . كانت الحمى المطبقة دموية . « مفتاح » (١٣٣/ ٢)

(٧) العليل : في نسخ : (العليل القيفال) .

وأخرج الدم بحسب القوة والمزاج[١] والزمان ، وألزم من كان منهم يقدر على الشرب استعمال ما يطفىء حدة الدم وغليانه ؛ بمنزلة ماء الشعير الذي قد أُلقي في طبيخه[٢] السبستان والعناب ، والعدس المقشر[٣] ، واسقه السكنجبين المتخذ ببزر الهندبا ، واسقه ماء بزر بقلة والقثاء[٤] والخيار وشراب العناب[٥] .

فإن كان هناك سعال[٦] . . فشراب الخشخاش ، ومره بامتصاص الرمان ، فإن كانت الطبيعة شديدة اليبس[٧] . . فاسقه شراب الإجَّاص ، فإن كانت معتدلة . . فلا تحرك بشيء ألبتة[٨] .

فإن أبطأ خروج الجدري ، وعرض الكرب ، والقلق ، وقويت الحمىٰ . . فلا تسرف في استعمال الأدوية المبردة ؛ لئلا يتأخر خروجه ، بل اسقه ما يسهل خروجه بمنزلة العدس المقشر[٩] مع يسير من بزر الرازيانج ، وقليل طباشير ، واسقه قليلاً من ماء عنب الثعلب وماء الرمان[١٠] .

وجرعه في بعض الأوقات ماءً بارداً إن اشتد اللهيب ، واجعل تحت سريره[١١] إناءً كبيراً فيه ماء حار ؛ ليلقىٰ جسمه البخار الصاعد منه ، واحفظ حلقه بأن تغرغره بماء السماق ، واحفظ أنفه بماء الورد والخل[١٢] ، وقطر في أذنه دهن الآس ، واحفظ

---

(١) والمزاج : في (ب) : (والسن) .
(٢) ألقي في طبيخه : في (هـ) : (طبخ فيه) .
(٣) المقشر : في (س) : (بقشره) .
(٤) بقلة : ساقطة في نسخ ، القثاء : ساقطة في (ل) .
(٥) فإن كان . . الجملة . . الرمان : ساقطة في (س) .
(٦) حين حدوث السعال فذلك يعني إصابة الجدري للأغشية المخاطية ، فالحالة هنا ما يسمىٰ : جدري الماء ، أو الحماق vricella وهو موجود .
(٧) شديدة اليبس : في (س) : (واقفة) .
(٨) فلا تحرك بشيء ألبتة : في (ب) : (فلا تحركه بشيء) .
(٩) مع : في (س) و(ل) : (المقلي مع) .
(١٠) هنا جاءت الجملة الناقصة في (س) السابقة الذكر .
(١١) سريره : في (ل) : (سرته) .
(١٢) والخل : في (س) : (والحل) .

عينيه بأن تقطر فيهما ماء الكسفرة الرطبة والكحل ، وماء المطر وكافور ، واطل الأجفان بالحضض وأشياف ماميثا .

فإن كانت حمرة العين شديدة. . فاكحلها بالمري ؛ لئلا يحتقن الفضل .

فإذا جاوز الرابع. . فاسقه المبردات ، **فإن عرض في الصدر خشونة.** . فلعاب بزر قطونا ، **فإن لانت الطبيعة.** . فاحبسها برب السفرجل ، **فإذا نضج الجدري.** . فبرد مجالسهم .

فإذا جاوز السابع[1] . . فغذ المريض بالمزورة ، وامنعه الحموضات والملوحات .

فإن أبطأ جفافه. . فبخِّره بورق الآس والورد ، **فإن عسر جفافه وكان يسيراً.** . فاطله بماء ، وملح ، وبعده بدهن ورد وكافور .

فإذا برىء. . فغذه بالفروج بماء الرمان ، أو سماق .

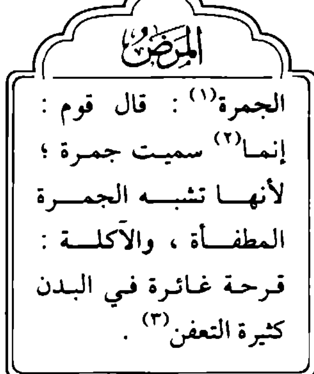
وعلاج الحصبة : يقارب علاج الجدري بل يجب أن يكون الترطيب أكثر بماء الشعير ، واسقه ماء القرع ، ويحذر الإسهال في آخر الحصبة .

فإن مرض الإسهال. . فاسقه رب السفرجل ، وطباشير وصمغاً عربياً ، وطيناً أرمنياً ، وماء الأنبرباريس ، **وعند مفارقة الحمىٰ** : غذه بمزورة سماق ، وعند سقوط الخشكريشات افسح له في الفروج ، وأسلم أنواع الجدري الكبار الأبيض المدور الشبيه باللؤلؤ ، وأسلم أنواع الحصبة اليسيرة الحُمرة المتفرقة[2] .

* * *

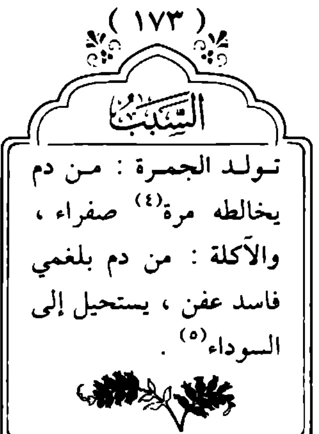
(١) السابع : في نسخ : (الرابع) .

(٢) **وفي ذكره أسلم أنواع الجدري الأبيض ؛ لعله جدري الماء الشبيه باللؤلؤ ، وأسلم أنواع الحصبة المتفرقة ؛ لأنها تكون خفيفة .**



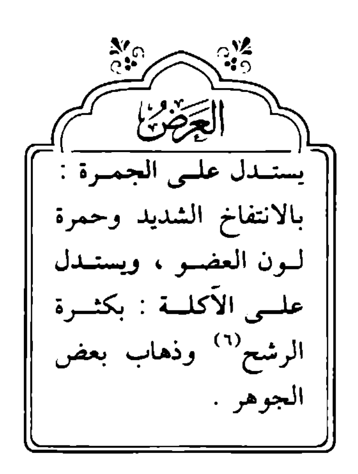
المَرَض

الجمرة[١] : قال قوم : إنما[٢] سميت جمرة ؛ لأنها تشبه الجمرة المطفأة ، والآكلة : قرحة غائرة في البدن كثيرة التعفن[٣] .



السَّبَب

تولد الجمرة : من دم يخالطه مرة[٤] صفراء ، والآكلة : من دم بلغمي فاسد عفن ، يستحيل إلى السوداء[٥] .



العَرَض

يستدل على الجمرة : بالانتفاخ الشديد وحمرة لون العضو ، ويستدل على الآكلة : بكثرة الرشح[٦] وذهاب بعض الجوهر .

التَّدْبِير

اعلم : أن هـٰذه العلة سميت جمرة ؛ لأنها تحدث في العضو[٧] احتراقاً شبيهاً بما يحدث له عند الكي أو عند احتراقه بالنار .

وعلاجها : إن كان الدم هو الغالب . . بالفصد ، وأصلح المزاج بشرب ماء الشعير والسكنجبين ، وأخذ ماء بزر البقلة بجلاب ، واطل العضو بماء حي العالم ، أو بماء عنب الثعلب وأشياف ماميثا .

وإن كانت المرة الصفراء هي الغالبة . . فعلاجها : باستفراغ البدن بمطبوخ الفاكهة ، واسق المريض ماء الشعير ، وبعده بساعتين سكنجبين[٨] وماء الرمان ، وعدِّل الطبع إن وقف بماء التمر هندي ، واطل العضو بالطين الأرمني ، وماء لسان الحمل ، وماء الورد ، وماء الكسفرة .

---

(١) جمرة : قرحة تحدث شبيه وجعها بحرق النار مع ورم شديد ، يستدير حول الموضع كله ، فيجلب الحمىٰ . « تنوير » (٣١/١١٧)

ـ الجمرة الحميدة : وهي عبارة عن عدة دمامل مجتمعة مع بعض ، والخبيثة هي الآكلة Anthrax .

(٢) قال قوم إنما : في نسخ : (قوم قالوا : إنها) ، وجملة : (قال قوم) ساقطة في (ف) .

(٣) التعفن : في نسخ : (العفن) ، وفي (ب) : (التعقر) .

(٤) مرة : ساقطة في (ب) ، وجملة : يخالطه مرة : في (هـ) : (دم غليظ ومرة سوداء) .

(٥) السوداء : في (ف) : (السواد) .

(٦) الرشح : في (ر) : (الوسخ) .

(٧) العضو : في (ل) : (الجلد) .

(٨) سكنجبين : في (هـ) : (سكنجبين الرمان) .

وعلاج الآكلة أولاً : بأن يبادر الطبيب في ابتداء خروجها[١] باستفراغ البدن من[٢] الخلط السوداوي ، وطلي العضو بماء السوسن[٣] المغلي ، والشونيز والخل[٤] .

ومر المريض بالقيام في الماء الكبريتي والشبي[٥] ؛ فإنه ينتفع بذلك منفعة[٦] .

فإن طال مكثها . . عسر علاجها ودبّت في البدن[٧] .

وإن حدثت في عضو يمكن قطعه وكيه . . فيجب أن تفعل ذلك[٨] ؛ ليسلم بقية البدن من الآفة إن كان البدن نقياً من الخلط المولد للآكلة .

وإن لم يكن نقياً . . فالعلاج غير مجدٍ .

ولهٰذا السبب يجب أن يحرص الطبيب علىٰ تنقية البدن بما يخرج الخلط السوداوي .

ويمنع المريض من الأغذية المولدة لهٰذا الخلط ؛ كلحم البقر ، والعدس ، والكرنب ، ولحم الوحش ، والاستكثار من الحلوى المتخذة بالدبس .

واجعل الغذاء محموداً جالياً[٩] ؛ بمنزلة الفراريج والدراج متخذة زيرباجاً ، أو بالمياه المبردة[١٠] القابضة المانعة للفضلة ؛ كماء الحصرم ، أو ماء السماق ، أو ماء حب رمان .

---

(١) خروجها : في (هـ) : (حدوثها) .

(٢) البدن من : ساقطة في نسخ .

(٣) بماء السوسن : في نسخ : (بماء السوس) ، وفي (س) : (بالسوس) .

(٤) والشونيز والخل : في (س) : (أو الحل) .

(٥) ذكر الماء الكبريتي في العلاج باعتباره معقماً ومطهراً للجمرة ؛ حيث إنه قاتل للجراثيم .

(٦) منفعة : ساقطة في نسخ .

(٧) دبّتْ : سرت . « ق . المنجد »

(٨) حالياً في وجود المضادات الحيوية فموضوع قطع العضو لم يعد موجوداً ، مع أن الجمرة والآكلة ما زالت موجودة حتىٰ يومنا هٰذا في المناطق قليلة النظافة .

(٩) جالياً : في نسخ : (جلياً) ، وفي نسخ : (خالياً) .

(١٠) المبردة : ساقطة في (ب) .

واحرص علىٰ مداواة القرحة بالمراهم المنشفة ؛ كالمرهم المركب ، أو مرهم الرصاص[1] ؛ لئلا تنبسط وتغور[2] ، فتفسد الأعضاء الباطنة .

ويجب ألا تضجر من تطاول هـٰذا المرض ؛ لأن الفضل المحدث له غليظ عسر التحلل .

والله النافع بمشيئته ولطفه

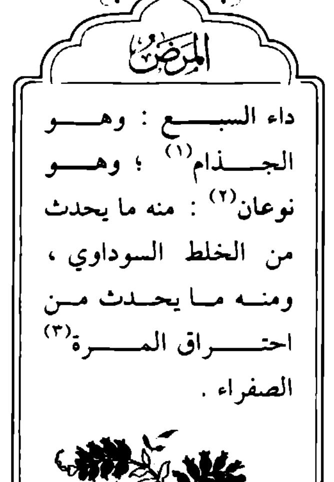
(١) مرهم الرصاص : خبث الرصاص ، وعلك البطم ، وزيت شامي عتيق : يطبخ ويعجن . « منهاج » (٩٠)

(٢) وتغور : في نسخ : (وتعود) .

(١٧٤)

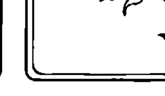
المَرَض

داء السبع : وهو الجذام[١] ؛ وهو نوعان[٢] : منه ما يحدث من الخلط السوداوي ، ومنه ما يحدث من احتراق المرة[٣] الصفراء .



السَّبَب

تولد هٰذا المرض : من شدة الاحتراقات ؛ وذاك أن الفضلات إذا كثرت في البدن[٤] . . لم تقدر الطبيعة علىٰ دفعها وإخراجها من البدن ، لا بانفجار عروق ، ولا بإسهال ، ولا بقيء دفعها[٥] إلىٰ ظاهر البدن .



العَرَض

يستدل علىٰ حدوث هٰذه العلة : بكمود بياض العين واستدارتها ، ووجود الدمعة فيها[٦] ؛ فلذلك سميت هٰذه العلة داء الأسد ، ويقال : إنها سميت داء السبع[٧] ؛ لأجل النتوءات[٨] الصلبة الموجودة في الجسم ، أو لأجل عظم المرض وشدة المخافة منه .

التَّدْبِير

بعض الأطباء يقول : إن الجذام الحادث من احتراق المرة الصفراء[٩] أسرع برءاً ؛

---

(١) جذام : تقدمت (ص ٨٥) .

الجذام Leprosy تسببه Mycobacterium Leprae وهو نوعان الجذامي Leprotic والدرني Tuberculous .

(٢) نوعان : في نسخ : (نوعين) .

(٣) المرة : ساقطة في (ل) .

(٤) في البدن : ساقطة في نسخ .

(٥) ولا بقيء دفعها : في نسخ : (ولا بدفعها) ، وفي نسخ : (ولا يفي دفعها) .

(٦) **استدارة العين وبياضها والدمعة : سببه تأذي الأعصاب المغذية لعضلات الأجفان مؤدية إلىٰ فقد حسِّ الرمش ، وتبقى العين مفتوحة ، ويحصل فيها جفاف ، وهٰذا يحدث في النوع الجذامي .**

(٧) السبع : في (ر) : (الأسد) .

تسميته بداء الأسد من السحنة الأسدية Leonine بسبب الثنيات في الجبهة والوجه ، وهٰذه تحصل بسبب ارتشاح الجلد وثخانته ، ووجود درنات جذامية .

(٨) النتوءات : في نسخ : (الثنيات) .

(٩) من احتراق المرة الصفراء : احتراق : ساقطة في نسخ ، المرة : ساقطة في نسخ .

قد يكون الناجم عن المرة الصفراء : هو الدرني ؛ لأنه يمكن علاجه باكراً ، والشفاء وارد ، ولكن فيه الإصابة العصبية تكون أكثر .

لأجل لطف مادته[١] مادة إلا أنه يحدث تآكل الأعضاء ، ويسقطها ويحرقها .

فإذا كان[٢] عن احتراق المرة السوداء[٣] . . كان عسر الانقياد ، وإذا تمكن . . فلا برء له .

علاج هٰذا المرض في ابتداء حدوثه : المبادرة باستفراغ البدن أولاً بالفصد من اليد اليمنىٰ من القيفال ، ويراح أياماً ، ويغذىٰ بلحوم الحملان[٤] ، ويسقى الشراب الكثير المزاج ، ويؤمر بدخول الحمام كل يوم مرة .

ثم يفصد من اليد اليسرى الأكحل ، ويراح أياماً ، ويغذىٰ بما ذكرناه ، ثم يسقىٰ مطبوخ الأفثيمون إن كان الزمان معتدلاً ، أو يُقيأ إن كان الزمان صائفاً بعد[٥] أكل الأشياء الحريفة ؛ كالفجل[٦] ، والمالح[٧] بخردل .

فإن عرض في الحلق بحوحة . . فيجب[٨] أن يفتح للمريض الوداجين في زمان الربيع ، ويستكثر من إخراج الدم إلىٰ أن تظهر[٩] علامات الغشي ، ويغذىٰ بالأغذية المرطبة ؛ كلحوم الجداء الرضع ، والدجاج ، والبط المسمن ، وصفر البيض ، والسمك الرضراضي .

ومره بدخول الحمام ، ويدلك بدنه[١٠] بدقيق الحمص والباقلاء ، والأشنان ، ويمرخ بالشمع ودهن البنفسج ، والقرع وشحم الدجاج ، ويصب علىٰ جسده ماء الرياحين .

---

(١) لأجل لطف مادته : في (هـ) : (لأنه ألطف مادة) .
(٢) ويحرقها فإذا كان : في (هـ) : (فإذا عرض) .
(٣) وما هو ناجم من المرة السوداء هو غالباً النوع الجذامي ، وهٰذا الشفاء فيه صعب ، والاختلاطات لا يمكن ردها ، وإصابة الحلق فيه تأتي في سياق إصابة الأغشية المخاطية .
(٤) نرىٰ في المعالجة : تأكيده على التغذية بالبروتينات ؛ وذلك لرفع مقاومة الجسم لتقوية المناعة .
(٥) بعد : في (هـ) : (يغدا) .
(٦) كالفجل : في (ب) : (كالخل) .
(٧) والمالح : في (س) : (والسمك المالح) .
(٨) بحوحة فيجب : ساقطة في (هـ) .
(٩) تظهر : في (ب) : (تخرج) .
(١٠) كما اعتمد في إصابات البدن على المعالجة الموضعية ، وهي ضعيفة التأثير .

ويخوف من السهر والأغذية المولدة للسوداء ؛ كلحوم[١] الوحش والبقر ، والنمكسود[٢] والعدس وما أشبه ذلك ، ويسقىٰ ماء الجبن والسفوف المسهل .

ويجعل سكناه في المواضع الحارة الرطبة ، ويتجنب الهواء البارد اليابس[٣] ، ويؤمر بالرياضة قبل الغذاء وبعد الانهضام ، واستفراغ الفضلات بالبراز والبول .

فإن استحكمت العلة . . فيجب أن يسقوا من الترياق درهم بماء[٤] قد طُبخ فيه الأفثيمون ولسان الثور ، ويطعموا لحوم الأفاعي إسفيذباجاً بعد قطع رؤوسها وأذنابها مقدار[٥] أربع أصابع بشبت وملح[٦] ، وقد يعالج هٰذا المرض بالكي في جميع الأعضاء .

فإن عرضت البحوحة في الصوت ، وتفطس الأنف ، وتساقط الشعر[٧] ، وتعجز البدن ، واشتدت حمرته ، وتشققت الأصابع ، وتساقطت الأعضاء . . فلا تطمع في العلاج[٨] .

والله النافع بمشيئته ولطفه

---

(١) كلحوم : في (هـ) : (ويتجنب لحوم) .

(٢) نمكسود : لحم مقدد ، هو اللحم القديد المجفف بالملح .

« منافع » (٨) ، « جامع » (٢/ ٤٨٣) « تذكرة » (٢/ ٢١٩)

(٣) ونصح بتجنب التعرض لتيارات الهواء البارد واليابس ؛ لعدم تفاقم إصابة الأغشية المخاطية .

(٤) درهم بماء : في (هـ) : (درهماً واحداً) .

(٥) مقدار : في نسخ : (بقدر ، بقد) .

(٦) بشبت وملح : ساقطة في (هـ) .

(٧) وتساقط الشعر : ساقطة في (هـ) .

(٨) العلاج : في نسخ : (الصلاح) ، وفي (ب) : (علاجه) ، وفي (ل) : (العلاج فإنه ما يبرأ أبداً) .

ولقد أكد علىٰ أنه حين حدوث سقوط الأعضاء ، وتفطس الأنف بسبب تآكل الغضروف ، وهٰذا في المراحل الأخيرة من المرض . . فلا طمع بالشفاء .

في ذكر الأورام العارضة في ظاهر البدن ومداواتها[1]

(١٧٥)

المرض

الفلغموني[2] : القدماء يوقعون اسم الفلغموني[3] علىٰ كل التهابٍ يحدث في البدن ، والمُحْدَثون[4] يوقعون هٰذا الاسم على الورم الدموي .

السبب

أسباب هٰذا الورم تنقسم بقسمين : بادية : بمنزلة العثرة ، والرض ، والفسخ ، والقطع[5] ، والكسر ، والخلع ، والثقب ، والقرحة ، والهتك ، وما يجري مجرىٰ ذلك ، ومتقادم : وهو امتلاءٌ من الدم .

العرض

يستدل على الورم الدموي : بالحمرة والصلابة ، والانتفاخ ومدافعة الجس ، والوجع والالتهاب .



التدبير

علاج الفلغموني : يختلف بحسب[6] السبب الموجب له ؛ إن كان بادياً والبدن غير ممتلىء . . بالأدوية المحللة بمنزلة الشمع ، والدهن ، والماء الفاتر[7] ، وضمده بدقيق شعير وحلبة وخطمي ، واغسله بماء الرياحين .

---

(١) العنوان في (ب) : (الأمراض العارضة في ظاهر البدن ومداواتها) .

(٢) فلغموني : فلغمونيا ؛ حرارة وتلهب ، وورم واغل في اللحم . « تنوير » (٣١/١١٦)

الفلغموني Phlegmone : هو التهاب النسيج الخلوي تحت الجلد العميق Deep cellulitis .

(٣) اسم الفلغموني : في (ب) : (هٰذا الاسم) .

(٤) والمحدثون : في نسخ : (والحدث) .

(٥) والقطع : ساقطة في (هـ) .

في الأسباب : نرىٰ أنه ذكر موضوع فوهة الدخول ؛ أي : دخول الجراثيم حالياً (العثرة والرض . . .) .

(٦) يختلف بحسب : في (ل) : (يجب أن يختبر) .

(٧) **في العلاج : استخدم الماء الفاتر ، وحالياً يستخدم كمَّادات ساخنة لذلك ، وفي المراحل المتقدمة يمكن اللجوء للشق كما ذكر .**

فإن اجتمع فيه دم فاسد. . فاشرطه ، وأخرج ما فيه[١] ، وعالجه من بعد بما ينقي[٢] ويدمل .

فإن كان السبب الفاعل له متقادماً . . فافصد المريض[٣] في الابتداء العرق الموافق للعضو الذي يحدث فيه الورم ، واجعل الفصد ما دام الفضل منصباً[٤] من الجانب المقابل .

وإذا استقر في العضو . . فمن الجانب المخالف ، **وبعد الفصد** : اجعل على العضو الأدوية التي تردع الفضل ؛ بمنزلة الصندلين والطين الأرمني ، وإسفيداج الرصاص ، وأشياف ماميثا وماء الهندبا ، وأفيون[٥] ، وماء الخس وماء حي العالم ، والطحلب وما أشبه ذلك .

فإن كان الورم عظيماً ، وخفت أن يضغط الشرايين[٦] ، ويطفىء الحار الغريزي ، ويفسد العضو . . فاشرطه ، واترك الدم يسيل منه ، ثم عالجه[٧] بما يمنع الفساد .

فإن تبع الورم حمىٰ . . فامنع المريض من الغذاء ، واسقه ماء الشعير ، وبعده السكنجبين ، وأعطه ماء بزر[٨] بقلة بماء التمر هندي وجلاب .

وإذا مضىٰ على الورم أربعة أيام . . فقلل من الأدوية[٩] المبردة ، وأضف إليها يسيراً من ماء الشبت وماء الكاكنج .

فإذا انحطت سورة المرض . . فضمد العضو بالبابونج وإكليل الملك ، والخطمي والشبت ، والبرشاوشان مجبولة بلعاب بزر كتان .

---

(١) ما فيه : في (هـ) : (ما فيه من دم فاسد) .
(٢) بما ينقي : في (هـ) : (ما ينقى البدن) .
(٣) في الابتداء . . الجملة . . واجعل الفصد : ساقطة في (س) .
(٤) منصباً : في (هـ) : (ينصب) .
(٥) وأفيون : ساقطة في (هـ) .
(٦) **المتقادم : هو غالباً الحُمامى العَقِدة Erythema nodosum وقد يتطور إلى التهاب ما حول الشريان العَقِد Periarteritis nodosum في ذكره الضغط على الشرايين وهـٰذا يترافق مع حمىٰ ، وقد يتطور إلىٰ تقرحات .**
(٧) بما يمنع . . الجملة . . بماء التمر هندي : ساقطة في (هـ) .
(٨) ماء بزر : في (ل) : (بزر) .
(٩) الأدوية : في (ل) : (الأغذية والأدوية) .

فإن آل الأمر إلى التقيح . . فأنضجه بالقيروطي ، فإن عسر نضجه . . فضمده بالسلق والشيرج فاتراً ، فإن انفجر ؛ وإلاّ . . فافجره وعالجه بالسمن والزبد ، فإن نقي . . فأدمله ، والدماميل[1] من جنس الورم الحار ، وعلاجها : بالفصد وشرب المبردات خصوصاً المزة ، وتقليل الغذاء ، وهجر الأغذية الحلوة[2] والشراب ، وبرّد[3] في الابتداء ، وأنضجه إن عسر انحلاله بالقيروطي .

وإذا انفجر . . عولج بما ينقي ، ثم بما ينبت اللحم .

والله أعلم

---

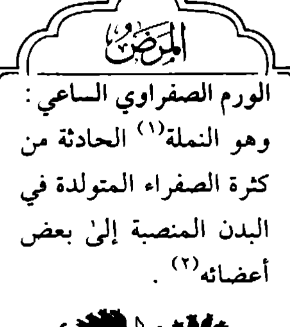
(١) الدمامل Furunclosis : كان يستخدم لإنضاجها المرهم الأسود Ecthcole وهو سيء ، ولكن استخدامه للقيروطي هو أقرب إلىٰ تركيب المراهم الحالية حيث تعتبر كسواغ لها .

(٢) الحلوة : في (ل) : (المحلولة) .

منعه للأغذية الحلوة فيه استدلال لوجود الداء السكري ؛ كسبب للدمامل المتكررة كما هو معروف .

(٣) وبرّد : في نسخ : (ويبرد) .

(١٧٦)



المَرَضُ

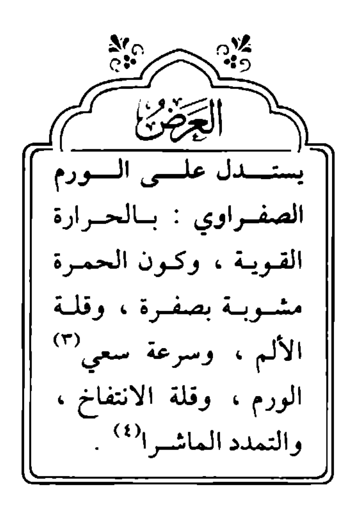
الورم الصفراوي الساعي : وهو النملة[١] الحادثة من كثرة الصفراء المتولدة في البدن المنصبة إلىٰ بعض أعضائه[٢] .





السَّبَبُ

الأسباب الفاعلة لهٰذا المرض قريبة من الأسباب الفاعلة للورم الفلغموني .



العَرَضُ

يستدل على الورم الصفراوي : بالحرارة القوية ، وكون الحمرة مشوبة بصفرة ، وقلة الألم ، وسرعة سعي[٣] الورم ، وقلة الانتفاخ ، والتمدد الماشرا[٤] .

التَّدْبِيرُ

هٰذا المرض يسير[٥] ، معه بثور صغار ، يتبعه حكة وحرقة وحرارة ، ويسرع إليه التقرح ، فإن كانت المادة الفاعلة عن مرة صفراء . . حدث عن ذلك النملة الساذجة التي تحدث تحت الجلد .

وإن كانت المادة مشوبة بالدم الرقيق . . حدث عن ذلك الحمرة ، وعلامة

---

(١) وهو النملة : في (ب) : (والنملة) . الرازي يقول في « الحاوي » (١٩٦٨ الوراق) : (فأما أنا . . فأسمي ما كان سعيه في الجلد نملة ونار فارسي) .

(٢) أعضائه : في (ل) : (الأعضاء) .

(٣) سعي : في (ل) : (تكون) .

(٤) الماشرا : انفردت بها نسخة (هـ) فقط .

والماشرا : تتحول إلىٰ فلغمونيا ، ومنها إلى النملة ، ثم النملة الساعية .

ماشرا : حرارة وتلهب داخل الجلد من غير أن يتقرح ، أو يبرز إلى الخارج ، وإن كان مع ورم في ظاهر البدن وكان واغلاً في اللحم . . يسمىٰ فلغمونيا ، فإن ظهرت مع ذلك في ظاهر الجلد بثور صغار ، وأسرعت إلى التقرح . . سمي نملة ، فإن انبسط في سطح الجلد ، وأخذ منه مكاناً كثيراً بسرعة . . سمي نملة ساعِيَة . « تنوير » (١١٦/٣١)

ـ ورم يجمع أوصاف الفلغموني إلا أن لونه أحمر ناصع براق . « مفتاح » (١٧/١٦٢)

ـ النملة : هي بثرة Pustule والمرض هنا يسمى البثار Pustular disease وهٰذه البثور قد تتجمع وتعطي منظر الساعة وهو البثار الساعي ، وهناك أمراض جلدية تكون الآفة الأولية فيها بثرة ، والتي تعطي أشكالاً عديدة من الأمراض ، وتصنف حالياً بتصنيف آخر غير تصنيف المؤلف ، ومنها الصداف البثري Pustular psoriasis أو قوباء حلقية Herpetic impetigo .

(٥) يسير : في (هـ) : (يصير) ، وفي (ب) : (ينتشر) .

الحمرة[1] : الحرارة ، والتلهب ، والضَرَبَان القوي ، وأعراضها قريبة من أعراض الفلغموني الخالص .

وإن كانت المادة غليظة في قوامها . . حدث عنها النملة المتآكلة ، وهـٰذه تبلغ إلى اللحم ، **وعلامتها** : أنه يسرع إليها التقرح والتآكل .

وإن كانت المادة معتدلة في الرقة والغلظ . . حدث عنها النملة الجاورشية[2] ، **وعلامتها** : أنه يحدث في الجلد نفاخات صغار شبيهة بالجاورش .

وعلاج هـٰذا الورم : يكون باستفراغ البدن ، **فإن كانت النملة سادجة . . فبما يخرج** المرة الصفراء بالإسهال ؛ بمنزلة ماء التمر هندي ، والفلوس[3] ، وماء الفاكهة .

وبعد الإسهال : اطل العضو بالأدوية المبردة المجففة[4] ؛ بمنزلة أشياف ماميثا وأقاقيا ، وطين أرمني ورخام الطين ، وحضض وماء الهندبا ، وماء حي العالم ، وماء عصى الراعي ، وماء الورد ، والغذاء مزورة ماء حصرم ، وعدس مقشر مطبوخ بخل ، أو فراريج متخذة بخل[5] .

وإن كانت النملة مشوبة بدم رقيق . . فعلاجها : بالفصد أولاً ، ثم الإسهال بما يخرج المرة[6] وشرب المبردات ، واطل العضو بما قدمنا ذكره من الأدوية المبردة القابضة أولاً وأخيراً بالمحللة ، **وبهـٰذا العلاج تعالج الماشرا** ؛ لأنه[7] حادثٌ عن دمٍ حارٍّ مراري .

وإن كانت النملة متآكلة . . فعلاجها : بالأدوية التي هي أقوىٰ تجفيفاً لأجل ما يجتمع في العضو من الصديد .

---

(١) وعلامة الحمرة : ساقطة في (هـ) .

(٢) **الجاورشية** : ويقال الجاورسية . **جاورسية** : بثور صغار كالجاورس ، معها لذع شديد ، وورم وسيلان صديد ، ولون البثور أبيض ، وما حواليها أحمر . « مفتاح » (١٣٠/ ١٣)

(٣) والفلوس : في (س) : (وفلوس خيار شنبر) .

(٤) **أفضل العلاجات كما ذكر المؤلف للبثور موضعياً : هي الأدوية القابضة المجففة ، وحالياً يستخدم الإيوزين الكحولي والكاستللاني وبرمنغنات البوتاسيوم وهي قريبة مما ذكر .**

(٥) أو فراريج متخذة بخل : ساقطة في (هـ) ، وفي (س) : (وجداء وفراريج متخذة بخل) .

(٦) المرة : في (س) : (المرة الصفراء) .

(٧) وبهـٰذا العلاج تعالج الماشرا لأنه : في (س) : (وبهـٰذا العلاج يعالج إلا أنه) .

صفة مرهم ينفع من النملة المتآكلة : عفص أخضر[1] ، ومرداسنج ، وعروق من كل واحد جزء ، جلنار ، وآس ، وعصارة لسان الحمل من كل واحد جزأين : تجمع هٰذه الأدوية ، ويتخذ منها مرهماً مع الشمع والدهن ، ويعالج به النملة .

* * *

---

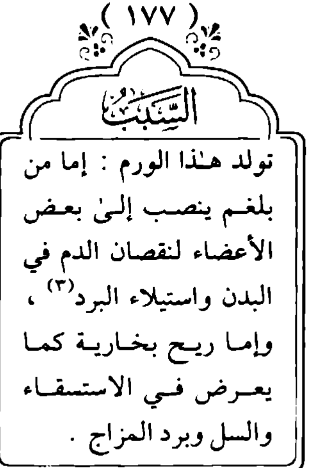
(١) عفص أخضر : ساقطة في (ب) .

(١٧٧)



المرض

الورم البلغمي[١] : وهو الـــورم المعـــروف بالرخو[٢] .



السبب

تولد هٰذا الورم : إما من بلغم ينصب إلىٰ بعض الأعضاء لنقصان الدم في البدن واستيلاء البرد[٣] ، وإما ريح بخارية كما يعرض في الاستسقاء والسل وبرد المزاج .



العرض

يستدل علىٰ هٰذا الورم : ببياض اللون ، أو باللين وعدم الوجع ، وإذا غمز الإنسان عليه بإصبعه . . بقي أثر الإصبع غائراً .

التدبير

علاج هٰذا المرض : يكون بحسب السبب الفاعل[٤] له ؛ وذاك أنه إن كان حادثاً عن فساد المزاج . . فعلاجه : يكون بإصلاح المزاج الذي هو الأصل في حدوث هٰذا الورم ، وزواله سهل بأن يدلك الموضع بالدهن والملح والخل الثقيف[٥] .

والحادث من المادة البلغمية المنصبة إلىٰ بعض الأعضاء علاجه : يكون في الابتداء بالإسهال للبلغم بحب الأيارج ، وأخذ الجلنجبين ، وشرب السكنجبين ، والغذاء مزورة وماء حمص[٦] ، ثم تقوي العضو بما يحلل ويقوي ؛ بمنزلة الخل والماء الحار الممزوجين مع شيءٍ من نطرون ، أو إسفنج حديث[٧] .

---

(١) **الورم البلغمي : هو عند ابن سينا أوذيما : Oedema ، الورم الرخو البلغمي ، وهو ورم أبيض ، مسترخ لا حرارة فيه ، وكلما كانت المادة أرق وأبل . . كانت الرخاوة أشد .** « قانون » (٣/ ١٢٩)
الورم البلغمي : هو غالباً ما نسميه اليوم الوذمة Oedema وقد ذكرت باسم أوذيما .

(٢) وهو الورم المعروف بالرخو : في نسخ : (وهو المعروف بالورم الرخو) .

(٣) البرد : في (هـ) : (البرودة) .

(٤) **والعلاج : يكون حسب السبب الفاعل ؛ لأن له أسباباً عديدة مثلاً فساد المزاج يتماشىٰ مع حالة تحسسية ، أو التهاب وريد خثري ، والبلغمي وما ذكره عن نقصان الدم حيث يؤدي إلىٰ نزوح السوائل من داخل الأوعية الدموية إلىٰ خارجها ؛ كما هو الحال في أمراض القلب والكبد والكلية .**

(٥) الثقيف : ساقطة في نسخ .

(٦) وماء حمص : في نسخ : (ماء حمص) .

(٧) حديث في نسخ : (جديد) .

فإن لم تجد الحديث . . فيجب أن تغسل العتيق منه بنطرون وماء الرماد[١] ؛ حتىٰ يصير له قوة الإسفنج الجديد[٢] ، وصوف وسخ[٣] يشد على العضو شداً متوسطاً ، وتربطه من أسفل إلىٰ فوق[٤] .

فإن كان البدن الذي حدث به هـٰذا المرض رطباً . . فيجب أن يكون الماء أغلب من الخل والنطرون[٥] أقل ، فإن كان صلباً . . فافعل ضد ذلك ، وإن كان البدن معتدلاً . . فليكن الماء والخل متساويين بمقدار ما يمكن الإنسان شربه .

فإن طالت العلة وكان البدن ممتلئاً[٦] . . فضمد العضو بذرق الحمام ، والخردل والملح ، والصبر وبزر مرو بالسوية : يدق ويبل بماء الآس وخل ، ويضمد به الموضع .

فإن حدث هـٰذا الورم بالقضيب[٧] . . فخذ ورق الكرنب وكندس[٨] ، وإسفيداج الرصاص : يسحق ويعجن بماء الآس ، ويضمد به العضو ، ويصب عليه ماء البحر وماء الرماد .

صفة طلي للرهل[٩] : حضض وقاقيا ، وأشياف ماميثا وسعد ، وزعفران وطين

---

(١) ماء الرماد : قد يستعمل من التين البري والتين البستاني بأن تحرق الأغصان ويستعمل رمادها ، وينبغي أن ينقع الرماد بالماء مدة ثم يصفىٰ ، ثم ينقع فيه رماد آخر ، ويفعل به ذلك مرات كثيرة ويعتق .
« جامع » (٢/ ٤٢٠)

(٢) الجديد : ساقطة في (هـ) .

(٣) صوف وسخ : الصوف الذي هو بعدُ بوسخه ، فهو يصلح لقبول الأشياء التي توضع على الأعضاء .
« جامع » (٢/ ١٢٠)

(٤) نلحظ : أن المؤلف لجأ موضعياً إلى الربط من أسفل إلىٰ فوق ؛ وذلك لتخفيف الوذمة ، وهـٰذه طريقة تستخدم حالياً حتىٰ يومنا ، هـٰذا بالإضافة لرفع الطرف المصاب واستخدام الأدوية حسب السبب .

(٥) أما استخدامه للخل والنطرون . . فهي تعتبر كمواد كاوية تعمل عمل الحرق ، وتسحب السوائل من الجلد .

(٦) ممتلئاً : في نسخ : (صلباً) .

(٧) أما إصابة القضيب . . فهي غالباً تكون في الحبن Ascitis الشديد المتقدم .

(٨) وكندس : في (ب) : (وكندر) .

(٩) للرهل : في (س) : (للورم المترهل) .

※ ورهل تعني : اللحم المنتفخ المسترخي الهش ، عكس المكتنز .　« ق . المنجد »

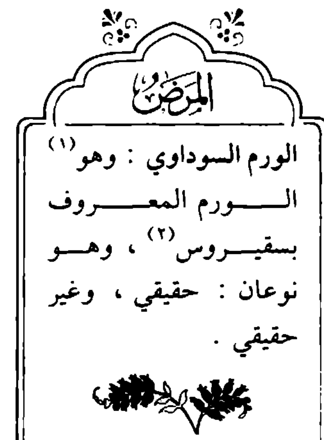
أرمني ، وورق الطرفا وورق الآس ، ودلب[1] : يدق الجميع ويعجن بماء الآس ، ويقرص ويستعمل عند الحاجة مجبولاً بالخل وماء الكرنب .

فإن كان التهيج في الأجفان . . فالطلي يكون بماء الورد أو ماء الهندبا .

نافعٌ إن شاء الله تعالى

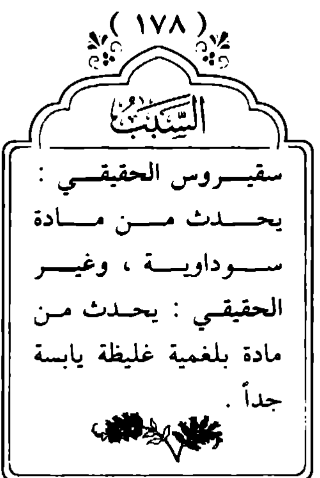
(١) ودلب : في (س) : (وورق الدلب) .

(١٧٨)



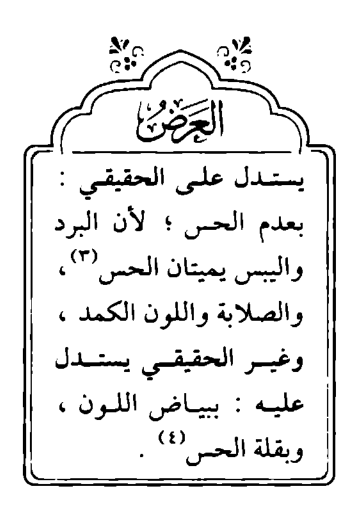
المرض

الورم السوداوي : وهو[١] الورم المعروف بسقيروس[٢] ، وهو نوعان : حقيقي ، وغير حقيقي .



السبب

سقيروس الحقيقي : يحدث من مادة سوداوية ، وغير الحقيقي : يحدث من مادة بلغمية غليظة يابسة جداً .



العرض

يستدل على الحقيقي : بعدم الحس ؛ لأن البرد واليبس يميتان الحس[٣] ، والصلابة واللون الكمد ، وغير الحقيقي يستدل عليه : ببياض اللون ، وبقلة الحس[٤] .

التدبير

لما كانت أنواع هٰذا المرض نوعين : أحدهما حدوثه[٥] من مادة سوداوية خالصة ، والنوع الثاني[٦] يحدث من مادة بلغمية[٧] مشوبة . . اختلف علاجهما :

فعلاج النوع[٨] الأول العديم الحس : تكون بإمالة المادة عن العضو بالفصد ، وشرب الأدوية المسهلة للمرة السوداء بمنزلة مطبوخ الأفثيمون ، وشرب ماء الجبن ،

---

(١) وهو : ساقطة في (ل) .

(٢) سقيروس : يتماشىٰ هٰذا المرض ـ النوع الذي سماه الحقيقي ـ مع داء برغر Buerger أو ظاهرة رينو المتطورة إلىٰ تصلب الأدمة Scleroderma والنوع الذي أسماه : بغير الحقيقي بداء رينو (Raynaud Baily & Love p.136) وهٰذا سببه التعرض للبرد ، فيحدث تشنج أو انسداد في الشرايين الصغيرة ، ففي العلاج استخدم المسخنات والتدفئة والتدليك .

وفي كتاب « ما الفارق » (ص ٢٥٠) : نرىٰ أن المحقق وصف الورم الصلب بأنه ما نسميه اليوم السرطان العفلي sarcoma . لذكره بأنه قد يكون في أعضاء رخوة (انظر أمراض الكبد) بينما داء رينو وبرغر يحدثان في الأطراف . وما يستبعد أن يكون هو الورم العفلي Sarcoma كونها مؤلمة ويرافقها تورم في العضو وزيادة تروية دموية .

لم يتطرق في « القانون » لمعالجة جراحية ، وكأنه يمشي أكثر مع داء رينو .

(٣) الحس : في أغلب النسخ : (العضو) .

(٤) جملة إضافية في نسخ : (لأنه يلذ ما يحس ، لا يكد ما يحس) .

(٥) حدوثه : ساقطة في (هـ) .

(٦) والنوع الثاني : في (هـ) : (والأخرىٰ) .

(٧) بلغمية : ساقطة في نسخ .

(٨) فعلاج النوع : في (هـ) : (بخلاف العلاج) .

وبتجنب الأغذية المولدة للمرة[١] السوداء ؛ كلحوم البقر والمعز ، والعدس ، والنمكسود[٢] والكرنب وما أشبه ذلك ، ويغذىٰ بأغذيةٍ محمودة الكيموس ؛ كالفراريج والدراريج ، والمزورات ؛ لئلا يعظم الورم ويزداد[٣] .

وعلاج النوع الثاني : يكون بالأدوية المسخنة الملينة التي حرارتها في الدرجة الثانية ، ورطوبتها في الدرجة الأولىٰ ؛ لأن ما كان من الأدوية أشد حرارة من هٰذا[٤] . . حلل اللطيف ، وعجز عن تحليل الغليظ .

فإن كانت الأدوية يابسة جداً . . أحرقت المادة ، وامتنعت بذلك من التحلل ، وإن كانت رطبة جداً . . لم تتحلل .

وهٰذه الأدوية جنسان : الجنس الأول منها : أرطب وألين ؛ كالأمخاخ بمنزلة مخ الأيل[٥] ، ومخ ساق البقر مع الشمع ، ودهن البنفسج[٦] ، ومن بعد هٰذه الأمخاخ : الشحوم الطرية كشحوم الدجاج والإوز .

والجنس الثاني : قوته أقوىٰ ؛ مثل الأشق والمقل الأزرق ، واللبنىٰ ودهن الإذخر[٧] .

ولما كانت الأعضاء مختلفة . . تنوعت[٨] العلاجات ؛ فعلاج الورم الحادث في العضو اللحمي يخالف علاج العضو الرباطي والعصبي[٩] ؛ لأن علاج الورم الحادث

---

(١) للمرة : ساقطة في نسخ .

(٢) والنمكسود : ساقطة في (هـ) .

(٣) ويزداد : ساقطة في (ل) .

(٤) من هٰذا : ساقطة في (هـ) .

(٥) مخ الأيل : ساقطة في (ل) .
مخ الأيل : الأيل من ذوات الظفر ذكورها ، لها قرون متشعبة لا تجويف فيها ، وأنواعها كثيرة : الأيل فقط ، أيل آدم ، أيل البطائح ، أيل المسك . « معتمد » (١١) ، « منافع » (٣٨) ، « ق . المنجد » ، « معجم الحيوان » (٢٨ ، ٥٨ ، ٨١ ، ١٦٦)

(٦) البنفسج : ساقطة في (ل) .

(٧) دهن الأذخر : يؤخذ الزهر منه ، فيوضع في زيت إنفاق طيب ، ويجعل في زجاجة بحر الشمس من أول الصيف ويترك ثلاثين يوماً ثم يعصر . « جامع » (١/ ٣٨٠) ، « معتمد » (١٦٠)

(٨) الأعضاء مختلفة تنوعت : في (هـ) : (الأدوية المختلفة متنوعة) .

(٩) والعصبي : في (س) : (والعضو الوتري) .

بالأعضاء الصلبة يجب أن يعمد الطبيب قبل أن يضمده بالأدوية الملينة أن يأخذ حجر الرحىٰ[1] ، ويحميه ، ثم يرش عليه الخل ، ويكب العضو الوتري أو الرباطي عليه ؛ لتستعد[2] بذلك المادة للتحلل ، ثم يضمد بعد ذلك بمرهم الداخليون[3] ، أو بالأشق المحلول[4] ، والعسل بماء حار .

والله النافع بمنه ولطفه

(١) حجر الرحىٰ : يسمى القوف ، وهو أسود مخرق كالإسفنج ، صلب يتولد بجبال تلي حلب من المشرق . « تذكرة » (١/ ٢٧٣)

(٢) لتستعد : في (ل) : (لتصعد) .

(٣) بمرهم الداخليون : في نسخ : (بمركب الداخليون) .

(٤) المحلول : ساقطة في أغلب النسخ ، والجملة في (ف) : (وبالأشق والغسل بماء حار) .

المَرَض

السـرطـان[١] : سمـي بهـٰذا[٢] الاسـم ؛ لأن الخلـط السـوداوي الموجود في العضو بعضه يحدث ورماً[٣] تنتفخ به العروق من جانبيه ، فيصير كأنه أرجل السرطان .

السَّبَب

احتراق الأخلاط ، وهـٰذا المرض[٤] : إما أن يحدث بعقب الأورام الحارة إذا[٥] تحلل لطيفها ، أو يتولد من سوء التدبير ، وما كان من هـٰذا المرض حدوثه من احتراق المرة الحمراء[٦] . . حدث عنه سرطان قروحي[٧] يأكل العضو .

العَرَض

يستدل على الورم السرطاني : بالصلابة وكمودة اللون وبالعروق الخضر ، ويكون الورم واغلاً[٨] في الجسد ، وعلامة السرطان القروحي : التقرح ، وغلظ الشفاه[٩] ، وانقلابها إلىٰ خارج ، ويكون لونها أحمر وكمداً ، أو أخضر والتقرح أسود .

---

(١) السرطان Cancer : ترويته تكون غزيرة ؛ لذلك شبهه بأرجل السرطان ، والسرطانات المتقرحة هي غالباً الجلدية ، أو الأغشية المخاطية ، أو في المراحل المتطورة من أورام العضلات والعظام ، والسرطان القروحي الذي وصفه في الأعراض بغلظ الشفاه وانقلابها ، فهو غالباً يتماشىٰ مع Basal cell carcinoma .

(٢) سمي بهـٰذا : في نسخ : (معنىٰ هـٰذا) .

(٣) تنتفخ . . نهاية العمود : في نسخ : (وبعضه تتسع به العروق فيصير كرجل السرطان) .

(٤) وهـٰذا المرض : ساقطة في (ل) .

(٥) إذا : في نسخ : (أو) .

(٦) الحمراء : ساقطة في (هـ) .

(٧) قروحي : في (هـ) : (قروحي بارد) .

ـ السرطان القروحي : السرطان ورم سوداوي ، ويفارق السقيروس : بأنه مع وجع وحدة ، وضربان ما وسرعة ازدياد . . . فيه كأرجل السرطان، ويفارق السقيروس الحق بأن له حساً . . . منه متأد إلى التقرح، ومنه ثابت لا يتقرح، وربما انتقل المتقرح إلىٰ غير المتقرح ، وربما رده إلى التقرح ، علاجه : بالحديد ، ويجعل له شفاهاً أغلظ وأصلب . ويشبه أن يكون هـٰذا الورم يسمىٰ سرطاناً لأحد أمرين : أعني إما لتشبه بالعضو كتشبث السرطان بما يصيده، وإما لصورته في استدارته في الأكثر مع لونه وخروج عروق كالأرجل حوله منه . «قانون» (١٨٣٦ الوراق)

ـ الإعياء القروحي : يحدث حساً مع وجع كأن في البدن قرحة ، ويحس بذلك إما في الجلد وحده إذا لم يكن الإعياء شديداً ، وإما في الجلد واللحم معاً إذا كان الإعياء شديداً جداً ، وسبب الإعياء القروحي : يكون عن الرطوبات الحارة اللطيفة تأكل البدن وتنخسه ؛ وذلك يكون : إما من إفراط التعب الكائن بعقب الرياضة ، وإما من رداءة كيموس يجتمع في البدن ، ولا يحس الإنسان اجتماعه . « حاوي » (٣٥٩٤ الوراق)

(٨) واغلاً : في (هـ) : (فاعلاً) ، وفي (ل) : (في أعلىٰ) .

(٩) المقصود بغلظ الشفاه : شفاه القرحة السرطانية .

التَّدْبِيرُ

إذا صادف الطبيب هـٰذا الورم في ابتدائه[١] . . فيجب أن يتلاحق المريض بفصد الباسليق ، ويستفرغ البدن بمطبوخ الأفتيمون ، ولا يقتصر علىٰ فعل ذلك[٢] مرة واحدة بل مراراً حتىٰ ينقى البدن ، ويسقى المريض ما يسكن الحدَّة ؛ بمنزلة ماء الشعير ، وماء بزر البقلة وبزر القثاء والخيار ، ويخوف المريض من الأغذية المولدة للسوداء .

فإن ضعفت القوة . . فيجب أن يغذيه بلحوم الدجاج والفراريج ، والجداء[٣] والسمك الرضراضي ، ويعالج الورم في ابتدائه بما يمنع ويدفع ؛ بمنزلة ماء عنب الثعلب ، وماء الهندبا ، وماء الكاكنج .

ولا يستعمل أدويةً فيها حدَّة ألبتة[٤] ؛ لأنها تهيج[٥] الورم[٦] .

وأخيراً : يستعمل الأدوية المحللة باعتدال ؛ كالشمع والدهن والصبر ، فإن تقرح الورم . . فيجب أن يعالج بالمرهم المركب .

وصفة المرهم المركب[٧] : إسفيذاج الرصاص ، وتوتياء مغسول[٨] ، ومرداسنج[٩] ، وطين أرمني من كل واحد[١٠] جزء ، شادنج مغسول ، وعصارة لسان الحمل من كل واحد جزأين ، نشا وصمغ عربي من كل واحد ثلاثة أجزاء : تدق الأدوية ، وتنخل ويلقىٰ عليها الشمع ودهن ورد ، ويطلىٰ حوالي الورم بالطين الأرمني مسحوقاً في هاون[١١] رصاص مع ماء عنب الثعلب ، أو ماء الكسفرة .

---

(١) الورم في ابتدائه : في (هـ) : (المرض) .

(٢) ذلك : في (ب) : (شيء من ذلك) .

(٣) والجداء : ساقطة في (هـ) .

(٤) ألبتة : ساقطة في نسخ .

(٥) تهيج : في نسخ : (تقيح) .

(٦) وأخيراً . . الجملة . . الورم : ساقطة في (ب) .

(٧) المرهم المركب : ساقطة في (ل) .

(٨) توتياء مغسول : يدق التوتياء ، ويسحق بعد ذلك في الهاون جيداً ، ثم يصب عليه الماء ، ويسحق مع الماء جيداً . « تنوير » (٦٨/ ٣١٥)

(٩) ومرداسنج : ساقطة في نسخ .

(١٠) واحد . . الجملة . . واحد : ساقطة في (هـ) .

(١١) هاون : معرب من الفارسية ؛ وهو المهراس . « تنوير » (٦٥/ ٣٢٣)

فإن أقدم الطبيب علىٰ علاجه بالحديد ولم يكن بالقرب منه شريان ولا عصب عظيم[1] . . فيجب أن يقوره ويستقصي في العلاج[2] ، حتىٰ لا يبقىٰ من أصله شيء ، ويترك الدم يسيل ، ولا يقطعه سريعاً ، بل يعصر العروق التي حوله ؛ ليخرج منها الدم الغليظ ، ثم يعالج بعلاج سائر الجراحات بالأدوية المنقية .

ومن بعد : بالأدوية الملحمة[3] ، وأبقراط يقول : إن علاج السرطان بالحديد يهيج العلة ، ويكون سبباً للهلاك العاجل[4] ، وإذا دبر بالأدوية . . بقي زماناً طويلاً .

والله أعلم وهو النافع

---

(١) عظيم : في نسخ : (كبير) .

(٢) **في العلاج الجراحي : نرىٰ أنه ينصح بالاستئصال الواسع مع ترك حافة سليمة وترك الدم الذي يحتوي علىٰ خلايا أو تقيح يسيل مدة أطول ، وكان رأي أبقراط يتماشىٰ مع التحذير من الاستئصال غير الكامل الذي يؤدي إلى انتشار الورم .**

(٣) الدواء الملحم : لعله المدمل ؛ وهو الدواء الذي يجفف ويكثر الرطوبة الواقعة بين سطحي الجراحة المتجاورين حتىٰ يصير إلى التغرية واللزوجة ، فيلصق أحدهما بالآخر ؛ مثل دم الأخوين والصبر .
« قانون » (١/ ٢٣٥)

(٤) العاجل : في (ب) ؛ ساقطة ، وفي (هـ) : (لهلاكه عاجلاً) .

المرض[١]

الخنازير[٢] : أورام جاسية صلبة مستديرة[٣] ، وأكثر حدوثها في العنق والإبطين والإربتين ، والخراج والدبيلة : أكثر حدوثهما في المواضع المتخلخلة، فإذا انفتح[٤] الورم . . دعي خراجاً ، والفرق بين الخراج والدُّبَيْلة : أن الخراج مادته يسيرة، والدبيلة مادتها كثيرة[٥] ، والبلخية : قرحة تحدث في الساق مع بثور وخشكريشات وسيلان وصديد.

السبب

حدوث الخنازير : إما من بلغم غليظ أو سوداء محترقة ، وتولد الخراج : من رطوبات حادة رديئة ، والبلخية : تحدث من مواد محترقة[٦] رديئة عفنة .




العرض

يستدل على الخنازير : ببياض اللون ، وبكونها داخل صفاق خاص بها كما تكون السلع تتحرك إذا حركتها ، ويستدل على الخراج : بالصلابة والتمدد والألم ، وعلى الدبيلة : بعظم مقدار الورم ، وعلى البلخية : بكونها شبيهة بالسعفة الرديئة تتقور وتستدير ، ومتآكلٌ ما حولها .

التدبير

اعلم : أن الطبيب يجب أن يبتدىء في علاج الخنازير : بتنقية البدن من الفضل البلغمي والسوداوي بالأدوية المسهلة للبلغم والسوداء ، ويصلح الأغذية ،

---

(١) انظر صورة هـٰذه المادة من نسخة الظاهرية الثانية (ر) في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٥) .

(٢) الخنازير : هي ضخامة عقد بلغمية Lymphadenopathy رقبية أو تحت الإبطين أو إربية ، وتكون من سل ، أو أمراض لمفاوية على الأغلب . والدبيلة : تتماشىٰ غالباً مع الخراجات المزمنة السلية أو الفطر الشعاعي Actinomycosis . والبلخية : لعلها القرحات الاغتذائية الناجمة عن نقص التروية ، أو السكري ، أو الخشكريشات .

(٣) جاسية صلبة مستديرة : في (ب) : (صلبة) .

(٤) انفتح : في (ل) : (نضج) .

(٥) والبلخية . . نهاية العمود : ساقطة في (هـ) .

بلخية : قرحة منبسطة في اللحم غائرة ، إلا أنها ليست شديدة الغور ، وإذا نضجت . . صارت لها رؤوس كثيرة يسيل منها القيح . « تنوير » (٣٣/ ١٢٤)

(٦) محترقة : ساقطة في (هـ) .

ويقللها ، ويأمر المريض بالرياضة والاستحمام قبل الغذاء ، وينضج الورم بمرهم الداخليون ، **فإذا نضج الورم وانفجر** . . عالجه بالدواء الحاد .

وبعد ذلك : بالسمن ومرهم زنجار ، **وأخيراً** : بالمراهم الملحمة .

فإن لم ينضج الورم ، وكان صلباً لا تؤثر فيه الأدوية . . فيجب أن يشق الجلد كما يفعل بالسلع[١] ، وتسلخ الجلد حتىٰ يتخلص من الأجسام التي حوله ، وتستخرج الخنازير ، ثم تدخل الإصبع في الموضع وتفتش ؛ لئلا يكون قد بقي[٢] هناك خنازير صغار ، واجتهد في ألاَّ يبقىٰ هناك شيء ، **فإذا تكامل العمل** . . فاجمع شفتي الجرح ، وخيطه ، **وعالجه** : بالدواء اليابس ، ثم بالمراهم الملحمة .

وعلاج الخراج : أولاً بالفصد من الباسليق ، واطله بعد ذلك بالأطلية المبردة ، **فإن سكنت حمرته وضربانه ؛ وإلاَّ** . . فاطله بالقيروطي ، **فإذا نضج** . . فبطّه ، **وعالجه** : بما ينقي ، ثم أدمله .

وعلاج الدبايل[٣] قريب من علاج الخراج : سوىٰ أن الدبايل **إذا نضجت** . . يجب أن يستخرج ما فيها دفعة واحدة[٤] ؛ لكثرة ما تحويه ، ومخالطة الروح له ؛ لئلا يحدث الغشي ، بل تستخرج المادة في دفعات .

وعلاج البلخية : يكون أولاً بالفصد ، وإصلاح المزاج ، وتقليل الغذاء ، **فإن صلحت بذلك ؛ وإلاَّ** . . فيجب أن تحك[٥] حتىٰ يزول اللحم الفاسد منها ، ويصل إلى اللحم الصحيح[٦] ، ثم تعالج بالقطن الخَلَق[٧] ، والمراهم المنشفة .

والله النافع بمنه ولطفه

---

(١) **في العلاج : نرىٰ أن العلاج الجراحي دقيق .**

(٢) قد بقي : ساقطة في نسخ .

(٣) الدبايل : في نسخ : (الدماميل) .
في علاج الدبيلة : نرىٰ أنه عالجه كعلاج خراج مزمن كالسل المفتوح .

(٤) زيادة في (س) : (والخراج لا يجوز في دفعة واحدة) .

(٥) تحك : في (ل): (تقشط).
البلخية : عالجها كعلاج القرحات بالحك ؛ لأجل تنظيف القرحة من الأنسجة والخلايا الميتة .

(٦) الصحيح : ساقطة في (هـ) .

(٧) **القطن الخلق** : البالي العتيق ، والقطن البالي العتيق يذهب اللحم الميت ، ويأكله من الجرح إذا وضع عليه . « ق . المنجد » ، « جامع » (٢/ ٢٧١)

(١٨١)

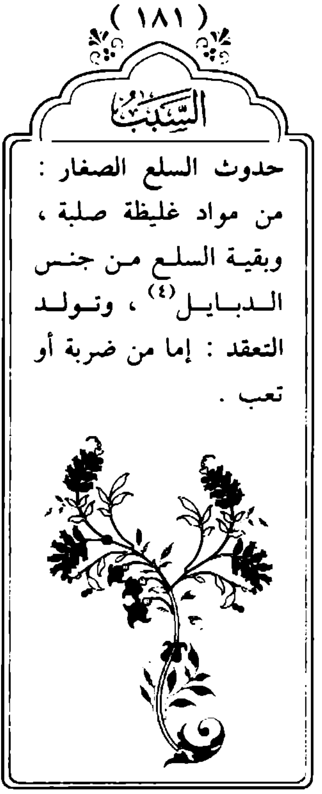
المرض

السلع[1] : السلع الصغار ، والسلع الغددية ، والعضايدية ، والعسلية[2] ، والشهدية والتعقد[3] .



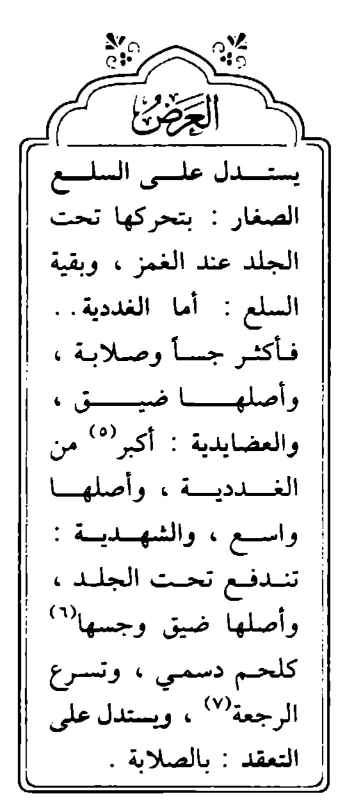
السبب

حدوث السلع الصغار : من مواد غليظة صلبة ، وبقية السلع من جنس الدبايل[4] ، وتولد التعقد : إما من ضربة أو تعب .



العرض

يستدل على السلع الصغار : بتحركها تحت الجلد عند الغمز ، وبقية السلع : أما الغددية . . فأكثر جساً وصلابة ، وأصلها ضيق ، والعضايدية : أكبر[5] من الغددية ، وأصلها واسع ، والشهدية : تندفع تحت الجلد ، وأصلها ضيق وجسها[6] كلحم دسمي ، وتسرع الرجعة[7] ، ويستدل على التعقد : بالصلابة .



التدبير

علاج السلع الصغار : بالتحليل ، ومن الأدوية التي تعالج بها الأشق إذا حُل بالخل الثقيف ، أو تضمد بمرهم الداخليون ، فإن كبرت السلعة ولم تؤثر فيها الأدوية . .

---

(١) السلع : ساقطة في نسخ .

(٢) والعسلية : ساقطة في نسخ . الشهدية والعسلية : ينظر السعفة : تقدم الحديث عنها ، والدبيلة : تقدمت (ص ٢٢٤) .

ـ السلع الصغار هي غالباً كتل دهنية Lipoma . والغددية : تتماشىٰ مع العقد البلغمية الحرة غير الملتصقة أو الليفية ، والعضايدية : تتماشىٰ مع الأورام العضلية ، أو العظمية الكبيرة البارزة ، أما الشهدية . . فهي غالباً الكيسة الشحمية Cebascous cyst .

(٣) والتعقد : ساقطة في (ب) .

(٤) الدبايل : في نسخ : (الدماميل) .

(٥) أكبر : في نسخ : (أكثر) ، وفي (س) : (التي) .

(٦) وجسها : في نسخ : (وجسمها) .

(٧) وتسرع الرجعة : في نسخ : (وتسرع الرجفة) ، وفي (ل) : (والتلذع الرجفة) .

فيجب أن تخرج بالحديد ، ويجب أن يستظهر في إخراج الغلاف[١] ؛ فإنه إن لم يخرج . . عادت نوبة[٢] ثانية .

وعلاج السلع الغددية والعضايدية والعسلية والشهدية : يختلف وذلك إذا كانت الرطوبات[٣] اللزجة المجتمعة في العضو لطول مكثها . . تكتسب الأحوال والألوان التي قدمنا ذكرها ، وقد يتولد من هٰذه الرطوبات أجسام كثيرة مختلفة[٤] ليس من جنس الرطوبات تسيل من جنس الأجسام الصلبة ، إذا بطت . . شوهدت كالخزف والفحم[٥] ، والجص والخشب ، والشعر وقلامة[٦] الأظفار .

وعلاج هٰذه الرطوبات : باستفراغ البدن أولاً من الفضل البلغمي بالأدوية[٧] المحللة المتخذة من بزر الكتان وبزر مرو وخطمي ، وبابونج وإكليل الملك ، وسلق وتين[٨] ، ودقيق الشعير ودهن وشمع[٩] ، وضمدها بمرهم الداخليون .

فإذا نضجت . . عولجت بالحديد[١٠] ، فإن طال زمانها بعد العلاج بالحديد . . احفظ طبيعة المريض من الانحلال بأن تسقيه رب السفرجل ، أو ماء السفرجل ، وطيناً أرمنياً وصمغاً عربياً ، والغذاء مزورة سماق ، أو حب الرمان .

فإن ضعفت القوة[١١] . . فمن فروج متخذ بماء الأنبرباريس أو ماء السماق[١٢] .

---

(١) في العلاج : أكد علىٰ إخراج الغلاف ، أو ما نسميه المحفظة ، وإلاَّ . . حدث النكس كما ذكر .
(٢) نوبة : ساقطة في (هـ) .
(٣) إذا كانت الرطوبات : ساقطة في (ل) .
(٤) وما ذكره المؤلف عن الكتل التي يخرج منها أجسام كثيرة مختلفة نسميها حالياً الكيسة العجائبية Teratoma .
(٥) والفحم : ساقطة في (ب) .
(٦) قلامة : في نسخ : (تقليم) .
(٧) بالأدوية : في نسخ : (ثم بالأدوية) .
(٨) وتين : ساقطة في نسخ .
(٩) ودهن وشمع : ساقطة في (ب) .
(١٠) فإن طال زمانها بعد العلاج بالحديد : ساقطة في (هـ) .
(١١) القوة : ساقطة في نسخ .
(١٢) السماق : في نسخ : (السلق) .

فإذا قلَّ رشحها ونقيت[١] . . فعالجها بالمراهم الملحمة ، فإن بقي من الفراغ بقية . . فثقله[٢] بالطين إلىٰ أن يلتصق ، واحفظ فم الجرح ، ولا تدمله إلىٰ أن يلتصق الجلد ، وعلامته : الالتصاق ، والصلابة ، وعدم الرشح[٣] .

وعلاج التعقد : إن كان حادثاً بالمعصم[٤] وبالأطراف . . فلا تتعرض له بالحديد ، بل عالجه بالضماد المحلل ، فإن لم ينجب فيه العلاج . . فشد عليه قطعة رصاص ، واضربه ضربة قوية بشيء صلب يفسخ ، وشده فإنه يزول ، وما كان منه حادثاً في الجبهة ، أو في موضع آخر[٥] . . فعلاجه : بالشق كما تعالج السلع .

* * *

---

(١) رشحها ونقيت : في (هـ) : (وسخها) .

(٢) فثقله : في نسخ : (فتلصقه ، فتلقفه ، فتلقمه) .

(٣) الرشح : في (هـ) : (الوسخ) .

(٤) * والتعقد حسب ما ذكر من العلاج بشد قطعة رصاص عليه وضربها ، فهي غالباً كيسة مصلية مفصلية أو وترية Ganglion ونلحظ أن المعنىٰ مطابق لتسميته (تعقد : Ganglion) .

(٥) أو في موضع آخر : ساقطة في نسخ .
* ـ أما في الجبهة . . فهي كيسة شحمية ، أو كتلة دهنية .

المرض

العرق المديني[١] : سمي بهذا الاسم ؛ لأن صورته صورة عرق ، وأكثر حدوثه في البلاد الحارة اليابسة القشفة ؛ كمصر والحبشة والطواعين[٢] : ورم يحدث في اللحم الرخو الموجود في النغانغ[٣] والإبطين ، أو في الحالبين وهو رديء خبيث مؤذٍ .

السبب

حدوث العرق المديني : من كثرة التعب والاستكثار من الحلاوات ، ومن استعمال الأغذية المولدة كيموساً رديئاً ، وحدوث الطواعين[٤] : إما من دفع الطبيعة للفضل المؤذي من الأعضاء الشريفة ، أو لآفة حادثة باليدين والرجلين .

العرض

يستدل على العرق المديني : بالالتهاب الشديد الحادث في العضو[٥] ، والتنفط ، ثم يبرز العرق كرقة[٦] الإبرة ، وطوله شبر أو أقل من ذلك[٧] أو أكثر ، ويستدل على الطواعين : بالتلهب العظيم ، واسوداد ما حول الورم أو خضرته ، ويتبع ذلك الغشي والقيء[٨] والخفقان .

---

(١) **العرق المديني** : بثرة تنفتح ، ثم تتنفط ، ثم تنثقب ، ثم يخرج منها شيء أحمر إلى السواد كأنه بالحقيقة دود ، أكثر ما يتولد في المدينة ؛ لذلك ينسب إليها ، وخورستان ومصر . « قانون » (٣/ ١٣٨)
هامش في (هـ) : (وأكثر ما يظهر في الصعيد ، ويسمىٰ عندهم الطرثيث ، الفرتيت) ، انظر طرائيث في المعاجم ، والأشق من الطرثوث .
- **العرق المديني وتسمى التِّنينة المدينية « قاموس حتي الطبي » Dracunculus medinensis** . (Current Diagnosis & treatment) وهي طفيلي يدخل إلى الجهاز الهضمي عن طريق شرب الماء الملوث ، ثم تنتقل إلىٰ تحت الجلد ، فتنضج هناك ، وتتحول إلىٰ دودة .

(٢) **طواعين** : جمع طاعون ؛ أورام وبثور ، تخرج مع تلهب شديد مجاوز للمقدار ، ويصير حوله أخضر أو أسود ، ويكون معه الاضطراب والخفقان . « تنوير » (٣٣/ ١٢٥)
الطاعون : سببه جرثومة Pasturella تنقله البراغيث من القوارض إلى الإنسان .

(٣) **النغانغ** : في (هـ) : (النخابع) ، وفي (س) : (العنق) .
نغانغ : في أصل اللسان ، بين اللهاة وشوارب الحنجور ، لحمات تكون عند اللهوات ، واحدها : نغنغ . « قانون » (٣/ ١٢١) ، « ق . المحيط » ، « لسان العرب »
- **وأما اللوزتان** . . فهما النغانغ ، وتسمىٰ أصول الأذنين ، ويقال لهما في العرف العام : بنات الأذنين ، وهما عضلتان في جانبي الحلق . « شرح تشريح القانون » (٢٤٨ الوراق)

(٤) إما . . نهاية العمود: في (هـ): جملة مغايرة، وهي تكرار من عند : الطواعين في العمود الأول (المرض).

(٥) الحادث في العضو : ساقطة في (هـ) . (٦) كرقة : في (ب) : (كيفية) .

(٧) أو أقل من ذلك : ساقطة في (هـ) . (٨) والقيء : ساقطة في (هـ) .

علاج العرق المديني : بإصلاح الأغذية ، وشرب المرطبات[1] ، والتحرز من التملي من التمور والكواميخ والسمك المالح والنمكسود ، فإن تبعه حمىٰ . . فافصد المريض الباسليق ، وليِّن طبيعته بماء الفاكهة ، واسقه ماء الشعير ، واطل الموضع بالصندل وماء الورد وماء الهندبا .

فإن لم يكن ثمة حمىٰ . . فمرخ العضو بالدهن ، واستفرغ البدن بنقيع الصبر ، وأطعم المريض نصف درهم صبر بخبيص السكر[2] ، واطل الموضع بالصبر ، وغذ المريض بالفراريج ، وأدخله الحمام ، وانطل علىٰ موضع[3] العرق الماء الحار .

فإذا ظهر رأسه[4] . . فشده بخيطٍ في قصبة رصاص[5] ؛ قدرها نصف درهم ، وتعاهده لئلا ينقطع فيخرج في موضع آخر ؛ بأن تعقد رأس العرق في القصبة ، وكلما خرج منه جزء . . لف عليها ، واعقد ومد قليلاً قليلاً كل يوم برفق ؛ لئلا ينقطع فإنه إن انقطع . . أحدث ورماً وعفناً وقروحاً .

فإن طال . . اقطع رأسه ، ولف الباقي على القصبة[6] حتىٰ يخرج كله ، وضمد حوله ببزر قطونا ودهن بنفسج ، فإن انقطع . . فبط الموضع بالطول إلى الناحية التي يوجد فيها العرق ، واستخرجه ، وعالجه بالسمن والقطن الخلق .

فإذا نقي الموضع . . فعالجه بما ينبت اللحم[7] ويدمل .

وعلاج الطواعين : يكون بما يقوي القلب[8] ، ويسكن الغشي بمنزلة ماء الرمان الحامض ، وأخذ حماض الأترج ، وشم الطيوب الباردة ، والسكنىٰ في الخيوش ،

---

(١) وشرب المرطبات : في (هـ) : (بالمبردات) .

(٢) السكر : ساقطة في (هـ) .

(٣) موضع : في (هـ) : (الموضع الذي فيه) .

(٤) رأسه : ساقطة في (ب) .

(٥) **وعلاج هـٰذه الدودة (العرق المديني) حالياً يكون بلفها علىٰ بكرة بشكل يومي حتىٰ تخرج كاملة ، وعنده كان يستخدم قصبة رصاص .**

(٦) حتىٰ يخرج . . الجملة . . فيها العرق : ساقطة في (ب) .

(٧) ينبت اللحم : في (ب) : (ينقي الموضع) .

(٨) **في علاج الطاعون : لجأ إلىٰ تقوية القلب وتحسين الحالة العامة .**

واجعل الغذاء مبرداً ؛ كالقريص ، أو العدس المقشر بخل[1] .

فإن كان ثمة حمىٰ . . فاسق المريض ماء الشعير ، واستعمل المبردات ، وبرد حول الورم ، فإذا وقف الفضل . . فصب عليه المياه المحللة ، وإن اسودَّ . . فاشرطه .

وبالجملة : فعلاجه كعلاج الجمرة والفلغموني .

والله النافع وهو المحمود

(١) بخل : في (س) : (المتخذ بخل) .

في ذكر أجناس الحميات وأسبابها وعلاماتها ومداواتها[1]

(١٨٣)

العَرَضُ	السَّبَبُ	المَرَضُ
يستدل علىٰ حمىٰ يوم على الإطلاق : بالأسباب البادية ، وبأن المحموم[6] لا يجد ألماً قوياً في جسمه ، ولا يتبعها قشعريرة ، وتكون الحرارة ساكنة والنبض متساوٍ[7] ، ويوجد في البول ثفل راسب أملس في سائر الأوقات .	أسباب حمىٰ يوم الجنسية[4] أربعة : الأول : ما يلقى البدن من خارج كالحر والبرد ، والثاني : ما يرد إلىٰ[5] داخله كالمآكل والمشارب ، والثالث : الحركة البدنية كالتعب ، والنفسية كالغضب ، والرابع : تعقد الإربتين .	الحمى العارضة في الروح[2] المعروفة بإفيماروس[3] : وهي حمىٰ يوم ؛ لأن مكثها أربع وعشرون ساعة ، وسميت بهٰذا الاسم اشتقاقاً من اسم حيوان بحري بقاؤه أربعة وعشرون ساعة .

(١) في ذكر : ساقطة في (ب) ، والعنوان كله ساقط في (هـ) .

إن تصنيف الحميات في عصر لم تكن فيه الجراثيم والفيروسات معروفة كان يعتمد علىٰ صفات الحمىٰ والأعراض المرافقة ، ونحن سنحاول تقريب هٰذه التصانيف ما أمكن إلىٰ ما يقابلها في وقتنا الحاضر .

(٢) في الروح : في (ب) : (للروح) .

حمى الروح : حمىٰ يوم مادتها الروح التي في القلب . « مفتاح » (١٣٢/ ١١)

(٣) وكذا في « مفتاح الطب » لابن هندو .

أفيماروس : حمىٰ يوم ، سميت باسم حيوان يكون في البحر يقال : إن خلقه وموته يكون في يوم واحد . « مفتاح » (١٦١/ ٧)

ـ إن حمىٰ يوم هٰذه : تتماشىٰ مع ضربات الشمس الخفيفة ، أو ضربات الحر sunstroke أو في سياق بعض التسممات الغذائية الخفيفة ، أو الإنتانات التنفسية الفيروسية الخفيفة .

(٤) الجنسية : في (ف) : (الحبشية) ، وفي (ب) : (المحتبسة) . (٥) ما يرد إلىٰ داخله : في (هـ) : (داخل) .

(٦) المحموم : ساقطة في (ب) .

نبض منشاري : وهو نبض صلب ، وفي قرعه وشهوقه اختلاف حتىٰ كأنه يقرع بعض الأصابع في حال نزوله عن بعض ، وينزل عن بعض الأصابع في حال قرعه لبعض كهيئة أسنان المنشار إذا مرت على الخشبة . « مفتاح » (١٤٢/ ٥)

وذكر الرازي (.. والعلامات الشاملة لجميع حمىٰ يوم : أن النبض يزداد سرعة وتواتراً ، وكثيراً ما يزداد عظماً ، ويبقى استواؤه الطبيعي بحاله ونظامه ولينه) . « حاوي » (٢١٤٢ الوراق)

ـ إن الأعراض التي وصفها في حمىٰ يوم الحادثة من حرارة الشمس (ضربة الحر) كانت دقيقة ومعتمدة حتى الوقت الحاضر .

(٧) متساوٍ : في (هـ) : (منشاري) .

الحمىٰ : حرارة خارجة عن الطبع ، متشبثة بالقلب ، منبعثة منه في الشرايين إلىٰ سائر البدن ، مضرة بالأفعال الطبيعية مضرةً أولية .

وأجناسها ثلاثة : حمى الروح ، وحمى العفن[1] ، وحمى الدق .

والعلة في كونها ثلاثة : أن البدن مركب من ثلاثة أشياء : أعضاء ، وأخلاط ، وأرواح ؛ **فإن تشبثت الحرارة بالروح** . . حدث من ذلك حمىٰ يوم ، **وإن تشبثت بالأخلاط** . . حدث من ذلك حمى العفن ، **وإن تشبثت بالأعضاء** . . حدث من ذلك حمى الدق .

ونحن نبتدىء بعلاج حمىٰ يوم ، الحادثة عن حرارة الشمس ، **وعلاماتها** : حرارة ملمس الرأس ، وتلهب العينين ، وحرارة الوجه ، ويبس الجلد ، وسرعة النبض وتواتره ، وكون البول نارياً[2] .

وعلاجها : صب الماء الفاتر العذب الذي قد طُبخ فيه بابونج ، وبنفسج ، ولينوفر على الرأس ، وعرِّق الرأس بدهن بنفسج ودهن ورد[3] ، وماء الورد والخل ، وبرِّد الرأس بالخرق المصندلة ، وبدلها متىٰ فترت[4] .

واجعل نوم المريض في بيوت تخترقها ريح الشمال ، ومره باستنشاق الصندل[5] وماء الورد ، والكافور واللينوفر والورد ، واسقه ماء الشعير مبرداً ، وماء بزر بقلة بالسكنجبين وماء القرع ، وأطعمه لب القثاء والخيار .

فإذا سكنت الحمىٰ . . أدخله الحمام إلى البيت الأوسط منه[6] ، وصب علىٰ رأسه

---

(١) حمى العفن : تكون من عفونة الأخلاط الأربعة . « مفتاح » (١٥/١٣٢)

(٢) بول ناري : الذي في لون النار . « مفتاح » (١٥/١٣٠)

(٣) ودهن ورد : في (ب) : (ودهن لينوفر) .

(٤) وبدلها متىٰ فترت : في (ب) : (وبلها متىٰ قرت . .) .

(٥) الصندل : في (هـ) : (الصندلين) .

(٦) الحمّام : البيت الأوسط : البيت الأول : مبرد مرطب ، الثاني : مسخن مرطب ، الثالث : مسخن مجفف . « قانون » (١٠٢/١/١)

ـ في العلاج : نرىٰ أنه أوصىٰ بصب الماء الفاتر حتىٰ يكون التبريد تدريجياً ، كما نصح بنوم المريض في غرفة مهواة بهواء بارد ، وهـٰذا ما ينصح به حالياً ، وهـٰذا ينطبق أيضاً علىٰ ما أوصىٰ به بجلوس المريض

ماءً عذباً ، **فإذا صلح وعاد إلىٰ صحته الأولىٰ بعد الحمام.** . فغذه بالمزورة ، ثم بالفراريج .

وخوفه من الأغذية الحارة ، ومره بالسكون والدعة .

وعلاج حمىٰ يوم ـ الحادثة من البرد الشديد ، واستحصاف البدن ، **وعلامتها** : أنك إذا وضعت اليد على البدن تحس بالحرارة هادئة يسيرة ، **وإذا طال لبثها** . . ظهرت الحرارة ، والنبض يكون سريعاً ، وتجد فيه اختلافاً يسيراً(١) ، والوجه والعينان مهيجتان ، والبول أبيض ـ **وعلاج هٰذه الحمىٰ** : يكون بسكنى البيوت الحارة ، ولبس الثياب الناعمة والدثار ، ودلك البدن بالأيدي .

فإذا انحطت الحمىٰ . . أدخله الحمَّام ، ومره أن يطيل المكث فيه ، وانطل علىٰ بدنه(٢) الماء الذي قد طُبخ فيه المرزنجوش والنمام .

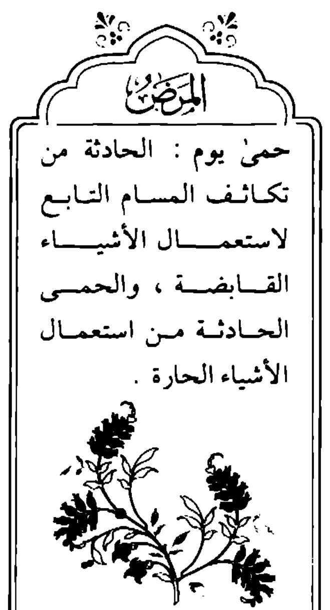
وإذا عرق . . فادهن بدنه بدهن الخيري ، أو دهن الشبت ، ولا تدهنهم قبل العرق ، **فإذا خرجوا من الحمام** . . دثرهم ، **فإذا سكنوا** . . فغذهم بمزورة زيرباج ، **فإذا صلحوا** . . فافسح لهم بالفراريج والدراريج زيرباجاً ، أو إسفيذباجاً ، واسقهم يسيراً من الشراب ، وشممهم المرزنجوش والأترج ، وبخرهم بالعود .

نافعٌ إن شاء الله تعالىٰ

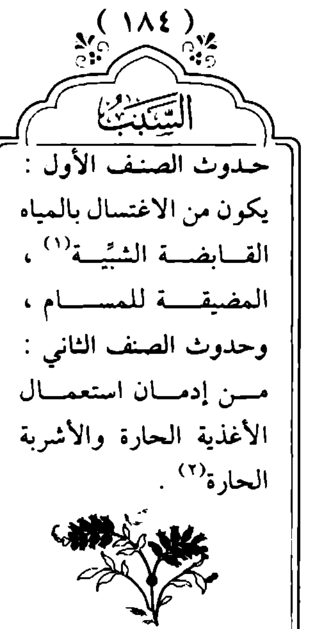
= في البيت الأوسط من الحمام حيث حرارته معتدلة . (الحمامات العربية معروفة بأقسامها البراني والوسطاني والجواني ، والجواني يحتوي على الصدر والخلوة ، وهناك بيت النار) .

(١) يسيراً في (هـ) : (ويرىٰ) .

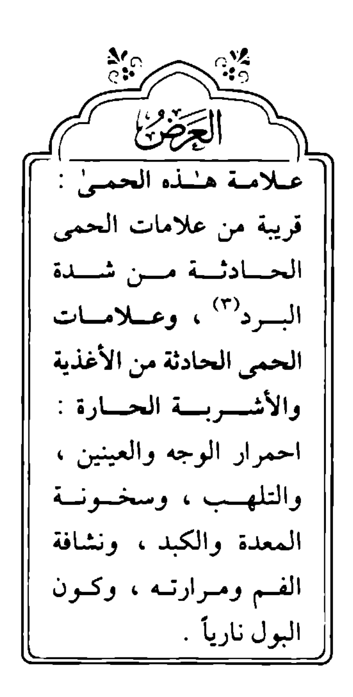
(٢) بدنه : في (ب) : (يده) .



حمىٰ يوم : الحادثة من تكاثف المسام التابع لاستعمال الأشياء القابضة ، والحمى الحادثة من استعمال الأشياء الحارة .



حدوث الصنف الأول : يكون من الاغتسال بالمياه القابضة الشبيّة[١] ، المضيقة للمسام ، وحدوث الصنف الثاني : من إدمان استعمال الأغذية الحارة والأشربة الحارة[٢] .



علامة هٰذه الحمىٰ : قريبة من علامات الحمى الحادثة من شدة البرد[٣] ، وعلامات الحمى الحادثة من الأغذية والأشربة الحارة : احمرار الوجه والعينين ، والتلهب ، وسخونة المعدة والكبد ، ونشافة الفم ومرارته ، وكون البول نارياً .

التدبير

علاج حمى اليوم الحادثة من الاغتسال بالمياه القابضة . . قريب من علاج الحمىٰ[٤] الحادثة عن الهواء البارد ، غير أن هٰؤلاء يجب أن يؤمروا بالمقام في هواء الحمام زماناً طويلاً ؛ لأن جلودهم صلبت أكثر[٥] .

ويجب أن تدلك أبدانهم دلكاً شديداً حتىٰ تربو[٦] جلودهم ، وتنتفخ وتحمر .

ويجب أن تدخلهم الحمام مرات كثيرة حتىٰ ترطب جلودهم ويلين ، ويجب أن يقللوا من الدهن أولاً ، ويستكثروا من صب الماء الفاتر والدهن ، ويقللوا الغذاء ، ويجعلوه سريع الانهضام .

---

(١) الاغتسال بالمياه الشبية كما قال تسد مسامات الجلد ، وبالتالي تمنع التعرق فترتفع حرارة الجسم ، ولربما كان هٰذا قصده .

(٢) في معرض الحديث عن الحمى الحادثة عن تناول الأغذية الحارة نرىٰ أن الحالة ليست حالة حموية بالمعنى المعروف لدينا (ترفع حروري) وإنما هي نوع من الاستثارة الحسية مع زيادة الشعور بالحر .

(٣) من شدة البرد وعلامات الحمى الحادثة : ساقطة في (س) .

(٤) الحمىٰ : في (س) : (حمىٰ يوم) .

(٥) أكثر : ساقطة في (ب) .

(٦) تربو : في (ل) : (ترم) .

فإن طالت نوبة الحمىٰ ، وخِفْتَ أن يؤول أمرها إلىٰ حمى العفن . . فاعتبر القوة والسن والزمان ، فإن كانت القوة[1] جيدة والسن سن الشباب والزمان معتدلاً . . فافصد المريض ، فإن كانت أمارات الامتلاء ظاهرة . . فاستكثر من إخراج الدم ، وامنع المريض الغذاء[2] ، واسقه ماء الشعير ، وأعطه بعد ثلاث ساعات سكنجبيناً ، واسقه ماء التمر هندي ، والسكنجبين ، وماء الرمان .

فإذا صلح . . فغذه بمزورة زيرباج ، فإذا ظهرت علامات النقاء . . فأدخله الحمام ، وادلك بدنه بدقيق الباقلاء ، وإذا خرج من الحمام . . فاسقه السكنجبين ، وغذه بعد ثلاث ساعات بالدراج أو الفروج .

وعلاج الحمى الحادثة عن تناول الأغذية الحارة والأشربة الحارة : يكون بشرب المبردات ؛ كماء الشعير وماء بزر بقلة ، وماء الرمان واللعاب ، وأسكنه في المواضع الباردة .

وإن كان الزمان صائفاً . . فمره بالسكون ، فإذا سكن . . فغذه بمزورة القرع[3] ، وأطعمه لب القثاء والخيار ، وبرِّد كبده بماء الورد والكافور وماء الخس .

وحذِّره من الأغذية الحارة والأشربة الحارة ، وأدخله الحمام عند السكون ، وصب علىٰ جسده ماءً فاتراً .

وإذا خرج . . فمره بأن يسكن زماناً ، ثم يأخذ الغذاء ، وتكون الأغذية بالمزورات .

فإذا نقي بدنه . . فافسح له بالفراريج بماء الحصرم ، أو ماء الرمان ، ومره بالاستكثار من النوم .

إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) القوة : في (ل) : (أمارات القوة) .

(٢) الغذاء : في (هـ) : (الامتلاء والغذاء) .

(٣) بمزورة القرع : في نسخ : (بالمزورات كالقرع) .

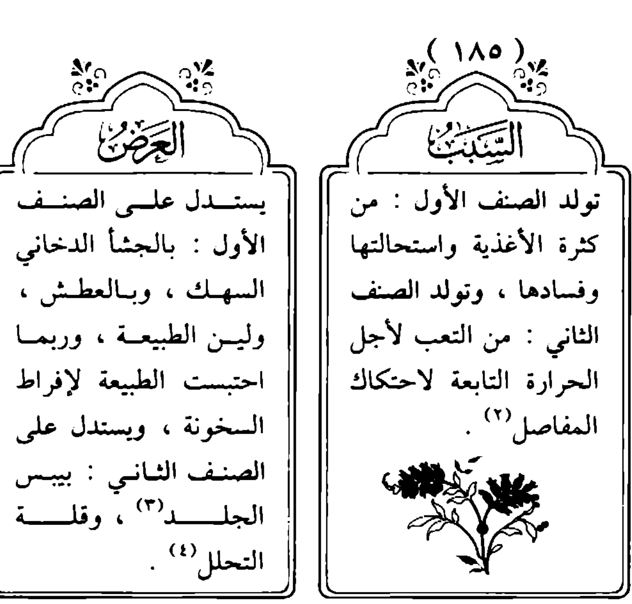
المرض

حمىٰ يوم : الحادثة من التخم[١] ، والحادثة من التعب .



السبب

تولد الصنف الأول : من كثرة الأغذية واستحالتها وفسادها ، وتولد الصنف الثاني : من التعب لأجل الحرارة التابعة لاحتكاك المفاصل[٢] .



العرض

يستدل على الصنف الأول : بالجشأ الدخاني السهك ، وبالعطش ، ولين الطبيعة ، وربما احتبست الطبيعة لإفراط السخونة ، ويستدل على الصنف الثاني : بيبس الجلد[٣] ، وقلة التحلل[٤] .

التدبير

علاج الحمى الحادثة من إفراط الطعام : يكون بالقيء بالماء الحار والسكنجبين ، وبعد الاستنضاف : إن كانت الطبيعة شاحّة[٥] . . فحرك الطبع بماء التمر هندي والسكنجبين ، أو ماء الإجّاص بالجلاب ، واسقه إن اشتد[٦] العطش ماء الرمانين[٧] .

وإن كانت الطبيعة سهلة والقيء مفرط . . فقوِّ المعدة بماء حب الرمان برب السفرجل ، أو ماء السفرجل المغلي المبرد بالطباشير .

فإن اشتدت حمرة البول ، وقويت أعراض الحمىٰ ، ولم يكن ثمة قيء ولا إسهال[٨] ، وكانت القوة جيدة . . فافصد المريض .

---

(١) **الحمى الحادثة من التخمة Indigestion أعراضها صريحة ؛ فالجشأ الدخاني السهك الذي ذكره المؤلف في الأعراض والعطش والإسهال (لين الطبيعة) أو الإمساك .**

(٢) لاحتكاك : في (ب) : (واحتكاك) .

احتكاك المفاصل : قد يقصد به حرارة خفيفة من التعب ليس أكثر ؛ أي : إحساس بالحر ناجم عن التعب .

(٣) الجلد : في (ل) : (البدن) .

(٤) وقلة : في نسخ : (وقحل) ، وفي (ف) : (وعسر) .

(٥) شاحة : في (س) : (واقفة) .

(٦) إن اشتد : في (هـ) : (عند) .

(٧) الرمانين : في نسخ : (الرمان) .

(٨) ولا إسهال : ساقطة في (هـ) .

وإن كان العطش شديداً . . فصب علىٰ أطرافه الماء البارد ، واسقه ماء الرمان بالماء البارد[1] ، وامسح علىٰ أحشائه الماورد .

فإن سكنت الحمىٰ . . أدخله الحمام ، وصب عليه ماء فاتراً ، ومره بالنوم ، وغذه المزورات ، وأخيراً : إذا زالت الحمىٰ ، وقويت الشهوة . . فغذّه بالفراريج بماء الرمان ، أو بماء السماق[2] .

وعلاج الحمى الحادثة من التعب : يكون بالراحة والنوم ، وشرب ماء الشعير ، وأخذ السكنجبين ، وامتصاص الرمان إلىٰ أن تنحط الحمىٰ ، فإذا انحطت[3] . . فيجب أن تدخل المريض الحمام ، وتأمره بالجلوس في الماء الفاتر ، ويسكب علىٰ مفاصله الماء سكباً متواتراً ، ويمسح بدنه بدهن بنفسج ، وتمنعه من المقام في هواء الحمام ، وتدلك بدنه دلكاً معتدلاً .

ويجب أن تقصد المفاصل ، ثم يعاد إلى الأبزن ، فإن كان الزمان شاتياً . . فاجعل الدهن دهن الخيري ، أو دهن البابونج .

فإذا خرج من الحمام . . فغذه بالمزورات ، وأطعمه الهندبا وبقلة الحمقاء ، وافسح له عند الصلاح التام في أخذ الفراريج وأطراف الجداء .

وخوفه من كل مجفف[4] ، وخاصة الجماع ، واسقه خمراً ممزوجاً ، ومره بالنوم والاستكثار من الغذاء السريع الانهضام .

فإن بقي في المفاصل بقية من الكلال[5] . . فأعده ثانية إلى الحمام ، ودبره بما قدمنا ذكره إلىٰ أن يتكامل صلاحه[6]

والله النافع بمنّه ولطفه

---

(١) واسقه ماء الرمان بالماء البارد : ساقطة في (هـ) .
(٢) أو بماء السماق : ساقطة في (ب) .
(٣) انحطت : في نسخ : (انحطت الحمىٰ) .
(٤) من كل مجفف : في (س) : (من أكل ما يجفف) .
(٥) الكلال : في نسخ : (الدلك) .
(٦) صلاحه : في نسخ : (الصلاح) .

(١٨٦)

المرض

حمىٰ يوم : الحادثة من الحركات النفسية[١] ؛ أعني الغضب والهم[٢] والغم ، والحمى الحادثة عن السهر .



السبب

تولد الصنف الأول : لاجتماع[٣] الحرارة تارة ، وانتشارها أخرىٰ ، فتسخن الروح بذلك[٤] ، وحدوث الحمىٰ عن السهر : لما يسخن البدن بطول زمان الحركة واليقظة .

العرض

يستدل على الحمى التابعة للغضب[٥] : بجحوظ العين ، واحمرار الوجه ، وعظم النبض ، وسرعة[٦] تواتره ، وحرقة البول ، ويستدل على التابعة[٧] للهم والغم : بغؤور العينين ، وكدورتهما ، ودقة النبض[٨] ، وحمرة البول ولذعه ، ويستدل على التابع للسهر : بانتفاخ الأجفان ، وصفرة اللون ، وصغر النبض ، ومجاذبة[٩] العين نحو النوم[١٠] .

---

(١) النفسية : في نسخ : (النفسانية) .

(٢) والهم : ساقطة في (هـ) .

في هٰذه الحالة : نرىٰ أن الترفع الحروري ليس مرضياً بالمعنى المعروف ، بينما يغلب أن يكون ترفعاً حرورياً فيزيولوجياً كما قال : (حمى الهم والغم) .

(٣) لاجتماع : في (س) : (لاشتمال) .

يمكننا تأويل حمى الهم والغم لارتفاع كمية إفراز الأدرنالين في الجسم ، وبالتالي زيادة معدل الاستقلاب الأساسي الذي يزيد الاحتراق .

(٤) وحدوث الحمىٰ عن السهر لما يسخن : في نسخ : (وتحدث الحمى السهر ويسخن) .

(٥) التابعة للغضب : ساقطة في (هـ) .

(٦) وسرعة : في نسخ : (وسرعته) ، وساقطة في (هـ) .

(٧) التابعة : ساقطة في نسخ .

(٨) ودقة : في (هـ) : (وخفة) .

(٩) ومجاذبة : في نسخ : (ومحاذية) .

(١٠) نحو : في (هـ) : (عند) .

علاج الحمى الحادثة عن الأعراض النفسية[١] : يكون بما يضاد السبب الفاعل لها ؛ **أما الغضب**. . فبتسكينه ، وتطييب النفس بالشيء الذي تستريح إليه ؛ إما بالنظر ، أو بالكلام بحسب تغير الأهوية والميول ، واسقهم المبردات ، وأنعش قواهم إذا سكنت الحمىٰ بالأغذية الباردة الرطبة ؛ كالمزورات المتخذة بالقرع بماء الحصرم ، أو بماء الرمان .

فإذا صلحوا. . فغذهم بالفراريج والجداء ، وحذِّرهم الشراب ؛ لأنه يثير الغضب[٢] ، وامنعهم من الجماع ؛ لأنه ينشر[٣] الحرارة ، ويولد العفن ، **فإذا صلحوا**. . فأدخلهم الحمام ، وصب علىٰ أجسادهم ماءً عذباً .

فإن كان الزمان صائفاً. . أخرجهم من الأبزن ، وصب عليهم ماءً بارداً ، ومرهم باستنشاق الكافور والصندل ، واطل صدورهم بالصندل وماء الورد[٤] والكافور ، واسقهم الجلاب بماء الرمان المز والثلج[٥] .

فإن كانت الحمىٰ حادثة من الهم والغم. . **فعلاجها** : يكون بالاحتيال بما يُسِرُّ ويطرب كأنواع الملاهي ، ويجب أن تشغلهم عن الفكر .

فإذا انصرف السبب المضر. . أجلسهم في أبزن فيه ماء عذب فاتر ، ومرخ أبدانهم مرخاً معتدلاً بدهن بنفسج واللينوفر ، وغذهم بلحوم الفراريج والدراريج والجداء إسفيذباجاً ، واسقهم شراباً ممزوجاً عتيقاً ، ومرهم بالنوم والسبب الذي من أجله لا تحدث الحمىٰ عند السرور والفرح ؛ لأن الطبيعة تنبسط إلىٰ خارج للالتذاذ[٦] قليلاً

---

(١) النفسية : في (هـ) : (النفسانية) .

(٢) **لقد منع هٰؤلاء من الشراب ؛ لأنه يزيد حرارة الجسم بالاحتراق ، كما يؤدي إلىٰ توسع في الأوعية مما يزيد الاحتقان ، وبالتالي الحرارة ، وكذلك الحمام لنفس السبب .**

(٣) الجماع لأنه ينشر : في نسخ : (الحمام لئلا يثير) .
منعهم من الجماع لأنه يؤدي إلىٰ زيادة الاحتراق .

(٤) وماء الورد : ساقطة في (هـ) .

(٥) والثلج : في (ب) : (والبلح) ، وفي (هـ) : (والملح) .

(٦) للالتذاذ : في نسخ : (فيكون الالتذاذ) .

قليلاً ، فلا يحدث[1] هيجاناً ولا ثوراناً كما يحدث في الغضب ، والأبخرة لا تجتمع وتحتبس في البدن كما يحدث في الهم والغم .

وعلاج الحمى الحادثة عن السهر : يكون بالاستكثار من الثوم ، وبصب الماء الفاتر الذي قد طُبخ فيه بابونج وبنفسج ، ولينوفر وخشخاش على الرأس ، وادلك أطرافهم .

وغذهم بالأغذية السريعة الانهضام ؛ بمنزلة الفراريج ، واسقهم شراباً يسيراً ممزوجاً غير عتيق[2] ، وخوفهم من الجماع ، وامنعهم من نوم النهار[3] ؛ **لأن نوم الليل يجلب الراحة أكثر** : **أولاً** : للعادة ، **وثانياً** : لبرد الليل ، **وثالثاً** : لظلمته .

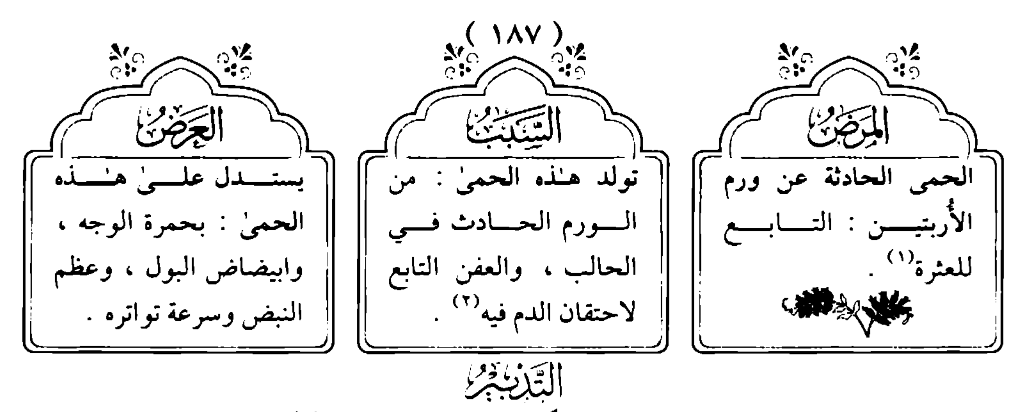
* * *

---

(١) فلا يحدث : في نسخ : (فلا يحدث لأجل ذلك البخار) الحار .

(٢) ممزوجاً غير عتيق : في نسخ : (عتيقاً غير ممزوج) ، وفي نسخ : (صرفاً غير ممزوج) .

(٣) **كما منعهم من نوم النهار ؛ للحفاظ علىٰ نوم الليل الذي فوائده كثيرة عدَّدها .**



(١٨٧)

المَرَضُ

الحمى الحادثة عن ورم الأربيتين : التابع للعثرة[١] .

السَّبَبُ

تولد هٰذه الحمىٰ : من الورم الحادث في الحالب ، والعفن التابع لاحتقان الدم فيه[٢] .

العَرَضُ

يستدل علىٰ هٰذه الحمىٰ : بحمرة الوجه ، وابيضاض البول ، وعظم النبض وسرعة تواتره .

التَّدْبِيرُ

علاج هٰذه الحمىٰ : يكون أولاً بالفصد من عرق[٣] الباسليق من الجانب المخالف[٤] ، وأخرج له من الدم[٥] حسب ما تقتضيه الحاجة ، وتساعد عليه القوة .

وبعد الفصد : برِّد المزاج بأخذ ماء الشعير ، وبعده السكنجبين ، ومره[٦] بشرب ماء الرمان المز وماء بزر البقلة بالسكنجبين ، وعدِّل الطبع إذا كان شاحاً[٧] بالنقوع مع شراب اللينوفر .

واهتم بعلاج العثرة ، وبرد الورم[٨] بالأشياء القابضة المانعة لانصباب المواد ؛ كالصندل وأشياف ماميثا ، وماء حي العالم وماء الورد ، ومره بالدَّعة ، وامنعه الحمام ؛ لئلا يميل الفضل إلى الورم ، وخوفه من الشراب ؛ لئلا يزيد به الامتلاء .

---

(١) العثرة : تعني السقطة أو الزلة . « ق . المنجد »

(٢) فيه : ساقطة في (ل) .

التهاب العقد البلغمية الأربية Inguinal Lymphadenitis نرىٰ أن المؤلف ذكر أن السبب هو العفن ؛ وهو ما ندعوه الإنتان .

(٣) عرق : ساقطة في (ب) .

(٤) من الجانب المخالف : ساقطة في (س) .

(٥) وأخرج له من الدم : في نسخ : (وأخرج له الدم في دفعات) .

(٦) ومره : ساقطة في نسخ .

(٧) شاحاً : في (س) : (واقفاً) .

(٨) وبرد : في (ب) : (ودبره كتدبير) .

في العلاج : نرىٰ أنه اهتم بالسبب الأساسي ، وهو العثرة ، والتي منها تكون فوهة دخول الجراثيم مع أنها لم تكن معروفة في زمنهم .

ونلحظ : أنه اتبع وسيلة التبريد في العلاج ؛ وذلك بالأضمدة المبردة ، ونحن نستخدم حالياً الأضمدة الكحولية في ذلك .

فإذا سكن الورم ، وتحلَّل . . أدخل المريض الحمام ، وأوقفه في هوائه ؛ لتتحلل المادة المجتمعة في البدن ، وامرخه مرخاً معتدلاً من غير أن تقرب الدهن ؛ لأنه يرخي الجلد ، ويسد المسام ، ويمنع تحلل الفضل المؤذي .

فإذا صلح . . فغذه بالأغذية اللطيفة المبردة ؛ كالمزورات المتخذة بالقرع والماش ، أو الأسفاناخ والقطف[1] بماء الحصرم وماء الرمان وماء السماق[2] ، وخوفه من الامتلاء .

فإن كان في البدن خلط زائد . . فاستفرغه بما من شأنه أن يجتذبه ، **فإذا نقي البدن . .** فافسح له بأخذ الفراريج متخذة[3] بالمياه المبردة[4] ؛ كماء الحصرم ، وماء الرمان ، وماء السماق .

وتفقد الإربتين لئلا يكون فيها بقية من الصلابة ؛ فإن وجدت شيئاً من ذلك . . فاسكب عليها المياه المحللة ، وقلل الأغذية إلىٰ أن يعود العضو[5] إلىٰ حالته الطبيعية ، ودرجه في الأغذية والأشربة قليلاً قليلاً ؛ لتأمن بذلك رجعة المرض .

والله الشافع والشافي

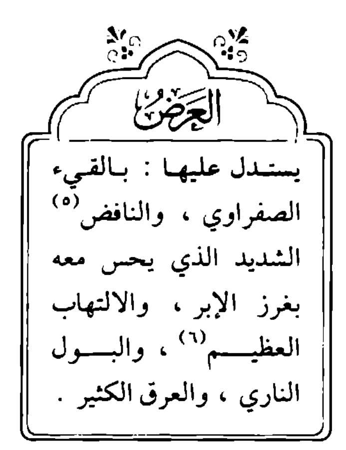
(١) والقطف : ساقطة في (س) .
(٢) وماء السماق : ساقطة في (س) و(ب) ، وجملة وخوفه.. ماء السماق : ساقطة في (ل) و(هـ) .
(٣) متخذة : ساقطة في نسخ .
(٤) المبردة : في (ب) : (القابضة) .
(٥) العضو : ساقطة في (ب) .

تعديد أنواع حميات العفن التي تنوب بأدوار وذكر المداواة الخاصة بكل واحد من أصنافها[1]

(١٨٨)







التدبير

العلة في اختلاف أزمان الحميات ذوات النوائب الثابتة ثلاثة أسباب : سرعة اجتماع الخلط الذي يعفن وإبطاؤه ، وسهولة تعفنه وعسره ، وسهولة استفراغه وعسره[7] .

فالبلغم صار يحدث حمىٰ تنوب في كل يوم ؛ لسرعة اجتماعه بسبب كثرة مقداره في البدن ، وسهولة تعفنه بسبب رطوبته ، وإبطاء استفراغه للزوجته .

والمرة السوداء تحدث حمىٰ تنوب يوماً ويومين ، لا لأنها بطيئة الاجتماع بسبب

---

(١) تنوب : في (ب) : (تدور) ، والعنوان كله ساقط في (ب) .

(٢) حمى الغب : حمىٰ مع نافض (رعدة) تنوب يوماً ويوماً لا ، فإن نابت كل يوم . . سميت شطر الغب . « تنوير » (٣٥/ ١٣٥) ، « مفتاح » (١٣٣/ ١٨)

هـٰذه الحمىٰ : تتماشىٰ مع الحميات الإنتانية ، وأهمها هنا : الملاريا الثلاثية Vivax ، كما يمكن أن تنطبق علىٰ حمىٰ تحدث بسبب إنتان المجاري الصفراوية خاصة في ذكره للقيء في الأعراض ، وتسمىٰ حمىٰ شاركو .

(٣) وهـٰذه الحمىٰ : في (س) : (وهي التي) .

(٤) تنوب : في (ب) : (تدور) .

(٥) والنافض : ساقطة في (هـ) . نافض : التي معها رعدة ؛ حمى الرعدة . « ق . المنجد » ، « مفتاح » (١٣٤/ ١) ، « تنوير » (٣٥/ ١٥٦)

(٦) العظيم : ساقطة في (ب) .

(٧) وسهولة استفراغه وعسره : ساقطة في أغلب النسخ .

قلتها ، وعسرة التعفن لبردها ويبسها ، وسريعة الاستفراغ ؛ لأنها ليست لزجة .

وأما المرة الصفراء . . فإنها تنوب يوماً ويوماً لا ؛ لأن الخلط الفاعل[١] لها متوسط في الكثرة والقلة ، لأنها أقل من البلغم ، وأكثر من السوداء ، وأيبس من البلغم ، وأرطب من السوداء ، وهي ألطف جوهراً من الصنفين .

وأكثر ما تمكث الغب : اثنتا عشرة ساعة ؛ للطف مادتها ، وقلة لزوجتها ؛ فهي تعفن بسرعة ، وتستفرغ بسرعة .

وعلاج هـٰذه الحمىٰ : لما كان حدوث[٢] هـٰذه الحمىٰ من سخونة المزاج وخروجه في الحرارة واليبوسة وامتلائه من المرة الصفراء . . أوجب أن يكون علاجها : باستفراغ المادة الزائدة[٣] العفنة ، وتبريد المزاج وترطيبه ؛ فلهـٰذا السبب يجب أن تبتدىء : بتليين الطبيعة بماء الإجّاص والتمر هندي ، وماء الرمانين[٤] بشحمهما بالسكر والشيرخشك ، وشراب الورد المكرر[٥] بالسكنجبين والثلج ، وماء الورد .

وإن كان الالتهاب شديداً ، والقوة جيدة ، والامتلاء كثيراً ، واقتضت الحاجة الفصد . . فافصد المريض يوم الراحة ، واقتصر يوم الدور على استعمال المبردات بمنزلة ماء الشعير قبل الدور بأربع ساعات ؛ لئلا يقذفه المريض ، ويحتد مزاجه ، واسقه بعده السكنجبين الرماني بماء بارد ، وفي زمان النافض[٦] اسقِ المريض ماء الرمان المز ، وماء التمر هندي ، وفي زمان الالتهاب وشدة العطش اسقه ماء بزر

---

(١) الفاعل : في (هـ) : (الذي) .
(٢) لما كان حدوث : في (هـ) : (لما كانت) .
(٣) باستفراغ المادة الزائدة : في نسخ : (باستفراغ البدن من المادة الزائدة ، باستفراغ المادة الزائدة البلغمية ، باستفراغ المادة الزائدة في الحرارة) .
(٤) الرمانين : في نسخ : (الرمان) .
(٥) المكرر : ساقطة في (ب) .
(٦) النافض : في (هـ) : (القيض) .
والنافض : التي معها رعدة ؛ تعني حمى الرعدة .
« ق . المنجد » ، « مفتاح » (١/١٣٤) ، « تنوير » (١٥٦/٣٥)
والقيظ : تعني شدة الحر . « ق . المنجد »

بقلة ، وماء القرع بالسكنجبين السكري[١] ، واللعاب بماء الرمان والجلاب ، واسقه آخر النهار ماء الشعير ، واستكثر في الليل من المبردات ، واسقه في السَّحَر أقراص الكافور بالسكنجبين الساذج .

فإن كانت القوة ضعيفة . . فغذه يوم الراحة بالمزورة ، فإن كانت القوة شديدة الضعف ، وخفت أن يحدث الغشي يوم الدور . . فأطعمه قبل النوبة يسيراً من لباب الخبز مبلولاً بماء الرمان الحامض ، وإن عظم القيء . . فأعطه رب السفرجل ، أو رب الحصرم .

فإن كثر العرق . . فاقطعه[٢] بدهن الآس ، وإن أسرفت[٣] الخلفة[٤] . . فاستعمل قرص الطباشير بماء التفاح[٥] ، واسقه ماء حب الرمان برب السفرجل ، وبرِّد معدته بماء السماق وماء الورد .

وإذا ظهرت علامات النضج . . فأدخله الحمام ، وانطل علىٰ رأسه ماءً عذباً معتدلاً في الحرارة ، فإذا فارقت الحمىٰ . . فغذه بالفراريج الصغار بماء الحصرم ، أو بماء الرمان ، أو ماء الأنبرباريس ، ومره بالدعة والسكون .

* * *

---

(١) السكري : في (ل) : (عسلي وسكري) .

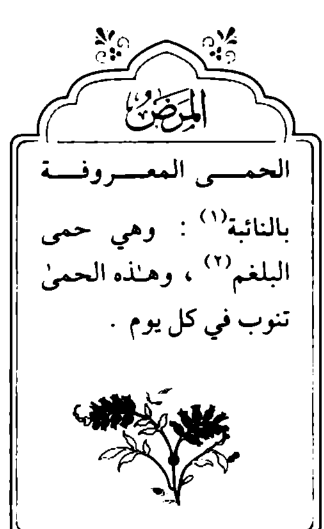
(٢) فاقطعه : في (هـ) : (فاطله) .

(٣) وإن أسرفت : ساقطة في (هـ) .

(٤) الخلفة : في (س) : (الحمىٰ) .

(٥) التفاح : في نسخ : (بزر بقلة) .

(١٨٩)



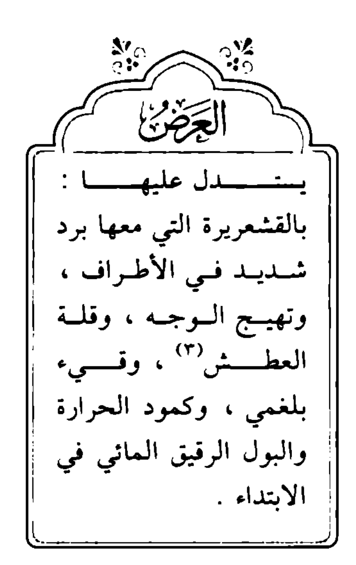
المرض

الحمى المعروفة بالنائبة[١] : وهي حمى البلغم[٢] ، وهٰذه الحمىٰ تنوب في كل يوم .



السبب

تولد هٰذه الحمىٰ : من عفن الخلط البلغمي خارج العروق .



العرض

يستدل عليها : بالقشعريرة التي معها برد شديد في الأطراف ، وتهيج الوجه ، وقلة العطش[٣] ، وقيء بلغمي ، وكمود الحرارة والبول الرقيق المائي في الابتداء .

التدبير

اعلم : أن بعض الأطباء يقول : إن العلة في اختلاف أدوار الحميات اختلاف كيفيات[٤] الأخلاط ؛ وذلك أن[٥] مزاج الصفراء حار يابس ، والحرارة أقوى الكيفيات الفاعلة ، واليبوسة أقوى الكيفيات المنفعلة[٦] .

فإذا نشرت[٧] المادة الحرارة يوماً . . أعاقتها اليبوسة في اليوم الثاني ، والبلغم لما كان بارداً رطباً ، والبرودة أضعف الفاعلين ، والرطوبة أضعف المنفعلين . . صار منعها وقتاً يسيراً ، وهو ست ساعات ، ومكثها ثماني عشرة ساعة[٨] .

ولما كانت المرة السوداء باردة يابسة ، واجتمع فيها أضعف الفاعلين ـ أعني البرودة ـ وأقوى المنفعلين ـ وهو اليبوسة ـ . . صار سكونها طويلاً جداً ، وهو ثمان

---

(١) بالنائبة : في (ب) : (بالحمى النائبة) .

(٢) البلغم : في (ب) الوحم .

(٣) وتهيج الوجه وقلة العطش : ساقطة في (ل) .

(٤) اختلاف كيفيات : في (هـ) : (وكيفية الأخلاط) .

(٥) وذلك أن : في (هـ) : (إذا كان) .

(٦) الفاعلة واليبوسة أقوى الكيفيات المنفعلة : في (ل) : (المتعلقة) .

(٧) نشرت : في (هـ) : (سرت) ، والجملة في (ب) : (سرت الحرارة المادة) .

(٨) لقد صنف المؤلف هٰذه الحمىٰ إلىٰ نوعين : نوع يمكث (١٨) ساعة ، ومنعها (٦) ساعات ، قد يكون نتيجة خراجات كبد ، أو بالطرق الصفراوية ، أو الكلية .

وأربعون ساعة ، وآخرها أربع وعشرون ساعة[1] .

وعلاج الحمى النائبة : يكون بما يلطف ويقطع ؛ ولهٰذا السبب يجب أن يسقى المريض في السَّحَر السكنجبين والماء ، ويعطىٰ بعده الجلنجبين السكري .

فإذا أسفر[2] **الصبح** . . أعطه من ماء الشعير مقداراً يسيراً قبل زمان النوبة بأربع ساعات .

فإن كانت الحرارة قوية ، والبول منصبغاً[3] ، **والمريض ساكناً من العطش** . . فأعطه السكنجبين ، ومن بعده رمان[4] ، وعدل الطبع بماء التمر هندي والسكنجبين .

ويجب أن تقوي فم المعدة بماء الورد وماء الآس والرامك ، **فإن كانت الحرارة يسيرة** . . فلا تستعمل ماء الشعير ، بل أعطِ المريض الجلنجبين ، واسقه الماء الذي قد أغلي فيه المصطكي .

فإذا ظهرت علامات النضج ، وكانت القوة جيدة . . فاستفرغ بدنه بالأيارج ، أو بحب الصبر .

فإن كانت قوته ضعيفة . . فأعطه قرص البنفسج والسكر ، **فإن لم تحتمل القوة ذلك** . . فاحقنه وقيّئه ببزر السرمق ، والسكنجبين ، والماء المغلي فيه[5] الشبت .

فإن ضعفت القوة ، ولم يمكن التغذية . . فاسقه ماء الشعير الذي قد أغلي فيه النعنع ، واسقه بعده السكنجبين ، فإن حمض في معدته . . فاقطعه ، وغذه بمزورة زيرباج ، أو بالخل[6] والمري والسكر .

فإن طال الزمان وخفت علىٰ سقوط القوة . . فغذه بالدراج والطيهوج مطجناً ، ومره

---

(١) ونوع مكثها (٢٤) ساعة ومنعها (٤٨) ساعة ، وهٰذه تتماشىٰ مع الملاريا الرباعية ، وتسمى الملاريا الملارية .

(٢) أسفر : في نسخ : (استقر) .

(٣) منصبغاً : في (ب) : (منصباً) .

(٤) ومن بعده رمان : في نسخ : (بعد يومين) .

(٥) المغلي فيه : في (ب) : (الذي أغلي فيه) .

(٦) أو بالخل : ساقطة في (هـ) .

بمضغ المصطكي ، فإن عرض للمريض قيء ، وكان البدن ممتلئاً . . فلا تقطعه ، وخاصة في ابتداء النوبة .

وإن كثر القيء . . فأعطه رب[1] الرمان المنعنع ، وإن كان البرد العارض في ابتداء النوبة عظيماً . . فاسقه ماءً قد أغلي فيه الأنيسون ، وضع تحته[2] الماء الذي قد أغلي فيه المرزنجوش ، واسقه شراب العسل[3] ، وحذِّره من شرب الماء ، ولا تعط المريض ماء التمر هندي ، ولا ماء الإجّاص ، ولا رب الحصرم في زمان القيء ؛ فإنه لا يصلح استعمال هـٰذه الأشياء في هـٰذه الحمىٰ لبرد الخلط ، بل اسقه ماء[4] حب رمان الذي قد أغلي فيه النعنع .

فإن طال زمان الحمىٰ ، وتهيَّج الوجه والأطراف . . فاسقِ المريض أقراص الورد بسكنجبين .

وإن كان المزاج بارداً . . فأعطه أقراص اللك ، وامنعه من جميع الفاكهة ، ودرِّجه في الغذاء والرياضة وسائر العادات إلىٰ أن يقوى البدن .

❊ ❊ ❊

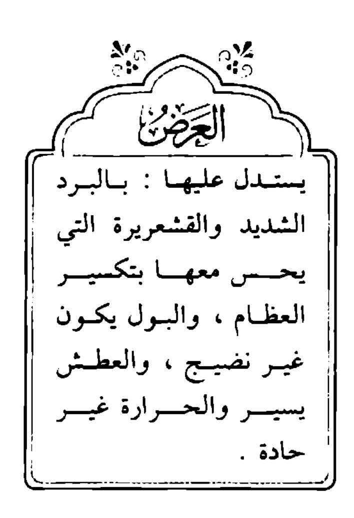
---

(١) فأعطه رب : في نسخ : (فاسقه شراب) .
(٢) تحته : في نسخ : (بجنبه) .
(٣) العسل : في نسخ : (العنصل) .
(٤) ماء : ساقطة في نسخ .

(١٩٠)







التدبير

اعلم : أن هـٰذه الحمىٰ تمكث أربعاً وعشرين ساعة بسبب غلظ الخلط السوداوي ويبسه[٢] ، فهو لا يعفن بسرعة ، وإذا عفن . . لا ينحل بسرعة ؛ وذلك أن منزلته بمنزلة الأجسام[٣] الصلبة كالحجارة التي لا تؤثر فيها النار[٤] ، وإذا أثرت فيها . . لم تخلع الصور عاجلاً .

علاج هـٰذه الحمىٰ : إذا كانت حادثة من احتراق الدم ، والبدن لحيماً ، والنبض عظيماً ، والوجه أحمر . . الفصد من الباسليق ، أو الأكحل ، فإن كان الدم الخارج

---

(١) بحمى الربع : في (ب) : (بالربع) .
حمى الربع : حمىٰ مع نافض قوي ، تنوب يوماً ولا تنوب يومين . « تنوير » (١٣٩/٣٦)
إن كانت الخلط سوداوية . . كانت الحمىٰ ربعاً ، تأخذ يوماً ، وتَدَعُ يومين ، وتنوب في الرابع .
« مفتاح » (٣/١٣٣)

هـٰذه الحمىٰ تنطبق أكثر على الملاريا الملارية في النوب المتأخرة .
التصنيف الحالي للملاريا هو :
١ ـ Vivax .
٢ ـ بيضية Ovale .
٣ ـ الخبيثة الوبائية Valsibarium ، وهـٰذه تنوب يوماً ويوم لا .
٤ ـ الملارية أو الرباعية تنوب يوماً وتغيب يومين .

(٢) ويبسه : ساقطة في (هـ) .
(٣) الأجسام : في (ل) : (الأجسام الغليظة) .
(٤) النار : في نسخ : (النار عاجلاً) .

محترقاً . . فاستكثر منه ، وإن كان أحمر . . فامنع من إخراجه ؛ لأنه يهد القوة ، ويمنعها من مقاومة المرض .

وإن لم تكن علامات الدم لائحة[1] . . فلا تفصد ، بل اسق المريض يوم الدور السكنجبين البزوري[2] بماء الشعير ، وأعطه من بعده السكنجبين السادج ، واسقه عند تعذر الطبع ماء الإجَّاص والعناب بالسكر ، واسقه ماء الهندبا[3] بالسكنجبين ، وماء الرمان المز بالجلاب ، واسقه وقت النوبة سكنجبيناً بماء حار[4] .

وفي ابتداء حدوثها : أعطه الأشربة الحامضة ، **فإن كان الالتهاب عظيماً**[5] . . فاستعمل اليسير من المبردات[6] ، وغذ المريض يوم الراحة إن كانت القوة ضعيفة بالفروج زيرباجاً ؛ فإن الحمية الدقيقة تحل القوة .

وفي زمان الانتهاء : لطِّف التدبير ، وامنع المريض من الغذاء يوم الدور ؛ لئلا تشتغل به الطبيعة .

وإذا ظهرت علامات النضج . . فاستفرغ البدن[7] بمطبوخ الأفثيمون .

وفي وقت الدور : قيِّء المريض بماء قد طُبخ فيه الشبت ، وأعطه بعد ذلك عشرة دراهم جلنجبين سكري ، واسقه ماءً حاراً من بعده ، واحرص علىٰ تليين الطبيعة بالحقن .

فإن جاوزت العلة أربعين يوماً . . أعطِ المريض قرص الغافث[8] بالسكنجبين السكري .

فإن تهيجت الأقدام . . فأعطه قرص الأفسنتين[9] بسكنجبين البزور[10] ، ولا تفسح

---

(١) علامات الدم : في (هـ) : (علاماته) .
(٢) البزوري : ساقطة في (ب) .
(٣) الهندبا : في (س) : (التمر هندي) .
(٤) بماء حار : ساقطة في (س) .
(٥) عظيماً : في (س) : (شديداً) .
(٦) اليسير من : ساقطة في (ب) .
(٧) البدن : في (ب) : (المريض) .
(٨) **قرص الغافث** : عصارة الغافث ، ورد أحمر منزوع الأقماع وسنبل الطيب ، ترنجبين ، طباشير : تجمع مسحوقة منخولة وتعجن وتقرص . « قانون » (٣/ ٣٨٥) ، « منهاج » (٥٥)
(٩) **قرص الأفسنتين** : أفسنتين وأسارون . وأنيسون ، وبزر الكرفس ولوز مر مقشر : تعجن بماء بارد وتقرص . « قانون » (٣/ ٣٨٥)
(١٠) ولا تفسح . . الجملة . . وأدخله الحمام : ساقطة في (س) .

له في الحمَّام إلىٰ أن تظهر علامات النقاء ، **فإذا نضج الخلط**[1] . . فمره بالحركة اليسيرة ، وأدخله الحمَّام ، وتمسك بهٰذا التدبير إلىٰ أن تنتفي الحمىٰ .

فإن كانت الحمىٰ حادثة من احتراق الصفراء . . فاسق المريض ماء الشعير ، وبعده السكنجبين ، وبرد المزاج ورطبه ، وأسهل المريض بماء الفاكهة ، ولا تخرج الدم ، بل قيّئه في يوم الدور بالسكنجبين والماء الحار ، وغذه في يوم الراحة بالمزورات .

وعند النقاء والصلاح : افسح له في الفروج ، وأدخلهم الحمام ، وخوفهم من التعب والصوم والسهر .

فإن كانت الحمىٰ حادثة من احتراق البلغم . . فأعطِ المريض الجلنجبين ، واسقه الرازيانج[2] بالسكنجبين ، وحل الطبيعة عند ظهور علامات النضج[3] بماء الرمان[4] والإهليلج ، واحمه من الأغذية الغليظة[5] ، واسقه بعد النضج يسيراً من الشراب ، وافسح له أخيراً[6] في أخذ[7] الفراريج زيرباج[8] .

فإن ضعفت المعدة[9] . . فاسقه قرص الأنبرباريس بالسكنجبين ، وخوِّفه من التفريط في الغذاء والتملي[10] منه .

والله الشافع

---

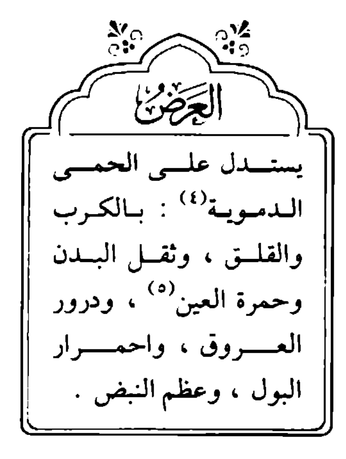
(١) نضج الخلط : في (هـ) : (اتضح ذلك) .
(٢) الرازيانج : في نسخ : (ماء الرازيانج) .
(٣) بماء الرمان . . الجملة . . النضج : ساقطة في (س) .
(٤) الرمان : في نسخ : (العناب) .
(٥) الغليظة : في (ب) : (الأغذية) .
(٦) أخيراً : ساقطة في (ب) .
(٧) أخذ : في (هـ) : (تناول) .
(٨) زيرباج : في (ب) : (أخيراً زيرباجاً) .
(٩) المعدة : في (ب) : (القوة) .
(١٠) والتملي : في (هـ) : (وخوفه) .

في ذكر الاستدلال على الحميات الدائمة وذكر المداواة الخاصية لكل واحد من أصنافها[1]

(١٩١)







التدبير[6]

اعلم : أن أنواع هـٰذه الحمىٰ ثلاثة : وذلك أنها إما أن تتزيد من الابتداء إلى الانتهاء ، أو تبقىٰ علىٰ حالها مدة طويلة[7] ، أو تتناقص من ابتدائها إلى انتهائها .

والعلة في كون أنواعها ثلاثة : أن المتعفن من الدم ؛ إما أن يكون أكثر من المتحلل منه ، أو أنقص ، أو متساوياً .

---

(١) العنوان كله ساقط في نسخ .

(٢) سنوخوس : في نسخ : (سونوخس) .
سنوخوس : الحمى الدموية المطبقة . « مفتاح » (٩/١٦١)
* هـٰذه الحمىٰ قد تكون لأنواع متعددة نرىٰ أنها أقرب ما تكون إلىٰ :
ـ تعفن الدم (خمج الدم) Septicemia .
أمراض الركتسيات (التيفوس مثلاً) .
التهاب غدة درقية .

(٣) العمود كله في (هـ) : (تولد هـٰذه العلة وهي الحمىٰ من مادة الدم في النهاية وعفنه) .

(٤) الحمىٰ : ساقطة في (ل) .

(٥) ودرور . . نهاية العمود : ساقطة في (ب) .

(٦) حاشية في (س) : (هجر اللحوم والاقتصار على المزورات) .

(٧) طويلة : ساقطة في نسخ .

وهـٰذا يعرض للدم لثلاثة أسباب[1] : كمية الدم ، والقوة المدبرة للبدن ، والأوعية الحاصرة له ، **فالدم إذا كان كثيراً ، وكان رطباً**[2] ، **والقوة المدبرة له ضعيفة ، والأوعية متكاثفة** . . كان تعفنه أسهل ، وتحلله أقل .

فإن جرىٰ[3] **الأمر بالضد** . . كان تعفنه أقل وتحلله أسهل ، **وإن كان متوسطاً** . . كانت الحال متساوية .

وعلاج هـٰذه الحمىٰ : الفصد في ابتدائها[4] ، وأخرج من الدم مقداراً كثيراً ؛ لأن إخراج الدم في هـٰذه الحمىٰ علاج عظيم[5] ، ولا يجب أن تلتفت إلى الأيام السالفة من ابتدائها إذا هممت بالفصد ، بل راع القوة ؛ **فإن كانت جيدة** . . **فافصد في سائر الأيام** ، وإنما تتوقى الاستفراغ في يوم من أيام البحران[6] ؛ لئلا تنعاق القوة عن الجهاد[7] ، وأخرج له من الدم إلىٰ أن تلوح أمارات الغشي ؛ لأن الغشي يبدل المزاج الحار[8] .

فإن لم يكن إخراج الدم في دفعة واحدة . . **فأخرجه في دفعات** ، والمحدثون يفصدون إلى اليوم الثالث ، ثم يتوقى الفصد في اليوم الرابع ؛ لأنه يتوقع فيه بحران تعرق أو رعاف .

وأحوج[9] **الأنواع الثلاثة إلى الفصد المتزايد** ، ثم الباقية علىٰ حالها علىٰ أن الأخيرة تحتاج إلى الفصد ، بل الحاجة في تيك أشد اضطراراً[10] .

---

(١) أسباب : في (هـ) : (أشياء هي) .
(٢) رطباً : في (ب) : (صلباً) .
(٣) جرىٰ : في (س) : (كان) .
(٤) ابتدائها : في (ب) : (أولها) .
(٥) عظيم : في نسخ : (تام) .
(٦) بحران : استفراغ يعرض للعليل دُفعة ، بعد اضطراب وقلق شديد ، إما بقيء أو خِلفة أو عرق ، أو إدرار أو رعاف ، ومنه بحران محمود ، ومنه بحران رديء . « تنوير » (٣٧/ ١٤٥)
(٧) الجهاد : في (س) : (الجهد) .
(٨) الحار : ساقطة في (ب) .
(٩) وأحوج : في نسخ : (وأخرج) .
(١٠) في تيك أشد اضطراراً : في (س) : (في ابتداء اضطراراً) ، في (ف) : (تينك) . **وتيك** : اسم إشارة للمؤنث المفرد المتوسط تدخل عليه . « المعجم الحديث »

وبعد الفصد : اسق المريض ماء الشعير[1] ، وبعده السكنجبين ، وأعطه ماء الرمان المز وماء التمر هندي ، والإجَّاص مع الجلاب ، واسقه ماء بزر بقلة وبزر القثاء بالسكنجبين ، واللعاب بالجلاب .

فإن زاد الالتهاب . . فاسقِ المريض ماء القرع بالسكنجبين ، **فإن ضعفت القوة**[2] . . فأعطه ماء الشعير[3] ثلاث دفعات ، وادلك لسانه باللعاب بخرقة كتان .

فإن حدث رعاف . . فلا تقطعه إلا أن يُفرِط ، **وإن حدث سبات** . . فقوِّ الرأس بالصندل ، وماء الورد ، وماء حي العالم ، وبرد الصدر بماء الورد وكافور ، وافرش في البيت الذي يسكنه المريض الخلاف واللينوفر ، واملأ الأجاجين[4] ماءً بارداً ، وضعها في زوايا البيت .

فإن حدث[5] **سعال** . . فاستعمل لعاب حب السفرجل وشراب الخشخاش ، **فإذا سكنت الحمىٰ** . . فغذ المريض بالمزورات المتخذة بالقرع ، والإسفاناخ وأصول الخس وقضبان البقلة .

فإذا برأ . . أدخله الحمام ، وغذه بالفراريج بالمياه المطفئة[6] لحدة الدم ؛ كماء السماق ، وماء الحصرم ، واحمه من اللحم والحلواء والشراب مدة[7] إلىٰ أن يبعد عهده بالحمىٰ[8] .

نافعٌ إن شاء الله تعالىٰ

---

(١) ماء الشعير : في (هـ) : (ماء الشعير بجلاب) .

(٢) ضعفت القوة : في نسخ : (ضعف المريض) .

(٣) ثلاث : في (ب) : (في كل يوم ثلاث) .

(٤) أجاجين : جمع أجانة ، ويقال لها : الإيجانة والأنجانة ، من أصل سرياني ، تطلق على الإناء الكبير من حجر أو خزف ، أو خشب أو نحاس ، يوضع فيه الخمر والماء والعجين وما إليه .

« ق . المحيط » ، و« تنوير »(٦٦/٣٢٥)

(٥) حدث : في نسخ : (وجدت) .

(٦) المطفئة : في (ل) : (الملطفة) .

(٧) مدة : ساقطة في نسخ .

(٨) عهده بالحمىٰ : في (ف) : (عهد الحمىٰ) .

(١٩٢)



المرض

الحمى الدائمة المسماة المحرقة[١] .



السبب

تولد هـٰذه الحمى[٢] : من عفن المرة الصفراء داخل العروق .



العرض

يستدل عليها : بهيجان الحرارة ، والعطش الشديد[٣] ، واسوداد اللسان ، وتشويش الذهن، والكرب والقلق.

التدبير

اعلم : أن علاج الحميات العفنة الحادثة عن عفن المرة الصفراء ، أو السوداء ، والبلغم داخل العروق قريبٌ من علاجاتها إذا كانت موادها خارج العروق ؛ لأن أخلاطها تلك الأخلاط بعينها ، غير أنها تحتاج إلىٰ فضل تبريد[٤] وتطفئة ، وإن التبريد الكثير يبطىء النضج إلا أنه يكسر سورتها[٥] ؛ لأنها أشد حرارة ، وذلك لانحصار موادها ، وأشد خطراً ؛ لأنها أكثر كمية .

وينبغي للطبيب : ألا يزعج البدن[٦] في أول الأمر إزعاجاً شديداً بالمسهل القوي[٧] ، بل يجب أن يسقي المريض ماء الإجّاص ، وماء التمر هندي بالسكنجبين المتخذ ببزر الهندبا ، وتسقيه ماء الشعير ، وتعطيه بعده بساعتين[٨] ماء الرمان المز ، وفي بقية النهار تسقيه ماء القرع بالطباشير ، والجلاب وماء بزر[٩] بقلة بالسكنجبين

---

(١) * ـ هـٰذه الحمىٰ تتماشىٰ مع الحمى التيفية Typhoid fever حيث ذكر عدة أعراض ؛ منها : اسوداد اللسان ، وتشوش الذهن ، من أعراض وعلامات التيفية .

(٢) الحمىٰ : في نسخ : (العلة) .

(٣) الشديد : ساقطة في (ب) .

(٤) التبريد : في (ب) : (التدبير) .

* ـ أكد على التبريد في البداية ، وهـٰذه أهم مرحلة في العلاج .

(٥) يكسر : في نسخ : (يسكن) .

(٦) البدن : في (ب) : (المريض) .

(٧) * نصح بالإسهال ؛ وذلك ينم عن وجود إمساك ، وهـٰذا في التيفية .

(٨) بساعتين : ساقطة في (هـ) .

(٩) بزر : ساقطة في نسخ .

واللعاب ، وتسقيه آخر النهار ماء الشعير[١] ، وفي الليل المبردات ، وبرد الكبد[٢] بالصندل وماء الورد بالخرق .

فإذا ظهرت علامات النضج ، وكانت الحدة باقية . . فيجب أن يسقىٰ في السحر أقراص الكافور ، وتعطيه بالغداة ماء الشعير ، وتسقيه ماء الرمان المز .

فإن كان العطش شديداً ، والحشا سليمة[٣] ، وكان الخلط نضجاً . . فافسح للمريض في شرب الماء البارد بالثلج .

***وفي وقت الالتهاب** : إياك أن تفسح في ذلك قبل النضج* ؛ لأنه يحدث ورماً وسدداً[٤] ، بل استكثر من شرب ماء بزر[٥] البقلة واللعاب بالسكنجبين ، **فإن تعذرت الطبيعة** . . فحرّكها بشراب البنفسج .

فإن اشتد الاستطلاق[٦] . . فأعطِ المريض قرص الطباشير الممسك ، وأعطه[٧] ماء السفرجل ، وشممه اللينوفر والصندل والكافور ، وأسكنه الخيوش ، ودثره إن كان الموضع شديد البرد ، ودعه يستنشق الهواء ؛ ليعتدل مزاج القلب ، ومر الخدم أن يمتنعوا من الضجيج .

وإن تحققت أن البحران يأتي بالعرق . . فأخرجه من الخيش إلىٰ موضعٍ معتدل الهواء .

وإن كان البحران بغير ذلك . . فاتركه في مكانه ، **فإذا انحط المرض[٨]** . . فغذه بالمزورات المتخذة بماء الحصرم وماء السماق .

---

(١) وفي الليل . . الجملة . . الرمان : ساقطة في (ب) .

(٢) الكبد : في (هـ) : (كبده) .

(٣) ❊ **في تلميحه عن (الحشا) إذا كانت سليمة أم لا . . توجُّهٌ إلىٰ أن الإصابة هي في الأمعاء .**

(٤) ❊ **نوّه إلىٰ موضوع السدد ، وهٰذا قد يحدث نتيجة انثقاب خفيف في الأمعاء مما يؤدي إلى التهاب البرتوان ، وهو أحد أهم اختلاطات الحمى التيفية .**

(٥) ماء بزر : ساقطة في نسخ .

(٦) الاستطلاق : في نسخ : (الإطلاق) .

(٧) ماء السفرجل وشممه اللينوفر والصندل والكافور : في (هـ) : (شراب اللينوفر وشممه الصندل) .

(٨) المرض : في (ل) : (الورم والمرض) .

وإذا برأ . . أدخله الحمام ، وغذه بالفراريج المتخذة بهٰذه المياه ، **فإن تخوفت من رجعة المرض** . . فاسق المريض ماء الهندبا بالسكنجبين ، أو بالنقوع[1] الشمسي بشراب البنفسج ؛ فإنه يخرج الأخلاط الحادة برفق .

والله الشافع

(١) النقوع : في (ب) : (القرع) .

في الاستدلال على الحميات المركبة وذكر المداواة الخاصة بها

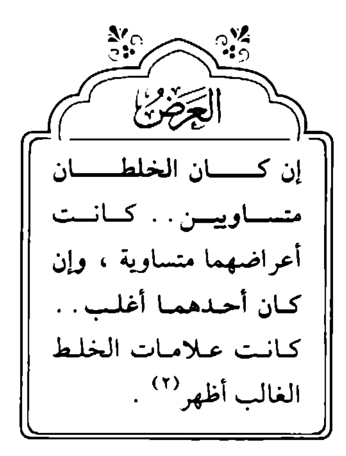
(١٩٣)



الحمى المركبة[١] : المعروفة بشطر الغب .



تولد هٰذه الحمىٰ : من مخالطة البلغم للمرة الصفراء .



إن كان الخلطان متساويين . . كانت أعراضهما متساوية ، وإن كان أحدهما أغلب . . كانت علامات الخلط الغالب أظهر[٢] .

التدبير

اعلم : أن تركيب الحميات علىٰ ثلاثة أضرب : إما تركيب ممازجة ، أو تركيب مشاركة[٣] ، أو تركيب مقارنة[٤] .

أما تركيب الممازجة . . فهو إن كانت الحمّاتان[٥] كلاهما إما خارج العروق أو داخل العروق ، وعند ذلك يكون ابتداء نوائبها وانقضائها في زمان واحد .

وتركيب المشاركة[٦] : يكون إذا كان كل واحد من الخلطين منفرداً عن الآخر[٧] ، أحدهما داخل العروق ، والآخر خارج العروق إلا أنهما يبتدئان في وقت واحد .

---

(١) الحمى المركبة : أن ينوب على الإنسان حميان أو ثلاث فصاعداً من هٰذه الحميات المذكورة .
« تنوير » (١٣٦/١٤١)

* يمكن أن تكون هٰذه الحمىٰ من أحد أنواع الملاريا .

(٢) الغالب : في (هـ) : (الأغلب) .

(٣) مشاركة : في (س) : (مشابكة) .

(٤) مقارنة : في (ل) : (مقاربة) .

(٥) الحماتان : في نسخ : (الحميتين ، الحمايين ، الحميات) .

(٦) المشاركة : في نسخ : (المشابهة ، المشابكة) .

(٧) الآخر : في نسخ : (صاحبه) .

وتركيب المقارنة : يكون إذا استتمت كل واحدة من الحمايين دورها . . تتبعها الأخرىٰ مقرونة بها ، داخل العروق كانت أو خارج العروق .

فالتركيب الامتزاجي صعب عسر التعرف ، لا سيما إذا كانت الأخلاط الممتزجة متساوية .

ويجب أن تعلم : أن علاج الحميات المركبة يجب أن يكون مركباً من علاج المفردات[١] ، ويكون امتزاج العلاجين[٢] بحسب امتزاج الحميتين ، وإذا كان أحدهما أظهر . . قصدنا بالعلاج أظهرهما[٣] ، وأشدهما خطراً .

والحميات المركبة : لما كانت كثيرة التعفن[٤] والتركيب . . وجب علينا أن نقتصر علىٰ أن نجعل الكلام في الحمى المعروفة بشطر الغب مثالاً علىٰ تدبير البواقي .

فنقول : إن أنواع هـٰذه الحمىٰ ثلاثة : أحدهم[٥] يتساوىٰ فيه الخلطان ، فإن كان الخلطان متساويين . . جعلنا العلاج متوسطاً ؛ كالجلنجبين بالماء الحار ، والسكر وشرب السكنجبين ، والغذاء مزورة زيرباج .

فإن كان الغالب خلطاً صفراوياً ، وتظهر علاماته ـ وهي قصر النوبة والنافض والقيء والعرق ـ . فعلاج هـٰذا النوع : استعمال[٦] الجلنجبين مدافاً بماء فاتر ، وأخذ ماء الشعير بالجلاب ، واستعمال السكنجبين[٧] بالماء البارد من بعده ، واستفراغ البدن بالمطبوخ ، وتعديل المزاج بشرب ماء الإجّاص ، وماء التمر هندي مع ماء بزر بقلة بالسكنجبين .

فإذا خَفَتْ أعراضها . . غذ المريض بالمزورات ، وإن كانت القوة ضعيفة . . فسحنا للمريض في استعمال الفروج[٨] إسفيذباجاً أو زيرباجاً[٩] ، أو ماء الرمان .

---

(١) المفردات : في نسخ : (المفردة) .
(٢) العلاجين : في (هـ) : (المزاجين والعلاجين) .
(٣) بالعلاج أظهرهما : في نسخ : (لعلاج الأظهر) .
(٤) التعفن : ساقطة في (هـ) ، وفي نسخ : (اليبس ، التغيير) .
(٥) أحدهم : في نسخ : (أحدهما) .
(٦) استعمال الجلنجبين : في نسخ : (السكنجبين) .
(٧) السكنجبين : ساقطة في (هـ) .
(٨) الفروج : في نسخ : (مرق الفروج) .
(٩) إسفيذباجاً : ساقطة في نسخ .

فإن كانت القوة جيدة . . فيجب ألاَّ تسرف في التغذية ؛ لئلا يكثر بذلك الامتلاء .

وإن كان البلغم غالباً . . فيجب أن تستعمل الجلنجبين ، ويسقى المريض بعده الماء الذي قد غلي[1] فيه المصطكي والعود ، ويستعمل[2] سكنجبين البزور ، ويستفرغ البدن بحب الصبر .

فإن طال زمان الحمىٰ . . فاستعمل قرص الغافث[3] بالسكنجبين ، وغذه بمزورة زيرباج .

وعلاج الحميات التي تنوب خمساً وستاً فصاعداً[4] : يكون بترك التخليط ، وبالإسهال والقيء ؛ لأن هـٰذه الحمىٰ إنما تحدث : إما لإفراط الاحتراقات ، أو لفساد[5] التدبير ؛ ولهـٰذه العلة يجب أن يكون[6] علاج هـٰذه الحمىٰ بما ذكرناه في علاج الحمى البلغمية والسوداوية ؛ فإنه إن كان البدن نحيفاً . . أسهلنا السوداء ، ودبرناه[7] بتدبير أصحاب حمى الربع ، وإن كان البدن عبلاً[8] . . دبرناه بتدبير أصحاب الحمى النائبة[9] .

والله الشافع

---

(١) غلي : في نسخ : (ألقي) .

(٢) سكنجبين : في (هـ) : (جلنجبين بسكنجبين) .

(٣) الغافث : في (هـ) : (العناب) .
قرص العناب : لعله جاء تصحيفاً عن قرص الغافث ؛ حيث لم أجده في المراجع .

(٤) * أما الحميات التي ذكرها والتي تدوم أكثر من (٥ ـ ٦) أيام . . فقد تكون :
تيفوس ناكس ، حمىٰ خدشة القط Cat scratch fever . الحميات النزفية الفيروسية .

(٥) لفساد : في نسخ : (لرداءة) .

(٦) يكون : في نسخ : (يتمسك) ، وجملة : (ولهـٰذه العلة يجب أن يكون) : ساقطة في (هـ) .

(٧) ودبرناه : ساقطة في (هـ) .

(٨) عبلاً : تعني ضخماً . « ق . المحيط »

(٩) النائبة : في (هـ) : (الوبائية) . انظر المادة التالية .

في علاج الحمى الوبائية والاستدلال على الحمى التي معها أعراض غريبة[1]

(١٩٤)

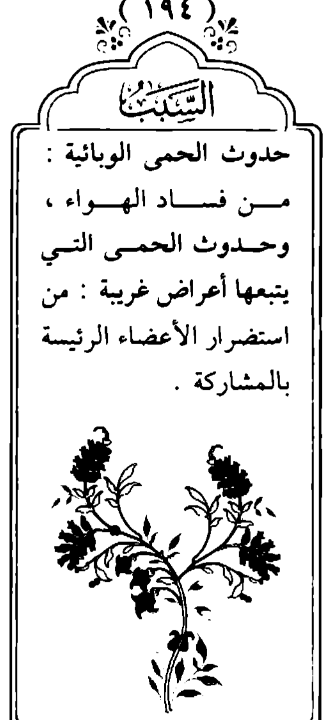
المرض

الحمى الوبائية[2] والحمى التي يتبعها أعراض غريبة[3] .



السبب

حدوث الحمى الوبائية : من فساد الهواء ، وحدوث الحمى التي يتبعها أعراض غريبة : من استضرار الأعضاء الرئيسة بالمشاركة .



العرض

يستدل على الحمى الوبائية : بالعطش ، والكرب العظيم ، وتواتر النَّفَس ، والقيء الرديء ، والبراز السمج[4] ، ويستدل على التي يتبعها أعراض غريبة : بالعطش[5] العظيم ، والقيء المتدارك ، والسعال المقلق[6] ، والعرق المفرط ، والسهر المؤذي .

التدبير

علاج الحمى الوبائية : يكون باستفراغ البدن ؛ إن كان الدم غالباً . . بالفصد ، وإن

---

(١) العنوان ساقط قي (ب) ومطموس في (هـ) .

(٢) الحمى الوبائية : أمراض معتادة مألوفة في بعض المواضع ، وتسمى الأمراض البلدية والأممية .

« مفتاح » (٦/١٣١)

* الحمى الوبائية : يندرج تحتها إنتانات معوية وتنفسية ، وتكون وبائية في حال تلوث المياه ، أو مصدر غذائي ، أو شراب مشترك ، وكذلك تكون بشكل نزلات تنفسية وبائية ، وإلىٰ ذلك يشير ذكره للسعال المقلق .

(٣) والتي يتبعها أعراض غريبة : هي غالباً إنتانات تنفسية كما ذكر في الأعراض .

(٤) السمج : خبث الطعم والرائحة . « المعجم الحديث »

(٥) بالعطش : في (هـ) : (بالغشي) .

(٦) المقلق : في (هـ) : (القلق) .

كان بعض[1] الأخلاط الأخر ظاهرة . . فبالتنقية ، وأصلح المزاج[2] من بعد الاستفراغ .

وتنقية كيفية أخلاط الجسم[3] : باستعمال المشروبات المبردة التي تستعمل في الحميات الحادة ، واستكثر من الربوب القابضة ؛ كرب التفاح[4] ، ورب الحصرم ، ورب الرمان .

وأطعم المريض الفواكه المبردة ؛ كالكمثرىٰ ، والسكنجبين الساذج[5] ، والرمان ، والتفاح ، والسفرجل .

واسقه ماء التمر هندي ، والسكنجبين الرماني[6] ، ومره بشرب ماء بزر بقلة بماء الرمان المز ، والسكنجبين السادج ، وأعطه في السَّحر أقراص الكافور برب الأترج ، وامسح صدره بالصندل والكافور[7] وماء الورد ، وأسكنه في البيوت الباردة ، وافرش فيها ورق الكرم والخلاف[8] ، وبخرها بالصندل والكافور ، ورش في زوايا البيت ماء الورد والخل[9] .

واجعل الغذاء قابضاً مطفئاً[10] حدة الدم[11] ؛ كالسماقية ، والرمانية ، وامنعه من دخول الحمام ، ومره بالاغتسال بالمياه الباردة ، وخوفه من الأغذية الحارة والحلوىٰ .

وعلاج الحمى التي يتبعها أعراض غريبة : أما التي يتبعها السعال المزعج . . فيكون

---

(١) بعض : ساقطة في (هـ) .
(٢) المزاج : ساقطة في نسخ .
(٣) وتنقية كيفية أخلاط الجسم : في (هـ) : (والتنقية كتنقية الخلط المتعلق بالجسم) .
(٤) التفاح : في (هـ) : (السفرجل) .
(٥) والسكنجبين الساذج : ساقطة في (هـ) .
(٦) الرماني : في (هـ) : (الساذج) ، والجملة . . الساذج : ساقطة في (هـ) .
(٧) والكافور : ساقطة في(ب) .
(٨) والخلاف : في نسخ : (والجلاب) .
(٩) الخل : ساقطة في (هـ) .
(١٠) مطفئاً : ساقطة في (هـ) .
(١١) حدة الدم : في (ب) : الحدة .

بشرب ماء الشعير بدهن اللوز ، وشراب البنفسج ، وماء بزر بقلة بلعاب حب السفرجل ، ولعاب بزر قطونا بشراب الخشخاش ، والحساء المتخذ من النخالة ، والباقلاء اليابس المدقوق بدهن اللوز[١] .

فإذا سكنت الحمىٰ . . فاجعل الغذاء مزورة إسفاناخ أو ماش ، **فإن تبع الحمىٰ عطاس شديد**[٢] . . فقوِّ الرأس بالمبردات ، **فإن احتبس العطاس وامتلأ الرأس بالبخار** . . فأزعجه بإدخال فتيلة[٣] في الأنف .

فإن تبع الحمىٰ سهر . . فاسقِ المريض ماء الشعير بالخشخاش[٤] والسكر ، واسقه[٥] شراب الخشخاش وشراب البنفسج ، ونشقه[٦] الأفيون ، واطل صدغيه به .

فإن عرض له سبات[٧] . . فنشقه الرياحين الحارة كالمرزنجوش والنرجس ، **فإن تبع الحمىٰ قيء**[٨] . . فأعطه رب السفرجل ، وبرِّد معدته بماء الآس ، وماء الورد ، وماء السماق .

فإن تبع الحمىٰ غشي . . فانظر : إن[٩] كان الغشي تابعاً لانصباب[١٠] مرار . . فقيّء المريض بالسكنجبين والماء الحار ، واربط اليدين والرجلين[١١] ، وامنعه من النوم في زمان النوبة .

---

(١) اللوز : في (ب) : (الورد) .

(٢) الحمىٰ عطاس : في (هـ) : (غشي) .

(٣) فتيلة : في نسخ : (مسلة) . انظر قول الرازي في « رسالته في الزكام » ، مجلة « آفاق الثقافة والتراث » عام (١٩٩٨) (ص ٢٠٠) .
(يجتذب العطاس بإدخال مسحاة Raspatory في أنفه . . .) . « ق . حتي الطبي »

(٤) زيادة في (هـ) : (وأطعمه الخشخاش) .

(٥) واسقه : ساقطة في (هـ) .

(٦) ونشقه : في نسخ : (واسقه) .

(٧) **السبات في النـزلات التنفسية : يكون بسبب وذمة دماغية نتيجة الترفع الحروري والحالة العامة السيئة .**

(٨) **ـ القيء في الحمىٰ : سببه إنتان الجهاز الهضمي (في التسممات الغذائية مثلاً) .**

(٩) فانظر إن : ساقطة في (هـ) .

(١٠) لانصباب : في نسخ : (لأسباب) .

(١١) جملة زائدة في (ب) : (إن كان الغشي لإسهال . . فاحبسه ، وإن كان حادثاً بسبب رداءة الحمىٰ . . فاربط اليدين والرجلين) .

فإن كان الغشي حادثاً[1] **لأجل اليبس**. . **فغذ المريض** ، **وإن كان الغشي تابعاً لإفراط العرق**. . فامسح البدن بدهن الآس ، أو ماء الآس ، واسق المريض ماء السماق ، واسقه أيضاً[2] ماء الأرز على الريق[3] .

فإن لم ينقطع. . فذر على الجسد الطين الأرمني والكندر ، ومر وعفص ، وورق السوسن وورق الطرفا مدقوقة منخولة بعد أن تطلي البدن بدهن الخلاف ، أو دهن ورد ، واجعل سكناه في مهب[4] الشمال أو الخيوش ، واجعل الغذاء فروجاً بماء السماق .

نافعٌ إن شاء الله تعالى

---

(١) حادثاً : ساقطة في نسخ .

(٢) واسقه أيضاً : ساقطة في نسخ .

(٣) ماء الرز : ماء غسالته ، وماء المطبوخ بقشره . « تذكرة » (١/ ٧٠)

(٤) مهب : في (هـ) : (بيت) .

في علاج حمّى الدّق[1]

(١٩٥)

المَرَض

الحمى الحادثة في الأعضاء الأصلية[2] المسماة باليونانية[3] أفسطيقوس[4] ، ومعناها : الراسخة والثابتة ، والمتمكنة في البدن ، وأنواعها نوعان[5] .



السَّبَب

تولد أحد أقسام حمى الدق : من شدة الاحتراق وذهاب الرطوبات ، والقسم الثاني حدوثه : من تحلل الحرارة الغريزية وانطفائها أو لمرض تقادم عهده وهٰذا المرض يسمى الشيخوخة المرضية[6] .

العَرَض

يستدل علىٰ حمى الدق في ابتداء حدوثها : بالحرارة الهادئة[7] الدائمة علىٰ حالة واحدة ، فإذا أخذت الحرارة في إفناء الرطوبات . . يبست جلدته ، وضمر الوجه ، وغارت العينان ، وشاهدت الصدغين لاطيين[8] ، ومراق البطن ذابلاً مهزولاً[9] .

---

(١) زيادة في (ل) : (وهو شديد) ، والعنوان كله ساقط في نسخ .

(٢) انظر صورة هٰذه المادة من نسخة مكتبة بيروت الشرقية ، وهي بالحرف الكرشوني مع ترجمتها للغة العربية ، من الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٦) .

(٣) باليونانية : ساقطة في (ب) .

(٤) أفسطيقوس : (أفطيقوس) حمى الدق ، وتفسيرها الراسخة . « مفتاح » (١٦١/٨)

حمى الدق حمىٰ دقيقة لا تتقطع وتقوىٰ إذا تناول العليل شيئاً . « تنوير » (٣٥/ ١٣٢)

ويقال أقطيفوس : يونانية ، وهو الدق ؛ ومنها دق الشيخوخة . « قانون » (٣/ ٥٨)

هٰذه الحمىٰ حمى الدق Impercibtable fever تتماشىٰ مع الإصابة بالتدرن (السل) خاصة النوع الدخني منه الذي لا يترافق بسعال .

كما يمكن أن تكون من أنواع الأورام Lympoma .

كما لا يستبعد أن يكون التهاب شغاف القلب Endocarditis .

(٥) وأنواعها : في (ل) : (وهي) .

(٦) الشيخوخة المرضية : في (ل) : (دق الشيخوخة المرضية) .

(٧) الهادئة : ساقطة في (هـ) .

(٨) لاطيين : في (هـ) : (خلوا) .

(٩) مهزولاً : في (ب) : (مهرماً) (مهرمها) .

التدبير

اعلم : أن النوع الأول من أنواع هـٰذه الحمىٰ ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يحدث عندما يتغير جسم القلب عن مزاجه بالحرارة الغريزية[١] من غير أن ينقص من رطوبته شيء ، بل يعرض لها مثل الغليان[٢] ، **وعلاماته :** أن تنكس الحمىٰ ثلاثة أيام فصاعداً لا تقلع ، ويتبعها[٣] صفرة اللون والعرق الذي لا ينفىٰ من البدن الحادث في كل وقت[٤] .

وتدبير هـٰذا النوع : يكون بشرب ماء الشعير ، وبعده شراب الخشخاش بماء بارد ، **وإن كان الجسم خالياً من العفن . .** فاسقهم[٥] لبن الأتن بعد أن تغذي الأتن[٦] بالحشائش الباردة[٧] ؛ كالخس[٨] والكسفرة ، والثيل[٩] والهندبا ، والشعير ، واسقها ماء عذباً .

ومن بعد شرب اللبن : اسقهم ماء الرمان ، وغذهم بالبقول الباردة ؛ كالخس والبقلة ، وأطعمهم الخيار[١٠] ، وغذهم بالفراريج وأطراف الجداء إسفيذباجاً في دفعاتٍ ؛ لئلا يفسد هضمهم ، وحسهم الحساء المتخذ من دقيق الحواري بسكر ودهن اللوز ، وأطعمهم السمك[١١] الطري مشوياً ، وأقعدهم في الأبزن[١٢] قبل الطعام

---

(١) الغريزية : في نسخ : (الغريبة) .
(٢) مثل : في نسخ : (شبيه) .
(٣) ويتبعها : في (هـ) : (وعلامتها) .
(٤) وقت : في (ل) : (يوم) .
(٥) لبن : في (س) : (ماء الشعير ولبن) .
(٦) تغذي الأتن : في نسخ : (تعنىٰ بغذاء الأتن وتجعله) .
(٧) الباردة : في نسخ : (النادرة) .
(٨) زيادة في (ل) : (والبقلة) .
(٩) **الثيل :** نبات قوي من فصيلة النجيليات، يعلو نحو (٨٠سم)، له جذمور طويل زاحف ، وأوراق دقيقة، وسنابل منتصبة تحمل أزهاراً خضراء مصطفة في صفين . اسمه العلمي : Agropyron repens .
(١٠) الخيار : في (ب) : (الخبازي) .
(١١) السمك : في (س) : (السمك الصخري) .
(١٢) قبل الطعام وبعده : في (ل) : (مرة قبل الطعام ومرة بعده) .

وبعده ، واطبخ في مائه الليبنوفر والخس ، وأدخلهم الحمام ، ومرخهم بالشمع ودهن البنفسج والقرع .

وبعد الاغتسال في الحمام : أسكنهم في المواضع الباردة ، ونشِّقهم الكافور والصندل ، ونوِّمهم على الفرش الوطيئة[1] ، **وإن كان الزمان شاتياً** . . **فأسكنهم في** الهواء المعتدل ، وامنعهم من التعب والجوع والعطش ، والجماع والغضب والفكر .

فإن طلبوا حلواً . . فأطعمهم حلواء السكر بالخشخاش ودهن اللوز ، وامنعهم جميع[2] الأغذية والأشربة الحارة ، وامسح علىٰ صدورهم بماء الورد ، وألبسهم الثياب الناعمة .

فإن كانت الحرارة قوية . . **فأعطهم** سَحَراً قرص الكافور ، وماء الشعير بالغداة[3] ، وبعده ماء الرمان ، وأعطهم السفوف المبرد ، وتحذَّر من الإسهال باستعمال سفوف الحب رمان ؛ **لأنه إن انحلت طبيعتهم** . . ذهبت قواهم .

وعلاج الصنف الثاني ـ الذي يحدث[4] عندما تأخذ الحرارة في إنشاف الرطوبة الغريزية ، وعلامة ذلك : زيادة الحرارة عند أخذ الغذاء ـ **وعلاج ذلك** : بالاستكثار من المشروبات المبردة[5] المرطبة ؛ كماء الشعير الذي قد طُبخ فيه الخشخاش الأسود ، وشرب ماء بزر البقلة بالطباشير والكافور ، وأدخلهم الحمام ، وادهنهم بالأدهان المرطبة ، وعدِّل هواء مساكنهم .

واجعل أغذيتهم الفراريج والحملان الصغار ، ونومهم على الفرش الوطيئة الطيبة الريح ، واكسر سورة حرارة قلوبهم بكل ما تجد إليه سبيلاً[6] .

فأما الصنف الثالث[7] : الذي قد أنشفت الحرارة فيه الرطوبة الغريزية الأصلية ،

---

(١) الوطيئة : في (هـ) : (الرطبة) .
(٢) وامنعهم جميع : في نسخ : (واحمهم) .
(٣) بالغداة : في نسخ : (غدوة) .
(٤) الذي يحدث : ساقطة في (هـ) .
(٥) المشروبات المبردة : في (ب) : (المبردات) ، وفي (هـ) : (المشروبات المفردة) .
(٦) سبيلاً : في نسخ : (السبيل) .
(٧) فأما : في نسخ : (وتدبير) .

وعلامة هٰذا الصنف : بخلو الصدغين من اللحم ، وامتداد جلد الجبهة وقحله ، ووجود القذىٰ في العين ، وصلابة النبض ، ومشاهدة البول شبيهاً بالدهن ، ويضمر البطن ، وتظهر العظام ، وتنخسف الأظفار ، ويتناثر الشعر ، ويستحيل اللون ، وترىٰ على الوجه[1] شبيهاً بالغبار ، وتنغمض العين من غير نوم ، فإذا بلغ البدن إلىٰ هٰذه الغاية من النحول . . فلا تطمع في علاجه[2] ، فإن عرض استطلاق البطن . . فالموت قريب .

وهٰذا الصنف تدبيره صعب جداً ؛ لأنه لا برء له إلا أنه يجب أن تدبر المريض بالتدبير المبرد المرطب وتحفظ قوته ، ولا تمنعه من شهوةٍ يشتهيها ؛ فإنا إذا فعلنا ذلك . . تأخر موته[3] ، وطالت مدة حياته .

* * *

---

(١) وترىٰ على الوجه : في (ب) : (فترىٰ في الوجه) .
(٢) علاجه : في نسخ : (صلاحه) .
(٣) تأخر موته : في (س) : (دفعنا الموت) .

في علاج الأمراض التي أسبابها الفاعلة لها بادية

وأولاً : في مداواة الشّجاج والجراح[1]

(١٩٦)

المَرَض

الشجاج[2] : الحادثة في الرأس ، **والجراحات** : الواقعة في البدن .

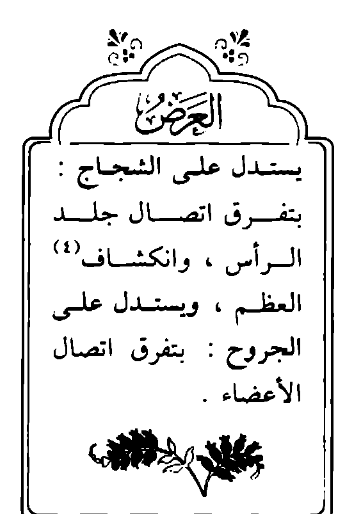


السَّبَب

الشجاج : تفرق اتصال حادث بالرأس ، **والجروح** : تفرق اتصال حادث بالبدن ، **والسبب الفاعل لهما** : إما صدمة حجر ، أو قطع سيف ، أو غير ذلك من الأسباب البادية[3] .

العَرَض

يستدل على **الشجاج** : بتفرق اتصال جلد الرأس ، وانكشاف[4] العظم ، ويستدل على **الجروح** : بتفرق اتصال الأعضاء .



التَّدبير

شجاج[5] **الرأس يعالج إذا لم ينكشف**[6] **العظم : بالدواء اليابس والشد ، فإن**

---

(١) زيادة في نسخ : (والقروح) .

(٢) **شجاج** : الشجة واحدة شجاج الرأس ، وهي عشر : **الحارصة** : وهي التي تقشر الجلد ولا تدميه ، **والدامية** : وهي التي تدميه ، **والباضعة** : وهي التي تشق اللحم شقاً كبيراً ، **والسمحاق** : وهي التي يبقىٰ بينها وبين العظم جلدة رقيقة ، فهٰذه خمس شجاج ليس فيها قصاص ولا أرش (دية) مقدر ، وتجب فيها حكومة .

والموضحة : وهي التي تبلغ إلى العظم ، وفيها خمس من الإبل ، **ثم الهاشمة** : وهي التي تهشم العظم ـ أي : تكسره ـ وفيها عشر من الإبل ، **والمنقلة** : وهي التي ينقل منها العظم من موضع إلىٰ موضع ، وفيها خمسة عشر من الإبل ، **ثم المأمومة** : ويقال : الآمة ، وهي التي لا يبقىٰ بينها وبين الدماغ إلا جلدة رقيقة ، وفيها ثلث الدية ، **والدامغة** : وهي التي تبلغ الدماغ ، وفيها أيضاً ثلث الدية . **والشجة** : الجرح يكون في الوجه والرأس ، فلا يكون في غيرهما من الجسم ، وجمعها : شجاج .

« لسان العرب »

(٣) البادية : في (ل) : (المؤذية) .

(٤) وانكشاف في (ب) : (وانكسار) .

(٥) شجاج : في نسخ : (فجاج) .

(٦) ينكشف في نسخ : (ينكسر) .

انكشف[1] العظم ولم يبرأ . . فيجب أن تقوي الضماد ؛ ليبرأ[2] ، ويجب أن ينزع برفق ، ولا تتهاون بإخراجه ؛ فربما تبعه اختلاط العقل[3] .

فإن تبع الشجاج ورم . . فيجب أن تبادر بالفصد وتبريد الرأس .

فإن تبع الجرح نزف دم . . فيجب أن تضم شفتي الجرح بالخياطة ، وتجعل على الموضع الدواء اليابس والقطن ببياض البيض ، وترفد وتشد ولا تحل إلى اليوم الثالث .

فإذا برأ من نفسه . . أُزيل[4] وعولج بالمراهم الملحمة .

وعلاج الجراحات : يكون بضم شفتي الجرح بالرفائد ، وذر الدواء اليابس عليه ، وشده إن كان صغيراً ، وخوف المريض من التملي .

فإن كان الجرح عظيماً ولم يتبعه أعراض عظيمة[5] . . فعلاجه : بجمع شفتي الجرح[6] بالخياطة في مواضع كثيرة ، ويذر عليه الدواء اليابس ، ويشد ويبرد حواليه ، ويمنع المريض من التخليط .

فإذا انفتح[7] . . عولج بالسمن أو بالزبد[8] ، وإذا نقي . . عولج بمرهم الإسفيداج ودهن ورد .

فإن تبع الجرح أعراض كبيرة رديئة[9] . . فيجب أن تصرف العناية إليها ، وإن كانت الجراحة قد فتحت عرقاً ضارباً[10] . . فيجب أن تحشو الجرح بالدواء اليابس .

---

(١) انكشف : في نسخ : (انكسر) .

(٢) ليبرأ : في نسخ : (فإن قوي) ، وفي (س) : (فإن برأ) .

(٣) اختلاط العقل : في (ب) : (ذهاب العقل واختلاطه) ، وفي نسخ : (اخلاط العقل) .
- أوصىٰ في جروح الرأس بعدم ترك الدك في الشجة كثيراً ، وهٰذا على الأغلب ؛ تجنباً لحدوث إنتان ينتقل إلى الدماغ فيحصل اختلاط العقل كما قال .

(٤) أزيل : في (ل) : (أدمل) .

(٥) عظيمة : في (ب) : (غريبة) .

(٦) شفتي الجرح : في أغلب النسخ : (شفتيه) .

(٧) انفتح : في (س) : (تقيح) .

(٨) أو بالزبد : في (هـ) : (أو بالرفائد) .

(٩) كبيرة رديئة : في نسخ : (غريبة) ، وفي نسخ : (رديئة) .

(١٠) فتحت عرقاً ضارباً : في نسخ : (تحت عرق ضارب) ، وفي نسخ : (جنب عرق ضارب) .

فإن كان الشريان ظاهراً . . فضع إصبعك علىٰ فم الشريان ، وامسكه ساعة ، ثم اكبسه بالدواء اليابس ، فإن وقف مجيء الدم ؛ وإلاَّ . . فابتره[1] واكوه بالنار .

فإذا وقف مجيء[2] الدم . . فاتركه ثلاثة أيام مشدوداً ، ثم حله ، فإن كان لاصقاً . . فلا ترفعه ، وإن كان قد برأ . . فارفعه برفق ، وأعد الدواء اليابس ، وارفده وشده شداً محكماً ، يفعل ذلك حتىٰ ينبت اللحم في قعر الشريان .

فإن وقعت الجراحة في عصب . . فلا تلحمها ، بل[3] عالجها بالسمن ، أو الزبد ودهن بنفسج حتىٰ يمضي عليها أيام[4] ؛ لتأمن من التشنج ، لأن العصب إذا ورم . . تبعه التشنج ، وتحذَّر من التبريد الكثير ، بل كمد الموضع بصوفة قد غُمست في دهن بنفسج مفتر يومين أو ثلاثة[5] ، فإذا مضىٰ على الجرح أيام . . فأضف[6] إلى الدهن يسيراً من خل .

فإذا مضىٰ على الجرح أسبوع . . فادمله ، فإن ورم العصب . . فاطل العضو بالشمع ودهن بنفسج ، ولا تبرده .

فإن كانت العَصَبَة صغيرة[7] ، ولم ينفعل الدماغ معه[8] . . فبادر بقطعها من قبل أن يرم الدماغ[9] ، ومرخ الفقار بدهن بنفسج وشحم البط مذاباً ، وأصلح الغذاء ورطب المزاج ، فإذا أمنت الورم . . فالحم الجرح .

---

(١) ـ الكمادات الباردة علىٰ مكان الالتهاب ضرورية كما ذكر . وفي قوله : (لإيقاف النزف ببتر الشريان ثم كيه) فذلك لخاصية تقبض الوعاء حين قطعه بشكل عمودي ، وفي حال وجود نزف شرياني كبير أكِّد علىٰ ترك الشد لمدة ثلاثة أيام .

(٢) مجيء : ساقطة في نسخ .

(٣) بل : في نسخ : (ثم) .

في حال وجود جرح في عصب (يقصد وتر أو رباط) في مؤخر الرقبة نصح بعدم خياطته ؛ ليأمن الألم والتشنج من الشد عليه .

(٤) أيام : في (ب) : (ثلاثة أيام) .

(٥) فإذا . . الجملة . . خل : ساقطة في (س) .

(٦) فأضف : هي في الأصل : (فضف) .

(٧) العصبة : واحدة الأعصاب . « لسان العرب »

(٨) معه : في نسخ : (بعد) .

(٩) يرم : تعني يتورم . « ق . المنجد »

وعلاج[1] **الجراحات الواقعة بمراق البطن وهو الثرب والأمعاء** : **فإن كان الجرح الحادث بالصفاق صغيراً ، وتبع ذلك ريح تمنع من دخول الأمعاء** . . فكمد البطن[2] بالشراب المسخن[3] الأسود القابض ، وبرد حوله بالصندل وماء الكسفرة .

فإذا ذهب الورم . . فاكبس عليه وردّه ، **فإن كان الهواء بارداً** . . فأدخله الحمام ، وعلقه بيديه ورجليه ، وحركه ليرجع المعا ، **فإن لم يرجع**[4] . . فادهنه بالدهن والشمع مفتراً[5] ، **فإن لم يرجع** . . فأوسع الجرح وردَّه .

فإن فسد الثرب . . فاقطعه بعد أن تربط فوق[6] بخيط إبريسم ، وتقطع دون[7] الرباط ؛ لتأمن انبعاث الدم ، ورد الصحيح ، وخيط الجرح ، وتكون الخياطة متقاربة ، وذر على الموضع الدواء اليابس ، وشده حتىٰ يمتد ، وعالجه بالمراهم الملحمة .

* * *

---

(١) وعلاج : في (ل) : (وعلامات) .

(٢) البطن : في نسخ : (الموضع) .

(٣) المسخن : ساقطة في (ب) .

(٤) فإن لم يرجع : ساقطة في (س) .

ـ لإعادة الأمعاء الخارجة من الجرح عمد إلىٰ شد اليدين والرجلين ؛ لإرخاء عضلات البطن ، وبالتالي تعود الأمعاء . وأكد علىٰ ضرورة إعادة الأمعاء أو الثرب ، والثرب المتموت يقطع ويربط فوق القطع ، وهـٰذا من مبادىء الجراحة ، ثم أكد علىٰ خياطة جدار البطن بشكل صحيح .

(٥) مفتراً : ساقطة في (هـ) .

(٦) فوق : ساقطة في (ل) .

(٧) دون : في (ل) : (فوق) .

المرض

تفـرق اتصـال البـدن : التابع[١] لولوج الأجسام المؤذية فيه .



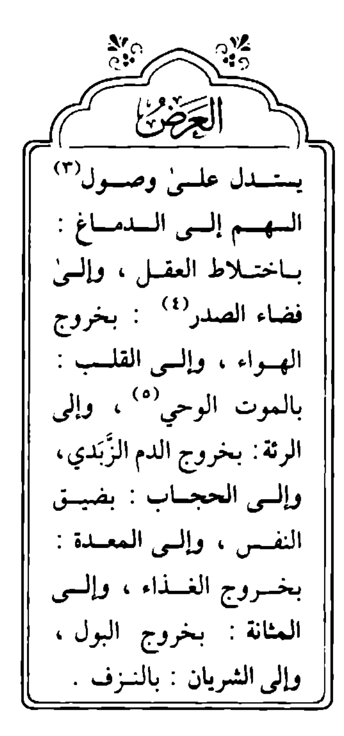
السبب

إما سهام ، أو سلّى[٢] ، أو شوك ، أو غير ذلك من الأجسام الحادة .



العرض

يستـدل علىٰ وصـول[٣] السهـم إلى الـدمـاغ : بـاختـلاط العقـل ، وإلىٰ فضاء الصدر[٤] : بخروج الهـواء ، وإلـى القلـب : بالموت الوحي[٥] ، وإلى الرئة : بخروج الدم الزَّبَدي ، وإلـى الحجـاب : بضيـق النفـس ، وإلـى المعـدة : بخـروج الغـذاء ، وإلـى المثانة : بخروج البول ، وإلى الشريان : بالنـزف .



التدبير

إذا ولجت الأزجة[٦] أو السلىٰ أو الشوك في بعض الأعضاء ، وصارت إلىٰ موضع لا يمكن إخراجها منه بالحديد . . فضمد الموضع بالأدوية[٧] التي ترخي العضو[٨] ؛ فإن الأجسام الناشبة فيه تندفع[٩] .

---

(١) التابع : ساقطة في (ل) .

(٢) السلىٰ : هي نصل كشوك النخل . « ق . المنجد »

(٣) وصول : في (س) : (دخول) .

(٤) **يمكن القول في فضاء الصدر : هو حصول الجرح في القسم السطحي من الرئة ؛ بحيث لم يحدث نزف ، فحدث ريح صدرية وخروج الهواء ، بينما الجرح الأعمق في الرئة يترافق بخروج دم زبدي .**

(٥) الوحي : في نسخ : (الفجي) ، والموت الوحي يعني الموت السريع . « ق . المحيط » ، و« لسان العرب »

(٦) أزجة : حديدة في أسفل الرمح ، ونصل السهم . زج : أزججت الرمح : جعلت له زجاً ؛ حديدة بأسفله ، الزج : نصلة الرمح . « ق . المحيط »

(٧) الأدوية : في نسخ : (الأدوية المرخية) .

(٨) العضو : ساقطة في نسخ .

ـ إن استخدام الأدوية المرخية للأعضاء يساعد الجسم علىٰ لفظ الأجسام الغريبة .

(٩) فيه : ساقطة في نسخ .

والذي يفعل ذلك : الأشق المعجون بالعسل ، أو بصل النرجس معجوناً بعسل[1] ، أو أصول القصب : يدق ويخلط بالعسل ، أو الزراوند المدحرج مدقوقاً ناعماً معجوناً بعسل ؛ فإن هٰذه الأدوية إذا كمدت بها الموضع . . أخرجت الشيء الناشب فيه[2] .

وإن كان الناشب زجاً ، وكان قريباً . . فأدن منه حجر المغناطيس ؛ فإنه يجتذبه ، أو أخرجه بكلبتي السهام ، فإن لم تدخل[3] لأجل ضيق فم الجرح . . فأوسعه بالمبضع واجتذبه .

فإن كان الزج قد تشبث[4] في عظم . . فهزه وزعزعه[5] ، واجتذبه بقوة ، فإن كان للسهم زوائد وخفت أن تجتذبه لئلا يؤذي عند خروجه . . فأوسع الجرح ، واقبض بالكلبتين على الزوائد قبضاً شديداً حتىٰ ينضم ، واجتذبه .

فإن لم يمكن أن تجتذب لئلا يفتح شريان أو يقطع عصب . . فاتركه ؛ فإن الجرح إذا عفن . . سهل خروجه[6] .

فإذا خرج النصل وكان الجرح كبيراً ، ولم يكن الجرح وارماً . . فاجمع شفتي الجرح بالخياطة ، وضع عليه الدواء اليابس ، ثم عالجه من بعد بالمراهم الملحمة .

فإن تبع الجرح ورم[7] . . فافصد المريض ، وبرد مزاجه ، وبرد حول الورم بالصندل ، وماء حي العالم ، وماء عنب الثعلب .

فإن كانت السهام مسمومة . . فقوِّر اللحم[8] الذي قد ناله السم[9] إن أمكن ، وأنت

---

(١) أو أصول . . الجملة . . معجوناً بعسل : ساقطة في (س) .
(٢) أخرجت الشيء الناشب فيه : في (ب) : (أخرجت الناشب منها) .
(٣) تدخل : في (ل) : (تدخل الكلبتين) .
(٤) تشبث : في نسخ : (نشب) .
(٥) فهزه وزعزعه : في (ل) : (فمره وأزعجه) .
(٦) ـ في حال تعفن الجرح يسهل على الجسم طرح الجسم الأجنبي ، وإذا كان هناك شريان قريب يحميه التليف من الانفتاح .
(٧) في حال الجروح المتعفنة : (فإن تبع الجرح ورم) نفهم أنه أوصىٰ بعدم خياطتها .
(٨) اللحم : في نسخ : (حول اللحم) .
(٩) السم : في نسخ : (السهم) .

تعرف ذلك من لون اللحم وتغيره إلى الكمودة ، أو إلى الخضرة عن اللحم الصحيح .

ومن بعده : اغسل الجرح بالشراب[1] ، واستعمل الأدوية الجالية ، فإذا نقي الجرح . . أدمله .

فإن انغرس[2] السهم في عضو شريف أو[3] شديد الخطر ، ورأيت علامات الموت لائحة . . فلا تتعرض لإخراجه ، فإن لم تتبين[4] من ذلك شيئاً . . فاحتل في إخراجه ؛ لتأمن حدوث البلية[5] والعفن .

والله النافع

---

(١) أكد على استئصال اللحم المصاب بالسم ، ثم غسله بالشراب (كحولي معقم) .

(٢) انغرس : في (ل) : (انغمس) .

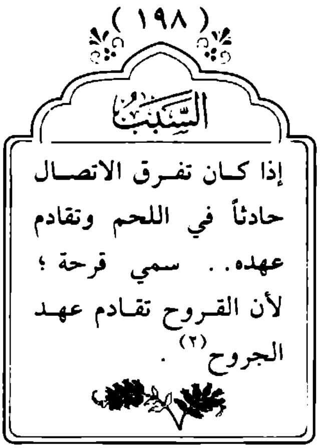
(٣) أو : في (هـ) : (كان) .

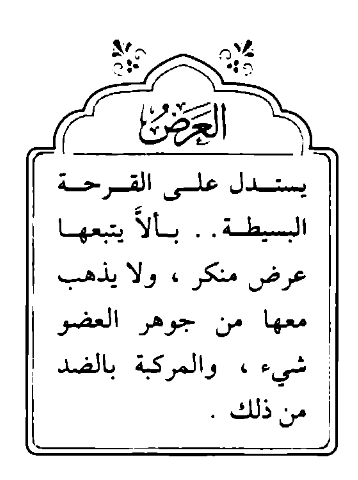
(٤) تتبين : في (ف) : (ترَ) .
ـ أوصىٰ في حال عدم التأكد إذا كانت الآلة الجارحة لم تصل إلىٰ عضو شريف أو شريان كبير . . فيجب إخراجها ؛ منعاً لحصول التعفن (الإنتان) .

(٥) البلية : في نسخ : (الأذية) .

(١٩٨)







التَّدْبِيرُ

القرحة المركبة : منها ما تركيبه(٣) مع سبب ، ومنها ما تركيبه مع مرض ، ومنها ما هي مركبة مع عرض(٤) .

فالقرحة المركبة مع السبب : هي القرحة(٥) الكثيرة السيلان ، **والتي تركيبها مع مرضٍ** : لا يخلو مرضها من أن يكون : إما متشابهاً(٦) ؛ كأصناف سوء المزاج ، أو مرض(٧) إما إلىٰ نقصان كذهاب جزء من العضو(٨) ، أو زيادة كالورم .

وعلاج القرحة المركبة مع السبب : بمنزلة كثرة الرشح والصديد أن تعالجها(٩) بالقطن الخلق(١٠) المبلول بالشراب ، والدواء اليابس ، وإن كانت بعيدة الغور.. فزرق فيها إن أمكن ماء الورد الذي قد نُقع فيه خشب الكرم المحرق .

فإذا قل الرشح.. فعالج بالمراهم الملحمة ، وإن كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج

---

(١) والوجه : في أغلب النسخ : (والقرحة) .
(٢) تقادم عهد الجروح : في (س) : (ما تقادم عهده والجروح بالضد) .
(٣) ما تركيبه : (الأولىٰ والثانية) في (هـ) : (مركبة) .
(٤) ما هي مركبة مع عرض : ساقطة في أغلب النسخ .
(٥) القرحة : ساقطة في نسخ .
(٦) متشابهاً كأصناف : في (هـ) : (متساوياً بأصناف) .
(٧) أو مرض : ساقطة في (هـ) .
(٨) العضو : في نسخ : (العظم) .
(٩) أن تعالجها : في نسخ : (فعلاجها يكون) .
(١٠) الخلق : في (هـ) : (الجاف) .

حار ـ وعلامتها : شدة الحمرة والتلهب والوجع ـ . . **فعلاجها**[1] : بالفصد إن كان البدن ممتلئاً وتبريد حوالي[2] القرحة وشرب المبردات .

وإن لم تكن هناك حمىٰ . . فالغذاء مزورات ، **وعلاجها** : في الابتداء بالزبد ، وعند النقاء بمرهم الإسفيذاج .

فإن زاد اللحم . . فبمرهم الزنجار ، **فإذا تساوىٰ سطحها . .** فعد إلى المراهم الملحمة .

وعلاج القرحة المركبة مع سوء مزاج بارد ـ وعلامتها : كمود اللون ، وقلة الوجع ـ : بتكميد[3] العضو بالماء الفاتر ، والغذاء ماء حمص ، واسق المريض الشراب .

وإن كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج رطب ـ وعلامتها : كثرة الصديد ، وترهل اللحم ـ . . **فعلاجها** : يكون إما بمرهم الزنجار ، أو بالدواء الحاد ، أو بالقطن الخلق بمرهم المرداسنج ، وتقليل الغذاء .

وإن كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج يابس ـ وعلامتها : نشافة القرحة ، وقحلها ـ . . **فعلاجها** : بتكميد العضو بالماء الفاتر مع دهن بنفسج[4] ، وعالج القرحة بالسمن أو الزبد أو الدهن ، وبالمراهم المتخذة بالشحوم ، والغذاء الأمراق الدسمة .

وعلاج القرحة المركبة مع مرض آلي : بمنزلة زيادة اللحم بمرهم الزنجار ، والدواء الحاد .

وإن كان المرض ورماً . . فعلاجه : بالفصد ، وشرب المبردات ، **وإن كانت القرحة مركبة مع عرض كان الوجع الشديد . . فعلاجها** : بالمخدرات ؛ كالأفيون واليبروح .

فإن سكن الوجع . . فاقطع التبريد[5] ، واستعمل المراهم الملحمة ، **فإن تبع**

---

(١) فعلاجها بالفصد : ساقطة في نسخ ، بالفصد : ساقطة في (ل) .
(٢) حوالي : في نسخ : (نواحي) .
(٣) بتكميد : في (هـ) : (يضمد) .
(٤) وعالج . . الجملة . . الدسمة : ساقطة في (هـ) .
(٥) التبريد : في نسخ : (الدم) ، وفي نسخ : (المبرد) .

القرحة اسوداد. . فافصد المريض ، وبرد المزاج ، وعالجها بالسمن ، فإذا نقيت. . فعالجها بما ينبت[1] اللحم .

وعلاج حرق النار : بالطلي بزبيق البيض والكافور ، ودهن ورد ، فإن تنفط. . فافتح النُّفط ، وعالجه[2] بمرهم الإسفيذاج ودهن ورد[3] وكافور ، فإن تعفن. . فعالجه بمرهم النورة[4] ، **فإن عتق. . فعالجه بعلاج القروح .**

وعلاج من ضرب بالسياط[5] : أن يكبس[6] على الموضع المضروب[7] بالأيدي أولاً ، فإن كان الفلق عظيماً. . فخذ بخرقة كتان ، وبلها بماء ورد ، وألقها[8] على الموضع وغيرها .

فإن تقرح الموضع. . فعالجه بالسمن أو بالزبد ، وإذا نقي. . فعالجه بمرهم الإسفيذاج ، فإن لم يتقرح بل كان الدم محتقناً[9] فيه وهو شديد الخضرة. . فعلاجه : يكون بالطلي بماء الكسفرة والزرنيخ[10] ، وضمده بورق الكرنب .

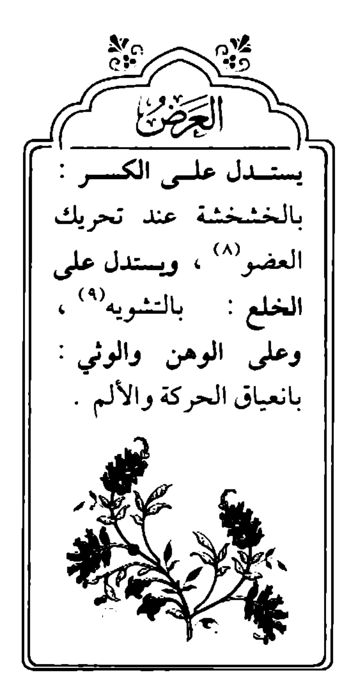
والله النافع بمشيئته وكرمه

---

(١) ينبت : في (هـ) : (يذوب) .
(٢) وعالجه : في (هـ) : (وعدله) .
(٣) ورد : ساقطة في نسخ .
(٤) مرهم النورة : يعرف بمرهم السيلقون ؛ نورة محرقة تغسل ، سيلقون ، شمع أبيض ، زيت إنفاق : يحل على النار ويضرب جيداً . « منهاج » (٨٩)
(٥) من ضرب بالسياط : في (هـ) : (ضرب السياط) .
(٦) أن يكبس : في (هـ) : (تسكير) .
(٧) المضروب : ساقطة في نسخ .
(٨) وألقها : في نسخ : (ولفها) ، وفي نسخ : (والصقها) .
(٩) محتقناً : في (ل) : (مختنقاً) .
(١٠) والزرنيخ : في (ل) : (والرازيانج) .

في ذكر الآفات الحادثة في العظام ومداواتها[(١)]

(١٩٩)

العَرَضُ	السَّبَبُ	المَرَضُ
يستدل على الكسر : بالخشخشة عند تحريك العضو[(٨)] ، ويستدل على الخلع : بالتشويه[(٩)] ، وعلى الوهن والوثي : بانعياق الحركة والألم . 	الكسر : تفرق اتصال العظم ؛ إما لصدمة قوية[(٣)] ، أو يبس مفرط ، والخلع : خروج المفصل عن مكانه ؛ إما لرطوبة تزلقه[(٤)] ، أو معاقة شديدة[(٥)] ، والوهن : أثر[(٦)] يحدث في العظم ، والوثي : انزعاج حادث بالمفصل من غير تشويه[(٧)] .	الكسر والخلع والوهن والوثي[(٢)] . 

---

(١) العنوان كله ساقط في نسخ .

(٢) **الكسر** Fracture : **وقد عرفه بالتعريف الذي يستخدم حالياً حرفياً (تفرق اتصال . .) .**

والخلع Dislocation ومن أسبابه : ذكر الرطوبة المزلقة ، قد يقصد به خلع الورك الولادي بالإضافة إلى الأسباب الرضية .

والوهن : يتماشىٰ مع شعر العظم عند الكبار **Hair line fracture** أو كسر الغصن النضير عند الأطفال Green stick fracture .

والوثي Sprain : قد يترافق بتمزق أربطة أو تمططها .

(٣) قوية : في (ب) : (فوقه) .

(٤) تزلقه : في نسخ : (مزلقة) ، وفي (س) : (زائدة) .

(٥) معاقة : في نسخ : (معاوقة) ، وفي نسخ : (معاقرة) ، وفي نسخ : (معاندة) .

(٦) **الأثر** : تعني جرح . « المعجم الحديث »

(٧) تشويه : في (س) : (تسوية) .

(٨) **الخشخشة : هي ما ندعوه حالياً الفرقعة العظمية cripitation .**

(٩) بالتشويه : في نسخ : (بالتسوية) .

التدبير

اعلم : أن أجزاء العظم المكسور إذا زالت عن مواضعها[١] . . وجب أن تنقل عن الموضع الذي زالت إليه ، وترد[٢] إلى الموضع الذي زالت[٣] عنه ؛ لترجع إلىٰ حال الاستقامة ، وتحفظ بعد ذلك بالشد والضماد والجبائر ؛ لئلا تزول عن مواضعها .

فإن كان زوال العظم المكسور إلىٰ خلف . . وجب أن يدفعه المجبر إلىٰ قدام ، ويدفع الجزء الآخر قليلاً إلىٰ خلف ، **فإن كان زواله إلىٰ قدام** . . فتدبره بالضد ، **وإن كان زوال العظم إلى الجانب الأيمن** . . فيجب أن يدفع به المعالج إلى الجانب الأيسر ، ويدفع الجزء الآخر منه قليلاً[٤] إلى الجانب الأيمن .

وإن كان زواله إلى الجانب الأيسر . . فيجب أن تفعل ضد ذلك ، وتتحذر من شدة الدفع ؛ لئلا تنكسر الشظايا الباقية[٥] بالاحتكاك القوي ، فتوقع المريض بهٰذا الفعل في بلاء عظيم ؛ وذلك أن العظم[٦] لا تتصل أجزاؤه ، ولا تنعقد لذهاب الشظايا التي بها يتم التئام العظم المكسور .

فإن كان العظم المكسور عظيماً كالفخذ والعضد . . فيجب أن تسويه بالرباطات ، **وإن كان صغيراً** . . فالتسوية تتم باليد ، **ومن بعد تسوية العظم وشده**[٧] : يجب أن تفصد المريض من الجانب الذي فيه العظم المكسور إن كان شاباً والبدن ممتلئاً ؛ لتأمن بذلك حدوث الورم والعفن ، وأصلح المزاج ، وبرد العضو ، وعدِّل الطبع ، وغذِّ المريض بالمزورات .

---

(١) زالت : في نسخ : (برزت) .

(٢) **في التدبير : نرىٰ أنه ابتدأ بالرد وهو المتبع حالياً ، وحذر من العنف تجنباً لأذية الأوعية والأعصاب .**

(٣) زالت : في (هـ) : (نزلت) .

(٤) قليلاً . . الجملة . . الدفع : ساقطة في (هـ) .

(٥) الباقية : في نسخ : (الناتئة) ، وساقطة في (هـ) .
حذر من إزالة الشظايا بالرد العنيف ؛ لأنها أساس الالتئام .

(٦) العظم : في (هـ) : (العظم الأسفل) .

(٧) **في كسور العظام الكبيرة عالجها بالشد وهو ما ندعوه الشد الهيكلي . حالياً يفضل إزالة الورم الدموي بالبزل في كسور العظام الكبيرة المفصلية ، وهو قريب مما أوصىٰ به ، ولكنه غير ضروري في الكسور العادية غير المفصلية ، ويفضل عدم بزله لإسراع الاندمال .**

فإذا مضت أيام وأمنت الأعراض الرديئة . . فغلظ الغذاء قليلاً قليلاً ؛ لئلا يبطىء انعقاد العضو ، وحل الرباط[1] في أول الأمر عنها[2] ، وصب عليه[3] الماء البارد ، وأعد الشد إلىٰ أن ينعقد العظم ، وأخيراً اترك[4] الشد على العضو ثلاثة أيام .

فإن كان الكسر مع جرح . . فيجب أن تعتبره : **إن كان فيه عظام مفتتة . .** فاستخرجها[5] ، **فإن كان الجرح عظيماً . .** فخِطْه ، وذرَّ عليه الدواء اليابس ، وشده ، وضع الجبائر عليه ، وأخل موضع الجرح[6] .

فإن لم يرجع العظم[7] . . فاجتهد في إعادته بالآلة ، **فإن لم يرجع . .** فاقطعه ، وسوِّ العضو ، وشده وحله كل يوم إلىٰ أن تأمن حدوث الورم ، وعالج الجرح بالمراهم المدملة .

فإذا اندمل . . فقوِّ الشد ، واجعله على العضو جميعه إلىٰ أن يتكامل الصلاح .

فأما تدبير الأعضاء المخلوعة . . فيكون بأن تبادر إلىٰ ردِّها إلىٰ أمكنتها قبل أن ترِم[8] ، فيعسر ردها ، وتحتاج إلىٰ مدٍّ شديدٍ ، والمد الشديد يتبعه[9] الورم والتشنج .

فإن رام الطبيب تسوية الأعضاء المخلوعة . . فيجب أن يمد العضو مداً رقيقاً حتىٰ تدخل زائدة أحد العظمين في حفرة الآخر .

فإذا عاد العضو إلىٰ حالته الطبيعية . . فيجب أن تجعل عليه الرفائد والضمائد ، ويحفظ بالجبائر والقمط ، **فإن تبع الشد ورم . .** فيجب أن تسكنه بالتبريد ، وتقليل

---

(١) الرباط : في (هـ) : (الضماد) .

(٢) عنها : في نسخ : (غباً) .

(٣) عليه : في نسخ : (على الموضع) ، وفي نسخ : (على العضو) .

(٤) اترك : في (هـ) : (يزال) .

(٥) **في الكسر المفتوح حين وجود شظايا متفتتة أوصىٰ بإخراجها ، وهٰذا خشية حدوث التهاب عظم ونقي .**

(٦) **نصح بإخلاء موضع الجرح ؛ وهو ترك نافذة على الجرح لتضميده ومراقبته .**

(٧) فاجتهد . . الجملة . . فاقطعه : ساقطة في (هـ) .

(٨) **أوصىٰ بالرد الباكر في الخلوع قبل حدوث الورم ، وأوصىٰ بالرد التدريجي ، وسكن الألم بالتبريد ، وكلها متبعة حالياً .**

(٩) يتبعه : في (هـ) : (يمنعه) .

الغذاء ، أو الفصد ، وامنع المريض من الحركة[1] إلىٰ أن يشتد العضو ويقوىٰ .

فإن تبع الخلع جرح . . فيجب أن يمد مداً رقيقاً ، **فإذا عاد** . . حفظ بالشد ، وأخل موضع الجرح ، **فإذا التحم** . . اجعل الشد عاماً علىٰ جميع أجزاء العضو ؛ لتأمن بذلك من التشويه .

إن شاء الله تعالىٰ

(١) من الحركة : في (س) : (من تحركه) .

في ذكر السموم ومايصلح لها من الأدوية والعلاجات[1]

(٢٠٠)

العرض	السبب	المرض
أعراض السمومات : مختلفة بحسب أمزجة الحيوانات ؛ لأن من الحيوان السمي ما مزاجه حار كالثعبان ، ومنها ما مزاجه بارد كالعقرب .	**السم** : فضلة مؤذية للبدن بجملة جوهرها ، **والفرق بين السم والدواء القتال** : أن السم لا يكون إلا من حيوان ، وما يقتل من غيره يسمىٰ دواء قتالاً[3] .	**السمومات المفسدة للبدن**[2] . 

التدبير

اعلم : أن الحيوان السمي ؛ **منه** : ما ينكي[4] البدن بالعض ؛ كالكلاب الكلِبة ، **ومنه** : ما يؤذي البدن بالنهش ؛ كالأفاعي والحيات ، **ومنه** : ما يؤذي باللدغ ؛ كالعقارب والزنابير .

علاج من عضه الكلب الكلِب[5] : المبادرة إلىٰ شرط الموضع المعضوض[6] ، وامتصاص الدم من الموضع بالمحاجم إلىٰ أن يخرج منه الدم الكثير ، ويضمد بعد ذلك بما يوسعه ويمنع التحامه ؛ كالبصل والثوم والخردل مدقوقاً مجبولاً بزيت ، ويلزم الجرح بمرهم الزنجار والدواء الحاد ، وأعط المريض درهماً من الترياق[7] .

---

(١) في ذكر : ساقطة في (ب) ، والعنوان كله ساقط في (هـ) .

(٢) انظر صورة هـٰذه المادة من نسخة تشستربيتي الثانية في الملحق آخر الكتاب (ص ٦٦٦) .

(٣) قتالاً : في (ب) : (قاتلاً) .

(٤) ينكي : في (ب) : (يؤذي) ، وينكي : تعني يقتل ويجرح . « لسان العرب »

(٥) الكلب الكلِب : هو الكلب المسعور .

(٦) إن شرط الموضع وامتصاص الدم هو الخطوة الأولىٰ في العلاج ، ولكن يجب أن تكون بأسرع ما يمكن ؛ لأنه لا يفيد إلا في البدء .

(٧) إن إعطاء الترياق ضروري جداً لكل معضوض ، والأشكال الحديثة من الترياق تستخدم حالياً ، وتسمىٰ Antidote .

فإذا مضىٰ على العضو ثلاثة أيام. . فيجب أن يحفظ فم الجرح ؛ لئلا ينسد[١] وتبتدىء بتدبير البدن ؛ لأن السم قد سرىٰ في جميعه : بأن تستفرغه بمطبوخ الأفثيمون ، واسق المريض ماء الجبن ، واجعل الغذاء فروجاً ، أو لحم حَمل[٢] صغير إسفيذباجاً .

وأوسع على المعضوض الغذاء ، ورطب بدنه بدخول الحمام ، واسقه اللبن[٣] والشراب بمزاج كثير ، ومره بالنوم والدعة واللهو[٤] ، ودبره بتدبير أصحاب المالنخوليا[٥] .

فإذا مضىٰ عليه أربعون يوماً ، ولم يفزع من الماء. . فجرب الجرح قبل أن تدمله ؛ بأن تضع عليه جوزاً مدقوقاً ناعماً[٦] يوماً وليلة ، وتلقيه إلىٰ ديك .

فإن أكله ولم يمت. . فأدمل الجرح ، **وإن مات**. . فلا تدمله ، بل تمسَّك بالتدبير الأول .

فإن بلي بالخوف من الماء[٧]. . فاحتل في ترطيب المزاج بكل ما تجد إليه السبيل ، وعالجه بعلاج أصحاب الوسواس السوداوي .

وعلاج نهش الحيات والأفاعي : إن كان الحيوان خبيثاً. . فبادر إلىٰ قطع العضو .

فإن لم يكن. . فاربطه فوق موضع النهشة ربطاً قوياً ، وامنعه من النوم ، واجعل المحاجم عليه بعد الشرط ، ومره بامتصاصها ، وأرسل عليه العلق ، وافصده إن كان البدن ممتلئاً ، وأعطه شيئاً من الترياق .

---

(١) فم الجرح لئلا ينسد : في نسخ : (الجرح لئلا يفسد) .
منع خياطة الجرح ، وهٰذه من مبادىء العلاج هنا ، وتطبق حالياً .

(٢) حَمل : في (ل) : (جمل) .

(٣) **أوصىٰ بتحسين تغذية المصاب ، وخاصة بالحليب .**
وهي عادة ما زال الكثير من الناس يصر عليها .

(٤) واللهو : ساقطة في (هـ) .

(٥) **أمر بتدبير المعضوض بتدبير المصاب بالمالنخوليا .**
وهي إعطاء المهدئات والمرخيات .

(٦) ناعماً : ساقطة في نسخ .

(٧) **الفزع من الماء : يسمى الرهاب: Phobia وهو من أهم أعراض الكلَب . (داء الكلَب أو السعار) rabies .**

فإن لم يحضر . . فأطعمه الثوم والبصل والكراث ، واسقه السمن والعسل مسخنين[١] ، وحسِّه مرق الإسفيذباج بالشبت والملح ، واسقه الشراب ، وأعطه ثلاثة دراهم[٢] من حب الأترج مدافاً بماء ، وضمد الموضع بالبصل المدقوق بالجبن العتيق[٣] ، وشق بطون الفراخ الصغار[٤] ، وضمد الموضع بها وهي حارة .

فإن سرى السم . . فاسقه السرطانات النهرية مع ماء الشعير واللبن الحليب ، واطل حوالي العضو بالطين والخل .

وانظر : **إن كانت الأعراض التي في جميع الجسم أقوىٰ ؛ كالغشي والعرق البارد** . . فاستعمل الترياق .

وإن كان البدن هادئاً[٥] والعضو[٦] عفناً . . فلا تقرب الترياق ، ولا الأدوية الحارة ، ولكن برِّد العضو ، وعالجه بعلاج القروح الخبيثة .

وعلاج عض العضاية والوزغ[٧] : دلك الموضع بالدهن والزباد[٨] ، وامتصاص الموضع بالمحاجم ، واسقه الترياق .

---

(١) مسخنين : ساقطة في نسخ .

(٢) ثلاثة دراهم : في (ف) : (قدر درهم) .

(٣) **جبن عتيق** : كل جبن عتيق فهو حريف معطش ، بطيء الهضم ، رديء الكيموس ، معين علىٰ توليد الحصاة ، **وأجوده** : الجبن الحديث القليل المالح ، **وأردؤه** : أعتقه وأحرفه .

« حاوي » (٣٣٨٤ الوراق)

والجبن العتيق إذا دق وعجن بالماء وضمد به موضع لدغة الأفعىٰ . . نفع .

« قلانسي » (٢٤٥)

(٤) **إن تضميد موضع نهش الأفاعي بالفراخ الصغار لعله يكون له دور مناعي .**

(٥) هادياً : في (هـ) : (أسود) .

(٦) والعضو : في (ل) : (والعرق) .

(٧) العضاية والوزغ من السحليات .

عضاية : عظاءة ، سالامندار باليونانية ، وأهل مصر يسمونها السحلية ؛ وهو حيوان يشابه الحيات إلا أن له قوائم أربعاً ، في سورية (العضْلة) .

اسمها العلمي : salamaudra ، وتسمى في أنحاء الشام (سقاية) . « تذكرة » (١/٤٤٣)

ـوزغ : هو أبو بريص ، أو سام أبرص .

اسمه العلمي : Tarcntala Mauritanica .

(٨) والزباد : في نسخ : (والرماد) ، وفي نسخ : (والرمان) .

وعلاج نهش الرتيلاء[1] والشبث[2] والعنكبوت : بالانغماس في الماء الحار ، وضمد الموضع بالمر والملح مسحوقين معجونين بماء حار ، أو سعد وسذاب[3] يابس مجفف مخلوطين بشراب ، وأعطه شيئاً من الترياق .

وعلاج عضة ابن عرس[4] : أن تضمد الموضع بالبصل[5] والثوم ، وتطعمه البصل والثوم[6] .

وعلاج عضة الإنسان[7] : أن تضمد الموضع برماد[8] خشب الكرم معجون بخل ، وبرد الموضع ، وافصد المريض ، واطله أخيراً بالمرداسنج والكافور ودهن ورد .

وعلاج عضة الكلب غير الكلِب والقرد والدب[9] والتمساح : يضمد[10] بالخل والزيت بصوف وسخ .

فإن كان الجرح كبيراً . . عولج بالمرهم المركب .

وعلاج عضة الأسد والنمر والفهد : أن يضمد الموضع أولاً ببصل النرجس مدقوقاً

---

(١) **رتيلاء** : جنس من الهوام ، نوع من العناكب . « لسان العرب » ، و« المعجم الحديث »

(٢) والشبث : ساقطة في نسخ ، وفي (ف) : (والشباة) .
الشبث : دويبة من فصيلة العنكبوتيات ، لونها مصفر ، وهي ذات أرجل كبيرة ، تنشط ليلاً حيث إنها لا تستطيع تحمل أشعة الشمس الحارقة، وهي سريعة العدوْ، وتقتات على الحشرات والعقارب والعناكب وصغار بعض الحيوانات ، ويسمونها أيضاً : (عنكبوت الجمل ، عقرب الريح) ، وهي عدة أنواع .
الاسم العلمي : Eremobates sp .

(٣) وسذاب : في نسخ : (وشراب مجفف) .

(٤) **ابن عرس** : حيوان يألف البيوت .
والفرق بينه وبين الفأر : طول رجليه ورأسه . « تذكرة » (١/ ٧٢-٧٣)

(٥) بالبصل : في (ب) : (بالصندل) .

(٦) وتطعمه البصل والثوم : في (ل) : (ويأكله أيضاً) .

(٧) وعلاج . . الجملة . . وعلاج : ساقطة في (ب) .

(٨) برماد : ساقطة في نسخ .

(٩) والدب : في (س) : (والذيب) .

(١٠) يضمد : ساقطة في نسخ .

بخل ، **وإن عفن الجرح** . . عولج بالزبد ، وبعده بالمراهم الملحمة .

وعلاج عضة الفلاء[١] : بشرب اللبن ، وبعده السكنجبين ، وضمد الموضع بالقثاء والخل .

وإن كان الموضع وارماً . . فضمده بقشور الرمان الحلو مطبوخاً[٢] .

وعلاج لدغ العقارب[٣] : أن تربط فوق موضع اللدغة ربطاً قوياً ، وتضمد الموضع بالجاورش والملح ، أو بالنخالة مطبوخة مع خرء الحمام فاتراً[٤] ، واسقه الشراب العتيق[٥] ، واطله بزيت ، وادلكه بثوم ، وأطعمه الباذروج .

فإن حمّ الملدوغ . . فافصده[٦] واسقه ماء الشعير والبذور .

وعلاج لدغ العقارب الجرارات[٧] : توضع المحاجم علىٰ موضع اللسعة ، ومره بامتصاص الموضع ، وافصد المريض ، واسقه ماء الشعير ، وماء القرع والسكنجبين ، وماء الرمان الحامض ، واطل الموضع الملسوع بالطين الأرمني والخل ، وأعطه أقراص الكافور بماء التفاح الحامض ، وعدل الطبع .

فإن عرض تآكل . . عولج بالسمن ، **ومن بعد النقاء : تعالج القروح** .

وعلاج قملة النسر : مثل علاج العقارب الجرارة[٨] .

---

(١) الفلاء : في نسخ : (الفأر) ، **والفلاء** : جمع فلو ، وهو المهر الصغير . « لسان العرب »

(٢) الحلو مطبوخاً : ساقطة في (هـ) ، وفي نسخ : (الحامض مطبوخ) .

(٣) **اللدغ** : للعقرب والحية ، **واللسع** : للعقرب والحية ولذوات الإبر ، **واللذع** : للنار .

(٤) فاتراً : ساقطة في نسخ .

(٥) من هنا وحتىٰ نهاية النص ساقط في (ب) .

(٦) فافصده : ساقطة في نسخ ، وجملة : (فإن حم الملدوغ فافصده) ساقطة في (هـ) .

(٧) الجرارات : في نسخ : (الجرارة) .
العقارب الجرارات : الجرارة : عقرب صفراء صغيرة علىٰ شكل التبنة ، سميت جرارة لجرها ذنبها ، وهي من أخبث العقارب ، وأقتلها لمن تلدغه .
« لسان العرب »

(٨) قملة النسر : في (ف) : (قملة النبيذ) .
قملة النسر : المسماة : رذه بالفارسية ، وصملوكي باليونانية ، وطغانوس بالهندية ؛ وهي هامة كالقملة أو كأصغر القردان .
قال جالينوس : هي صغيرة لا يتوقىٰ منها ، وتكاد لا تبصر لسعتها ، وهي مما تفجر الدم بولاً ورعافاً ، =

وعلاج لدغ الزنابير : الطلي بالباذروج والطين الأرمني ، والخل[1] والكافور ، والطحلب وماء الورد ، وأخذ شراب الحصرم ، وأكل الرمان ، والغذاء فروج بماء السماق .

وعلاج لدغ النحل والنمل الطيار[2] : مثل علاج لدغ[3] الزنبور سواء .

* * *

= ومن المقعدة ومن المعدة بالقيء ، ومن الصدر والرئة ، ومن أصول الأسنان ، وربما عظم الخطب فيها فلم تقبل الدواء . « قانون » (٢٠١٦ الوراق)

ـ **قملة النسر** تسمىٰ : الدرقة . « حاوي » (٢٨٥٠ الوراق)

الجرارة : ساقطة في نسخ .

(١) **الطلي بالطين الأرمني والخل في اللدغ له دور مبرد ومعقم .**

(٢) والنمل الطيار : ساقطة في (هـ) .

(٣) لدغ : ساقطة في نسخ .

في ذكر الأدوية القتالة وتعديد أصنافها
وذكر المداواة الخاصية بكل واحد من أنواعها

(٢٠١)







التدبير

علاج من سقي البيش[١] : القيء بالسمن والسيرج والماء الحار ، وأخذ نصف درهم ترياق الأفاعي بالشراب ، أو دواء المسك[٢] ، أو قشور الكبر مدقوقاً مع السذاب[٣] .

وعلاج من سقي قرون السنبل[٤] : القيء ، **وبعد القيء** : يؤخذ الكافور القيصوري خمس قراريط بأوقية ماء ورد مبرد بالثلج ، ويبرد المزاج بشرب ماء الشعير والبقلة وماء الرمان وأقراص الكافور ، ويبرد الكبد بالخرق بماء حي العالم وصندل[٥] وكافور وماء ورد .

وعلاج من سقي مرارة النمر : القيء[٦] بالماء الحار والشيرج ، وأخذ الطين المختوم ، وحب الغار ، وبزر السذاب بعسل ، واستعمال رب السفرجل ، ورب التفاح ، وماء الرمان .

---

(١) بيش : عشبة معمرة سامة من فصيلة الحوذانيات تعلو (١,٥ م) ، لها أوراق مفصصة خضراء ، وأزهار أرجوانية أو زرقاء ، على سنابل طويلة . **اسمها العلمي** : Aconitum napellus .
نرىٰ هنا : أن المعالجات كلها بدأها بالقيء (وهو ما يقابله حالياً غسيل المعدة) .

(٢) أو دواء المسك : ساقطة في (ر) .

(٣) السذاب : في نسخ : (الشراب) .

(٤) **قرون السنبل** : قيل : أصل السيكران ، وقيل : هندي تمنشي . له أصل كالبيش . « تذكرة » (٢/ ٤٩)

(٥) وصندل : ساقطة في (ر) .

(٦) **مرارة النمر** : النمر حيوان معروف ، ملون الجلد ، ووجهه كالأسد ، مرارته تقتل . « تذكرة » (٢/ ٢١٩)
القيء : ساقطة في (ر) .

وعلاج من سقي مرارة الأفعى[١] ـ وقلَّ أن يتخلص ـ : بالقيء بالسمن والشيرج ، والزبد بالماء الحار دفعات ، ويسقى المرق[٢] ويعطى الترياق[٣] ، أو البادزهر[٤] محلولاً بالماء .

فإن عرض لهيب . . سقي بزر البقلة بماء الرمان والسكنجبين والطين المختوم .

وعلاج من سقي عرق الدابة[٥] : القيء ، **ومن بعده** : الترياق الأكبر[٦] ، أو ترياق الأربعة .

وعلاج من سقي الذراريح[٧] : القيء ، وشرب ماء الشعير ، ودهن اللوز ، واللعاب بشراب الخشخاش ، واستعمال المرق ، وتبريد المزاج ، والفصد .

وعلاج من سقي الأفيون : القيء بالماء الحار والشبت ، والفجل والملح والعسل ، ويحقن بالحقن الحادة ، ويسقى الشراب العتيق ، ويعطى الترياق[٨] ، ويحسى المرق المتخذة بالثوم والجوز[٩] والزيت ، ويعقد في ماء حار قد غلي فيه السذاب .

---

(١) **مرارة الأفعىٰ** : هـذه من السموم التي إذا سقيت على النحو الذي يقتل . . تواتر الغشي ، وقلما نفع الدواء . « قانون » (٣/ ٢٣٣)

(٢) **المرق** : في (ر) : (المر) .

(٣) **زيادة في (ر)** : (أو من الناردين) .

(٤) **بادزهر** : هو اسم عام لجميع أدوية السموم ، ويقال علىٰ معنيين : علىٰ كل شيء ينفع من شيء آخر ، ويقاوم قوته ، ويدفع ضرره لخاصية فيه ، ويقال : علىٰ حجر معلوم ذي عين قائمة ، ينفع بجملة جوهره من السموم الحارة والباردة إذا شرب وإذا عُلِّق . والنباتيات ترياق ، والمعدنيات بادزهر .
« منهاج » (١٢٦) ، « معتمد » (١٦) ، « صيدنة » (١٢٦/ ٩٣) ، « جامع » (١/ ١١١) ، « قانون » (١/ ٢٣٥)

(٥) **عرق الدابة** : يخضر منه الوجه ، ويتورم ويسيل من البدن عرق منتن ومن الإبطين . (قانون ٣/ ٢٣٤)

(٦) **الترياق الأكبر** : ساقطة في (ر) ، وفي (س) : (ماء الرمان الكثير) .

(٧) **ذراريح** : دويبة مشربة بحمرة وسواد ، لها سم نافع ، من سقي منها تقرحت مثانتة واشتد بوله ، وأظلم بصره ، وتورم قضيبه وعانته ، ويعرض له مع ذلك اختلاط في العقل .
قال الشيخ الرئيس : ويجد في فمه طعم القطران والزفت ، والذراريح أصناف ، وواحدتها : ذراح .
والاسم العلمي لها : Cantharis Vesicatoria .
ينظر الصورة في الملحق آخر الكتاب .

(٨) **الترياق** : في (ر) : (الزيتون) .

(٩) **والجوز** : في (ر) : (والجزر) .

وعلاج من سقي اللفاح : القيء ، وتجرع خلٍّ قد غُلي فيه صعتر[1] مع دهن ورد .

وعلاج من سقي جوز ماثل[2] : مثل علاج من سقي اللفاح والأفيون ، **وعلاج من سقي ماء الكسفرة** : القيء ، وشرب مرق الدجاج السمين ، أو الشراب العتيق .

وعلاج من شرب بزر قطونا المدقوقة : القيء بالماء الحار والشبت ، والملح والعسل ، وأخذ شيء من فلفل مع مرق الإسفيذباج ، وشراب عتيق صرف .

وعلاج من أكل الفطر[3] : القيء ، وشرب المري ، وأخذ شيء من المعجون الكموني ، أو الفلافلي[4] ، ويحقن بالحقن الحادة .

وعلاج اللبن الجامد[5] : بالقيء ، وشرب الحرف[6] بالماء الحار ، أو دواء الكركم ، أو دواء اللك[7] .

وعلاج من أكل شواءً مغموماً[8] : القيء ، **فإذا نقيت المعدة**. . سقي الشراب ، وأدخل الحمَّام ، وصب علىٰ بطنه الماء الحار ، **فإن عرض له غشي**. . سقي الميبختج بالطين المختوم ، **فإن عرض له هيضة**. . عولج بعلاج الهيضة .

وعلاج من أكل سمكاً مغموماً : كعلاج من أكل الفطر[9] .

---

(١) **صعتر** : في (ل) : (شعير) .

(٢) **جوز ماثل** : يعرض منه دوار وحمرة العينين ، وغشاوة وسكر وسبات ، وقد يقتل ، يعلو قعدة الرجل ، وورقه كصغار ورق الباذنجان ، وله زهر أبيض كبير ، طوله أقل من شبر ، شبيه بأفواه الأبواق ، وله ثمرة كالجوز خشنة القشر ، داخلها حب كحب اللفاح ، بنج مرقد ، داتورة . Datura Metel . « جامع » (١/ ٢٤٠) ، « تذكرة » (١/ ٢٤٨) ، « معجم » (٤/ ٦٨)

(٣) الفطر : في (ل) : (القطر) .

(٤) أو الفلافلي : في نسخ : (أو القاقلي) .

(٥) **اللبن الجامد** : أي : من جمد اللبن في معدته ، والرازي يوصي بعدم استخدام القيء ؛ لقوله : أصحاب اللبن الجامد ، ولا يستعمل فيهم القيء أيضاً ؛ لأن اللبن الجامد إن جاء في المري . . يسده ، وعرضت منه أعراض رديئة واختناق . « حاوي » (٢٨١٦ الوراق)

(٦) **حُرف** : عشبة حولية من الفصيلة الصليبية ، تعلو نحو (٦٠سم) ، لها أوراق رمحية رقيقة ، وأزهار صغيرة بيضاء ، يسمىٰ في الشام : (الرشاد) ، وثمرته : حب الرشاد .
اسمه العلمي : Lepidium sativum .

(٧) اللك : في (ل) : (المسك) .

(٨) **مغموم** : غير المكشوف . « قانون » (٣/ ٢٣٣)

(٩) الفطر : في (ل) : (القطر) .

وعلاج من سقي الأرنب البحري[١] : القيء بالماء الحار ، والسمن والدهن ، وشرب اللبن الحليب ، وأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، والفصد ، وتبريد المزاج .

فإن عرض له مع ذلك سل ، أو ربو وسعال . . فخذ العلاج من أبوابه .

وعلاج من سقي الضفادع والوزغ : القيء ، ودلك البطن في الحمام ، والإطالة فيه[٢] ، وشرب السكنجبين ، وأخذ المرق ، وشرب شيء من دواء المسك .

وعلاج من سقي المرداسنج والمرتك : القيء دفعات ، والتعرق في الحمام ، وتحريك الطبع بالسقمونيا ، وإدرار البول[٣] ببزر الكرفس ، والأفسنتين بالشراب ، والغذاء فراريج .

وعلاج من سقي الحبصين : القيء بالماء الحار ، والعسل ، وشرب الألعبة بالجلاب ، والشراب الصرف ، **فإذا فقد**[٤] . . **يعطون شيئاً من جوارشن فلافلي**[٥] ، والزنجبيل المربىٰ ، **فإن عرض من ذلك**[٦] **سحج** . . عولج بعلاج السحج .

وعلاج من سقي الزيبق : شرب الشراب الصرف ، وأخذ المرق ، وتحريك الطبع بالحقن ، **فإن عرض سحج** . . سقي اللبن الذي قد أُلقي فيه حجارة محمية[٧] .

وعلاج من سقي شيئاً من النورة والزرنيخ وماء الصابون : شرب الشيرج بالماء

---

(١) أرنب بحري : حيوان رأسه قريب الشبه من رأس الأرنب ، وبدنه بدن السمك ، قال الشيخ الرئيس : هو حيوان صدفي إلى الحمرة ، بين أجزائه أشياء شبيهة بورق الأشنان .
اسمه العلمي : Aplysia depilans .
ينظر ملحق الصور في آخر الكتاب .
في الأرنب البحري : ذكر إصابة الرئة بالسل أو الربو ؛ وذلك لانعكاس المواد السامة على الرئتين ، فيحصل ذات رئة أو وذمة رئة .

(٢) والإطالة : في (ر) : (والأطلية) .

(٣) **في ذكره لإدرار البول : نوه إلىٰ ما ندعوه غسيل الدم Wash out وتخليص الجسم من المواد الضارة .**

(٤) فقد : في نسخ : (نفد فيجب أن) ، وفي (ف) : (نقي) .

(٥) **ـ جوارشن الفلافلي** : فلفل أبيض وأسود ودار فلفل ، عيدان بلسان ، حماما ، سنبل ، زنجبيل ، بزر الكرفس : يعجن بعسل . « قانون » (٣/ ٣٤٩)

(٦) من ذلك : ساقطة في (ر) .

(٧) محمية : في نسخ : (محماة) .

الحار ، والجلاب ، وأخذ المرق والسماق[١] ، وشرب ماء الشعير بدهن اللوز واللعاب ، **فإن تبع ذلك سعال** . . عولج بالزبد[٢] واللبن ، وحسي[٣] البيض .

وعلاج من أكل بصل العنصل : بشرب اللبن الذي قد أغلي فيه الحجارة المحماة ، وشرب سفوف الطين وصفر البيض ، وعلاجهم كعلاج المسحوجين[٤] .

وعلاج من سقي البلاذر : القيء بالسمن والزبد ، والشيرج دفعات ، **فإذا نقيت المعدة** . . يسقىٰ ماء الشعير بدهن اللوز ، وبزر بقلة بشراب اللينوفر ، والسكنجبين وماء التفاح ، وماء الرمان المز ، واللبن بدهن اللوز ، واللعاب بالجلاب ، والغذاء[٥] لحم إسفيذباج ، وعالج المريض بعلاج المبرسمين[٦] ، وبهـٰذا العلاج يعالج من سقي الجندبادستر .

وعلاج من سقي البنج : بالقيء وشرب طبيخ التين .

نافعٌ إن شاء الله

* * *

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين

والصلاة علىٰ سيدنا محمدٍ وسلم تسليمًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) والسماق : في نسخ : (السمان) . في شرب النورة (وهو الكلس المطفأ) وماء الصابون ، أوصىٰ بتناول ماء السماق لتعديل القلوية بحموضته .

(٢) بالزبد : في (هـ) : (بالسمن) .

(٣) وحسي : في (ر) : (وحسو) ، وفي (ف) : (وحشو) .

(٤) المسحوجين : في نسخ : (المسحجون) .

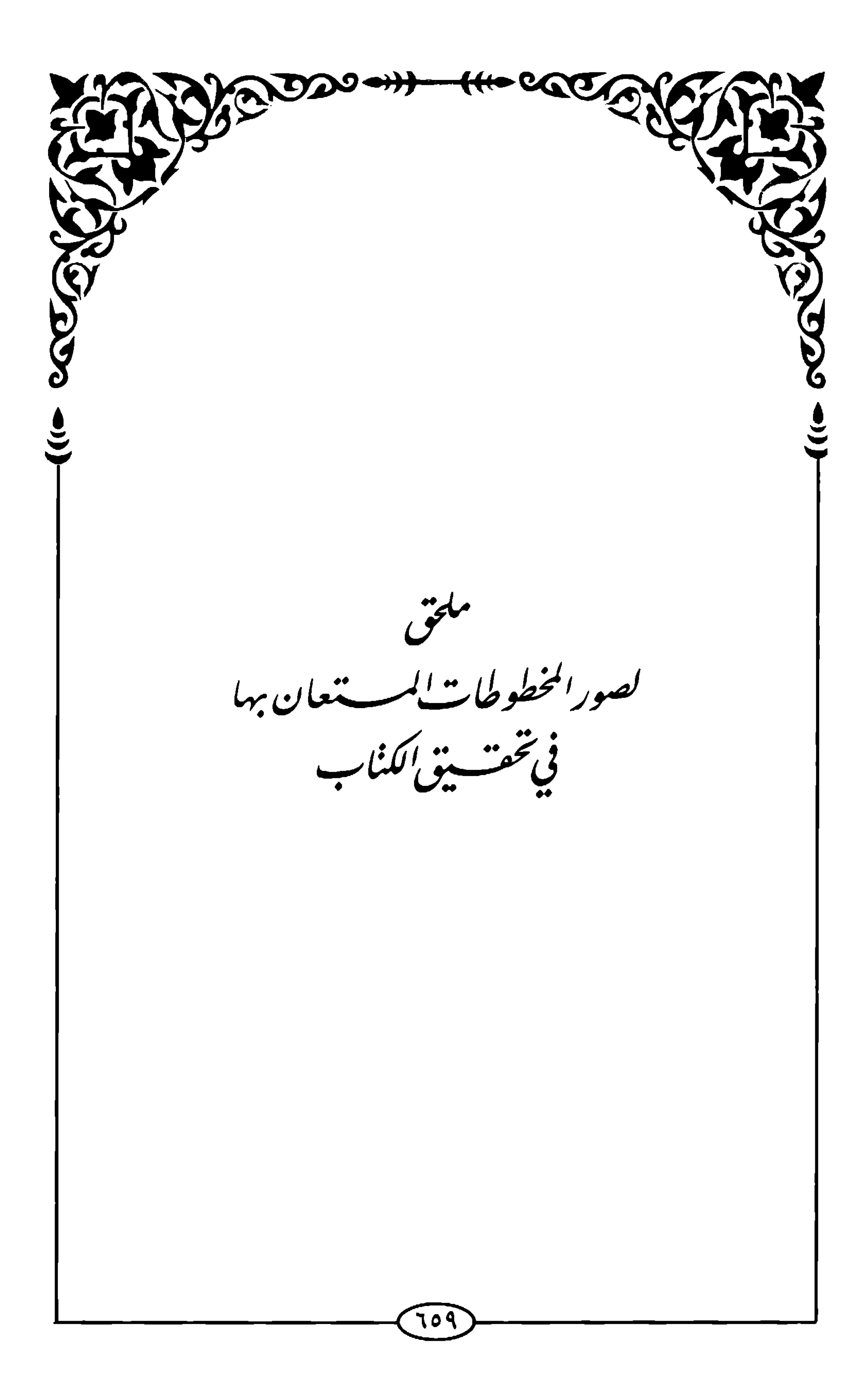
(٥) والغذاء : ساقطة في (هـ) .

(٦) المبرسمين : هم أصحاب الوسواس السوداوي ، والمصابون بالبرسام ، وهي : علة يهذي فيها صاحبها .

تسلمه المتملك بسند مَنْ نسخه بالغرة من شهر[١] جمادى الأول ، من سنة أربع وثلاثين[٢] وخمس مئة[٣] .

* * *

(١) من شهر : هي في الأصل : (شهر من) .
(٢) وثلاثين : في الأصل : (وثلاثون) .
(٣) **هكذا كانت الخاتمة في نسخة (ب) . بينما في باقي النسخ كانت :**
في النسخة (هـ) : (تم الكتاب ، وكمل بعون الله تعالىٰ وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من تكملته في اليوم المبارك الثاني من شهر صفر الخير ، سنة تسع وسبعين وتسع مئة للهجرة) .
وفي النسخة (ر) : (وقد نجز الكتاب ، بعون الملك الوهاب ، علىٰ يد العبد الذليل ، الخاضع للملك الجليل : محمد بن السيد إسماعيل الحسيني نسباً ، الشامي موطناً وبلداً ، آنسه الله تعالىٰ في رمسه ، وجعل يومه خيراً من أمسه ، بحرمة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم ، وذلك نهار الأحد المبارك ، ثاني عشر من صفر الخير ، الذي هو من شهور سنة ثلاث وتسعين وألف) .
وفي النسخة (ل) : (تم ذلك والحمد لله ، وكان الفراغ من نسخه سنة « ٧٧٣ » علىٰ يد العبد الفقير إلى الله تعالىٰ : فضل الله بن موسى بن عبد الرحمـٰن صبرة الصبري ، الجذامي نسباً ، المالكي مذهباً ، الشاذلي معتقداً ، غفر الله له ولوالديه ، وللناظر فيه ، ولمن دعا له بالتوفيق ، آمين ، آمين ، آمين) .
وفي النسخة (س) : (تم آخر الكتاب ، بعون الملك الوهاب ، علىٰ يد العبد الفقير الحقير يتَّقي من له اللطف النافعي ، الفقير عثمان بن خليل بن حسن الشافعي ، وذلك برحمة ربي الله تعالىٰ . . . الشرابي ، أعانه الله تعالىٰ ؛ إنه دبر كل شيء تدبيراً ، ووافق نهاية من نسخ هـٰذه الكراريس الأربعة نهار عيد الأضحى المبارك ، العاشر من ذي الحجة ، من شهور « ٩٦٤ » وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلىٰ يوم الدين ، وغفر الله تعالىٰ لكاتبه ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين ، تم تم) .
وفي النسخة (ف) : (تم الكتاب « المغني في الطب » ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ خيرته من خليقته محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ، وسلم وكرم ، ووافق الفراغ من هـٰذا الكتاب في شهر ربيع الأول ، من سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، والحمد لله رب العالمين) .
وفي نسخة المغرب : (تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، علىٰ يد العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير : محمد بن محمد بن أيوب القصبي الشافعي ، بتاريخ سابع عشر شهر شعبان المكرم ، عام « ٩٧٤ » ، وتاريخ النسخة المنقول منها هـٰذه النسخة سنة أربع وست مئة) .
وفي نسخة بغداد : (تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم علىٰ يد العبد الأقل ، الراجي رحمة ربه عز وجل : بلحسن بن عبد الله بن خلف الرويحي ، نسخه للشيخ الرضي عامر بن سعيد بن عامر بن بلحسن المعمري ، رزقه الله حفظه ، وكان ذلك في يوم الاثنين ؟ ؟ ؟ وثمانية وعشرين من شهر جمادى الأولىٰ ، سنة « ١٠٩٣ » في عصر الإمام المؤيد بلعرب بن سلطان بن سيف العز اليعربي ، أعزه الله ونصره) .



ملحق
لصور المخطوطات المستعان بها
في تحقيق الكتاب



صورة الورقة المذكورة فيها المادة (٤) من نسخة الظاهرية الثالثة



صورة الورقة (٦/ ظ ، ٧/ و) المذكورة فيها المادة (٥) و(٦) من النسخة (هـ)



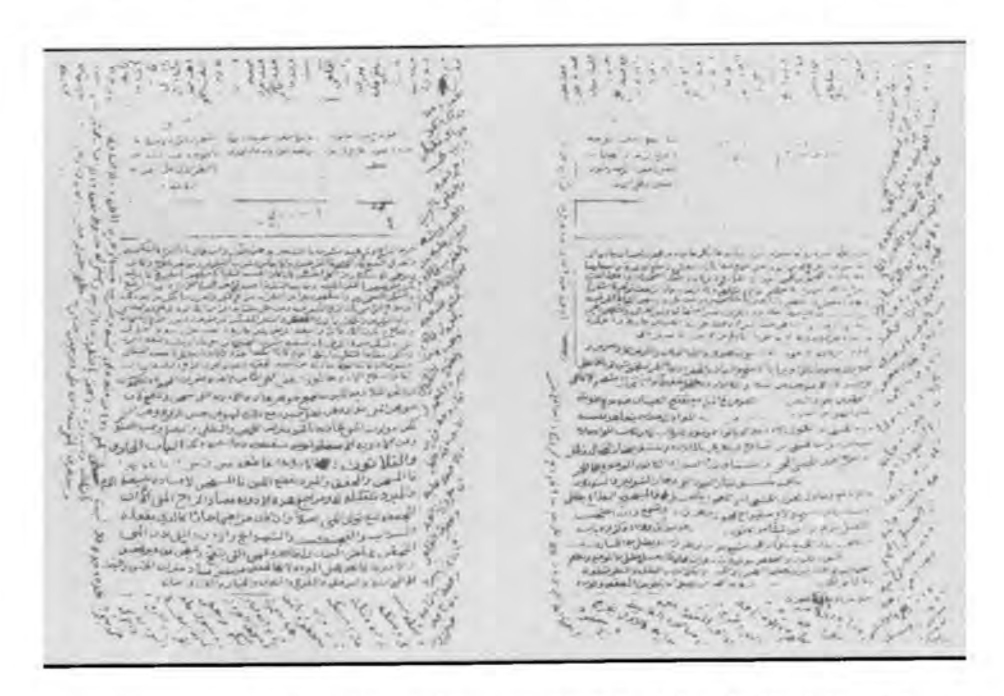
صورة الورقة المذكورة فيها المادة (٥) من النسخة (ف)



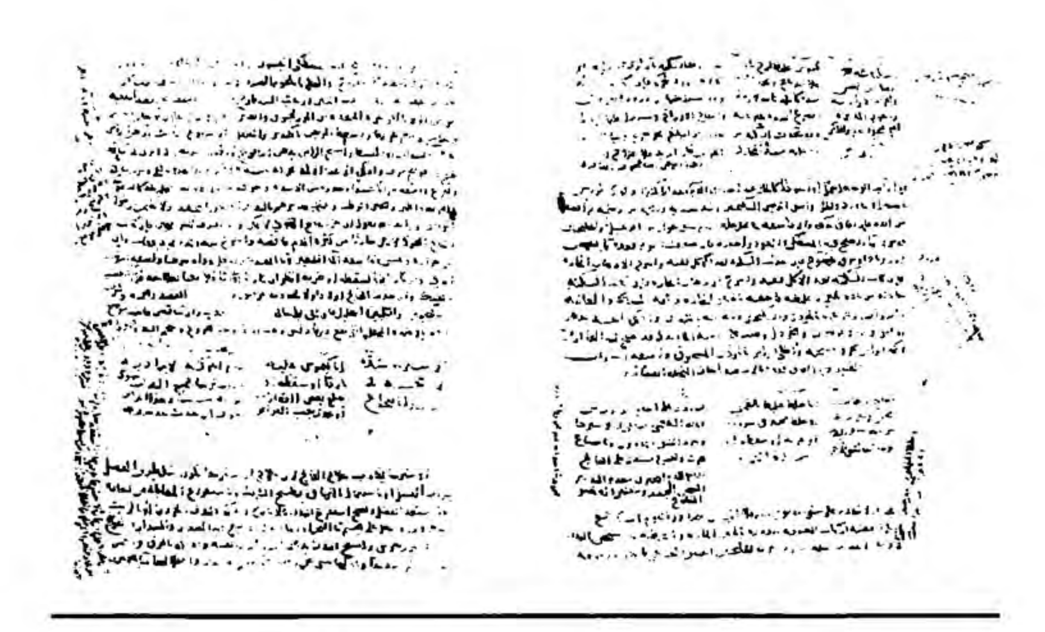
صورة الورقة المذكورة فيها المادة (٧) و (٨) من نسخة تشستربيتي الثانية



صورة الورقة (٢٩/ ظ ، ٣٠/ و) المذكورة فيها المادة (٢٣) من النسخة (ل)



صورة الورقة (١٢/ ظ ، ١٣/ و) المذكورة فيها المادة (٢٤ـ ٢٥) من النسخة (ر)



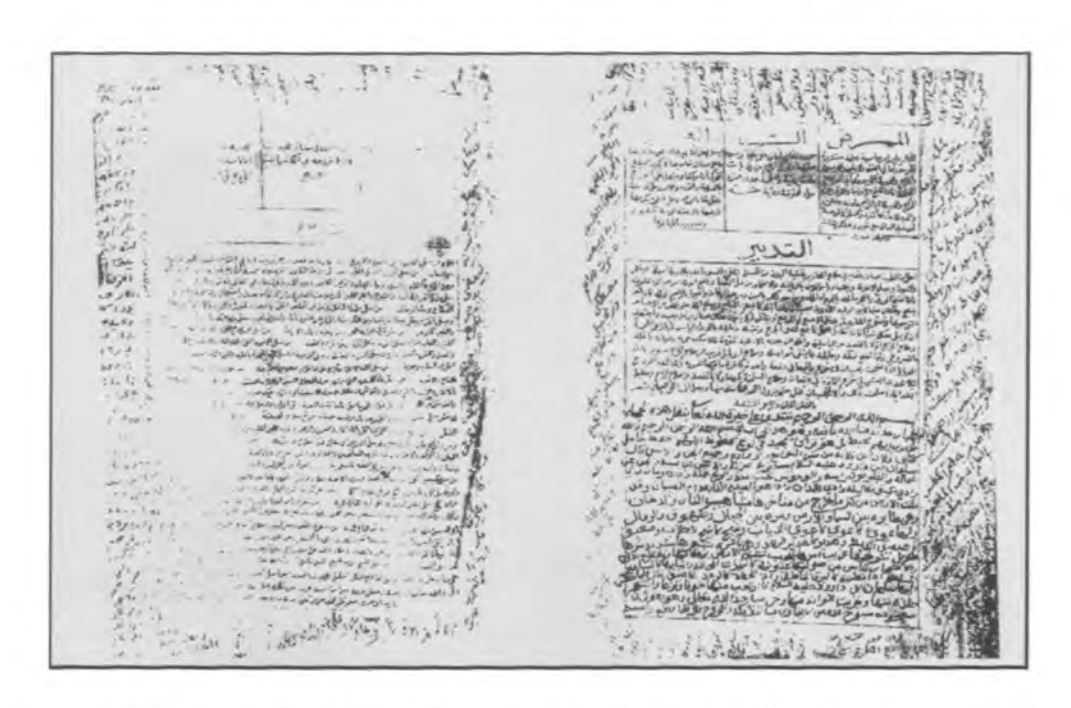
صورة الورقة (٢٦/ ظ ، ٢٧/ و) المذكورة فيها المادة (٣١) من النسخة (س)



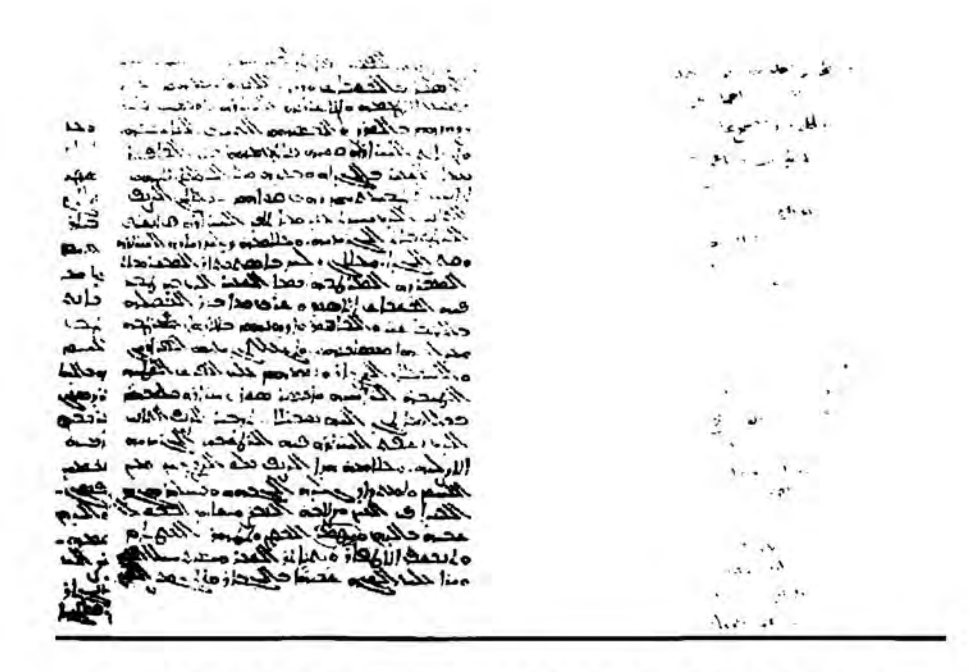
صورة الورقة (٣٠/ ظ ، ٣١/ و) المذكورة فيها المادة (٥٨) من النسخة (ب)



صورة الورقة المذكورة فيها المادة (١٦٧) من نسخة الظاهرية الثالثة



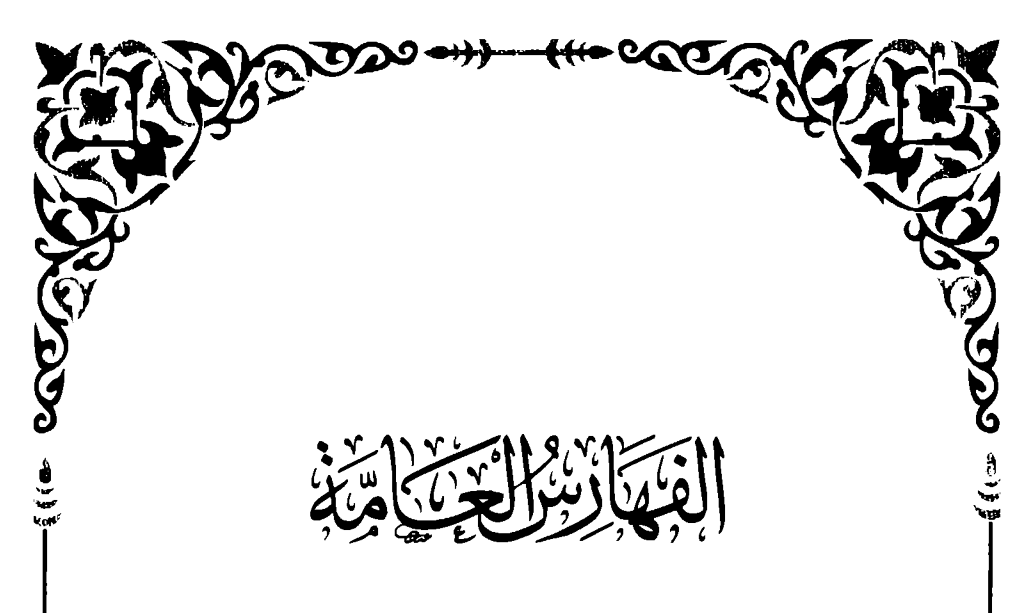
صورة الورقة (٨٨/ ظ، ٨٩/ و) المذكورة فيها المادة (١٨٠) من نسخة (ر)



صورة الورقة المذكورة فيها المادة (١٩٥) من نسخة المكتبة الشرقية ببيروت



صورة الورقة المذكورة فيها المادة (٢٠٠) من نسخة تشستربيتي الثانية



الفهارس العامة

وتشمل على ما ذكر في متن الكتاب من المسميات ، وقد صنفت إلى :

١ـ فهرس الأدوات .
٢ـ فهرس الأدوية .
٣ـ فهرس الأعراض .
٤ـ فهرس الأعضاء .
٥ـ فهرس الأعلام .
٦ـ فهرس الأغذية .
٧ـ فهرس الأماكن .
٨ـ فهرس الأمراض .
٩ـ فهرس الأوزان .
١٠ـ فهرس الحيوانات .
١١ـ فهرس العلاجات .
١٢ـ فهرس النباتات .
١٣ـ فهرس أهم الصور .
١٤ـ فهرس أهم المصادر .
١٥ـ فهرس أهم المراجع .
١٦ـ خاتمة التحقيق .
١٧ـ فهرس محتوى الكتاب .

فهرس الأدوات

* * *

فهرس الأدوية

فهرس الأعراض

فهرس الأعضاء

فهرس الأعلام

٭

فهرس الأغذية

فهرس الأماكن

* * *

فهرس الأمراض

* * *

فهرس الأوزان

* * *

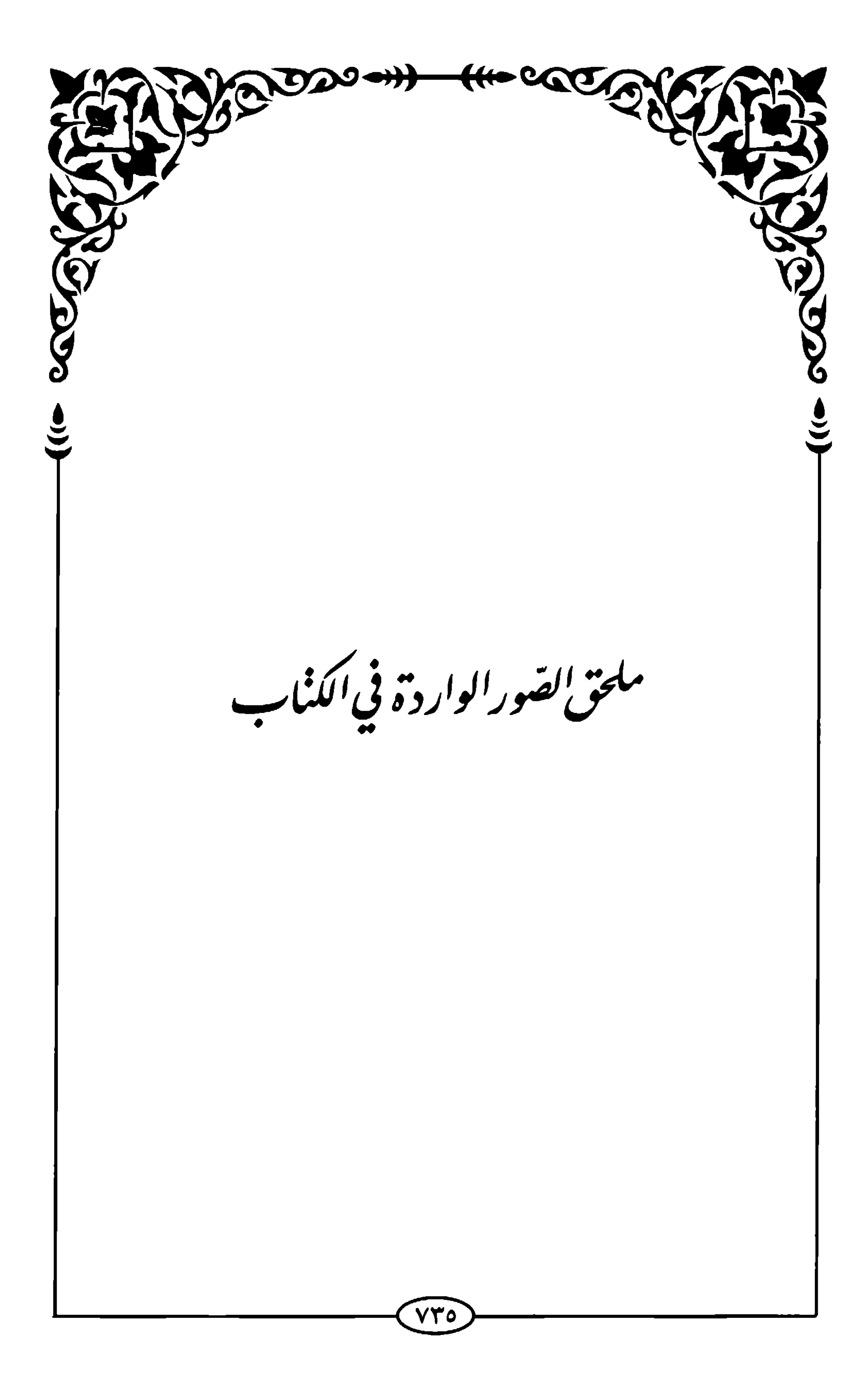
فهرس الحيوانات

* * *

فهرس العلاجات

* * *

فهرس النّباتات



ملحق الصور الواردة في الكتاب

صور أهم النباتات



أَبهُل



أترج



أثل ـ طرفاء



إجاص ـ كمثرى



آجامية



إذخر

أُرُزّ

أزاذرخت

آس

اسطوخودس



أسقولوقندريون



أشَّق ـ قناوشق ـ دورم



أشنان



أشنان أخضر



أشنة



أفسنتين



أفيون ـ خشخاش



أقاقيا ـ سنط عربي ـ ورقه : قرظ



إكليل الملك ـ حندقوق حقلي



أمبرباريس ـ أنبارباريس ـ أميرباريس



أنجرة (بزر) ـ قريص



أنيسون ـ رازيانه ـ بسباس شامي ـ زينان



إهليلج



إهليلج أسود



ايرسا ـ سوسن أسمانجوني



بابونج



باذَرُوج



باذنجان



بارزد ـ قنة ـ بيرزد



باقلاء



بان



بخور مريم



بربريس ـ عود الريح



برشاوشان ـ كزبرة البئر ـ شعر الجبار



بِرِنْج



بزر البطيخ

بزر البنج ـ سيكران

بزر الجرجير

بزر الحسك

بزر الخس



بزر الخشخاش الأبيض



بزر الخيار



بزر الرازيانج ـ شمار (شمرة)



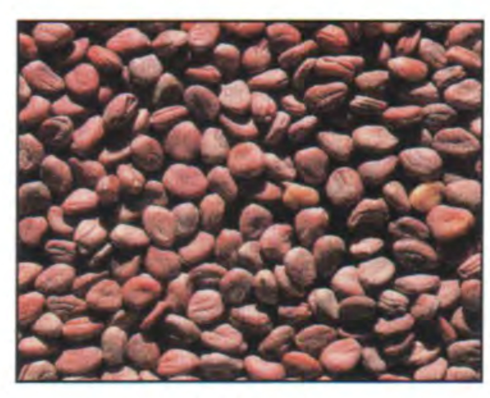
بزر الرشاد



بزر الرطبة



بزر الريحان ـ حبق



بزر الفجل



بزر القثاء



بزر الكتان



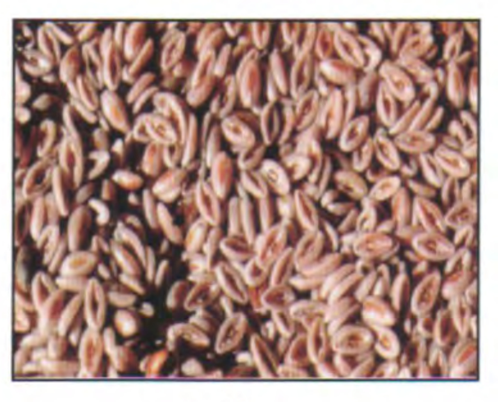
بزر الكرفس



بزر الكرنب



بزر الهندبا



بزر قطونا



بزور الخطمي



بسد ـ مرجان



بسفايج - بسبايج



بصل



بصل العنصل



بصل النرجس



بقلة الحمقاء



بقلة يمانية

بلاذر

بلح

بلسان

بلوط



بليلج



بندق



بنفسج



بورق ـ نطرون



بيش



تُرْبُد



ترمس



ترنجان



تفاح



تمر



تمر هندي (ماء التمر هندي)



توت ـ فرصاد



تين



تين أسود



تين يابس



ثوم



ثيل



جاورش ـ جاورس الذرة



جاوشير



جرجير



جزر



جعدة



جَلاّب



جلنار ـ زهر الرمان



جمار النخيل



جوز



جوز السرو



جوز ماثل



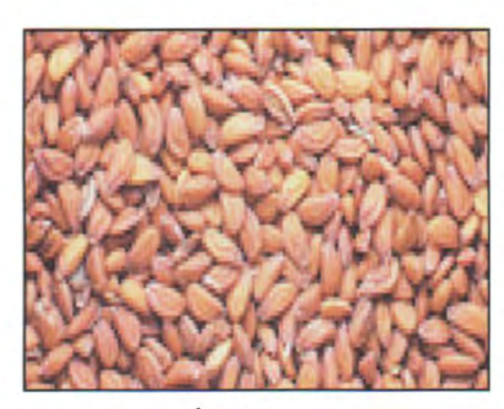
جوزبوا ـ جوزة الطيب ـ بسباسة



حب الآس



حب البان



حب الرشاد (الحُرف)



حب الغار



حبة الخضراء



حرشف



حرمل



حريق ـ قراص كبير



حصرم



حضحض



حلبة



حلتيت ـ محروث ـ الكبير ـ أزير

حماض

حُماما

حمص

حناء



حنطة

حنظل ـ مرارة الصحراء ـ حدج

حي العالم

خبازي

خربق



خردل

خرنوب ـ خروب

خروع

خس

خشيزك



خطمي ـ ختمية



خطمي أبيض



خلاف ـ صفصاف



خندروس ـ شعير رومي



خوخ



خيار



خيار شنبر ـ فلوس



خيري



دار صيني ـ قرفة



دفلى



دلب



دم الأخوين ـ إيدع ـ شيان ـ بلاط



راسن



راوند



رمان



رند ـ غار ـ لورا

ريباس

زبيب

زراوند

زعرور



زعفران



زنبق



زنجبيل



زنزلخت ـ أزدارخت ـ نيم



زوفا



زيتون



سادج (ساذج) هندي



ساسنبر ـ نمام



سبستان ـ مخيط ـ سنجبوية ـ دبق ـ طنب



سذاب ـ فيجن ـ خفت



سرخس



سعد شرقي ـ سعد الحمار ـ سقيط



سفرجل



سقمونيا ـ محمودة



سلجم ـ لفت



سلق



سليخة



سماق



سنبل ـ سنبل الطيب



سنبل إقليطي ـ سنبل رومي



سورج



سورنجان ـ حافر المهر ـ لعبة بربرية



سوس



سوسن



سيكران ـ بنج



شاه بلوط



شاهترج ـ كسفرة حمار ـ بقلة ملك ـ هليانة

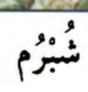


شاهسفرم (بزر الشاهسفرم)



شبت





شُبْرُم



شعير



شقائق النعمان



شهدانج



شوكران



شونيز ـ حبة السوداء



شيح



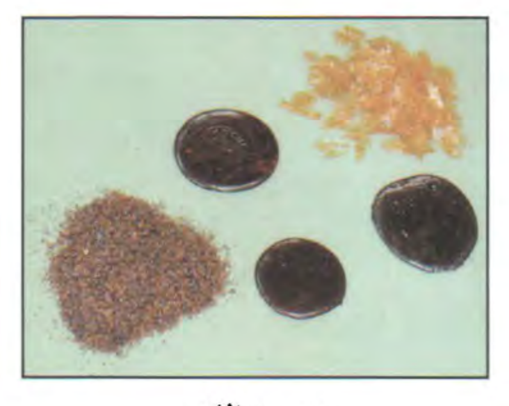
شيطرج ـ مسواك الراعي ـ جاجهروان



صبر



صعتر



صمغ اللك



صندل

صنوبر

ضرم

طحلب ـ عرمض

طرائيث



طرشقوق



عدس



عاقر قرحا ـ تاغندست
عودا القرح المغربي



عشر



عروق الصباغين



عصا الراعي



عصفر



عفص ـ عفص البلوط



عليق ـ توت السياج



عناب



عنب



عنب ثعلب ـ حب الفنا ـ ربرق ـ ثلثان

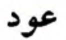


عنب النصارى ـ كشمش



عنصل





عود



عوسج



غاريقون



غافث ـ شجرة البراغيث ـ أفاطوريون



غَرَب



فاشرا ـ كرم أبيض



فاوانيا

فجل

فرفين ـ قلة زهراء

فرفيون

فستق



فطر

فلفل

فُوّة

فوتنج ـ حبق

فوفل



قثاء

قثاء الحمار

قردمانا

قُرط

قرطم



قرع



قرون السنبل



قسط



قصب الذريرة



قصب السكر



قطف



قطونا



قلقل



قنطريون



قيصوم ـ مسك الجن ـ شيح ـ أبروطونن



كافور ـ قيصوري



كُبابة ـ حب العروس ـ فلنجة



كبر



كَثِيراء ـ طرغافيثا



كراث



كراويا



كِرسِنّة - بيقية



كَرَفس



كرنب



كزبرة



كشوت



كمون



كندس



لاذن ـ لحية التيس



لبلاب



لسان الثور







لسان الحمل

لوبيا



لوز (قشور اللوز المر)



لينوفر ـ نيلوفر



ماش



ماميثا ـ خشخاش مقرون ـ غلوقيون



ماميران



مرزنجوش (مردقوش مرزجوس)



مرماخور ـ مرو ـ حبق الشيوخ



مليسة



ميعة ـ شجرة البخور ـ أصطرك



نارجيل ـ جوز الهند



نارمَشْك ـ أقماع الرمان الهندي



نانخواه ـ نانخة ـ زينان ـ خبز الفراعنة



نرجس - عبهر - قهد

نسرين

نعنع

نيل

هليون



هندبا





ورد

ياسمين



يبروح ـ لفاح ـ بيض الجن ـ تفاح المجانين



ابن عرس



أتن ـ أنثى الحمار



أرانب بحري



إسفنج



أيل



تمساح



ثعلب



جداء ـ أولاد الماعز



جندبادستر ـ قندس



حمل ـ خروف صغير ـ ولد الغنم



دب

دراج

ذراح

رتيلاء

زنبور



سرطان نهري



سمك ـ طرستوج ـ سلطان إبراهيم



شبث



شفانين ـ يمام



صفراغون ـ صعو



ضبعة عرجاء



طهيوج



عجل



عصفور



عضاية ـ سحلية



عقرب جرار



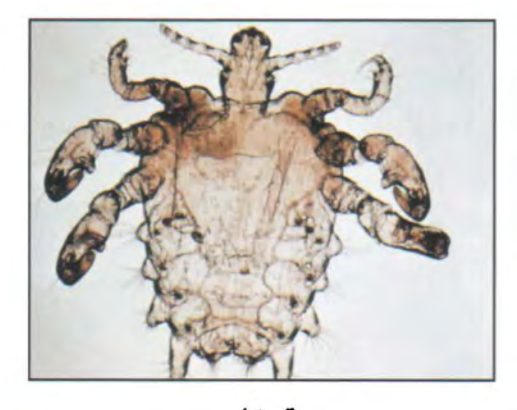
فلاريا



فهد



قبج ـ حجل



قمقام



قنبرة



قنفذ



وزغ ـ سام أبرص ـ أبو بريص

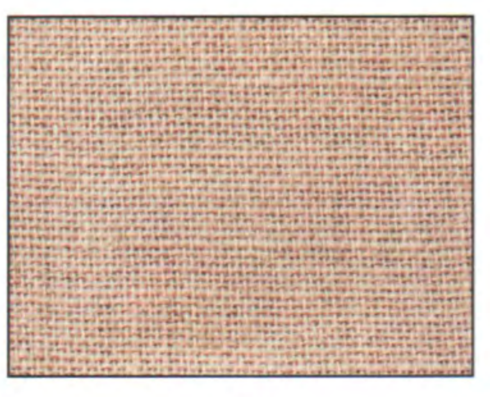
صور أهم الأدوات



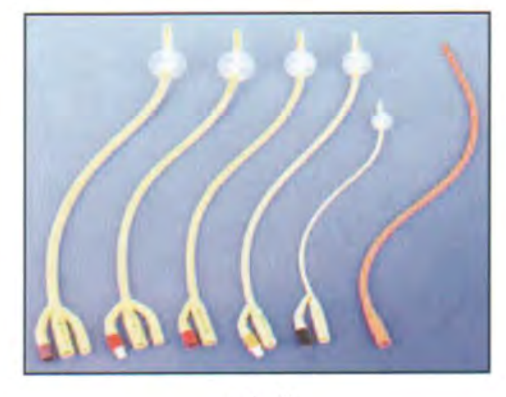
أرجة ـ رأس الرمح



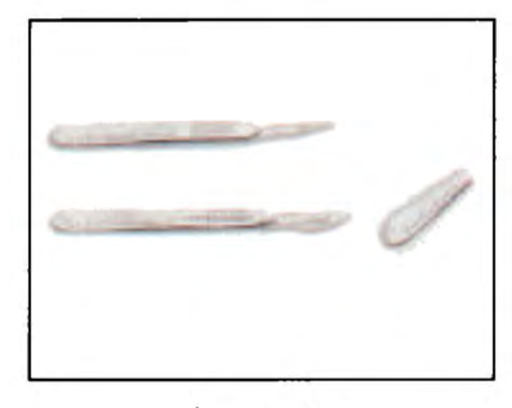
حجر الرحى ـ قوف



خيش



قثطرة



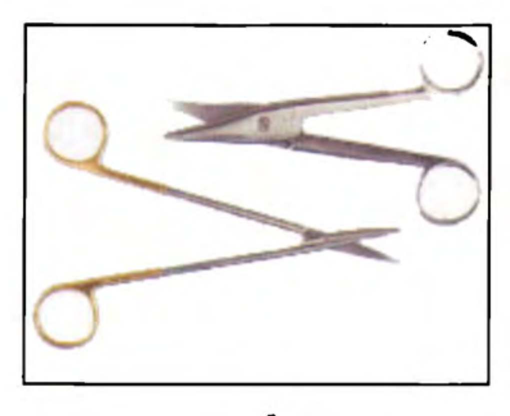
مبضع ـ مسل



محاجم



مقراض



مقص



نورة



هاون

فهرس أهم مراجع التحقيق

- إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطارية رمزي مفتاح ، القصر العيني ، (١٩٥٣) . رمزت إليها « إحياء » .

- الإسلام وإيران . مرتضى مطهري ، ترجمة محمد هادي اليوسفي .

- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية . زهير حميدان ، وزارة الثقافة ، دمشق (١٩٩٦) ، (٦) مجلدات . رمزت إليه « أعلام الحضارة » .

- تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين . الدكتور سامي خلف حمارنة ، عمان (١٩٨٦) .

- التشجير والتقسيم (تقاسيم العلل) لأبي بكر الرازي . تحقيق الدكتور صبحي محمود حمامي ، معهد التراث بحلب (١٩٩٢) . رمزت إليه « تقسيم » .

- جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض ، لابن القُفّ الكركي . تحقيق سامي خلف حمارنة (١٩٨٩) . رمزت إليه « كركي » .

- علماء النصرانية في الإسلام . لويس شيخو ، كميل حشيمة (١٩٨٣) .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الطب والصيدلة . صلاح محمد الخيمي .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الدكتور سامي خلف حمارنة ، دمشق (١٩٦٩) .

- فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بجامعة الكويت . هيام الدوسري (١٩٨٤) .

- فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا ، إعداد رمضان ششن .

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بتي (دبلن ـ ايرلندا) . آرثر ج . آربري .

- فهرس المخطوطات العربية في الطب والعلوم في مكتبة ولكم (Wellcome) لتاريخ الطب ، وضعه عزيز إسكندر

- قاموس حتي الطبي . HITTI POCKET MEDICAL DICTIONARY
YUSUF k. HITTI, AHMAD ALKHATIB, Librairie du Liban

- قاموس المورد AL-MAWRID . منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٩٧١) .

- قاموس المورد القريب المزدوج . منير البعلبكي ، الدكتور روحي البعلبكي ، دار العلم للملايين (١٩٩٧) .

- قاموس عربي يوناني ، صموئيل كامل عبد السيد ، أرتيميس ثلاسينوس ، مكتبة لبنان (١٩٩٥) .

- مجلة آفاق الثقافة والتراث . مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دولة الإمارات العربية المتحدة .

- **مجلة المشرق** . لويس شيخو ، بيروت .
- **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية** . الدولة العباسية ، للخضري .
- **مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي** . أسامة ناصر النقشبندي .
- **معجم أسماء النبات** . تأليف الدكتور أحمد عيسى ، دار الرائد العربي (١٩٨١) . رمزت إليه « **معجم** » .
- **معجم الأطباء** . الدكتور أحمد عيسى بك ، جامعة فؤاد الأول (١٩٤٢) .
- **المعجم الحديث** ، الدكتورجبران مسعود ، مكتبة التراث الإلكترونية ، مركز زايد للتراث والتاريخ .
- **معجم الحيوان** . أمين المعلوف ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان (١٩٨٥) .
- **المعجم الذهبي** (فارسي - عربي) . الدكتور محمد التونجي (١٩٦٩) .
- **المعجم المدرسي** . محمد خير أبو حرب ، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية ، دمشق (١٩٨٥ م) .
- **معجم المؤلفين** . عمر رضا كحالة (١٩٥٧) .
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة** . يوسف إليان سركيس (١٩٢٨) .
- **المعجم الوسيط** ، إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر (١٩٦٠) .

ـ منجد الطلاب ، فؤاد إفرام البستاني ، المكتبة الشرقية ، بيروت (١٩٨٦) .

ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا . الدكتور رمضان ششن .

ـ المخطوطات العربية في الطب والعلوم .

Arabic Manuscript on Medicine and Science

A. Z. ISKANDAR, London 1967

Atlas Anatomy

Franciscus Kiss Octava 1973

ـ فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية ـ باريس .

CATALOGUE DE MANUSCRITS

ARABES BIBLIOTHEQUE NATIONAL - PARIS

Conatus GastroEnterologia - G.

Gasbarrini 1981

ـ الموسوعة الطبية .

Otolaryngology Encyclopedia,

Harper & Row 1976

ـ مبادىء وتطبيق الطب .

The Principle & Practice of Medicine

Davidson

ـ التشخيص والعلاج الطبي في الوقت الحاضر .

Current Medical Diagnosis & Treatment

ـ ممارسة قصيرة للجراحة .

Bailey & Love's Short Practice of Surgery

Jamec W. Lance, Cephalease 1980

ـ العلامات الجسدية في الجراحة السريرية .

Hamilton Bailey's Physical signs in clinical surgery

Allan Clain 1967

ـ دليل الطب النفسي .

Manual De Psychiatrie

Dr. Henri Masson Paris 1987

* * *

فهرس أهم مصادر التحقيق

- آثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني ، موقع الوراق على الإنترنت .
http//:www.alwaraq.com

- الأذكياء . ابن الجوزي .

- الأعلام . خير الدين الزركلي .

- أقرباذين القلانسي . بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي . تحقيق الدكتور محمد زهير البابا ، معهد التراث بحلب (١٩٨٣) . رمزت إليه « قلانسي » .

- تاج العروس ، الزبيدي ، موقع الوراق على الإنترنت .
http//:www.alwaraq.com

- تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات . شوقي ضيف .

- تاريخ حكماء الإسلام . ظهير الدين البيهقي .

- تاريخ مختصر الدول ، ابن العبري، الوراق. http//:www.alwaraq.com

- تذكرة داوود ، المسمى « تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب » . داود بن عمر الأنطاكي ، دار الفكر ، بيروت (١٩٩٦) . رمزت إليه « تذكرة » .

- **التصريف لمن عجز عن التأليف** : المقالة الثلاثون (العمل باليد) ، أبو القاسم الزهراوي ، Albucasis On Surgery and Instruments
SPINK & LEWIS- LONDON, WELLCOME INSTITUTE 1973
رمزت إليه « تصريف » .

- **تفسير كتاب دياسقوريدس في الأدوية المفردة** . ابن البيطار المالقي ، تحقيق ابراهيم بن مراد ، تونس

- **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية** . ابن البيطار المالقي دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٢) ، **رمزت إليه « جامع »** .

- **الحاوي** ، أبو بكر الرازي ، مراجعة وتصحيح الدكتور محمد محمد إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت (٢٠٠٠ م) ، (٨) مجلدات . وموقع الوراق على الإنترنت . http//:www.alwaraq.com

- **حياة الحيوان الكبرى** . الدميري ، موقع الوراق على الإنترنت .
http//:www.alwaraq.com

- **الحيوان** . للجاحظ . موقع الوراق على الإنترنت .
http//:www.alwaraq.com

- **رسائل إخوان الصفا** ، إخوان الصفا . الوراق.
http//:www.alwaraq.com

- **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر** ، ابن معصوم الحسني ، موقع الوراق على الإنترنت http//:www.alwaraq.com

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي .

- **شرح تشريح القانون لابن سينا** . ابن النفيس ، الوراق ، الموقع على الإنترنت . http//:www.alwaraq.com

- **طبقات الأطباء** ، ابن أبي أصيبعة ، الوراق ، الموقع على الإنترنت.
http//:www.alwaraq.com

- **العقد الفريد** ، ابن عبد ربه ، الوراق . http//:www.alwaraq.com

- **عيون الأخبار** . ابن قتيبة الدينوري . http//:www.alwaraq.c.c.com

- **قاموس الأطباء وناموس الألبا** . مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ، مصورات مجمع اللغة العربية ، دمشق (١٩٨٠) ، رمزت إليه « **قاموس الأطباء** » .

- **تفسير الجلالين** .

- **كشف الخفاء** .

- **جامع الأصول** .

- **الصحاح** ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، مكتبة التراث الإلكترونية ، مركز زايد للتراث والتاريخ .

- **القاموس المحيط** . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الفكر بيروت (١٩٩٥) .

- **القانون في الطب** . ابن سينا ، دار صادر ، بيروت . رمزت إليه « **قانون** » .

- **أخبار العلماء بأخيار الحكماء** ، القفطي ، الوراق.
http//:www.alwaraq.com

- **كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية** . لأبي منصور الحسن بن نوح القمري ، تحقيق وفاء تقي الدين . رمزت إليه « **تنوير** » .

- **كتاب الصيدنة في الطب** . أبو ريحان بيروني . رمزت إليه « **صيدنة** » .
- **الكافي في الكحل** . خليفة بن أبي المحاسن الحلبي ، تحقيق الدكتور محمد ظافر وفائي ، محمد رواس قلعجي (١٩٨٨) .
- **كتاب الفهرست لابن نديم** . أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ، المعروف بالوراق ، تحقيق رضا ، تجدد (١٩٧١) .
- **كتاب ما الفارق** . أبو بكر الرازي تحقيق الدكتور سلمان قطاية ، معهد التراث بحلب (١٩٧٨) . رمزت إليه « **ما الفارق** » .
- **كتاب المختارات في الطب** . علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ، حيدر آباد (١٣٦٢ هـ) . رمزت إليه « **مختارات** » .
- **مختار الصحاح** ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة التراث الإلكترونية ، مركز زايد للتراث والتاريخ .
- **كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان** . أبي المنى بن أبي نصر . رمزت إليه . « **منهاج** » .
- **لسان العرب** ، ابن منظور ، مكتبة التراث الإلكترونية ، مركز زايد للثقافة والتراث .
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** . عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي .
- **مجمع الأمثال** ، الميداني ، موقع الوراق على الإنترنت .
http//:www.alwaraq.com
- **المستقصىٰ في أمثال العرب** ، الزمخشري ، موقع الوراق على الأنترنت .
http//:www.alwaraq.com

- **المعتمد في الأدوية المفردة** . تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر ، دار المعرفة بيروت (١٩٧٥) . **رمزت إليه « معتمد »** .

- **مفتاح الطب ومنهاج الطلاب** . أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو ، طهران (١٣٦٨) . **رمزت إليه « مفتاح »** .

- **مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب « المفردات » لابن البيطار** ، تحقيق الدكتور نذير سنكري ، معهد التراث بحلب (١٩٩١) . **رمزت إليه « مفردات »** .

- **مفيد العلوم ومبيد الهموم** ، ابن الحشاء ، وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب « المنصوري » للرازي ، نشراه وصححاه عن بعض النسخ المخطوطة جورج س . كولان ، وهـ . ب . ج . رنو ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية الجزء الحادي عشر . رباط الفتح (١٩٤١) .

- **المقابسات** ، أبو حيان التوحيـدي ، الوراق .

http//:www.alwaraq.com

- **مقالة في الفصد** . لأمين الدولة بن التلميذ ، تحقيق الدكتور صبحي محمود حمامي ، معهد التراث بحلب (١٩٩٧) .

- **من عيون الأنباء في طبقات الأطباء** . تأليف ابن أبي أصيبعة . تقديم قاسم وهب ، وزارة الثقافة ـ دمشق (١٩٩٧) . **رمزت إليه « عيون الأنباء »** .

- **منافع الأغذية ودفع مضارها** . أبو بكر الرازي . **رمزت إليه « منافع »** .

- **المهذب في الكحل المجرب** . علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي (ابن النفيس) ، تحقيق الدكتور محمد ظافر وفائي ، محمد رواس قلعجي ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (١٩٨٨) . رمزت إليه « مهذب » .

- **نور العيون وجامع الفنون** . صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي . تحقيق الدكتور محمد ظافر وفائي (١٩٨٧) . رمزت إليه « نور العيون » .

- **تاريخ الأدب العربي (المجلدات الأساسية)** .

BROCKELMANN - ESTERBAND,
Leiden 1943

- **تاريخ الأدب العربي (الملحق)** .

BROCKELMANN -
SUPPLEMENTBAND, Leiden 1937

- **تاريخ الطب العربي** .

HISTOIRE DE LA MEDECINE ARABE
LUCIEN LECLERC

- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** . إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد (١٩٥١)

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** . ابن خلكان .

- **الوافي بالوفيات** . صلاح الدين بن أيبك الصفدي . (١٩٧٩) .

* * *

خاتمة التحقيق

ابتدأت العمل في رمضان من سنة (١٤١٩) للهجرة ، والموافق لشهر كانون الثاني (١٩٩٩) للميلاد ، وكان الانتهاء منه بعون الله في يوم الخميس (١٨) ذي القعدة ، سنة (١٤٢٢) هجرية ، والموافق (٣١) كانون الثاني سنة (٢٠٠٢) ميلادية .

ومن الله أرجو أن يكون من العلم الذي ينتفع به حين انقطاع العمل .

الفقير إلى الله

محمد ياسر زكور

ابن محمد جميل بن عبد الوهاب

❊ ❊ ❊

محتوى الكتاب

* * *



في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض

كتاب « المغني » غزير المادة، عظيم الفائدة.

ومؤلفه واحد من مفاخر الأطباء العرب القدامى، الذين قلَّ أن يجود الزمان بمثلهم.

وقد حاز الكتاب شهرةً، وطارت بذكره الركبان من حين بروزه إلى عالم الوجود حتى عصرنا الحاضر.

فلا غرابة أن تتكاثر مخطوطاته في المكتبات في بلاد العرب وغيرهم.

والكتاب من أغنى الكتب الطبية مادةً، وأقربها متناولاً، وأحسنها عرضاً وشرحاً.

وقد تميزت هذه الطبعة بتلك اللمسات الإخراجية البديعة، والصور الملونة للأعشاب الطبية وغيرها، إضافة إلى الفهارس العلمية القيمة الموجودة في أخريات الكتاب.

تتميماً للفائدة والنفع، وتقريباً للناظر في هذا الكتاب.

والله الموفق

ساهم في طباعة هذا الكتاب
سقيفة الصفا العلمية
لبوان - ماليزيا



ISBN: 978 - 9953 - 541 - 35 - 8

